

الكافي

الاصول والروضة

لشيخ الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكاظمي

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ ١٠٨٢ هـ

مع تعليقات عليه ، للعالم البتقر

الحاج الميرزا ابوالحسن الشيرازي دام ظله

من مذكرات

المكتب الاسلامي

طهران شارع بوذرجهري

تلفن ٥٢١٩٦٦

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### (باب)

(فهم ما جاء ان حديثهم صعب مستصعب)

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه

قوله (ان حديث آل محمد صعب مستصعب) لعل المراد أن حديثهم و حديث ما هم عليه من شرافة الذات و نورانياتها والكلمات الفاضلة والأخلاق الكاملة والأشراق التي يختص بها عقولهم والقدرة على ما لا يقدر عليه غيرهم من العلم بالأمور الغيبية والأسرار الإلهية والأخبار الملكوتية والآثار اللاهوتية والأطوار الناسوبية والأوضاع الفلكية والأوصاف الملكية والوقائع العالية والبدائع الآتية والحالية والاحكام الغريبة والقضاء العجيبة صعب في نفسه مستصعب فهمه على الخلق لا يؤمن به ولا يقبله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان و أعدده بتطهيره وامتحانه وابتلائه بالنكاليف العقلية والنقلية وكيفية سلوك سبيله لحصول الايمان الكامل بالله وبرسوله و بالائمة و باليوم الآخر حتى يتحلى بالكمالات العلمية والعملية و

(١) قوله «صعب مستصعب» مفاد هذا الباب نهى العوام عن التعرض لما لا يفهمون ولا يستمدون لأدراكه ونهى الخواص عن القائه على العوام كما قال موسى بن جعفر عليه السلام ليونس دارفق بهم فان كلامك يدق عليهم وقد نهى الحكماء عن مثل ذلك قال ابن سينا في أول الاشارات وأنا اعيد وسيتى واكرر التماسي أن يضن بما يشتمل عليه هذه الاجزاء كل الضن على من لا يوجد فيه ما اشترطه في آخر هذه الاشارات و قال في آخر الاشارات: فضنه من الجاهلين والمبتدلين ومن لم يرزق الفطنة والوقادة والدرية والمادة وكان صفا مع الفاقة، أو كان من ملحدة هؤلاء المتفلسفة انتهى.

وسر ذلك أنه ما من مشكلة من المسائل العقلية والاصولية الا و للوهم فيها معارضة ومكافاة يجب التمرن لدفع وسوسته حتى يؤمن العقل من ابداء الادلة و يضع النفس له ولا يسان كون الناظر في الادلة متمرنأ في تفكيك مدركات الوهم عن مدركات العقل ويرتاض حتى يعتاد ولا يحصل ذلك بسهولة لكل أحد، وهذا معنى قوله «ع» دامتنح الله قلبه للإيمان، والمثال المعروف أن العقل يركب قياساً من مقدمات بينة يوافقها الوهم فيقول الميت حماد والحيات

للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد ﷺ فلا نت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه  
وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم  
من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لإيتمله، فيقول: والله ما كان

الفضائل الخلقية والنفسية ويعرف مبادئ كمالاتهم وقدرتهم وكيفية صدور مثل هذه الغرائب و  
المجائب عنهم فيصدقهم ولا يستنكر ما ذكر من فضائلهم وما يأتون به من قول وفعل وأمر و  
نهي وأخبار ولا يتلقاهم بالكذب كما كان جماعة من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، يفعلون ذلك  
معه فيما كان يخبر به من الفتن والوقائع حتى فهم ذلك منهم فقال يقولون يكذب قاتلهم الله فملى  
من أكذب أعلى الله وأنا أول من آمن به وأعلى رسوله وأنا أول من صدقه بل يحمل كل ما  
يقولون ويفعلون ويأتون به على وجهه وينسبه إلى مبدئه ويتلقاه بالقبول عليه ويحمله على  
الصواب إن عرفه ووجد له محملاً صحيحاً وإن اشمأز قلبه وعجز عن معرفته تثبت فيه و  
آمن به على سبيل الاجمال وفوض علم كنهه إلى الله وإلى الرسول وإلى عالم من آل محمد  
ولا ينسبهم إلى الكذب اذ كما أن للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً ومجماً  
ومفسراً كذلك ما صدر منهم ومن نسبهم إلى الكذب فقد كفر بالله العظيم وقد أشار  
أمير المؤمنين (ع) إلى ذلك بقوله وأمر ناصب منسوب لا يعرف كنهه الا ملك مقرب أو نبي  
مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم أو وضح لكم أمر فاقبلوه والا فامسكوا  
تسلموا وزدوا علمنا إلى الله فانكم في أوسع ما بين السماء والارض.

قوله (فما ورد عليكم من حديث آل محمد (ص) - إلى آخره) سواء دل ذلك الحديث على

\* لا يخاف منه ، فينتج الميت لا يخاف منه فيترف العقل بهذه النتيجة ولا يعترف الوهم، وكذلك  
الايمان بالله يمارضه الوهم بأن كل موجود محسوس والله تعالى ليس بمحسوس فهو نعوذ بالله ليس  
بموجود والايمان بالوحي والنبوة يمارضه الوهم بأن ليس للانسان قوة ادراكية غير هذه الحواس الظاهرة  
والباطنة فكيف يدرك النبي أو الولي الوقائع الماضية والاثنية والامور الحالية الحادثة في  
الاماكن البعيدة مع وجود الحائل؟ وكيف يسمع الصوت من عالم آخر لا يسمعه غيره؟ ويرى  
الملك والموجودات الغيبية وليس لاحد قوة مدركة لذلك وكذلك كل شيء معارض بشبهة ولا  
يتخلص عنها الا من ارتاض وتمرن بتمييز وساوس الاوهام من مدركات العقول والوهم متقيد  
بالعادات وانحصار الحقيقة في حدود خاصة استأنسها فاذا فاجأها غير المألوس أنكره و  
استوحش منه وعد قائله سفيهاً أو نسبته إلى الضلال والكفر اعنى بكل ما يراه شر العقائد و  
من نشأ زمناً طويلاً من عمره على تعظيم الخلفاء يستوحش اذا سمع لعنهم قهر العاداته للدليل  
دل عقله اليه وينسب اللعن إلى أشد ما يراه شراً من العقائد - (ش)

هذا، والله ما كان هذا، والانكار هو الكفر.

٢- أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال: والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله ﷺ بينهما، فما

أسرار المبدء والمعاد أو على الأحكام والاخلاق (١) أو على أحوال القرون الماضية والآتية أو على صفاتهم وكمالاتهم الغائبة على كمالات غيرهم فما ورد عليكم من هذه الأحاديث فإن لانت له قلوبكم واحتملته ولم تستصعبه وعرفت المراد منه ما لكونه ظاهراً أو لكونه مأولاً بتأويل موافق لقوانينهم عقلاً ونقلاً فأقبلوه وأعملوا به إن كان متعلقاً بالعمل وإن اشأزت منه قلوبكم و تقبضت منه وانكرته أي لم تعرف المراد منه ولم تجد له محملاً صحيحاً فلا تردوه ولا تقولوا هو كاذب بل ردوا علم كنهه و حقيقته إلى أهله هذا إذا لم تجده مخالفاً للكتاب والسنة النبوية مخالفة لا يمكن معها الجمع بينهما والا فلا ضير في رده لما روى عن أبي عبد الله عليه السلام من أن كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف، وعنه عليه السلام ما جاءكم عنى يخالف كتاب الله فلم أقله، . قوله (لا يحتمله) لصعوبة فهمه عليه وخروجه عن وسعه أمسا لقصور في عقله أو لنموض في المقصود.

قوله (والانكار هو الكفر) أي انكارهم أو انكار حديثهم ونسبة الكذب إليه مع العلم أو الظن بأنه حديثهم سواء سمعه شافهاً أو بواسطة.

قوله (فقال والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله) المراد بما في قلب سلمان العلوم والأسرار ومنشأ القتل هو الحسد (٢) والعناد وفيه مالملة على التقية من الإخوان فضلاً

(١) قوله وأو على الأحكام والاخلاق، والحق أن ما ورد للعمل يجب أن يكون مبنياً حتى يمكن أن يعمل به جمع المكلفين والالزم نقص الفرض وأما الاعتقادات كاسرار المبدء والمعاد ومقامات الأئمة والأنبياء فلا، اذ يختلف الناس في استعداد فهم الحقائق ومنع الفطن المدقق عنه ظلم، وتكليف البليد به تكليف بما لا يطاق، ولا يبعد أن يرد في الأدلة ما يختص بفهم بعضهم دون بعض ويكون مبنياً لهم دون غيرهم ونحن نرى استعداد الناس يختلف فيبعضهم يسهل عليه فهم العلوم الرياضية وبعضهم علوم الأدب ولا يمكن تعليم غير المستعد ولا يجوز منع المستعد كذلك مسائل الأصول وأما ما يتعلق بالعمل كالفقه والاخلاق فيسهل فهمه لجميع الناس وجميع مكلفون به. (ش)

(٢) قوله ومنشأ القتل هو الحسد، بل هو الجهل واستيجاش كل أحد عما لم يستأنسه وخاف مرتكزات ذهنه وعادته ولا ريب أن من نشأ على تعظيم معاوية طول عمره \*



ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك

عن أهل الظلم والعدوان، فإن قلت هل فيه لوم لأبي ذر قلت لا لأن المقصود في مواضع استعماله لوءه وإن عدم الجزاء مترتب على عدم الشرط واما ثبوته فقد يكون محالاً لا يتناهى على ثبوت الشرط و ثبوت الشرط قد يكون محالاً إعادة أو عقلاً كعلم أحدنا بجميع ما في القلب وثبوت حقيقة الملائكة للمتكلم في قوله لو كنت ملكاً لم أعص، ومن هذا القبيل قوله تعالى «ولئن أشركت ليحبطن عملك» على أنه يمكن أن يكون المقصود من التعليق هو التعريض بوجود النقية و كتمان الاسرار على من يخاف منه الضرر كما في قولك «والله لو شئني الأمير لضربته» فإنه تعريض بشاتم آخر و تهديد له بالضرب بدليل أن الأمير ما شتمك و لو شتمك لما أمكنك ضربه فليتأمل. قوله (إن علم العلماء) منهم سلمان كما يصرح به.

\*استوحش من سماع لعنه ونسب اللاعن إلى كل سوء والاسوء من كل سوء في نظر المتدين - الكفر فينسب إليه الكفر ويقتله، ومن نشأ على القول بتجسيم الواجب تعالى ينسب القائل بتجرده إلى الضلال والكفر و بالعكس. ومن نشأ على الاعتقاد بأن الاحتياج إلى العلة للحدوث ينسب مخالفه إلى انكار الواجب وبالعكس من ذهب إلى أن الاحتياج للإمكان ينسب غيره إلى الكفر اذ يقول لوجاز على الواجب عدم لماض عدمه وجود العالم وهكذا. واصل الاستيحاش من عدم فهم السامع وعدم مبالاة المتكلم بالقاء المطالب الموصية على غير المستند وممن رموه بالكفر والزندقة يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين الذي أمر الرضا «ع» بأخذ معالم الدين عنه، وروى الكشي روايات كثيرة في ذلك منها عن أبي جعفر البصري قال ودخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا «ع» فشكى ما يلقى من أصحابه من الوقيعة فقال الرضا «ع» دارهم فإن عقولهم لا يبلغ وفي رواية عن موسى بن جعفر «ع» قال يا يونس أرفق بهم فإن كلامك يدق عليهم، قال قلت أنهم يقولون لي زنديق قال لي وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاة وما ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة» انتهى. وكتب أبو جعفر الجواد «ع» إلى رجل في يونس «ع» وأترحم عليه وإن كان يخالفك أهل بلدك انتهى. والظاهر أن المقصود من البلد البصرة، وكتب رجل إلى الكاظم «ع» يسأله عن الزكوة: عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فاعطيهم من الزكاة شيئاً قال فكتب إليه: نعم أعطهم انتهى. وفي كتاب أعيان الشيعة بعد ما نقل عن بعض علمائنا أن أصحاب الأئمة عليهم السلام كانوا يقعون بعضهم في بعض بالانتساب إلى الكفر والزندقة والفلو وغير ذلك بل وفي حضورهم عليهم السلام أيضاً وربما كانوا يمنعون وربما كانوا لم يمنعو المصالح و

مقرّب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرءٌ منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيرة، أو

**قوله** (و إنما صار سلمان من العلماء لانه) قال القرطبي سلمان يكنى أبا عبد الله و كان ينسب الى الاسلام فيقول انا سلمان بن الاسلام و يعد من موالى رسول الله صلى الله عليه وآله لانه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف سلمان الخير وقد نسبته رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته فقال: وسلمان منا أهل البيت و أصله فارسي من رامهرمز قرية يقال لها جى وقيل بل من أصبهان وكان أبوه مجوسياً فنبهه الله تعالى على قبح ما كان عليه أبوه وقومه وجعل في قلبه الشوق الى طلب الحق فهرب بنفسه وفر عن أرضه فوصل الى المقصود بعد مكابدة عظيم الشباب والصبر على المكابدة وقال على وع، وسلمان علم العلم الاول والاخر و هو بحر لا ينزف و هو منا أهل البيت، وعنه أيضاً وسلمان مثل لقمان، وله اخبار حسان وفضائل جمّة.

**قوله** (فلذلك نسبته الى العلماء) اراد بالعلماء أهل البيت عليهم السلام.

**قوله** (لا يحتمله الا صدور منيرة) (١) وعى صدور الانبياء شبه نفوسهم القدسية بالشمس

فأن هذه النسب كلها الأصل لها فإذا كانوا في زمان الحجّة بل وفي حضوره يفعلون أمثال هذه فما ظنك بهم في زمان الغيبة - الى أن قال - انهم لو سمعوا من أحد لفظ الرياضة وأمثال ذلك رموه بالنصوف وجمع منهم يكفرون معظم فقهاءنا رضي الله عنهم لاثباتهم اسلام بعض الفرق الاسلامية، ثم قال وبالجملة كل منهم يعتقد امراً انه من أصول الدين بحيث يكفر غير المقر به، بل آل الامر الى ان المسائل الفرعية غير الضرورية ربما يكفرون من جهتها و الاخباريون يطعنون على المجتهدين بتخريب الدين والخروج عن طريق الائمة الطاهرين عليهم السلام انتهى كلام أعيان الشيعة. وأنا أعتقد أن تكفير العقلاء والحكماء هو الذي يريد.

الملاحدة و يقر أعينهم به لان مذهبيهم أن كل متدين سفيه وكل عاقل كافر وقال قائلهم :

اثنان في الدنيا فذو عقل بلا دين وآخر دين لا عقل له

فمن يحكم بأن كل حكيم عاقل كافر فهو أقوى معاون للملاحدة وأنفذ مؤيد لهم. (ش)

(١) قوله «صدور منيرة هي صدور الانبياء» لاجابة الى التخصيص أصلاً بل الحق تعميمه

حتى يشمل أصحاب العقول السليمة والاذهان الصافية والحدس القوى و الذوق السليم من العوام

وان لم يمارسوا الكتب ولم يشاركون في العلوم الرسمية كما أن كثيراً من الممارسين والمشاركين \*

قلوب سليمة أو أخلاق حسنة. إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألت بر ربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففى النار خالداً مخلداً.

امكان المشابهة بينهما فى اتصافهما بأنوار الكمالات وحصول الهداية عنها مع لطفها و صفائها . قوله ( و قلوب سليمة ) و هى قلوب العلماء لسلامتها من الافات والجهالات فنفى ما يلقى إليها من تلك الاسرار ولا يحملها سماع تلك الغرائب على الاستنكار .

قوله ( او اخلاق حسنة ) أى صاحب اخلاق حسنة يحذف المضاف . و يحتمل ان يكون اطلاق الاخلاق مجازاً عن اطلاق اسم المتعلق على المتعلق ، واسم الحال على المحل و هى قلوب اعداها الله تعالى من اجل اتصافها بالاخلاق الحسنة لقبول الصواب والحق من اهل العلم فان عرفوا له محملاً صحيحاً حملوه وان عجزوا عن معرفته ردوا علم كنهه و حقيقته الى اهل العلم ، والتريد من باب منع الخلط .

قوله ( ان الله أخذ ) أى ان الله أخذ من شيعتنا فى عالم الارواح الميثاق على ولايتنا كما أخذ من بني آدم كلهم الميثاق على ربوبيته وفيه دلالة على أن غير الشيعة لم يقروالهم فى عالم الارواح بالولاية كما لم يقروالهم بها فى عالم الابدان ، يدل على ذلك ما روى عن الباقر وع من أن الله تعالى دعا الخلق فى الظلال الى ولايتنا فأقر بها الله من أحب وأنكرها من أبغض و هو قوله دو ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبله (١) ثم قال وع كان التكذيب ثم .

قوله ( فمن وفى لنا ) قال الفاضل الاسترأبأدى قد وقع النصريح فى كلامهم وع ، بأن فعل الارواح فى عالم الابدان موافق لفعلهم يوم الميثاق فالمراد من وفى لنا فى عالم الارواح و عالم الابدان بما كلفه الله تعالى من التسليم وفى الله له بالجنة

قوله ( ومن أبغضنا ) أى ومن أبغضنا فى عالم الابدان كما أبغضنا فى عالم الارواح و فى العلوم قاسرون عن فهم الدقائق وبعضهم لا يستطيع أن يجاوز ما يقرب الى الحس ولا يدرك الا بالسمع والبصر فيقتصر على أمثال علم التاريخ لان نقوش كتابتها تدرك بالبصر وأصوات حروفها بالسمع ولا يحتاج الى العقل . (ش)

(١) قوله دو ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبله ان قيل ظاهر هذه اللفظة يدل على الجبر وأن من لم يقر ولا يتهم فى الميثاق فلا بد أن لا يقر بهم فى الدنيا ، قلنا ظاهر الالفاظ حجة فى العمل والفرعيات ، وأما فى الأصول الاعتقادية فلا ، و لذلك لانلزم بأن الواجب الاعتقاد بالجبر لمن سمع مثل هذه الرواية الى أن يقوم القرينة على خلافها كما نقول فى العمل الذى لا محيص عن امتثاله بل نقول يجب فيه التوقف حتى يبين وجهه وسيجىء فى محله وقدمضى شىء منه فى أواخر المجلد الرابع وأوائل الخامس . (ش)

٤- محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام: جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام: «حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» فجاء الجواب

لم يرد إلينا حقنا الذي هو الولاية ولم يسلّم لنا فهو في النار خالداً مخلداً و لم ينفعه الاقرار بالربوبية كما لا ينفعه مع انكار النبوة لان النافع انما هو الايمان والايمان انما هو الاقرار بالجميع. قوله (ما معنى قول الصادق دع) حديثنا لا يحتمله ملك مقرب) لما كان ظاهر هذا الحديث أن حديث فضائلهم عليهم السلام لا يحتمله هؤلاء المقربون ولا يؤمنون به وهو باطل سأله سائل عن محمل صحيح (١) له فأجاب دع، بأن الغاية محذوفة ومعناه أنهم لا يحتملونه حتى يؤدونه ويخرجونه الى غيرهم ممن هو أهل له. أقول وله محمل آخر وهو أن لهم عليهم السلام علوماً وأسراراً مخصوصة بهم لا يحتملها ولا يعلمها هؤلاء المقربون كما يأتي في رواية أبي بصير عن أبي عبد الله دع، ولكن ما أجاب به (ع) وجب التسليم به .

(١) قوله دو هو باطل سأله سائل عن محمل صحيح، الكلام ليس خاصاً بفضائلهم عليهم السلام وليس عاماً أيضاً لجميع فضائلهم بل في كل باب من أبواب الأصول أسرار لا يحتملها الا ملك مقرب الخ امام مع كلمة الاستثنائية بمعنى ان الملك المقرب و النبي المرسل و المؤمن الممتحن يحتملونه، واما بحذف كلمة الا بمعنى أن الملك المقرب أيضاً لا يحتمله و الاشكال فيه على الحذف انه اذا لم يحتمله هؤلاء فلا يحتمله غيره . بالطريق الاولى فما فائدة ذكر هذا الحديث ونقله وروايته اذا لم يحتمله أحد، الجواب عن الاشكال على ما نسب في هذه الرواية الى الامام دع، أن المقصود ليس عدم احتمال الملك المقرب و غيره لهذا الحديث مطلقاً بل يحتمله ليوصل الحديث الصواب الى غيره . وكان الشارح لم يرض بهذا الجواب وتمسك بالتسليم ورد علمه اليهم والحق أن الرواية ضعيفة والراوي مجهول ولازم هذا الجواب أن الاحتمال بمعنى النقل والرواية مع أن الظاهر بل صريح ما يأتي في الحديث الخامس أنه بمعنى القبول والادراك فان صح حديث الحذف كان المعناد أن الملك المقرب أيضاً لا يدرك ولا يفهم حديثهم فالوجه أن يحمل على ما لم يظهر منهم عليهم السلام أصلاً لاما نقل واشتهر وتداول من حديثهم ووجد بايدى الناس اذ يخلو حينئذ نقله عن الفائدة وربما ينصرف ذهن الماديين والملاحدة من هذا الحديث الى أن مسائل الإمامة وأمثالها من مسائل ما وراء الطبيعة التي ليس للانسان قوة على دركها ولذلك هي صعب مستصعب وانما الانسان لقوة الحس فقط والحس لا يجاوز أجسام هذا العالم المادى. وفيه أن هذا غير مفهوم من هذا الحديث بل المستفاد منه أن بعض المسائل لغموضه مما لا يصل اليه ذهن أكثر أفراد الانسان ولا ينافى ذلك وجود قوة على ادراك ما وراء الطبيعة بل تلك القوة\*



إنما معنى قول الصادق عليه السلام «أي لا يحتمله ملك ولا نبي» ولا مؤمن: «أن الملك لا يحتمله حتى يخرج به إلى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدي عليه السلام.

٥- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق و أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد إن عندنا والله سر آمن سر الله وعلمنا من علم الله والله ما يحتمله ملك مقرّب

قوله (والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره) انما قال الى مؤمن للتنبيه على ان المؤمن المحتمل لحديث فضائلهم يجب أن يكون امينا بمعنى ما يلقى اليه منه يوصله الى أمين مثله ويحفظ عن الاذاعة الى من لا يحتمله ولا ينتفع به ولا يكون أهلا له وقد دلت الروايات المتكثرة على وجوب كتمان العلم عن غير أهله.

قوله (ان عندنا والله سرا من سر الله) ان كان «من» للتبويض يستفاد منه ان بعض الاسرار و المعلوم مختص به سبحانه وبعضها اظهر لهم عليهم السلام وهو على قسمين قسم يختص بهم وقسم لا يختص بهم بل هم مأمورون بتبليغه الى الخلق ولا يقبله منهم الا من كان بينه وبينهم مناسبة ذاتية و

\* هي الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان ثم ان هذا المعنى الخبيث الباطل لا يصح نسبته الى الانبياء والائمة عليهم السلام مع أن شأنهم صرف الازهان الى ادراك ما وراء الطبيعة والتفكر فيه وذم الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، ومنع الناس عن القول بالانقليد ومتابعة الكبراه و امرهم بالتدبر والتفعل في ادلة التوحيد والنبوة والمعاد فلو كان مسائل ما بعد الطبيعة مما لا يصل اليه ذهن الانسان بطل هذه كلها والعجز عن البعض لا يوجب المعجز عن الكل كما ان عجز البصر عن رؤية بعض الاشياء لا يوجب عجزه عن رؤيته كلها ولو كان عجز العقل عن ادراك بعض المسائل الموصلة الالهية موجبا لانكار قوة الانسان يدرك بها الكليات المعقولة كان عجزه عن ادراك بعض المبصرات موجبا لانكار القوة الباصرة التي يدرك بها الجزئيات المبصرة والحق انه ليس بين مسائل ما وراء المادة والمسائل الطبيعية فرق أصلا والمادى يدق فطنه عن ادراك المسائل المادية الموصلة كما يدق عن مسائل ما بعد الطبيعة ولذلك لا يمتدرون بتناهي الابعاد لضف عقلهم عن ادراكه ولا بوجود الصورة النوعية النباتية والحيوانية ويتحIRON في سر الحياة ولا يعلمون أن المادة أصل القوى أو القوى أصل للمادة ولا يتفكرون أن المادة استعداد محض وأن القوة أعنى مبدء التأثير من جانب الصورة الى غير ذلك. (ش)

ولأنّبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان والله ما كلّف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه؟ فبلغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا

موافقة روحانية ولا بد من استثناء نبينا «ع» من قوله ولأنّبي مرسل» لانه أولى بالاختصاص بذلك العلم المختص بهم اذمنه وصل اليهم.

**قوله** (فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة) الظاهر ان الحمالة بتشديد الميم من صيغ المبالغة والناء اما للمبالغة كعلامة او للتأنيث بتقدير موصوف مؤنث اى طائفة حمالة، ثم القابل لذلك العلم باعتبارانه يوضع فيه يسمى موضعاً وباعتبار انه مستند لقبوله يسمى أهلاً و باعتبارانه يحتمله يسمى حمالة فهى بالذات واحد وبالاختبار مختلف.

**قوله** (حتى خلق الله لذلك اقواماً من طينة) لما علم الله تعالى ان اقواماً يقبلون حديث محمد وذريته (ص) خلقهم لطفاً وتفصيلاً من طينتهم واسلمهم ليكون ذلك معيناً لهم فى القبول والتحمل و ليرجموا فى الدنيا والاخرة الى اصلهم فلا يلزم الجبر ولا الظلم فى خلق من عداهم من غير طينتهم وحينئذ قوله فيما بعده فلو لا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك» معناه أن كونهم كذلك أى قائلين محتملين لحديثهم، لاجل تحقق خلقهم من هذا معين لهم فى القبول والتحمل أولان تحقق المسبب دليل على تحقق السبب وعدم نقيضه وبعبارة اخرى لما خلق الله تعالى طينتهم عليهم السلام و ارواحهم نورانيين وأشرقت أنوارهم على طينة كل من يحتمل حديثهم وسلم لهم فى عالم الاعيان و على ارواحهم بحيث يستضيء بنورهم فى عالم الانوار ككل من يستضيء بنورهم فى عالم الابدان على أن يكون ذاك سبباً عن هذا كما أن ظل الشئ مسبب عنه خلقه الله تعالى من نور طينتهم و ارواحهم فهو نورانى فى العالمين كما أن من لم ينتفع بحديثهم و لم يسلم لهم ظلماتى فيهما و هذا الذى ذكرته من باب الاحتمال (١) والله تعالى شأنه عالم بحقيقة الحال .

(١) قوله ذكرته من باب الاحتمال» كان المشرح احس فى توجيهه لنفى لزوم الجبر دغغة وذلك لان خلق افراد الانسان من طينتين مختلفتين ان استلزم ترتب ما يترتب عليها من الخير والشر قهراً لزم الجبر وهو ظلم، وان لم يستلزم بل اقتضى اقربية من خلقهم الله من الطينة الطيبة الى الخير ومن خلقهم من الطينة الخبيثة الى الشر لزم التبعيض و الظلم و مقتضى العدل أن يخلق جميع الناس من طينة واحدة حتى يتساوى نسبة جميعهم الى الخير والشر و بالجملة يجب تأويل أخبار الطينة بما لا يوجب الجبر ولا اقربية بعض الناس الى الشر من بعض. (ش)

حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك - أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله و ذريته، و من نور خلق الله منه محمد و ذريته، و صنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمد و ذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه، فقبلوه واحتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه] و بلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا، فلولا أنهم خلقوا من هذا، لما كانوا كذلك، لا والله ما احتملوه.

ثم قال: إن الله خلق أقواماً للجهنم والنار، فأمرنا أن نبليهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا: ساحر كذاب

قوله (و صنعهم بفضل رحمته) يعني رحمته تعلقت أولاً بصنع محمد وذريته عليهم السلام ولذلك ساء رحمة للعالمين وثانياً بصنع شيعتهم و مواليهم وهم الذين كانوا في علم الله تعالى تابعين لأقوالهم و أعمالهم قابلين لأشراقاتهم وأنوارهم ثم خالق من عقبه أقواماً كانوا في علم الله تعالى نافرين من نورهم مائلين إلى الظلمة وهو الذي سبقت رحمته غضبه.

قوله (فقبلوه و احتملوا ذلك) (١) لعل المراد بالاحتمال الاذعان بالجتان و بالقبول التصديق باللسان بأن يقول هذا حق ويحتمل المكس كما يحتمل التأكيد.

قوله (فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه) الظاهر أنه تأكيد للاول ويحتمل أن يكون الاول مختصاً بمن سمع مشافهة والثاني بمن سمع بواسطة.

قوله (إلى معرفتنا و حديثنا) المطف اما على المضاف أو على المضاف إليه والمراد بالمعرفة التصديق بولايتهم والاذعان بصدق حديثهم.

قوله (ثم قال إن الله خلق أقواماً للجهنم والنار) اللام للمتابعة للتعليل يعني أنه خلق أقواماً عاقبة عملهم دخول النار لردهم التكليف الاول بالولاية (٢) في عالم الارواح و التكليف الثاني بها في عالم الابدان والفائدة في التكليف الثاني هي التأكيد والزام الحجة والتنبيه عن الغفلة و لجريان الحكمة على عدم التعذيب بدونه كما قال جل شأنه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً. قوله (و اشمأزوا من ذلك إلى قوله ساحر كذاب) يريد أنهم أنكروا ذلك ظاهراً أو باطناً، أما باطناً فلأنه لم يحصل لهم التصديق. والاذعان به و أما

(١) قوله و قبلوه و احتملوا ذلك، هذا تصريح بأن الاحتمال بمعنى الفهم و القبول دون النقل والرواية كما سبق الإشارة إليه. (ش)

(٢) قوله و التكليف الاول بالولاية، تسميته تكليفاً لا يخلو عن مسامحة بل التكليف إنما هو في دار التكليف أعنى الدنيا. (ش)

فطبع الله على قلوبهم وأنسأهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به و قلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته، و لولا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا بالكف عنهم والستر والكتمان، فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه، قال: ثم رفع يده وبكى وقال:

ظاهراً فلأنهم نسبوا الكذب والافتراء إليه كل ذلك لمانع اختياري لهم هو معارضة الحق الصريح والنص الصحيح بمقدمات باطلة خيالية، والقدرح فيهما باحتمالات فاسدة وهمية كاحتمال السحر و نحوه.

قوله (فطبع الله على قلوبهم وأنسأهم ذلك) لما أعرضوا عن الحق وأنكروا و أبطلوا استعدادهم الفطري (١) استحقوا سلب اللطف عنهم، فشبّه ذلك بالطبع لانه مانع من دخول الحق في قلوبهم كالطبع، قال الفاضل الاسنر ابادى هذا صريح فى أن اضلال الله تعالى بهـض عباده من باب المجازات لا الابتداء كما زعمته الاشاعرة.

قوله (ثم أطلق الله لسانهم) أى وفقههم لذلك و هداهم اليه لا لان ينفتحهم به بل لان يدفع به ضررهم عن أوليائه.

قوله (فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه) قال الله تعالى فيما ناجى موسى بن عمران وع، وانى أنا الله فوق المباد والعباد دونى وكل لى داخرون، فاتهم نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك الآن يكون ولدك مثلك يجب الصالحين.

(١) قوله «و أبطلوا استعدادهم الفطري» تصريح بأن هؤلاء الاقوام ذوو استعداد فطري نحو الخير وليس معنى خلقهم من طينة خبيثة قهرهم على الباطل والشر أو تقريبهم اليهما و بالجملة قيد الشارح رحمه الله كل كلمة يتوهم منها الظلم والجبر بقيد يندفع منه احتمال ذلك. وهنا سؤال وهو أنه ما الفرق بين ما تحقق عقلاً ونقلاً من اختلاف استعداد أفراد الناس فى الفهم والادراك كما مر فى أول الباب وبين اختلاف فطرتهم فى قبول الحق والتوحيد و الولاية؟ قلنا أما الاول فلا يوجب ظلماً ولا جبراً أو كل من له استعداد لشيء يجزى على قدر استعدادة كما لا يمدح حرمان الحيوان عن علوم الانسان ظلماً ولا حرمان البليد عن فضائل الفطن جبراً بعد أن اكل منهما ثواباً على عمله بقدر استحقاقه و أما محرومية الملحد و الناصب عن التوحيد والولاية بمقتضى الفطرة قهراً ثم عقابه على تلك المحرومية القهرية ظلم ولو فرض محالاً أن بعض أفراد الانسان بمنزلة السباع ليس فيهم فطرة نحو الخير بل مجبولون على الشر ومجبورون عليه التزاماً بنفى التكليف عنهم كالمجانين، (ش)



اللهم إن هؤلاء اشر ذمة قليلون فاجعل محبانا محباهم وماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوآ لك فتفجعنا بهم، فانك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً.

### ((باب))

ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين  
واللزوم لجماعتهم ومن هم؟

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال: نضر الله عبداً سميع مقالتي فوعاها وحفظها و

قوله (فاجعل محبانا محباهم وماتنا مماتهم) المحيا مفعول من الحياة وهو ضد الموت أى اجعل حياتهم مثل حياتنا فى صرفها الى طاعتك والتوصل الى مرضاتك واجعل موتهم مثل موتنا فى الانهاج بدخول جناتك والسرور بمشاهدة رضوانك، و يحتمل أن يكون المراد اجعل زمان حياتهم وموتهم مثل زمان حياتنا وموتنا فيما ذكر.

قوله (ولا تسلط عليهم عدوآ لك) طلب دفع قدرته عنهم ورفع امضاء شوكتهم منهم.  
قوله (فتفجعنا بهم) أى فتوجعنا بسبب تسلط العدو عليهم أو فتوجعنا معهم وقد يكنى به عن الهلاك وهو الانسب هنا بالسباق.

قوله (فى مسجد الخيف) بفتح الخاء وسكون الياء ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لانه فى صفح جبلها.

قوله (نضر الله عبداً) نضره ونضره ونضره أى نعمه فنضر ينضر من باب نصر وشرف ويتعدى ولا يتعدى وفى النهاية روى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهى فى الاصل حسن الوجه والبريق وانما أراد حسن خلقه وقدره وفى المغرب عن الازدى ليس هذا من الحسن فى الوجه، وانما هو فى الجاه والقدر، واستدل النافى لنقل الحديث بالمعنى بهذا الحديث، الجواب لا يدل هذا على المطلوب لانه دعاء من نقله بصورته لانه أولى وأحسن ولا نزاع فى أن نقله بصورته أولى وقد مرّت الروايات الدالة على جواز نقله بالمعنى على أنه يمكن حمل هذا الحديث على مطلق حفظه وتبليغه الشامل لحفظ المعنى وتبليغه فان من سمع الحديث وضبط معناه وبلغه صح أن يقال أداء كما سمعه ولذلك صح أن يقول المترجم أدبته كما سمعته.

بلغها من لم يسمعها، قرب حامل فقهه غير فقيهه ورب حامل فقهه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم . إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين

قوله (قرب حامل فقهه) ١. تمثيل للتبليغ وإشارة إلى فائدته فإن المبلغ إليه قد يكون فقيهاً دون المبلغ وقد يكون أفقه منه فهو ينفع منه ما لا ينفع به المبلغ و يفهم منه ان نقل بصورته ما لا يفهمه الناقل فالاولى أن يكون نقله بصورته لثلاث فوات شيء من الأغراض .

قوله (ثلاث لا ينل قلب امرئ مسلم ) أى ينل فيها وهذا إما نهى أو خبر فى معناه . و

(٨) قوله «قرب حامل فقه» تصريح بأن قوة الاجتهاد شيء زائد على نقل الروايات وحفظ المسائل و لذلك قد لا يكون حامل الفقه فقيها . ( و الفقيه هنا بمعنى المجتهد فى عرف المتأخرين ) والسرفيه أن بعض الناس ناقصوا الاستعداد بقرب ذهنهم من اذهان الماديين و نفوسهم متوجهة الى الحواس الخمس و يسهل عليهم ادراك المحسوسات و حفظها . دون الكلليات والمعقولات فيطالعون الكتب لان نقوش الكتابة تدرك بالبصر و يحفظون ألفاظ المنقولات لان اصوات الحروف تدرك بالسمع ولا يمسر عليهم ذلك أما التنبيه للمعاني غير المدركة بالسمع والبصر فممسور عليهم و خلقهم الله لنقل العلم الى غيرهم الذين يسهل عليهم التنبيه للكلليات و المعاني ولا يتمحضون كالجماعة الاولى لحفظ المحسوس و المسموع . و الجامعة البشرية محتاجة الى وجود كلتا الطائفتين ولم يهمل الحكمة الازلية مصلحتهم وهو مقتضى قاعدة اللطف «وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه» وكل ميسر لما خلق له . فان قيل أليس الفقه عندنا مأخوذاً من النصوص دون القياس والاعتبار ، أوليس ظواهر الالفاظ حجة ؟ أوليس فهم المعنى من اللفظ مشتركاً بين جميع من عرف اللغة العربية ؟ و اذا كان هذا حقاً فكيف يعقل أن يكون حامل الالفاظ غير فقيه؟ قلنا الاختلاف فى فهم المراد من القرائن اللفظية والمعنوية الداخلية الخارجية وغير خفى وبتفاضل الناس فى ذلك تفاضلاً بيناً جداً ، و نضرب لذلك مثالا وهو أن صلوة الاحتياط بعد الشك فى عدد الركعات هل هى صلوة مستقلة يصح أن يؤخر عن الصلوة الاصلية أو يجب فعلها متصلة بها وفهم أكثر العلماء من الروايات الواردة فيها أن فعلها لاجل تتميم الصلوة على فرض نقصها واقعاً ومبنياء على الاحتياط بحيث يتيقن المصلى أنه فعل ما أراد الشارع فان كانت أصل الصلوة كاملة فقد أتى بصلوة الاحتياط مفصلة بالتكبير والنية ولم يدخل المشكوك فى المتيقن وان كانت ناقصة كانت جبراً لنقصها و تبادر ذهنهم بالقرينة العقلية واللفظية الى وجوب الاتصال والفور بعد تكميل الاصل وعلم عدم قدح الفاصلة بالتكبير والنية فى تتميم الاصل بصلوة الاحتياط تبعداً و لم يفهم بعضهم ذلك بترك القرائن . وهذه هى المسئلة التى اختلف فيها نظر الحكيم المنأله المولى على \*

واللزام لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم

يفلأما بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة في كل شيء بخلاف النلول فإنه خيانة في المنعم خاصة أو بفتحها من الغل وهو الحقد والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق أو من الوغول وهو الدخول في الشر يقال يغل بالخيف إذا دخل فيه والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر كما صرح به ابن الأثير.

**قوله** (والنصيحة لأئمة المسلمين) النصيحة ارادة الخير للمنصوح والمراد بها هنا طاعة الأئمة واعانتهم على الحق وتأليف القلوب الى انقيادهم والصلوة خلفهم والجهاد معهم وبالجملة ارادة كل ما هو خير في الدنيا والاخرة لهم وترك النش عليهم ويمكن تعميم الأئمة بحيث يتناول العلماء أيضاً ، ومن النصح لهم قبول رواياتهم والرجوع اليهم في الاحكام وحسن الظن بهم و الذنب عنهم وعن أعراضهم وتوقيرهم وجلب المنافع المشروعة اليهم وسد خللهم وترك حسدهم وغشهم ودفع الضر عنهم.

**قوله** ( والليزوم لجماعتهم ) أي الحضور فيها و الدوام عليها والاهتمام بها على قدر الامكان و اما خص الثلاثة المذكورة بالذكر لانها اصول لجميع الخيرات و فروع للايمان الحقيقي بالله وبرسوله و باليوم الآخر .

**قوله** (فان دعوتهم محيطة من ورائهم) تحليل للزوم الجماعة وترغيب في حضورها والدعوة أخص من الدعاء لانها للمرة الواحدة ، والمراد أن دعوتهم تحيط بهم أي تحدد بهم من جميع جوانبهم و تحفظهم من جميع جهاتهم يقال حاطه يحوطه حوطاً و حياطة اذا حفظه وذب عنه وأحاط به اذا أحدقه من جميع جوانبه و منه قولك أحطت به علماً أي أحدق علمي به من جميع جهاته وعرفه من كل وجه .

**قوله** (المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم) أي يتساوى في القصاص والجنايات والديات لاتفاوت بين الشريف والوضيع ، والكفو النظير والمساوى .

والنورى وصاحب القوانين قدس سرهما . في الرسالة المشهورة التي كتبها اليه وأجاب عنها على ما نقل في جامع الشتات وذلك ان المولى المذكور رحمه الله استنبط باجتهاده أن صلوة الاحتياط تصح منفصلة عن الصلوة الاصلية وكان بناؤه على اعادة الاحتياطات التي فعلها سابقاً لم يذكرها ، لكن كان في قلبه دغدغة لاحتمال وجوب اتصال الاحتياط بالاصل كما هو المشهور و رفع صاحب القوانين دغدغته بتصويب الفعل ، ولسكن المشهور مخالف لفتوى صاحب القوانين وكانت دغدغة المولى في محله ، ولعل الله يوفقنا لبيان ذلك تفصيلاً فيما يأتي ان شاء الله . (ش)

و يسعى بذمتهم أدناهم .

ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور، مثله و زاد فيه : وهم يد على من سواهم، و ذكر في حديثه أنه خطب في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف .

٢- عهّد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن حكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكّة قال: قال سفيان الثوري: اذهب بنا إلى جعفر بن عهّد، قال: فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابّته ، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله حدّثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، قال: دعني حتّى أذهب في حاجتي فإنّي قد ركبته فإذا جئت حدّثتك فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ لمّا حدّثتني . قال: فنزل ، فقال له سفيان: مر لي بدواة و قرطاس حتّى أثبته، فدعا به ثم قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف: « نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم يبلغه يا أيّها الناس ليبلغ الشاهد الغائب، قرب حامل فقه ليس بفقيه وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمّة المسلمين

**قوله** (و يسعى بذمتهم أدناهم) المراد بالذمة عهد الايمان الذي يجعله بعض المسلمين للعدو، يعنى اذا أعطى أحد من المسلمين وان كان أدناهم العدو أمناً جاز ذلك على جميع المسلمين (١) وليس لهم أن ينفروا ولا أن ينقضوا عليه عهده .

**قوله** (و رواه أيضاً) فاعل رواء غير معلوم و لدله أحمد بن محمد أبي نصر فهو رواه عن أبان بن عثمان تارة بلا واسطة و تارة بواسطة مع زيادة وهى قوله ( وهم يد على من سواهم) أى هم متناصرون على أعدائهم ومجتمعون عليهم وعلى عداوتهم، وهو خبر بمعنى الأمر يعنى لا يجوز لهم التخاذل بل يجب عليهم أن يماون بعضهم بعضاً على جميع الاديان و الملل بحيث يكون أيديهم كيد واحدة وفعلهم كفعل واحد .

**قوله** ( بمنى ) منى بكسر الميم اسم لهذا الموضع المعروف والغالب عليه التذكير والمعرف و قد يكتب بالالف .

**قوله** ( مرلى بدواة ) فى بعض النسخ (منلى بدواة) و هو بضم الميم و شد الذون أمر من، المن والاستفهام بعيد .

(١) قوله « جاز ذلك على جميع المسلمين » يعنى وجب على جميع المسلمين الوفاء به



واللزام لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم  
وهم يد على من سواهم، يسمى بذمتهم أدناهم، فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب  
أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان.

فلما كنّا في بعض الطريق قال لي: كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث،

قوله (كما أنت) أي قف في مكانك والزمه كما أنت فيه.

بآحادهم في الامان فالجواز بمعنى المضي ويصير الحربي بالامان محقون الدم ومصون المال بل شبهة  
الامان ايضا كذلك وحاصل الكلام أن الكافر الحربي الذي يحل ماله ودمه ولا حرمة له انما هو غير  
الماهد وغير صاحب الشبهة فلا يجوز قتله غيلة واختلاس أمواله حين يعتقد كونه صوناً ولا يحترز فاذا  
دخل بلاداً بظن الامن واعتقاد أنه لا يضر له احد من المسلمين ولو شبهة غلط فيها فهو آمن وانما  
يجوز قتل من يحتمل القتل ويمكنه التحرز ومعدك لا يبالى ويلقى بنفسه الى التهلكة حتى يكون  
عهدة هلكه عليه قال العلامة (ره) في القواعد كل موضع حكم فيه بانتفاء الامان اما لصغر  
العاقد أو جنونه أو لغير ذلك فان الحربي لا يفتال بل يرد الى مأمنه ثم يصير حريباً وكذا لو  
دخل بشبهة الامان مثل ان يسمع لفظاً فيعتقد اماناً او يصحب رفقة او يدخل في تجارة  
الى آخره. فعقد الامان اما صحيح واما باطل وللصحيح شرائط مذكورة في الفقه منها أن  
آحاد المسلمين يجوز لهم عقد الامان لاحاد الكفار ولا يجوز عاماً لجميع الكفار ولا لاهل  
اقليم ولا لبلاد ولا لقرية وحصن واما ذلك خاص بالامام ومن نصبه له وخص بعضهم عقد  
الاحاد بالعهدة فمادون من الكفار ولا يجوز للواحد التجاوز عن العشرة فان كان تخصيصهم  
مستفاداً من لفظ الاحاد وانه في مقابل العشرات والمئات فالمستند ضعيف وان كان النص  
فانا لم نره وان كان لاجماع فلم يثبت لنا والحق أن ذلك غير خاص بعدد نعم تعلم عدم جواز  
تأمين الاحاد للحصن والقرية وامثالهما بالسيرة والمادة وأنه لو جاز تأمين الاحاد للحصن أو قرية من  
الكفار لبطل امر الجهاد والحصار وتشوشت عساكر المسلمين وقسد الامر على الامام واما  
ان كان عقد الامان فاسداً وصار شبهة للكفار فدخلوا بلاد الاسلام باعتقاد الامن لم يجز  
سلب مالهم وقتلهم ولا الخيانة في أماناتهم وودائعهم كما استفيد من عبارة القواعد بل للامام  
الحق ان يبلغهم مأمنهم ولساير المسلمين أن لا يتعرضوا لهم، ومنه يعلم حكم الكفار الذين  
يدخلون بلاد الاسلام في زماننا باعتقاد الامن وشبهة المهادنات الدولية وضمان الحكومات  
سواء كانوا تجاراً أو سفراء أو عابري سبيل أو لغير ذلك من الأغراض وان لم يكونوا ذميين  
ولامهادين يهدد صحيح صادر عن هوأله والله اعلم (ش)

فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتيك شيئاً لا يذهب من رقبتيك أبداً فقال: و  
أي شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله  
قد عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين من هؤلاء الأئمة الذين تجب علينا نصيحتهم؟  
معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية و مروان بن الحكم و كل من لا تجوز شهادته  
عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم؟ وقوله: وال لزوم لجماعتهم فأى الجماعة؟ مرجئى  
يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة و نكح أمته فهو على إيمان  
جبرئيل و ميكائيل؟ أو قدرى؟ يقول: لا يكون ما شاء الله عز وجل و يكون ما شاء

**قوله (مرجئى)** المرجئة بالهمزة والمرجئة بالياء فرقة من فرق الاسلام يعتقدون  
أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة سموا بذلك لاعتقادهم أن الله أرجأ  
تعذيبهم على المعاصى أى أخره عنهم يقال أرجأت الامر و أرجيته بالهمزة أو الياء اذا أخرته  
و النسبة الى المهور مرجئى بضم الميم و سكون الراء وكسر الجيم و تشديد الياء و الى  
غيره مرجى بياء مشددة عقيب الجيم.

**قوله (أو قدرى)** قد ذكرنا فى باب الجبر والقدر والامر بين الامرين أن القدرية  
تطلق على منيين أحدهما وهو الأشهر أنهم الفرقة المجبرة الذين يشبهون كل الافعال بقدر  
الله و ينسبون القبايح كلها اليه و ثانيهما المفوضة الذين يقولون فوض الله جميع أفعال العباد  
اليهم بحيث يخرجون عن رتبة الانقياد له من غير أن يكون له تصرف و تدبير و ارادة فيها  
والاخير هو الانسب هنا بقرينة قوله لا يكون ما شاء الله و يكون ما شاء ابليس فنفى ان يكون  
له تعالى مشية و ارادة و تدبير و تصرف فى أفعال العباد و أثبت ذلك لابليس و قد مر فساد ذلك  
فى ذلك الباب **قوله (أو حرورى)** الحرورية فرقة من الخوارج منسوبة الى حروراء بالمد  
والقصر وفتح الحاء فيهما وهى قرية قريبة من الكوفة كان أول جماعتهم و تحكيمهم فيها  
و انما سموا بذلك لانهم لما رجعوا عن الصنفين و أنكروا التحكيم نزلوا بحروراء و  
تؤامروا فيها على قتال على وعه فسموا حرورية.

**قوله (أو جهمى)** فى المغرب رجل جهم الوجه عبوس وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب  
اليه الجهمية وهى فرقة شاعت على مذهبه وهو القول بان الجنة والنار تنفيان وأن الايمان هو  
المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات وأنه لا فعل لاحد على الحقيقة الا الله وأن العباد  
فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجر تحركه الريح فان الانسان لا يقدر على شيء انما هو  
فى أفعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار و انما يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق فى

إبليس ، أوحروري يتبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول :  
إنما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها !! قال : ويحك وأي شيء  
يقولون ؟ فقلت : يقولون : إن علي بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب  
علينا نصيحته ، ولزوم جماعتهم : أهل بيته ، قال : فأخذ الكتاب فخرقه ثم : قال  
لاتخبر بها أحداً .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن  
حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن يزيد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول  
الله ﷺ : ما نظر الله عز وجل إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا  
كان معنا في الرفيق الأعلى .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن

الجمادات (١) وتنسب إليه مجازاً كما تنسب إليها ولا يجوز الافتداء بالجهمي .

قوله (إنما هي معرفة) الضمير راجع إلى الإيمان والتأنيث باعتبار الخبر .

قوله (ليس الإيمان شيء غيرها) (٢) شيء مرفوع في جميع النسخ التي رأيناها ولعل  
وجهه أن اسم ليس ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها أو أن خبرها وهو الإيمان مقدم  
على اسمها وهو شيء .

قوله (في الرفيق الأعلى) قيل يعني به الملائكة والنبين الذين يسكنون أعلى عليين  
وهو اسم جاء على فمیل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه  
قوله تعالى ذو حسن أولئك رفيقاً ، والرفيق المرافق في الطريق وقيل يعني به الله تعالى يقال  
الله رفيق بعباده من الرفق وهو الرأفة فهو فمیل بمعنى فاعل والمراد في قوله .

(١) قوله وعلى حسب ما يخلق في الجمادات ، و يسمونه الجبرية الخالصة ولا يعترف

الاشعرية بانهم مجبرة . وجههم بن صفوان ظهر بمرور أواخر دولة بني أمية و قتلوه . (ش)

(٢) قوله ليس الإيمان شيء غيرها ، ويدل هذا الحديث على أن أصحاب الأئمة عليهم  
السلام ومناصريهم كانوا يقيدون ألفاظ الأحاديث بالدليل العقلي والمتواتر من النقل وهو  
الذي يأبى عنه الاخباريون المتأخرون فان قوله و النصيحة لأئمة المسلمين ، الأئمة لفظ  
عام يشمل العادل والجائر وقيد الراوي بالعادل و اخرج منه معاوية وامثاله و قيل  
منه سفيان و كذلك قوله ولزم جماعة المسلمين ، قيد بغير المرجى و الخارجى والقدرى و  
غيرهم بدليل العقل . (ش)

عمر الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه.

٥- وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإبهام جاء إلى الله عز وجل أجذم.

**قوله** (من فارق جماعة المسلمين قيد شبر) يقال بينهما قيد شبر وقادة شبر أي قدره وفيه ترغيب في الكون معهم ظاهراً وباطناً والمراد بهم الأئمة عليهم السلام أو الأعم من هم بشرط أن لا يكونوا من أهل البدعة وبالمفارقة المفارقة على وجه الاستنكاف والاستكبار والشناعة والمراد بها ترك السنة واتباع البدعة، والربة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها أو رجلها تمسكها وإضافتها إلى الاسلام من باب إضافة المشبه به إلى المشبه والوجه هو الحفظ من الوقوع في المهالك، وذكر الخلع والعنق ترشيحاً للتنبيه، أو من باب الإضافة بتقدير السلام بأن يراد بها على سبيل الاستعارة ما يشد به المسلم نفسه من حدود الاسلام وأحكامه وأوامره ونواهيه وتجمع الربة على ربق كلفجه على لفتح وكسرة على كسر، ويقال للحبل الذي فيه الربة ربق ويجمع على رباقي وأرباق مثل قداح على قداح وحمل على أحمال.

**قوله** (صفقة الإبهام) في بعض النسخ وصفقة الإمام، في المغرب الصفقة ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة، ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه. وفي النهاية هي أن يعطى الرجل عهده وميثاقه لأن المتعاقدين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان وهي المرة من التصفيق باليدين والصفق الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك التصفيق.

**قوله** (أجذم) قال في النهاية وفيه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة وهو أجذم، أي مقطوع اليد من الجذم القطع ومنه حديث علي ومن نكث بيمينه لقي الله وهو أجذم ليست له يده وقال القتيبي الأجذم ليس مخصوصاً بمقطوع اليد بل المراد به كل من ذهب أعضاء كلها وليست اليد أولى بالمقوبة من باقي الأعضاء يقال رجل أجذم ومجنوم إذا تهافت أطرافه من الجذام وهو الداء المعروف. وقال ابن الأنباري معنى الحديث أنه لقي الله وهو أجذم الحججة لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقول علي وع، وليست له يده أي لا حجة له وقيل معناه لقيه منقطع السبب وقال الخطابي معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأنباري وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكأن باليد عما يحويه ويشتمل عليه من الخير إذا عرفت هذا فنقول الأجذم في حديثنا هذا يحتمل معاني أحدها مقطوع اليد وثانيها مقطوع الأعضاء كلها وثالثها مقطوع الحججة لسان له يتكلم به ورابعها مقطوع السبب لاسبب



## ((باب))

(ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام)

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الإمام على الناس؟ قال: حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قلت: فما حقهم عليهم؟ قال: يقسم بينهم بالسوية و يعدل في الرعية، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالى من أخذ ههنا وههنا.

له يتمسك به وخامسها مقطوع الخير كله والاول أرجح لان البيعة تباشر اليد من بين الاعضاء لان المبايع يضع يده في يد الامام عند عقد البيعة و أخذها عليه ثم الثالث لان اللسان يتكلم بالتعاهد والميثاق.

قوله (قال حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا) أى حقه عليهم أن يسمعوا لاقواله وأوامره ونواهيهم ومواعظه ونصايحه ودائمه الى الجهاد وأن يطيعوه فى جميع ذلك ، لان نظام الكلى الجامع لهم معه لا يتم بدون ذلك وهذان الحقان وان كانا له عليهم الا أنه يطلبهما منهم لما يعود عليهم من نفع الدنيا والاخرة فان السماع من الداعى الى الله و اطاعته جاذبان للسمع والمطيع فى الدنيا والاخرة الى الخير والكرهية عنده تعالى

قوله (قال يقسم بينهم بالسوية و يعدل فى الرعية) أى حق الرعية على الامام أن يقسم الفقيه بينهم بالسوية (١) لا يفرق بين الشريف والوضيع كما فعل أمير المؤمنين (ع)، فى خلافته على خلاف ما فعله الثلاثة حتى أنه أعطى عماراً وعتيقة وطلحة والزبير على السواء فنضب طلحة والزبير ونكثا البيعة ورجعا عن الحق. وأن يعدل بين الرعية فى النواذير والتعليم والتقسيم والتحديد والنصيحة وفى جميع الامور ولا يجوز فيهم اذ بذلك يحصل صلاح الدنيا والدين و يتم نظام الالة والاجتماع والنود والعهدة وبخلافه يظهر معالم الجور والفساد وفساد أسباب الظلم والمعاد وتفترق الكلمة بين العباد والعدل متوقف على العلم والحكمة والعفة والشجاعة والسخاوة وهذه الامور لا تحصل الا لمن تخلى عن جميع الرذائل وتحلى بجميع الفضائل .

قوله (فإذا كان ذلك فى الناس) أى فإذا كان ذلك المذكور وهو السماع والاطاعة

(١) قوله و يقسم الفقيه بينهم بالسوية، قيد الشارح - رحمه الله - التسوية بالفقيه وهو حق والمراد من ذلك وية ان لا يرجح أحداً بغير رجحان واقى شرعى وان كان الرجحان لرجلين بالسوية سوى بينهما فى العطية لأن لا يرشح لاحد يفضلته وربما يتمسك الجهال بقوله (ع) « يقسم بينهم بالسوية » على أنه يجب على الامام تقسيم جميع الاموال الموجودة فى العالم بين الناس بالسوية على ما عليه الملاحدة الاشتراكية والفوضوية و أمثالهم وهو باطل اذ لم يجوز\*

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أنه قال : هكذا وهكذا وهكذا [وهكذا] يعني [من] بين يديه وخلفه وعن يمينه وعن شماله.

٣ - محمد بن يحيى العطار ، عن بعض أصحابنا ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولا تكتم

من الرعية والتسوية والعدل من الامام ظاهراً في الناس لا يبالي ولا يكثر (١) بمن أخذ ههنا وههنا أي ذهب الى اليمين والشمال وأي جهات شاء أي بمن ذهب الى مذاهب مختلفة ، قال الفاضل الاستربادي معناه ان صاحب حق اليقين في دينه لا يحتاج الى موافقة الناس ايساء واما يحتاج اليه من يكون منزلاً في دينه .

قوله (الا أنه قال : هكذا وهكذا وهكذا) في أكثر النسخ ثلاث مرات وفي بعضها أربع مرات وهو الانسب بالتفسير والظاهر أن هذا العبارة وقعت موضع ههنا وههنا .  
قوله (لا تختانوا ولا تكتم) خائنه في كذا خوفاً وخيانة واختائنه أي عده خائناً ونسب الخيانة اليه وهي تدخل في المال وغيره وفي جميع أعضاء الانسان ومنه خائفة الاعين أي ما يخونون فيه من مسارقة النظر الى ما لا يحل والخائفة بمعنى الخيانة وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل بمعنى لا تنسبوا الخيانة الى ولاية الحق وأئمة الصديق في الاموال والاحكام والمقاييد والاقوال والافعال والحركات والسكنات.

الامام أن ينصب أموال الناس التي بأيديهم ويسلبها منهم ثم يقسمها بين الناس وهذا خلاف الضروري من دين الاسلام بل جميع الاديان و لذلك ينكر أصحاب هذه الآراء الفاسدة وجود الخالق جل شأنه و نبوة الانبياء و الشريعة الالهية لانهم يعلمون أن الاعتقاد بهذه الاشياء يناقض ما يريدون من تقسيم الاموال والاباحة المطلقة . (ش)  
(١) قوله ولا يبالي ولا يكثر راجع الى الامام يعني أن أكثر الناس اذا اطاعوا وعمل الامام بينهم بالعدل والتسوية فلا يجوز له أن يكثر بمخالفة من خالف كطلحة و زبير و عائشة و معاوية لان العدة هي قبول العامة . و ينبغي أن يتفطن اللبيب هنالما يشتبه على العامة بانصراف ذهنهم من الكلام الى فروع غير لازمة مثلاً من قوله وع ، دحقه عليهم أن يسموا له ويطيعوا ينصرف ذهنهم الى أن للامير أن يحكم بما أراد و ليس كذلك بل يجب عليه أيضاً التقسيم بالتسوية والعدل و قبول الناس و اطاعتهم مشروط بهما و كذلك اذا قلنا للولي أن يتصرف في مال اليتيم و ليس للصغير الاعتراض عليه بعد البلوغ لا يدل على عدم وجوب مراعاة النبطية و اذا قلنا يجب على الابن اطاعة والده لا يدل على جواز ان يأمره بالمعاصي وهكذا بل كل مقيد في فعله بشيء . (ش)

ولا تغشوا هديتكم ولا تجهلوا أئمتكم ولا تصدعوا عن جبلكم فتغشوا وتذهب ربحكم، وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم والزموا هذه الطريقة، فانكم لو عايتهم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه لبدركم وخرجتم وسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا و قريباً ما يطرح الحجاب.

قوله (ولا تغشوا هديتكم) الفش بالكسر خلاف النصح غشه يغشه من باب نصر غشا بالكسر اذا لم ينصح به و أظهر عليه شيئاً وأراد غير من الفش أن يريد بهم سوءاً و مكروهاً و أن لا ياتمر بأوامرهم ولا ينتهى بنواهيهم ولا يذب عنهم ولا يتساوى نسبتهم اليهم فى السراء و الضراء قوله (ولا تجهلوا أئمتكم) (١) أى لا تنسبوا للجهل بأمر من الامور مطلقاً لامركباً ولا بسيطاً اليهم فانهم حكماء ربانيون و علماء الهيون خلقوا لبيان الحق وهداية الخلق اليه سبحانه فلا يجوز لهم الجهل بشىء والا لفات الفرض.

قوله (ولا تصدعوا عن جبلكم فتغشوا وتذهب ربحكم) الصدع الشق و منه تصدع الناس اذا تفرقوا والجبل النور و منه كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض أى نور ممدود يعنى نور هداية والعرب شبه النور الممدود بالجبل والخيط والجبل أيضاً النهدي و الميثاق والوسيلة والسبب والنصرة والقوة، والفشل الفزع والجبن والضعف والريح معروف و قد يكون بمعنى الغلبة والقوة و تستعمل أيضاً فى الدولة مجازاً و تغشوا و ما عطف عليه مجزومان على أنهما جواب النهى يعنى لا تتفرقوا عن النور الذى هو الامام أو عن السبب الذى جملة الله وسيلة للتقرب منه والوصول اليه وهو التمسك بذيله أو عن عهده وميثاقه أو عن نصرته و قوته فانكم ان تفرقوا عنه تفزعوا باستيلاء الاعداء و تضعفوا عن مقاومتهم وتذهب غلبتكم عليهم و قوتكم فى دفع صولتهم أو تذهب دولتكم باستمارة الريح لها من حيث أنها فى تمشى أمرها و نفاذه مشبهة بالريح فى هبوبه و نفوذه أو تذهب ربحكم الطيب وهو نور الايمان، ويحتمل أن يراد بالريح المعنى المعروف فان النصر لا يكون الا بريح يبعثه الله وفى الحديث ونصرت بالصبا وأهلك عاداً بالديور وبالجملية التفرق عن الجبل المذكور و عدم التمسك به موجب لغلبة الاشرار و مذلة الابرار .

(١) قوله « ولا تجهلوا أئمتكم » ظاهر الحديث يدل على أن كلامه « دع » كان بصدقة الصنفين و اختلاف الكلمة فى أصحابه و انحراف ضغفاء الايمان و مقصوده من أئمتكم نفسه الشريفة و اطلاق الجمع و ارادة الفرد غير عزيز و هو بمنزلة الكلى المنحصر فى الفرد كالشمس والقمر و يمكن أن يكون المراد أئمة الحق من ذريته و ان لم يتولوا الأمر المسلمين فى الحكومة والسياسة وأمور العامة أو ما يعنى ذلك بفرض ثبوت الولاية الظاهرية و على كل حال فلا يعنى كلامه « دع » أئمة الجور قطعاً لان الانسان اذا رأى الجهل فى أحد كيف

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرّحمن بن حماد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعت إلى النبي ﷺ

قوله (و على هذا فليكن) «على» متعلق بالنّاسيس قدم للحصر يقول أسست البناء تأسيساً إذا أحكمتم والمقصود اجعلوا بناء أموركم الدنيوية والاخرية على هذا الاساس الذي ذكرته لكم والزموا هذه الطريقة المستقيمة في السير الى الله تعالى ولا تفرقوها.

قوله (فانكم لو عاينتم) تعليل لما ذكر و ترغيب فيه وحث على قبوله و«من خالف» بيان لمن والخطاب لطائفة من عساكره فان أكثرهم لم يعرفوه حق معرفته و يتدرج فيه من يحذو حذوهم الى يوم القيامة، يعنى أنكم لو عاينتم و شاهدتم بالمعينة ما عاين من الاحوال والمقوبات من قدمات منكم وهو من خالف ما قد تدعون اليه (١) من بناء أموركم على ما ذكر ولزوم الطريقة المذكورة لبدركم الى ما تدعون اليه و أسرعتم الى قبوله وخرجتم عن المخالفة الى الموافقة وعن التناقل من متابعة الهداة الى التبادر فيها ولستم ما أقول لكم و احرصكم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا لاقتضاء حكمة التكليف ذلك وقريباً ما، وهو وقت الموت أو يوم القيامة، يطرح الحجاب فترون وحامه عاينتهم وشدة عقوبتهم.

قوله (نعت الى النبي «ن» نفسه) النعت خبر الموت وهو يتعدي بنفسه يقال نعى

يمكن أن يؤمر بأن لا يجهله (ش)

(١) قوله «خالف ما تدعون اليه» من ولاية أمير المؤمنين «ع» و سيرته وطريقته وهذا أيضاً يدل على أن جماعة من مخالفيه كاصحاب الجمل والصفين كانوا قد مضوا وما تواحين كان يتكلم «ع» بهذا الكلام وظاهر قوله «ما عاين من قدمات منكم» انهم عاينوا العذاب الالهى بعد الموت من غير ريث لمخالفتهم وكانوا حين تكلم أمير المؤمنين «ع» بهذا الكلام معذبين وأن الاحياء ان كشف لهم النطاء لا يبروا ما يلقونه من العذاب فعلا ولا يعتبروا بهم و بدروا الى ترك الخلاف و سارعوا الى اطاعته «ع» والعود الى الجهاد مع أعدائه و يؤيد ذلك قوله ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، فانه يدل على وجود العذاب فعلا ولولم يتم القيامة بعد فان العذاب لا يتوقف على ذلك وبالجمله فمن كان مائتاً من مخالفيه «ع» في حياته كان معذباً بمخالفته لكن عذابه كان محجوباً عن الاحياء، فاذا طرح الحجاب لرأوا ما بهم وتابوا عن التناقل. وهذا صريح فيما يقول علماؤنا من وجود العذاب والثواب في عالم البرزخ وان ذلك نشأ من النشآت خفية عن أبصار اهل عالم الملك والشهادة في الدنيا لكونها من الغيب والملكوت و عالم الآخرة والحاجب بين العالمين هو تعلق الروح بالبدن العنصري وطرح الحجاب بطرحه و لذلك قرائن كثيرة وأدلة و براهين في الروايات يعجز عن احصائها المتتبع فكم قد ضل من أنكر النشآت وآخر الجزاء وأطال المدى والله الهادي (ش).

نفسه وهو صحيح ليس به وجمع . قال: نزل به الروح الأمين، قال: فنادى صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس ، فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه ثم قال: «أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم الميت ينما من باب علم إذا ذاع موته وأخبر به وإذا ندبه فتعديته بالي للتأكيد والمبالغة أو لنضمن معنى الالتقاء والتأخي وهنا هو نفسه المقدسة بالهام رباني أو بنفخ روح القدس هو الاظهر لقوله ونزله به الروح الامين» .

**قوله** (و أمر المهاجرين والأنصار بالسلاح) السلاح بالكسر آلة الحرب و ليل الفرض من أمرهم بالسلاح هو أن ينظر الى شدة بأسهم واستعدادهم .  
**قوله** (اذكر الله الوالي) (١) تقول أذكرته اذا جماعته على ذكر منه .

**قوله** (الا يرحم) والاء حرف التحضيض للتحريض على الرحمة والحث عليها .  
**قوله** (فأجل كبيرهم) عدل عن المضارع الى الماضي لظهور الحرس على وقوع الفعل، وقد زوى عنه دس، أنه قال «من اجل الله اجلال ذي الشبهة المسلم» قيل و سر ذلك أنه أكبر سناً وأعظم تجربة (٢) وأكيس حراً وأقرب من الرجوع الى الله تعالى .  
**قوله** (و رحم ضعيفهم) (٣) يشمل الصغير والفقير والنساء والروايات الدالة على الترحم

(١) قوله واذكر الله الوالي، ربما يتوهم الجاهل من هذه العبارة صحة مذهب العامة وأنه دس، لم يعين الوالي بعده بالنص وانما رشح علماً دس، ليختاروه ويرجعوا ان أرادوا . ولكن المعلوم لا يندفع بالمحتمل والذي يجب أن يقال هنا أن الفرض تنبيه الناس وأعلامهم بما يجب على الوالي حتى يطالبوه ان يبخس حقهم وتماطل ويدفعوه ان اصر ويعلموا ان من لا يراعى حقوق الناس فليس والياً حقيقاً يجب عليهم اطاعته بمقتضى قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فينحصر الولاية الحققة في أمير المؤمنين «ع» . (ش)

(٢) قوله «و أعظم تجربة» تأثير التجربة في اصلاح أمر الدنيا اكثر واشد من العلم والتفطن والعزم والشجاعة وأمثالها وقوله أكيس لان العقول معارضة بالادهام والادهام مستمدة من الشهوة والغضب وباصطلاح اهل زماننا الفرائز والاحساسات والمواطف لا تترك العقل يحزم بالحق الصراح وبعد عهد الشباب يضعف هذه الامور والادهام الناشئة منها ولذلك يستفاد كل الخير من آراء الشيوخ وان ضعفوا في البدن ثم ان لم يكن لهم فضل تجربة وحزم فهم مستأهلون للترحم كالصغار لا يجوز للوالي تركهم وما هم فيه من الضعف والهوان والمعجز عن طلب الرزق ويجب عليه الانفاق عليهم والمواساة معهم من بيت المال وما جعله الله لهم . (ش)  
(٣) قوله «و رحم ضعيفهم» هذا أيضاً من وظائف الوالي لان الضعفاء الذين لا ولى لهم \*

.....

عليهم والاحسان اليهم والشفقة بهم أكثر من أن تحصى.

قوله (و قرعهم) في بعض النسخ وعاملهم، وفي بعضها دعاقلهم بالقاف، وقد دلت الايات المتكثرة والروايات المتظافرة على توقير العالم (١) والما قبل وتعظيمهم و هم المقصودون من ايجاد الانسان. قوله (ولم يضربهم فيذلهم) للاضرار افراد متفاوتة (٢) في الشدة والضعف منها ترك الاجلال والترحم والتوقير المذكورة ومنها افعال السوء والمكروم.

\* يقوم بامرهم لاجوزان يتركوا وما هم فيه بل على الوالى أن يتعهدهم كالأب الشفيق بالانفاق والتربية من الاموال التى جعلها الله لهم وبترغيب اهل الخير وتأسيس مجامع الاعانات وغيرها. (ش)

(١) قوله وعلى توقير العالم، كان ذلك صعباً على الولاة الظلمة بمدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم، لان العلماء كانوا يمهونهم من تغريظ الاموال وصرفها عن مصارفها الى اللهو والمناهى ولكن في توقير العلماء اقامة امر الله تعالى وتعظيم احكامه وتقوية قلوب اهل التقوى وجراأتهم على النهي عن المنكر وفى حديثهم فلول حد استبداد الظلمة وتوقيرهم يدل على عدل الوالى وعدم سوء نيته. (ش)

(٢) قوله وللأضرار افراد متفاوتة، و الاصح فى تفسير الاضرار ايجاد الضرورة و المعنى أنه لايجوز للوالى ايجاد الضرورة والالجاء على الرعية حتى يلتزموا بالطاعة بان يقبض على ضروريات معاشهم كالخبز والماء والملح والمساكن حتى لا يتمكنوا من الاعتراض والمخالفة ولا يطالبوا من الولاة حقوقهم ان يخسوا وماطلوا والاطاعة من الخوف مذلة و المذلة مسانعة من الرقا فى كل شيء وذلك لان الرعية اذا رأوا انفسهم عاجزين عن كل فعل وعمل ومحتاجين الى أعاضهم فى حاجاتهم الضرورية كانوا كاسراء أذلاء وعلى خلاف مقتضى الفطرة الانسانية المختارة مجبورة محبوسة آيسة من الحيوة وهذه الصفات تمنعهم من النشاط فى كل شيء و يقسروهم على خلاف مقتضى طبيائهم كالجمادات آلات بيد الولاة ولا يحصل لهم حظ فى العلوم والصناعات وغير ذلك بخلاف ما اذا وجد كل واحد منهم نفسه مالكا قادرا يفعل ما يريد من غير أن يمتعه مانع فينشط للعمل والفكر والاختراع ولا يتصور نفسه ذليلا، أما خوف الملوك من ترك الطاعة اذا استغنى الرعية فلا يوجب ارتكاب الافساد وما حكى عن بعض الخلفاء و أجمع كلبك يتبعك كلام لا يطابق اصول الاسلام ولا قبل أمير المؤمنين (ع) بل يجب أن يكون الاطاعة بالرضا والاختيار لا بالاضرار والالجاء و أى سبب موجب للاطاعة أقوى من المدل و ترك الطمع وترويح احكام الله تعالى وقدامر بحضور الوالى نفسه فى المساجد واقامة الجماعة و منع من المقاصير فى محراب المساجد ليكون الولاة مجدين فى حفظ رضا الرعية وقد \*

فيذلّهم ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابهم دونهم فياً كل قويمهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل أمتي، ثم قال: [قد] بلغتُ ونصحتُ فاشهدوا. و قال

اليهم و منها عدم و دفع الظلم عنهم و كل هذه و أمثالها مما يوجب لحوق الذل بهم و رفع العز عنهم، و اذلال المؤمن، و فعل ما يوجب اذلاله مذموم قطعاً و موجب لتبديد النظام و انقطاع اللفة المطلوبة شرعاً.

قوله ( ولم يفقرهم فيكفرهم ) (١) أفقره وأكفره أى جملة فقيراً و كافراً يعنى لم يجعلهم فقراء ذوى الفاقة لاصبر لهم بمنع حقوقهم فيجعلهم كفاراً لانهم ربما ارتدوا اذا امنوا عن الحق و لذلك قاله رس، كما روى عنه الفقر كاد أن يكون كفراً و أصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه قال فى النهاية الكفر صنفان أحدهما بأصل الايمان و هو ضده و الآخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن أصل الايمان. و قيل الكفر على أربعة أنحاء كفر انكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه، و كفر عناد و هو أن يعرف بقلبه ولا يدين به حسداً و بغياً ككفر أبى - جهل واضرابه. و كفر نفاق و هو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه.

قوله ( ولم يغلّق الباب [كذا] دونهم ) تقول أغلقت الباب أغلقاً فهو مغلق اذا سدته و ما غلقت الباب غلقاً على صيغة المجرد فهى لفة ردية متروكة و اغلاق الباب كناية عن منع الوالى رعيته من الدخول عليه والوصول اليه و عرض الاحوال عليه و عدم تفقده لاحوالهم غفلته عنها فان ذلك يوجب وقوع الهرج والمرج فيهم و أكل قويمهم ضعيفهم وتسلط الظلمة و الاعداء عليهم . قوله ( ولم يخبزهم فى بعوثهم ) الخبز يفتح الخاء المعجمة فالباء

حكى أن ولاية بلاد النصارى يحضرون بانفسهم فى المجامع من غير خوف وتحرز مع اطاعة رعاياهم اياهم بالرضا والاختيار (ش)

(١) قوله و ولم يفقرهم فيكفرهم، ايجاد الفقر من الولاية يتصور بأمر منها تفقيل الخراج وتكثيره واختراع الضرائب حتى يقل نفع الزارع والتاجر ويترك عمله ومنها ايجاد الموانع لنقل الامنة من بلد الى بلد وضرب المكوس والعشور ومنها القبض على المباحات و منع الناس من الحيازة كالصيد والاراضى والمياه الا بقيود شديدة ومنها منع الناس من المسافرة ومن الصنائع المشروعة ووضع القيود والشرائط السالبة للحرية والاختيار و أمثال ذلك كثيرة وقد ورد أن ظلم الولاية يمنع بركات السماء. (ش)



أبو عبد الله عليه السلام هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره.

٥- محمد بن علي وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل و تين من همدان و حلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامي، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها و هو يقسمها للناس قدحاً، قدحاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما لهم يلعقونها؟ فقال:

الموحدة الساكنة فالزاي المعجمة السوق الشديدة عن أبي زيد وأنشد:

لا تخبز اخبزاً و بساً بساً  
ولا تطيلاً بمناخ حبساً

و البس السوق اللين و البعث الجبوش جمع بعث و هو الجيش، تقول كنت في بعث فلان أي في جيشه الذي بعث معه، وهذا يحتمل وجهين: أحدهما أن الوالي لا ينبغي له أن يسوق جيشه إلى العدو سوقاً شديداً بل ينبغي أن يسوقهم سوقاً ليناً و يطلب الماء و الكلاو المرعى في سيرهم فإنه أبقي لقوتهم و قوة دوابهم و بهما يتوقع الغلبة على العدو و ثانيهما أنه ينبغي أن لا ينهض المسلمين كلهم دفعةً فإنه قد يوجب قتل جميعهم فينقطع نسل الأمة بل ينبغي أن ينهض طائفة منهم كما قال جل شأنه: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة» و في بعض النسخ و لم يجنزهم بالجيم و النون أن لم يجمعهم و في بعضها و لم يجمرهم بالجيم و الميم و الراء المهملة قال في النهاية تجمير الجيش جمعهم في الثور و حبسهم عن الود السأهلهم، و منه حديث الهرمزان كسرى جمر بموت فارس

قوله (قال أبو عبد الله ع، « هذا آخر الكلام - الخ ) الغرض منه اما لبيان الواقع أو للدلالة على أنه «ص» لم يمس الا و قد كان له ولى يقوم مقامه و هو ليس بالاتفاق غير علي بن أبي طالب «ع» فبطل قول من زعم بخلافه.

قوله ( قال جاء إلى أمير المؤمنين «ع» عسل و تين من همدان و حلوان ) همدان قبيلة من اليمن و بلد في المعجم و حلوان بالضم اسم قرية قريبة من كردستان (١) و الظاهر أن فيه لغواً و نشرأ مرتباً و أن اسناد «جاء» إلى «عسل و تين» اسناد مجازي

(١) قوله «قرية قريبة من كردستان» و يسمى في زماننا بل زهاب و هي أول الجبل و همدان الظاهر أنها البلد المشهور دون القبيلة اذ لا يوتى بالعسل من القبيلة بل من البلد قد ذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء خراج همدان و دستيبي أحد عشر ألف ألف و ثمانمائة ألف درهم (١١٨٠٠٠٠) و رب ريباس ألف من و العسل الاروندى (يعنى جبال الوند) عشرون ألف رط و الظاهر أن عسل همدان كان مشهوراً بالجودة و دستيبي كورة و قرى واقعة بين الرى و همدان يشمل قزوين و آوج و أمثالهما.

إن الإمام أبو اليتامى وإنما ألحقهم هذا برعاية الآباء.

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن القاسم بن محمد الأصماني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه و

قوله ( فامر العرفاء ) جمع عريف بمعنى عارف مثل عليم بمعنى عالم والمراد به هنا النقيب و هو دون الرئيس.

قوله ( فأمكنهم من رؤوس الازقاق يلقونها ) الازقاق جمع زق بالكسر وهو السقاء و اللق يلبس بدن، والفعل من باب علم يقال لعنت الشيء لعنة لعناً أى لحسته.

قوله ( برعاية الآباء ) دل على أنه ينبغي رعاية الأطفال والايثام واحترامهم و أنها الحقيقة رعاية احترام للآباء كما دل عليه أيضاً جفط موسى و خضر عليهم السلام للطفل الكنز الذي تحت الجدار بإقامته لكون أبيه صالحاً وقد نقل أنه كان الأب السابع.

قوله ( أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ) هذا الحديث مع تفسيره الاتي مذكور في كتب العامة أيضاً. روى مسلم بإسناده في باب خطبة الجمعة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في آخرها وأنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله و من ترك ديناً أوضياعاً فعلى والى، قال الابى و أولى اما من الولي بمعنى القرب أو المالكية كما في قوله تعالى و ثم ردوا الى الله مولاهم الحق، أى مالهم أو من الولاية بالكسر ومنه ولى

\* ولم يكن الخراج في ذلك العهد خاصاً بالدراهم والدنانير ولا بالفلات الأربع بل كان يؤخذ من كل جنس وذكر في خراج خراسان الأهليج وفي خراج السوادطين الختم و في خراج فارس ماء الورد ثلاثين ألف قارورة والانهجات وغيرها وكان ذلك كلها من مال الصلح الذي التزم اهل هذه البلاد أن يدفعوها الى الإمام حتى يبقى اراضيهم واملاكهم في أيديهم ولذلك لا بعد أراضي تلك البلاد و أمثالها من املاك عامة المسلمين بل هي ملك لمن هي بيده عليه ان يؤدي الخراج الذي هو مال الصلح وليست من المفتوحة عتوة بالمعنى الاخص فان الاراضى المفتوحة على قسمين الاول ما كافح اهلها وحاربوا المسلمين حتى قهروا و غلب عليهم جنود الاسلام وأراضى هؤلاء ملك لعامة المسلمين وهذا القسم قليل جداً. والقسم الثاني ما صالح أهلها مع جنود الاسلام قبل أن يستأصلوا و قهروا على مال يؤدونه و يقرون على املاكهم الخاصة و هكذا غالب البلاد و هذه الاراضى خاصة بأربابها انتقلت منهم يدا بيد و عليهم

الخراج. (ش).

عليّ أولى به من بعدي، فقليل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي ﷺ من ترك ديناً

اليّيم واليتيم أئى من يتولى أمرهما والوالى فى البلد أو من الولاية بالفتح بمعنى النصرة  
ومنه قوله تعالى « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا » أى ناصرهم واستدل المازرى وغيره  
بقوله « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه » على أنه لو اضطر «س» الى طعام أو غيره وهو يبدد به و  
ربه أيضاً مضطر اليه لكان أحق به من ربه ووجب على ربه بذلك له وهذا وإن جاز لكنه  
لم يقع و لم ينقل، نقل محيى الدين البهوى عن ابن قتيبة أن الضياع بفتح الضاد العيال و  
هو مصدر فى الأصل يسمى به العيال ضاع ضياعاً كقضى قضاءً وأما الضياع بالكسر فجمع  
ضايح كجياح جمع جايح والضمة ما يكون منه عيش الرجل من حرفة أو تجارة يقال ما  
ضيحته فيقال كذا. وفى الصحاح الضيعة المقار و قوله « فعلى » معناه فعلى قضاء دينه و كفاية  
ضياعه أى عياله (١) وهذا الحكم عندنا ليس مختصاً به «س» بل هو جار فى أوصيائه من بعده  
كما دل عليه قوله و على و ألى ، فعليهم أيضاً اتفاق ذرية المسلمين و قضاء ديونهم بل قضا  
ديون الاحياء اذا عجزوا عن قضاها كما دل عليه حديث آخر هذا الباب. و أما عندهم  
فقد اختلفوا فيه ، قال المازرى الاصح أنه ليس مختصاً به بل يجب ذلك على الائمة من بيت  
المال ان كان فيه سعة و ليس ثمة ما هو أهم منه وقال بعضهم انه من خصايصه فلا يجب على  
الائمة عليهم السلام ثم الظاهر من هذا الحديث والصريح من كلام المازرى ان ذلك كان  
واجباً عليه لان فعله تكربة وتفضل، هذا يناقئ ما روى فى طرقنا و طرقهم من أنه «س»  
ترك الصلاة على من توفى و عليه دين و قاله سلوا على صاحبكم و فى طرقنا «حتى ضمنه  
بعض أصحابه ويمكن الجواب بأن هذا كان قبل ذلك عند التضييق و عدم حصول الفنائم وذلك  
كان بعد التوسع فى بيت المال والفتوحات والفنائم، ويؤيده ما روى من طرقهم أنه كان يؤتى  
بالمتوفى و عليه دين فيقول «س» هل ترك لدينه قضاء فان قيل ترك صلى، فلما فتح الله تعالى  
الفتوح قال «س» أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من ترك ديناً فعلى ومن ترك مالا فاورثته  
و قال المازرى تركه الصلوة على من مات ولم يترك وفاء انما كان يفعله لئلا يتسامح  
الناس فى عدم قضاء الدين. و فيه أنه يلزم أن يترك ما هو واجب عليه و هو قول لا يجوز

(١) قوله « كفاية ضياعه أى عياله » وزعم بعض الناس أن المراد بالضياع الاراضى و  
الاملاك غير المنقولة والمراد بالمال المنقول والمعنى ان من مات فماله المنقول لو ارثه و  
أراضيه واملاكه لامة المسلمين و يتصرف فيها الامام ولاية عن العامة وهذا غلط نساخ  
من الجهل و مخالف للضرورة من الدين ولا يشهد به أن يكون المراد هنا من الضياع  
الاملاك البينة (ش)

أو ضياعاً فعلياً، و من ترك مالا فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذالم يجز عليهم الثقة والنبى و أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله ﷺ و أنهم آمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم.

٧- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن صباح بن سبابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك، إن الله تبارك و تعالى يقول: وإنما الصدقات

انتقل به فالأولى ما مر أو يقال ان ذلك فى قضية مخصوصة اما لان الدين لم يحصل على وجه مشروع أو لنير ذلك والله أعلم.

قوله ( فالرجل ليست له على نفسه ولاية ) أى ليست له ولاية فى أداء ديونه اذا عجز عنه ولا له على عياله أمر و نهى فى الانفاق و صرف النفقة و تقدير المعيشة اذا لم يقدر على اجراء النفقة عليهم وانما الولاية فى ذلك للرسول و أوصيائه عليهم السلام.

قوله ( والنبى و أمير المؤمنين و من بعدهما ) تفسير لقوله أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلى أولى به من بعدى و ضمير الثنية راجع الى النبى و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما و ضمير الفاعل فى ألزمهم الله تعالى و ضمير المفعول للنبى و أمير المؤمنين و من بعدهما وهذا اشارة الى ما ذكر من الولاية المذكورة.

قوله ( و ما كان سبب اسلام عامة اليهود ) اشارة الى بعض فوائد هذا القول حيث أن عامة اليهود مع تصلبهم فى دينهم آمنوا بعد سماعه طمناً فى وعده الصادق لان الانسان عبيد الاحسان .

قوله ( قال رسول الله ص ) أيما مؤمن أو مسلم ) فيه دلالة على أنه لا يقضيه عن الحي بحسب المفهوم الا أنه معارض بما هو أقوى منه فلا عبرة به وعلى أنه يقضيه عن مسلم غير مؤمن والروايات تنافيه الا أن يكون التردد من الراوى و يكون المراد بالمسلم المعنى الاخص أو يراد بالمؤمن من علم ايمانه و بالمسلم مجهول الحال و يؤيده ما رواه سدير الصيرفى قال : قلت لابي عبد الله ع : أطمع سائلاً أعرفه مسلماً فقال نعم أعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحق ان الله يقول : و قولوا للناس حسناً و لا تطعم من نصب بشيء من الحق أو

للفقراء والمساكين ، الآية فهو من الفارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فإثم عليه .  
 ٨- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن حنان ،  
 عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تصلح الإمامة إلا لرجل  
 فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه ، وحسن الولاية  
 على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم .

وفي رواية أخرى حتى يكون للرعية كالأب الرحيم .

٩- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن معاوية بن حكيم ، عن محمد بن أسلم ،  
 عن رجل من طبرستان يقال له : محمد قال : قال معاوية : ولقيت الطبري محمد أبعد

دعا الى شيء من الباطل وعلى أنه لا يقضيه ان كان في فساد ومعصية ولا في اسراف و  
 تبذير هذا ان كان ميتاً واما اذا كان حياً و تاب ان شرطنا العدالة فيجوز ان يعطى من  
 سهم الفقراء دون الفارمين فيقضى هو ، ثم هذا ان علم مصرف ديونه واما ان جهل فقد  
 جوز بعض الاصحاب اعطائه من حق الفراء .

قوله ( انما الصدقات للفقراء والمساكين ) وهما من قصر ماله و لو بالحرفة  
 اللابقة عن مؤونة السنة له ولغيره على الوجه اللائق به ولا لتحديدهما بما لا يملك نصيباً  
 ولا قيمة وقد بسط العلماء الكلام في أن أيهما أسوء ولا يليق ذكره في هذا المقام .

قوله ( فهو من الفارمين ) أي من مات وله دين فهو من الفارمين الذين جعل الله  
 تعالى لهم سهماً عند الامام وأوجب عليه أعطاؤه فان حبسه مع عدم كون الدين في فساد و اسراف  
 فإثم عليه والضمير في اثمه راجع الى الحبس أو الى الدين أو الى الفارم .

قوله ( لا تصلح الإمامة الا لرجل فيه ثلاث خصال ) اذ لو لم يكن فيه تلك الخصال  
 لاحتاج هو الى امام آخر يأمره بالطاعة و ينهاء عن المعصية ، فلا يكون هو الامام الذي  
 فرض الله تعالى طاعته على الخلق أجمعين والخصماتان الاخيرتان من حق الرعية عليه وأما  
 الاولى فليست من حقه على الرعية ولا من حق الرعية عليه الا بتكلف وهو أن الورع هو لزوم  
 الاعمال الجميلة والكف عن المحارم كلها ومن جعلتها حقوق الرعية .

قوله ( وحلم يملك به غضبه ) الحلم ملكة نفسانية تحت الشجاعة وهي الرزاة عند  
 الغضب بحيث لا يستحفه شيء من موجباته ولا يستغزه نحو الانتقام .

قوله ( وحسن الولاية ) من جعلته مذكر من اجلال الكبير وترحم الضعف وتوقير  
 العالم وعدم الاضرار بالرعية وعدم منع حقوقهم والقسمة بينهم بالسوية .

ذلك فأخبرني قال : سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول المغرم إذا تدين أو استدان في حق - الوهم من معاوية - أجل سنة، فإن اتسح وإلا قضى عنه الإمام من بيت المال.

### ((باب))

#### ( أن الأرض كلها للإمام عليه السلام )

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام « أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين

قوله ( أجل سنة ) جوازاً أو وجوباً إن ظن إمكان قضائه (١) من فضل المؤسسة ولو بالاكْتِسَاب. قوله ( أنا وأهل بيتي ) أشار إلى أن المراد بمن يشاء أهل البيت عليهم السلام ومن في قوله « من عباده » أما بيان للموصول والاضافة لكمال الاختصاص أو ابتدائية و العباد حينئذ تشتمل الخلف و غيرهم و فيه إشارة إلى أنهم هم المقصودون من إيجاد الدنيا والآخره وان كل من له نصيب فيهما فبئس ساهم و احسانهم عليهم السلام .

قوله ( والأرض كلها لنا ) أى الأرض معمورها و مواتها كلها لنا ونحن مالكيها أما المعمورة فان كان المتصرف فيها كافراً أو فاسقاً اليهم عليهم السلام بحرب و قتال فلهم الخمس والباقى للمسلمين كافة. وان فاءت اليهم بلا حرب ولا قتال فهي لهم عليهم السلام بالاشركة و

(١) قوله « ان ظن إمكان قضائه » المقصود من هذه الأحاديث تشريع هذا الحكم فى الجملة ويثبت به وجوب أداء ديون الفارمين من بيت المال فى الجملة كمفاد القضية المهمة مثل ما يقال أن مصرف الزكاة الفقراء وأبناء السبيل والفارمون وغير ذلك ومصرف الخراج مصالح الأمة كالجهاد وأرزاق القضاء ومعلمى الآداب والمؤذنين وليس المقصود الإطلاق والتميم وأنه يجب على الإمام مطلقاً وفى كل حال وعلى جميع الشروط ان يعين أبناء السبيل وغيرهم ولا ينافى ذلك التقييد بالشروط وأن ينظر الإمام الأهم ويقدمه على غير الأهم وأن يكون واجباً بشرط وجود سعة فى بيت المال فلا ينافى ما روى أنه « من ترك الصلوة على من توفى و عليه دين وقال صلوا على صاحبكم ولو كان قضاء دينه واجباً على رسول الله « من » لادّاء و صلى ولكن كان فى بيت المال ضيق ولم يكن سهم من الزكاة للفارمين حاضراً. (ش)

فليعمرها و ليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها فان تركها أو أخرجها و أخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و أحيائها فهو أحقّ بها من الذي تركها ، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيجوبها و يمنعها و يخرجهم منها ، كما حواها رسول الله ﷺ و منعها إلا ما كان في أيدي شيعة فانه يقاتطهم على ما في أيديهم

ان كان المتصرف مسلماً فهو له باذن الإمام ولا شيء عليه في حال غيبته سوى الزكاة في حاصلها و عليه في حال حضوره الخراج أيضاً و أما الموات فيجوز للمسلم أحيائها باذنه مع حضوره و عليه طمسها له بدون اذنه مع غيبته و لا تسقط عليه بل قد وقع الاذن لشيئته عموماً مع اسقاط الخراج. و انما قلنا يجوز للمسلم فان الكافر لا يجوز له أحيائها ولا يملكها مع الحضور و الغيبة و مع الاذن و عدمه عند جماعة الاصحاب و جزم المحقق الشيخ على -ره- بحصول الملك مع حضور الإمام باذنه و وجد في بعض كلام الشهيد انه يملك في حال الغيبة أيضاً و الله أعلم . قوله ( فمن أحيأ أرضاً من المسلمين ) هذا حجة لمن خص جواز الأحياء بالمسلم . قوله ( فان تركها أو أخرجها ) هذا دل بطلانه على ما ذهب إليه أكثر الاصحاب من أن كل من سبق إلى أحياء مائة فهو أحقّ بها وان كان لها مالك معروف و عليه طمسها و ذهب بعضهم (١) إلى أن المالك الأول أحقّ بها وان له انتزاعها منه و انما قلنا بطلانه لانه يحتمل أن يراد بتركها تركها قبل التعمير .

قوله ( الا ما كان في أيدي شيعة ) دل هذا على ان المراد بالمسلمين الذين اذن لهم أحياء الموات أعم من أن يكون شيعة أو غيرهم بدليل انه يمنع غير الشيعة منها بعد الظهور و اما قبله فلا .

قوله ( فانه يقاتطهم على ما في أيديهم ) القطيعة طائفة من أرض الخراج يقطعها السلطان من يريد و هو يتصرف فيها و يعطى خراجها و المقاطعة من الطرفين لان الاقطاع لا يتحقق بدون رضائهما .

(١) قوله و ذهب بعضهم ، كلام الشارح هنا مجمل و تفصيل الكلام في كتب الفقه وليس ما ذكره هنا اطلاقه مراداً اذ لم يذهب احد من الاصحاب إلى ان ملك المالك المعروف اذا باد و خرب باهماله و تركه جاز لغيره أحياءه و تملكه بالأحياء الا نادراً نعم اذا أحيى رجل أرضاً مما يختص بالإمام بنير اذنه كما في زمن الغيبة فهو أحقّ بها من غير أن يملك رقبتها فاذا تركها و عاد إلى حاله الأولى جاز لغيره أحيائها لعدم ملك المالك الأول . (ش)

و. يترك الأرض في أيديهم.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله ، عمّن رواه قال : الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى و لرسوله و لنا ، فمن غلب على شيء منها فليثق الله وليؤد حق الله تبارك و تعالى و لغيره إخوانه ، فإن لم يفعل ذلك فالله و رسوله و نحن برآء منه .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال : رأيت مسمعا بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالا فردّه أبو عبد الله عليه السلام فقلت له : لم ردّه عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه ؟ قال : فقال : إنني قلت له حين حملت إليه المال : إنني كنت وليت البحرين الفوس فأصبحت أربعمائة ألف درهم وقد جئتك بخمسة ثمانين ألف درهم و كرهت

قوله ( فمن غلب على شيء منها فليثق الله ) أمر أولا بالانقاء من عقوبة الله تعالى لأن الانقاء سبب الاداء حق الله تعالى مثل الزكاة والخمس والخراج و منشاء للبر بالاخوان و قضاء حوائجهم و سد خللتهم و يمكن ان يكون المراد بالانقاء الاتقاء في الغلبة بأن لا يفتاب على المتصرف في التصرف ولا يمنع الحق عن ذوي الحق ولا يغصبه منه .

قوله ( براء منه ) البراء بضم الباء و فتح الراء والمد جمع برىء كشرفاء جمع شريف و كرماء جمع كريم و وجه براءتهم منه انتفاء اعتقاده بهم وعدم تدينه بدينهم وفيه دلالة على ان مانع الحقوق المالية كافر بالله العظيم .

قوله ( وليت البحرين الفوس ) وليت اما بفتح الواو و كسر اللام المخففة يقال ولي الامر يولي به بالكسر فيهما ، وتولاه اذا فعله بنفسه من غير ان يوليّه احداً و بضم الواو و كسر اللام المشددة من التولية يقال : ولاء الأمير عمل كذا فتولاه و تقلده والفوس و هو استخر اج اللثالي من تحت الماء على التقديرين اما بدل من البحرين او مفعول و التقدير وليت في البحرين لفوس .

قوله ( وقد جئتك بخمسة ثمانين ألف درهم ) دل على انه كان المتعارف عندهم نقل جميع الخمس الى الامام في حال حضوره وقد صرح بوجوب ذلك جماعة من الاصحاب للرواية عن الكاظم (ع) وفي قول المحقق لو أخر المكلف حصة الاصناف أجزأ لا يدل على عدم الوجوب وقد صرح بعضهم بأن الخمس كله سهم الامام الا انه مأمور بتقسيم سهمه على ستة أقسام ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل، وقول مسمع و هو حقك ، مؤيد لهذا



أن أحبسها عنك و أن أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا، فقال: أو مالنا من الأرض وما أخرج الله منها إلاّ الخمس؟ يا أبا سيار إن الأرض كلها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا، فقلت له: و أنا أحمل إليك المال كله؟ فقال: يا أبا سيار قد طيبتنا لك، وأحللناك منه فضم إليك مالك و كل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم وأما ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم و يخرجهم صغرة.

قال عمر بن يزيد: فقال لي أبا سيار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع و

كنزيريه دعه. قوله (يا أبا سيار إن الأرض كلها لنا) فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا و إن كان لعمل الغير و اكتسابه، هذا وأمثاله مما ذكر في هذا الباب من جملة حديثهم الذي مر أنه صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. قوله (يا أبا سيار قد طيبتنا لك) دل على أن الإمام لا يجب عليه قبول الخمس وله الإبراء كما كان ذلك لكل ذي حق ولما كان الخمس كله للإمام وهو يعطى الفرق الثلاثة من نصف ماله على قدر مؤونة سنتهم ولذلك لو نقص النصف عنه أتمه ولو فضل عنه كان الفضل له جاز له إحلال صاحبه من الجميع فلا يرد أنه كيف يجوز ذلك وفيه حق الفرق الثلاثة على أن للإمام ولاية على الجميع وهو أولى بكل مؤمن من نفسه فيجوز له ذلك كما يجوز لكل ولي مع المصلحة.

قوله (وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا دعه) أشار هنا بعد ما ذكر أن الأرض كلها لهم إلى أن شيعتهم في حل من النصف فيها وفي حاصلها و من خراجها حتى يظهر القائم دعه، فيأخذ منهم خراجها وتركتها في أيديهم وأما غير الشيعة فإن حاصلها حرام عليهم وإذا قام القائم دعه، يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين ولا منافاة بين كونهم أولى بالأرض التي في أيديهم في زمان الغيبة وبين كون حاصلها حراماً عليهم. قوله (فيجيبهم طسق ما كان في أيديهم) الجباية الخراج تقول جبيت الخراج جباية إذا أخذته والتقدير فيجيبهم منهم من باب الحذف والإيصال والطسق بالفتح ما يوضع من الخراج على الجربان أو شبه ضريبة معلومة وكأنه مولد أو فارسي معرب. قوله (و يخرجهم صغرة) الصغرة بالتحريك جمع الصاغر الراضى بالذل كالكتبة

ممن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلا من طيبوا له ذلك.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرأزي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: أحلت يا أبا محمد أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله، إن الإمام يا أبا محمد لا يبيت ليلة أبداً والله في عنقه حق يسأله عنه.

٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان أو المغلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مالكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بابها ثمانية أنهار في الأرض، منها سبجان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند

جمع الكاتب. قوله (من أصحاب الضياع) الضياع بالكسر جمع الضيمة وهي العقار أي الأرض والنخل كذا في المحاج وقال ابن الأثير ضيمة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة والزراعة وغير ذلك .

قوله ( إلا من طيبوا له ذلك ) ضمير الجمع راجع إلى الأئمة (ع) وضمير المجزور للموصول والمراد به الشيعة وذلك إشارة إلى الكل.

قوله ( فقال أحلت ) أحال الرجل أتى بالمحال وتكلم به وذلك لان وجوب الزكاة على الإمام محال والسؤال عن وقوع المحال محال . والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه . قوله ( جاز له ذلك من الله ) كأنه استئناف جواب عما يقال من أين جاز له ذلك .

قوله ( ان الإمام يأبى بامحمد ) تعليل لما سبق من عدم وجوب الزكاة على الإمام ولذا ترك العاطف توضيحه أن الإمام لا يبيت ليلة أبداً والله في عنقه حق يسأله عنه فلو وجب عليه الزكاة لزم أن يبيت ليلة بل أكثر منها والله في عنقه حق يسأله عنه وذلك لان الزكاة في الغلات تجب عند بدو الصلاح وهو انعقاد الحصر واشتداد الحب واحمرار الثمرة أو اصفرارها ولا تخرج الا عند التصفية فلو وجب الزكاة عليه لزم اشتغال ذمته باخراجها في تلك المدة الطويلة وقس على الغلات الانعام وغيرها فان الانعام مرعاها قد تكون بعيداً عن بلده ولو وجب عليه الزكاة فيها لزم اشتغال ذمته بواجب في مدة هي ما بين وقت الوجوب ووقت الاخراج .

قوله ( يا بهامه ) أي يا بهام رجله لما سيأتي .

قوله ( منها سبجان وجيحان ) لفظة « من » في منها للتبويض فلا يرد أن الموعود ثمانية

ونيل مصر ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس

والممدود سبعة وقد فسر جيحان بأنه نهر بلخ وفي النهاية سيحان وجيحان نهران بالمواضع قريباً من المصبّة وطرطوس، والمصبّة بكسر الصاد المخففة بلد بالشام. وفي الصحاح سيحان نهر بالشام. وفي القاموس على ما نقل عنه: سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة، ويقال له ساحين وسيحان نهر بمساويراء النهر ونهر بالهند. وفي المغرب سيحان فعلان نهر معروف بالروم وسيحون نهر الترك. وفي صحيح مسلم في باب صفة الجنة عن النبي (ص) قال «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة» قال عياض الأنهار الأربعة أكبر أنهار الإسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق. سيحان وجيحان - ويقال سيحون وجيحون - هما بخراسان وماوراءها، قال المازري في كلامه انكار من وجوه منها قوله الفرّات بالعراق ليس هذا بالعراق وإنما هو فاصل بين العراق والجزيرة. ومنها أن قوله ويقال سيحون وجيحون يقتضى أن هذه الأسماء مترادفة وليس كذلك فإن سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق ومنها قوله أنهما بخراسان وليس كذلك فإن سيحان وجيحان ببلاد الأردن بقرب الشام فسيحان نهر أردنة وجيحان نهر المصبّة، واتفقوا على أن جيحون بالواو وراء خراسان عند بلخ ثم قال عياض قوله كل من أنهار الجنة، يحتمل أنها من الجنة حقيقة ويدل عليه حديث الأسرى فإنه رأى يخرج تحت سدرة المنتهى ويحتمل أنها كناية عن أن الإيمان يعم بلادها وأن الأجسام المتعدّية بماؤها تصير إلى الجنة وقال المازري والظاهر أنها على ظاهرها في أنها من الجنة والجنة مخلوقة عند أهل السنة.

**قوله ( وهو نهر الشاش )** نقل عن القاموس أن الشاش بلد بما وراء النهر (١) و موضع بأرض بابل فيها قبر ذى الكفل.

**قوله (ونيل مصر) في المغرب النيل نهر مصر و بالكوفة نهر يقال له النيل.**

**قوله (و دجلة) في المغرب دجلة بغير تعريف نهر بغداد وإنما سميت بذلك لأنها تدخل أرضها أي تغطيها بالماء إذا فاضت.**

**قوله (والفرات) في المغرب الفرّات نهر في الكوفة.**

**قوله (فما سقت أو استقت فهو لنا) أي فما سقته تلك الأنهار بالإفاضة من الزرع و**

(١) قوله (بلد بمساويراء النهر) وقد يقال له چاج، و معروف بصناعة القسي وأما نهر الخشوع فلا عرفه والخبر ضيف جداً و اشتماله على أمور منكرة غير بعيد، ولا حاجة إلى التكلف في توجيهه ومع ذلك يكثر في أسامي المواضع بما وراء النهر الكلمات المبدوءة بلفظة خش مثل خشوفن و خشميثن ولا يبعد أن يكون خشوع مصحفة من مثل هذه الكلمات. (ش)

لعدو وثامنه شيء إلا ما غصب عليه وإن لنا في أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا (المغصوبين عليها) خالصة (لهم) يوم القيمة » بلا غصب .

٦- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الريان قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام : جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله ﷺ من الدنيا إلا الخمس : فجاء الجواب : أن الدنيا وما عليها لرسول الله ﷺ .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد رفعه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة ،

غيرها أو استقت بالدولاب وحفر البرء فحولنا ، ونسبة الاستقاء إلى تلك الانهار مجاز لان الاستقاء في الحقيقة فعل لمن يخرج الماء منها بالحفر والدولاب يقال استقيت من البئر أي أخرجت الماء منها وبالحقيقة يعتبر في الاستقاء ما لا يعتبر في السقي من المبالغة في الكسب والاعتماد . قوله ( إلا ما غصب عليه ) الغصب أخذ مال الغير ظلماً وعدواناً وقوله من باب ضرب تقول غصبه منه وغصبه عليه بمعنى وضمير المجرور في « عليه » هنا راجع إلى الموصول بتضمين معنى الاستيلاء أو التسلط والظاهر أن الاستثناء منقطع إلا أن يراد بالشئ النصيب مطلقاً أعم من أن يكون حقاً أو باطلاً .

قوله ( بين ذه إلى ذه ) هذه للإشارة إلى المؤنث الواحدة وأصلها ذى قلبت الياء ماء . قوله ( ثم تلا هذه الآية « قل هي للذين آمنوا » ) أي قل يا محمد الزينة والطيبات التي أوجدها الله تعالى للذين آمنوا ظاهراً وباطناً في الحياة الدنيا وهم الأولياء وشيعتهم المغصوبون عليها وليس لغيرهم فيها حظ وتصرف إلا أن يقصبوا عليها ويتصرفوا فيها ظلماً وعدواناً والحال أنها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب ولا مشاركة لغيرهم لان قوة الاغيار داحضة يوم القيامة وغلبة الكفار باقطة فيه ، وقوله « خالصة » بالنصب على الحال من فاعل الظرف و هو الذين ، عند أكثر القراء و بالرفع على أنها خبر بعد خبر عند نافع ، وقوله « في الحياة الدنيا » ظرفي للنسبة بين المبتدئ والخبر أو متعلق بآمنوا على احتمالين .

قوله ( روي لنا أن ليس لرسول الله ﷺ من الدنيا إلا الخمس ) هذا الحصر باطلاً أما أولاً فلان الدنيا كلها له ﷺ ، وما كان منها في أيدي الكفار كان بطريق الغصب ، وأما ثانياً فلان الانفال له بنص القرآن و هي غير الخمس نعم لو اريد بالدنيا الأرض المفتوحة عنوة صرح الحصر ولكن لم يرو ذلك .

قوله ( خلق الله آدم وأقطعه الدنيا ) قد جرت الحكمة على أن يكون الدنيا

فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله ﷺ وما كان لرسول الله ﷺ فهو للأئمة من آل محمد عليه السلام .

٨- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فمأسقت أوسقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا [للامام].

علي بن إبراهيم، عن السري بن الربيع قال: لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً وكان لا يغيب إتيانه، ثم انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك أن أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام ووقع بينه وبين ابن أبي عمير ملاحاة في شيء من الإمامة، قال ابن أبي عمير: الدنيا كلّم الإمام عليه السلام على جهة الملك وأنه أولى بها من الذين هي في أيديهم، وقال أبو مالك: كذلك أملاك الناس لهم إلا ما

لاولياؤه ليستعينوا بها على أعدائهم.

قوله ( كرى برجله ) تقول كريت النهر بالفتح كريباً أى حفرته .

قوله ( فما سقت أوسقى منها ) أى فما سقته بالأفاضة بنفسها أو سقى منها بالحر والدولاب ونحوهما .

قوله ( والبحر المطيف بالدنيا ) بالنصب غطف على خمسة أنهار أو بالرفع على أنه مبتدأ خبره مخذوف والجملة معطوفة على قوله وإن جبرئيل، أى قال البحر المطيف بالدنيا للإمام وفيه مبالغة على أن الدنيا وما فيها له .

قوله ( قال لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً ) أى لم يسو بينه وبين غيره بل فضله على من سواه، تقول عدلت فلاناً بفلان إذا سويت بينهما .

قوله ( وكان لا يغيب إتيانه ) أى كان لا يأتبه ولا يزوره يوماً دون يوم بل كان يأتبه كل يوم لكمال المحبة والمصاحبة تقول أغيبته وغيبت عنه إذا جئته يوماً وتركته يوماً .

قوله ( إن أبا مالك الحضرمي ) الظاهر أنه الضحاك الحضرمي المتكلم الثقة،

قوله ( ملاحاة ) أى منازعة تقول لاحاء ملاحاة إذا نازعه .

قوله ( من الذين هي في أيديهم ) من الشيعة وغيرهم إلا أنه أذن للشيعة من التصرف

فيها. وفي بعض النسخ هي بدلهم، وهو الظاهر .

قوله ( وقال أبو مالك كذلك ) كذلك إما للإنكار ويؤيده أنه في بعض -

حكم الله به للإمام من الفیء والخمس والمغنم فذلك له وذلك أيضاً قد بین الله للإمام أين يضعه و كيف يصنع به؛ فتراضيا بهشام بن الحكم وصارا إليه ، فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير فغضب ابن أبي عمير وهجر هشاماً بعد ذلك.

### ( باب )

(سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس اذا ولي الامر)

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن حماد، عن حميد وجابر العبدي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«إن الله جعلني إماماً لخلقه ، ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس، كي يقتدي الفقير بفقرى ولا يطغي الغني غناه»**.

النسخ وليس له ، بدل منه أو المراد أنه كما أنها أملاك للناس وفي أيديهم بحسب الظاهر أملاك لهم في الواقع .

**قوله (من الفیء والخمس والمغنم )** المغنم الغنيمة وهي ما اخذ من اهل الكفر غنوة والمراد بالفیء ما رجع اليه بنير قتال بانجلاء اهلته او بتسليمهم طوعاً او بانقراضهم ويدخل فيه بطون الاودية ورؤوس الجبال والاجام وما لم يكن عليه يد اصلا وبالخمس خمس ما اخذ عن القتال وما فيه الخمس مما عده الفقهاء ودلت عليه الروايات وبالمغنم صفايا الملوك وما اصطفاه من الغنيمة من ثوب وفرس وجارية ونحوها .

**قوله ( فغضب ابن أبي عمير )** الغضب والهجر من اجل انه حكم بخلاف الواقع و عدل عن منهج السواب وفيه دلالة على جواز الهجران من العالم و ان كان متديناً اذا حكم بخلاف الحق .

**قوله (ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي )** قدر الشيء مبلغه و تقديره وتعيينه والتقدير ايضاً التقدير ومنه قوله تعالى **«ومن قدر عليه رزقه»** وانما قال في نفسه للإشارة الى انه لم يفرض ذلك على غيره من الرعية والمشرب الوجه الذي يشرب منه و يكون موضعاً ويكون مصدراً والاخير اظهر هنا وقى عليه جاريه

**قوله (كي يقتدي الفقير بفقرى ولا يطغي الغني غناه)** يقال اطغاه الغني اي جملة طاغياً متمرداً وفيه اشارة الى فائدة الفرض المذكور لان الفقير اذا نظر اليه **«دع»** والى سيرته و طريقته مع علمه بأنه اشرف المخلوقات واقرب من الله جل وعز رضى بفقره ولا يطمع في الدنيا وما فيها ولا يحزن على فواتها، والغنى اذا نظر اليه **«دع»** علم انه لا عبرة بالغنى في

٢- علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يامعلى أما والله أن لو كان ذلك ما كان إلا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب، فزوي ذلك عنا، فهل رأيت ظلامة قط صيرها الله تعالى نعمة إلا هذه.

الدنيا و يورثه ذلك ذلاً وانكساراً يخرج من منزل الطفيلان ويمنعه عن ارتكاب العصيان و يزرعه عن التكبر والتفوق على الاخوان.

قوله (لعشنا معكم) أى لو كان هذا الامر مفوضاً إليكم لعشنا معكم لكثرة النعمة و حصول اسباب العيش فقال «ع» هيهات هيهات يعنى بعد بعدما توهمت يامعلى من توسعنا فى المعيشة واخذنا فى الانتفاع بزهرات الدنيا لو كان ذلك الامر الينا واتى به مكرراً للتأكيد ثم اكد مضمون ذلك بقوله داموا الله ان لو كان ذلك ما كان حالنا الا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن واكل الجشب، والسياسة مصدر سست الرعية سياسة وهى القيام عليهم بما يصلحهم و التدبير فى امورهم والنظر الى مصالحهم وانما اضافها الى الليل لان اكثر الفساد يقع فيه فهو اولى بأن يقع السياسة فيه ولان الامير كثيراً ما يدبر امور الرعية فيه والسياحة مصدر ساح فى الارض يسبح سباحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجارى على وجه الارض وانما اضافها الى النهار لان الذهاب الى الجهاد والجماعة ونحوهما الحركة فى الارض لاجراء الاحكام على الخلق ونحوه يقع فى النهار غالباً وحمل سياحته على الصوم بعيد فى هذا المقام اذ لا مدخل لكثرة النعمة فيه الا ان يكون المراد زجر النفس عنها وهذا الحمل مع قلنه منقول عن الشرع، قال ابن الاثير ومنه حديث سياحة هذه الامة الصيام، قيل للصائم: سائح لان الذى يسبح فى الارض متعبداً يسبح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد يطعم والصائم يمضى نهاره لا يأكل ولا يشرب فشبه به، والمراد بلبس الخشن لبس الثوب الذى لا قدر له ولا قيمة يعتد بها و يأكل الجشب اكل طعام غليظ لا يميل اليه طبع اكثر الخلق او اكل ما لا ادم معه.

قوله (فزوى ذلك عنا) أى فصرف ذلك الامر و قبض عنا فهل رأيت يامعلى ظلامة قط صيرها الله تعالى نعمة الا هذه الظلامة فانها جعلت نعمة علينا لسقوط السياسة والسياحة ولبس الخشن واكل الجشب وغيرها من المشقات التى لزم على صاحب هذا الامر التزامها ليقنتدى به الضعفاء ويهتدى به الاغنياء. والظلامة بالضم الحق الذى اخذ من صاحبه ظلماً.

٣. علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكا أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهل و أحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: علي بعاصم بن زياد، فجيء به فلما رآه عبس في وجهه، فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها، أنت أهلك على الله من ذلك، أوليس الله يقول: «والأرض وضعها للأناس فيها فاكهة والنخل ذات

قوله (حين لبس العباء وترك الملاء) العباء بالفتح والمد جمع العباءة كذلك و هي كساء واسع من صوف، والملاء بالضم والمد جمع الملاءة كذلك و هي الازار و كل ثوب لين رقيق. وفي النهاية قال بعضهم ان الجمع ملا بغير مد والواحد ممدود والاول أثبت. قوله (انه قد غم أهل و أحزن ولده) بذلك فاعل غم وأحزن ضمير راجع الى عاصم و أهل و ولده مفعولان يقال غمه فاغتم وأحزنه فحزن. والباء في ذلك للسببية و ذلك اشارة الى المذكور من لبس العباء وترك الملاء. قوله (علي بعاصم بن زياد) أي ايتوني وجيئوني به وهو مثل عليك زياداً أو يزيداًى خذ. قوله (أترى الله) الاستفهام على حقيقته أو للانكار وهو يكره. حال من فاعل أحل أي لا ينبغي أن يظن منه ذلك لانه كالجمع بين النقيضين.

قوله (انت أهون على الله من ذلك) كان المراد أنك أهون و أخف من كل شيء خفيف هين على الله من أجل ذلك وهو ان ترى الله يكره أخذك من الطيبات بعد ما أحلها لك أو المراد أنك أهون على الله من ذلك أي من أن يكره أخذك منها وانما يكره ذلك لولا الامر ليقتدى بهم الفقراء والله أعلم.

قوله (أوليس الله يقول) الاستفهام لتقريره على الاثبات و اعترافه بان الارض المدحوة و ما فيها من ضروب الفواكه والحبوبات مثل الحنطة والشعير والارز و سائر ما ينفع به كالخوان الموضوع للانام و انتفاعهم ليلزم أن الاخذ منها أحسن عند الكريم من تركها كما يحكم به التجربة في ضيافة الكرماء وقد رغب أكرم الاكرمين في الاخذ والتناول منها بقوله «يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالاً طيباً» وقوله «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون» وقوله «وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً» وقوله «اليوم أحل لكم الطيبات» وقوله «و ما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه» وقوله



الأمام» أوليس [الله] يقول : « مرج البحرين يلتقيان » بينهما برزخ لا يبغيان - إلى قوله - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » فبالله لا يتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتدا لها بالمقال ، وقد قال الله عز وجل : « وأما بنعمة ربك فحدث » فقال

« هو الذي خلق لكم ما فى الارض جميعاً الى غير ذلك من الايات التى لا تحصى .  
قوله (أوليس الله يقول مرج البحرين) المرج الارسال من مرجت الناقان ارسلتها والبحران البحر الملح والبحر العذب والبرزخ الحاجز اى ارسل البحرين يلتقيان يتماسان سطوحهما بينهما حاجز من قدرة الله لا يبغيان اى لا يبنى احدهما على الاخر بالمعازجة هكذا ذكره بعض المفسرين وفيه اقوال اخر .

قوله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صناره والخرز الاحمر . قيل الدر يخرج من المالح لامن العذب فمواجه قوله يخرج منهما؟ اجيب بان المراد انه يخرج من مجتمعهما او من احدهما وهو الملح الا انه لما اجتمع مع العذب حتى صار كالشيء الواحد كان المخرج من احدهما كالمخرج منهما ولا يبعد أن يقال انه يخرج من العذب أيضاً بتأثير المجاور وان كان خروجه منه أقل من خروجه من الملح والغرض من ذكرهما أن الله تعالى أخرجهما لانتفاع الخلق فلا وجه لتحريمهم على أنفسهم ما أحل الله لهم ولالتنزههم عن ذلك مع القدرة وفيه مبالغة عظيم في مدح الدنيا والطلب لحلالها والتوجه الى اكتساب طيباتها واستعمالها سيما لمن له أهل وعيال وانفق عليه علماء العامة والخاصة قال أبو عبد الله الابى ذم رجل الدنيا بحضرة على رضى الله عنه فقال على (ع) مالك ولذمتها وهى دار غنى لمن تزود منها ودار عظة لمن فهم عنها، ذكرت بسرورها السرور، و بيلائها البلاء وهى مهبط وحى الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الحسنات وأكلوا فيها الطيبات وشكروا لمنعمها، وفى الحديث إذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا نالربه، وفى آخره «لا تسبوا الدنيا فتم مطية المؤمن هى بها يبلغ الخير وعليها ينجو من الشر» .

قوله (فبالله لا يتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال ) أقسم بالقسم البار على ابتذال نعم الله تعالى واستعمالها يعنى اظهارها وتشهيرها بالفعال وهو الشكر الفعلى أحب الى الله من ابتذالها بالمقال وهو الشكر القولى وقد صرح بعض المحققين ان الشكر الفعلى أقوى دلالة على تعظيم المنعم من الشكر القولى .

قوله (وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث) حال عن فاعل أحب والمقصود أنه تعالى أمر بتحديث نعمته أداء لشكرها فاظهارها بالفعال أولى بالامر به لكونه أحب وأقوى .

عاصم: يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة و في ملبسك على الخشونة؟ فقال : ويحك إن الله عز وجل فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس، كيلا يتبجح بالفقر فقره، فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن. يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجديد، فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر [عليه] و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليه السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام و سار بسيرة علي عليه السلام.

### ((باب نادر))

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أيوب

قوله (فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت ) يعنى إذا كان ابتذال نعم الله و اظهارها بالافعال أحب اليه فعلى أى شئ و أى سبب اقتصرت فى مطعمك على الاطعمة الجشوبة الغليظة و فى لبسك على الثياب الخشونة الخشنة.

قوله (فقال ويحك) فيه جواز ان يقول الرجل لنيره ويحك وقد يقال وبلك قال : عياض وبلك كلمة يقال لمن وقع فى هلكة و ويحك زجر لمن أشرف على الهلكة وقال الفراء ويح بمعنى ويل وقبل ويح لمن وقع فى هلكة لا يستحقها فيرثى له من غير ترحم عليه وويل بضدها و قيل: لا يراد بهما حقيقة الدعاء وانما يراد بهما المدح والتعجب.

قوله ( أن يقدروا انفسهم بضعة الناس) قدرت الشئ بالشئ قسته به و جعلته على مثاله و اعتبرته على مقداره.

قوله ( كيلا يتبجح بالفقر فقره) التبجح بالتاء الفوقانية والباء الموحدة و الياء و التحة انية التهيج ، وقيل أصل يتبجح يتبهي من البهى مجاوزة الحد فقلب مثل جبد و جذب و الاول الوجه أى فرض ذلك كيلا يتهيج بالفقر فقره فيهلكه فانه حينئذ يقيس نفسه بأمامه و يقتدى به و يرضى بالفقر و يصبر على شدايده.

قوله (شهر به) أى شهر بلبس مثل ذلك الثوب شهرة وفضاحة وشناعة كما يشهد به التجربة فيمن ترك زى أهل زمانه.

ابن نوح قال: عطس يوماً وأنا عنده، فقلت: جعلت فداك ما يقال للإمام إذا عطس؟ قال: يقولون: صلى الله عليك.

٢- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسم به أحد قبله ولا يسمى به بعده إلا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقیة الله، ثم قرأ « بقیة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ».

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمى أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: لأنه يميزهم العلم، أما

قوله ( عن أيوب بن نوح ) وثقه أصحاب الرجال و عدوه من أصحاب الرضا والجواد والهادي والمسكري عليهم السلام ونقل أنه كان وكيلاً للهادي والمسكري عليهما السلام وكان عظيم المنزلة عندهما مأموناً شديد الورع كثير العبادة وعلى هذا فاعل عطس يحتمل أن يكون كل واحد من الأئمة المذكورين عليهم السلام.

قوله ( لم يسم به أحد قبله ولا يسمى به بعده الا كافر ) لم ينقل أن أحداً سمى بأمير المؤمنين قبله (؟) وأما بعده فقد سمى به بعض جبابرة هذه الأمة ولعل المراد بالكافر هنا ضد المؤمن وهو من لم يؤمن بالله وبرسوله فضلاً عما جاء به الرسول ان اعتقد جواز ذلك شرعاً أو مطلقاً كمن سمى نفسه باسم الله أو نبي الله أو رسول الله ويحتمل أن يراد بالكفر كفر النعمة بتغييرها ووضعها في غير موضعها أو تعطية الحق واصل الكفر هو التغطية والمتصف بهما يسمى كافراً وان لم يكن خارجاً عن الإيمان والله أعلم.

قوله ( قال يقولون السلام عليك يا بقیة الله ) الاضافة في بقیة الله لامية كبيت الله وطاعة الله، و بقیة الشيء ما بقى منه والبقية أيضاً ما ينتظر وجوده و يترقب ظهوره من بقیة الرجل أبقية إذا انتظرت رقبته، وانما سمى صاحب دع، بذلك لانه بقیة الانبياء والاوصياء السابقين و ينتظر وجوده و يترقب ظهوره.

قوله ( ثم قرأ بقیة الله خير لكم ) أى خليفة الله الباقي و انتظار ظهوره خير لكم ان كنتم مؤمنين به، وهذا التفسير أحسن مما قيل من ان المراد ببقية الله طاعته و انتظار ثوابه والحالة الباقية لكم من الخير أو ما بقى لكم من الحلال.

قوله ( قال لانه يميزهم العلم ) الميزة بكسر الميم و سكون الياء الطعام يمتاز به الانسان و يجلبه للبيع و غيره تقول مار أهله يميزهم ميرا اذا اتاهم بالميرة واعطاهم اياها

سمعت في كتاب الله « ونمير أهلنا ».

وفي رواية أخرى قال : « لأن ميرة المؤمنين من عنده ، يميزهم العلم .  
٤ - علي بن إبراهيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الربيع  
القرآزي عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ليم سمي أمير المؤمنين ؟ قال :  
الله سماء ، و هكذا أنزل في كتابه : « و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم  
ذرئتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم » و أن تجرأ رسولي و أن علياً  
أمير المؤمنين . »

## ( باب )

( فيه نكت و نكت من التنزيل في الولاية )

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض

وقد شبه العلم بالطعام في الاغتذاء به لان احدهما غذاء روحاني والاخر غذاء جسماني . قال  
الفاضل الاستربادي من المعلوم ان الامير مهموز الفاء ( ١ ) وان يميز اجوف ولك ان تقول  
قصده «ع» ان تسميته بامير المؤمنين ليس لاجل انه مطاعهم بحسب الدنيا ، بل لاجل انه  
مطاعهم بحسب العلم اي الاحكام الالهية . فبر «ع» عن هذا المعنى بلفظ مناسب في الحروف  
لفظ الامير . قوله ( اما سمعت في كتاب الله دو نمير اهلنا ) اي تعطيه الميرة ، ولعل الغرض  
من ذكره هو التنبيه على انه يفهم منه وجه التسمية بأدنى تأمل فليتأمل .  
قوله ( قال لان ميرة المؤمنين من عنده ) اي طعامهم الروحاني و هو العلم من  
عنده . كما اشار اليه بقوله يميزهم العلم .

قوله ( عن ابي الربيع القزاز ) لم اجد بهذا الوصف في كتب الرجال وبدونه مجهول .  
قوله ( قال الله تعالى سماء ) السائل سأل عن سبب التسمية و هو «ع» اجاب بها من  
باب تلقى المخاطب بغير ما يترقبه للتنبيه بأن الهم له ان يعرف التسمية و يصدق بها  
و الجهل لسببها لا يضره . قوله ( وان محمداً رسولي ) اشار الى ان هذا كان منزلاً حذفه  
المحرفون ( ٢ ) المناقون حسداً و عناداً .

قوله ( باب فيه نكت و نكت من التنزيل ) النكت جمع النكتة والمراد بها

( ١ ) قوله « ان الامير مهموز الفاء » والاولى في توجيه الرواية ان امير صيغة المتكلم  
من ما يميز أو يقال هي ضعيفة ولا يحتاج الى تكلف التصحيح . ( ش )

( ٢ ) قوله « حذفه المحرفون » الخبر ضعيف في الغاية ولو فرض صحته اسناداً لكن

اشتماله منه على امر محال كافياً في رده لعدم امكان صدوره من المعصوم «ع» . ( ش )

أصحابنا عن حنان بن سدير ، عن سالم الحنّاط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » قال : هي الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق ابن عمار ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً » قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ،

هنا الوجوه الخفية المستنبطة من القرآن الدالة على الولاية ، والننف كصرد جمع التنفه بالضم و السكون وهي هنا ع- بارة عن وجوه متفرقة من التنزيل دالة على الولاية من قولهم تنف الشعر والريش اذا نزع .

قوله (قال هي الولاية لامير المؤمنين د ع) اعلم ان في القرآن ظاهراً و باطناً و مجملاً و مأولاً و محكماً و متشابهاً و انهم د ع ، اعلم الامة بجميع ذلك و ان ظاهر هذه الآية هو ان الضمير في د ع راجع الى القرآن وما بعده بيان لمآله و غايته ولكنه د ع راجعه الى الولاية باعتبار المنزل و أوله بأن معناه نزل بها الروح الامين و هو جبرئيل د ع على قلبك يا محمد لتكون من المنذرين عن مخالفة ولى امرك بلسان عربي مبين واضح الدلالة على المقصود كيلا يقولوا يوم القيامة على سبيل الممذرة ما كنا نفهم لسانك و تبليغك في وليك و في رواية على بن ابراهيم ايضاً تصريح بذلك فانه قال في تفسيره حدثني ابي عن حنان عن ابي عبد الله د ع في قوله تعالى « وانه لتنزيل رب العالمين (١) نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين » قال الولاية نزلت لامير المؤمنين د ع ، يوم القدير .

قوله (قال هي ولاية امير المؤمنين د ع) كان المراد انا عرضنا الامانة التي هي ولاية امير المؤمنين على الاجرام المذكورة بعد خلق الفهم والاختيار فيها او عرضناها على اهلها من الملائكة والحيوانات الانسية والوحشية و اظهرناها عليهم و اقدرناهم على غصبها من على د ع ، فأبين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان و هو الاول انه كان ظلوماً على

(١) قوله « الولاية نزلت لاسير المؤمنين » لعل معناه أن ولاية أمير المؤمنين د ع يدخل في المراد . (ش)

عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله نفسه وعلى من تبعه، جهولا بمواقبه أمره وشناعه خيائته، وفي كلام الفاضل الاستقرا بآدى دلالة عليه حيث قال فابن ان يدعيها او ينصبها اهلها واشفق منها وحملها الانسان، الاول انه كان ظلوماً جهولاً ويقرب منه كلام علي بن ابراهيم حيث قال في تفسير الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على أن الامانة هي الامامة قوله تعالى وان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها، يعنى الامامة والامانة والامامة عرضت على السماوات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال أبين أن يدعونها و ينصبوها اهلها واشفق منها وحملها الانسان الاول كذا في تفسير علي بن ابراهيم وأنه كان ظلوماً جهولاً، والمشهور عند المفسرين (٧) أن المراد بالامانة التكليف مطلقاً وأن هذه الاجرام اشفق من حملها خوفاً من المخالفة واستحقاق العقوبة.

\* وقوله دو انه لتنزيل رب العالمين، لان ولايته أيضاً مما نزل في القرآن. (ش)  
(٧) قوله دو المشهور عند المفسرين، حكى عنهم في تفسير الامانة امور يرجع جميعها الى وجه واحد وهي الخاصة المميزة للانسان عن سائر الموجودات وهذه الخاصة هي ادراك الكليات والتمييز بين الحسن والقبح أعني العقل النظري والعملى وينفرع على هذا الاصل فروع منها التكليف والامر والنهي ومنها خلافة الله في الارض وتفوقه على سائر الموجودات وكونها مسخرة بأمره ومنها اطاعة الله تعالى اختياراً وهي فرع قبول التكليف وغير ذلك، و أما كيفية عرض الامانة على الجمادات ونسبة الاباء والخشية اليها مع عدم شعورها فبعضهم تكلف فيها وقال: المراد من السموات والارض اهلها غير الانسان وهذا غير معقول لان الامل ان كان المراد منه الحيوان فهو كالجماد في عدم قابلية الخطاب وان كان الملائكة فانهم لا يخشون من الخيانة في الامانة و يفعلون ما يؤمرون، ووصف جبرئيل بأنه الروح الامين و بعضهم تكلف أشد من هذا والنزح بأنه تعالى خلق فيهم الشعور وكلمهم وقال بعضهم ان هذا تمثيل وتعبير عن عظمة أمر الامانة وانه بحيث لا يحتملها الجبال كما هو عادة الفصحاء قال: لو حمل ما بي من الغم على الصخور لاذ بها، واحسن الوجوه أنه بيان لاستعداد الانسان لقبول التكليف وعدم استعداد غيره من هذه الاجسام الكبيرة كما قال تعالى وامتثالاً طوعاً أو كرها قالتا اتينا طائمين، وأما تفسير الامانة بالولاية فهي من قبيل بيان أهم المصاديق وأعظم موارد التكليف لان العقل والتكليف وأي معنى مثلهما لا يمكن أن ينفك عن ولايته دع، والمعرض عنها خائن في امانة الله قطعاً اذ لم يعمل بمقتله و لم يمثل تكليفه ولا فائدة في عقل لا يهدى الانسان الى الاعتراف بأنه دع ، الغاية القصوى في الكمال الممكن لغير واجب الوجود تعالى.

ووصف الانسان بأنه ظلوم جهول ليس ذماً وتنقيصاً بل عطف وترحم والافقد قال الله تعالى:

عز وجل : « [و]الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال : بما جاء به محمد ﷺ من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان و فلان ، فهو الملبس بالظلم .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فمنكم مؤمن و منكم كافر » فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق

قوله (والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم) تقول لبست الامر بالفتح البسة بالكسر اذا خلطت بعضه ببعض وقوله بما جاءه متعلق بما نوايعنى الذين آمنوا بما جاء به محمد و من الولاية لعلى ابن أبى طالب دع ، ولم يخلطوا ولايته بولاية فلان و فلان اولئك لهم الامن من المذاب وهم مهتدون الى طريق الحق ، فقد فسر الظلم فى هذه الاية بظلم مخصوص و مصيبة معينة و هى الخلط المذكور ، وفسره أكثر المفسرين بالشرك و بعضهم با لمصيبة مطلقاً و تفسيرهم شامل لما نحن فيه .

قوله (فهو الملبس بالظلم) ضمير هو راجع الى امر معلوم و هو الذى خلط الولاية النبوية بالولاية الثنوية ، والملبس بكسر الباء المشددة قال الجوهري التلبس كالندليس والتخليط شدد للمبالغة ورجل لباس ولا تقل ملبس ويفهم من هذا الحديث بطلان قوله ولا تقل ملبس و ارجاعه الى الولاية اولى خلطها وقراءة الملبس بفتح الباء بعيد جداً .

قوله ( فمنكم مؤمن و منكم كافر ) فى سورة الفباين هو الذى خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن قدم المؤمن لكونه أكثر ، و عرف ، امام المعرفة او من التعريف والثانى أنسب و لعل السائل سأل عن وقت الايمان والكفر ، وعن سببهما جميعاً وذلك أجاب دع ، عنها بقوله عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق على ولايتنا فى صلب آدم وهم ذر و الذر واحدها الذرة وهى تطلق على النملة الصغيرة وعلى ما يرى فى شعاع الشمس الداخلى فى النافذة وكلاهما محتمل ، وبناء الاول على التشبيه فى الصغر والديب ، توضيح ذلك نسل آدم كانوا كامنين فى صلبه فلما أراد الله تعالى أن يأخذ منهم الميثاق على الربوبية والرسالة والولاية تعلق نور ارادته و قدرته بآدم فانتقل كل من كان فيه من حد الكون الى حد الظهور على مثال الذر مع العقل والفهم فاخذ منهم الاقرار بالولاية فمنهم من أقربها وآمن ومنهم من أنكرها وكفر فيومئذ كان الايمان والكفر و امتاز المؤمن من الكافر ، فان قلت قوله دع ، فى صلب آدم . يناهى قوله وهم ذر لانهم أن كانوا ذراً لم يكونوا فى صلب آدم بل كانوا خارجين منه وان كانوا

«فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» ولو كان وصفه بالجهول الظلوم تنقيصاً لزم تفضيل ساير الخلق على الانسان . (ش)

في صلب آدم ﷺ وهم ذرٌّ .

٥- أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن ﷺ في قول الله عز وجل : « يوفون بالنذر » قال : يوفون بالنذر الذي أخذ عليهم من ولايتنا .

٦- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل : « ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل إليهم من ربهم » قال : الولاية .

٧- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن زرارة، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : هم الأئمة ﷺ .

في صلبه لم يكونوا ذراً قلت لا تنافي بينهما لاحتمال كونهم ذراً وهم في صلبه ولا بعد فيه بالنظر إلى القدرة القاهرة، فان قلت هذا التوجيه ينافي ما في بعض الروايات من أنه أخذ منهم الميثاق بعد خروجهم من صلبه وهم ذريدون، قلت لا يبعد أن يقال : إن أخذ الميثاق وقع ثلاث مرات تأكيداً ومبالغة مرة بعد عرك الطين حين خرجوا كالذر بدبوس ومرة حين كونهم ذراً في صلب آدم (ع) بعد تكميل خلفه، وقبل نفخ الروح فيه مرة ثالثة بعد نفخه حين خرجوا من صلبه يدبون حتى رأهم آدم (ع) والروايات الآتية في باب الكفر ولايمان ربما تشرح بذلك وهذا الذي ذكرته من باب الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال .

قوله ( يوفون بالنذر ) النذر التزام الشيء و إيجابه على نفسه ومنه العهد الذي أخذه الله تعالى على عباده حين كونهم ذراً من ولاية الأئمة عليهم السلام والمراد بالوفاء بها الإقرار بها بعد وجودهم في الأعيان إلى انقضاء العمر .

قوله ( قال الولاية ) الظاهر أنه بيان لما أنزل وأما فسر بالولاية مع أنه أعم منها لأنها مقصودة منه أولاً واصل للبواقي وأما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون بياناً للثبوت والانجيل أيضاً لأن الولاية مذكورة فيهما أيضاً، والمراد بإقامتها إذا عنتها والإقرار بما فيها مما يجب الإقرار به كالتوحيد والرسالة والولاية ونحوها مما يكون مستمراً في هذه الشريعة .

قوله ( قالهم الأئمة ) (١) اتفق المفسرون والمحدثون على أن القربى أهل البيت عليهم

(١) قوله هم الأئمة، يعنى القربى وهذه الآية في سورة حم السجدة وذكرها الكميت

في قصيدته البائية المعروفة:

و ان لنا في آل حم آية تأولها منا تقى و معرب (ش)



٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ومن يطع الله ورسوله (في ولاية علي) وولاية الأئمة من بعده» فقد فاز فوزاً عظيماً» هكذا نزلت.

٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عز وجل: «و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (في علي والأئمة) كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا».

١٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن السياري، عن علي بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى» قال: من قال

السلام وذهب النواصب إلى أن هذه الآية منسوخة ورد عليه الثعلبي في تفسيره بأنه لا وجه لنسخها وكيف يكون منسوخة والحال أن محبة أهل البيت من جملة أصول الدين وأركان الإسلام وخلاف ذلك كفر وموجب للخروج من الإسلام والدليل عليه ما رواه عبد الله بن حامد الأصفهاني بإسناده عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي ص، قال: «من مات على حب آل محمد فهو شهيد تائب مغفور مرحوم كامل الإيمان، يبشره ملك الموت بالجنة ويفتح له في قبره باب من الجنة ويؤزره ملائكة الرحمة في قبره ويؤزف إلى الجنة كما تؤزف العروس إلى بيت زوجها ومن مات على بغض آل محمد فهو كافر لا يشم رائحة الجنة، مكذوب بين عيني آيس من رحمة الله». فإذا كان حب آل محمد بهذه المرتبة وكان أجر أداء الرسالة الذي لا يوازيه شيء كيف يكون الآية منسوخة وما سبب نسخها.

قوله (هكذا نزلت) ظاهره أن الآية نزلت هكذا لفظاً وتصرفت فيها بد التخرif ويحتمل أنها نزلت هكذا معنى بتفسير الروح الأمين وعلى التقديرين علم ولاية علي والأئمة من بعده من هذه الآية بالنزول لا بالتأويل والفرق أن الولاية مقصودة من الآية على الأول و مندرجة فيها باعتبار ملاحظة أمر خارج وهو أنه تعالى ورسوله أمر بها على الثاني إذ لو لم يعلم ثبوتها بدليل آخر لم يعلم اندراجها في هذه الآية وسيجيء زيادة توضيح لذلك.

قوله (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) أي ماصح أو ما جاز لكم أن تؤذوا رسول الله وتفعّلوا ما يكرهه في علي والأئمة من بعده بعدادتهم وبغضهم ومنع حقوقهم من الولاية وغيرها كالذين آذوا موسى وانهكوه بقتل هارون فبرأهم الله مما قالوا بأحيائه وأخباره ببراءة موسى. وهذا يحتمل أن يكون تنزيلاً وأن يكون تأويلاً ومما يدل على أن أيذاء علي أيذاء النبي ص ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي في المناقب من عدة طرق أن النبي ص،

بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم.

١١- الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: «لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد» ووالد وما ولد قال أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام.

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

قال «من آذى علياً فقد آذاني» وزاد فيه ابن المنازلي عن النبي «س» «يا أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني وبعت يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله وان شهدوا أن لا إله الا الله وأنت رسول الله؟ فقال النبي «س» يا جابر كلمة يجتجئون بها أن لا تسفك دماؤهم وتؤخذ أموالهم وأن يملأوا الجزية عن يدهم صاغرون».

قوله (قال من قال بالأئمة) تفسير للتابع والمتبوع يعني من اعتقد بالأئمة الطاهرين واتبع أمرهم ونهيمهم ولم يجز طاعتهم ولم يتركها فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الآخرة باستحقاق المقوبة، وفيه دلالة على أن التابع لهم في جميع الأمور ناج في الآخرة من جميع المكابر، وأما من اعتقد بهم وترك طاعتهم فهو في خطر والشفاعة تدركه إن شاء الله. قوله (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل) «لا» زائدة أو نافية من باب الإنكار والتعجب أي لا أقسم بهذا البلد والحال أنك حال فيه بل أقسم به البتة لحصول مزيد شرف له بحلولك فيه وهذا كما تقول لا أحضر في ذلك المجلس والحال أن حبيبى فيه يعنى أحضره قطعاً. قوله (ووالد ما ولد) عطف على «هذا البلد» أي أقسم بوالد وما ولد، الوالد أمير المؤمنين وما ولد، الأئمة من ولده. قيل تنكير والد للتعظيم وإيثار «ما» على «من» للتعجب كما في «له» والله أعلم بما وضعت. والمفسرون من أهل السنة قالوا الوالد آدم أو إبراهيم وما ولد ذريتهما أو محمد «س» و. تفسير الأئمة أولى بالتابع لأنهم أعرف بمراد الله تعالى وأعلم بموارد آيات القرآن.

قوله (قال أمير المؤمنين والأئمة) قد تقرر عندنا أن ذال القربى الأئمة عليهم السلام وأن السهام الثلاثة المذكورة بعد النبي لهم، وأما العامة فقد اختلفوا فقال بعضهم ذوالقربى بنو هاشم وبنو عبد المطلب وقال بعضهم بنو هاشم وحدهم وقال بعضهم جميع قريش وذهب أبو حنيفة عناداً أوجهلاً إلى أن تلك السهام تسقط بعد الرسول و يصرف الكل إلى الثلاثة الباقية

١٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قال: هم الأئمة.

١٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى، «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكمات هن أم الكتاب» قال: أمير المؤمنين

اليثامى والمساكين وابن السبيل . وقال بعضهم يصرف سهم الله الى الكعبة ثم يقسم ما بقى على على خمسة اقسام قسمان للسلطان و الثلاثة للثلاثة و قيل سهم الله لبيت المال والباقي كما ذكر .

قوله (و ممن خلقنا امة) وصف الله تعالى امة يعنى طائفة من هذه الامة بأنهم يهدون الخلق بالحق الذى هو دين الاسلام وحدوده و معارفه و به يعدلون اى بالحق يعدلون و يحكمون حكماً عادلاً وقسطاً لا ظلماً وجوراً، وقد اشار دواعى الى انهم الاثمة عليهم السلام ولا ريب فيه لان تلك الصفات لا يتحقق الا فيمن هو امين معصوم عادل عارف عالم بالدين و احكامه و حدوده بأسرها وهم اهل بيت النبى صلى الله عليه وآله كما دل عليه قوله المنقول من طرق العامة والخاصة ومثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح- الحديث، و قال القاضى ذكر الله تعالى ذلك بعد ما بين انه خلق للنار طائفة ضالين ملحدين عن الحق للدلالة على انه خلق ايضاً للجنة امة هاديين بالحق عادلين فى الامر. اقول فانظر كيف اجرى الله سبحانه الحق على لسانه ليكون حجة عليه لان هذه الامة وجب ان يكون بهذه الصفة ابدأً والالزم اندراجهم فى الامة الاولى فبطل الترس من خلفهم والمتصف بهذا الصفة ابد لا يكون الا معصوماً لا يقال لعله يراد بهذه الامة اهل الاجماع وهم معصومون فيما اجمعوا عليه بدليل قوله ولا يزال من امتى طائفة على الحق الى ان يأتى امر الله ولانا نقول لادلالة فى الاية على انه تعالى خلق فى كل عصر طائفة موصوفين بالصفات المذكورة و على اجتماعهم فى امر واحد لجواز ان يخلق كل واحد منهم فى عصر ولو سلم فنقول اخلاف اهل الاجماع فى الموارد الكلية والجزئية اكثر من اتفاقهم على بعض تلك الموارد فيكون عدولهم عن الحق اكثر من قيامهم بالحق وهو يناهى دوام القيام بالحق المستفاد من الاية والحديث المذكور كالاية دليل لنا لاعليتنا وتامام البحث قد ذكرناه فى بعض كتبنا الاصولية .

قوله (فى قول الله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب فيه آيات محكمات) كما ان فى الكتاب آيات محكمات معرأة عن احتمال خلاف المقصود احكامها لفظاً ومعنى هن ام

عليه السلام والائمة « وأخر متشابهات » قال : فلان وفلان « فأما الذين في قلوبهم زيغ » أصحابهم وأهل ولايتهم « فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » أمير المؤمنين عليه السلام والائمة عليه السلام .

١٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى ،

الكتاب وأصله يرد إليها غيرهما ، وأخر متشابهات محتملات لوجوه مختلفة بعضها ظاهر و بعضها باطن و بعضها حق و بعضها باطل لا يعرف الحق من الباطل إلا الراسخون في العلم و أما الذين في قلوبهم زيغ و انحراف عن الحق فيتبعون ما تشابه منه و يتلقونه بوجه باطل لا ابتغاء فتنة الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس و ابتغاء تأويله على ما يشتهونه كذلك في هذه الامة طائفة محكمة في الظاهر والباطن والعلم والعمل هم بمنزلة الايات وهم أمير المؤمنين و والائمة عليهم السلام و طائفة متشابهة بمنزلة الايات المتشابهات لهم ظاهر و باطن ، ظاهرهم الاسلام و باطنهم الكفر والنفاق وهم فلان وفلان وفلان يعني الثلاثة و ما يعلم تأويل كفرهم و فساد رأيهم و بطلان عقيدتهم الا الله والراسخون في العلم وهم أمير المؤمنين والائمة من بعده و من تبعهم فأما الذين في قلوبهم زيغ و انحراف عن الحق الى الباطل فيتبعون الطائفة المتشابهة لا ابتغاء الفتنة يعني متاع الدنيا و ابتغاء تأويلهم يند قبائحهم حسنات وبالجملة شبه الائمة بالايات المحكمات (١) والاول والثاني والثالث بالمتشابهات وأصحابهم بالذين في قلوبهم زيغ فيتبعون المشابهة والله أعلم .

(١) قوله و شبه الائمة بالايات المحكمات ، التمثل بالقرآن جائز في كل مورد

يناسب معنى الآية ووقع في أحاديث الائمة عليهم السلام منها كثير و التمثل بالقرآن أحسن و أولى من التمثل بأشعار العرب و أقوال الفصحاء ، و تمثل أمير المؤمنين عليه السلام بقول الاعشى :

شنان ما يومى على كورها و يوم حيان أخى جابر

و حكى أن نوح بن منصور الساماني خوف بعض قواده الخارج عن طاعته بالعذاب والتنكيل و أرسل اليه كتاباً في ذلك فكتب في جوابه كاتب القائد يا نوح قد جادلتننا فاكثرت جدالنا فائتانا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ، و هو من أحسن التمثلات و قد جرت سيرة الادباء بالتمثل بالايات والاحاديث كثيراً وكذلك الائمة عليهم السلام تمثلوا و ربما يتوهم الجاهل أنه من التفسير وان غرض الائمة عليهم السلام بيان مورد الآية و معناها و قول الشارح هنا يشير الى ما ذكر يعني ليس مراد الامام دع ، تفسير المحكمات بأمر المؤمنين و دع ، بل المراد التشبيه والتمثيل وان الشئ ، بالشئ يذكر . (ش)

عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولارسوله ولا المؤمنين وليجة » يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام : لم يتخذوا الولائج من دونهم.

- ١٦- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » [قال] قلت : ما السلم؟ قال : الدخول في أمرنا.
- ١٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « لتركبن طبقاً عن طبق » قال : يا زرارة أولم تتركب هذه الأئمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان.
- ١٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى

قوله (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) الاستفهام بالنكار والتوبيخ والجهاد يشمل جهاد النفس وجهاد العدو وولما، مثل ولم، إلا أن في لما توقع الفعل فيما يستقبل بخلاف لم وقد ينزل عدم تحقق المعلوم بعد منزلة عدم تحقق العلم مجازاً أو شبه حاله معهم بحال المختبر مع صاحبه ليعلم وليجة الرجل خاصته و بطانته و دخلاؤه ومن يتخذه معتمداً عليه . قوله (و إن جنحوا للسلم فاجنح لها) الجنوح الميل جفح فلان إذا مال وقد يمدى باللام والى . والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح والضمير في لها راجع الى اللم و تأنيته باعتبار أن السلم يذكر و يؤث كما صرح به في المغرب وقيل تأنيته بحمل السلم على نقيضها فيه وهو الحرب.

قوله (أولم تتركب هذه الامامة بعد نبيها طبقاً عن طبق) الاستفهام للتقرير و التطبيق بالتحريك الحال المطابقة بحال اخرى أى قد ركبت هذه الامة بعد نبيها حالاً بعد حال مطابقة لاختها في الشدة أوفى الشناعة أوفى العداوة لاهل البيت عليهم السلام في أمر فلان وفلان . وفي تفسير علي بن ابراهيم (ره) لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه ، والمشهور عند المفسرين أن تلك الطبقات هي الموت ومواطن القيامة و أهوالها أوهى وما قبلها من الدواهي (١).

(١) قوله « وما قبلها من الدواهي » وما روى عن الامام ليس تفسيراً للآية بل تمثلاً بها

لان الشيء بالشئ يذكر (ش)

عن عبدالله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون» قال: إمامٌ إلى إمام.

١٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا» قال: إنما عني بذلك علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين و جرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: «فان آمنوا (يعني الناس) بمثل ما آمنتم به (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام) فقد اهتدوا وإن تولوا فانما هم في شقاق».

قوله ( ولقد وصلنا لهم القول ) وصله توصيلاً إذا أكثر من الوصل أى ولقد وصلنا لهم القول في ولاية الأئمة واتبعنا بعضهم بعضاً وجعلنا إماماً إلى إمام لافصل بينهما ليتصل الحجة بالحجة لعلهم يتذكرون فؤمنون به ويطيعونه ويهتدون إلى ما هو صالح لهم في الدنيا والآخرة يدل على ذلك أيضاً ما رواه علي بن إبراهيم حيث قال في تفسيره أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله (ع) في قوله تبارك وتعالى «ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون» قال إمام بعد إمام، والمفسرون فسروا القول (١) بالمواظاة والنصايح.

قوله ( في قوله تعالى قولوا آمنا بالله ) خاطب الله المؤمنين بقوله «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا» انما عني بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و جرت الآية بعدهم في الأئمة أيضاً ثم يرجع القول من الله في الناس الذين لم يؤمنوا بهم فقال «فان آمنوا (يعني الناس المذكورين بمثل ما آمنتم به يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فقد اهتدوا كما اهتديتم وإن تولوا وأعرضوا عن الإيمان فانما هم في شقاق الحق وهو المخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر. وقوله بمثل ما آمنتم به من باب التعميز و التبيكيت كقوله «فأتوا بسورة من مثله» اذ لا مثل لمن آمن بهم المؤمنون. وبعض المفسرين فسروا ما أنزل إلينا بالقرآن وبعضهم فسروه بجميع ما جاء به النبي (ص) وهو شامل لما نحن فيه على سبيل العموم

(١) قوله «والمفسرون فسروا القول، ولا منافاة بين تفسيرهم وما ذكره الصادق (ع) و قوله تعالى «وصلنا لهم القول» أي بنصب إمام يقول ويصيح بعد إمام وتوصيل الإمام بالإمام لتوصيل القول بالقول. (ث)

٢٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن منشى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا» قال: هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم.

٢١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن مالك الجهنبي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله عز وجل: «وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ» قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢- غدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن

قوله (إن أولى الناس بإبراهيم) أى أخص الناس بإبراهيم وأقربهم منه للذين اتبعوه من أمته وهذا النبي لموافقته له فى أصول شريعته والذين آمنوا بهذا النبي إيماناً حقيقياً وهم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم من الشيعة وفيه قطع لافتخار كل من نسب نفسه إليه فى النسب، أو الذين مع مخالفته له فى أصول شريعته التى من جعلتها تعيين الخليفة، هذا إذا قرأ «النبي» بالرفع على أنه خبر بعد خبر لان، وأما ان قرئ بالنصب على المطف بالهاء فى «اتبوه» أو بالجر على المطف بإبراهيم فيظهر معناه بأدنى تأمل ويتمين حينئذ تفسير الذين آمنوا بالأئمة لا بهم وبمن اتبعهم و يقتصر فى قراءة الجبر الى تقدير والسياق قرينة له فلي تأمل. قوله (فأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) هذه الآية من جملة المتشابهات (١) التى لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون فى العلم اذ يحتمل أن يراد بضمير المخاطبين الموجودون فى عصره «ص» و يعطف من بلغ عليه ويراد به من يوجد الى يوم القيامة ويكون المعنى لأنذركم به وأنذر من بلغه الى يوم القيامة كما ذهب اليه المفسرون وفيه دلالة على انه

(١) قوله «هذه الآية من جملة المتشابهات» ليس مفهوم الآية متشابهاً بوجه ومعناه الظاهر ما ذكره المفسرون وأن كل من بلغه دعوة النبي «ص» فهو مكلف بمتابعتها، وبالجملة من بلغ عطف على الضمير المنصوب الظاهر فى قوله تعالى «أنذركم» وأما احتمال كونه عطفاً على الضمير المستتر المرفوع فى «أنذركم» فمفيد جداً لا يجوز أن يدفع به الظاهر. و انما قلنا بميدلان اطلاق من بلغ وإرادة من بلغ الإمامة من غير أن يكون فى اللفظ أو العقل قرينة عليه غير صحيحة وكان الشارح زعم الحديث صحيحاً من جهة الاسناد يقطع به العذر ويثبت به الحجية ويترك به ظاهر القرآن وليس كذلك لان معلى بن محمد ضعيف ومالك بن أعين مجهول الحال وقيل انه ليس منا، وعلى فرض اعتباره لا يجوز حمل ظاهر القرآن على وجه غير بليغ مرغوب عنه عند الفصحاء. (ش)

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » قال: عهدنا إليه في عهد والأئمة من بعده، فترك ولم

لا يؤاخذ من لم يبلغه و يحتمل أن يراد بضمير المذكور الموجودون في عصره «س» ويدخل في حكم الانذار من يوجد بالاجماع أو يراد به الجميع على الاختلاف ويغطف من بلغ على الضمير المرفوع المستتر في أنذركم لوقوع الفصل كما أشار إليه «ع» ويكون معناه حينئذ لا نذكركم به ولننذر من بلغ. ومن البين أن كل من بلغ لا يصلح أن يكون منذراً بل هو من كان عالماً بجميع ما فيه مثل النبي «س» لكونه قائماً مقامه فلذلك فسر «ع» بقوله «من بلغ» أن يكون اماماً من آل محمد لاتفاق الائمة على أن غيره لا يعلم جميع ما في القرآن.

قوله (قال عهدنا إليه في محمد والائمة من بعده) لعل المراد أنه تعالى أخذ الميثاق على النبيين بأن محمداً رسولاً وعلياً أمير المؤمنين وأوصياء من بعده ولاية أمرى وخزان علمى وأن المهدي المنتصر به لدينى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى فجزموا على الاقرار وقالوا: يارب أقرنا وشهدنا الآن قوة خمسة منهم كانت أقوى وعزائمهم كانت أوكد لان مراتب القوة في قبول العهد متفاوتة ودرجات الفرائض في الاقرار به متصاعدة، فلذلك سموا اولى العزم لتأكد القوة والعزم فيهم، وأما آدم «ع» فهو وان عزم على قبول العهد وأقربه الا أنه لما كان متأسفاً ومتحزناً فيما يجري على أولاده من النوايب وما يرد عليهم من القتل والاسر والمصايب بيد الامام المنتظر صاحب (ع) كأنه لم يعزم على قبول العهد وتركه ولم يقربه لان المتأسف بأمر وان أقربه ظاهراً وباطناً كأنه غير مقربه وليس المراد أنه «ع» لم يقربه حقيقة لان النبي العظيم الشأن لا يليق به عدم الاقرار بأمر ربه وعدم الرضا بقضائه، وما ذكرناه من باب الاحتمال (١) والله جل شأنه أعلم بحقيقة الحال.

قوله (فترك) تفسير لقوله «نسى» يعنى أن المراد بالنسيان الترك اللازم له لامعناه الحقيقي. ثم المراد بالترك ليس معناه الحقيقي وهو ترك العهد وعدم الاقرار به لما ذكرناه بل المراد التأسف به فجعل ما هو من مبادئ الترك غالباً بمنزلته مجازاً وقس عليه قوله ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وهكذا اشارة الى ما فهم ضمناً ودل عليه صريح بعض الاحاديث

(١) قوله «من باب الاحتمال» يعنى أقربه متأسفاً فكانه لم يقربه وهذا التأسف جار في كل من اطلع على حال الكفار والفاسق حتى الانبياء اولى العزم فيتأسفون على ترك جماعة من الناس احكام الله تعالى وعلى عصيانهم وكفرهم وحمله المجلسى قدس سره على ترك الاولى ولكن الخطب سهل لان مفضل بن صالح راوى هذا الحديث، قال العلامة في الخلاصة ضعيف كذاب يضع الحديث. (ش)



يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سمي أولوا العزم لأنّه عهد إليهم في عهد  
والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته و أجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والاقرار به.

٢٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن  
عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله :  
«ولقد عهدنا إلى آدم من قبل» كلمات في عهد وعلي و فاطمة والحسن والحسين و  
الأئمة عليهم السلام من ذرّيتهم «فنسى» هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله.

٢٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماذ،  
عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله  
«فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم» قال: إنك على ولاية علي  
وعلي هو الصراط المستقيم.

٢٥- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن  
عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام

من قتل بني آدم و أسرهم بين يدي صاحب

قوله (والمهدي وسيرته) أى طريقته فى القتل والاسر والانتقام وغيرها.

قوله (و اجمع عزمهم) على ذلك من غير تأسف وتحزن (١) وشائبة اكراه يجعل  
الاقرار والعزم كلا اقرار ولا عزم.

قوله (ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات) لعل المراد بالكلمات ما أشرنا اليه آنفاً  
قوله (فنسى) قد عرفت معنى النسيان.

قوله (هكذا والله نزلت) لعل المراد هكذا نزلت لفظاً فى القرآن أو نزلت معنى  
بتفسير جبرئيل عليه السلام بأمر ربه وهو على التقديرين تنزيل لاتأويل (٢).

قوله (قال انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم) دل على أن فيه مضافاً  
محذوفاً وإنما سمي «ع» صراطاً مستقيماً لانه طريق الحق المستوى الذى لا يضل سالكه ومن

(١) بل تأسفوا كما قال تعالى «فلما أسفونا». (٢) قوله «وهو على» التقديرين تنزيل

لاتأويل ، كلام دقيق يليق بالتأمل الصادق لدفع أوهام جماعة يزعمون أن كل ماورد فى  
الاحاديث أن القرآن نزل هكذا على خلاف ما فى المصحف المعروف لا يدل على التنزيل اللفظى بل

يمكن أن يراد تنزيل المعنى وهو حسن جداً ومعد ذلك فالحديث ضعيف بمحمد بن سليمان قال  
النجاشي محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي ضعيف جداً لا يعول عليه فى شيء انتهى . (ث)

بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله (في علي) بغياً».

٢٦- وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، قال: نزل جبرئيل ﷺ بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (في علي) فأتوا بسورة من مثله».

٢٧- وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: نزل جبرئيل ﷺ على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا: «يا أيها

تمسك بذيله أبداً و هذا التفسير أحسن مما قيل من أن الصراط المستقيم عبارة عن الدين (١) لأنه حينئذ تأكيد لفهم ذلك من الأمر بالاستمسك والوحي لأن الله لا يأمر بالاستمسك ولا يوحى إلى نبيه الآية مستقيماً ، والتأسيس أولى من التأكيد .

قوله (بئس ما اشتروا به أنفسهم) ما تكره بمعنى شيء مميزة لفاعل بش المستكن فيه واشتروا به صفة ومعناه باعوا واستبدلوا على سبيل التشبيه والاستعارة وأن يكفروا مخصوص بالذنم وبغياً علة ليكفروا أو اشتروا والفعل ليس بأجنبي بمعنى بش شيئاً باعوا به حظاً أنفسهم وهو الإيمان وذلك الشيء كفرهم بما أنزل الله في علي بغياً وعدواناً لنفسهم حقه حسداً و عناداً و ربما يتوهم أن في هذا الحديث (٢) دلالة على أن قوله في علي كان في نظم التنزيل وهم حذفوه إخفاء لأمره .

قوله (قال نزل جبرئيل د ع) بهذه الآية هكذا وان كنتم في ريب) دل ظاهراً (٣) على أن قوله (في علي) كان في نظم القرآن وأن بناء كونهم في ريب مما نزل الله على محمد دس في علي د ع على كونهم في ريب من النبوة ومن كون القرآن من عند الله و لذلك خاطبهم على سبيل التمجيز بقوله وفأتوا بسورة من مثله، اعلموا أن القرآن من قبله تعالى و أن محمداً نبيه وأن كل ما جاء به في حق علي من قبله تعالى .

(١) قوله وعبرة عن الدين، وليس الدين الطريقة أمير المؤمنين د ع، وكل صراط غير صراطه ليس بمستقيم وكل مالميس بمستقيم ليس من الدين في شيء و لولم يكن هذا الحديث لم يكن لنا شك في كون الصراط المستقيم صراط علي د ع، بما تحقق لنا من سيرته وعمله وعلمه وإخلاصه. (ش)  
(٢) قوله د و ربما يتوهم الخ، إشارة إلى أن هذا توهم باطل بل المراد أنه تنزيل المعنى لا تنزيل اللفظ. (ش)

(٣) قوله د دل ظاهراً، لكن هذا الحديث ضعيف قال الشيخان النجاشي والكشي في\*

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا (في عليّ) نوراً مبيناً.

٢٨- عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس ابن بكّار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: «ولو أنّهم فعلوا ما يعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم».

٢٩- الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن مثنى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنّّه لكم عدوّ مبين» قال: في ولايتنا.

قوله (في عليّ نوراً مبيناً) دلّ ظاهر هذا الحديث على أن قوله «في عليّ نوراً مبيناً» كان في نظم القرآن والمنافقون حرفوه وأسقطوه «و نوراً» حال عن «عليّ» وأنما سماه نوراً لانه كما يظهر بالنور الاشياء، كذلك يظهر بعليّ حقايقها في قلوب المؤمنين، و قوله تعالى بعده «مصدقاً لما معكم» أي لما معكم من القرآن حال بعد حال عنه وقدم سابقاً أنه يصدق القرآن والقرآن يصدقه وأوضحنا ذلك هنا.

قوله (ولو أنّهم فعلوا ما يعظون به في عليّ لكان خيراً لهم) قوله «في عليّ» يحتمل التنزيل والتأويل وخير، هنا مجرد عن معنى الزيادة كما في قوله تعالى «خير من اللهو ومن التجارة». قوله (يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) (١) الخطاب للمنافقين المؤمنين ظاهراً، والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام في الاصل الاستسلام والطاعة والمراد هنا الولاية وكافة، وهي اسم للجملّة لانها تكف الاجزاء من الفرق، حال عن الضمير

منخل بن جميل أنه ضعيف فاسد الرواية وكذلك العلامة في الخلاصة وكل رواية في اسناده منخل في هذا الباب حاله كذلك ولا حاجة لنا الى تصحيح رواية ينسب اليها بسببها اللين و التسامح وقلة التدبر مع أن أدلة ولاية أمير المؤمنين «ع» وفضله على الصحابة بل على جميع أفراد البشر بلغت في الوضوح مرتبة اعترفت بها اليهود والنصارى والمشركون وكل من سمع به واطلع على أعباده وقره شيئاً من كلامه ومعدّك فلا فائدة في التمسك بروايات ضعيفة الاسناد واهية المعاني منقولة ممن شهد المتبحرون من علماء الرجال بكذبهم ولا يحتمل صدورها من الائمة المعصومين عليهم السلام- (ش)

(١) قوله «في السلم كافة» لا ريب في أن ولايتهم سبب السلم في الآخرة والدنيا وأن خطوات الشيطان متتابعة أعدائهم وكذلك ولاية أهل الجور من ايثار الحياة الدنيا واما الآخرة فحاصلة بولاية أئمة الحق. (ش)

٣٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله جل وعز «بل تؤثرن الحياة الدنيا» قال: ولايتهم «والآخرة خير وأبقى» قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «إن هذا لفي الصحف الأولى» صحف إبراهيم وموسى.

٣١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن حستان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أفكلما جاءكم (محمد) بما لا تهوى أنفسكم (بموالاة علي) فاستكبرتم ففريقاً (من آل محمد) كذبتم وفريقاً تقتلون».

أو السلم لأنها مؤنث كالحرب والخطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها جمع الخطوة بالضم في القلة وهي بعد ما بين القدمين في المشي يعني يأياها الذين آمنوا بولاية علي وطاعته ظاهراً أدخلوا كافة في ولايته وطاعته ظاهراً وباطناً على صميم القلب ولا تتبعوا خطوات الشيطان ووساوسه وأمره بالفرق والتفريق والكفر دانه لكم عدوميين، ظاهر المداواة يريد أن يخرجكم عن الدين ويزيلكم عن الحق.

قوله (بل تؤثرن الحياة الدنيا قال ولايتهم) ذم الاشقياء وهم أئمة الجور ومن تبعهم بأنهم يؤثرون الحياة الدنيا ويزاخرها على الآخرة وعبر بالحياة الدنيا عن ولايتهم لأنها سبب لجمعها من كل وجه وصرفها في التوسع والتعيش وبذلها في غير وجوه شرعية وطرق عدلية. وعبر بالآخرة عن ولاية علي عليه السلام لأن ولايته سبب للوصول إلى نعيمها والفوز بسعادتها والنجاة عن شقاوتها ثم رغب في اختيار الآخرة بأنه خير وأبقى من الدنيا وما فيها لأن كل نعيم الآخرة خالص من الكدورات ومتصف بالبقاء بخلاف نعيم الدنيا والعاقلة لا يرجح المكدر المنقطع على الخالص الدائم وفي بعض النسخ بدل قوله «ولايتهم» ولاية شبيهة شبيهة بالمعرب أبرتها وقد تطلق عليها أيضاً والنسبة شبيهة شبه الجابر بالمعرب في الادي، ثم اشار الى ان كون الآخرة يعني ولاية علي عليه السلام خير وأبقى مذكور في الصحف الاولى وصحف ابراهيم وموسى للتنبية على ان ولايته مما جاء به الرسل و أخبروا به ونطقت به كتبهم.

قوله (جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم) أي بما لا تحبه أنفسكم وقوله بموالاة علي تفسير لقوله بما لا تهوى (١) وقوله فاستكبرتم إشارة إلى أن علة عدم المحبة بموالاة الاستكبار عن

(١) قوله وتفسير لقوله بما لا تهوى ولا يخفى أن الآية في بني إسرائيل وأنهم كانوا قبل ذلك يقتلون كل نبي يأتي بما يخالف أهواءهم وكان الشارح لم ينظر في الآية بتامها و الرواية ضميمه وقلنا في منخل راويها ما سبق (ش)

٣٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: «كبر على المشركين (بولاية علي)» ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي. هكذا في الكتاب مخطوطة.

٣٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال، عن أبيه، عن أبي السفتاج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل وعز: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبى ﷺ وبأمر المؤمنين وبالأئمة من ولده ﷺ فينصبون للناس

الإيمان به والاقرار بموالاته ويحتمل أن يكون متفرعا عليه والحديث تفسير الآية لا ذكر لها بمبارتها والله أعلم.

قوله (كبر على المشركين بولاية علي) بولاية علي متعلق بالمشركين وصلة له أي عظم على الذين أشر كوا بولاية علي ما تدعوهم إليه بأحمد من ولاية علي والاقرار بها ظاهراً وباطناً وهكذا يبنى هذه الآية بهذا اللفظ مخطوطة في الكتاب الذي جمعه أمير المؤمنين «ع» أو اللوح المحفوظ وفي بعض النسخ وفي الكتاب محفوظة بالهاء وفي بعضها «ع» في كتاب محفوظ بلاهاء.

قوله (فقال إذا كان يوم القيامة) قال أمير المؤمنين «ع» في بعض خطبه أيها الناس إن الله تعالى وعد نبيه محمداً «ص» الوسيلة ووعد الحق ولن يخلف الله وعده ألا وإن الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الأمانة، لها ألف مرقاة، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام ورسول الله «ص» قاعد عليها مرتد بربطتين ربطة من رحمة الله وربطة من نور الله عليه تاج النبوة والكمال الرسالة قد أشرف بنوره المواقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته، وعلى ربطتان ربطة من أرجو أن النور وربطة من كافور والمرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقى وأعلام الأئمة وحجج الدهور عن أيماننا قد تجللتهم حلال النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول «ص» غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي العربي ومن كفر به فالنار موعده، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول طلة يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك الأعلى لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة إلا من لقي خالقه بالإخلاص لهما والافتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولاية الله تبييض وجوهكم و شرف مقعدكم وكرم ما بكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأئمة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء

شرح اصول الكافي - ٤ -

فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، يعنى هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام ».

٣٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: « عم يتساءلون » عن النبأ العظيم، قال: النبأ العظيم الولاية، وسأله عن قوله: « هنالك

بما كنتم تعلمون، أقول هذا معنى قوله فينصبون للناس فاذا رأتهم الشيعة على هذه المنزلة و الكرامة وسمعوا هذه البشارة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا بلطفه وتوفيقه لهذا المقام وهذا الفضل وما كنا لنهتدي اليه بمحض قوتنا لولا أن هدانا الله.

قوله (و محمد بن عبد الله) عطف على «محمد بن أورمة» وسألتى ما يدل عليه.

قوله (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) قال المفسرون معنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يسأل عنه كأنه لفخامته خفى جنسه. وقوله «عن النبأ العظيم» بيان لشأن المفخم أو صلة «يتساءلون» و«عم» متعلق بمضمرة مفسره.

قوله (قال النبأ العظيم الولاية) قال في الطرايف روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه في تفسير قوله تعالى «عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون» كلا يعلمون ثم كلا يعلمون، باسناد إلى السدي يرفعه قال أقبل صخرين حرب حتى جلس إلى رسول الله «ص» فقال يا محمد هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن؟ قال «ص» يا صخر الأمر بعدى لمن هو منى بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام فأنزل الله عز وجل «عم يتساءلون عن النبأ العظيم» (١) يعنى يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب الذي فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب، قال وكلا، وهو رد عليهم «سيعلمون» أى سيعرفون خلافته بعدك أنها حق ثم كلا يعلمون، أى سيعرفون خلافته وولايته اذ يسئلون عنها فى قبورهم فلا يبقى ميت فى شرق ولا غرب ولا فى بر ولا فى بحر الا منكرو ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين على بن أبي طالب «ع» بعد الموت يقولان له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن امامك؟.

(١) قوله «عن النبأ العظيم» النبأ العظيم بمقتضى ظاهر الآية هو القيامة وكان المراد بهذا الحديث ان ولاية على «ع» أيضاً نبأ أعظم والشىء بالشىء يذكر ويتبادر الذهن إلى معنى بعد خطور ما يناسبه بالبال اذ كثر التمثيل بآياتها القرآن فى الأحاديث ولكن هذا الحديث ضعيف الاسناد ولا حاجة فى الاحتجاج على مقام أمير المؤمنين (ع) وفضله مع كثرة البراهين الساطعة إلى التمسك بالاحتمالات المشكوكة والدعاوى الراهنة. (ش)

الولاية لله الحقّ، قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٥- علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « فأقم وجهك للدين حنيفاً » قال: هي الولاية.

٣٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الممداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة » قال: الأَنْبياء والأوصياء عليه السلام.

قوله (هناك الولاية لله الحق) الثابت الذي لا يتغير شيء ولا يعتريه ضعف، فلا يقدر أن يشاركه فيها أحد، وفسرها دع، بانها ولاية أمير المؤمنين دع، وهو أعلم بمواقع التنزيل والتأويل وإنما نسبت إلى الله لأن ما لا ولياؤه وعليهم ينسب إليه توسعاً كما روى عن زرارة عن أبي جعفر دع، قال سألته عن قول الله تعالى « و ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال ان الله أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته حيث يقول دائماً وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، يعني الأئمة منا.

قوله ( فأقم وجهك للدين حنيفاً ) الدين الطريق إلى الله والمراد به هنا ولاية علي دع، و حنيفاً، حال عن ضمير الخطاب والخطاب عام، الحنيف المائل عن كل دين باطل إلى دين الحق، وقد غلب هذا الوصف على إبراهيم دع، حتى نسب إليه من هو على دينه، يعني أقم وجهك للولاية الثابتة لملي دع، من قبله تعالى ولا تلتفت عنها إلى غيرهما من الولايات الباطلة الدائرة و هو تمثيل للقبال عليها والافرار بها والمتابعة لها والاهتمام بها وعدم الاعراض عنها أصلاً.

قوله ( و نضع الموازين القسط ليوم القيمة ) قيل لجزاء يوم القيامة أو لحسابه اولاهله، أو فيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر أي في خمس، و افراد القسط وهو العدل لانه مصدر وصفت به الموازين للمبالغة و يريد بها الانبياء والأوصياء عليهم السلام ولعل اطلاقها عليهم من باب الحقيقة اللغوية لان الميزان في الأصل ما يوزن به الشيء و يعرف به قدره، فالشرع ميزان والنبى ميزان اذ بهما تعرف قدر الحق واشتهار اطلاقه على هذه الالة لثبوتها لها لسان و كفتان يفيدانه حقيقة عرفية فيها كاشتهار العام فى بعض أفراد عند أهل العرف ولا ينافى ذلك كونه حقيقة لغوية فى المعنى الاعم على أنه لو ثبت أنه حقيقة لغوية فى الالة المذكورة فقط لم يمنع ذلك اطلاقه على من ذكر من باب المجاز والمجاز فى القرآن شائع.

٣٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «أئت بقرآن غير هذا أو بدله» قال: قالوا: أو بدّل علياً عليه السلام.

٣٨- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمي عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن تفسير هذه الآية: «ما سلككم في سقر» قالوا: لم نك من المصلين» قال: «عني بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: «والسابقون السابقون أولئك المقربون» أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلّي، فذلك الذي عني حيث قال:

قوله (أئت بقرآن غير هذا) صدره وإذا تنلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا أئت بقرآن غير هذا لعل المراد بالآيات على وأولاده المعصومون وقد مر باب أن الآيات التي ذكرها الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام، أو المراد بها الآيات القرآنية المشتملة على ذكرهم وولايتهم، وعلى التقديرين إذا تنلى عليهم تلك الآيات قال الذين لا يرجون لقاء الرب وجزاءه، يعني المشركين والمنافقين الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم أيت بقرآن غير هذا ليس فيه ما تستكره من وصف على. أو بدله يعني علياً (١) بأن يجعل مكان آية متضمنة له آية أخرى فقال الله تعالى لرسوله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي أنى أخاف أن عصيت ربي، أى بالتبديل من قبل نفسي «عذاب يوم عظيم» قوله (ما سلككم في سقر) قال في النهاية. سقر اسم أعجمي علم لنار الآخرة ولا ينصرف للمعجمة والتعريف، وقيل هو من قولهم سقرته الشمس إذا أذا به فلا ينصرف للتأنيث والتعريف.

قوله (عني بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تعالى فيهم) الموصول صفة للأئمة يعني الأئمة الذين قال الله تعالى في وصفهم «والسابقون السابقون» أى السابقون إلى الطاعة والإيمان والاقتراب إلى الله تعالى أو في حيازة الفضائل والكمالات السابقون في ورودهم إلى الله والدخول في أعلى درجات الجنان والفوز بجزيل الثواب والرحمة والرضوان، وقيل هم الذين عرفت في السبق حالهم وعلمت في التقدم مآلهم فلا يحتاجون إلى بيان كمالاتهم وتوضيح حالاتهم.

قوله (أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلّي) الحلبة بفتح الحاء

(١) قوله «أو بدله» يعني علياً، «أو بدّل علياً» هذا أيضاً من باب التمثيل بالقرآن وإن

الشيء يذكر بنظيره. (ش)



ولم نك من المصلّين» لم نك من أتباع السابقين.

٣٩- أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً» يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان و الطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام.

٤٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «والذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا» فقال أبو عبد الله عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا

المهملة و تسكين اللام خيل تجمع للسابق من كل أوب لا تخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاؤوا من كل أوب للنصرة قد أحلبوا و استحلبوا أى اجتمعوا للنصرة و الاعانة. والسابق منها يقال له المجأى أيضاً هو الذى يقدم على غيره، والمصلى منها هو الذى يحاذى رأسه صلوى السابق والصلوان عظامان ثابتان عن يعين الذنب و شماله. قوله ( لم نك من أتباع السابقين ) بيان لقوله «لم نك من المصلّين» و تفسير له.

قوله (والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام) و معنى الآية حينئذ ان الخلق لو استقاموا و ثبتوا على ولايتهم لأشربنا قلوبهم إيماناً كاملاً ينتقمون به فى الدنيا والاخرة. فقد شبه الإيمان بالماء الغدق و هو الكثير النافع فى التسبب للحياة و أطلق الماء عليه على سبيل الاستعارة المصروفة و رشحها بذكر الاسقاء. ولو فسر الماء بالرزق كما فسروه به مجازاً من باب اطلاق السبب على المسبب كان المراد بالطريقة ولاية الأئمة أيضاً لان ولايتهم سبب لجلب النعم الظاهرة والباطنة كما دلت عليه الآيات والروايات. قوله ( فقال أبو عبد الله «ع» استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد ) دل عليه أيضاً ما رواه محمد بن فضيل عن الرضا «ع» قال سألته عن معنى قوله «ثم استقاموا» قال هي والله ما أنتم عليه (١) يعنى متابعة أهل البيت عليهم السلام والمعنى أن الذين قالوا ربنا اقرار بربوبيته و

(١) قوله «هى والله ما أنتم عليه» المتنبع الماقل البصير فى السير والاخبار يعلم ان الاختلاف بين الأئمة عليهم السلام وبين مخصائهم كان استمراراً للاختلاف الذى كان بين مشركى مكة ومسلمى المدينة ولما غلب المسلمون على عهد النبى «ص» على المشركين ولم يجد هؤلاء بدأ من ان يظهروا الاسلام بالسنتهم مكرهين منتهزين فرصة للانتقام فلما انتقل رسول الله «ص» الى جوار ربه ولم يكن لهم مقدرة على هدم اساس الدين لتمكنه فى قلوب الاكثريين توسلوا\*

و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون.

٤١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: « قل إنما أعظكم بواحدة » فقال: إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى: « إنما

وحدانيته ثم استقاموا على ولاية الائمة و ثبتوا فيها الى آخر العمر تنزل عليهم الملائكة في وقت الموت أو في القبر أو في تلك المواضع كلها ألا تخافوا من لحوق المكروه و العقاب ولا تحزنوا من خوف فوات المرغوب والثواب و ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على لسان الرسول والروايات الدالة على سرور المؤمن كل السرور اذا بلغ النفس الحلقوم أكثر من أن تحصى.

قوله ( عن محمد بن الفضيل ) مشترك بين العالي و غيره.

قوله ( قل إنما أعظكم بواحدة ) أن تقوموا لثمنى وفرادى ثم تنفكروا ما بصاحبكم من جنة، الوعظ النصح والتذكير بالعواقب وقد فسر المفسرون الواحدة بخصلة واحدة وقالوا هي ما دل عليه قوله تعالى « أن تقوموا لله » وفسرها « دع » بولاية علي « دع » وارتباطها حينئذ بما بعدها لا يخلو من اشكال (١) اللهم الا ان يكون الباء للقسمة و ان تقوموا متعلقا بأعظكم يحذف

\* بكل وسيلة لسلب الملك عن آل النبي «ص» اذ لم يكونوا يريدون نبوته الاملا وكان هذا غاية ما امكنهم وكذلك كل عدو مغلوب يجهد حتى يسلب القدرة عن الغالب واهله ولم يكن الحرب بين معاوية وعلي «دع» الاتكاملة لغزوات رسول الله «ص» بينه و ابى سفيان وكذلك وقعة الطاف و قتل الحسين «دع» و قتل الانصار في المدينة بامر يزيد يوم الحرة كان انتقاماً منه لنسرتهم رسول الله «ص» في ترويع الاسلام وهكذا جرى الامر في دولة بني امية فكل من آمن واستقام على الدين من كل جهة فهو من شيعة اهل البيت وكل من خالفهم فهو من اتباع اعداء الاسلام ومشركي مكة سواء كان شاعراً بذلك او غير شاعر فرب رجل يتبع طريقة لا يعلم مصدرها وعلّة وجودها و سر مخالفتها للطريقة الاخرى (ش).

(١) قوله « ولا يخلو من اشكال » اذ لا يجري فيه ما ذكرنا في امثاله في كلامهم من ان الائمة عليهم السلام كثيرا ما كانوا يتمثلون بآيات القرآن كما كانوا يتمثلون باشعار العرب قال علي «دع» في الخطبة الشقشقية

شنان ما يومى على كورها  
ويوم حيان اخى جابر  
والشعر للاعشى و لم يكن مراده ذكر تأخير أمير المؤمنين «دع» عن الخلافة ولكن تمثل به «دع» لتشبيه حاله بمدلول الشعر وهنا ليس مثله قول الباقر «دع» الواحدة التي في القرآن ان اريد بها ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولكن الخطب سهل لضف الحديث (ش)

أعظكم بواحدة.

٤٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، و علي بن عبد الله ، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كفرًا» «لن تقبل توبتهم» قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي عليه السلام في أوّل الأمر و

الباء أو يكون الباء للسببية على تقدير أن يكون نسبة الجنون اليه دس، باعتبار افراطه في محبة على دس، و اظهار ولايته فليأمل.

قوله (في قول الله تعالى ان الذين آمنوا الاية) في سورة النساء هكذا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم أزدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. بشر المنافقين بأن لهم عذاباً اليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتبنون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً وليس فيها «لن تقبل توبتهم» نعم هو في آية في سورة عمران وهو ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم أزدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و اولئك هم الضالون ، ولعله ذكر آية النساء (١) وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على أن مورد النظم في الايتين واحد وان كان واحدة منهما مفسرة للاخرى.

قوله (لن تقبل توبتهم) وقع في موقع لم يكن الله ليغفر لهم، لافادته مقاده و النفي المؤبد باعتبار انتفاء الموضوع وهي التوبة لعلمه تعالى أن لا بآن من كانت لهم هذه الخصال الذميمة يستحيل منهم التوبة عن الكفر و التمسك بالايمان و التثبت به لعميان بصائرهم عن الحق و تعود ضمائرهم بالباطل لا باعتبار أنهم لوثابوا و أخلصوا الايمان لن تقبل منهم ولن يغفر لهم والله أعلم. قوله (قال: نزلت في فلان و فلان و فلان ) يوافق هذا التفسير ما ذكره بعض المفسرين من أن الاية نزلت في قوم تكرر منهم الارتداد ثم أصرّوا على الكفر و أزدادوا تمادياً في النفي والجحود والعماد الا أنهم لم يذكروا أن المرتدين من هم و قال

(١) قوله ولعله ذكر آية النساء الخ، أقول واحتمال سهو الرواة في نقل الاية قريب جداً كما نرى من الناس في كل زمان وهذه التكاليف التي ارتكبتها الشارح مبنية على مذهب الاخباريين مع انه لم يكن منهم يعتقدون أن الرواة معصومون من السهو والنسيان و بعضهم يجوزون السهو على الانبياء بل على نبينا دس، ولا يجوزونه على الرواة بل يقولون جميع ما روى عنهم ونقلوه في الكتب صادر من الامام بجميع خصوصيات ألفاظه وهذا اليقين غير ممكن الحصول الامع الاعتقاد بعصمة الرواة جميعاً. (ش)

كفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي ﷺ : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين ﷺ ثم كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقرؤوا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهو لا لم يبق فيهم من الايمان شيء .

٤٣- و بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى : «إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى» فلان و فلان و فلان، ارتدوا عن الايمان

بعضهم نزلت في اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا لعبادة العجل ثم آمنوا بعد عوده اليهم ثم كفروا بميسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد (ص). ولا يخفى بعده لدلالة الآية على عدم المعايرة في موضوع هذه الصفات المتضادة وما ذكره هذا القائل يدل على مفارقتها على أن عبدة العجل تابوا وقبلت توبتهم كما هو مذكور في كتب السير والتفاسير.

قوله ( آمنوا بالنبي في أول الأمر ) لعل المراد بالايمان في الموضمين اقرار اللسان وحده (١) و بالكفر انكاره مع مخالفة القلب له في صورة الاقرار و موافقته في صورة الانكار. قوله (حين قال النبي (ص) من كنت مولاه فهذا علي مولاه) روى أن أحدهم عند القول قال للاخر انظر الى عينه تدور كأنها عين مجنون.

قوله (ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين) أي آمنوا باللسان قال علي بن ابراهيم في تفسيره لما نزلت الآية و أخذ رسول الله (ص) الميثاق عليهم لأمر المؤمنين صلوات الله عليه آمنوا اقراراً لا تصديقاً فلما مضى رسول الله (ص) كفروا و ازدادوا كفراً ولم يكن الله ليفرلهم ولا ليهديهم طريقاً الا طريق جهنم.

قوله (ان الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) تمام الآية والشيطان

(١) قوله «اقرار اللسان وحده» والمحققون من علمائنا أن الارتداد لا يكون بمسئد الايمان الحق وانما يتفق بعد الاسلام الظاهري، فرب رجل شاك باوطان يحكم باسلامه ظاهراً كما يحكم باسلام أطفال المسلمين وكفر أطفال الكفار من جهة الاحكام الظاهرية ويسمى كفرهم بعده ارتداداً و هذا اسلام وكفر عند الفقهاء. واما الايمان الواقعي والكفر الواقعي عند الله وفي اصطلاح المتكلمين فلا يمكن أن يضل أحد بعد أن هداه الله للايمان اذ لا يمكن اجتماع الثواب والعقاب في الاخرة لابان يقدم ثواب الايمان و يؤخر عقاب الارتداد و لا بان يحبط ثواب ايمانه و يعاقبه في الاخرة محضاً أو يشبهه محضاً كمن مات على الايمان تحقيق ذلك في محل آخر . (ش)

في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: «ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر» قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام: «ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله (في علي عليه السلام) سنطيعكم في بعض الأمر» قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً و قالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم ،

سول لهم و أملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر الله يعلم أسرارهم، الهدى الولاية والنس عليها والتسويل تحسين الشيء و تزيينه و تحبيبه الى الانسان ليفعله أو يقوله. والاملاء المد في الامال والاماني أملى له أى مدله فيهما وذلك اشارة الى التسويل والاملاء والباء في قوله بأنهم، للسببية والضمير فيه للمنافقين وهم فلان و فلان حيث ارتدوا عن الايمان بترك ولاية أمير المؤمنين «ع» وقد روى عن ابن عباس أيضاً أن الآية نزلت في شأن المنافقين حيث أظهروا الايمان أولاً وارتدوا عنه آخرأ ، و قال أكثر المفسرين أنها نزلت في شأن اليهود وفسروا الهدى بالرسالة ومجازاتها وفيه ان الارتداد لا يناسبهم . قوله (قال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما) ما نزل الله تعالى هو الولاية والكارهين لها هم الثلاثة المذكورة وانما خص الاولين بالذكر لانهما أساس الظلم والجور و الذين قالوا لهم سنطيعكم في بعض الامر أتباعهم من بني أمية وذلك البعض هو منع أهل البيت (ع) من الخمس بعد النبي «ص» وانما خصوا وعد الاطاعة بالبعض لان الاطاعة في بعض آخر وهو العهد بأن لا يصيروا أمر الولاية في أهل البيت بعد النبي وقع منجزاً في حال حيوته.

قوله (ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم) (١) هكذا في أكثر النسخ وفيه دلالة على كمال

(١) «ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم» هكذا كان سنخ فكر بني أمية و سائر أهل الدنيا مثلهم يزعمون أن كل من يجهد لشيء فانما غرضه تحصيل المال والتنعم ولم يكونوا يتفكرون للإنسان غرضاً آخر في حركاته و أفعاله غير ذلك حتى ان دعوى النبوة من النبي «ص» كان عندهم لجلب المال و تنعمه به وتقدم أولاده بعده بالخمس وغيره فاذا اعطوا من الخمس رضوا واستراحوا اذ حصل غرضهم ومقصودهم ولم يبالوا بامارة من تامر وكان هذا غلطاً فانهم عليهم السلام ما كان جهودهم الا لترويح دين جدهم و تعليم المعارف الحقيقية واحكام الله وارشاد الناس الى ما فيه صلاحهم يطلبون به رضا خالقهم فلم يكن صرف الخمس والاموال عنهم ويجاب الفقر لهم نقضا لفرض رسول الله «ص» وفي زماننا ظهر\*

فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئاً وقوله: «كر هو ما نزل الله» والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأ نزل الله «أم أبرموا أمراً فأنما مبرمون» أم يحسبون أننا لانسمح سرهم ونجواهم - الآية.

٤٤- وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «و من يرد فيه با لحد بظلم» قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم

عداوتهم لاهل البيت عليهم السلام حيث قصدوا مع غصب الخلافة منهم كسر قلوبهم لضيق المعيشة و في بعض النسخ «ولم يبالوا الا أن يكون الامر فيهم» وفيه دلالة على أن الفرض من منع الخمس أن لا يقدروا على دعوى الخلافة وانتزاعها من الناصبين.

قوله (وكان معهم أبو عبيدة) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة وفي فهر يجتمع مع رسول الله «ص» و هو قرشي ومنه تقرشت قریش على الصحيح لآعن النضر بن كنانة و في فهر يجتمع بطون قریش كلها ومن لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي و بطون قریش خمسة وعشرون.

قوله (فأنزل الله «أم أبرموا أمراً» ذكر الله تعالى ما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الامر والخمس الى أهل البيت عليهم السلام فقال أم أبرموا أمراً أي أحكموا بينهم أمراً من رد الولاية ومنع الخمس فأنما مبرمون أمراً وهو مجازاتهم بالمداب أو اثبات الولاية والخمس لاهل البيت وأم يحسبون أننا لا نسمع سرهم أي حديث نفوسهم «ونجويهم» أي حديثهم فيهم بينهم من منع الحق بل نسمعها و رسلنا وهم الحفظة لديهم يكتبون ذلك ليكون حجة عليهم يوم القيامة ونحن نجازيهم فيه.

قوله (قال نزلت فيهم) يعني من يرد الكفر بولاية علي «ع» وانكارها وغصبها في

\* جماعة من الماديين الملحدين يزعمون أن جميع أفعال البشر وحركاتهم وآرائهم وعقائدهم ودينهم وسياساتهم وجميع مظاهرها اجتماعهم وجماعتهم لاجل المال والمعيشة سواء اعترفوا به أولا واستشعروا له أولا وكان رئيس هذه الطائفة و مخترع طريقةهم رجلا من بني إسرائيل وهذا دأبهم وسجيتهم في جميع امورهم ومبنى آرائهم على أصالة المال و جميع الامور تدور حول المال و اما نظر غيرهم من المجددين في اصلاح أمر البشر و رفع الظلم عنهم فمبنى على تساويهم في الحقوق البشرية والحرية وهؤلاء على التساوي في الاموال ولا يرون الحقوق والحرية شيئاً يعتنى به و يستحسنون الاستبداد المحض للولاية بشرط أن يقسموا الاموال بين الناس بالسوية ولو بالقتل والتشريد والتعذيب فان المال هو الاصل والنفس والحياة والحرية\*

و جحدوهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام : فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليّه فبعداً للقوم الظالمين.

٤٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فستعلمون من هو في ضلال مبين » يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده، من هو في ضلال مبين؟ كذا أنزلت وفي قوله تعالى :

بيت الله حال كونه متلبساً بالحاد أي عدول عن الصراط المستقيم و بظلم على الرسول و وليه فهما حالان عن فاعل ويرد، أو الثاني يدل عن الاول بإعادة الجار و هو جواب من قوله تعالى و ندقه من عذاب أليم، وعلى هذا مفعول يرد مخصوص، حذف لعل المخاطب به و يقال : أكثر المفسرين حذف مفعوله للدلالة على التعميم و هو على تقدير عمومته يتناول ما نحن فيه أيضاً. قوله (فألحدوا في البيت بظلمهم) أي فعدلوا عن القصد و انحرفوا عن الحق في بيت الله بسبب ظلمهم فالبراء للسببية و البيت ظرف للإلحاد .

قوله (يا معشر المكذّبين) أي فستعلمون عند الموت أو بعده يا معشر المكذّبين أرسلنا من أجل أني أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية علي والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين منا أو منكم و هم نسبوا الضلالة إليه صلى الله عليه وآله من أجل تبليغ الولاية مراراً و قالوا إنما يقول ذلك من قبله حباً لتحقيق الرئاسة في أهل بيته و فيه دلالة على أنهم لم يؤمنوا بالله و برسوله أصلاً .

قوله (كذا أنزلت) لا يدل هذا على أن ما ذكره دع، قرآن لان ما أنزل إليه دس، عند الوحي يجوز أن يكون بعضه قرآناً و بعضه تأويلاً و تفسيراً وقد أشار صاحب الطرائف الى هذا حيث قال روى الفقيه الشافعي ابن المنازلي في كتاب المناقب بإسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله دس، بمنى و ذكر حديثاً طويلاً الى أن قال: ثم نزل فاستمسك بالذي أوحى اليك في أمر على أنك على صراط المستقيم و ان علياً (ع) لعلم للساعة و ذكر لك و لقومك و سوف تسئلون عن علي بن أبي طالب، هذا آخر الحديث ، و كان اللفظ

\* ليست بشيء في مقابل المال . و أما غير هؤلاء فبناؤهم على أصالة العدل في الحقوق و المساوات في الحرية و الاختيار و ان لم يوجب التساوي في المال فان الحق و الحرية عندهم أرجح من المال و الاستبداد للوالى من أفحش الشرور اذا لم يكن معصوماً و اتفق العقلاء على أن الولاية يجب أن يكونوا مقيدين بقيود و أعمالهم مشروطة بشروط، كما سبق نعم اذا كان معصوما فهو محفوظ من مخالفة أمر الله و ما لا يرضى به عمداً و سهواً. (ش)

« إن تلووا أو تعرضوا » فقال: إن تلووا الأمر و تعرضوا عمّا أمرتم به « فإن الله كان بما تعملون خبيراً » وفي قوله : « فلندينن الذين كفروا ( بتركهم ولاية أمير المؤمنين ) عذاباً شديداً ( في الدنيا ) و لنجزينهم أسوء الذي كانوا يعملون » .  
 ٤٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن منصور ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام « ذلك بأنه إذا دعي الله وحده ( وأهل الولاية ) كفرتم » .

المذكور المنزل في ذلك على النبي « ص » ، بعضه قرآناً وبعضه تأويلاً انتهى كلامه بمبارته .  
 قوله ( فقال أن تلووا الأمر ) لواء أي أمانته و صرفه من جانب إلى جانب و قد يجعل كناية عن التأخر والتخلف يعني أن تصرفوا أمر الخلافة عن موضعها و هو على ابن أبي طالب « ع » ، أو تعرضوا عما أمرتم به من ولايته و تخلفتم عنه فإن الله كان بما تعملون خبيراً فيما قبكم بذلك .

قوله ( فلندينن الذين كفروا بتركهم ولاية أمير المؤمنين « ع » ، عذاباً شديداً في الدنيا ) بالنواب والمصائب والقتل والاسر سيماء بيد صاحب و لنجزينهم في الآخرة أسوء الذي كانوا يعملون أي بأقبح الجزاء على أقبح أعمالهم وهو ترك الولاية ، ذلك أي الأسوء الأقبح جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد أي دار الإقامة أبداً جزاء بما كانوا بآياتنا وهو على بن أبي طالب والائمة عليهم السلام يجحدون . وقال الذين كفروا بولاية علي « ع » و اتبعوا أئمة الجور حين دخلوا في النار و ذاقوا حر عذابها ربنا أرنا المذنب أضلانا من الجن والانس أي الشيطان والانس نجلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ثم صرف الكلام إلى وصف شيعة علي « ع » ، وقال : ان الذين قالوا ربنا الله اقراراً بالتوحيد والربوبية ثم استقاموا على الولاية تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا إلى آخر ما ذكر سابقاً .

قوله ( ذلك بأنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم ) هكذا في جميع النسخ و القرآن « ذلكم » على خطاب الجمع أي ذلكم الذي أنتم فيه من العذاب بسبب أنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم بالتوحيد والولاية وأنكرتموها . يدل على ذلك أيضاً ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره حيث قال أخبرنا الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشر عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله « ع » في قوله تبارك وتعالى « إذا دعي الله وحده كفرتم » وأن يشرك به تؤمنوا فالحكم الله العلي الكبير يقول إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله تعالى بولايته كفرتم وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنه له ولاية .



٤٧- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية علي عليه السلام) ليس له دافع» ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد عليه السلام.

٤٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إنكم لفي قول مختلف (في أمر الولاية) يؤفك عنه من أفك» قال: من أفك عن الولاية

قوله (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين- الخ) قال القاضي أي دعاداع به بمعنى استدعاء ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل نضرب الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك أو أوجهل فانه قال: «أسقط علينا كسفاً من السماء» سأله استهزاء أو الرسول «ع» استعجل بعذابهم. و روى عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه الكرام عليهم السلام ما يوضح هذا المقام ومضمونه أنه لما نصب رسول الله «ص» علياً «ع» يوم الندير للخلافة (١) وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه واشتهر ذلك الخبر ركب الحارث بن النعمان الفهرى ناقته حتى لحقه بالمدينة فقال يا محمد أمرتنا بكلمة الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج فقبلنا منك فما ترضى بذلك حتى جعلت ابن عمك علياً أميراً علينا أهذا من رأيك أو أمر ربك فقال «ص» بأمر ربى فقام الحارث وقال اللهم ان كان محمد صادقاً فأمطر علينا حجارة فنزل عليه حجارة من السماء فقتل فنزل قوله تعالى «سأل سائل» أي دعاداع بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع يردده من الله لتعلق ارادته بذلك حتماً. وقوله «ع» هكذا والله نزل به جبرئيل علي محمد «ص» لا يبدل علي أن قوله «بولاية علي» من القرآن لما عرفت سابقاً.

قوله (عن أبي جعفر في قوله انكم لفي قول مختلف) قال الله تعالى (أن ما توعدون لصادق وأن الدين لواقع والسماء ذات الحيك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك» قال علي بن إبراهيم في تفسيره حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول في قول الله تبارك وتعالى «انما توعدون لصادق» يعني في علي «وان الدين لواقع» يعني في علي «ع» وعلي

(١) قوله «يوم الندير للخلافة» وهذا ضعيف ونسبته الى الصادق (ع) قرية لان السورة مكية بالاتفاق و لو كانت الرواية صحيحة كانت مدنية من سور أو اخر عمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع. (ث)

أفك عن الجنة.

٤٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «فلا اقتحم العقبة» وما أدراك ما العقبة؟ فك رقية، يعني بقوله: «فك رقية» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رقية.

٥٠- وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «بشر الذين آمنوا

هو الدين، وقوله والسماء ذات الحيك، قال السماء رسول الله ص، وعلى ذات الحيك، وقوله عز وجل وانكم لمن قول مختلف، يعني مختلف في على، اختلفت هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية على دخل الجنة ومن خالف ولاية على دخل النار، وقوله عز وجل ويؤفك عنه من أفك، يعني من أفك عن ولايته أفك عن الجنة. انتهى.

قوله (من أفك عن الولاية أفك عن الجنة) الأفك بالكسر الكذب وبالفتح مصدر قولك أفكته بأفكه أفكاً اذا قلبه وسرفه عن الشيء وأفك فلان فهو مأفوك أى سرف عن الشيء ومنع منه.

قوله (فلا اقتحم العقبة) أى لم يرتكبها ولم يدخل فيها، من اقتحم الانسان الامر العظيم اذ ارعى نفسه فيه لشدة اعتناؤه به. والعقبة الطريق في الجبل والمراد بها هنا ولاية على بن أبي طالب ع على سبيل التشبيه. والاستعارة كما دل عليه قوله تعالى وما أدريك أى ما علمك ما العقبة وفك رقية، يعني بقوله فك رقية ولاية أمير المؤمنين ع، فان ذلك فك رقية من النار وفي حمله على العقبة بمعنى الولاية مبالغة لان الولاية سبب لفك الرقاب من النار وهي تفكها منها فحمله عليها من باب حمل السبب على السبب للمبالغة في السببية أو من باب حمل المصدر على المتصرف كزيد عدل وأما قوله وأطعمام في يوم ذي مسغبة، وهي مفعلة من سب إذا جاع فحمله عليها كحمل المشبه به على المشبه مثل زيد أسد فان الولاية سبب لحياة النفس كالاطعام في اليوم المذكور وانما خص يثيماً ذامقربة ومسكيناً ذامقربة بالذكر لان اطعامهما أفضل وأدخل في التسبب للحياة.

قوله (بشر الذين آمنوا) أى بشر الذين آمنوا بولاية على ع، بأن لهم قد ما صادقة في مقام المجاهدة مع النفس والاعداء عند ربهم، ويمكن أن تجعل كناية عن أن لهم مرتبة سابقة هي مرتبة الاقرار بالولاية في الميثاق عند وجودهم الظلي وسميت صادقة لانها موافقة لمرتبتهم في الوجود العيني، أو كناية عن أن لهم منزلة رفيعة ومرتبة في الآخرة لان ثبات القدم في المجاهدة مستلزم لها.

أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥١- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا ( بولاية علي ) قطعت لهم ثياب من نار» .

٥٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « هنالك الولاية لله الحق » قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «صبغة الله ومن أحسن من

قوله ( هذان خصمان ) أى هذان فوجان اختصموا، جمعه حملا على المعنى في ربهم أى فى قوله أوأمراء بولاية على دع، فالذين كفروا بولاية على دع، قطعت لهم، أى قدرت لهم على مقادير جثثهم وثياب من نار، محبطة بهم كاحاطة الثياب بصب من فوق رؤسهم الحميم، أى الماء الحار وهو خبر بعد خبر أو حال عن الضمير في ولهم، يصهر، أى يذاب به لفرط حرارته ما فى بطونهم من الاحشاء والامعاء ويصهر به الجلود فتذاب به الجلود كما تذاب به الاحشاء ولهم مع ذلك مقامع أى سياط من حديد يجلدون بها. قال علي بن إبراهيم حدثنى أبى عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن طيار، عن أبى عبد الله دع، فى قوله عز وجل «هذان خصمان اختصموا فى ربهم» قال: نحن وبنو أمية قلنا صدق الله ورسوله وقال بنو أمية كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعنى بنى أمية قطعت لهم ثياب من نار- الى قوله- حديد، قال تشويه النار فتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التى يضربون بها .

قوله ( قال سألت أبا عبد الله دع، عن قول الله تعالى هنالك الولاية ) قدم هذا سنداً و متناً و ذكرنا ما يتعلق به فلا نعيد

قوله ( صبغة الله ) الصبغة بالكسر ما يصبغ به ونصبها على الاغراء كما قيل أى ألزموها والمراد بها الولاية التى صبغ الله المؤمنين بها فى الميثاق وانما سميت الولاية صبغة لان الولاية حلية المؤمن كما أن الصبغة حلية المصبوغ . وفى تفسير علي بن إبراهيم المراد بها الاسلام وقيل هى الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم وقيل هى الهداية او الحجّة وقيل هى الايمان بالله و غير عنه بالصبغة للمشاكله باعتبار وقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديراً . ولنصبها وجوه

الله صبغة قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.

٥٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل "رب اغفر لي ولوالدي" ولمن دخل بيتي مؤمناً يعني الولاية، من دخل في الولاية، دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، وقوله: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً" يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله.

آخر تركناها خوفاً للاطناب.

**قوله ( و من أحسن من الله صبغة )** الاستفهام للإنكار يعني أنه تعالى صبغ

عباده المؤمنين بالولاية التي هي أحسن من كل صبغة فلا صبغة أحسن من صبغته.

**قوله ( رب اغفر لي )** طلب مغفرته مع عصيته أما لغفلاته أو لاشتغاله ببعض المباحات المانعة من العروج إلى أعلى المقامات أو لعدم إيقاعه بعض الطاعات على أفضل الحالات. أولنا أثر نفسه النورانية ببعض الكدورات عند التنزل من مقام كمال القرب لنصح العباد، والمعصوم بعد كل ذلك ذنباً ويسفّر منه. ههنا زيادة تفصيل يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

**قوله ( ولمن دخل بيتي مؤمناً يعني الولاية )** البيت المنزل والعيال والشرف والمراد به هنا الولاية على سبيل الكناية لأن الدخول في الولاية مستلزم للدخول في بيت الأنبياء بالمعاني المذكورة وكذا العكس فأطلق الملزوم وأريد باللازم مع ما فيه من الإيماء إلى أن الداخل في الولاية يصح أن يقال له أهل بيت الأنبياء توسعاً.

**قوله ( يعني الأئمة )** يريد أن الخطاب لهم وحدهم لا لهم وللنساء من باب التغليب كما زعمه بعض النواصب وقد ذكرنا سابقاً أن في رواياتهم أيضاً دلالة صريحة على ذلك وأن عدم العصمة فيهن وانتفاء حقيقة الرجس من كل وجه عنهن مانعان من دخولهن في الخطاب وأن اختصاص الخطاب فيما قبل هذه الآية وما بعدها بهن لا يقتضي دخولهن فيها على أن أحداً لم يقل أن هذه الآية نزلت مع ما قبلها وما بعدها دفعة واحدة وإنما وضعوها كذلك عند الجمع والتأليف وأمثال ذلك في القرآن كثيرة وقد مر مثل ذلك ولو ثبت نزول الجميع دفعة ففي اختصاص الخطاب في هذه الآية بالأئمة وفيما قبلها أو ما بعدها بالنساء فائدة لطيفة هي أن الله تعالى لما أراد أن يختص الأئمة بهذا الوصف الجميل وعلم أن بعض النساء يظلمهم خاطبهم ووعظهم بالوعد والوعيد سابقاً ولاحقاً في موافقتهم ومخالفتهم ومما يؤيد ذلك ما

٥٥- و بهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد

رواه علي بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله «ع» عن قول الله تبارك و تعالى ويا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف . و قال حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله «ع» عن ابيه صلوات الله عليه في هذه الآية «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» قال اي ستكون جاهلية اخرى و يؤيده ايضاً ما نقله القاضي عن بعض المفسرين من ان الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام هذا حال الآية السابقة و اما الآية اللاحقة وهي قوله تعالى «واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة» فلا يبعد ان يراد بالآيات الائمة عليهم السلام و بالحكمة ساير الشرائع ولو كان المراد بها الآيات القرآنية كانت الآية المذكورة قال هذه الآية في وصف الائمة من جملتها وعلى التقديرين فيها ترغيب لهن في حفظ حقوق الائمة عليهم السلام قال علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر «ع» في قوله تبارك وتعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً» قال نزلت هذه الآية في رسول الله «ص» وعلى بن ابي طالب و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي «ص» دعا رسول الله «ص» علياً و فاطمة والحسن والحسين صلوات عليهم ثم ألبسهم كساء خبيراً و دخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم نزلت هذه الآية فقالت ام سلمة و أنا معهم يا رسول الله فقال أبشري يا ام سلمة فانك الى خير . قال أبو الجارود وقال زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما أراد الله تبارك و تعالى أزواج النبي «ص» و انما لو عنى أزواج النبي «ص» لقال ليذهب عنكن الرجس و يطهركن و لكان الكلام مؤثراً كما قال تبارك وتعالى «واذكرن ما يتلى في بيوتكن» «ولا تبرجن» . و لستن كأحد من النساء» و قال وعلي بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي «ص» و خاطب اهل بيت رسول الله «ص» فقال «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً» ثم عطف على نساء النبي «ص» و قال «واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً» ثم عطف على آل محمد فقال «وان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات» الى قوله «أعد الله لهم مغفرة و أجراً عظيماً».

قوله ( وولايتهم ) لعل المراد اهل ولايتهم بحذف المضاف و فيه اشعار بأن اهل

ابن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت: « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » قال: بولاية محمد وآل محمد عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم .

٥٦- أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام - ونحن في الطريق في ليلة الجمعة: اقرأ فانها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: « إن يوم الفصل (كان) ميقاتهم أجمعين » يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله » فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكننا نغني عنهم .

ولا يهتم من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولعل السر فيه أن من تشبه بقوم فهو منهم و من أحب رجلاً فهو مع من أحب ويمكن أن يراد بالبيت المدين .  
قوله ( قل بفضل الله ) قال الله تعالى يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » قال علي بن إبراهيم حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عن رواء عن أبي عبد الله (ع) قال: سئل عن قول الله تعالى « واسروا الندامة لما رأوا العذاب » قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم فى العذاب قال كرهوا شامة الاعداء الى أن قال ثم قال: « يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » قال: رسول الله (ص) والقرآن، ثم قال: قل يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ، قال الفضل رسول الله (ص) ورحمته أمير المؤمنين صلوات الله عليه « فبذلك فليفرحوا » قال: فليفرحوا شيعتنا وهو خير مما أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضة .

قوله ( يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ) أى لا يغني مولى عن مولى فى ذلك اليوم شيئاً من العذاب والصوبة الا آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فانهم يغنون عن أوليائهم و شيعتهم وأما من وإلى غير أولياء الله فلا يغني بعضهم عن بعض شيئاً .

قوله ( نحن والله الذى ) الموصول مفرد لفظاً لموافقة المستثنى وجمع معنى فلذلك صح حمله على نحن و عليه فقس ما بعده .

٥٧ أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت: «وتعيبها اذن واعية» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي اذنك يا علي.

٥٨ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: «فبدل الذين ظلموا (آل محمد حقهم) قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين

قوله (قال وتعيبها اذن واعية) لما أخبر الله تعالى عن اهلاك ثمود وعاد وفرعون واتباعه وقوم لوط وطوفان نوح وانجاء أصحابه بحملهم في الجارية قال ولنجعلها لكم تذكرة وتعيبها اذن واعية» أي لنجعل لكم هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين بحملهم في الجارية واغراق الكافرين أو لنجعل العقوبات المذكورة كلها تذكرة للمعقوبة والرحمة بسبب المعصية والطاعة وعبرة لاهل التذكر والتفكر في عاقبة الامور «وتعيبها اذن واعية» أي تحفظها اذن حافظة يحفظ ما يجب حفظه وينبني ضبطه بتذكيره واشاعته والعمل بموجبه.

قوله (قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي) قال صاحب الطرائف قدس الله روحه روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى «وتعيبها اذن واعية» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سألت الله تعالى أن يجعلها اذنك يا علي، قال علي فما نسيت بعد ذلك شيئاً وما كان لي أن أنساه. وروى نحو ذلك ابن المغازلي في كتابه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله ونقل بعض المفسرين عن أبي الحسن الواحدي وهو من مشاهير علماء أهل السنة أنه قال في تفسيره المسمى بأسباب النزول: إن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب (ع) وروى باسناده عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال ضمنى رسول الله صلى الله عليه وآله الى صدره وقال يا علي أمرني ربي أن أقربك مني وأعلمك وأن كل ما سمعت مني تحفظه ولا تنساه» ونقل عن الثعلبي أنه روى عن بريدة عنه (س) «أن هذه الآية نزلت بعد أن أمر الله تعالى بتعليم علي (ع) وأخبره بأنه يحفظ كل ما يسمعه ولا ينساه» وعن الحافظ أبي نعيم الاصبهاني أنه نقل في حلية الاولياء عن رزين أنه قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (ع). وعن الثعلبي أيضاً أنه روى عن عبد الله بن الحسن قال لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله «اللهم اجعلها اذن علي، فسمع شيئاً الاحفظه وذكره صاحب الكشاف فيه ونقله الطبرسي عن المكحول. وبالجملة روايات العامة والخاصة ناطقة بأن هذه الآية نزلت في شأن علي بن أبي طالب (ع) وإذا كان له من بين الصحابة اختصاص بهذه الفضيلة الشريفة والمرتبة الرفيعة كيف يرضى أحد أن تقدم عليه جماعة من الجهلة، وطائفة من الفسقة والله ولي التوفيق ومنه هداية الطريق.

قوله (فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم) وهو الولاية والخمس والطاعة و

ظلموا (آل محمد حقهم) رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون.

٥٩- و بهذا الاسناد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : «إن الذين ظلموا ( آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثم قال : «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم (في ولاية علي) فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا (بولاية علي)»

غيرها من حقوقهم على الأمة .

**قوله ( فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم )** وضع الظاهر موضع الضمير للمبالغة في تقبيح أمرهم والاشعار بأن انزال الرجز وهو العذاب عليهم لظلمهم بوضع غير الأمور به موضعه وتبديلهم ما يوجب هدايتهم ونجاتهم بما يوجب ضلالتهم وهلاكهم و لعل الغرض من نزول جبرئيل عليه السلام «دع» بالاية هكذا هو الاشعار بأن هذه الامة يخالفون قول الله تعالى فيما يوجب حطة لذنوبهم وهو الولاية كما خالف بنو اسرائيل أمره بأن يقولوا حطة عند دخول الباب سجداً وبدلوها بغيرها حذو النعل بالنعل و الا فالظاهر أن الاية نزلت في ذم بني اسرائيل بقرينة التفريع وقد صرح علي بن ابراهيم في تفسير هذه الاية بما ذكره «دع» قال قوله تعالى «وقولوا حطة» أي حطنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله تعالى «فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا (آل محمد حقهم) رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون».

**قوله (ان الذين ظلموا)** في سورة النساء وان الذين كفروا وظلموا ، و لعل الاختصار للدلالة على أن العطف للتفسير مع احتمال عدم نزوله، يدل على ما ذكره «دع» ما رواه علي بن ابراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله «دع» أنه قرأ هذه الاية هكذا الذين كفروا وظلموا (آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم، وفيه دلالة على أن ذلك نزل قرآناً و يقرب من الروايتين ما ذهب اليه بعض المفسرين من أن المراد ان الذين كفروا وظلموا الناس بصددهم عما فيه صلاحهم و خلاصهم لان من ظلم آل محمد حقهم فقد ظلم الناس وهم التابعون لعماد فيه صلاحهم و خلاصهم من العذاب.

**قوله ( وكان ذلك على الله يسيراً )** أي و كان ذلك الحكم المذكور و هو عدم غفرانهم و دلالتهم بعد البحث الى طريق جهنم و خلودهم فيها يسيراً على الله لا يصعب عليه ولا يستعظمه . **قوله ( فآمنوا خيراً لكم )** أي فصدقوا خيراً لكم هو الولاية أو فآمنوا ايماناً خيراً لكم و هو الايمان بالولاية.

**قوله (وان تكفروا بولاية علي فان الله مافى السموات وما فى الارض) يعنى ان يكفروا**



فانّ الله ما في السموات وما في الأرض.

٦٠- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن عبد العظيم، عن بكثار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية: «ولو أنهم فعلوا ما يوعدون به (في عليّ) لكان خيراً لهم».

٦١- أحمد، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «و أوحى إليّ هذا القرآن لا نذركم به ومن بلغ» قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٢- أحمد، عن عبد العظيم، عن الحسين بن ميثاق (١)، عن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام: «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال: ليس هكذا هي، إنما هي والمؤمنون، فنحن المؤمنون.

٦٣- أحمد، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هذا صراط عليّ مستقيم».

فهو غنى عنكم لا يتضرر بكفركم كما لا ينفع بإيمانكم، والمراد بالموصول السموات والأرض وما فيهن وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن وما يطلق عليه اسم شيء من الكائنات.

قوله (ولو أنهم فعلوا) مر هذا الحديث متناً لا سنداً وقد عرفت ما يتعلق به

قوله (و أوحى إليّ) هذا القرآن مر هذا أيضاً مع بيانه.

قوله (انما هي والمؤمنون) المؤمنون أعص من المؤمنين والمؤمنون أيضاً عبارة عنهم عليهم السلام كما مر في باب عرض الاعمال عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال هم الائمة (ع).

قوله (قال هذا صراط عليّ مستقيم) لعله إشارة إلى أن قراءة قوله تعالى في سورة الحجر «هذا صراط عليّ مستقيم» بتنوين صراط وفتح اللام في عليّ تصحيف وأن الحق هو الاضافة وكسر اللام يعني أن الاخلاص أو طريق المخلصين طريق عليّ مستقيم لا انحراف عنه ولا عوجاج فيه يؤدي سالكه إلى المقصود، وقرأ عليّ بكسر اللام من علو الشرف كما صرح به القاض وغيره، وفيه خروج عن التصحيف في الجملة واخفاء للحق ولا ينفعهم ذلك بعد تصريح شيوخهم به عليّ ما نقله صاحب الطرائف قال روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي باسناد إلى قتادة عن الحسن البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف «صراط عليّ مستقيم» فقلت للحسن وما معناه قال: يقول هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه.

(١) قال ابن الغضائري انه ضعيف قال. (صه)

٦٤- أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «فأبى أكثر الناس (بولاية علي) إلا كفوراً» قال: ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: «و قل الحق من ربكم (في ولاية علي) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إننا أعندنا للظالمين (آل محمد) ناراً».

٦٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» قال: هم الأوصياء.

٦٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا

قوله (فأبى أكثر الناس (بولاية علي) الا كفوراً) قال الله تعالى «ولقد صرفناه بينهم ليعذروا فأبى أكثر الناس الا كفوراً» لعل الضمير في صرفناه راجع الى علي وع، والفرص من تصريفه بينهم هو أن يتفكروا فيه و يعرفوا علو قدره وحق نعمته فأبى أكثر الناس الا كفوراً، بولايته و جحوداً لها وفي تفريع الاستثناء مبالغة في انكارهم لها.

قوله (وقل الحق من ربكم في ولاية علي) قال علي بن ابراهيم قال أبو عبد الله ع، نزلت هذه الآية هكذا «قل الحق من ربكم» يعني ولاية علي ع «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» أنا أعندنا للظالمين (آل محمد ع) ناراً أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل، قال المهمل الذي يبقى في أصل الزيت المغلى يشوى الوجوه بشب الشراب و ساءت مرتفعاً ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين فقال «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات» الى قوله - وحسنت مرتفعاً.

قوله (قال هم الاوصياء) يعني أن المساجد هم الاوصياء لانهم محال السجود لله تعالى ومواضعها حتى لو لم يكونوا لم يتحقق السجود له، وقوله «الله» اشارة الى أنهم منصوبون من قبله مختصون به وقوله «فلا تدعوا مع الله أحداً» اشارة الى أن من عدل عنهم أشرك بالله واتخذ معه الهاً آخر، ومثله في تفسير علي بن ابراهيم باسناد آخر عن أبي الحسن الرضا ع، قال: «المساجد الائمة صلوات الله عليهم» والمفسرون اختلفوا في تفسيرها ففسرها بعضهم بهذه المساجد المعروفة، وبعضهم بالمسجد الحرام لانه قبله لتلك المساجد، وبعضهم بالمساجد السبعة في الانسان، وبعضهم بالسجود على أنها جمع مسجد بالفتح بمعنى السجود وبعضهم بالارض كلها.

قوله (قل هذه سبيلي) أي هذه الطريقة أو الدعوة الى الله و شرايعه سبيل اليه.

إلى الله على بصيرة أنا و من اتبعني » قال : ذاك رسول الله و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهم.

٦٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنطاط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين » فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين، فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمد لم يبق فيها غيرهم.

٦٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل

قوله (قال ذاك رسول الله) قال على بن إبراهيم و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى و قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله - إلى قوله - أنا و من اتبعني، يعني نفسه و من تبعه على بن أبي طالب و آل محمد صلوات الله عليهم (١) قال على بن إبراهيم حدثني أبي عن علي ابن اسباط قال قلت لأبي جعفر الثاني صلوات الله عليه يا سيدي ان الناس ينفكرون عليك حدائثك، قال: و ما ينفكرون من ذلك فوالله لقد قال لنبية (س) و قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله أنا و من اتبعني، فما تبعه غير علي (ع) و كان ابن تسع سنين و أنا ابن تسع سنين. قوله (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين) فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) أي غير أهل بيت من المسلمين و الظاهر أن ضمير فيها في الموضعين راجع إلى قرية قوم لوط و ان لم يجر لها ذكر لأنها معلومة من سياق الكلام و استدل به على أن الاسلام هو الايمان بدليل استثناء المسلم من المؤمن وهو يقتضي تناول المؤمن له و هذا التناول انما يتحقق اذا كان الاسلام عين الايمان اذ لو كان غيره لم يصدق المؤمن على المسلم و الجواب لانسلم قوله انما يتحقق و ما ذكره لاثباته مدخول لان المفهومين المتنايزين قد يتصادقان كلياً اما من الطرفين كالناطق و الضاحك أو من طرف واحد كالضاحك و الماشي وقد يتصادقان جزئياً كالسواد و الكناية.

قوله (فقال أبو جعفر دع آل محمد لم يبق فيها غيرهم) أي في المدينة و لعل المراد حال آل محمد صلوات الله عليهم مع هذه الامة كحال آل لوط (ع) مع امته حيث لم توجد مؤمن غيرهم، و يحتمل أن يكون ضمير فيها في الآية أيضاً راجعاً إلى المدينة و يكون الغرض من هذا التأويل هو الإشارة إلى حال علي (ع) و أهل بيته عند خروجهم منها و الله أعلم.

(١) قوله و من تبعه على بن أبي طالب و آل محمد (ص) « هذا حديث لا يحتاج في تطبيقه عليهم عليهم السلام إلى تكلف و أما الحديث التالي و السابق فتمثيل كما قلنا في كثير من أمثالهما لان الشيء بالشيء يذكر. (ش)

عن القاسم بن عروة، عن أبي السفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم به تدعون » قال : هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا ، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم ، فيسيء وجوههم و يقال لهم : « هذا الذي كنتم به تدعون » الذي انتحلتم اسمه .

٦٩- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و شاهد ومشهود » قال : النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام .

قوله ( فلما رأوه ) أى فلما رأوا علما دعى ، ذازلفة وهى القرب والمنزلة سيئت وجوه الذين كفروا بولايتهم وبأن عليها أثر الكابة والحزن والمحنة فى ظاهر وجوههم وانما عدل من الضمير الى الموصول للدلالة بصلته على العلة .  
قوله ( و قيل هذا الذى كنتم به تدعون ) هذا اشارة الى على دعى ، والخطاب للمكافرين بولايتهم والقائل المؤمنون او الملائكة والغرض منه هو التعبير والشماتة .  
قوله ( يرون أمير المؤمنين دعى ) فى أغبط الأماكن لهم أى أفضل الأماكن للمؤمنين وأفضل المراتب لهم وأصل الفبط حسن الحال والمسرة .

قوله ( الذى انتحلتم اسمه ) بدل من الموصول المتقدم أو بيان له أو خير بعد خبر و لانتحال ان يدعى الرجل حق النبر لنفسه ظلماً كما انتحل خلفاء الجور اسم أمير المؤمنين والولاية وهما حق على دعى ، لانفسهم ، قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الآية اذا كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين صلوات الله عليه الى ما أعطاه الله تبارك وتعالى من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد ، وهو على الحوض يسقى ويمنع ، يسود وجوه أعدائه فيقال لهم « هذا الذى كنتم به تدعون » أى هذا الذى كنتم به تدعون منزلته وموضعه و اسمه . وقال بعض المفسرين نقل الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسناده الصحيحة عن شريك عن الاعمش أنه قال لما رأوا ما لعلى بن أبى طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا . قوله ( و شاهد ومشهود ) أقسم الله تعالى بشاهد ومشهود كما أقسم بالسماء ذات البروج واليوم الموعود أنه قتل أصحاب الاخذود والمراد بها النبى (ص) وأمير المؤمنين (ع) اما باعتبار أن كل واحد منها شاهد على الخلق بما فعلوا ومشهود له بما بلغوا ونصحوا أو بأن يراد بالاول والاول والثانى والثانى من باب اللف والنشر المرتب والمفسرون اختلفوا

٧٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «فَأَذِّنْ مَوْذَنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» قال: المَوْذَنُ أمير المؤمنين عليه السلام.

٧١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وَهْدُوا إِلَى الطِّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» قال: ذاك حمزة و جعفر وعبيدة و سلمان وأبوذر والمقداد بن الأسود و عمار هدا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. وقوله:

في تفسيرهما اختلافاً كثيراً فقليل الشاهد هو الله والمشهود الخلق، وقيل بالعكس لأن الخلق شاهدون على وجوده. وقيل الشاهد النبي (ص) والمشهود الأمة، وقيل الشاهد النبي والمشهود يوم القيامة، وفيه أن اليوم الموعود يوم القيامة ففيه تكرار لا يدفع الابتكاف، وقيل الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، وقيل الشاهد الحجر الأسود والمشهود الحاج، وقيل الشاهد اليوم والليل والمشهود الخلق. وكتاب منهج الصادقين متكفل لذكر أقوالهم تفصيلاً. **قوله** (عن أحمد بن عمر الحلال) الحلال - بالخاء غير المعجمة واللام - المشددة وكان يبيع الحل وهو الشيرج وضبطه ابن داود بالخاء المعجمة أي يبيع الخل.

**قوله** (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) بعده «الذين يصدون عن سبيل الله ويبنونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون». وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم و نادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون. وإذا صرفت أبعارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون. أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، والمؤذن أمير المؤمنين «ع» يؤذن بين الفريقين التابعين له إلى يوم القيامة والظالمين له، ويخص الظالمين باللعن والبعد عن الرحمة وينادى التابعين بالسلام والبشارة بالدخول في الجنة، ومما يدل على أن المؤذن هو «ع» ما رواه علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن «ع» قال المؤذن أمير المؤمنين «ع» يؤذن أذاناً يسمع الخلايق، والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه «كنت أنا الأذان في الناس».

**قوله** (قال ذاك حمزة و جعفر و عبيدة) أراد أن صراط الحميد على بن أبي طالب «ع» لانه طريق الحق والمحمود في نفسه و عاقبته و أن ضمير الجمع لهؤلاء الأكابر وإنما

« حُبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم ( يعني أمير المؤمنين ) وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان، الأول والثاني والثالث. (١) »

٧٢- محمد بن يحيى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «أتتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم

خصهم بالذكر لانهم كانوا على المودة الخالصة له «ع» وأما غيرهم فلم يخل قلوبهم عن زيغ ماعنه، ولعل المراد بالطيب من القول كلمة التوحيد أو أعم و يحتمل النصيحة له «ع» قال علي بن ابراهيم الطيب من القول التوحيد والاخلاص و صراط الحميد والولاية و عبيدة هو عبيدة بن عمرو و قيل ابن قيس بن عمر والسلماني من بنى سلمان بن يشكر بطن من مراد و كان من أولياء علي «ع» و خواص أصحابه و هو مذكور في طرق الإمامة أيضاً روى مسلم باسناد عن عبيدة: قال القرطبي عبيدة بفتح العين هو عبيدة السلماني.

قوله ( يعني أمير المؤمنين ) يريد أن الإيمان أمير المؤمنين «ع» لانه أصل الإيمان و سببه والخطاب حينئذ لشيعته للجميع الأمة. وقد أشار بعض المفسرين الى التخصيص أيضاً حيث قال: «حُبب إليكم» أي الى بعضكم.

قوله ( قال الاول والثاني والثالث ) (١) وانما نسب الاول الى الكفر لانه باني الكفر اصله و بداية الخروج عن الدين منه والثاني الى الفسوق لانه باني الفسوق كلها مع مراعاته لظاهر الشرع في الجملة والثالث الى العصيان لانه باني العصيان وهو الخروج عن الحق بالطغيان وقد بلغ طغيانه الى حيث اجتمعت الصحابة على قتله.

قوله (أتتوني بكتاب من قبل هذا ) قد اشار جل شأنه الى انه ليس للمشركين دليل عقلى على الشرك و عبادة الاصنام ولا دليل نقلى على ذلك بقوله جل و عز « قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات أيتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم ان كنتم صادقين، أي قل يا محمد للمشركين هل لالهتكم مدخل في خلق شيء من هذه الاجرام و مشاركة فيه حتى تستحق العبادة و فيه الزامهم بعدم ما يقتضى عبادة الاصنام عقلاً ثم قال لالزامهم بعدم ما يقتضيها نقلاً أيتوني بكتاب من قبل هذا، أي هذا القرآن الناطق بالتوحيد واثاره من علم، أي بقية من علم

(١) راوى هذا الخبر عبد الرحمن بن كثير قال فيه النجاشي والعلامة (ره) : أنه كان يضع الحديث، وكذا راوى راويه محمد بن اورمة طعنوا عليه بالنلو والتخليط خصوصاً الكتاب الذي فيه هذا الحديث نص عليه النجاشي بانه مختلط وهكذا رواه علي بن محمد البصري قال مشايخ الشيعة فيه انه مضطرب الحديث والمذهب .

إن كنتم صادقين» قال: عني بالكتاب التوراة والانجيل . و إثارة من علم فأنما عني بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السلام.

٧٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عمّن أخبره، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعدياً وبنى أُميّة يرهبون منبره أفضعه، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسّي به: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى» ثمّ أوحى إليه يا محمد إنني أمرت فلم أطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك.

٧٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم - الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: «فمنكم كافر ومنكم مؤمن» فقال: عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم . و سألته عن قوله عزّ وجلّ: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فأنتم على رسولنا البلاغ المبين» فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما

العلماء وهم أوصياء الأنبياء إن كنتم صادقين في دعواكم والنرض من هذا التفسير الصادر عن أهل العصمة هو الإشارة إلى امرين أحدهما الرد على من قال مضى وصى بلاوصى بأنه كان له وصى كما كان للأنبياء سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً وثانيهما أن تشريك الثلاثة مع على عليه السلام في العبارة ليس له دليل لا عقلاً ولا نقلاً كتشريك الأصنام مع الله تعالى في العبادة.

قوله (يقول لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وص، تيماً وعدياً) قال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى «و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك» لما رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كان قروداً تصعد منبره فساء ذلك وغمه غماً شديداً فأنزل الله تعالى «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس (ليعمهوا فيها) والشجرة الملعونة في القرآن» نزلت في بنى أُميّة ثم حكى الله خبر إبليس فقال «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا» إلى قوله «لاحتفكن ذريته إلا قليلاً» أي لافسدهم إلا قليلاً فقال الله «أذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً» وهو محكم . قوله (قال سألت أبا عبد الله عليه السلام وع، عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن) قد مر سنداً و متناً بالاتفاوت إلا في تقديم كافر على مؤمن هنا كما في القرآن وتأخير سابقاً .

قوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم) الآية في سورة التناوب يعني أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في الأمر والنهي وجميع ما جاء به الرسول وأعظم ما جاء به الولاية فإن توليتم عن الطاعة فأنما على رسولنا البلاغ المبين الواضح الفارق بين الحق والباطل ولا يضره

هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلا في ترك ولايتنا وجحد حقتنا. «وما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقتنا «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

٧٥ - محمد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: «وبئر معطلة و قصر مشيد» قال: البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق. ورواه محمد بن يحيى، عن العمر كي، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله. ٧٦. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي - عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «ولقد أوحى إليك و إلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك» قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره «بل الله فاعبد وكن من

توليكم واعراضكم و انما يعود ضرره اليكم فقال «دع» أما والله ما هلك من كان قبلكم من الامم باستحقاق عقوبة الابد وما هلك من هلك من هذه الامة حتى يقوم قائمنا «دع» الا في ترك ولايتنا وجحد حقتنا وذلك لما عرفت مراراً من ان الله تعالى أخذ على الخلق الميثاق على ولايتهم فمن قبلها فهو حى ناج ومن أنكرها فهو هالك معذب سواء كان من الامم الماضية أو من هذه الامة ثم قال «دع» وما خرج رسول الله «دع» من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الامة حقتنا ولقد أكثر و بالغ في تبليغ حق على «دع» ما لم يكثّر ولم يبالغ أحد من الانبياء في تبليغ حق وصيه لعلمه بأن الامة يخالفون وينازعون و ينصبون حقه «والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم» أى الى دينه الحق أو الى على بن أبي طالب «دع».

قوله (قال البئر المعطلة الامام الصامت) البئر المعطلة البئر العامرة التي لا يستقى منها والقصر المشيد القصر المحكم المزين بألحاح الزينة ولعل قصده «دع» أن الاية منطبعة على آل محمد «دع» و مثل لهم، قال علي بن إبراهيم بئر معطلة هي التي لا يستقى منها و هو الامام الذي قد غاب فلا يقنيس منه العلم والقصر المشيد هو المرتفع و هو مثل لامير المؤمنين صلوات الله عليه وسبطاه ثم يشرف على الدنيا.

قوله (قال يعني ان أشركت في الولاية غيره) أى ان أشرك النبي «دع» على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات في الولاية غير على «دع» وفيه تعريض على من أشرك فيها غيره بحبط عمله وخسرانه، قال علي بن إبراهيم خاطب الله تعالى نبيه «دع» فقال «ولقد أوحى إليك و الى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين»



الشاكرين» يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمك.

٧٧ - الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها» قال: لما نزلت «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» اجتمع نفر من أصحاب رسول الله عليه السلام في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال: بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرنا وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكنّا نتولاه ولا نطيع عليّاً فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها» يعرفون يعني ولاية [علي بن أبي طالب] وأكثرهم الكافرون بالولاية.

فهذه مخاطبة للنبي (ص) والمعنى لأمته وهو ما قال الصادق (ع) ان الله تبارك و تعالى بعث نبيه (ص) بأياك أعني واسمى بإجاره، والدليل على ذلك قوله تعالى «فاعبدوا كن من الشاكرين» وقد علم أنه تعالى أن نبيه (ص) يعبده و يشكره ولكن استعبد نبيه (ص) بالدعاء اليه تأديباً لأمته. وقال أيضاً حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: سألت عن قول الله تبارك و تعالى لنبيه (ص) «لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين» قال تفسيرها لئن أمرت بولاية غير علي (ع) مع ولاية علي صلوات الله عليه من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. قوله (بل الله فاعبدوا كن من الشاكرين) الظاهر أنه طلب العبادة والشكر على النعمة المذكورة منه (ص) و يحتمل التعريض أيضاً بنيره من الامة بأن يعبدوه و يشكروه على النعمة المذكورة وهي تقوية الله تعالى نبيه بأخيه و ابن عمه و هو أنسب بالسابق. قوله (و لكنّا نتولاه ولا نطيع عليّاً) ضمير نتولاه راجع الى محمد (ص) وارجاعه الى علي (ع) بعيد لفظاً و معنى.

قوله (يعرفون يعني ولاية علي بن أبي طالب (ع)) اشارة الى أن النعمة هي الولاية يعني يعرفون الولاية التي أنعم الله بها عليهم لتكميل مصالحهم في الدنيا والاخرة بالنصوص القرآنية والسنة النبوية والمشاهدات المبينة الدالة على نهاية كماله علماً وعملًا ثم ينكرونها

٧٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «الذين يمشون على الأرض هوناً» قال: هم الأوصياء من مخافة عدوهم.

٧٩ - الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، (١) عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الميثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الاسكاف، عن الأصمغ ابن نباتة أنه، سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى: «أن اشكر لى و لوالديك إالى» المصير» فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم و ورثا الحكم و أمر الناس بطاعتهما، ثم قال الله: «إلى المصير» فمصير العباد إلى الله و الدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنيفة وصاحبه، فقال: في الخاص

حسداً و استنكافاً عليهم «و أكثرهم الكافرون» و ذكر الأكثر مع أن العارفين المنكرين كلهم كافرون اما لان الأكثر قام مقام الكل كما صرح به القاضى أو لان الضمير فى أكثرهم راجع الى الأمة لا فائدة أن أكثر هذه الأمة كافرون بالولاية والله أعلم، قال على بن ابراهيم فى قوله عز وجل «و يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها» نعمه الله هم الأئمة والدليل على ان الأئمة عليهم السلام نعمه الله جل جلاله قول الله تعالى والم تر الى الذين بدلوا نعمه الله كفرةً قال الصادق (ع) نحن والله نعمه الله التى أنعم به على عباده و بنا فاز من فاز.

قوله (قال هم الأوصياء) قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الآية نزلت فى الأئمة صلوات الله عليهم أخبرنا أحمد بن ادريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر (ع) فى قول الله تبارك وتعالى «و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً» قال الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوهم، وعنه عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن جعفر قال سألت أبا الحسن صلوات الله عليه عن قول الله تبارك وتعالى «و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً» و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربهم سجداً و قياماً ، قال الأئمة صلوات الله عليهم .

قوله (هما اللذان ولدا العلم و ورثا الحكم) لعل المراد بهما رسول الله (ص) و أمير المؤمنين (ع) على سبيل التشبيه فى التربية. والقرآن قد يكون ظاهراً فى شىء و يراد به خلاف ظاهره أو يرمى به الى سبيل الرمز فلا يرد أن هذا التأويل ينافى ما قبل الآية وهو قوله تعالى «و وصينا الانسان بوالديه حملته امه و هنا على و هن وصاله فى عامين» . قوله (والدليل على ذلك الوالدان ) أى الدليل على مصير العباد الى الله الوالدان

(١) مرأن مولى بن محمد مضطرب الحديث والمذهب .

و العامّ » و إن جاهدك على أن تشرك بي « يقول: في الوصيّة و تعدل عمّن أمرت بطاعته فلا تطعمها ولا تسمع قولهما، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: « و صاحبهما في الدنّيا معروفاً » يقول: عرفّ الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما و ذلك قوله: « و اتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم » فقال إلى الله ثمّ إلينا ، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإنّ رضاهما رضى الله و سخطهما سخط الله.

٨٠ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن سيف، عن أبيه ، عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: « كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال: فقال: رسول الله ﷺ أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ذرّيتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرتها و شيعتهم المؤمنون

لدلائلها المباد إلى طريق الحق وكيفية سلوكه وحمل ما يحتاجون إليه من الزاد للمعاد .  
قوله (ثم عطف القول على ابن حنّمة وصاحبه) أى صرف الكلام إلى ذمهما والنفير عنهما و حنّمة بفتح الحاء المهملة والنون قبل التاء القوقانية أم عمر بن الخطاب وهى بنت هشام اخت أبى جهل على ما صرح به صاحب النهاية و نقل عن القاموس أن حنّمة بلا لام بنت ذى الرمحين أم عمر بن الخطاب و ليست اخت أبى جهل بل بنت عمه ونسبت إلى أمه اما لذهمه أو لانه لأب له .

قوله (فقال فى الخاص والعام) لعل المراد بالخاص وهو ابن حنّمة وصاحبه و بالعام من تبعهما إلى يوم القيامة .

قوله (يقول فى الوصية) لان ترك وصية النبى (ص) شرك بالله . قوله (ثم عطف القول على الوالدين) أى على مدحهما والامر باتّباعهما .

قوله (أصلها ثابت) أى أصلها ثابت فى الأرض ضارب بمروقه وفرعها أى أعلاها فى السماء تؤتى أكلها، يعنى تعطى ثمرها « كل حين » .

قوله (قال فقال: رسول الله (ص) أصلها) كل ذلك على التشبيه والتمثيل ولا يخفى على المتدبر اعتبار . قال . بعض المفسرين نقل فى شواهد التنزيل عنه (ص) قال: « خلق الله تعالى الانبياء من أشجار مختلفة و خلقنى و عليّاً من شجرة واحدة أنا أصلها و على فرعها وفاطمة أكمامها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا أوراقها، و من تمسك بنصن من أغصانها نجى ، و من انحرف هلك هلاكاً أبدياً » ، و قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الآية حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر (ع) ، قال

ورقها ، هل فيها فضل ؟ قال: قلت: لا والله ، قال : والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

٨١- محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » ( يعني في الميثاق )

سألته عن قول الله عز وجل «مثل كلمة طيبة - الآية» قال الشجرة رسول الله «ص» و نسبه ثابت في بنى هاشم و فرع الشجرة على بن أبي طالب صلوات الله عليه وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام و ثمرتها الاثمة من ولد على و فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين والاثمة من اولاد هاشماتها و شيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، و ان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة. قلت ارايت قوله تعالى «تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» قال يعني بذلك ما يعني به الاثمة من شيعتهم في كل حج وعمره من الحلال والحرام، ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلاً فقال «و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار» و في رواية أبي الجارود قال «كذلك الكافر لاتصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم».

**قوله** (هل فيها فضل) اي هل في الشجرة شئ غيبر ما ذكر فكذلك الشجرة الطيبة ليس فيها غيرنا وغير شيعتنا وفي بعض النسخ «هل فيها شوب» قال الجوهرى الشوب الخلط و في المثل هو شوب ويروب يضرب لمن يخلط في القول أو العمل.

**قوله** (لا ينفع نفساً إيمانها) قال الله تعالى «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها اي إيمانها بالله والانبياء والاوصياء و لعل المراد ببعض الايات بعض اشراف الساعة وهي على ما نقلوه عن حذيفة عن البراء بن عازب عنه «ص» عشرة الدجال ودابة الارض و خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان و طلوع الشمس من مغربها و يأجوج و منجوج و نزول عيسى و نار تخرج من عدن أو المراد به المهدي «ع» لان الاثمة آيات الرب و هو بعضهم.

**قوله** (لم تكن آمنت من قبل) يعني في الميثاق او كسبت في إيمانها خيراً قال الاقرار بالانبياء (ع) «او كسبت» عطف على «آمنت» يعني لا ينفع نفساً إيمانها في ذلك اليوم بالله و بالنبى والوصى اذ لم تكن آمنت في الميثاق بالله أو آمنت به ولم تكن آمنت فيه بالنبى و الوصى وانما لا ينفعها الايمان في ذلك اليوم لانها سلبت عن الايمان وتذهب من الدنيا بغير ايمان لان الايمان على تقدير بقائه وعدم زواله لا ينفعها، ويفهم منه أن كل من لم يؤمن

أو كسبت في إيمانها خيراً ، قال: الاقرار بالانبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة ، قال : لا ينفع إيمانها لأنها سلبت.

٨٢- و بهذا الاسناد ، عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي حمزة ، عن أحدهما عليه السلام في قول الله جلّ و عزّ : « بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته

بأمير المؤمنين «ع» في الميثاق لو آمن به في الدنيا لا ينفعه (١) لأنه يموت بغير إيمان.

**قوله** ( بلى من كسب سيئة وأحاطت به ) السيئة الامر القبيح والخطيئة الذنب و قال القاضي الفرق بينهما أن السيئة قديقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لأنها من الخطاء والمراد بأحاطتها به شمولها له من جميع جوانبه وهذا يقال لمن لا يرجع الى خبر أصلاً ، ولعل قوله «ع» اذا جحد امامة أمير المؤمنين «ع» بيان للسيئة فان جحد امامته يجبر الجاحد الى جميع المساوي حتى تحيط من جميع جوانبه ومما يناسب هذا التفسير ما نقله بعض المفسرين عن أبي حمزة الثمالي عن السدي أن الحسنه في قوله تعالى « ومن

(١) قوله ولو آمن به في الدنيا لا ينفعه» مبنى هذه التكاليف التي يرتكبها الشارح و ربما يخرج بظاهر كلامه عن مقتضى مذهب أهل العدل التزامه بتصحيح روايات لاحاجة الى الالتزام به ، وينفي الكلام في موضعين الاول في الآية الكريمة ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، ولا اشكال في معناها ولا يلزم منه مناقضة ولا في الالتزام به خروج عن مقتضى قواعد العدل وأحكام العقل لان الانسان ان لم يؤمن في الدنيا وهي دار التكليف وهو مختار فلا يفيد ايمانه في الآخرة بعد ذلك عند مشاهدة الثواب والعقاب وملائكة الرحمة والعذاب بسلب الاختيار وعدم توجه التكليف اليه وهذا مغاذا لآية و أماعدم الايمان في الميثاق و ان كل من لم يؤمن في عالم الذر فلا بد ان لا يؤمن في الدنيا وان آمن فلا بد ان يسلب عنه الايمان فشيء يخالف القرآن ان فسر قوله «ألمست بربكم» بما في عالم الذر لان صريح الآية المزبورة أن جميع الناس آمنوا وقالوا بلى ولم يكن هناك كافر أصلاً ومع ذلك فيخالف العدل الالهي و هو مذهب أهل البيت ولا يزال علماء مذهبنا يطعنون على مخالفتهم بالجبر وبذلك ملئوا كتبهم في الكلام والتفاسير فكيف يمكن الالتزام بأن من لم يؤمن في عالم الذر بأمير المؤمنين «ع» فلا بد ان لا يؤمن به في الدنيا وهل هذا الاظلم وجبر . واتفق العقلاء ان دار التكليف هي الدنيا لا عالم الذر وان الانبياء والائمة مأمورون بهدايتنا وارشادنا في الدنيا اذ ليس للانسان الا ما سعى في الدنيا فاذا كان الامر قد حتم في عالم الذر فلا فائدة في بعثة الانبياء وارسال الرسل في الدنيا . ومنيع بن الحجاج وعبدالله بن محمد اليماني كلاهما مجهولان (ش)

قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام «فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» ٨٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة و قول الناس فقال: وتلا هذه الآية «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» يا أبا- عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك، قال: قلت: قوله: «إلا من

يقترب حسنة نزله فيها حسناً» عبارة عن مودة أهل البيت عليهم السلام وبما ذكرناه آنفاً من أن القرآن قد يكون ظاهراً في شيء ويكون إيماءً و رمزا إلى آخر يندفع أن هذه الآية بالنظر إلى ما قبلها ظاهرة في ذم اليهود. (١)

قوله (عن الاستطاعة و قول الناس ) أى عن طاعة الامام أو طلب طاعته وقول الناس في طاعة غيره و يحتمل أن يراد بالاستطاعة (٢) قدرة العبد على الشيء و بقول الناس قولهم بعدمها والجواب مشتمل على ذمهم باعتبار رجوعهم عن الاثمة حتى قالوا ما قالوا بمقتضى عقولهم الناقصة. قوله (يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك) أراد بالناس غير الشيعة بقرينة قوله وكلهم هالك. قال بعض المنسربين روى زاذان [فضيل بن عبد الملك] قال كنت جالساً في مجلس أمير المؤمنين «ع» إذ جاؤا بجائليق ورأس الجالوت ونظر إلى رأس الجالوت وقال أتدرى كم كان عدد فرقة أمية موسى بعده؟ فقال لا انظر في الكتاب ثم نظر إلى جائليق وقال له أتعلم كم كان عدد فرقة أمية عيسى بعده فقال أربع وأربعون فقال «ع» كذبت

(١) قوله «ظاهرة في ذم اليهود» أقول أول الآية وإن كان في ذم اليهود بكسب السيئة والخطيئة لكن اسس بعده قاعدة كلية يشمل كل من يكسب خطيئة من اليهود وغيرهم ومن أظهر أفرادها وأوضح مصاديقها من أعرض عن أهل الحق والتوحيد وأبغض أمير المؤمنين و ساير أهل بيت الرسول «ص»، ومال إلى الظلمة والفسقة فالآية يشملهم صريحاً ولكن الشارح وقع في تفسير هذا الحديث في عكس ما وقع فيه في شرح الحديث السابق لأنه تكلف في السابق في تطبيق الآية على ما لا تنطبق عليه وعلى فرض الانطباق يوجب الظلم والجبر، و في هذا الحديث تردد في تطبيق الآية على مبغض أمير المؤمنين «ع» مع وضوح المطابقة وعدم استلزامه جبراً وظلاماً وهو أعلم بما قال هنا وهناك (ش)

(٢) قوله «و يحتمل أن يراد بالاستطاعة» هذا هو المتعين ولكن المراد من قول الناس التفويض على ما يقول به المعتزلة لان مذهبنا الامر بين الامرين ولا نقول بالجبر ولا بالاستطاعة المطلقة والايات التي استشهد الامام بها تدل جميعاً على نفي الاستطاعة بهذا المعنى. (ش)

رحم ربك» قال : همّ شيعتنا ولرحمته خلقهم و هو قوله : « ولذلك خلقهم» يقول : لطاعة الإمام الرحمة التي يقول : « و رحمتي وسعت كل شيء» يقول : علم الامام ، و وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال : « فساكتبها للذين يتفقون» يعني ولاية غير الامام و طاعته ، ثم قال : « يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل» يعني النبي ﷺ والوصي والقائم « يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم

والله انا أعلم بالتوراة من رأس الجالوت وبالانجيل من جاثليق صارت امة موسى بعده احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون» وصارت امة عيسى بعده اثنتي وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «واذا سمعوا ما أنزل من الحق» الآية وصارت امة خاتم الانبياء بعده ثلاثة وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» ثم قال : يا اذان الامة في ساروا اثنتي عشرة فرقة واحدة منهم ناجية والبواقي هالكة . قوله (قالهم شيعتنا ولرحمته خلقهم) فهم المرحومون وحدهم كما دل عليه الاستثناء والمراد بالشيعة كل من أقربوا ليقفهم في الميثاق من الاولين والآخرين وهم المؤمنون في الدنيا والراجمون الى الله تبارك وتعالى مع الايمان .

قوله (يقول لطاعة الامامة) تفسير لقوله ولذلك خلقهم وبيان للمشار اليه . وفي بعض النسخ ولطاعة الامام ، وقال علي بن ابراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر «ع» قال : لا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد و أتباعهم لقول الله تبارك وتعالى و لذلك خلقهم يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين .

قوله (الرحمة التي يقول و رحمتي وسعت كل شيء» يقول علم الامام) الرحمة المبتدأ وعلم الامام خبره واعادة يقول للتأكيد والغرض أن الرحمة هناك علم الامام وقد وسع علمه الذي هو من علم الله تعالى كل شيء والمراد بكل شيء الشيعة ، ويحتمل أن يرجع ضمير من علمه الى الامام وهو الاظهر ليوافق الضمير السابق فيفيد أن علمه المحبض بكل شيعة بعض علومه «ع» و احاطة علمه بكل فرد من الشيعة بحيث لا يشذ منهم واحد امر دلت عليه روايات متكررة وانما ترك عطف هذه الجملة على السابقة لانقطاعها عنها أو لانها مستأنفة فكان السائل لما سمع أن الرحمة في الآية السابقة عبارة عن طاعة الامام سأل عن الرحمة التي في هذه الآية فاجابه بأن الرحمة فيها عبارة عن علم الامام فليتأمل .

قوله (فساكتبها) أي فسأثبت الرحمة واقرارها عند ظهور المهدي «ع» للذين يتفقون ولاية غير الامام العدل و طاعته و يؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا أي بالائمة يؤمنون

عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل الامام وجده «و يحل لهم الطيبات» أخذ العلم من أهله «و يحرم عليهم الخبائث» والخبائث قول من خالف «و يضع عنهم إصرهم» وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام «والأغلال التي كانت عليهم» والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام ، فلمّا عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الآصار، ثمّ نسبهم فقال: «الذين آمنوا به» (يعني بالإمام) وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل

والذين يتبعون النبي الامي الذين يجدونه (أي النبي والوصي) مكتوباً عندهم في التورية و الانجيل ، اسما وصفة وانما أفرد الضمير لان أمرهما امر واحد و متابتهما كمتابعة واحد و القائم بأمرهم بالمعروف اذا قام و ظهورو ينهاهم عن المنكر (١) وهو جحد فضل الامام بعد رسول الله (ص) و يحل لهم الطيبات وهي أخذ العلوم والاحكام من أهلها و يحرم عليهم الخبائث و هي قول من خالف الامام وأخذ العلم من غير أهله و يضع عنهم إصرهم بالثوبة والرجوع الى الامام والاصر هي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام و يضع عنهم الأغلال التي كانت عليهم وهي قوله بمالم يؤمروا به من ترك فضل الامام فلمّا عرفوا فضله ورجعوا عما كانوا عليه وضع عنهم أئام ذلك.

قوله (والاصر الذنب) الاصر في الأصل الخبس والثقل الذي يأصر حامله أي يجبره في مكان لفرط ثقله ثم شاع استعماله في الوزر و الذنب العظيم فهو أعم من الذنب و التعريف اللفظي بالأعم جازي .

قوله (وهي الاصار) أي الأغلال الاصار وهي جمع اصر كاحمال جمع حمل .

قوله (ثم نسبهم) أي ذكر نسبهم وحليتهم وصفاتهم الكاملة فقال والذين آمنوا يعني بالامام و في القرآن فالذين آمنوا به وعزّروه أي عظموه بالتقوى والكمال و نصروه في أمر الدنيا والدين باليد واللسان «و اتبعوا النور الذي أنزل معه» أي و اتبعوا مع اتباعه النور الذي أنزل فيكون «معه» متعلقاً باتبعوا . ولعل المراد بالنور القرآن سمي به لانه مظهر لحقائق الاشياء كما أن النور مظهر للاشياء وقال علي بن ابراهيم هو أمير المؤمنين (ع) .

(١) قوله «و ينهاهم عن المنكر» قول الشارح وهو جحد فضل الامام يدل على أنه قرأ «منكر» بفتح الكاف بصيغة اسم المفعول و في متن الرواية «و المنكر من أنكر فضل الامام» يدل على أن «المنكر» بكسر الكاف بصيغة اسم الفاعل و احتمال صدوره من الامام «ع» غير ممكن لانه خلاف الواقع والصحيح حملة على وهم الراوي و أن ما صدر عن الامام «ع» ان كان صدوره منه صحيحاً عبارة مقادها ما فهمه الشارح. (ش)



معه أولئك هم المفلحون، يعنى الذين اجتنبوا الجبّت والطاغوت أن يعبدوها و  
الجبّت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: «أنبيوا  
إلى ربكم وأسلموا له» ثم جزاهم فقال: «لهم البشرى فى الحياة الدنيا و فى

**قوله** (والعبادة طاعة الناس) الطاعة لاحد تسمى عبادة ولذلك قال الله تعالى «الم  
أعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان، وقد مر أن المطاع ان كان من أهل الحق  
كانت الطاعة له طاعة الله تعالى و عبادة له، و ان كان من أهل الجور كانت الطاعة له  
عبادة له وللشيطان.

**قوله** (ثم قال أنبيوا الى ربكم وأسلموا) هذه الآية فى القرآن ليست متصلة بما قبلها  
لانها فى سورة الزمر وما قبلها فى سورة الاعراف والآية هكذا «وأنبيوا الى ربكم وأسلموا  
له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. و اتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من  
قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون، أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى  
جنب الله و ان كنت لمن الساخرين. أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين. أو تقول  
حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها و  
استكبرت وكنت من الكافرين. و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس  
فى جهنم مثوى للمتكبرين. وينجى الله الذى اتقوا بمنازتهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون، قال  
على بن ابراهيم قوله تعالى «و أنبيوا» أى توبوا وقوله «و اتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من  
ربكم، من القرآن وولاية أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله تعالى «أن  
تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله، فانه الامام لقول الصادق (ع) نحن جنب الله  
و قوله تعالى لرد قولها «لو أن لى كرة الآية بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها و استكبرت،  
يعنى بالآيات أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام و قوله تعالى «و يوم القيمة ترى الذين  
كذبوا على الله وجوههم مسودة، فانه حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير عن أبى المعراء عن أبى عبد الله  
(ع) قال من ادعى أنه امام وليس بامام، قلت وان كان علوياً فاطمياً قال وان كان علوياً  
فاطمياً. وقوله «أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين، فانه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن  
بكير عن أبى عبد الله (ع) قال ان فى جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقرشكا الى الله تعالى  
من شدة حره وسأله أن ينفخ فى فمها فاذن الله فتنفس فأحرق جهنم.

**قوله** (ثم جزاهم فقال: لهم البشرى) الآية ليست متصلة بما قبلها فى القرآن لانها فى  
سورة يونس وما قبلها فى سورة الزمر والآية «والآن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.  
الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبدل لكلمات الله

الآخرة، والامام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره و يقتل أعدائهم و بالنجاة في الآخرة والورود على محمد - صلى الله عليه و آله و آله الصادقين - على الحوض .

٨٤- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير » هم درجات عند الله ، فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة ، وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين و بولايتهم و معر فتهم إيماناً يضاعف الله لهم أعمالهم و يرفع [ الله ] لهم الدرجات العلى .

٨٥- علي بن محمد، و غيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » ولايتنا أهل البيت - و أهوى بيده إلى صدره -

ذلك الفوز العظيم، و عدا الله تعالى أولياءه الذين يتولونه بطاعة و ليه بأنه لا خوف عليهم من لحوق مكروه و لا هم يحزنون بفوات مأمول و هم الذين آمنوا به و برسوله و ولى أمره و كانوا يتقون طاعة غيره و غير أوليائه ثم جزاهم بما صنعوا فقال لهم البشرى بنكال أعدائهم في الحياة الدنيا و ثواب أعمالهم في الآخرة و المبشر بذلك الامام كما أشار إليه (ع).

قوله ( أفمن اتبع رضوان الله ) أى أفمن اتبع ما يوجب اتباعه رضوان الله و كمن باء، أى رجع الى الله بسخط من الله لاجل اتباعه غيره و الفرض نفى التشبيه بينهما لعدم مساواتهما فى أمر من الأمور .

قوله ( هم الأئمة ) الظاهر أن الضمير راجع الى الذين اتبعوا . و يحتمل أن يكون راجعاً الى رضوان الله و اطلاقه على الأئمة مجاز من باب اطلاق المسبب على السبب لانهم سبب لرضوان الله تعالى .

قوله ( وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين ) الحمل للمبالغة أو التقدير ذو درجات باعتبار تفاوت مقامات المؤمنين بهم بالنسبة اليهم فى المحبة و الطاعة و العلم و العمل .

قوله ( يضاعف الله لهم أعمالهم ) على حسب أحوالهم فيما ذكر و كذلك قوله و يرفع الله لهم الدرجات العلى .

قوله ( إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولايتنا ) كأن قوله ولايتنا تفسير

فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً.

٨٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «يؤتكم كفلين من رحمته» قال: الحسن والحسين «و يجعل لكم نوراً تمشون به» قال: إمام تأتمون به.

٨٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن بعض

للعمل الصالح فانها من أعظم الاعمال القلبية والمستكن في يرفعه راجع اليه والبارز الى التكلم الطيب. ولعل المراد به كلمة الاخلاص والاذكار كلها، وبصوده بلوغه الى محل الرضا والقبول يعنى أن العمل الصالح وهو الولاية يرفع الكلم الطيب و يبلغه حد القبول ولا يقبل الله شيئاً بدون ذلك و يحتمل أن يكون تفسيراً للكلم الطيب وإشارة الى أن المراد به الولاية والاقرار بها، و حكم الضمير حينئذ عكس مامر وهو الانسب بآخر الحديث (١) وبما ذكره على بن ابراهيم في تفسير هذه الآية حيث قال قوله تعالى «اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه» كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض و الولاية يرفع العمل الصالح الى الله.

قوله (يؤتكم كفلين من رحمته) قال علي بن ابراهيم قوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته» أي نصيبين من رحمته أحدهما أن لا يدخل النار والثانية أن يدخل الجنة وقوله عز وجل «و يجعل لكم نوراً تمشون به» يعنى الايمان ثم قال أخبرني الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى «يؤتكم كفلين من رحمته» قال الحسن والحسين «و يجعل لكم نوراً تمشون به» قال إمام تأتمون به. أقول هذا التأويل مع مامر مراد من الآية فان للقرآن ظهراً و بطناً ولكل واحد منهما حداً و مطلقاً، و ارادة الظاهر مع التأويل جائزة كما صرح به القاضى في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم» الى قوله «وأنتم تعلمون» على أن لنا أن نقول ليس كل ما ذكره في تفسير هذه الآية بأظهر من هذا التأويل.

(١) قوله «وهو الانسب بآخر الحديث» يعنى قوله «دع» فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً، فالكلم الطيب رافع للعمل الصالح لان الكلم الطيب من باب الاعتقادات والعمل الصالح من أفعال الجوارح ولا يقبل العمل من غير صاحب الاعتقاد الصالح. (ش)

أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و يستنبؤنك أحق هو » قال : هو ما تقول في علي \* « قل إني وربّي إنّه لحقّ وما أنتم بمعجزين ».

٨٨- علي بن محمد، عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله : « فلا اقتحم العقبة » فقال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، و نحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجأ، قال : فسكت فقال لي : فهلاً أفيدك حرفاً خيراً (خيراً خ) لك من الدنيا وما فيها ؟ قلت : بلى جعلت فداك، قال : قوله : « فك رقية » ثم قال : الناس كلهم عبيد النار غيرك و أصحابك فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت.

٨٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سماعة، عن أبي عبد الله

قوله ( و يستنبؤنك ) قال الله تعالى «أثم إذا ما وقع آمنتم به آلن و قد كنتم به تستعجلون . ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون . و يستنبؤنك أحق هو قل اي و ربّي انه لحق و ما أنتم بمعجزين . ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به و أسروا الندامة لما رأوا العذاب و قضى بينهم بالقسط و هم لا يظلمون » قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى «أثم إذا ما وقع آمنتم به » أي صدقتم في الرجعة فيقال لهم الان تؤمنون يعني بأمر المؤمنين و قد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للذين ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا ما كنتم تكسبون، ثم قال عز وجل « و يستنبؤنك » يا محمد أهل مكة في علي « أحق هو » أي امام هو « قل اي و ربّي » انه امام، ثم قال تعالى : « ولو أن لكل نفس ظلمت (آل محمد) حقهم ما في الارض جميعاً لافتدت به » في ذلك الوقت يعني الرجعة و قوله عز وجل « و أسروا الندامة » حدثني محمد ابن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عن رواء عن أبي عبد الله « دع » قال : سئل عن قول الله تعالى «وأسروا الندامة لما رأوا العذاب» قال قيل لهم ما ينفعهم اسرار الندامة و هم في العذاب قال شامة الاعداء .

قوله ( هو ما تقول في علي ) الموصول مرجع للمضمير والاستفهام على أصله لقوله « و يستنبؤنك » أي يستخبرونك، و قيل للانكار و «حق» مبتدأ لوقوعه بعد الاستفهام وهو خبر أو بالعكس. قوله ( اي و ربّي ) «دأى» مثل نم للتصديق الآن «دأى» لا يستعمل الا مع القسم. قوله ( و نحن تلك العقبة ) قد مر شرحه مفصلاً.

عليه السلام في قول الله جلّ و عزّ: «و أوفوا بعهدي» قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «و أوف بعهديكم» أوف لكم بالجنة.

٩٠- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وإذا تنلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أيّ الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً» قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنكروا وأنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا: الذين أقرؤوا ولا أمير المؤمنين ولنا أهل البيت: أيّ الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً، تعبيراً منهم، فقال الله ردّاً

قوله (أوفوا بعهدي) (١) قال بولاية أمير المؤمنين (ع) الولاية داخلية في الهدايتها بعض أفرادها وأكملها فهي أولى بالإرادة منه ثم انه أخذ العهد عليهم بالولاية في التوراة حيث ذكرها فيه كما ذكر الرسالة أو في الذر على احتمال بعيد.

قوله (و إذا تنلى عليهم آياتنا بينات) بنفسها أو ببيان الرسول (ص)، أو واضحات الإعجاز وأعظمها الأئمة عليهم السلام.

قوله (خير مقاماً وأحسن ندياً) المنسوب تميز أي خير من حيث المكان أو المنزل وأحسن من حيث المجلس والمجتمع، والندى على فبيل مجلس القوم ومجتمعهم ماداموا فيه وان تفرقوا فليس بندى. قوله (أقروا لا أمير المؤمنين) أي أقرؤا بالولاية له.

قوله (تعبيراً منهم) مفعول له لقال والضهير للذين كفروا وهم عبروا الكاملين

(١) قوله «و أوفوا بعهدي» ظاهر القرآن أنه خطاب لليهود بعد تذكيرهم بما في التوراة من البشارة بالنبي الموعود وأن بني إسرائيل ان آمنوا به آمنوا من عذاب الله وان أنكروه نزل عليهم البوار والهلاك على ما هو موجود في التوراة التي بأيديهم في زماننا هذا في سفر التثنية الفصل الثامن عشر فقال تعالى «و أوفوا بعهدي» وهو الايمان بالنبي الموعود «و أوف بعهديكم» وهو الامن والخصب والعزة ودفع العذاب، وأما تمثيل حال الامة مع ولاية أمير المؤمنين (ع) بحال اليهود مع نبوة خاتم النبيين فأمر وقع نظيره مكرراً ومر منّا التنبيه عليه ولا إشارة في الحديث ولا في الآية إلى نهى اليهود عن الاستئثار بالمال والثروة وأن العهد الذي يجب عليهم الوفاء به هو ترك الاموال الخاصة حتى يتسماها أمير المؤمنين و سائر الائمة عليهم السلام مع ثروة غيرهم بين جميع الناس بالسوية على ما يراه الشيوعيون كما توهم. (ش)

عليهم: « وكم أهلكنا قبلهم من قرن - من الأمم السالفة - هم أحسن أثاثاً ورءياً » قلت: قوله « من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً » قال: كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا يولائنا فكانوا ضالين مضلين، فيمدد لهم في ضالتهم وطفياهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً ، قلت: قوله: « حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شرُّ مكاناً وأضعف جنداً » قال: أما قوله: « حتى إذا رأوا ما يوعدون »

بالفضل والكمال بقله المال واقتروا عليهم من كثرته وكثرة زهرات الدنيا وأسباب الميش واعتقدوا لقله عقلهم بزيادة حظهم فيها على فضلهم لانهم كانوا لا يعلمون الاظاهراً من الحياة الدنيا فقال الله تعالى ردأ عليهم مع التهديد « وكم أهلكنا قبلهم من قرن » من الأمم السالفة وهم أحسن أثاثاً ورءياً ، والاتاث متاع البيت والرءى: من همزه جملة - من المنظر من رأيت وهو ما رأته العين من حال حسنة أو كسوة ظاهرة، و من لم يهمزه أما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم رءياً امتلئت وحسنت، و قال علي بن ابراهيم عن به الثياب والاكل والشرب وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر دع، قال الاتاث المتاع وأما رءى فالحال والجمال والمنظر الحسن.

قوله ( من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً ) قال القاضي فيمده و يمهله بطول العمر والتمتع به وانما أخرجه على لفظ الامر ايذاناً بأن امهاله مما ينبغي أن يفعله استدراجاً وقطعاً لما ذيره كقوله تعالى « انما نملى لهم ليزدادوا اثماً » وكقوله « ولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير » انتهى ، وانما قال الرحمن للبدالة على شدة طغيانهم وقوة عصيانهم لان المتصف بالرحمة الكاملة لا يعذب الا من اشتد طغيانا كما قيل مثل ذلك في غضب الحليم.

قوله ( فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً ) أى أضعف فئة و أنصاراً قابل بالاول قولهم « خير مقاماً » للتنبيه بأنه يصير أمرهم حينئذ الى عكس ما قدروه لانفسهم ويعودا فتخارهم و تمتعهم بمتاع الدنيا وبالاعليهم و قابل بالثاني قولهم « و أحسن ندياً » للاشارة ببطلان حسن تأديبهم و تعاونهم و تعاوضهم حينئذ بالكلية فيعودون ضعفاء يتبرء بعضهم من بعضهم . قوله ( اما العذاب و اما الساعة ) من باب منع الخلو فيجوز الجمع فيرون الساعة وهي زمان خروج القائم وع، و يرون العذاب و هو القتل بأيدي عساكره المنصورة أو من باب منع الجمع أيضاً بأن يراد بالساعة ماذكر وبالعذاب العذاب عند الموت قبلها .

فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: «من هو شرُّ مكاناً (يعنى عند القائم) وأضعف جنداً» قلت: قوله «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى»؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه، قلت: قوله: «لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً»؟ قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله قلت: قوله: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدّاً»؟ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى، قلت: «فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لُدّاً»؟ قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين وأنذر به

قوله ( قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى ) لان الشهادة العينية تنضم الى الشهادة النبية فتصير نوراً على نور وفيه دلالة على بطلان قول من ذهب الى الايمان لا يزيد ولا ينقص .

قوله ( لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً ) ضمير الجمع للمبادكلهم بدليل الاستثناء والمستثنى في محل الرفع على البدل منه والعهد ولاية امير المؤمنين «ع» قال على بن ابراهيم حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن على بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» في قوله تعالى «لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً» قال لا يشفع ولا يشفع الا من اتخذ عند الرحمن عهداً الا من اذن له بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه والأئمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله تبارك وتعالى وقد فسر العهد بالوصية عند الموت ودلت عليه ايضاً الرواية عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه الطاهرين عليهم السلام و كفيئتها مذكورة في تفسير على بن ابراهيم ، ولا منافاة بين الروايتين لان القرآن ذو وجوه مختلفة كلها مقصودة .

قوله ( قال ولاية امير المؤمنين هي الود ) قال على بن ابراهيم في تفسير قوله «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات- الآية» قال الصادق «ع» كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً بين يدي رسول الله «ص» فقال قل يا على اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فأنزل الله تعالى «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً» . قوله ( قلت فانما يسرناه بلسانك ) مثل هذا السؤال و الجواب رواء على بن ابراهيم باسناده المذكورة في الحاشية السابقة عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» بلاثفاوت الا انه قال بدل قوله «ع» «على لسانه حين اقام» «على لسان نبيه حتى اقام» .

الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لئلا ي كفتاراً، قال: وسألته عن قول الله: «لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون»، قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده «لقد حق القول على أكثرهم (ممن لا يقرؤون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده) فهم لا يؤمنون» بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرؤا كانت عقوبتهم ما ذكر الله «إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون» في نار جهنم، ثم قال: «وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون ، ثم قال: يا محمد «وسواء

قوله ( ما أنذر آباؤهم ) دل على ان دعاء موصولة لا نافية كما ذهب اليها بعض المفسرين.

قوله ( لقد حق القول ) وهو الوعيد بالقتل في الدنيا بيد صاحب عليه السلام والمقوبة بالنار في الآخرة .

قوله ( فهم مقمحون ) لا يقدرون على أن يطأطأوا رؤوسهم من الاقماح و هو رفع الرأس و غش البصر يقال أقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه .

قوله ( وجعلنا من بين أيديهم سداً ) لما أنكروا ولاية الأئمة (ع) و ضربوا في الجهالة اخذ الله ابصارهم و سمعهم و قلوبهم فصاروا بحيث لا يدركون الهدى و طريق الحق فالسداً الاول مانع من ابصار الايات والثاني مانع من استماعها والاغشاء مانع من ادراكها والاستدلال بها و المتفرع على جميع ذلك انتفاء الهداية و ادراك الحق . و شبههم بمن احاط بهم سدان فنطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم و لا خلفهم في انهم محبوسون في مظلورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل .

قوله ( عقوبة منه لهم حيث أنكروا ) «عقوبة» تعليل للجعل و «حيث» تعليل للعقوبة او للجعل الممثل بها .

قوله ( هذا في الدنيا ) اي الجعل المذكور والعقوبة المذكورة والتذكير باعتبار العقاب عقوبة لهم في الدنيا بسلب اللطف والتوفيق عنهم واما في الآخرة فهم في نار جهنم مقمحون .

قوله ( ثم قال يا محمد وسواء - الخ ) لما علم الله تعالى انهم لا يؤمنون به وبالولاية اخبر نبيه به قطعاً لطمعه فقال و سواء اي مستو عليهم انذارك وتخويفك اياهم بالمخالفة و العقوبة و عدمه و اداة الاستفهام هنا مجردة عن معناه مستعملة لمجرد تقرير معنى الاستواء



عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» بالله و بولاية عليّ و من بعده، ثمّ قال: «إنّما تنذر من اتّبع الذكر (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) و خشي الرحمن بالغيب فبشره (يا محمد) بمغفرة و أجر كريم».

٩١. عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم» قال: يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: «والله متمّ نوره» قال: والله متمّ الامامة، لقوله عزّ وجلّ: «الذين آمنوا بالله و رسوله والنور الذي أنزلنا» فالنور هو الامام، قلت: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق» قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّته والولاية هي دين الحق ، قلت: «ليظهره على الدّين كلّهُ» قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال : يقول الله : «والله متمّ نوره» : ولاية القائم «ولو كره الكافرون» بولاية و تأكيده كما ذكره بعض المفسرين.

قوله ( ثمّ قال إنّما تنذر من اتّبع الذكر) الذكر أمير المؤمنين (ع) والموصول من تبعه و أقروا بولايته الى يوم القيامة وانما خص الانذار بهم لانه ينفعهم دون غيرهم فجعل انذارهم الغير لعدم تحقّق ثمرته فيهم بمنزلة عدمه.

قوله ( و خشي الرحمن بالغيب ) قيل خاف عقابه قبل حلوله ومماينة، اهواله ، او في سره و حال غيبته عن الخلق لافى حضوره فقط كما هو شأن المنافقين .

قوله ( يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم) قال القاضي اى يريدون أن يطفؤوا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيداً لها كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيداً لها - في لا بالاك، أو يريدون الاقتراف ليطفؤوا نور الله يعني دينه أو كتابه أو حجته.

قوله ( يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين (ع) بأفواههم) شبه طعنهم في نور الولاية و ترغيبهم الخلق في الاعراض عنه بنفخ النّم على نور الشمس لقصد اطفائه وأن ذلك لمحال كما قال والله متمّ نوره يعني بنشره في قلوب المؤمنين وبسطه في صدور العارفين.

قوله (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) أى بالقرآن المجز والولاية لوصيه و هي دين الحق وما سواها من الاديان باطل .

قوله (قال يظهره على جميع الاديان عند قيام القائم (ع)) بهذا الجواب يندفع ما خلج في قلب من لمزيع من أن هذا الوعد لم يتحقّق لان دينه دس، ما غلب على جميع الاديان ،

عليّ، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل.  
قلت: «ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا» قال: «إنّ الله تبارك و تعالى سمّى  
من لم يتبع رسوله في ولاية وصيته منافقين وجعل من جحد وصيته إمامته  
كمن جحد عهداً وأنزل بذلك قرآناً فقال: يا محمد «إذا جاءك المنافقون  
( بولاية وصيك ) قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد  
إنّ المنافقين ( بولاية عليّ ) لكاذبون» اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله

و أما الجواب بأن دينه قد غلب على جميع الأديان اذ ما من دين الا وهو مقهور لدين الاسلام  
فهو مدفوع بالضرورة و تحقيق ذلك الجواب انه اذا ظهر القائم «ع» رفع عن الخلق جميع  
الأديان حتى لا يبقى فيهم دين الا دين الاسلام، وقد نقل بعض المفسرين عن العياشي بإسناده  
عن عمران بن هيثم عن عباية عن أمير المؤمنين «ع» مثل ذلك وقال علي بن ابراهيم في تفسير  
قوله تعالى «والله متم نوره» يعنى بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهر الله الدين حتى لا  
يبعد غير الله تعالى وهو قوله «يملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قوله ( قلت هذا تنزيل قال: نعم ) لعل هذا اشارة الى ما ذكره في تفسير قوله تعالى  
«ليظهره على الدين كله» وقد عرفت مما نقلناه سابقاً عن صاحب الطرايف أن المراد بالتنزيل  
ما جاء به جبرئيل «ع» لتبليغ الوحي وأنه أعم من أن يكون قرآناً و جزءاً منه وأن لا يكون  
فكل قرآن تنزيل دون العكس فعلى هذا قوله «ع» «و أمّا غيره فتأويل» يراد به ما ذكره  
في الايات السابقة والله أعلم.

قوله ( وأنزل بذلك قرآناً فقال يا محمد «اذا جاءك المنافقون» ) هذا وان سلم نزوله  
في عبد الله بن أبي وأضرابه لقضية مشهورة لكنه شامل لكل منافق حاله كحالهم وفعله كفعالهم  
لان خصوص السبب لا يخص عموم الحكم وكذلك كل من ذمه الله تعالى أو مدحه لصفة من  
الصفات أو أمر من الامور فهو عام يندرج فيه كل من اتصف بملك الصفة فلا يرد أن الآية  
نزلت في فرقة من أهل النفاق لامر معلوم فكيف تحمل على غيرهم وينساق حكمها فيه.

قوله ( قالوا نشهد ) أكدوا كلامهم بتأكيدات لاقتضاء المقام ذلك و تقرير مضمونه  
في قلب السامع ورفع توهمه للخلاف و لذلك أيضاً قالوا والله يعلم انك لرسوله مبالغة في  
التأكيد في وقوع المشهود ببلان ما علم الله وقوعه فهو واقع قطعاً.

قوله ( اتخذوا أيمانهم جنة ) أي وقاية لانفسهم وأموالهم و لحوق الضرر واللوم بهم.  
قوله ( فصدوا ) أي فصدوا الناس ممن يقبل قولهم بالقاء الشبهات الباطلة عن  
سبيل الله و اتباع الطريق الموصل اليه والسبيل هو الوصي لانه الهادي والداخي اليه.

( والسبيل هو الوصي ) إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ( برسالتك ) وكفروا ( بولاية وصيك ) فطبع ( الله ) على قلوبهم فهم لا يفقهون قلت : ما معنى لا يفقهون؟ قال : يقول : لا يعقلون بنبوتك قلت : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ؟ قال : وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم « لو رأو رؤسهم » قال الله : « ورأيتمهم يصدّون ( عن ولاية علي ) وهم مستكبرون » عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين » يقول : الظالمين لوصيك .

قوله ( انهم ساء ما كانوا يعملون ) من اظهار الايمان و ابطال الخلاف وصد الناس عن سبيل الله قوله ( ذلك بأنهم ) أى ذلك المذكور من نفاقهم و كذبهم و سوء أعمالهم بسبب أنهم آمنوا برسالتك ظاهراً و كفروا بولاية وصيك باطناً .

قوله ( فطبع الله على قلوبهم ) قال فى الصحاح الطبع الختم و هو التأثير فى الطين و نحوه يقال طبع الكتاب و على الكتاب اذا ختمه والطابع بالفتح الخاتم و منه طبع الله على قلبه اذا ختمه فلا يرى و عطاءً ولا يوفق للخير ولا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، و قال فيه أيضاً الرين الطبع فاللغات الثلاثة متقاربة فى المعنى ، وقبل الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الختم والاقفال و تحقيق ذلك أن الله سبحانه خلق القلب نورانياً أبيض بمنزلة السمرة المجلوة الصافية فاذا أذنّب العبد جعل الله ذلك الذنب نقطة سوداء فى قلبه فان تاب ذهب ذلك السواد و ان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى النور والبيض فمئذ ذلك لا يرجع الى خير أبداً فهذه التنظية صحت نسبتها اليه سبحانه كما صحت نسبتها الى الذنوب كما فى قوله تعالى « بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » و ما ذكرنا ذلك عليه الاخبار الكثيرة المعتبرة و يقرب منه قول بعض المعتزلة أنها علامة يخلقها الله تعالى فى القلب تعرف الملائكة عليهم السلام بها ان من خلقت فيه يذم فيلعنونه ، وقال بعضهم هى اعدام اللطف و أسباب الخير ، والتمكين من أسباب ضده و قال بعضهم هى الشهادة عليهم و قال محي الدين والابى من علمائهم هى عند أهل السنة خلق الكفر .

قوله ( لا يعقلون بنبوتك ) أى لا يدركون حقيقتها و حقيقتها لفرط رسوخ الباطل فى قلوبهم و عدم تفكيرهم فى المعجزات الباهرة والايات الظاهرة الدالة على صحة نبوتك . قوله ( سواء عليهم استغفرت لهم ) أى الاستغفار و عدمه متساويان فى أنه تعالى لن يغفر لهم أبداً وفيه أخبار بأنهم يموتون بغير ايمان .

قوله ( ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ) الى طريق الخير والصلاح ، يعنى يسلب

قلتُ: «أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أم من يمشي سوياً على صراط مستقيم» قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليٍّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: قوله: «إنه لقول رسول كريم»؟ قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليٍّ عليه السلام. قال: قلت: «وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون»؟ قال: قالوا: إنَّ محمداً كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في عليٍّ؟ فأُنزل الله بذلك قرآناً فقال: إنَّ ولاية عليٍّ تنزيل من ربِّ العالمين ولو تقول علينا (محمد) بعض الأقاويل

لطفه و توفيقه عنهم لفرط رسوخهم في الكفر و شدة انهماكهم في الشر حتى أبطلوا بذلك استعداد قبول اللطف والتوفيق أو المراد انه لا يهديهم في الآخرة الى طريق الجنة.

**قوله** (قال ان الله ضرب مثل من حاد) أي مال تقول حاد عن الشيء يحيد حيوداً وحيداً و حيدودة اذا مال عنه وعدل يعني من مال عن ولاية علي كمن ضل عن الطريق ويمشي على وجهه مثل الحيات والمقارب لا يهتدي لأمره ويتخير فيه حيث لا يبصر الا موضع قدمه فلا يقدر على أن يدرك طريق مقصده و جعل من تبع علياً «ع» واتخذة علماً هادياً ، سوياً قايماً سليماً من العثار، ناظراً الى جميع جوانبه، عارفاً بطريق الخير والشر، يمشى على صراط مستقيم يوصل سالكه الى المقصود والصراط المستقيم أمير المؤمنين «ع».

**قوله** ( يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي ) أشار الى أن الرسول الكريم جبرئيل «ع» و هو مكرم ومعز من عند الله تعالى يأتي بالوحي من قبله و أن الضمير في قوله «انه» راجع الى ولاية علي «ع» و تخصيصه بالقرآن غير موجه نعم يمكن ارجاعه الى المنزل ليعلم ما نحن فيه لانه من افراد المنزل و كأنه المراد هنا.

**قوله** ( قليلاً ما تؤمنون ) أي ما تؤمنون بالولاية ايماناً قليلاً عند ظهور كونها من قبله تعالى لفرط الحسد والعناد.

**قوله** ( قالوا ان محمداً كذاب ) قيل نقل أنه «ص» لما نسب علياً و نزلت آية المودة قال الذين لم يكونوا راسخين في الدين والاعتقاد ان محمداً كذاب مفتر على الله لم يأمره الله بذلك و انما نصبه من عنده لئلا تخرج الحكومة والخلافة من أهل بيته فرد الله قولهم . **قوله** ( فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ) في القرآن : «تنزيل من رب العالمين» والمفسرون قالوا التقدير هو التنزيل بتقدير المبتدأ و ما ذكره «ع» اما بيان

«لأخذنا منه باليمين» ثم «لقطعنا منه الوتين» ثم «عطف القول فقال : إن ولاية علي»  
«لتذكرة للمتقين ( للعالمين ) و إنا لنعلم أن منكم مكذبين و (إن علياً )  
لحسرة على الكافرين و (إن ولايته) لحق اليقين فسبح ( يا محمد ) باسم ربك  
العظيم» يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: «لما سمعنا الهدى آمنا به» قال: الهدى الولاية، آمنا بمولانا  
فمن آمن بولاية مولاه «فلا يخاف بخساً ولا رهقاً» قلت: تنزيل؟ قال: لا تأويل، قلت  
قوله: «لا أملك لكم ضراً ولا رشداً» قال: إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى  
ولاية علي فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله  
ﷺ: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله: «قل إنني

لمرجع الضمير أو إيماء إلى وقوع التحريف فيه والله أعلم.

قوله ( ولو تقول علينا ) القول الافتراء لتضمنه معنى التكلف.

قوله ( لأخذنا منه باليمين ) كناية عن شدة الأخذ، لان الأخذ باليمين أقوى و  
أشد من الأخذ باليسار . قوله ( ثم لقطعنا منه الوتين ) الوتين عرق في القلب متصل  
بالنق إذا قطع مات صاحبه وهذا كناية عن إهلاكه ، أو تمثيل لغضبه و إهلاكه بقضب  
الملوك و إهلاكهم . قوله ( فقال ان ولاية علي لتذكرة ) كانه إشارة الى أن الضمير في  
قوله تعالى وانه لتذكرة ، راجع الى الولاية ولما كان الانتفاع بها مختصاً بالمتقين كانت هي تذكرة  
لهم . قوله ( وانا لنعلم أن منكم مكذابين ) يعنى بالولاية أو بالنبي (ص) فيها والغرض منه هو الوعيد على  
التكذيب . قوله ( وان علياً لحسرة على الكافرين ) بولايته حين رأوا ثواب المؤمنين بها  
و كان هذا أيضاً بيان لمرجع الضمير في قوله و انه لحسرة.

قوله ( وان ولايته لحق اليقين ) كان الاضافة بيانية للتأكيد في حقيقة الولاية  
لكونها منزلة من عند الله تعالى و يقيناً لا شك فيه.

قوله ( فمن آمن بولاية مولاه ) أى فمن آمن بولاية مولاه الذى كانت ولايته من  
أمره تعالى «فلا يخاف بخساً ولا رهقاً» يعنى نقصاً فى الجزاء والاحقوق مكروه و مذلة به .  
قوله ( لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ) أى الضر و دفعه والرشد والخير والمصالح و  
الهداية والتوفيق انما هو بيد الله تعالى لا املك لكم شيئاً من ذلك وفيه ترغيب للخلق بالتوسل  
فى جلب المنافع و دفع المضار الى الله سبحانه.

لأملك لكم ضرّاً ولا رشداً ﴿ قل إني لن يجيرني من الله ( إن عصيته ) أحد ولن أجد من دونه ملتحداً ﴾ إلاّ بلاغاً من الله ورسالاته ( في علمي ) ﴿ قلت : هذا تنزيل؟ قال: نعم ، ثم قال توكيذاً : « و من يعص الله ورسوله ( في ولاية علمي ) فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً » قلت: «حتّى إذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً » يعني بذلك القائم و أنصاره.

**قوله ( فاتهموه )** يعني بالكذب والافتراء في ولاية على دع، او في قوله هذا الى الله لا الى و المال واحد . **قوله** ( قل اني لن يجيرني احد من عقوبة الله ان عصيته بكتمان ما امرت باظهاره و تبليغه من ولاية على دع، و لن اجد من دونه ملتحداً يعني ماوى وملجاء يحفظنى من غضب الله و عقوبته ، و فيه تنبيه للعباد بالانابة اليه عند صدور المعصية منهم .

**قوله ( الا بلاغاً من الله )** استثناء من قوله لا املك و ما بينهما اعتراض مؤكداً لنفي الاستطاعة او من قوله « ملتحداً » يعني لن اجد ملتحداً الا تبليغاً من الله ورسالاته من غير زيادة و نقصان، ومنها رسالته في ولاية على دع.

**قوله ( ثم قال توكيذاً )** اى ثم قال توكيذاً لامر الولاية و تقريره له « و من يعص الله ورسوله ( في ولاية علمي ) فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً » وفيه وعيد شديد للكافرين بولايتهم و في مفهوم الشرط دلالة على ان المقربها لا يدخل النار ولا يخلد فيها، ولا ريب في الثاني و اما الاول فالروايات فيه مختلفة والله اعلم .

**قوله ( يعني بذلك القائم و أنصاره )** تفسير لقوله « ما يوعدون » روى على بن ابراهيم عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا دع، في قوله عز وجل « حتّى إذا رآوا ما يوعدون » قال القائم و امير المؤمنين صلوات الله عليه في الرجعة و في قوله « فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً » قال و هو قول امير المؤمنين دع، لزفرو الله يا ابن سهاك لولا عهد من رسول الله دس، و كتاب من الله سبق لعلمت اينما أضعف ناصراً و أقلّ عدداً فلما أخبرهم رسول الله دس، ما يكون في الرجعة قالوا متى يكون هذا ؟ قال الله تعالى قل يا محمد ان أدري أقرب أم يبعد له ربي أمداً، وفي قوله تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال يخبر الله تعالى رسوله دس، الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار و ما يكون بعده من أخبار القاييم دع، و الرجعة والقيامة و روى أيضاً بإسناده عن أبي عبد الله دع، في قوله تعالى « حتّى إذا رآوا ما يوعدون » يعني الموت والقيامة « فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً » يعني فلان و فلان و معاوية و عمرو بن العاص و أصحاب الضالين من

قلت : « فاصبر على ما يقولون » ؟ قال : يقولون فيك . « و اهجرهم هجراً جميلاً » و ذرني ( يا محمد ) والمكذّبين ( بوصيتك ) أولي النعمة و مهملهم قليلاً . قلت : إن هذا تنزيل ؟ قال : نعم قلت : « ليستيقن الذين أوتوا الكتاب » ؟ قال : يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق ، قلت : « ويزداد الذين آمنوا إيماناً » ؟

قريش من أضغف ناصراً و أقل عدداً ، قالوا فمضى يكون هذا يا محمد قال الله تعالى لمحمد « قل ان أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً » قال أجلا « عالم الغيب فلا يظهر على غيبم أحداً الا من ارتضى من رسول » ، يعنى على المرتضى من الرسول (ص) و هو منه فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رسداً قال فى قلبه العلم و من خلفه الرصد يعلمه علمه و يزقه زقاً و يعلمه الله تعالى الهاماً والرصد التعليم من النبى (ص) ليعلم النبى (ص) أن قد أبلغ رسالات ربه و أحاط على (ع) بما لدى الرسول الله (ص) من العلم وأحصى كل شىء عدداً ما كان أو يكون منذ خلق الله تعالى آدم الى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقى ، وكم من امام جائر أو عادل يعرفه باسمه و نسبه و من يموت موتاً أو يقتل قتلاً ، وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصر من نصره .

قوله ( قال يقولون فيك ) ما لا يليق بذاتك من السحر والكهانة والشعوذة والجنون و الكذب . قوله ( و اهجرهم هجراً جميلاً ) بالمعاداة باطنياً والمداراة ظاهراً . قوله ( و مهملهم قليلاً ) فان وبال أمرهم سيلحتهم عند قيام القاييم (ع) والقيامة كما قال « ان لدينا أنكالا و جحيماً » و طاماً ما ذاغصه وعذاباً أليماً .

قوله ( ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ) لما أخبرهم الله تعالى أن الملائكة الموكلين على النار تسعة عشر أى عدداً أو صففاً قال « ليستيقن الذين أوتوا الكتاب » يعنى يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ، لموافقة هذه الاخبار بما فى كتبهم وتصديقه اياه فيعلمون أن من جاء به ولم يقرأ كتباً ولم يكتب علماً فهو صادق فى دعوى نبوته ونصب وصيه .

قوله ( ويزداد الذين آمنوا إيماناً ) دايماً مفعول « يزداد » لئلا كيد لامنوا يعنى ويزداد الذين آمنوا بالنبى إيماناً بولاية الوصى أى يزداد إيمانهم بها ، أو يحصل لهم الإيمان بها فيكون ازدياده فى الاول باعتبار الكيفية و فى الثانى باعتبار الكمية و سبب الزيادة على الاحتمالين امور أحدها أن علمهم بأن ما جاء به النبى « ص » كان فى الكتب الماضية يوجب زيادة التصديق بما جاء به من ولاية على « ع » لحصول كمال الوثوق به ، و ثانيهما أن استيقان أهل الكتاب بالوصى لما ذكر يوجب ازدياد إيمان المؤمنين به ، وثالثها

قال: ويزدادون بولاية الوصي إيماناً، قلت: ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب و  
المؤمنون؟ قال: بولاية علي عليه السلام قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: يعني بذلك أهل  
الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال: ولا يرتابون في الولاية، قلت: «و ما هي  
إلا ذكرى للبشر» قال: نعم ولاية علي عليه السلام، قلت: «إنها لأحدى الكبر» قال:  
الولاية، قلت: «لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر»؟ قال: من تقدم إلى ولايتنا  
أخر عن سقر و من تأخر عنا تقدم إلى سقر وإلا أصحاب اليمين»؟ قال: هم

أن الوعيد المذكور لاهل جهنم كان لمن أنكر ولايته «دع» كما يظهر ذلك من رواية علي بن  
إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله «دع» وهو مذكور في سورة المدثر، وقد جعل أكثر آيات  
هذه السورة في ذم منكر الولاية ومن أراد أن يعرف ذلك فليرجع اليه، لا يقال الوعيد مذكور  
في التوراة أيضاً فكيف نزل في منكر الولاية لانا نقول هذا الوعيد ونحوه من لدن آدم «دع»  
إلى يوم القيامة ليس الا لمن أنكر ولاية علي «دع» لانا قد ذكرنا في تضاعيف الروايات أنه  
لا يدخل النار الا من أنكر ولايته.

**قوله** (ولا يرتاب الذين) هذان كيد الاستيقان والازدياد، ونفى لارتياهم بشبهة .  
**قوله** (قلت ما هذا الارتياب) لعل السائل جعل قوله (دع) «ولاية علي» متعلقاً  
بالمؤمنين فلا يعلم حينئذ أن متعلق الارتياب المنفي ما هو فلذلك سأل عنه فأجاب «دع» بأنه  
الولاية أي لا يرتابون فيها فليتامل .

**قوله** (و ما هي إلا ذكرى للبشر قال نعم ولاية علي) أراد أن «دع» راجع إلى الولاية  
ولعل هذا أولى من إرجاعه إلى سقر أو إلى تسعة عشر وهم خزنتها أو إلى السورة كما قيل  
لان التذكير بالولاية أقوى و اشد من التذكير بما ذكر.

**قوله** (قلت انها لأحدى الكبر) قال الولاية أقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته لتقرير  
عظمة الولاية فقال «كلام» وهو ردع لانكار الولاية والقمر والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر  
انها لأحدى الكبر، أي الولاية إحدى النعم الجسام والامور العظام التي لا نظير لها وهذا أولى  
من إرجاع الضمير إلى سقر ووصفها بأنها إحدى الكبر أي بلية عظيمة كما قيل بقريظة قوله  
تعالى «نذيراً للبشر» لان نسبة الانذار إلى علي «دع» أولى من نسبته إلى سقر.

**قوله** (قال من تقدم إلى ولايتنا آخر عن سقر) يعني هو ناج منها لا يدخلها أبداً .  
**قوله** (ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر) يعني ومن تأخر عن ولايتنا ومحبتنا تقدم  
إلى سقر وسبق في الدخول فيها .

**قوله** (الا أصحاب اليمين) قال الله تعالى «كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين»



والله شيعتنا ، قلت : « لم نك من المصلين » ؟ قال : « إنما لم نتول وصي محمد والوصياء من بعده - ولا يصلون عليهم - قلت : « فما لهم عن التذكرة معرضين » ؟ قال : « عن الولاية معرضين ، قلت : « كلاً » إنما تذكرة » ؟ قال : الولاية .

قلت : قوله : « يوفون بالنذر » ؟ قال : يوفون الله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا ، قلت : « إنما نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً » ؟ قال : بولاية علي عليه السلام تنزيلاً ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ذاتاً وأوّل ، قلت : « إن هذه تذكرة » ؟ قال : الولاية ، قلت : « يدخل من يشاء في رحمته » ؟ قال : في ولايتنا ، قال : « و

قال دع ، هم أي أصحاب اليمين والله شيعتنا وهم الذين فكوا رقابهم عن الرهانة بولاية أمير المؤمنين دع . روى علي بن إبراهيم بأسناده عن أبي عبدالله (ع) قال اليمين أمير المؤمنين (ع) و أصحابه شيعته .

قوله ( قلت لم نك من المصلين قال أنا لم نتول ) حكى الله تعالى المكالمة بين أصحاب اليمين وغيرهم فقال والاصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين و كنا نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين ، روى علي بن إبراهيم بأسناده عن أبي عبدالله (ع) قال : « قالوا لم نك من المصلين » أي لم نك من اتباع الأئمة صلوات الله عليهم « ولم نك نطعم المسكين » قال حقوق آل محمد « و من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد صلوات الله عليهم « و كنا نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين (أي يوم المجازات) حتى أتانا اليقين (أي الموت) فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لو أن كل ملك مقرب و نبي مرسل شفّعوا في ناصب آل محمد صلوات الله عليهم ما شفّعوا فيه « فما لهم عن التذكرة معرضين » قال يذكروهم من موالات أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

قوله ( يوفون الله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا ) لعل المراد أن عهد الولاية مندرج تحت النذر وإن كان الظاهر منه خلافه وقدمر .  
قوله ( قال نعم ذاتاً وأوّل ) لعل المراد نعم هذا وهو ما ذكر في نحن نزلنا تنزيلاً و ذا وهو ذكر في يوفون بالنذر ذاتاً وأوّل .

قوله ( قال الولاية ) تفسير لهذه والحمل للمبالغة لأن التذكرة إنما تحصل بالولاية و لهذا هلك كل من تركها و تمسك في الدين برأيه أو بأحمق آخر مثله .

قوله ( قال في ولايتنا ) أطلق الرحمة على الولاية لأن الولاية سبب لها اذ كل من أقر بالولاية

الظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً ، ألا ترى أن الله يقول : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال : إن الله أعزّ وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم و لكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال : « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم . قلت : « ويل يومئذ للمكذّبين » قال : يقول : ويل للمكذّبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية [عليّ بن أبي طالب عليه السلام] . « ألم نهلك الأولين » ثم تتبعهم الآخرين » قال : الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء كذلك نفعل بالمجرمين » قال : من أجرم إلى آل محمد و ركب من وصيته ماركب . قلت :

فهو مرحوم و كل من تخلف عنها فهو منضوب .

**قوله** ( والظالمين ) أي أنفسهم أو الائمة عليهم السلام والثاني أنسب بالمقام **قوله** ( ألا ترى ) الغرض منه هو الإشارة إلى كل ما نسب الله تعالى المظلومية إلى ذاته المقدس عن الانفعال بها و قبولها نفيّاً او اثباتاً أراد نفيها أو اثباتها للائمة عليهم السلام . **قوله** ( من أن يظلم او ينسب نفسه إلى ظلم ) بأن يكون مظلوماً أو ظالماً لتنزه قدسه عن العجز والانفعال والظلم فلا بد من صرف نفيهما حيث أمكن إلى من هو قابل لهما ليكون له فائدة كما أشار إليه « ع » بقوله ولكن الله خلطنا بنفسه أي ضمنا إلى ذاته المقدس و شاركنا فجعل ظلمنا ظلمه فقال « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » لرجوع جزاء الظلم إليهم وجعل ولايتنا للمؤمنين ولايته حيث قال « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » يعني الائمة ، ثم أنزل بذلك - أي بجعل ظلمنا ظلمه مجازاً أو بضمنا إلى نفسه اظهاراً لشرفنا - قرآناً على نبيه فقال « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » والغرض نفي الظلم عن الائمة الا أنه ضمهم إلى نفسه فقال « وما ظلمناهم » وانما قلنا حيث أمكن لأنه قد يقصد نفس الظلم عنه بحيث لا يحتل غيره كما في قوله تعالى « وما أنا بظلام للعبيد » ولعل المخاطب أو غيره كان يعتقد ثبوت الظلم له مع زيادة وان لم يكن ذلك معقولا فيكون للنفي فائدة على أنه يمكن أن يكون القصد نفي الظلم عن علي بن أبي طالب « ع » حيث أنه قسيم الجنة و النار ولا يدخل أحد فيهما الا بحكمه ولا يكون ظالماً فيه وانما نسبه إلى ذاته المقدس لانه أمر والله أعلم .

**قوله** ( قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ) لم يذكر الآخرين لانه يعلم حالهم من حال الاولين .

**قوله** ( كذلك نفعل بالمجرمين ) أي مثل الفعل المذكور وهو الاهلاك نفعل بالمجرمين

« إن المتقين » ؟ قال : نحن والله وشيعتنا ، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا و سائر  
الناس منها برآء ، قلت : « يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلمون - الآية »  
قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً ، قلت : ما تقولون إذا  
تكلمتم ؟ قال : نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا ، فلا يرّدّ نار ربّنا ، قلت : « كتاب  
إنّ كتاب الفجار لفي سجين » قال : هم الذين فجروا في حقّ الأئمة واعتدوا  
عليهم ، قلت : « ثمّ يقال هذا الذي كنتم به تكذّبون » ؟ قال : يعني أمير المؤمنين .  
قلت ، تنزيل ؟ قال : نعم .

٩٢- محمد بن يحيى . عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن  
عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و

في الدنيا بيد القائم » و في الآخرة بعذاب النار  
قوله ( قلت ان المتقين ) قال الله تعالى « ان المتقين في ظلال وعيون و فواكه و  
ما يشتهون كلوا و اشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون كذلك نجزي المحسنين » .  
قوله ( قلت يوم يقوم الروح ) قال الله تعالى « يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلمون  
الا من اذن له الرحمن وقال صواباً » قال عليّ بن ابراهيم : الروح ملك أعظم من جبرئيل و  
ميكائيل كان مع رسول الله « ص » و هو مع الأئمة عليهم السلام ، وقال القاضي هؤلاء الذين هم  
أفضل الخلائق و أقربهم من الله اذا لم يقدرُوا أن يتكلموا بما يكون صواباً كالشفاعة لمن  
ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم و يوم ظرف للإيملكون والروح ملك موكل على الأرواح  
أو منها أو جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة و نقل عن ابن عباس ان الروح اعظم المخلوقات  
وهو وحده في صف و باقي الملائكة في صف .

قوله ( قال هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم ) قال عليّ بن ابراهيم  
في قوله تعالى « ان كتاب الفجار لفي سجين » ما كتب الله تعالى لهم من العذاب لفي سجين  
و ما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ، أي مكتوب ويشهده المقربون ، الملائكة الذين كتبوا  
عملهم و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر « ع » قال « والمجبن الأرض السابقة » حدثنا أبو القاسم  
الحسيني قال حدثنا فرات بن ابراهيم [عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن الحسين بن ابراهيم]  
عن علوان بن محمد قال حدثنا محمد بن معروف عن السدي عن الكلبي عن جعفر بن محمد  
صلوات الله عليه في قوله تعالى « ان كتاب الفجار لفي سجين » قال فلان وفلان و ما ادريك  
ما سجين ، الى قوله تبارك وتعالى « الذين يكذبون بيوم الدين » الاول والثاني و ما يكذب

من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: « ونحشره يوم القيمة أعمى » ؟ قال: يعني أعمى البصر في الآخرة؛ أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير في القيامة يقول: « لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » قال: الآيات الأئمة عليهم السلام « فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم. قلت: « وكذلك نجري من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى » ؟ قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولّهم، قلت: « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء » قال ولاية: أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: « من كان يريد حرث الآخرة » ؟ قال: معرفة أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة « نزل له في حرثه » ؟ قال: نزيده منها، قال: يستوفى نصيبه من دولتهم « و

بها الاكل معتدا ثم اذا تنلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين، وهو الاول والثاني كانوا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله تعالى - فانهم لما لولوا الجحيم - ثم يقال وهذا الذي كنتم به تكذبون ».

قوله ( يعني به ولاية أمير المؤمنين «ع» ) فمن اتبع هداى فلا يضل اى فى الدنيا ولا يشقى اى فى الآخرة و من اعرض عن ذكرى اى هداى اى الذاكر والداعى الى سبيلى و عبادتى و هو أمير المؤمنين «ع» فان له معيشة ضنكاً.

قوله ( يعنى اعمى البصر فى الآخرة ) دل على ان المراد به اعمى البصر قوله تعالى : « قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً » .

قوله ( كذلك ) اى مثل ذلك فعلت ثم فسر بقوله وانتك آياتنا فنسيتها » .

قوله ( يعنى من اشرك ) تفسير لمن اسرف لان الشرك اقوى افراد الاسراف.

قوله ( ترك الأئمة معاندة ) بيان لقوله « ولم يؤمن بآيات ربّه » وإشارة الى أن الآيات الأئمة ، وفى ذكر المعاندة اشعار بأن من تركهم لامعاندة بل لشبهة لا يجزى بهذا الجزء المخصوص و هو حشره اعمى البصر ولا بعد فيه والله اعلم .

قوله ( الله لطيف بعباده ) اى يعلم ظاهريهم و باطنيهم و سرائرهم و ضمائرهم يرزق من يشاء منهم ولاية أمير المؤمنين (ع) باللفظ والتوفيق لقبولها لصفاء قلبه و لينه طبعه و حسن استعداده . قوله ( قال معرفة أمير المؤمنين (ع) والأئمة ) المراد بأرادة معرفته ارادتها

من كان يريد حرث الدنيا نؤتّه منها وماله في الآخرة من نصيب ٥ قال: ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب.

مع التصديق والاذعان بولايته وحقوقه و إنما شبه معرفته بالحرث وهو القاء البذر في الأرض لاستلزامها منافع جليلة وفوائد جزيلة في الآخرة ومن ثم قيل الدنيا مزرعة الآخرة .

قوله (نزيده منها) تفسير لقوله نؤتّه نؤد له في حرثه وإشارة إلى أن دفعه بمعنى من التعليل وهي قد تجيء له كما صرح بعض المحققين وضهير التأييد راجع إلى الحرث باعتبار أنه عبارة عن المعرفة بمعنى نزيده من أجل تلك المعرفة ثم بين تلك الزيادة بقوله يستوفى نصيبه من دولتهم وهي دولة المنتظر (ع) وفيه دلالة على رجعة الشيعة كلهم مع احتمال تخصيصها بالخلص، أو حصول زيادة الفيض حينئذ لأرواحهم بدونها والله أعلم.

قوله (و من كان يريد حرث الدنيا) لعل المراد به متاع الدنيا، أو معرفة أئمة الجور والإقرار بولايتهم و لعل الأخير أظهر بقرينة المقابلة.

قوله (ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب) دل بحسب الظاهر على أن المراد بالآخرة ساعة قيام القائم (ع) سميت بالآخرة لأنها من علاماتنها، ويحتمل أن يراد بالآخرة القيامة و يجعل انتفاء النصيب في دولة الحقّ دليلاً على انتفائه في القيامة لاستحالة تحقق الملزوم بدون اللازم والله أعلم (١).

(١) قوله ولاستحالة تحقق الملزوم بدون اللازم، و الاظهر أن هذا تمثيل وتشبيه حال بحال كما مر في أمثاله كثيراً ولا يعتبر في التمثيل تطبيق كل كلمة من المثل على الممثل كما لا يجب في تمثل أمير المؤمنين (ع) بقول الأعشى:

شنان ما يومى على كورها      و يوم حيان أخى جابر

أن يتكلف في تطبيق حيان أخى جابر على رجل معين اتفق ملاقاته مع على (ع) في خلافته ولم يكن يلاقيه أيام قعوده . بل المراد تشبيه اختلاف الحالين باختلاف الحالين ، قط على ما هو مقرر في علم البيان والحاصل من جميع ما ذكر في تفسير الآيات المذكورة بالولاية أن غير المتدبر في الأمور القليل الممارسة لمجاري كلام العرب يتعجب مما روى عن أئمتنا عليهم السلام في تطبيق آيات القرآن على ولايتهم . مع عدم ارتباطها معها جداً وعدم تناسب سابقها ولاحقتها معها وربما ينكرها نعوذ بالله . ومخالفوناً يطمعون على تلك التفسير وينسبوننا إلى الغباوة والجهل ويضحكون من تمسكنا في أثبات أصل عظيم في اعتقادنا وهو الإمامة بأدلة وأهية واحتمالات غير مسلمة عند مخالفتنا ولائها عند موافقتنا ويقال مثلاً: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله، هم الأئمة الاثنا عشر مع أن الشيعة أنفسهم تمسكوا في اثبات الأشهر الحرم بتلك

## (باب)

فيه تنف وجوامع من الرواية في الولاية

١- محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن الحسن، و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر و الاقرار له بالربوبية و لمحمد عليه السلام بالنبوة.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفري، عن أبي جعفر عليه السلام، و عن عقبة، عن

قوله (وهم ذر) أي في صلب آدم أو بعد اخراجهم منه و لكل واحد رواية تدل عليه و قال الفاضل الامين الاسترآبادي ان الارواح تملت ذلك اليوم بأجساد صغيرة مثل النمل (١) فأخذت منهم الميثاق بالولاية وغيرها، أقول ثم انهم لما غفلوا - الا من شاء الله - عن تذكره في عالم هذه الابدان اما لعدم شرط التذكر او لوجود مانع منه بعث الله الانبياء تكليفاً لهم ثانياً لدفع الغفلة و تكميل الحجة والغفلة عن التكليف الاول لتعلقهم بالموايق و تمسكهم بالموايق المانعة من التذكر لا يوجب خلوه عن الفائدة.

قوله (والاقرار له بالربوبية) و هو بالجر عطف على الذر أو على الولاية والاقرار أولى لانه أعم حيث يشمل الشيعة وغيرهم.

قوله (عن عبد الله بن محمد الجعفري) كذا في النسخ ولم أره في الرجال والاوولى

\* الاية فكون المراد بها الائمة غير ثابتة عندهم أنفسهم فكيف عند مخالفهم ولا وجه لتمسكهم بتلك الاية على اثبات الامامة والجواب عن جميع هذه الشبهات أن مرجع جميع هذه الايات والروايات في تأويلها بالولاية اما تطبيق الكلى على أظهر الافراد كتناويل الصراط المستقيم بعلى بن أبي طالب واما من التمثيل كتناويل النبء العظيم بولايته «ع» مع أن لفظ القرآن منطبق على القيامة و قد اتفق في تضعيف الروايات ما روى عن الكذابين المشهورين من الوضاعين و المجاهيل ولا حاجة الى التكلف في توجيهها وتصحيحها، و بذلك يندفع الشبهة عن غرائب التفاسير. (ش)

(١) قوله «بأجساد صغيرة مثل النمل» يفهم مما يأتي في كلام الشارح أن هذه الاجساد الصغيرة هي بعينها الظلال التي فسرناها فيما بعد واختلف التعبير وهي بالنسبة الى هذه الابدان الكثيفة كالظلال بالنسبة اليها. (ش)

أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق الخلق، فخلق ما أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنة و خلق ما أبغض ممّا أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه من طينة-

الجعفی و هو من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وسيجيء في خامس باب مولد الزهراء عليها السلام رواية رجال هذا السند بأعيانهم عن عبد الله بن محمد الجعفی عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليه السلام و هو يؤيد ما قلناه.

قوله (و عن عقبة) كانه عقبة بن قيس بن سمان وعطف على صالح بن عقبة وهو ابنه لجوازن يروي عنه محمد بن اسماعيل بن بزيع كما يروي عن ابنه.

قوله (قال ان الله خلق الخلق فخلق ما أحب ممّا أحب) قد ذكرنا في باب خلق ابدان الائمة أنه تعالى لما علم أعمال العباد وعقائدهم في الاعيان من الخير والشر خلق ابدان اهل الخير من طينة الجنة وخلق ابدان اهل الشر من طينة النار ليرجع كل الى ما هو اهل له ولا يق به و أن أعمالهم سبب لخلق الابدان على الوجه المذكور دون العكس و أن كثيراً من الشبهات يندفع (١) بهذا التقرير وقد وجدت ههنا كلام الفاضل الاسترآبادي موافقاً لما ذكرت وحصل لي وثوق آخر بذلك وكلامه هذا المراد خلق التقدير لخلق التكوين محصل المقام أنه تعالى قدر ابداناً مخصوصة من الطينتين ثم كلف الارواح فظهر منها ما ظهر ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة واذا تأملت فيه وجدت أنه لا فرق بينه وبين

(١) قوله و أن كثيراً من الشبهات يندفع، وأصل الشبهات لزوم الجبر والظلم و عدم فائدة في انزال الكتب وارسال الرسل و ابداع التكليف وذلك لان الانسان اذا خلق من طينة لزمه أن يعمل على طبق طينته خيراً كانت أو شراً ومحصل كلام الشارح في الدفع أن الله تعالى خلق ابداناً من الطينة الطيبة وجعل فيها ارواحاً علم أنهم لو كانوا مختارين في الدنيا لامتنوا لامحالة و خلق أيضاً ابداناً من الطينة الخبيثة وجعل فيها ارواحاً علم أنهم لا يؤمنون في الدنيا باختيارهم ومفاد كلام الاسترآبادي أن تلك الارواح آمنوا في عالم الذر باختيارهم وبهم لم يؤمنوا كذلك وجعل كلاً في بدن يناسبه وشي من الكلامين لا يدفع الشبهة لان الطينة الطيبة أو الخبيثة اما أن تؤثر في الايمان والكفر أو لا تؤثر فان لم تؤثر لم تصح وصفها بالطيب والخبيث لان طينة لا تقرب العبد الى الايمان ولا الى الكفر تتساوى في جميع الناس من هذه الجهة و ليست من حيث كونها طينة متصفة بخير ولا شر، وان اثرت في تقريب صاحبها الى ايمان او كفر لزم منه سلب الاختيار عن الناس او التبعض في القرب الى الخير او الشر في دار التكليف حين يشرع عليهم الشرائع ويرسل اليهم الرسل وينزل عليهم الكتب وان اختيارهم في عالم الذر لا يدفع محذور لزوم الجبر والتبعض حين التكليف. والجواب الحق في ذلك أنا نعلم أنه تعالى ليس بظلام للعبيد وانه لا يسلب الاختيار عن العبد حين يأمره بالتكليف و ما خالف ذلك ظاهراً يجب رده أو تأويله . وقد سبق منّا في حاشية صفحہ ٣٧٤ من المجلد الرابع وقبلها و بعدها ما يبين ذلك. (ش)

النار، ثم بغثهم في الظلال : فقلت: و أي شيء الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلك في

ما ذكرت إلا أنه اعتبر أعمالهم في الوجود الظلي و جعلها سبباً للإبدان المخصوصة ونحن اعتبرنا أعمالهم في الوجود البيني والامر في ذلك الاختلاف سهل بعد التوافق في أصل المقصود، قوله ( ثم بغثهم في الظلال ) قال الفاضل الاسترآبادي يفهم من الروايات أن التكليف الاول وقع مرتين مرة في عالم المجرد الصرف و مرة في عالم الذربان تملكت الارواح فيه بجسد صغير مثل النمل ولما لم يكن تصل أذهان أكثر الناس (١) إلى ادراك الجوهر

(١) قوله ولما لم يكن يقبل أذهان أكثر الناس ادراك الجوهر المجرد، مقصوده أن اطلاق هذه الكلمة أعني الجوهر المجرد على المعنى المصطلح المتداول في العصر الأخير بين أهل العقول وهو الموجود المستقل بنفسه غير الجسماني لم يكن مشهوراً في عصر الأئمة عليهم السلام بحيث يفهمه السامعون كما أن لفظ الواجب والمكروه والحرام في عصرهم عليهم السلام لم يكن متداولاً في الاطلاق على خصوص المعنى المتداول بين الفقهاء المتأخرين لأنهم ما كانوا يدركون الجوهر المجرد أصلاً بل كانوا يدركون معناه ولا يطلقون عليه هذا اللفظ ولا يتعجب من الفاضل الاسترآبادي صدور مثل هذا الكلام منه لأن توغله في الاخبارية لا ينافي تبصره في العقليات ولا يبعد منه اعترافه بأن الأئمة والعلماء ربما يهترون عن المعاني المجردة بالتعبير الجسماني لتقريبه إلى أذهان الناس كما قال الله تعالى وفمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، اذ يعلم كل أحد أن العمل لا يوزن بالمثاقيل ولا يقاس بالذرة سواء كان المراد النمل الصغير أو الذرات المنبثة في الهواء لكن عبر عنه الله تعالى تعبيراً جسمانياً تقريباً إلى الذهن وهكذا هنا عبر عن المجرد بالظلال لأنه أقرب المحسوسات إلى المجردات والنبى يقف على الجسم والبصر يعبر من العبارة إلى المعنى وكل مثاب بحسب استعداده ما لم يتناقضوا و يمتنعوا والمعهود من أهل الظاهر أنهم يحصرون الحقيقة فيما يفهمه الموامو و يتبادر إلى ذهنهم من ظواهر الالفاظ بضميمة مرتكزات خاطرهم ولا يقتصرون على ججعية الظواهر فقط بل يجمعونها دليلاً على الواقع . فان قيل ان فتحنا الباب على الناس لاقتحموا على كل ماورد في الشريعة و حملوا جميع الجسمانيات على المجردات كالجنة والنار والمعراج والملائكة وغير ذلك، قلنا لانفتح هذا الباب على الناس ولا يجوز تأويل كل شيء لكل احد و انما ذلك للعلماء المثبحرين العارفين بالقرائن العقلية والنقلية في غير ضروريات الدين بشرط أن لا يذهب ذهن الناس من التأويل إلى غير الحقيقة لان المرتكز في أذهانهم أن كل شيء غير جسماني فهو موهوم لاحقيقة له الا في امور نادرة يترفون بتحققها من غير تجسم كوجود تعالى لظهور الأدلة ووجود أنفسهم لوجدانها فنجوز التأويل فيها كيد الله بقدرته الله وكمقدار الاعمال في د من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، بخلاف المعراج فان الروحاني منه عند المامة تخيل رؤيا لاحقيقه له (ش)



الشمس شيء وليس بشيء ، ثمّ بعث الله فيهم النبيين يدعونهم إلى الاقرار بالله وهو قوله : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » ثمّ دعاهم إلى الاقرار بالنبيين ، فأقرّ بعضهم وأنكر بعضهم ، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله : « فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل » ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثمّ .

المجرد عبروا عليهم السلام عن المجردات بالظلال لتفهيم الناس وقصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها فهي شيء وليست كالاشياء المحسوسة الكثيفة وهذا نظير قولهم عليهم السلام في معرفة الله تعالى : شيء بخلاف الاشياء الممكنة . أقول : يمكن أن يراد بالظلال الاجساد الصغيرة التي كانت في عالم الذر وهي بالنسبة الى هذه الابدان الكثيفة كالظل بالنسبة اليها فليتأمل .

قوله ( ثم بعث الله فيهم النبيين يدعونهم الى الاقرار بالله ) الظاهر أن يدعوهم حال عن الله والمستكن فيه له والبارز للنبيين وغيرهم من الخلائق جميعاً ، ويحتمل أن يكون علة للبعث والمستكن حينئذ للنبيين والبارز لغيرهم والتقدير لان يدعوهم ، ويؤيده يدعوهم بالنون كما في بعض النسخ وهو على هذه النسخة حال عن النبيين فليتأمل .

قوله ( وهو قوله ولئن سألتهم ) لعل الاستشهاد به باعتبار ان اقرارهم بأن الله خالقهم اضطراراً من أجل اقرارهم به في ذلك اليوم حتى لو لم يكن هذا أو باعتبار اقرارهم بذلك عند تحقق هذا السؤال في أي وقت كان دل على اقرارهم بذلك في ذلك اليوم ، والله أعلم .  
قوله ( فأقر بها والله من أحب ) أي من أحب الاقرار بها أو من أحبها أو من أحبنا أو من أحبها الله ، وكذا قوله من أبغض .

قوله ( و هو قوله ) أي الانكار أو الاخبار به قوله تعالى في شأن المنكرين وما كانوا يؤمنوا أي في التكليف الثاني « بما كذبوا به » من النبوة والولاية « من قبل » أي من قبل هذا التكليف وهو التكليف الاول في الميثاق (١) ثم قال أبو جعفر (ع) « كان التكذيب ثم » يعني في الميثاق يريد أن من كذب فيه كذب في التكليف الثاني ومن صدق فيه صدق فيه .

(١) قوله هو والتكليف الاول في الميثاق ، راوى هذا الخبر صالح بن عتبة كذاب غال ملعون باتفاق علماء الرجال ومنته مخالف لاصول المذهب ، وظاهر القرآن يخالفه أيضاً و الا ليق عدم التكلف لتوجيهه وتوجيه أمثاله وقد سبق مثل هذا المضمون في الخبر الحادي والثمانين من باب فيه نكت من التنزيل عن منيع بن الحجاج . واما كلام الشارح فيه ان التكليف الثاني في الدنيا يوجب كون المكلف مختاراً يحتمل في حقه الايمان والانكار والاسقاط فائدة بمئة الانبياء و \*

٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها.

٤- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا.

**قوله** ( قال ولايتنا ولاية الله ) (١) أي ولايتنا ولايته تعالى والحمل للمبالغة والاتحاد أو ولايتنا ولاية من قبله تعالى لا من قبل الخلق حتى يكون لهم الخيرة في ردها وقبولها، وفيه دلالة على أن كل من لم يؤمن بولايتهم لم يؤمن بنبيهم وأن الهالك من لدن آدم دع، إلى قيام الساعة ليس إلا من أنكر ولايتهم كما ذكرناه مراراً.

\* أيضاً التكليف الأول يفنى عن الثاني وأيضاً من أين ثبت عند الشارح أن عرض الإيمان على الناس في عالم الذر كان تكليفاً، وأيضاً ظاهر القرآن أن جميع من في ذلك العالم آمنوا وقالوا بلى في جواب وألست بربكم، إلا أنهم اختلفوا لما جاءوا إلى الدنيا، وأيضاً ظاهر القرآن في سورة يونس والاعراف أن قوله تعالى «فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» في شأن جماعة كانوا قبل موسى بن عمران دع، «وانتهم رسلهم بالبينات» فكفروا بالرسول السابق، ثم جاءهم رسول بعده فكفروا به وما كانوا ليؤمنوا به بعد ما كذبوا من قبله. وأيضاً هذا يناسب الطريقة المادية ومذهبهم وكان صالح بن عتبة وأمثاله من الغلاة منهم اتخذوا تظاهرهم بولاية أهل البيت عليهم السلام و غلوهم فيهم جنة يتوقون بها طعن المؤمنين وكانوا يروجون الكفر والفساد والتشكيك في التوحيد والنبوة وتقرب الناس إلى أصول الماديين ضمن اظهارتها لئلا يكفهم في حب النبي وأهل بيته، ومن لوازم مذهب الماديين الجبر لان كل شيء عندهم بتأثير الطبيعة والطبيعة مجبورة لا تستطيع النار أن لا تحرق ولا الماء أن لا يبرد وأفعال الانسان وأفكاره من آثار ذرات دماغه أو قلبه وتلك الآثار تترتب على تلك الذرات لا محالة فكما تهضم الكبد الغذاء قهراً اما هضمها جيداً أو ردياً كذلك من ذرات الدماغ ترشح الأفكار أيا ما كان وهو مقتضى طبيعتها ولا يستطيع أحد أن يغير مقتضى طبيعة أعضائه و جوارحه و عند الملاحظة لعنهم الله أن اختلاف فهم أفراد البشر متفرع على اختلاف خلايا دماغه، ولا يمتثلون بأصالة في النفس والروح فلا ارادة واختيار أصلا عندهم. واذ لانفس ولا اختيار فلا تكليف. (ش)

(١) قوله «ولايتنا ولاية الله» ظاهر الخبر أن كل نبي بعث فانما بعث بولاية الله لا بـ

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن زريع، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إن في السماء لسبعين صفّاً من الملائكة، لو اجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفٍّ منهم ما أحصوهم، وإنّهم ليدِينون بولايتنا.

٦- محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوّة محمد عليه السلام ووصيّة علي عليه السلام.

٧- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، قال: حدّثنا يونس، عن حماد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ نصب عليّاً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً و من أنكره

قوله (فمن عرفه كان مؤمناً) المخلوق بالنسبة إليه دع، أربعة أقسام القسم الاول مؤمن وهو من عرف حقه وصدق بولايته وتقدّمه على جميع المخلوق وهو من أهل الجنة قطعاً، القسم الثاني كافر خارج عن الإيمان وهو من أنكره وأنكر حقه وولايته وهو من أهل النار قطعاً، القسم الثالث ضال وهو من جهله أى لم يعرف حقه ولم ينكره فهو بمنزلة من لم يسلك طريق الحق ولا طريق الباطل بل هو متحير بينهما والنسبة بينه وبين الكافر كالنسبة بين صاحب الجهل البسيط والجهل المركب وهذا في مشيئة الله تعالى. القسم الرابع مشرك منافق وهو من عرف حقه وأشرك معه غيره فهو عارف بحقه من وجه ومنكر له من وجه آخر كما كثير هذه الامة وهذا حكمه حكم الكافر في أنه من أهل النار (١) قطعاً لا يقال الضال أسوء حالاً منه

والانبياء يدعون الى معرفته تعالى والتسليم لامره وأنه هواصل الوجود ومبدؤه ولا حكم تشريعاً ولا تكويناً الا له و أمثال ذلك وهى ولاية الله وليس ولاية الائمة عليهم السلام الا ذلك بخلاف ولاية مخالفيهم فانها الدنيا وكل حق فهو طريق الائمة عليهم السلام وكل باطل فهو مخالف لطريقهم، فصح ان يقال جميع من مضى من أهل الحق واتباع الانبياء فهم تابعون لطريق الائمة عليهم السلام وبالجملة ليس معنى الولاية هنا معرفته باسمه وشخصه بل متابعة طريقه (ش)

(١) قوله حكمه حكم الكافر في أنه من أهل النار، قال المحقق الطوسى في التجريد محاربوا على كفره ومخالفوه فسقة، وقال العلامة رحمه الله المحارب لعلى كافر لقول النبي ص، ويا على حاربك حربي، ولا شك في كفر من حارب النبي ص، وأما مخالفوه في الامامة فقد

كان كافراً و من جهله كان ضالاً و من نصب معه شيئاً كان مشركاً و من جاء بولايته دخل الجنة .

٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن علياً عليه السلام باب فتحة الله، فمن دخله كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً و من لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك و تعالى: لي فيهم المشيئة.

٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية

لأنه عرفه في الجملة بخلاف الضال فكيف يكون هذا من أهل النار قطعاً دون الضال؟ لانا نقول انكار الحق بعد المعرفة أشد و أقبح من انكاره قبلها و من عدم انكاره بالطريق الأولى. قوله ( من جاء بولايته دخل الجنة ) دل بمفهومه على أن غير أهل الولاية لا يدخل الجنة و بظاهر منطوقه على أن أهل الولاية لا يدخل النار، و السر و آيات الدالة على الحكمين متظافرة.

قوله ( ان علياً د ع ) باب فتحة الله أي باب علم النبي و شرائعه كما قال د ص ، د أنا مدينة العلم و على بابها ، او باب رحمة الله تعالى او أسرار و معارفه و تقربه، كل ذلك على سبيل التمثيل و التشبيه.

قوله ( فمن دخله كان مؤمناً ) قسم الناس بالنسبة اليه د ع على ثلاثة أقسام و هي

١- اختلف قول علمائنا فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة و هو النص الجلي الدال على امامته مع تواتره و ذهب آخرون الى انهم فسقة و هو الأقوى، ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة أحدها أنهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة، الثاني قال بعضهم: أنهم يخرجون من النار الى الجنة، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعة من علمائنا أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود و لا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقضى لاستحقاق الثواب انتهى. لعل الله يوفقنا لتفصيل ذلك في موضع آخر ان شاء تعالى، فما ذكره الشارح هو قول بعضهم لاجمعيهم و قول الامام د ع، في الخبر الثامن و من لم يدخل فيه و لم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك و تعالى لي فيهم المشيئة تدل على أوسع مما ذكره الشارح و هو رجاء النجاة فيمن لم يعرض عنه د ع و ان لم يدخل في ولايته و يؤيده العقل مع ضعف الاسباب و عدم التقصير. (ش)

لنا وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالاقرار له بالربوبية و لمحمد ﷺ بالنبوة ، وعرض الله جلّ و عزّ على محمد ﷺ أمّته في الطين وهم أظلة و خلقهم من الطينة التي خلق منها آدم ، و خلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام و عرضهم عليه و عرفهم رسول الله ﷺ و عرفهم عليّاً و نحن نعرفهم في لحن القول .

الاقسام المذكورة اولاً في الحديث السابق على الترتيب و اما الشرك فهو داخل في القسم الثاني لانه ايضاً خارج منه .

قوله ( و عرض الله تعالى على محمد و ص ، أمّته في الطين - الى قوله و عرضهم عليه ) يفهم منه أن وقع عرض الامة المجيبة الناجية على الظاهر مرتين مرة عند كونهم اظلة اي اجساداً صغاراً مثل النمل مستخرجة من الطين الذي هو مادة ابدانهم بعد تعلق الارواح بها و مرة عند كونهم ارواحاً مجردة صرفة قبل ابدانهم بالفى عام (١) .

(١) قوله و قبل ابدانهم بالفى عام ، معناه ان خلق جميع الارواح أوجنس الارواح كان قبل خلق جميع الاجسام بالفى عام والحاصل أن عالم الارواح خلق قبل عالم الاجسام بالفى عام و يحتمل بعيداً أن يكون المراد خلق كل واحد واحد من الارواح قبل كل واحد واحد من الابدان فيكون خلق كل روح قبل بدن نفسه بالفى عام و هذا لا يطابق سياق عبارة الحديث و تفريع الامام دع ، عليه اذربما يكون تولد ولى من أولياء الامام دع ، بعد عهده دع ، بثلاثة الاف سنة فيكون خلق روحه بعد عصره دع ، بألف سنة ولم يكن رأى الامام دع ، فى عالم الاظلة ولم يعرفه مع انه دع ، جمل خلق الارواح قبل الاجسام مقدمة لمرضهم عليه ومعرفته اياهم فالمقصود ما ذكرناه اولاً و قبلية الارواح والمجردات على الاجسام والماديات بالعلية والطبع كما سبق مراراً فى مواضعه لاننا نرى أن بقاء البدن بسبب الروح لا بالعكس لان الروح يقهر العناصر على الاجتماع على خلاف طبيعتها مدة طويلة بحيث لو لم يكن الروح لنداعت الى الانفكاك و تفرقت فانه لا يبقى البدن على ما هو عليه بعد الموت البتة و العلة للاجتماع لا يمكن أن يكون معلولاه والادار ، والروح علة الاجتماع لامعلوله و هذا مذهب الالهيين ، وأما الماديون والملاحدة فينكرون ذلك البتة و يجعلون البدن وامتزاج العناصر علة للحياة فان قبل صرح المتكلمون والفلاسفة ايضاً بأن خلق النفوس بعد حصول الاستعداد للبدن قلنا التحقيق فى ذلك أن النفوس الانسانية جسمانية الحدوث و روحانية البقاء على ما ثبت فى محله و فى التعبير بالفى عام نكتة ليس هنا بموضع ذكرها فمن قال بحدوثها فانما مقصوده حدوث النفس من حيث تعلقها بالبدن وما ورد فى الروايات من تقدمها فالمراد جهة روحانيةها . (ش)

## ( باب )

## في معرفتهم أوليائهم والتفويض إليهم

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولاك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت، قال بلى والله إنني أحبك وأتولاك، فكر رثلاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ما أنت كما قلت، إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه. وفي رواية أخرى قال: أبو عبد الله عليه السلام: كان في النار.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

٣- أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الإمام: فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم. وذلك أن رجلاً سألـه

قوله ( و نحن نعرفهم في لحن القول ) د لحن القول، أي معناه و فحواه قال الله و نحن نعرفهم في لحن القول، أي معناه و فحواه واللحن أيضاً اللغة والنحو ويمكن أن يراد أن نعرفهم في تكلمهم بالكلام وتعبيرهم بالأصوات.

قوله ( قال انالنعرف الرجل اذا رأيناه ) لكل شيء ظاهر و باطن والباطن حقيقة الظاهر مثل التركيب والوضع والحركة والسكون والهيئة واللون والصوت والكلام أدلة و علامات للباطن وهم عليهم السلام يعرفون من ظاهر كل شيء باطنه كما هو بمجرّد المشاهدة و هذا نوع من انواع علومهم.

قوله ( قال سألته عن الإمام فوض الله ) أي فوض الله إليه المنع والاعطاء في كل شيء حتى في المعلوم.

قوله ( و ذلك أن رجلاً ) هذا كلام عبد الله بن سليمان والغرض منه بيان منشأ السؤال المذكور و ذلك إشارة إليه وحاصله أن ثلاثة رجال سألو أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة واحدة

عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول، ثمّ سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو (أعط) بغير حساب» وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم

على سبيل التعاقب وهو اجاب كل واحد بجواب غير جواب الآخرين ثم قرأ آية سليمان «ع» وهذا عطاؤنا فامنن أو اعط بغير حساب» فسألته عن الامام فوض الله اليه كما فوض الى سليمان بن داود «ع» فقال نعم، ثم قلت اصلحك الله فحين اجابهم الامام بهذا الجواب المشتمل على الاختلاف يعرفهم الامام باختلاف حالاتهم وصفاتهم من الايمان والنفاق وغيرهما قال «ع» على سبيل التعجب سبحان الله اما تسمع الله يقول «ان في ذلك» اي العذاب والنكال الوارد على الامم السالفة خصوصاً على قوم لوط مثل الصيحة و تقلب المدينة و امطار الحجارة ونحوها «لايات للمتوسمين» الذين يتوسمون الاشياء ويتفرون حقايقها و آثارها و مبادئها و عواقبها ويعلمون جميع ذلك وهم الائمة عليهم السلام و انها اي الايات والمعلم بها لبسبيل اي مع سبيل مقيم او متلبس به وهو الامام لا يخرج ذلك السبيل منها اي من تلك الايات ابداً و لعل فيه قلباً اذ الانسب انها لا تخرج من السبيل والفرض من ذكر الآية ان الامام متوسم يعرف جميع الاشياء بسماتها و علاماتها فكيف لا يعرف الرجال بحالاتهم وصفاتهم، ثم صرح بأن الامام يعرفهم و قال ان الامام اذا ابصر الى الرجل عرفه من جهة ذاته و صفاته واعماله وعقائده وعرف لونه الدال على خيره وشره وان سمع كلامه من خلف حائط مثلاً عرفه من صوته و ان لم يسمع كلامه قط ولم ير شخصه ابداً وعرف ما هو من اهل الايمان او الكفر او النفاق ثم استشهد لعلمه بالرجال كلامهم و الوانهم بقوله تعالى «و من آياته خلق السموات والارض و اختلاف السفنتكم» اي لغاتكم والوانكم وان في ذلك لايات» دلالة على حالانكم وللعالمين» وهم العلماء من اهل البيت والائمة من العترة «ع» فليس اي الامام يسمع شيئاً من الامر ينطق به من امر الدين او الدنيا او السؤال الا عرفه اي ذلك الناطق اهو ناج و من اهل ايمان او هو هالك ومن اهل الكفر والنفاق فلذلك يجيبهم على حسب اختلاف حالاتهم بالذي يجيبهم فيجيب اهل الايمان بالحق و اهل الضلالة بالثقية حفظاً لنفسه وعرضه ولشيئته وتابعيه او يجيب كل واحد بما هو الاصلح بحاله (١).

(١) قوله «بما هو الاصلح بحاله» و بالجملة نوع الحكم الذي فوض الى الامام فيجيب فيه بالاختلاف مجهول لنا و نعلم بالاجمال أنه ليس من الحكم الواقعي الذي أمر الرسول صلى الله عليه و آله بتبليغه والائمة عليهم السلام بحفظه و بيانه بل من الجزئيات التي يتغير حكمها المصالح الوقت كمنع فقير واعطاء آخر وجهه اذ قوم والصلح مع آخرين. (ش)

بهذا الجواب يعرفهم الامام؟ قال سبحانه الله أما تسمع الله يقول: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» وهم الأئمة «وإنها لبسبيل مقيم» لا يخرج منها أبداً، ثم قال لي: نعم إن الامام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ماهو، إن الله يقول: «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه، ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم.

## أبواب التاريخ

### ((باب))

مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته

ولد النبي ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة. وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطي وكانت في منزل عبدالله بن عبد -

قوله (وهكذا هي في قراءة على دع) لعل المراد بالامن في هذه القراءة القطع والنقص أما القراءة المشهورة وهي «فامنن أو أمسك بغير حساب» فالمراد به الاعطاء والاحسان. قوله (ولد النبي لاثنتي عشرة ليلة) ذهب الشيخ والشهيد في الدروس إلى أنه ولد يوم السابع عشر منه (١) عند طلوع الفجر من يوم الجمعة.

قوله (قبل أن يبعث بأربعين سنة) دل على أنه بعث وقد مضى من عمره الشريف أربعون سنة، وقال عياض لم يختلف أنه ولد عام الفيل، و اختلف في مبعثه فقيل على رأس أربعين ونقل عن ابن عباس على رأس ثلاث وأربعين سنة.

قوله (وحملت به أمه في أيام التشريق) هنا سؤال مشهور وهو أنه يلزم منه مسح تاريخ مولده أن يكون مدة حملها ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر وهذا مخالف لما اتفق الاصحاب عليه من أن مدة الحمل لا تزيد على سنة ولم ينقل أحد أن ذلك من خصائصه، والجواب أن المراد بأيام التشريق الايام المعلومة من شهر جمادى الاول الذي وقع فيه حج المشركين

(١) قوله «ولد يوم السابع عشر منه» وهذا قول عند العامة أيضاً وعن زبير بن بكار انه صلى الله عليه وآله ولد في رمضان قبل وهو مطابق لما روى ان حمل امه به كان في ايام التشريق. (ش)



فى عام الفيل باعتبار النسيء (١) حيث كانوا يؤخرون الحج عن ذى الحجة فيحججون سنتين فى محرم وسنتين فى صفر وهكذا الى أن يتم الدور ثم يستأنفونه وعلى هذا كانت مدة حملـه عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان، بيان ذلك أنه ذكر الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى وانما النسيء زيادة فى الكفر، نقلا عن مجاهد أنه كان المشركون يحججون فى كل شهر عامين فحججوا فى ذى الحجة عامين ثم حججوا فى المحرم عامين ثم حججوا فى الصفر عامين وكذلك فى الشهور حتى وافقت الحجة التى قبل حجة الوداع فى ذى القعدة ثم حج النبي «ص» فى العام القابل حجة الوداع فوافقت فى ذى الحجة فلذلك قال «ص» فى خطبته «الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض» السنة اثني عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ، أراد «ع» بذلك أن الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسيء انتهى . اذا عرفت

(١) قوله «باعتبار النسيء» هذا احتمال ذكره بعض المجازفين فتبعه الشارح من غير تحقيق واعتبار وكان النسيء متداولاً بين الناس قبل الاسلام ولم يرتفع الا بعد حجة الوداع و كان حج الناس و مناسكهم و تشريقهم مطابقا للنسيء قال المسعودى فى مروج الذهب: وقد كانت العرب فى الجاهلية تكبس فى كل ثلاث سنين شهراً و تسميه النسيء وقد ذم الله تبارك وتعالى فعلهم بقوله وانما النسيء زيادة فى الكفر، فان أراد القائل المجازف أن أيام التشريق التى حملت فيها امه «ص» كان فى ذى الحجة لكن لو فرضنا عدم النسيء قبل حجة الوداع و حاسبنا الشهور من غير ملاحظة النسيء كان الشهر الذى سموه ذالالحجة و حججوا فيه مطابقاً لجمادى الاولى الواقى فى سنة ولادة خاتم الانبياء «ص» وحمله فهذا خطأ لانا أن اسقطنا اعتبار النسيء و حاسبنا السنين والشهور كما نحاسب بعد حجة الوداع على ما نحن عليه الان انطبق ذوالحجة فى سنة حمل خاتم الانبياء «ص» على المحرم لاعلى جمادى على ما سنين ان شاء الله تعالى.

و كان بناء الناس على أن يزيدوا شهراً فى كل ثلاث سنين أو سنتين لثلاث يترايل الشهور القمرية عن الفصول الشمسية فكانت سنتان عندهم اثني عشر شهراً و السنة الثالثة ثلاثة عشر بزيادة شهر بعد ذى الحجة كما يفعله اليهود حتى الان وكان نتيجة هذا العمل ان يصير المحرم حلالا بعد ذى الحجة وهو الشهر الثالث عشر و يصير شهر صفر مكان المحرم من الاشهر الحرم وقال مجاهد على ما نقله الطبرى ثم يسمون رجب جمادى الاخرة ثم يسمون رمضان شعبان ثم يسمون شوال رمضان ثم يسمون ذالقعده شوال ثم يسمون ذالالحجة ذالقعده ثم يسمون

المطلب و ولدته في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن

ذلك وعرفت أن النبي «ص» توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ودورة النسيء أربعة وعشرون (١) سنة ضعف عدد الشهور فإذا كانت السنة الثالثة والستون ابتداء الدور كانت السنة الثانية والستون نهايته فإذا بسطنا دورين أخذ من الثانية والستين على ما قبلها وأعطينا كل شهر عامين تصير السنة الخامسة عشرة من مولده ابتداء الدور لانه إذا نقصنا من اثنين وستين ثمانية وأربعين تبقى أربعة عشر الاثنان الاخيرتان منها الذي العقد واثنان قبلهما الشوال وهكذا فيكون الاوليان منها لجمادى الاولى فكان حجهم في عام مولد النبي وهو عام الفيل في جمادى الاولى فإذا فرض أن حملها كان في ثاني عشر منه وتولده كان في ثاني عشر من ربيع الاول كانت مدة الحمل عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان . وظهر مما ذكر بطلان ما ذهب اليه بعض الاصحاب من أن امه حملت به في رجب فانه محض التخمين وما ذهب اليه ابن طاووس في الاقبال من أن امه حملت به في ثمان عشر مضت من جمادى الاخرة هذا ما أفاده بعض الافاضل والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (في شعب أبي طالب) الشعب بالكسر الطريق في الجبل والجمع الشعب.

قوله (في دار محمد بن يوسف) كانت هذه الدار للنبي «ص» بحسب الارث فوهبها

المحرم ذا الحجة و يحججون فيه واسمه عندهم ذوا الحجة ثم عادوا مثل هذه القصة انتهى . لكن الله تعالى أبطل ذلك بقوله «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً» أي ليس أزيد من ذلك ولا تنصير أبدأ ثلاثة عشر بزيادة النسيء أي الشهر الزائد . وزيادة الشهور في مدة ثلاث وستين سنة ثلاثة وعشرون شهراً على ما يأتي ان شاء الله تعالى . ثم ان المعتاد والمتعارف بين الناس أنهم اذا اطلقوا اسامي الشهور لم يريدوا الا المتداول لا المفروض المتوهم ألا ترى أن المعجم بعد التاريخ الجلالى المتداول اذا اطلقوا فروردين و اردى بهشت وغيرهما لم يريدوا الا ما تداول بينهم لاما لو فرض عدم جعل التاريخ الجلالى و بنى على التاريخ القديم بحذف ايام الكبيسة كان يسمى فروردين وينطبق على ايان مثلاًو كذلك المورخ الذى ذكر تاريخ الحمل والولادة في أيام التشريق أو الربيع الاول لم يرد الا المتداول بينهم وهو مع ملاحظة النسيء فالصحيح ما ذكره السهيلي في شرح السيرة وغيره من المارفين غير المجازفين أن قضية الحمل في أيام التشريق لا ينطبق الامع قول ذبير بن بكار أن مولده «ص» كان في شهر رمضان والجمع بين الحمل ايام التشريق والولادة في ربيع الاول غير ممكن، والاصح انكار تاريخ الحمل. (ش)

(١) قوله «دورة النسيء أربع وعشرون» كان هذا القائل لم يأخذ ما ذكره في باب

يسارك وأنت داخل الدار، وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجداً ،  
يصلي الناس فيه. و بقي بمكة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة، ثم هاجر إلى المدينة و

عقيل بن أبي طالب ثم باعها أولاد عقيل بعد أبيهم من محمد بن يوسف أخى حجاج بن يوسف  
فاشتهرت بدار محمد بن يوسف فأدخلها محمد فى قصره الذى يسمونه بالبيضاء ثم بعد  
انقضاء دولة بنى أمية حجت خيزران ام هارون الرشيد فأفرزها عن القصر وجعلها مسجداً .  
قوله ( فى الزاوية القصوى ) هى تأنيث الاقصى وهو الابد.

\* النسب من أهل الفن بل اعتمد على ما تبادر الى ذهنه من مرتكزات خاطرة ومن عبارات  
مجملة لبعض المفسرين، والمستفاد من كلام المتضلعين فى هذه الامور العارفين بأخبار العرب  
البصراء بالنوااريخ والنجوم أن غرضهم من النسب كان تطبيق السنين الشمسية على القمرية  
حتى يكون الحج دائماً عند اعتدال الهواء و ادراك الثمار و الفلات بقرب حلول الشمس  
نقطة الاعتدال الخريفى على ما قال النيسابورى فى تفسيره (والخارج من الحساب أن حجة  
الوداع كان فى الاعتدال الربيعى) و قال النيسابورى أيضاً لذلك كبسوا تسع عشرة سنة  
قمرية بسبعة أشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية، فزادوا فى السنة الثانية شهراً، ثم  
فى الخامسة، ثم فى السابعة ثم فى العاشرة ثم فى الثالثة عشرة فى السادسة عشرة ثم  
فى الثامنة عشرة، و ذلك ترتيب بهز يجوح عند المنجمين وقد تعلموا هذه الصفة من اليهود  
والنصارى فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الزائد هو الكبس و سمي بالنسب لانه  
المؤخر الى أن قال اذا حكموا على بعض السنين بأنها ثلثة عشر شهراً كان مخالفاً لحكم الله  
بان عدة الشهور اثنا عشر شهراً أى لا يزيد ولا ينقص، ثم قال و يلزمهم ما لزمهم فى التفسير  
الاول من تغيير الاشهر المحرم عن أماكنها انتهى. أقول وكلام النيسابورى وان كان مأخوذاً  
من الامام الرازى لكنه أبين وأقوم و أوفى تحقيقاً و تفصيلاً ولذلك اخترنا نقله. وسرعماهم  
هذا أن السنة القمرية ٣٥٤ يوماً وخمس و سدى يوم و مجموع أيام تسع عشرة سنة ٦٧٣٣  
يوماً والسنة الشمسية ٣٦٥ يوماً وربع يوم بالتقريب و مجموع أيام تسع عشرة سنة ٦٩٣٩  
تقريباً يزيد على القمرية ٢٠٦ يوماً وهى مع كسورها سبعة أشهر قمرية تقريباً اذا زيد على  
السنين القمرية تساوت الايام فى تسع عشرة سنة اللهم الا فى كسور قليلة لم يعبأوا بها، و  
عليها فاذا لاحظنا النسب و ما كانوا يعملون كان تأخر الشهور فى سنة حجة الوداع عن سنة  
مولد النبى و سء ثلاثة وعشرين شهراً وكان ذوالحجة فى سنة الولادة منطبقاً على المحرم  
واقماً لأعلى جميدى الاولى. (ش)

مكث بها عشرين، ثم قبض ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة، وتوفي أبوه عبدالله بن عبدالمطلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين وماتت أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو ﷺ ابن أربع سنين ومات عبدالمطلب للنبي ﷺ نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة،

**قوله** (و مكث بها عشرين) قال عباس مدة مقامه بالمدينة من قدومه الى وفاته عشر سنين لا تزيد ساعة لانه توفي في النهار في الساعة الاولى التي قدم فيها ولم يختلفوا في ذلك واختلفوا في اقامته بمكة بعدهم فقل خمس عشرة سنة، وعن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي رواية اخرى ثمان سنين انتهى كلامه.

**قوله** (ثم قبض لاثنتي عشرة ليلة مضت) في التهذيب قبض مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة . وفي تفسير الثعلبي يوم الاثنين لليلتين خلنا من ربيع الاول حين زاغت الشمس.

**قوله** (وهو ابن ثلاث وستين سنة) مثله من طرق العامة عن أنس وعن عائشة وعن ابن عباس في احدي الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى عنه توفاه الله وهو ابن خمس وستين وفي الاخرى عن أنس توفاه الله على رأس الستين

**قوله** (و توفي أبوه عبدالله بن عبدالمطلب) قال الابي في كتاب اكمال الاكمال و لا بد من معرفة نسبه دس، فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف في صحة هذه السلسلة وانما اختلف النسابون فيما بين عدنان واسماعيل دس، وبينهم في ذلك اختلاف كثير و اختلف من أين تقرشت قريش هل من النضر بن كنانة أو من فهر بن مالك والمشهور أنه من النضر وكان لكنانة ولد غير النضر ولا يسمون قريشاً وسبب ذلك أن أولاد النضر كانوا تفرقوا في البلاد فلما انتقل أمر مكة من خزاعة الى قصي بن كلاب جمع أولاد النضر في مكة فسموا قريشاً فهم لم ينقرشوا، أي لم يجتمعوا. وقال المازري غير قريش من العرب ليسوا بكفو لقريش ولا غير بني هاشم كفوا البني هاشم الا بنوالمطلب فانهم و بنو هاشم شيء واحد **قوله** (وتزوج خديجة) قال القرطبي هي خديجة بنت خويلد بن أسد عبد بن العزى ابن قصي وفي قصي يجتمع مع النبي دس، وقد تزوجها قبل النبوة ثيباً بعد زوجين بعد ابى هالة النعمي وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها النبي دس، وهي بنت اربعين سنة واقامت

فولد له منها قبل مبعثه ﷺ القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم ولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة ﷺ وروى أيضاً أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة ﷺ وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه، وماتت خديجة ﷺ حين خرج رسول الله ﷺ من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا

معه أربعاً وعشرين سنة، وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر و سن رسول الله دس، حين تزوجها إحدى وعشرين سنة، وقبل خمس وعشرون سنة . وقبل ثلاث وثلاثون سنة . واجتمع أهل النفل أنها ولدت له أربع بنات وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن: زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا أنها ولدت ولداً سماء القاسم وبه كان يكنى واختلف هل ولدت له ذكراً غيره فقيل ولدت ثلاثة عبدالله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيراً قبل أن يمشى وقيل انه لم يمش الا أياماً يسيرة ولم يكن له دس، من غير خديجة ولد غير ابراهيم دس، ولدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وتوفي جميع اولاده في حياته الا فاطمة رضي الله عنها فانها توفيت بعد ستة أشهر وكانت خديجة رضي الله عنها عاقلة فاضلة ذات اموال، قيل هي اول من اسلم وبعث دس، يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله كله تثبته على امره وتصبره على ما يلقى من اذى قومه وكان رسول الله دس، يحبها ويقول رزقت حبها، ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو اصح واشهر وتوفيت هي وابوطالب في سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاث ايام. انتهى كلامه.

**قوله** (و هو ابن بضع وعشرين سنة ) قال ابن الاثير: البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين ثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد، وقال الجوهري يقول بضع سنين و بضع عشر رجلاً فاذا جاوزت لفظ العشر لاتقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث. انتهى كلامه .

**قوله** (القاسم ورقية) قال عياض اختلف في اصغر بناته قال ابو عمرو: الذي تركن اليه النفس ان الاولى زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة رضي الله عنها .

**قوله** (وروى ايضا انه لم يولد) تجي هذه الرواية في كتاب الروضة في حديث اسلام على دس، والحديث طويل قال فيه على بن الحسين عليهما السلام ، ولم يولد لرسول الله دس، من خديجة على فطرة الاسلام الا فاطمة عليها السلام .

**قوله** (حين خرج رسول الله دس، من الشعب ) اشار امير المؤمنين دس، الى ذلك بقوله : «واضطرونا الى جبل وعر (يعنى صعب) وكتبوا علينا بينهم كتاباً » نقل انه لما اسلم حمزة وحامى ابوطالب عن رسول الله دس، فشا الاسلام في القبائل فاجتمع المشركون في

فقد هما رسول الله ﷺ شناً المقام بمكة ودخله حزن شديد وشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أخرج من القرية الظالم أهلها، فليس لك بمكة ناصر بعد أبي طالب وأمره بالهجرة.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب، عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ سيد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خاق الله، وما برأ الله بريئة خير [أ] من محمد ﷺ.

اطفاء نور الله واجتمعت قریش وكتبوا بينهم كتاباً وكتبوا فيه انواعاً من الكفر والضلال وقطع الرحم وتاهدوا على أن لا ينكحوا إلى بنى هاشم وبنى عبدالمطلب ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئاً وتناصموا على ذلك وعلقوها في جوف الكعبة ناكيداً لذلك الامر على أنفسهم وهذا هو الصحيفة المشهورة وأخرجوهم إلى الشعب خيف بنى كنانة وأخرج عنهم من بنى هاشم أبولهب وظاهر المشركين وقطعوا عنهم الميرة والمارة حتى بلغهم الجهد وسمعوا صوت صبيانهم من وراء الشعب من شدة الجوع فأقاموا على ذلك ثلاث سنين وقد كان يسوق لهم القليل من التمر والدقيق ويلقى اليهم حتى أوحى الله تعالى اليه من أن الأرض قد أكلت حقيقتهم ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله فأخبر بذلك عمه أبا طالب وأمره أن يأتي قریشاً فيعلمهم بذلك فجاء اليهم وقال ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فان كان صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم وان كان كاذباً دفعتم اليكم لتقتلوه، فقالوا قد أنصفتنا فأرسلوا إلى الصحيفة فوجدوه كما أخبر وعرفوا أنهم بالظلم والقطيعة والتضية مشهورة.

قوله ( شناً المقام بمكة ) المقام بضم الميم والاقامة والشناءة مثل الشناعة البغض ، وقد شنته شناء بحركات الشين وسكون النون في المصدر: أبغضته.

قوله ( سيد ولد آدم ) السيد المالك والرب والشریف والفاضل والكریم والحليم ومتحمل اذى قومه والرئيس والمقدم والمفزع اليه في الشدائد وأصله من ساد يسود فهو سيود قلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت، قال ابن الاثير ومنه في الحديث وأنا سيد ولد آدم ولا فخر، قاله اخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد تحدثاً بنعمة الله عنده ، و اعلاماً لامته ليكون ايمانهم به على حبه وموجبه و لهذا أتبعه بقوله «ولا فخر» أي أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله لم ألتها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي أن أفتخر بها.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام و ذكر رسول الله ﷺ فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمد ﷺ.

٣- أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الله عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك و تعالى: يا محمد إني خلقتك و علياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي و أرضي و عرشي

قوله (و ما برأ الله برية خير من محمد) وخير، بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو خير وأراد أنه خير من جميع البرية بقرينة ما تقدم فهو تأكيد لمنطوقه ولو أراد نفي الخبر عن الغير كان تأكيداً لمفهومه .

قوله (ما برأ الله نسمة) النسمة بالتحريك كل ذى روح وانما خصه بالذكر لانه أشرف من غيره والاشرف من الاشرف من الأشياء اشرف من ذلك الشيء أيضاً و بالجملة هو أشرف من جميع المخلوقات حتى من الملائكة عليهم السلام.

قوله (يا محمد انى خلقتك و علياً نوراً) الخطاب وقع بعد الوجود الشهودى والغرض منه مع علمه صلى الله عليه و آله بذلك هو البحث على الشكر لتلك النعمة العظيمة و الفضيلة الجسيمة.

قوله (يعنى روحاً بلا بدن) يعنى روحاً مجرداً صرفاً بلا بدن مطلقاً قبل أن أخلق سمواتي و أرضي و عرشي و بحرئى وهو تأكيد لما مر و بيان لتقدمه فى الوجود والشرف فلم أنزل من خلقتك تهللنى و تمجيدنى أى تذكرنى بالمظمة والجلال قضاء لشكر تلك النعمة و هى نعمة الوجود وأداء لحق الثناء بالذات ثم جمعت وروحيكما فى مادة بدنية لكما طيبة نورانية كامنة فى صلب آدم فجعلتهما واحدة باعتبار تعلقهما بتلك المادة المركبة كتعلق المجموع بالمجموع على سبيل التوزيع فكانت تمجيدنى و تقدسنى وتهللنى لمثل ما مر و زيادة الثناء هنا لزيادة النعمة و هكذا كانت تنتقل تلك المادة من أصلاب طاهرة الى عبد المطلب ثم قسمتها ثنتين فى صلب عبد الله و أبى طالب و قسمتهما باعتبار تقسيم المادة و تعلق كل واحدة بما يخصه من تلك المادة المركبة وقسمت الثنتين ثنتين حيث خلق محمداً مما فى صلب عبد الله و خلق علياً مما فى صلب أبى طالب و خلق الحسن والحسين مما فى صلبهما فصارت أربعة محمد واحد من عبد الله و على واحد من أبى طالب والحسن والحسين اثنان منهما ، فقد ظهر من ذلك أن بينهم كمال الاتصال فى الوجودين، و هذا الذى ذكرناه على سبيل

و بحري فلم تزل تهللني وتمجّدني، ثمّ جمعت روحكما فجعلتهما واحدة فكانت  
تمجّدني وتقدّسني وتهللني، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة: محمد  
واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتان، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً  
بلا بدن، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا.

٤ - أحمد، عن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة  
قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ: إني خلقتك  
ولم تك شيئاً و نفخت فيك من روعي كرامة منّي أكرمك بها حين أوجبت لك  
الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني وأوجبت  
ذلك في عليّ وفي نسله، ممّن اختصته منهم لنفسي.

٥ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس  
عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال:

الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال، هذا و قال المفاضل الأمين الاسترآبادي : من الامور  
المعلومة أن جعل المجردين واحداً ممنوع و كذلك قسمة المجرد فينبغي حمل الروح هنا  
على آلة جسمانية نورانية منزّهة عن الكثافة البدنية، و قال بعض الافاضل : المراد بخلق  
الروحين بلا بدن خلقهما مجردين و بجمعهما و جعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي  
نوراني لاهوتي و بتقسيمهما تفريقهما و جعل كل واحد منهما في بدن شهودي جسماني  
و استحالة تعلق الروحين ببدن واحدنا هي في الابدان الشهودية لافي الابدان المثالية  
اللاهوتية. قوله ( ثم مسحنا بيمينه ) كلما نسب من أسماء الجوارح و أفعالها اليه  
سبحانه فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والتمثيل لتفخذه عنها، و لعل المراد بها الافاضة  
والاعطاء والاحسان لان المحسن منا اذا احسن احسن بيمينه والله سبحانه لما احسن اليهم و  
أفاض نوره عليهم أضاءه نور وأظهر ، آثار عظمتهم فيهم لحكمة مقتضية لذلك ومن جعلتها  
ارشاد الخلق و هدايتهم بسببهم الى الخيرات و ما ينجيهم من العقوبات.

قوله ( ولم تك شيئاً ) أي موصوفاً بالانسانية اذ لا يطلق اسم الانسان على من  
لم يكمل صورته و أعضائه .

قوله ( فمن أطاعك فقد أطاعني ) دل على اتحاد طاعتها و معصيتها و هو كذلك  
لنوافقهما في الاوامر والنواهي .

قوله ( فأجريت اختلاف الشيعة ) لعل المراد اختلاف مذاهبهم .



يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحداً نبيته ثم خلق محمداً وعليّاً و فاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك وتعالى، ثم قال: يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد.

٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام: أن بعض قریش قال لرسول الله ﷺ: بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إنني كنت أول من آمن بربي وأول

قوله (ألف دهر) الدهر اسم للزمان الطويل ومدة حياة الدنيا، وقيل الدهر إذا عرف باللام يراد به الزمان الطويل واذا أنكر يراد به مدة الدنيا.

قوله (فأشهدهم خلقها) فهم كانوا يشاهدون خلقها وانتقالها من طور الى طور ويمضون الله على كمال قدرته.

قوله (و فوض أمورها إليهم) ضمير التأنيث راجع الى الأشياء فاما أن يراد بها جميعها وبالامور أعم من الاحكام وغيرها من التدبير في المحركات والساكنات، أو يراد بها المكلفون منها وبالامور الاحكام، زيادة ونقصاناً، أمراً ونهيّاً، وهذا انصب بسياق الكلام قوله (هذه الديانة التي من تقدّمها مرق) مرق السهم عن الرمية مروقاً إذا خرج من الجانب الاخر، وفيه إشارة الى أن الناس في حقهم على ثلاثة أصناف الاول من وصفهم فوق وصفهم وجاوز عن حدهم وهم الثلاثة. والثاني من تخلف عنهم ولم يصفهم بوصفهم ولم يقر بحقهم وهم النواصب وأضرابهم، والثالث من لزمهم قولاً وفعلًا وعقداً وتبعهم في جميع الامور وهم شيعتهم وأهل ديانتهم والاولان في طرف الافراط والتفريط والآخر في الوسط المسمى بالعدل.

قوله (بأي شيء سبقت الانبياء) أي في الفضل والكمال والقرب بالحق وليس المراد وجه سبقته في الوجود الروحاني لان الجواب لا يناسبه، لا يقال التفضيل ينافي قوله تعالى ولا نفرق بين أحد من رسله، لانا نقول: لعل المقصود من ذلك نفى الفرق في الرسالة والنبوة وأما تفضيل بعضهم على بعض فخصائص خص الله بها بعضهم قال الله تعالى ذلك الرسل - الآية، قوله (قال اني كنت أول من آمن بربي) دل على أن للمعلم فضلاً على المتعلم، ولمن آمن أولاً على من آمن آخراً وهو أمر يثبت العقل والنقل.

من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم ألت بر بكم قالوا بلى فكنت أنا أوّل نبي قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله.

٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن علي بن حماد عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا، في ظلة خضراء، نسبته ونقدسه ونهلله ونمجّده وما من ملك مقرّب ولازي روح غيرنا حتى بداله في خلق الأشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثم أنهى علم ذلك إلينا.

٨- سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان ابن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال: إنا أوّل أهل بيت نوح الله بأسمائنا إنه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادي: أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً - أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً - ثلاثاً - أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثاً - .

٩- أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق نور

قوله (في ظلة خضراء) قال الفاضل الاسترآبادي أي في نور أخضر والمراد تعلقهم بذلك العالم لا كونهم في مكان، أقول يحتمل أن يراد بها الرحمة الربانية لان الرحمة توصف بالخضرة كما مر.

قوله (حتى بداله في خلق الأشياء) أي حتى حصل له إرادة في خلقها وليس المراد بالبداء ظهور شيء بعد الخفاء لتعاليه عنه وقدمه تحقيقه سابقاً.

قوله (ثم أنهى علم ذلك إلينا) أي أبلغ العلم بكيفية خلقهم أو العلم بأحوالهم وأعمالهم وصفاتهم وسعادتهم وشقاوتهم أو العلم بأوامرهم ونواهيهم إلينا.

قوله (نوح الله بأسمائنا) أي رفع الله ذكرنا بين المخلوقات، تقول نوحته باسمه إذا رفعت ذكره ثم أشار إلى كيفية التنويه بقوله وأنه لما خلق السماوات إلى آخره، وإنما أكد الشهادات على إمارته على دع، بقوله «حقاً»، لعلهم بأن كثيراً ممن يقر بالرسالة ينكسر إمارته «دع»، فالمقام يقتضي التأكيد.

قوله (قال إن الله كان إذ لا كان) أي إن الله كان موجوداً وحده إذ لم يكن شيء من الممكنات، وجوداً أو لم يوجد شيء منها، أولاً وجود لغيره سبحانه، أولاً كين غيره، فكان

الأَنوار، الَّذي نورَت منه الأَنوار وأجرى فيه من نوره الَّذي نورَت منه الأَنوار وهو النور الَّذي خلق منه عَمداً وعليّاً فلم يزأل نورين أوّلين، إذ لا شيء كَوْن قبلهما، فلم يزأل يجريان طاهرين مطهرين في الأَصْلَاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله و أبي طالب عليه السلام.

١٠- الحسين [عن عمّاد] بن عبد الله (١)، عن عمّاد بن سنان، عن المفضل، عن جابر ابن يزيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أوّل ما خلق خلق عمّاد عليه السلام وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانية بالأرواح و كان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس

الثاني أما ناقصة أو تامة ودكان، الأول ناقصة قطعاً، وجعلها تامة بمعنى وجد بهم الحدود تعالى الله عنه.

قوله (فخلق المكان والمكان) المكان مصدر مثل القيل والقال و لذلك أدخل عليه الألف واللام أى فخلق الكون والوجود أو الكائن من الممكنات ولادلالة فى الغاء على القدم الزماني لمدخولها لوقوعه على عقب آخر الأجزاء الموهومة من الزمان الموهوم (٢) المراد من دأذههنا .

قوله (و خلق نور الأنوار) لعل المراد به آلة نورانية ومادة روحانية لنبيينا «ص» وبالأَنوار نظائرها للأنبياء والأوصياء عليهم السلام و تلك الأنوار تستفيض النور من ذلك النور كما أشار إليه بقوله والذى نورَت منه الأنوار، فهو نور فوق تلك الأنوار كما أن نور الشمس فوق أنوار الكواكب ثم أجرى الله تعالى فى نور الأنوار من نوره، وهو الروح النبوى والإضافة لكمال الاختصاص أو العلم، وإطلاق النور عليهما شايع، والضمير فى قوله د و هو النور، راجع الى نور الأنوار، وهو الذى خلق الله تعالى منه محمداً وعليّاً (ع) فلم يزأل نورين أولين اذ لم يكن شىء قبلهما ولا معهما وهذه العناية مطوية ليتم الدليل فلم يزأل من لدن آدم «ع» يجريان طاهرين من الأخبات مطهرين من الذنوب والأرجاس فى الأصْلَاب الطاهرة من السفاح حتّى افترقا فى صلب عبد المطلب ووقعا فى صلب أطهر طاهرين فى عصره فى صلب عبد الله و صلب أبى طالب فخرج من صلب عبد الله سيد الانبياء ومن صلب أبى طالب أشرف الأوصياء صلى الله عليهما، هذا ما خطر بالبال والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (قال ظل النور) الإضافة لامية. والظال النبىء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس مثلاً والمراد به هنا على سبيل التشبيه أبدان نورانية غير جسمانية كثيفة بلا أرواح

(١) فى بعض النسخ « الحسين بن محمد عن عبد الله ».

(٢) الزمان الموهوم بوجب الحدود الموهوم (ش).

فيه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء، علماء، بررة، أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجّون ويصومون.

١١- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن عبد السلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله ﷺ ثلاثة لم تكن في أحد غيره: لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرقه، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له.

١٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أخرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلّى عنه، فقال له: يا جبرئيل تخليّني على هذه الحالة؟ فقال:

حيوانية وقوى جسمانية كائنة في الابدان الحيوانية والنور المضاف اليه اما الروح أو النور المعروف وكان ذلك الظلم يبدأ بروح واحدة وهي روح القدس وقد مر أنه كان مع النبي (ص) وهو أعظم من جبرئيل وغيره فبذلك الروح كان النبي وعترته صلى الله عليه وسلم يعبدون الله تعالى ولذلك يعني لتأييدهم بذلك الروح في أول الفطرة الروحانية خلقهم في النشأة اليهودية حلماء علماء بررة أصفياء في أول الفطرة اليهودية الجسمانية.

**قوله** (لم يكن له فيء) لان الفيء ظل المظالم الكثيف الحاجز بينه وبين النور والنبي (ص) كان نور الانوار وان كان مع لباس فهو يضيء ما يقابله لا يظلمه وان كان جسمه بحسب الظاهر كسائر أجسام الناس التي شأنها الاظلام ومنع النور.

**قوله** (لطيب عرقه) العرف بالفتح والتسكين الريح طيبة كانت أم متقنة وان كان أكثر استعمالها في الطيبة ولذلك أدرج الطيب لدفع التوهم وللتصريح بالمقصود، ثم المراد بالعرف العرف الذاتي ويحتمل الأعم منه والاول أنسب بالاختصاص.

**قوله** (وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد له) أي كل واحد وسجوده وخضوعه له وذلك لاجل نور النبوة وكمال القرب بصانعه أو حر كته وانحنائه تعظيماً له أو لله على كمال نعمته بيمثله وقد كان يرى ذلك بعض المجردين من أهل المرفان.

**قوله** ( إلى مكان ) التنكير للتنظيم لكونه من أشرف الاماكن وأرفعها بحيث لا يصل اليه عقل البشر.

**قوله** ( تخليّني على هذه الحال ) اشارة الى الحال التي عرضت له بسبب القرب

أمضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك.

١٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام أنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله ﷺ؟ فقال: مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي إن ربك يصلي فقال: يا جبرئيل وكيف يصلي؟ قال: يقول: سبوح قدّوس أنا رب الملائكة

والواصل والمحو في الهوية المطلقة والعظمة والكمال وما يتبعها من الخوف والخشية و الرجاء كما قال الله تعالى وانما يخشى الله من عباده العلماء.

قوله (فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر) في دلالة على الوجه المختلف نظروا فما الدال عليه ما وطئه ملك اللهم الا أن يقال عدم وطأ البشر مستلزم لعدم وطأ الملك بناء على أن البشر أفضل منه وفيه دلالة على أن عروجه كان جسمانياً وهو الحق ولا عبرة بانكار من أنكره و خصه بالروحاني وعلى انه دوس، افضل من الملائكة المقربين و هو كذلك والاخبار في ذلك متظافرة و من أنكر ذلك من العامة استدل بما روى عنه «ص» قال قال الله تعالى « اذكروني في ملائكم اذكركم في ملائ خير ملائكم » يعني في ملاء الملائكة فاذا ذكرناه في ملاء أحدهم النبي لزم بحكم الرواية المذكورة أن يكون ملاء الملائكة خيراً من ملائنا فيلزم أن يكون الملائكة أعظم و أشرف من النبي، و هو أقوى ما استدلو به. أقول على تقدير بقاء الرواية على عمومها لا يلزم من كون المجموع خيراً من مجموع آخر أن يكون كل واحد من أجزاء الاول خيراً من كل واحد من أجزاء الآخر الا يرى أنا اذا قلنا مجموع تلك البيوتات خير من مجموع هذه البيوتات لا يلزم من ذلك أن يكون كل واحد من تلك البيوتات خيراً من كل واحد من هذه البيوتات لجواز أن يكون في هذه البيوتات بيت لا يوازيه ولا يدانيه واحد من تلك البيوتات، و بالجملة حكم الكل غير حكم كل واحد.

قوله (سبوح قدوس) يجوز في السين والقاف الضم، والفتح أقيس والضم أكثر قال المازري نقلاً عن ثعلب كل اسم على فعل فهو مفتوح الاول الا سبوحاً و قدوساً فان الضم فيهما أكثر و مثله قال ابن الاثير. هذا حال أولهما و أما حكم آخرهما فقال الابن انهما يرويان بضم آخرهما و فتحه والفتح قياس باضمار فعل أي اسبح سبوحاً والضم و هو أكثر على الخبر أي أنا سبوح ان قاله البارى جل شأنه أو ذكرى لمن هو سبوح و قدوس و بناؤهما للمبالغة من التسييح والتقديس والمعنى أنه تبارك و تعالى و ظهر عن صفات المخلوقين

والرُّوح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك عفوك، قال: و كان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى، فقال له أبوبصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سبتها إلى رأسها، فقال: كان بينهما حجاب يتلأأ لا يخفق ولا أعلمه

و منزله عن العيوب و النقايس والظاهر أنهما اسمان بمعنى مسبح ومقدس واما سبوح قدوس فمذكورة في الاسماء و أما سبوح ففص على أنه من الاسماء الزبيدي و ابن فارس، وقال المازري واختلف في الروح فقيل هو جبرئيل (ع)، و قيل ملك عظيم، و قيل خلق لا تراهم الملائكة و قيل الروح الذي به الحياة.

**قوله** (سبقت رحمتي غضبي) كما قال جل شأنه «وسعت رحمتي كل شيء» ومن سعتها و سبقتها أنه لا يدخل الجنة أحد الا بفضلها و أنه يغفر الذنوب كلها الا لمن أشرك به و أبطل قبول فيضه بالكلية كما قال عز شأنه «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً» انه هو الغفور الرحيم، وقال «ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء» ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً.

**قوله** (فقال اللهم عفوك عفوك) قال ذلك لبسط الرجاء والاستعطاف و اظهار أن سبق الرحمة بمجرد العفو دون الاستحقاق، و عفوك اما منصوب باضمار الناصب أي اطلب عفوك أو مرفوع بتقدير الخبر أي عفوك محيط بالمذنبين.

**قوله** (قاب قوسين أو أدنى) القاب القدر وعينها واو يقال بينى وبينه قاب رمح وقاب قوس أي مقدارها والقاب أيضاً في القوس ما بين المقبض و السبة (يعنى ما بين قبضة كمان و كوشه آن) فكل قوس قايان. و من حمله في الآية على هذا قال فيها قلب أي قاي قوس وهذا على التقديرين كناية عن كمال القرب والاطلاع على حقيقة الامر.

**قوله** (ما قاب قوسين أو أدنى) كانه سؤال عن قوله أو أدنى و لذلك بينه دع و قال ما بين سبتها الى رأسها. سية القوس على وزن عدة بتمويض الهاء عن الواو المحذوفة ما عطف من طرفيها والمشهور فيها عدم الهمزة، ومنهم من يهزها ويقول سئة.

**قوله** (قال كان بينهما حجاب يتلأأ لا يخفق) لعل المراد بالبين البين المعنوي اذ لا مكان له وبالحجاب الحجب النورية الدالة على جلاله و كماله و عظمته المانعة من ادراكها و ادراك ما وراءها وهي الانوار التي لو كشفت لاحرقت من أبصرها وأهلكت من نظرها كما خر موسى صعقاً و تقطع الجبل دكاء عند تجليها، وخلفها انوار لم يقدر على مشاهدة شيء منها الا خاتم النبيين لقوة قلبه و كمال قربه ونظر اليها من الحجاب ما شاء الله ونسبتها

إلا وقد قال : زبرجد ، فنظر في مثل سم الأبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة ،

إلى نور الحجاب كنسبة نور الشمس إلى نور الكواكب، والمراد بقوله « يتلألا يخفق » أنه يشرق ويستنير ويلمع كما يلمع البرق ويضطرب ويتحرك، هذا الذي ذكرت من باب الاحتمال (١) والله أعلم بحقيقة ذلك.

**قوله (من نور العظمة) إضافة النور إليها باعتبار دلالة عليها، أظهوره منها و**

(١) قوله « هذا الذي ذكرت من باب الاحتمال » هذا عذره في التأويل. والرواية وإن كانت ضعيفة كما قلنا لكن ذكر الحجاب ونور الحجب وارد في أحاديث كثيرة فتأويله بما يوافق أصول المذهب واجب ومن أصولنا عدم تجسم الواجب تعالى وعدم وجود حجاب بينه وبين خلقه حجاباً جسمانياً فما ورد من ذلك لابد أن يكون المراد به أمراً معنوياً لكيلا ينافي أصولنا الثابتة بالعقل والنقل وكما يجب تأويل الحجاب يجب تأويل النور أيضاً لأن النور المحسوس كالاجسام مرئي متحيز ومتحرك، جل جناب الحق أن يكون بصفته وإذا كان الحجاب أمراً معنوياً مجرداً كان النور كذلك وإنما يعبر عن الشيء بأمر يتمثل به إن تمثل كما يتمثل العلم في صورة اللين والملك في صورة إنسان كدحية الكلبي وتمثل بشراً سوياً لمريم عليها السلام وإنما تردد الشارح وتشكك للتأويلهم النبي أن مرجع ذلك إلى إنكار المعراج بشبهة أن إدراك الحجاب المعنوي أو مشاهدة رفعه لا يتوقف على صعوده إلى السموات بل يمكن تمثيل جميع ذلك للنبي (ص) فيشاهدها وهو في الأرض أيضاً كما كان يرى الجنة والنار و الملائكة وسائر ما قص علينا رؤيته ليلة المعراج في غير تلك الليلة وهو في بيته أو في المسجد أو غير ذلك والحق أن رؤية الأمور النورية بل جميع ما روي أنه «ص» رآه ليلة المعراج وإن كانت ممكنة وهو على الأرض لكن في الاعتقاد بصعوده إلى السموات حكمة ومصلحة وفي إراءتها إياه تلك الليلة بالخصوص سر كان هو أعلم بها وليس علينا إلا الاذعان والتصديق وإن لم نعلم سره ونعلم أن غير النبي «ص» لو عرج إلى الكرات السماوية لم ير هناك أرواح الأنبياء ولا الجنة ولا النار ولا الملائكة وسدرة المنتهى والحجب وأنوارها كما لا نرى عذاب القبر ولا نسمع أصوات منكر ونكير في القبر وكان النبي «ص» يراها وهو في الأرض وقد روى أنه ليس منا من لم يؤمن بهذه الأربعة: سؤال القبر والمعراج وخلق الجنة والنار والشفاعة. وجميع ذلك من باب واحد، ولم يعرج به «ص» إلى السموات ليريه جبال القمر وترع الصرخ وجو الزهرة إذ لم ينقل لنا من ذلك شيئاً والشبهة في باب المعراج على مذهب القدماء في السموات سهل الاندفاع لأن الخرق والالتيام عندهم غير جائز على محدد الجهات فقط وهو الفلك التاسع، و أما سائر الافلاك فمستغنى عنها في التحديد ولا يستلزم المعراج خرق الفلك التاسع، وأما عند\*

فقال الله تبارك و تعالى : يا محمد قال : لبيك ربني قال : من لأمتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم ، قال : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ، قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية علي عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة .

هذا المعنى وإن وجد في غيره إلا أنه فيه أقوى وأكد .

**قوله** (و سيد المسلمين) يجوز تشديد اللام و تخفيفها و سيد القوم أشرفهم وأفضلهم وأكرمهم . **قوله** (و قائد الغر المحجلين) القائد خلاف السائق وهو من يقود أحداً خلفه كصاحب الجيش ، والغر جمع الاغر من الفرقة وهي في الاصل البياض الذي يكون في وجهه الفرس ، والمحجل من الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد و يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين ولا يكون التحجيل باليد واليدين مالم يكن معها رجل أو رجلان ثم استعير لذوى الشرف من الناس في العلم والعمل والصلاح وكرم الذات .

**قوله** ( ما جاءت ولاية علي (ع) من الارض ) أي من قول النبي (س) وحده أو من الوحي اليه في الارض فقط . (١)

﴿أهل زماننا من نفى الفلك وانكار السموات فشبّتهم غير قابلة للاندفاع لمن اعتقد مثل اعتقادهم والروايات متواترة في أنه «ص» قد جاوز سبع سموات ورأى في كل سماء نبياً من الانبياء و اموراً من تلك العوالم مذكورة في محالها واذ لاسماء عند هؤلاء وليس الافضاء خال غير متناه منبهة فيه كواكب غير متناهية العدد فلا يستطيعون التخلص من الشبهة الا بتأويل أبعد في التكلف من جوابات القدماء عن شبهة الخرق والالتيام فما اشد حماقة من يدعي ان بانكار السموات يرتفع الشبهة عن المعراج وما أجهل من يزعم أن اختلاف الناس في المعراج الجسماني كان لاستلزامه الخرق في الافلاك مع أن منكري الجسماني على ما نقل المفسرون ومنهم أبو الفتح الرازي رحمه الله جماعة من حشوية أهل الحديث اعتماداً على ما روي أنه كان رؤيا سالحة ومن المنكرين الحسن البصري وكان بعيداً من أن يعتمد على قول الفلاسفة بل من أن يعلم مذهبهم في الافلاك وكذلك الحشوية وقد تردد محمد بن اسحق صاحب السيرة في ذلك حيث أنه نقل اختلاف الناس في كون المعراج جسمانياً أو روحانياً ثم قال : الله أعلم أي ذلك كان ، ومحمد بن اسحق كان معاصراً للباقر (ع) ولم يكن في ذلك العصر بحث بين علماء الاسلام عن الفلك وانخراقه وحل جميع ذلك أنا متعبدون بما نقل في ذلك ونفوس علمه الى اهله وليس في هذا الكتاب تفصيل للمعراج حتى نتكلم فيه أزيد من ذلك . (ش)

(١) قوله «في الارض فقط» ما فهم من هذه الرواية أن آيات سورة النجم حكاية حال ﴿



١٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ عن علي بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : صف لي نبي الله ﷺ قال : كان نبي الله ﷺ أبيض مشرب حمرة ؛ أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شن الاطراف

قوله ( أبيض مشرب حمرة ) قال في النهاية في صفته دع ، أبيض مشرب حمرة الاشراب خلط لون بلون كان أحد اللونين سقى اللون الآخر يقال : بياض مشرب حمرة بالتخفيف و اذاشدد كان للتكثير والمبالغة .

قوله ( أدعج العينين ) الادعج الاسود والدعج شدة سواد العين مع سعتها يقال عين دعجاء و يطلق أيضاً على سواد غيرها ، وقيل الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها .

قوله ( مقرون الحاجبين ) في النهاية القرن بالتحريك النقاء الحاجبين . واختلف روايات المامة في ذلك ففي بعضها سوابغ في غير قرن ، و السوابغ الحواجب ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع وفي بعضها أزج أقرن ، أي مقرون الحاجبين ، و قال

\*المعراج وأن قاب قوسين مقدار ما بينه وبين ربه تعالى وهو احتمال مرجوح في سياق الايات بل الظاهر انها تصف حال روية النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل أوائل النبوة وهو على الارض كما كان يراه بعد ذلك في غير حال المعراج ، قال في مجمع البيان فكان قاب قوسين أي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله صلى الله عليه وآله قاب قوسين وقال أيضاً في وثم دنى فتدلى ، دنى جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد صلى الله عليه وآله ، واما هذه الرواية فضيفة جداً وعلى بن ابي حمزة ملعون على لسان الرضا دع ، والجوهري كذاب أيضاً ولا يحتج بها واعلم أنه ليس في هذا الباب حديث صحيح الا أربعة الثاني ، والسابع عشر ، والثاني والعشرون وتام الاربعين وأما ما سواها فما لم يثبت من مضامينها بدليل آخر لم يثبت به حجة وما ثبت بدليل قاطع اعتمد عليه للاعتماد على الدليل الخارج فما يشتمل عليه هذه الرواية من ولاية امير المؤمنين وكونها بأمر الله تعالى وما اشير اليه من ثبوت أصل المعراج فهو حق لانه من ضروريات الدين والرواية فيه متواترة وأما ما دل عليه من نزول آية قاب قوسين وآيات النجم في المعراج فلا نسلمه والاقويث شبهة المجسمة يزعمون ان الله تعالى جسم فوق السموات وعرج بر رسول الله صلى الله عليه وآله اليه تعالى ليدنونه ويتكلم معه بلا واسطة وتشرف هناك برؤيته تعالى وقرب منه قاب قوسين أو أدنى ولا يعلمون أن الله تعالى أقرب من كل قريب الى الانسان في الارض ولو عرج الى السموات الجسمانية لم يزد منه قرباً ولن يرى هناك الا أجساماً جامدة أو ناطقة كما يرى في الارض ولا يرى المجردات بالعين الظاهرة في السموات ولا في الارض ويراه من يراها بين القلب وبالفؤاد في السموات وفي الارض جميعاً ولا فرق بين الارض والسماء من الجهة التي توهمها المجسمة بل للمعراج سر آخر غير ما توهموه . (ش)

كَأَنَّ الذَّهَبَ أَفْرَغَ عَلَى بَرَائِثِهِ عَظِيمَ مَشَاشَةِ الْمُنْكِبِينَ، إِذَا التَفَتَ يَلْتَفَتَ جَمِيعاً مِنْ شِدَّةِ اسْتِرْسَالِهِ، سَرِبَتِهِ سَائِلَةً مِنْ لِبْسَتِهِ إِلَى سَرَّتِهِ كَأَنَّهَا وَسْطُ الْفِضَّةِ الْمَصْفَاةِ وَكَأَنَّ عُنُقَهُ إِلَى كَاهِلِهِ إِبْرِيقَ فِضَّةٍ؛ يَكَادُ أَنْفَهُ إِذَا شَرِبَ أَنْ يَرِدَ الْمَاءُ وَإِذَا مَشَى تَكْفُتاً،

صاحب النهاية الاول الصحيح في صفته.

**قوله** ( شئن الاطراف ) قال في النهاية في صفته (ع) شئن الكفين والقدمين اي انهما يميلان الى الغلط والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر و يحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم و يذم في النساء. و في الصحاح الشئن بالنحر يك مصدر شئت كفه بالكسر اي خشنت و غلظت و رجل شئن الاصابع بالتسكين وكذلك العضو.

**قوله** ( كان الذهب افرغ على برائته ) البراش بفتح الباء جمع البرثن كقنفذ و هي الاصابع مع الكف، شبه كفه واصابعه د ع ، بالذهب في اللون و الضياء و الصفاء مع الشدة و اللينة .

**قوله** ( مشاشة المنكبين ) المشاشة واحد المشاش بضم الميم و هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها. كذا في الصحاح والقاموس والمغرب ، و قال ابن الاثير في صفته د ع، جليل المشاش اي عظيم رؤوس العظام كالمرققين والكتفين والركبتين .

**قوله** ( اذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله ) قال الجوهري استرسل اليه اي انبسط و استانس و قال ابن الاثير الاسترسال الاستيناس والطمأنينة الى الانسان و الثقة به فيما يحدثه و اصله السكون والثبات و هذا من كمال خلقه و انبساطه للناس ومداراته معهم حيث كان يلتفت اليهم بكله لابعينه ولا يسرق النظر وقيل ارادته لا يلهو عني عنه يمنة و يسرة اذا نظر الى الشيء و انما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعاً و يدبر جميعاً .

**قوله** ( سرپته سائلة ) في بعض النسخ وسرپته سائلة، وهو الاظهر قال صاحب القاموس السربة بالضم الشعر وسط الصدر الى البطن كالسرربة و قال ابن الاثير في صفته (ع) انه كان ذا مسربة المسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا الى الجوف والضمير في قوله كأنها راجع الى السربة وكان لتقريب تشبيهها بالفضة الصافية المستديرة في السواد اللطيف لانه يحسن السواد في وسط الفضة المذكورة.

**قوله** ( و كان عنقه الى كاهله ابريق فضة ) الكاهل مقدم اعلى الظهر، والابر يق بالكسر الشديد البرق واللمعان والاستعارة من البرق والاضافة بيانية و المراد تشبيه عنقه بالفضة الخالصة في البرق واللمعان .

كأنه ينزل في صيب ؛ لم ير مثل نبي الله قبله ولا بعده ﷺ .

١٥- عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قال : إن الله مثل لي أمتي في الطين و علمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها ، فمررت بأصحاب الرأيات فاستغفرت لعلي و شيعته ، إن ربّي و عدني في شيعتي علي خصلة ، قيل : يا رسول الله و ما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا

**قوله** ( يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء ) يرد بتخفيف الدال من الورد وفي بعض النسخ بتشديدها من الرد وفيه على التقديرين وصف الانف بالمتوسط وهو احسن من الطويل والقصير البالغين الى التناهي .

**قوله** ( واذا مشى تكفاً كأنه ينزل في صيب ) قال صاحب النهاية في باب الصاد مع الباء في صفة دغ اذا مشى كأنما ينحط في صيب أي في موضع منحدر ، أقول الصيب ما انحدر من الارض وهذا يحتمل أمرين أحدهما أن رأسه و مقاديم بدنه عند المشي كان مائلا الى الاسفل على خلاف مشي الجبابرة وثانيهما أن مشيه كان متوسطاً بين البطوة التام كما هو مشي المتكبر وبين السرعة الشديدة كما هو مشي العجول الخفيف ثم قال في باب الكاف و الفاء في صفة مشيه (ع) كان اذا مشى تكفى تكفياً أي تمايل الى قدام هكذا روي غير مهموز و الاصل الهمزة وبعضهم يرويه مهموزاً لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدماً و تكفاً تكفاً والهمزة حرف صحيح فأما اذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تحفى تحفياً وتسمى تسمى فإذا خفت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تكفياً بالكسر . وقال عياض هو بالهمزة وقال المازري و قد يترك همزة وزعم كثير أن ترك الهمزة أكثر وقيل معنى تكفاً مال يميناً وشمالاً كما تكفاً السفينة . وقال الازهرى هذا خطأ لأنها مشية المختال ولم يكن صفة وانما معناه أن يميل لسمنه ومقصد مشيه كما قال في الآخر كأنما ينحط من صيب ، ورد بعضهم تخطئة الازهرى بأنه لا بعد في ذلك التفسير اذا كان خلقه وجبلته ذلك المشي ، وانما المذموم هو المستعمل المكتسب .

**قوله** ( ولم ير مثل نبي الله ) أي لم ير مثله في الذات والصفات والاخلاق .

**قوله** ( و علمني أسماءهم ) يحتمل أن يراد بها إعلمهم كما يحتمل أن يراد بها هي مع ذاتهم و صفاتهم .

**قوله** ( فمررت بأصحاب الرأيات ) لعل المراد بهم خلفاء الجور وبنو أمية وبنو عباس وأضرابهم ممن ينادي أهل البيت وشيعتهم الى يوم القيامة .

كبيرة و لهم تبدل السيئات حسنات.

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عمَّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله ﷺ الناس ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثم قال: أتدرون أيُّها الناس ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة، ثم رفع يده الشمال فقال: أيُّها الناس أتدرون ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة، ثم قال: حكم الله و

**قوله** ( قال المغفرة لمن آمن منهم ) هذا و أن دل على كمال الرجاء و انتفاء العقوبة مطلقاً لان الله تعالى لا يخلف وعده الا أن الشرط وهو قوله لمن آمن منهم يوجب الخوف لان حقيقة الايمان و مراتبه متفاوتة في الشدة والضعف سيما عند القائلين بدخول الاعمال فيها ولا يعلم أن أي فرد من أفراد هو المراد هنا ولا يمكن حمله هنا على أقل المراتب لان ذكر هذا الشرط حينئذ مستدرك كما لا يخفى على من له دربة بأساليب الكلام.

**قوله** ( ولهم تبدل السيئات حسنات ) تقديم الظرف للحصر و ظاهر هذا الخبر ونحوه كظاهر قوله تعالى « فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » حجة لمن ذهب الى أن كل سيئة تبدل بحسنة صغيرة كانت أو كبيرة، ومنهم من خص التبديل في الآية بتبديل السيئات في الكفر بحسنات الايمان والمخصص غير معلوم ثم ان هذه الحسنة يمكن أن تثاب بشرة أمثالها كالحسنة بالاصالة والله أعلم وأكرم. **قوله** ( ثم قال اتدرون أيُّها الناس ما في كفي ) قيل سؤاله اياهم عن هذا الامر الذي لا يعلمه الا الله ورسوله يكون للحث على استماع ما يلقى اليهم والكشف عن مقدار فهمهم ومبلغ علمهم فلما راعوا الادب بقوله الله ورسوله أعلم علم أنهم يريدون استخراج ما عنده فأجاب بما ذكر و قيل فائدته التعريف بمنزلته من الله تعالى في اعلامه بهذه الامور المغيبة و قيل فائدته استنطاقهم وحملهم على الاقرار بأن الله ورسوله أعلم.

**قوله** ( قال فيها أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم ) ضمير وفيها راجع الى الكف وهي مؤنثة والقبيلة واحدة القبائل وهم بنو أب واحد ولعل المراد بأسمائهم و أسماء آبائهم أسماؤهم منسوبين الى آبائهم مثل فلان بن فلان و فلان بن فلان الى آخرهم فلا يرد أن الجمع المضاف يفيد العموم فذكر أسماء آبائهم بعد ذكر أسماء جميع اهل الجنة يوجب التكرار وفيه دلالة على أن ولد الزنا لا يدخل الجنة كما أن في مقابلة دلالة على أنه لا يدخل النار والقول بالواسطة غير معروف فلا بد من تخصيص أسماء آبائهم بمن له أب أو بتعميم الاب بحيث يشمل الاب لئلا و عرفاً والله أعلم.

عدل ، حكم الله و عدل [حكم الله و عدل ] فريق في الجنة وفريق في السعير .

١٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، من الحسن بن محبوب ، عن

**قوله ( حكم الله و عدل )** ذكره ثلاث مرات والتكرير للتأكيد أو الاول اشارة الى الحكم الازلي والثاني الى الحكم الشهودي والثالث الى الحكم الاخرى ومثل هذه الرواية موجود من طريق العامة في الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «خرج علينا رسول الله «ص» وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً، وقال للذي في يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً، ثم رمى بهما وقال فرغ ذلك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير» قال بعضهم هذا حديث صحيح وأمثاله كثيرة يفيد مجموعها القطع بفساد مذهب القدريّة (١) لكنهم كبروا في ذلك كله وتأولوه تأويلات فاسدة وموهوه بالاصول التي ارتكبوها من التحسين والتبجيل والتعديل والتجوير والقول بتأثير القدرة الحادثة وهي كلها فاسدة انتهى كلام هذا القائل. أقول القدر على ما استفدت من تصفح كلام العلماء يطلق على ثلاثة معان الاول أنه في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله و ارادته بالكائنات أزلا قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه في الازل أي سبق علمه به، ولا ينكر هذا المعنى أحد من أهل الاسلام الا شذمة قليلون نشأوا في آخر زمن الصحابة فقال: بعضهم انه تعالى يعلم الاشياء بعد وجودها و قال بعضهم انه يعلمها قبل وجودها بمعنى أنه يوجد لنفسه علماً بهائم بوجودها، الثاني أنه يطلق على جبر الله تعالى عباده على الافعال وعلى ما قدره وقضاء وهذا مذهب الاشاعرة، الثالث أنه يطلق على قدرة العبد على أفعاله وهذا مذهب المعتزلة والامامية. اذا عرفت هذا فنقول لادلالة في الحديث على اثبات مذهب الاشاعرة ونفي مذهب المعتزلة والامامية لجواز أن يكون المراد منه اثبات القدر بالمعنى الاول لعلمه «ص» بأنه سيوجد قوم ينكرونه، و يؤيده قول القرطبي وهو من أعظم علمائهم فماروه عنه «ص» العمل فيما جفت به الاقلام وجرت عليه المقادير حيث قال أبطل «ص» بهذا القول قول من قال: ان الامر مستأنف والمقصود أن الامر ليس بمستأنف أي ليس علم الله بذلك مستأنفاً بل سبق به علمه و ارادته أزلا وجفت به اقلام الكتبة في اللوح المحفوظ انتهى كلامه.

(١) قوله والقطع بفساد مذهب القدريّة سبق تفصيل هذه المسائل في المجلد الرابع

والخامس فلانبيده. (ش)

إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي و  
الائمة عليه السلام وصفاتهم، فلم يمنع ربنا لحلمه و أناته و عطفه ما كان من عظيم جرمهم  
و قبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه و أكرمهم عليه محمد بن عبد الله عليه السلام  
في حومة العز مولده، وفي دومة الكرم محتده، غير مشوب حسبه، ولا مزوج نسبه

**قوله** (فلم يمنع ربنا) مفعول لم يمنع (١) وما كان فاعله، وكان تامة أو ناقصة بتقدير  
الخبر و«من» بيان لما وأن بصلتها مجرور محلا باضمار عن عند الخليل ومنسوب بإفضاء الفعل  
إليه وهو لم يمنع بعد حذفها عند سبويه والحلم وتاليه متلازمة في التحقق والحلم هو  
الاصل لان الحلم من لا يستخفه العصيان ولا يستغفر الغضب وكل من كان كذلك فهو ذو أناة  
و وقار لا يستعجل في المؤاخذه و ذو عطف و رحمة لميله إلى المرحوم، والغرض من هذه  
الفقرة هو حث العباد على الشكر لتلك النعمة العظيمة والفضيلة الجسيمة بعد استحقاقهم  
للعذاب واستيها لهم للعقاب.

**قوله** (في حومة العز مولده) قدم الخبر على المبتداء لقصد الحصر والجملة في  
محل النصب على أنها حال عن وأحب، و حومة العز معظمة كحومة الماء و حومة الرمل و  
المراد بها أما مكة لأنها أعز بقاع الأرض وأشرفها أو ذرية إبراهيم الخليل لا نهم  
أشرف الخلايق وأعزهم.

**قوله** (وفي دومة الكرم محتده) في المنرب الدومة بالضم، والمحدثون على الفتح  
وهو خطأ عن ابن دريد، و في الصحاح أصحاب اللغة يضمنون الدال و أصحاب الحديث  
يفتحونها. والمحتد بفتح الميم وكسر التاء بمعنى المقام أو الأصل قال الجوهري: حنط بالمكان  
يحتد أقام به وثبت والمحتد الأصل يقال فلان عن محتد صدق ومخفد صدق. و عين حنط بضم  
الحاء والتاء إذا كان لا ينقطع ماؤها من عيون الأرض. وأما الدومة فيطلق على ضخام الشجر  
والظل والحصن ولعل المراد أن في ظل الكرم مقامه أو أصله على سبيل المكنية والتخييلية  
وفيه وصف له ولا بائه بالكرم والسقاء والدين.

(١) قوله فلم يمنع ربنا وربنا مفعول لم يمنع لم ينع في هذا الباب حديث صحيح غير  
الثاني وهذا الحديث وكان معنى الحديث الثاني ما برأ الله تعالى نسمة أفضل من محمد و«س»  
ولاريب فيه ولا في مضامين هذا الحديث وهو السابع عشر وليس مقصودنا أن جميع مضامين  
غيرهما باطلة بل لاعتماد على ما يشك فيه مما لم يعم عليه دليل آخر. (ش)

ولامجهول عند أهل العلم صفته، بشرّت به الانبياء في كتبها، و نظقت به العلماء

**قوله** (غير مشوب حسب) الشوب الخلط وقد ثبت الشيء أشوبه وهو مشوب، وحسب الرجل دينه وقدره وأفعاله الحسنة و صفاته الجميلة و أعماله المرضية وحسبه أيضاً مآثر آبائه لانه يحسب بها في الفضائل والمناقب وهذه قيل من فأت حسب نفسه لم ينتفع بحسب أبيه و لئلا المراد أن مآثره و مآثر آبائه الكرام غير مشوبة بالخصال الذميمة والافعال القبيحة. **قوله** (ولا ممزوج نسب) (١) لكرم أصله و طهارة نسبه من الطرفين الى آدم «ع». **قوله** (ولامجهول عند أهل العلم صفته) أراد بأهل العلم الانبياء والاوصياء (٢) ومن أخذ

(١) قوله «ولا ممزوج نسب» وكذلك يجب أن يكون كل نبي بقاعدة اللطف لان الناس مجبولون على التنفر عن فاقد هذه الصفات ولا يثقون له الاقهرأ بالسيف و شأن الانبياء أن يطاعوا بالرغبة حتى يستمر الناس على قبول أحكامهم ولو بعد مضيه و انقطاع زمانهم وتسلط الاعداء على ملكهم. (ش)

(٢) قوله «أراد بأهل العلم الانبياء والاوصياء» بل أراد الاعم حيث قال و تأملته الحكماء بوصفها والمراد بالحكماء هنا أصحاب العقول السليمة والحاصل اثبات نبوته بشيئين الاول اخبار الانبياء السابقين به على ما حكاه العارفون بهذا الشأن في الكتب الخاصة به وقد ذكرنا شيئاً في كتابنا بالفارسية الموسوم براه سادات ولا يقدح فيه تدخل غير العارف في هذه المباحث ونقل امور من كتبهم لا توجد فيها أو توجد ولا يحتج بها وكذلك ما احتج به حشوية أهل الحديث مما وجدوه في الاخبار الضعيفة منسوبة الى التوراة والانجيل فزعموه حقاً و نشره وأخذته النصارى وسخروا من المسلمين واستهزؤا بعلمائهم فان اعترض على الناقلين قالوا هذه موجودة في أصل كتب الانبياء لافي هذه الموجودة بأيديهم فانها محرفة ولا يعرفون ان الاحتجاج لا يمكن الا بما يعترف به الخصم ولا يعرفون الا بما هو موجود عندهم والله تعالى احتج في القرآن الكريم عليهم بأنهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل فلا يجوز الاحتجاج بما روي في الاخبار الضعيفة منسوبة اليها كما روى أن في التوراة أحمد رسول الله واسمه محمد وياسين والفتاح والختم والحاشر والعاقب والمحي ووصيه ووزيره و خليفته في امته وأحب خلق الله الى الله بعده على بن أبي طالب ولى كل مؤمن بعده ثم أحد عشر اماماً من ولد محمد وولد الاول اثنان منهم اسمى ابني هرون شبر وشبير الى غير ذلك، ولا يعرف أهل الكتاب شبراً ولا شبيراً ابناء لهرون ولا يوجب صحته واقعاً أن فرض صحته صحة الاحتجاج به. والثاني مما استدل به «ع» على نبوته تأمل أوصافه فانه كان أميناً لم يعرف منه خيانة و كذب ولم يوجد فيه شيء يظن به المكر والحيلة وطمع الملك وهوى التلذذ بالقهر و جمع الاموال\*

بنعتها و تأملتته الحكماء بوصفها، مهذب لايداني، هاشمي لا يوازي، أبطحي لا يسامي  
شيمته الحياء و طبيعته السخاء، مجبول على أوقار النبوة و أخلاقها ، مطبوع على

من مشكاة افاداتهم و بصفته صفة النبوة و مبادئها و توابعها وأوصافها الخلقية و الخلقية و  
انما خص ذلك بأهل العلم لان الجاهل في معزل عن هذه المكرمة بل شأنهم انكار الانبياء  
والعلماء ترويحاً لجهلهم.

**قوله** (بشرت به الانبياء) استئناف كأنه قيل لم يكن صفته مجهولة عند أهل العلم  
فأجاب بذلك و ضمير التذكير في به راجع الى محمد «ص» و ضمير التأنيث في كتبها راجع  
الى الانبياء باعتبار الجماعة وفي نعتها و وصفها راجع الى الصفة والمراد بالعلماء علماء أمة  
كل نبي و بالحكماء الاوصياء وعكسه بعيدلان الحكيم فوق العالم كما مر في كتاب العلم .

**قوله** (مهذب لايداني) أي مطهر الاخلاق ومهذب من النقائص لا يقاربه أحد.  
**قوله** (هاشمي لا يوازي) أي لا يساويه أحد من الهاشميين وغيرهم وانما وصفه بالهاشمية  
لاظهار علونسه لان غير الهاشمي ليس بكفو للهاشمي.

**قوله** (أبطحي لا يسامي) ساماء فاخره و طاووله في صفة من الاوصاف من السمو و  
هو الارتفاع والمعنى لا يعالیه في شرافة ذاته أحد ولا يفاخره في كمال صفاته رجل و انما  
نسبه الى الابطح باعتبار تولده ونشئه فيه لانه خير بقاع الارض.

**قوله** (شيمته الحياء) الشيمة بالكسر الخلق والطبيعة، والحياء ملكة نفسانية توجب  
انقباض النفس عن القبيح وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبائح والخجل الذي  
هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً .

**قوله** (و طبيعته السخاء) السخاء ملكة توجب بذل المال في وجوهه و كان «ص»،  
لا يرد السائل الا بوجه يرضيه وكان يعطي المستحق من غير مسئلة حتى نزل فيه ولا تجعل يدك  
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً.

**قوله** (مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها) الاوقار جمع الوقر بالكسر و هو الحمل  
والثقل و لعل المراد بها الفضائل العلمية والعملية وبالاخلاق الاخلاق النفسانية وهذه الامور  
على وجه الكمال من لوازم النبوة.

\* واذا تأمل الحكيم في أفعاله وأوصافه عرف صدقه في دعواه واذا تأمل فيما أتى به من الاحكام  
المشتملة على المصالح ودقائق التوحيد ومسائل علوم الآخرة على ما ذكره العلماء في كتبهم  
تبين له صحة ما يدعيه من نزول الوحي عليه، وليس الصدق والامانة والكذب و المكر و  
الخدعة في آحاد الناس مما يخفى على العارف بهم والمباشر لهم ، ولا يستثنى من ذلك  
النبي «ص» قال الصادق «ع» شيمته الحياء وطبيعة السخاء مجبول على اوقار النبوة. الخ (ش)



أوصاف الرّسالة وأحلامها، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها، وجرى

**قوله** (مطبوع على أوصاف الرّسالة وأحلامها) (١) الاحلام الالباب والعقول واحدها حلم بالكسر وكانه أراد من الحلم الاناة والثبوت في الامور و ذلك من شعار العقلاء، والجمع المضاف في الموضعين يفيد العموم، و لعل المراد بأوصاف الرّسالة المواعظ الشافية والنصائح الوافية والوحي و تبليغ الاحكام و غيرها، وفي جمع الاحلام اشعار بأن عقله فوق عقول جميع الرسل بل هو عقل الكل.

**قوله** (الى أن انتهت به أسباب مقادير الله الى أوقاتها) (الى، متعلق بمجبول و مطبوع

(١) قوله «أوصاف الرّسالة وأحلامها» المراد بالاحلام رؤيا النبوة وهو عن أوضح أدلة النبوة أشار إليه الامام «ع» لانا اذا رأينا أحداً تعرض له حالة توجب اعراضه عن عالم الشهود كالنشوة ثم يأتي بعد الصحو بامور خارجة عن قدرة أحد هو من افراد البشر لم يبق لناشك في أنه مرتبط بعالم آخر هو عالم الغيب واذا رأينا ما أخبرنا به صدقاً مطابقاً للواقع و العقل و مصالح الناس لم نشك في أن عالم الغيب الذي هو مرتبط به فيه الموجودات العالمة بأدق العلوم المطلقة على ما كان وما يكون ولا معنى للنبوة الا ذلك ولا يمكن تكلفه بالتصنع و لم ينكر وقوع الاحلام له «ع» أحد حتى المشركين من معاصريه لكن نسبوه الى ما نسبوا ليعماروه ويشككوه في صحة ما يرى كما حكى الله تعالى عنهم «أفتنارونه على ما يرى» وقال قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثم، وقال تعالى «يلقون السمع و اكثرهم كاذبون» والعلامة المميزة بين الحق والباطل ان ما يراه الرائي ان كان مشتملاً على العلوم الدقيقة الالهية والمصالح الحقيقية فهو من عالم الملائكة ولا يحتمل نسبته الى الاوهام و تجسم الخيالات والامراض اذ لا يتمثل بالاوهام الا ما هو مرتكز في ذهن الانسان نفسه فاذا أخبر صاحب الرؤيا بما تعلم عدم امكان ارتكازه في خاطره علمنا أنه من عالم خارج عنه، مثلاً اذا عرفنا رجلاً لا يحفظ من القرآن شيئاً ثم نام ورأى في نومه من علمه فاستيقظ حافظاً للقرآن علمنا أن ذلك من عالم الغيب وان رأينا رجلاً لا يعرف العربية فحصل تغير في نفسه و تكلم بها علمنا أنه بتعليم ملك مثلاً واذا رأينا رجلاً من العوام تكلم مع اعظم العلماء في مسألة علمية لا عهد له بهامثل كردي عامي شرح معنى قوله «الحق ماهية انيته» بوجه صحيح عرفنا أخذه من عالم آخر فكيف لا يدل اخبار خاتم الانبياء «ع» بقوله «وهم من بعد غلبهم سيغلبون في مصنع سنين» على ارتباطه مع عالم غير عالم الشهادة اذ لا يعلم أحد من موجودات عالم الشهادة ماسياً حتى بعد سنين ومثله قوله «لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان»

بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّره كل أمة

و غاية لجبله وطبعه و يحتمل أن يكون للتدريج فيهما لافادة كماله لان كل فعل صدر من الفاعل القادر المختار على وجه التدريج فهو في غاية الكمال، والضمير في به راجع الى محمد «ص» وارجاعه الى الجبل والطبع بعبد والظرف متعلق بانتهت أحوال عن الاسباب بتقدير متلبسة او متعلقة، وازافة الاسباب الى مقادير الله بيانية، والمراد بها الاسباب التي قدرها الله تعالى لنبوته وهي كل ماله مدخل في الكمال، والمراد بأوقاتها الاوقات التي قدرها الله تعالى لحصول تلك الاسباب فيها ولما لم يكن هذا مستلزماً لوقوع كل واحد من تلك الاسباب على نهاية الكمال أشار الى وقوع ذلك بقوله وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها أي نهايات تلك الاسباب في الكمال والحمل على التأكيدهم محتمل لان انتهاء الاسباب إلى أوقاتها مستلزم لجريان القضاء إلى نهاياتها كما أن حمل الاول على تقدير الاسباب والثاني على القضاء بوجودها كذلك الآن قوله إلى أوقاتها ينافيه في الجملة والله اعلم.

**قوله** (أداء محتوم قضاء الله إلى غاياتها) هذا كالنتيجة للسابق و الثمرة له و الضمير في أداء راجع الى محمد صلى الله عليه و آله و المراد بالقضاء المحتوم القضاء المبرم الذي لا راد له، و بفايات تلك الاسباب المذكورة النبوة و الرسالة و كمال القرب والشرف والتقدم على جميع الخلق .

**قوله** ( تبشّره كل امة من بعدها ) البشارة الخبر الموجب للسرور حتى يظهر أثره في البشارة من النشاط والبشاشة وطلاقة الوجه وغيرها، والامة الطائفة من الناس اذا اشرکوا في دين أو لغة ومن موصولة أو موصوفة ولما قدر الله تعالى النبوة والرسالة و هيا له اسبابها و جملة نبياً في عالم الارواح كما قال «ع» و كنت نبياً و آدم بين الماء و

\* بعضهم لبعض ظهيراً وقال «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس» ولولا ارتباطه بعالم آخر من اين تجرأ مع دعوى النبوة والصدق أن لا يحتاط في الاخبار ويحكم جزمياً بأنه لا يأتي أحد بمثل القرآن الى آخر الدهر ، وكذلك ادعاؤه أنه خاتم النبيين و لن يبعث نبي بعده وقد يتفق للانسان العادي تغيير في بعض ملكاته يسميه أهل زماننا تغيير الشخصية تغييراً يدوم كبليد يصير فطناً أو يزول بسرعة وهو في تلك الحالة كرجل يتكلم عن لسان غيره كما يحكي عن الكهان وهذا أيضاً يدل على وجود عالم الغيب وتلقى روح الانسان منه ما ليس في استطاعته لو خلى ونفسه والفرق بين الكهانة والنبوة أخذ الاول من الشياطين وعدم وضوح الرؤيا وامتزاجه مع الاوهام كرؤيانا في النوم والنبوة خالصة من هذه الشوائب كما بينه تعالى في القرآن. (ش)

من بعدها، ويدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح، ولم ينجسه في ولادته نكاح، من لدن آدم إلى أبيه عبدالله، في خير فرقة وأكرم

الطين، (١) وأعلم بذلك الانبياء وسائر الخلق وجعله أميراً لهم جميعاً ثم قدمهم في عالم الابدان الذي هو مقام المجاهدة مع النفس والشيطان كتقديم المقدمة على الأمير فصار يبشركل أمة من بعده بموكبه وظهوره و يوصيهم بمتابعته وموافقته وترك معاندته «ص».

قوله (لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح) العنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل وقدم تضم الصاد، والنون مع الفتح زائدة عند سيويوه لانه ليس عنده فعل بالفتح. والسفاح بالكسر الزنا مأخوذ من سفحت الماء اذا صببته والنكاح الوطى والعقد والمراد به هنا الزنا أو العقد المخالف للقوانين الشرعية بقرينة التنجيس وفيه اشارة الى أنه كان كريم الطرفين من لدن آدم الى أبيه عبدالله بن عبدالمطلب والفقرة الاولى لبيان طهارة الاباء والثانية لبيان طهارة

(١) قوله و آدم بين الماء والطين، كونه نبياً في تلك الحالة بل وقبل ذلك لا ينافي نزول جبرئيل والوحى اليه تدريجاً واظهاره «ص» عدم العلم بامور قبل نزول الوحي عليه فان العلم البسيط الاجمالي الثابت للانسان كالمملكة مبده للعلوم التفصيلية، ولا ينافي تقدم الاول حدوث الثاني. و يعلم العارف البصير أنه لولا العلم البسيط الاجمالي لم ينفع تلقين العلوم التفصيلية واحداً واحداً فلو نزل جبرئيل بالوحى على بعض الاعراب البدوي و قرأ عليه آيات القرآن لم يكن في استعداد هذا البدوي أن يتلقى الا ألفاظاً لا يعرف حقائقها ولا يقدر على شرحها و تفصيلها و بيانها للناس، والدفاع عنها وترويجها بين الانام ولم يكن قراء القرآن في عصره «ص» مع حفظهم جميع القرآن مساوين له ولو لم يكن للنبي «ص» غير ما يتلقى من الفاظ الوحي كما توهمه القاصرون لم يكن فرق بينه وبين ابي بن كعب و عبدالله بن مسعود. لان الواسطة الواحدة لا يؤثر في العلم شيئاً و بالجملة العلم الاول البسيط الكائن معه منذ أن خلقه الله شيء والعلم التفصيلي الثاني النازل عليه تدريجاً شيء آخر ولا ينافي ذلك أيضاً كونه نبيا في عالم الارواح قبل خلقه الجسماني و استفادة ارواح الانبياء من روحه ، ونعم ما قال البوصيري:

وكل آي اتى الرسل الكرام بها      فانها اتصلت من نوره بهم  
فانه شمس فضل هم كواكبها      يظهرن انوارها للناس في الظلم

والذي يستبعد ذلك توهم تقدم وجوده الشخصي البدني بعلومه التفصيلية وليس المراد ذلك بل المراد تقدم نوره كتقدم وجود ساير الناس في عالم الذر بظلماتهم على وجودهم الدنيوي. (ش)

سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباها وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه، ابتعته رحمة للعباد وريعاً للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب

الامهات. **قوله** (في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط) الفرقة الطائفة من الناس، والسبط بالكسر القبيلة و أولاد الاولاد والرهط الاهل والعشيرة وهذه الالفاظ متقاربة في المعنى ولعل المراد بالخيرية الخيرية باعتبار الدين لان آباءهم السلام كانوا على الشريعة السابقة وبالاكرمية الزيادة في المنح والصفح والشرف والفضائل لان كثيراً من آباءه دع كانوا أنبياء ذوي فضائل كثيرة، منهم يصل الخير الى الغير، وبالا منعية زيادة الاتصاف بمنع العار عن العشيرة والاغيار واتصاف القريش والهاشمي بهذا الوصف مشهور.

**قوله** (و اكلاء حمل وادوع حجر) الكلاءة بالكسر الحفظ والحراسة والحمل بالفتح ما يحمل بالبطن و بالكسر ما يحمل على ظهر من الاحمال والانتقال و لعل الاول هو المراد هنا وحجر الانسان بفتح الحاء وكسرها معروف، والادوع من ودع بالضم وداعة ودعة بالفتح وهي السكون والوقار والترفة يقال رجل وادع أي دافعه، ويحتمل أن يراد بالادوع الاحفظ يقال اسنودعته وديعة أي استخفظته اياها، ولعل المراد بالاكلاء امه آمنة وبالاودع هي أو مرضعته حليلة السعدية أو فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين «ع»، أو أعم منهن بحيث يشمل امهاته الى حواء عليها السلام.

**قوله** (و آتاه من العلم مفاتيحه) (١) دل على أن العلوم كلها خرجت منه و انه المعلم

(١) قوله «من العلم مفاتيحه» مفتاح كل علم اصول كلية قليلة من جهة العدد يستنبط منها جميع المسائل بكثرتها ولا يحصل الا لاوحدى من الناس صاحب قوة تفوق البشر، فان كان من العلوم الحقيقية الالهية سمى صاحبها صاحب القوة القدسية، و تدل تلك الاصول القليلة على احاطة صاحبها بجميع ذلك وقدرته على بيان تفصيلها كما لقي أمير المؤمنين «ع» اصول علم النحو على أبي الاسود الدؤلي فهدي ذهنه الى الطريق الذي يجب أن يسلكه فقال الكلمة على ثلاثة أقسام: الاسم والفعل و الحرف لينبه على ان الحرف مأمون من التغير أي الاعراب لبنائه والاسم في معرض التغير، والفعل واقع بينهما. فتنبه أبو الاسود لسائر ما ينبى أن يضيف اليه ومثله اتفق لمخترعي سائر العلوم كالخليل للعروض والملك العالم أبي نصر ابن عراق لعلم المثلثات الذي هو مبنى أكثر العلوم في زماننا، و محمد بن موسى الخوارزمي للجبر والمقابلة، ولاريب أن مفاتيح العلوم الالهية في القرآن، و تنبه من تنبه للتفاصيل بتنبه القرآن اياه اذنبه على اثبات العمدة والتدبير في خالق الموجودات وعلمه بها بالتأمل في آثاره تعالى كما قال : «سريهم اياتنا في الافاق وفي أنفسهم» وهو مفتاح من مفاتيح علم التوحيد و»

فيه البيان والبيان قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقنون، قد بيّنه للناس ونهجه

في العالم الروحاني كما انه المعلم في العالم الجسماني، و يؤيده بعض الروايات .  
**قوله** (و من الحكم يتابعه ) الحكم بالضم والسكون الحكمة و الحكيم صاحب الحكمة المتقن للامور والحكم أيضاً القضاء بين الخلق، واليتابع جمع الينبوع وهو عين الماء سميت به لانه ينبع منه الماء اى يخرج وفي جمع الينبوع والمفتاح اشارة الى أنه «ص» اوتى جميع فنون العلم والحكمة (١) وفي الكلام، استمارة مكنية وتخيلية.  
**قوله** (ابتعثه رحمة للعباد) أى بعثه وأرسله الى العباد رحمة لهم لانه يهديهم الى الكرامة والسعادة وينجيهم من الضلالة والشقاوة.

**قوله** (و ربيعاً للبلاد ) الربيع النهر والمطر، و ربيع الازمنة عند العرب ربيعان

\* نيه بقوله: «الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها» على شبه الموت بالنوم، و أن للنفس حواس اخرى ومدارك غير المشاعر الظاهرة النائمة ورفع الاستبعاد عن تجرده وبقائه وهكذا سائر مفاتيح المسائل الشرعية، وإذا كان التنبيه لمفاتيح العلوم ممكناً في الجملة لسائر الناس كيف يستبعد ثبوته للانبياء عليهم السلام. (ش)

(١) قوله «العلم والحكمة» بل هو منبع لعلوم غيره. ومنه أخذ سائر العلماء والحكماء تفاصيل علومهم، خص الكلام والحكمة بالذكر مع أن سائر العلوم الشرعية كالفقه أيضاً مأخوذة منه لاهمية هذين العلمين، والدليل الظاهر على حكمة الرسول «ص» أن المسلمين بعد أن نقلوا علوم الامم الى العربية ومن علومهم المنقولة كتب في الاخلاق والسياسات والقوانين وما يعرف بالحكمة العملية وقايسوا بين مستنبطات أفكار اليونانيين فيها وما وصل اليهم من صاحب الشريعة وجدوا تفوق الثاني وفضله عليها جميعاً فتركوها واكتفوا بما وصل اليهم من الشرع كما تركوا آدابهم وخطاباتهم لتفوق آداب العرب وخطابة علماء المذهب واكتفوا من علوم الامم بالطبيعيات والطب والرياضيات معالم يبعث الانبياء لبيانها ووجدوا ما وصل اليهم من صاحب الشريعة في الالهيات والمعاد موافقاً أو غير مخالف لأشهر حكماء الاوائل و أعظم فلاسفتهم الالهيين ومخالفاتاً للماديين الظاهريين منهم وأيضاً مخالفاً لقول اليهود والنصارى فأعجبهم ذلك وجعلوا ذلك دليلاً على صدق الرسول في دعواه لان الوحي من جانب الله العالم بكل شيء لا يكون مخالفاً للواقع المعلوم بالعقل وكان اليهود معتقدين لتجسم البارئ تعالى وأنه يرى بالبصر وكانوا يصفون الملائكة بصفات المادة كالاكل والشرب، وقالوا: أكل ضيف ابراهيم من العجل الحنيد دليلاً على أنهم ما كانوا عرفوا المجردات والفرق بينهما وبين الماديات \*

الربيع الاول هو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة (١) والنور وهو ربيع الكلاء والربيع الثاني هو النصراري كانوا قائلين بالتثليث وتجسم الواجب بصورة الانسان، وأما حكماء اليونان أعنى الالهيين منهم فكان مذهبهم المؤيد بالادلة العقلية موافقاً لما ورد عن صاحب الشريعة الاسلامية في التوحيد والمجردات وبقاء النفوس وهذه معجزة عظيمة. (ش)

(١) قوله «تأتي فيه الكمأة» الكمأة شيء يحدث في الارض المرطوبة من جنس الفطر ويقال له بالفارسية دنبلان واعلم أن الربيع يطلق في لغة العرب على فصل المطر والخصب و قد يسمون ربيعنا صيفاً والصيف قيفاً والربيع عند بعضهم هو الخريف وكانوا غالباً مقتصرين في الفصول على شهرين وأشار بهذا الكلام الى أن بعثة رسولنا «ص» كانت بمنزلة الربيع بعد الشتاء والخصب بعد الجذب فقد احيى العرب حياة لاموت لها كما مات الكلدانيون والاشوريون والبابليون و نسخ لغة الاغريق من مدارس العالم وبدلها باللغة العربية و غير مجرى الحوادث وأزال الحكومات الوثنية المستبدة واقام رسوم العدل باحترام الحقوق الشخصية في الاموال والدماء والاعراض، وجعل من أفراد البشر انساناً اذ لم يكونوا في دولة الروم و الفرس الاجمادات لا ارادة لها الا أن يأمرهم أمراءهم بشيء فيطيعوه وما كانوا يجهدون و يسمون و يتفكرون و يعقلون ويشعرون الا باذن ملوكهم، وكان بيد الامراء اختيار حياة الرعايا وقتلتهم وسلب أموالهم وهناك أعراضهم ومعلوم أن الانسان المسلوب الارادة لا يكون انساناً فنجاهم الله تعالى بظهور الاسلام وغلبيته على الدول الوثنية من ظلم الولاة فنشطوا للعلوم و الصنائع وتحصيل المعارف وعرفوا أن أفراد الانسان متساوون وأن أكرمهم عند الله أتقاهم، و أن الطبقات الاربع المتداولة بينهم باطلة وغير ذلك، وبالجمله تغير وجه العالم عما كان و تهلل بعد العبود حتى أن نصارى عهدنا يعدون الامة العربية الركن الثاني للتتمدن للعالم البشرى واليونان الركن الاول وهذا معنى قول الصادق «ع» «ربيعاً للبلاد» واعلم أن في هذا الحديث الشريف الذي يظن صدوره من المعصوم علماً كثيراً لا نقدر على ذكر جميع ما خطر بالبال منه لضيق المجال، وما يستفاد منه مؤيد بالحس والاستقراء وتتبع المذاهب و الاديان و للاسلام اصول وقواعد مستقلة متصلة مباينة لاصول غيره. أما المذاهب الوثنية المبنية على أسالة المادة وأمثالها فواضحة، وأما مذهب النصارى فلبنائه على التثليث، وحلول الواجب في موجود جسماني وتخصر طينة الانسان على الخبائة، و تطهيره بصلب المسيح وامور غير معقولة أمثال ذلك، وأما اليهود فلبنائه على التجسم ثم على عدم عناية الله تعالى بخلقه غير أولاد يعقوب وأنه تركهم وما يعملون ولم يرسل اليهم نبياً ولا شريعة ولا يشك ذو مسكة أن الحق من بين هذه الاراء هو الاسلام وان لم يكن له دليل ومعجزة غير فضله على مذاهب أهل العالم لكفى. (ش)

بعلم قد فصله و دين قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدّها للنّاس وبينها

الفصل الذى تدرك فيه الثمار، ويجوز ارادة كل واحد من هذه المعانى ههنا على سبيل التشبيه لارتياح قلوب الخلق و ميلهم اليه وانتفاعهم منه و خروجهم من الضيق ورفاهيتهم فى العيش و هدايتهم الى صلاح معاشهم ومعادهم.

**قوله** (فيه البيان والتبيان) حال عن الكتاب والتبيان أخص من البيان و أبلغ منه لانه بيان للشيء مع دليل و برهان أو يراد بالتبيان تبيان المعارف الالهية و الاسرار اللاهوتية و بالبيان بيان الاحكام الشرعية والقوانين العملية و تقديم الظرف اما لقصد المحصر أو لقرب المرجع أو للاهتمام و اشتمالة على ضمير الكتاب أو لربط الحال على ذى الحال ابتداء. **قوله** (قرأنا عربياً غير ذى عوج لعلمهم يتقون) قرآننا حال بعد حال عن الكتاب لتأكيد اشتماله على كل شيء و عربياً صفة مخصصة أو مادحة و اشتماله على غير العربى نادراً لا يضر فى عربيته و غير ذى عوج أى لا اختلاف فيه أو لاشك صفة بعد صفة للمدح ولعلمهم يتقون علة غائية للانذار ولم يذكر متعلق يتقون لقصد التعميم أو الاختصار والتحرز عن توهم التخصيص.

**قوله** (قد بينه للناس) اما حال ثالثاً للكتاب أو استئنافاً كأنه قيل ما فعل به بعد انزاله فاجاب بأنه قد بينه للناس. وفيه دلالة على ان الناس يحتاجون فى فهم ما فيه من امر المبدء والمعاد وغيرهما الى مبين والروايات الدالة على ذلك كثيرة بل متواترة معنى و العقل الصحيح شاهد له فبطل قول من قال بأن الامام بعد النبى هو القرآن للتخلص عن الموتة الجاهلية التى رووها عنه «ص» من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية» ولم ينفعهم البيان النبوى لاتفاقهم على انه لم يعلم احد من الامة جميع ما فيه.

**قوله** (و نهجه) أى أوضحه من نهجت الطريق اذا أوضحته و هو عطف على «بينه» و لعل الاول متعلق ببيان مدلولاته الظاهرة والباطنة والثانى بايضاح دلائلها و مبادئها و يحتمل تعلق الاول بالمدلولات الظاهرة والثانى بالمدلولات الباطنة.

**قوله** ( ب علم قد فصله الى قوله) وأعلنها لعل القراين الاربع أحوال متعاقبة للقرآن أى حال كونه مثلبساً بعلم، من التفسير والتأويل والمجمل والمفصل والمحكم والمتشابه والعام والخاص، قد فصله، وبدين، من الشرايع والاحكام والمعارف قد أوضحه، وبفرائض، من الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها قد أوجبها ولم يرخص لهم تركها، و بحدود فى الجروح و القصاص و نحوها حدّها للناس وبينها، و بأمور من العبر والامثال وغيرها قد كشفها لخلقها و أعلنها و قوله ولخلقها، متعلق بالآخر أو بالافعال الاربعة على سبيل التنازع وانما قلنا لعل لاحتمال أن يكون متعلقاً بنهجه على أن يكون نهجه من نهجت الطريق بمعنى سلكته.

وأُمُور قد كشفها لخلقها وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة و معالم تدعو إلى هداها، فبلغ رسول الله ﷺ ما أُرسل به وصدع بما أُمِر و أدَّى ما حُمِّل من أثقال النبوة و صبر لرَبِّه و جاهد في سبيله و نصح لأُمَّته و دعاهم إلى النجاة وحثَّهم على الذِّكر

**قوله ( فيها دلالة الى النجاة )** ينبني الوقف ل يتم السجع مع هداها أى فى الامور المذكورة دلالة الى نجات العباد من النكال والمعقوبة و خلاصهم من الوبال والصعوبة.

**قوله ( و معالم تدعو الى هداها )** المعالم مواضع العلوم ومحلها وهى بالرفع عطف على دلالة و بالجر عطف على النجاة، وتدعو صفة لها، والهدى خلاف الضلالة، والضمير المجرور لله او للرسول «ص» أو للكتاب والاضافة على جميع التقادير من باب اضافة المصدر الى الفاعل و مفعول تدعو محذوف وهو العباد، وقيل الهدى بمعنى ما يهتدى به و هو الله أو الرسول أو الكتاب والاضافة على التقدير الاول لامية وعلى الاخيرين بانية.

**قوله ( ما أُرسل به )** من الاوامر والنواهي وغيرها .

**قوله ( وصدع بما أُمِر )** أى أجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهاراً أو أظهره من صدعه اذا ظهره و بينه أو فرق به بين الحق والباطل من صدعه اذا شقه على سبيل الاستعارة والتشبيه لزيادة المبالغة والايضاح و «ما» مصدرية أو موصوفة أو موصولة والعائد محذوف أى بما أُمِر به والباء على الاخيرين زائدة أو للتعدية على طريق التجوز .

**قوله ( و ادى ما حمل من أثقال النبوة )** الاثقال جمع ثقل بالكسر و هو ضد الخفة أو جمع ثقل بالتحريك وهو متاع البيت وأراد به هنا ما أتى به الوحي على سبيل الاستعارة وقد أدى كله الى وصيه أمير المؤمنين (ع).

**قوله ( و صبر لرَبِّه )** أى صبر على تحمل ما حمل و تبليغه وأذى المعاندين و طعن الطاعين لرضاء ربه و امتثال أمره.

**قوله ( و جاهد في سبيله )** الذى هو دين الحق و طريق التوحيد مع قلة عدده وكثرة عدوه و مجاهداته مع الاعداء مشهورة وفى الآثار وكتب السير مسطورة.

**قوله ( ونصح لأُمَّته )** النصح الخلوص والمراد به ارشادهم الى ما فيه صلاح معاشهم و مساعدتهم و عونهم عليه والذب عنهم وعن اعراضهم.

**قوله ( و دعاهم الى النجاة )** أى دعاهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى ما فيه نجاتهم من العقوبات والشدائد.

**قوله ( و حثَّهم على الذكر )** أى على ذكر الله تعالى فى جميع الاحوال بالقلب و اللسان والمراد بالذكر كل ما يوجب التقرب منه تعالى.



و دلّهم على سبيل الهدى، بمناهج ودواع، أسّس للعباد أساسها و منار رفع لهم أعلامها  
كيلا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً.

١٨- عماد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن  
هلال، عن أمية بن عليّ القيسي قال: حدثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن  
الاولى عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال: لا ولكنه كان مستودعاً

**قوله** (و دلّهم على سبيل الهدى بمناهج و دواع أسّس للعباد أساسها) لعل المراد  
بسبيل الهدى الدين الحق و بالمناهج وهي الطرق الواضحة الاوصياء و بالدواعى المناهج  
التي تدعو الى سبيل الهدى و بتأسيس أساس هذه المناهج والدواعى وضعا و تعيينها و  
احكامها، و يحتمل أن يراد بالدواعى الادلة الدالة على خلافة الاوصياء و أن يراد بسبيل  
الهدى الاوصياء وبالمناهج والدواعى الادلة على خلافتهم.

**قوله** (و منار رفع لهم أعلامها) المنار جمع منارة على غير القياس وأصلها منورة و  
هي موضع النور ومحلّه واستعير للاوصياء عليهم السلام لانهم محال أنوار عقلية يستنير بها قلوب  
الغافرين كما ان المشبه به محال أنوار حسية بها يبصر الاشياء ابصار الناظرين و رفع  
أعلامها عبارة عن نصب أدلة دالة على خلافتهم وامامتهم.

**قوله** (كيلا يضلّوا) علة غائية لما ذكر أى دلّهم على سبيل الهدى الى آخره كيلا  
يضلّوا عن الدين من بعده الى يوم القيامة و التمسك بذيل الهادى والامام المادل والاهتداء  
بهدهاء. **قوله** (وكان بهم رؤوفاً رحيماً) الواو للطف على الافعال السابقة او للحال عن  
المستكن فيها وعن البارز فى دىضوا.

**قوله** (سأل أبا الحسن الاول) سأل هل كان أبو طالب حجة على رسول الله ص، وهو  
محجوج به فقال ع لا أى لم يكن رسول الله ص محجوجاً بأبي طالب ولم يزد فى الجواب  
أن أبا طالب كان مستودعاً للوصايا ودفعها اليه، ولعل المراد بها وصايا عيسى ع (١) أو غيره،  
تمسك به السائل وقال ما قال وحاصله أن أبا طالب إن كان من أهل الوصية ودفعها اليه كان

(١) قوله «وصايا عيسى ع» لم يروى فى السير والنواريخ شيء يدل على كون أبى  
طالب نصرانيا ولم يحتمله أحد ممن يعتد بقوله، ولو كان كذلك لكان النبى ص عتقاً بأنه أخذ العلم  
بالتوراة والانجيل والشرائع السابقة وأخبار النبيين من عمه أبى طالب لانه كان فى حضنته وتربيته  
منذ صباه مدة ثلاثين سنة بل أربعين والنصارى يقرؤن التوراة وكتب الانبياء السابقين ولا يتركونها  
نظير ترك المسلمين ولكن لم يدع أحد من المنكرين من معاصريه ص فيه، ولا فى أبى طالب شيئاً #

للوصايا فدفعها إليه ﷺ قال : قلت : فدفع إليهِ الوصايا على أنه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به ما دفع إليهِ الوصية ، قال : فقلت : فما كان حال أبي - طالب ؟ قال : أقرّ بالنبي ﷺ و بما جاء به و دفع إليهِ الوصايا و مات من يومه .

١٩- الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد ، عن منصور بن العباس ، عن علي بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر ﷺ قال : لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد ﷺ بأطول ليلة حتى ظننوا أن لاسماء تظلمهم ولا أرض تقلمهم لأن رسول الله ﷺ وتر الاقربين والابعدين في الله (١) ، فبيناهم كذلك إذ أتاهم

حجة عليه . وكان «ص» محجوجاً به فقال «ع» «لو كان» أي رسول الله «ص» محجوجاً به و كان أبو طالب حجة عليه ما دفع اليه الوصية لان الوصية مع الحجة مادام حيائهم سأل بقوله فما كان حال أبي طالب يعني اذالم يكن رسول الله «ص» محجوجاً به فهل كان محجوجاً برسول الله و آمن به ؟ فأجاب «ع» بأنه كان محجوجاً بالنبي وأقر به و بما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه . لا يقال دفع الوصية في يوم الموت لا ينافي كون الدافع حجة على المدفوع اليه بل يجمعه كما في الائمة عليهم السلام فلا يتم ما مر من أنه لو كان محجوجاً به ما دفع اليه الوصية لاننا نقول موته في يوم الدفع لا يستلزم مقارنته الموت للدفع لجواز وقوع الدفع في اوله والموت في آخره فلا يكون الدافع حجة على المدفوع اليه لان الحجة لا يبقى بعد دفع الوصية زمناً طويلاً ولا قصيراً ، على أن الواو لمطلق الجمع فعلى هذا يجوز أن يكون المراد أنه دفع اليه الوصية وآمن به باطنياً ثم أقر به ومات من يوم الاقرار فليتأمل.

قوله ( بات آل محمد «ص» بأطول ليلة ) لسهرهم وشدة حزنهم و الحزين يصف الليل بالطول .

قوله ( أن لاسماء تظلمهم ولا أرض تقلمهم ) أظله اذا ألقى الظل عليه وأقله اذا حمله و رفعه و ذلك لما وقع عليهم من تلك المصيبة و ما وصل اليهم من هذه الامة والنفي راجع الى التيد أو الى المقيد أو اليهما جميعاً .

يؤهم ذلك ولا ريب في ضعف هذه الرواية لان أحمد بن حلال غال كذاب ، و امية بن قيس الذي روى عنه أحمد أيضاً ضعيف متصف بالكذب ورد الخبر أولى من التكلف في تأويله صوناً لحجة النبي (ص) عن الوهن اذ لا يستغرب ممن نشأ في بيت نصراني عنده كتب عيسى ووصاياه أن يكون عالماً بتواريخهم وقصصهم . وقوله تعالى «و ما كنت لديهم اذ يلقتون أقلامهم أيهم يكفل مريم» يخالفه نعوذ بالله من الضلال . (ش)

(١) يعني أنه (ص) قتل منهم فارادوا الانتقام من اهل بيته (ش)

آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال : السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ،  
 إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة و نجاة من كلّ هلكة و دركاً لما فات « كلّ  
 نفس ذائقة الموت و إنّما توفّقون أجوركم يوم القيمة فمن رُحِرَ عن النار و

**قوله** (وتر الاقربين والابعدين) الوتر الذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء  
 المهملة وهو طلب المكافاة بجناية جنبت على الرجل من قتل أو جرح أو نحو ذلك والحمل  
 للمبالغة والمقصود أن رسول الله «ص» كان طالب الجنایات للاقارب والاباعد ودافع الجور  
 والظلم عنهم و حافظ حقوقهم، وفي ذكر الابدین تنبيه على أن ذلك كان من كمال عدله وانصافه  
 شفقة لخلق الله لاعلى التعصب كما هو شأن أكثر الخلق.

**قوله** (فبيناهم) في بعض النسخ «فبيناهم» وهما ظرفان مضافان الى الجملة الاسمية  
 أو الفعلية وخفض المفرد بهما قليل وبينما في الاصل بين التي هي ظرف مكان أشبعت فيها  
 الحركة فصارت بينا وزيدت الميم فصارت بينما ولما فيهما من معنى الشرط يفتقران الى  
 جواب يتم به المعنى، والافصح في جوابهما عند الاصمعي أن تصحبهما اذ « واذًا » الفجائيتان  
 والافصح عند غيره أن يجرد عنهما.

**قوله** (اذ أتاهم آت) روى الصدوق في كتاب كمال الدين بإسناده عن أبي الحسن  
 الرضا «ع» أن الرجل الآتي كان الخضر «ع».

**قوله** (ان في الله عزاء من كلّ مصيبة) العزاء الصبر، والهلكة والهلك بالتحريك  
 الهلاك وبالضم والسكون ما يهلك منه أى بسببه من الذنوب الموجبة للنار، والدرك والادراك  
 اللحق والوصول الى الشيء تقول أدرك الغائت ادراكاً ودركاً اذا وصلت اليه و تلاقيته و لعل  
 المراد أن في سبيل الله و دينه أو في طلب رضا الحق هذه الامور، وفيه ترغيب في  
 التوسل به لانه أصل لجميع الخيرات .

**قوله** ( كلّ نفس ذائقة الموت) فيه مكنية و تخيلية بتشبيه الموت بالمأكل و  
 المشروب ونسبة الذوق اليه وليس الغرض هنا افادة الحكم أو لازمة لعلم المخاطبين بهما  
 و انما الغرض حملهم على العمل بمقتضى علمهم وهو التصبر بتلك المصيبة لان المصيبة اذا  
 عمت طابت مع ما فيه من الوعد لهم والوعيد لمن ظلمهم.

**قوله** ( و انما توفون أجوركم يوم القيمة) أى انما تعطون جزاء عملكم وهو  
 الصبر في تلك المصيبة أو مطلقاً تاماً وافياً يوم تقومون من القبور وفيه أيضاً وعد لهم

أدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور « إن الله اختاركم وفضلكم و طهركم و جعلكم أهل بيت نبيّه و استودعكم علمه و أورثكم كتابه و جعلكم تابوت علمه، و عصا عزّه و ضرب لكم مثلاً من نوره و عصمكم من الزلل و

بالاحسان والاكرام ووعيد لمن خالفهم بالاذلال والانتقام كما في قوله «فمن زحزح عن النار» أي بعد عنها «وأدخل الجنة فقد فاز» أي فقد فاز بنيل الجنة ودرجاتها والنجاة من النار و دركاتها. روى علي بن ابراهيم عند تفسير هذه الآية بأسناده عن أبي عبدالله «ع» حديثاً طويلاً دل على أن قوله تعالى «فمن زحزح عن النار» وأدخل الجنة فقد فاز، نزل في محمد وعلي والحسن والحسين والائمة من ذرية الحسين عليهم السلام وشمعتهم .

**قوله** ( وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ) الحياة الدنيا اما بمعناها المعروفة أو لذات الدنيا وزخارفها وأسبابها، والمتاع بالفتح السلعة وما يتمتع به والمنفعة، والغرور بالضم اما مصدر بمعنى الخدع يقول غره يغره غروراً اذا خدعه أو جمع غار أو ما اغتر به من متاع الدنيا، والاضافة على الاولين لامية وعلى الاخير يانية وقد شبه متاع الحياة الدنيا بالمتاع الذي يدلس صاحبه على المشتري ويغره و يخفى عليه عيبه ليشتريه، وفيه تسلية لهم على فوات ما أحبوه من حياة النبي «ص» وزوال ما قرر لهم من الملك والخلافة بنصب الاعداء.

**قوله** ( ان الله اختاركم ) لما ذكر أحوال الدنيا مجسلة وعدم اعتبارها ذكر جملة من فضائلهم التي لا يوازيها شيء تبشيراً لهم بالكرامة و تذكيراً لهم بأن ما آتاهم الله خير مما فات منهم وانما ترك العطف لعدم التناسب بينهما.

**قوله** ( و طهركم وجعلكم أهل بيت نبيه ) كما قال جل شأنه «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم ويطهركم تطهيراً».

**قوله** ( و استودعكم علمه ) أي جعلكم حفظة لعلمه الذي أنزله من لدن آدم الى خاتم الانبياء تقول. استودعته ودبعة اذا استحفظته اياها.

**قوله** ( و جعلكم تابوت علمه ) التابوت الصندوق الذي يحرز فيه المتاع قال الجوهري أصله تابوة مثل ترقوة وهو فعلوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء .

**قوله** ( وعصا عزه ) العز والعزة القوة والغلبة ومنه العزيز في أسمائه تعالى وهو القوى الغالب الذي لا يغلب، وجعلهم عصا عزه كناية عن ظهور عزه تعالى في الخلق و قيامه بهم كقيام الرجل بالعصا اذ لو لم يكونوا لم يعرفه الخلق أصلاً فضلاً عن معرفته بأنه عزيز .

**قوله** ( و ضرب لكم مثلاً من نوره ) اشارة الى آية النور وهي «الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكاة - الآية» وقد مر شرحها.

آمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته و لن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عزّ وجلّ الذين بهم تمّت النعمة و اجتمعت الفرقة و ائتملت الكلمة و أنتم أولياؤه ، فمن تولّاهم فاز و من ظلم حقّكم زهق ، مودّتكم من

**قوله** (و عصمكم من الزلّ) العصمة المنعة والزلل الزلقة، والمراد به هنا الذنب والخطاء يعنى منعكم الله من الذنب والخطاء فى العقائد والاقوال والاعمال وفيه دلالة على أن العصمة موهبة لا كسبية كما ظن.

**قوله** (و آمنكم من الفتن) أى من الضلالة أو من الاثم والكفر والصرف عن الحق أو من فتنة النفس والشیطان وفتنة المحيا والممات و فتنة القبور وغيرها والتعميم أولى.

**قوله** (فتعزوا بعزاء الله) الفاء للتفريع لان ما تقدم موجب لتعزيهم بعزاء الله والتعزى الاتساب والتأسى والتصبر عند المصيبة والترجيع وهو قول وانا لله و انا اليه راجعون، عندها كما أمر الله تعالى به وعزاء الله صبره الذى أمر به فى مواضع من الكتاب أو تعزية الله اياهم باقامة الاسم مقام المصدر والاحتمالات ثمانية حاصلة من ضرب الاربعة فى الاثنين فتأمل فيها و اتبع أحسنها.

**قوله** (فأنتم أهل الله عز وجل) أهل الله من كان حركاته وسكناته لله تعالى وموافقة لرضاه وقوله «الذين بهم تمت النعمة» أى نعمة الله على الخلق اما خبر بعد خبر أوصفة موضحة لاهل الله وهو اشارة الى ما نزل يوم نصب على دع، للخلافة من قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً».

**قوله** (و اجتمعت الفرقة) الفرقة بالضم الاسم من المفارقة وفى اسناد الاجتماع اليها مبالغة فى تبدل المفارقة بالجمعية ولو قرئت بالكسر و اريد بها جنس الطائفة الشامل للطوائف المتفرقة لم يكن بعيداً.

**قوله** (و ائتملت الكلمة) الائتلاف والتألف مطاوع التأليف تقول ألفت بين الاشياء تأليفاً فتألفت وائتملت والمقصود أن بسبب تأليفهم بين العرب وغيرهم من الطوائف المختلفة فى الاراء والعقائد والاعمال ائتملت كلمتهم فيها.

**قوله** (و أنتم أولياؤه) أى انصاره أو أحياءه والاولى بالتصرف فى امور خلقه والمالك له. **قوله** (مودتكم من الله واجبة فى كتابه) كما قال جل شأنه مخاطباً لنبيه «رس» «قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى» والقربى أهل البيت عليهم السلام.

الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ، ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الأمور ، فاتّوها إلى الله تصير ، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ، ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله ﷺ وقد أكمل لكم الدين و بين لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجة ؛ فمن جهل أو تجاهل أو أنكر

**قوله** (ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير) لا يبعد أن يكون المراد و ما وعدهم الله و رسوله من نصر صاحب المنتظر «ع» .

**قوله** (فاصبروا لعواقب الأمور) لعل المراد بها ما وعده الله للصابرين أو الأعم منه ومما وعد من نصره صاحب «ع» أو الأعم منهما و من الوعيد للمخالفين فيشمل الوعد و الوعيد جميعاً ويؤيده قوله « فاتّوها إلى الله تصير » إذ فيه وعد ووعد يعني أن الأمور أو عواقبها تصير إلى الله لا إلى غيره فيجزى كل أحد بما يستحقه .

**قوله** (قد قبلكم الله - إلى قوله - في الأرض) فأهل البيت وديعة النبي عند الله و الأولياء المؤمنون وديعة الله عند أهل البيت فحفظ الأولياء عليهم وعلى الله كما أن حفظهم على الله وعلى الأولياء إذ لا يجوز لأحد ضياع وديعة الغير ، ويفهم منه أن حفظ هذه الودائع و رعاية حقوق الأخوان من أفضل الأعمال و أكمل أركان الإيمان و قبده في الأرض ، أما لاستغراق الأولياء وزيادة تعميمه أو للإشارة بأن الدنيا هي دار الفساد فيحتاجون إلى معتمد يحفظهم عن فساد أهلها واما الآخرة فهي دار الأمن لهم فلا ينطرق اليهم الفساد ولا يصل اليهم أيد الجور والعتاد ، و هذا الذي ذكرنا من أن الأولياء وديعة الله عند الأئمة هو الاظهر بالنظر إلى هذه العبارة ، و أما العكس فهو الانسب بظاهر قوله « فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه » إذ الظاهر أن الضمير في أمانته راجع إلى «من» و أن الأمانة هي الوديعة التي استودعه الله إياها وأنه إذا أداها كما هي من غير تغلب و تقصير أعطاه الله جزاء صدقه من المثوبات الجزيلة والدرجات العالية ، واما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يعود الضمير إلى الله أو إلى النبي ، و أن يراد بالأمانة الوديعة التي قبلها الله تعالى من نبيه ، و بأدائها الاعتراف بأنها وديعة النبي عند الله والاقرار بحقوقها وعدم قطعها من الله والله أعلم .

**قوله** (و بين لكم سبيل المخرج) أي سبيل الخروج من الباطل إلى الحق أو من الدنيا إلى الآخرة أو من الجور إلى العدل أو من الشر إلى الخير أو من الفساد إلى الصلاح أو من العكس في الجميع ، و بالجملة بين كل ماله مدخل في الدخول في الدين و الخروج عنه .

أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، و الله من وراء حوائجكم ، و أستودعكم الله ، و السلام عليكم.

فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن أتاها التعزية ، فقال : من الله تبارك و تعالى .

٢٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رُئي في الليلة الظلماء رُئي له نور كأنه شقّة قمر .

٢١- أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ؛ عن أبي عبد الله الحسين الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري ، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، و محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن فضال ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول : إنني قد حرّمت النار على صلب أنزلك ، و بطن حملك ، و حجر كفلك ، فالصلب صلب أهلك عبد الله بن عبد المطلب و البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب و أما حجر كفلك

**قوله** ( والله من وراء حوائجكم ) الراء فعال ولامه همزة عند سيويه و أبى على الفارسي و ياء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام من الاضداد ، وهذا الكلام تمثيل و المعنى أنه تعالى يعلم حوائجكم فيقضئها كمن يكون وراء الشيء مهيمناً لديه و محافظاً عليه . **قوله** ( و أستودعكم الله ) الظاهر أن أستودع بفتح الهمزة على صيغة المتكلم أى اجعلكم وديعة عند الله و استحفظه إياكم .

**قوله** ( كأنه شقّة قمر ) من طريق العامة أن نور وجهه يرى على الحائط في الليل . الشق بالكسر نصف الشيء و كذا الشقّة و الظاهر منها نصف جرم القمر و يجوز أن يراد منها نفس القمر في وسط الشهر أعني البدر الكامل نوره فعلى الاول شبه كلا من نصفى الوجه بنصف القمر و على الثانى شبه وجهه في النور و الاضاءة في البدر الكامل ، و اعلم أن تشبيه الشيء بالشيء انما يكون فيما اختص و اشتهر به الشيء المشبه به مع القصد اليه ، فتشبيه الوجه بالقمر انما يكون في النور و الاضاءة لا في جميع أوصافه فقد أخطأ من عاب هذا التشبيه باعتبار أن في القمر الكاف .

**قوله** ( فالصلب صلب أهلك ) ذهب الفرقه الناجية رضى الله عنهم الى أن أبوى النبي « و »

فحجر أبي طالب - وفي رواية ابن فضال - وفاطمة بنت أسد.

٢٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمة وحده، عليه سيماء الانبياء و هبة الملوك،

لم يدنسهما الكفر ولا صفات الجاهلية و أن أبا طالب آمن به والروايات على ذلك متظافرة و ذهب المخالفون خذلهم الله الى أن أبا طالب مات في الكفر و أما أبواه فقال بعضهم انهما مائتا كافرين و انهما معذبان في النار و استدلوا على ذلك بما رواه مسلم من أنه «ع» قال لرجل حين سأله عن حال أبيه و أين هو : ان أبي و أباك في النار. وقال السهيلي : ليس لنا أن نقول ذلك وقد قال ذلك لحسن خلقه تسلياً لذلك الرجل و بما رواه ابوهريرة قال وزار النبي «ص» امه فبكى و أبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي و استأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت «قال القاضي القرطبي في هذا الحديث دلالة على جواز زيارة المشركين في الحياة لانه اذا جازت زيارته بعد الموت ففي الحياة أولى و على تحريم الاستغفار للكفار، و أما بكاؤه فلاجل أنها لم تدرك أيامه لتؤمن به، و قال بعضهم انهما مائتا كافرين ولكن النبي «ص» سأل الله تعالى فأحيهما فأمننا به و انما ذكرنا مقالتهما مجملات لمسلم سوء عقائدهم والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل.

**قوله** (قال يحشر عبد المطلب يوم القيامة امة وحده) (١) الامة الرجل المنفرد بدين كقوله تعالى «ان ابراهيم كان امة» (٢) قاتلناه «والمقصود أنه اذا حشر الناس فوجاً فوجاً و امة امة حشر عبد المطلب وحده لانه كان منفرداً في زمانه بدين الحق و لرعاية حق النبي «ص» والسيما بالمد والقصر العلامة و الاصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين، و الهبة المهابة وهي العظمة والاجلال والمخافة.

(١) قوله امة وحده هذا ثالث الروايات الصحيحة في هذا الباب و قلنا أن فيه أربعين رواية منها أربع صحيحة، وسر كون عبد المطلب امة وحده أنه كان موحداً ولم يكن يهودياً حتى يحشر في امة موسى ولا نصرانياً حتى يحشر في امة عيسى عليهما السلام و لم يدرك الاسلام فيحشر في المسلمين فيحشر امة وحده، ولا يعذب في النار بعدم تبعية دين موسى و عيسى عليهما السلام لكونه معذوراً، وكذلك كل من مات في الجاهلية ولم يؤمن بعيسى (ع) لشبهة أو غفلة و عدم التفات، جل جناب الحق عن الظلم و عذاب النافل و روى الحشر امة واحدة في حق كثير منهم قس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل. (ش)

(٢) كعدوة اي اما ما يقتدى به.



٢٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ عبد المطلب أوَّل من قال بالبداء؛ يبعث يوم القيامة أمة وحده عليه بهاء الملوك و سيماء الانبياء.

٢٤- بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عبد الرحمن بن الحجاج [و] عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث عبد المطلب أمة وحده ، عليه بهاء الملوك و سيماء الانبياء و ذلك أنه أوَّل من قال بالبداء ، قال : و كان عبد المطلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاته في إبل قدندت له ، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة و جعل يقول: « يا ربَّ أتهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدالك » فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالابل و قد وجهه عبد المطلب في كلِّ طريق و في كلِّ شعب في طلبه و جعل يصيح: « يا ربَّ أتهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدالك » و لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه فقبّله و قال : يا بنيَّ لا وجهك بعد هذا في شيء فاني أخاف أن تغتال فتقتل.

**قوله** ( قال ان عبد المطلب أول من قال بالبداء ) أى أول من قال بهذا اللفظ أو أول من قال من أولاد اسماعيل، أو أول من قال من غير الانبياء والاصياء ، فلا ينافي ما مر عن أبي عبد الله عليه السلام وع، من أنه ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله بخمس وعد منها البداء و قد عرفت معنى البداء و فضله في بابه.

**قوله** ( في ابل قدندت له ) أى في ابل له قدندت أى نفرت و ذهبت على وجهها شاردة. **قوله** ( يا رب أتهلك آلك أن تفعل فأمر ما بدالك ) الاستفهام في المواضع الثلاثة على حقيقته أو للانكار و مفعول تهلك محذوف أى أتهلك محمداً أو عبادك لعلهم بأن ابنه محمداً سيبعث رسولا عليهم هادياً لهم فيكون اهلاكه اهلاكم، آلك أن تفعل هذا الفعل المخصوص و هو اهلاكه أو اهلاكم فأمر ما أى اذ أمر من الامور و سبب من الاسباب بدالك في اهلاكه و اهلاكم بعد ما قدرت رسالته و هدايتهم، ومنهم من قرأ آلك بمداالف على أنه مفعول تهلك وآل الله و أهل الله من كان لله و آثر رضاه على رضاء نفسه، و قرئ «ان تفعل» بكسر الهمزة على الشرط و جعل فأمر على صيغة الامر جزاء و قال معناه ان تفعل فأمر ما بدالك يبنى فأهلكنى قبل أهلاكه أو فأمر ما بدالك في عدم اهلاكه فليتأمل.

**قوله** ( فانى أخاف أن تغتال فتقتل ) الاغتيال أن يخدعه و يذهب به الى موضع لا يراه فيه أحد فيقتله، وانما خاف ذلك لظهور أثر النجاسة و الجلالة و العظمة و المجد فيه عند الحاسدين.

٢٥- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن وجهه صاحب الحبشة بالخيّل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبل لعبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردّها فقال: ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم و زعيمهم، جئت إلى بيته الذي يعبد له لهدمه وهو يسألني إطلاق إبله، أما لو سألتني الامساك عن هدمه لفعلت، ردّوا عليه إبله، فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فأخبره فقال عبد المطلب: أنا ربّ الإبل ولهذا البيت ربّ يمنع، فردّت إليه إبله و انصرف عبد المطلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه: فقال للفيل: يا محمود فحرّك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لم جاؤوا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربك أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبد المطلب إلى منزله فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى و امتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواله عند ذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له: يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا ولاؤشك أن يصيب، فلما أن قرب، قال: هو

**قوله** ( لما أن وجه صاحب الحبشة ) وجه ملك الحبشة أبرهة بن الصباح ملك اليمن وكان تاباً لملك الحبشة ليهدم الكعبة بالخيّل والافئال وكان فيها فيل عظيم جسيم أبيض اسمه محمود سموه به لان الفتح والظفر كان لمسكره هو فيه وسبب ذلك أن أبرهة بنى فى الصنعاء كنيسة فى غاية الرفعة و نهاية الزينة و أمر الخلق بزيارتها و قصد هدم الكعبة و تحزيبها لترويج كنيسته فأرسل الى ملك الحبشة و أظهر قصده و طلب منه الامداد بالخيّل والافئال فأجابه فسار مع العساكر والافئال الى الحجاز و نهب الاموال و ساق المواشي و من جملة ما ساق ابل عبد المطلب وكانت مائتين على ما نقله أرباب السير و أرسل الى قريش و أخبرهم بأنّه ماجاء ليحاربوهم ويقتلوهم وانما جاء لهدم الكعبة فقط.

**قوله** ( قال الترجمان ) هو من يفسر كلام أحد بلسان آخر.

**قوله** ( وزعيمهم ) زعيم القوم كفيْلهم وسيدهم.

**قوله** ( فلما أصبحوا غدوا به ) أى بمحمود وقدموه على سائر الافئال فى المقدمة و

طير كثير ولا أعرفه يحمل كل طير في متقاره حصاة مثل حصاة الخذف أودون حصاة الخذف ، فقال عبدالمطلب : و ربّ عبدالمطلب ما تريد إلاّ القوم ، حتّى لمّا صارت فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم إلاّ رجل واحد يخبر الناس ، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته .

٢٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن رفاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عبدالمطلب يفرش له بغناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره و كان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنائمه ، فجاء رسول الله ﷺ وهو طفل يدرج حتّى جلس على فخذه ، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه ، فقال له عبدالمطلب : دع ابني فإنّ الملك قد أتاه .

٢٧- محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عليّ ابن المعلّى ، عن أخيه محمد ، عن درست بن أبي منصور ، عن عليّ بن أبي حمزة (١) ، عن

سار المساكر خلفها ، و لما بلغ محمود جد الحرم وقف وأبى من الدخول فيه وامتنع على سائقه ولم يؤثر فيه جلبته ووقف المساكر خلفه صفوا وحينئذ وقعت الواقعة .

**قوله** ( ولا أعرفه ) أى لا أعرف أنه أى نوع من أنواع الطيور .  
**قوله** ( مثل حصاة الخذف ) فى المقدار والصغر والخذف أى ترمى بحصاة أو نواة أو نحوها تأخذه بين سبأ بتيك ، وقيل أن يضع طرف الابهام على طرف السبابة ، وفعله من باب ضرب . **قوله** ( فخرجت من دبره ) و من كان راكباً خرجت من سرة مركوبه أيضاً فقتلت الجميع ولم ينفلت الا محمود و رجل واحد يخبر الناس وهو أبرهة فانه فرود دخل على ملك الحبشة وقص عليه القصة و تعجب منها الملك فاذا طير من تلك الطيور كان يطير فوق رأسه فقال أيها الملك كانت الطيور من جنس هذا الطير فالقى الطير ما كان معه من الحصاة فوقعت على رأسه و خرجت من دبره فقتلته .

**قوله** ( بغناء الكعبة ) الغناء بالكسر سعة أمام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها و الجمع افنية . **قوله** ( يدرج ) درج يدرج درجاً من باب نصر فهو دارج اذا دب ومشى .  
**قوله** ( فان الملك قد أتاه ) الظاهر فتح الميم واللام مع جواز الضم و السكون و أتاه على الاول يحمل على ظاعره وعلى الثانى على خلاف ظاهره بتنزيل ما يقع منزلة

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولد النبي ﷺ مكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبناً فوضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها .

٢٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجراً مرتين.

٢٩- الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

الواقع لتحقق وقوعه. قوله ( مكث أياماً ليس له لبن ) إذا لم يكن لأمه لبن و من طرق العامة قال «ع» و كنت عجباً . قال إلزم مشرى في الفائق العجى هو الذى لآلبن لأمه أو ماتت أمه و كذلك كان «ع» يمل بلبن غيرها .

قوله ( علي حليمة السعدية ) هي حليمة بنت أبي ذؤيب من قبيلة بنى سعد بن بكر ابن هوازن. قوله ( ان مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجراً مرتين ) مرة لايمانهم ومرة لتقيتهم، واعلم أن الايمان كما سيجيء هو التصديق القلبى وحده والاقرار باللسان شرط لقبوله أو دليل على تحققه وثبوته، ومنهم من جعل الايمان مركباً من المجموع و على التقديرين يسقط الاقرار عند التعذر بالنطق كما فى حال التقيّة ونحوها و ترك أبي طالب للاقرار انما هو للتقية فلا نقصان فى ايمانه على أن تركه مطلقاً غير ثابت بل الظاهر أنه تركه عند الناس لا عند النبي «ص» وحده ومما ذكرنا ظهر اندفاع ما ذهب اليه بعض العامة من أنه قد ثبت فى السير أن أبا طالب كان مصداقاً بقلبه وحده والتصديق القلبى مع القول بأنه هو الايمان وحده لا ينفع لان الاقرار شرط لقبوله على أن الاقرار لا يجوز تركه مع القدرة اتفاقاً وأما انه شرط لقبول الايمان فهو محل كلام.

قوله ( ألم تعلموا انا ) الخطاب للمنكرين و المقرين جميعاً للدعوة والتهيب أو للمنكرين فقط والاستفهام على حقيقته أو للتفريق والتوبيخ والتشبيه بموسى فى أصل النبوة والعزم و كونه صاحب شريعة و شوكة ولا ينافى ذلك فضله عليه والمراد بكونه مخطوطاً فى أول الكتب كون اسمه ونعته مذكوراً فى الكتب المتقدمة و فيه دلالة على أن كل من أنكره أنكره حسداً و عناداً كما يشعر به قوله تعالى « الذين آتيناهم الكتاب يعرفون كما يعرفون أبناءهم » .

ألم تعلموا أننا وجدنا عمداً نبياً كموسى خطاً في أوّل الكتب

و في حديث آخر: كيف يكون أبوطالب كافراً و هو يقول :

لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الا باطل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

٣٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا النبي ﷺ في المسجد الحرام و عليه ثياب له جدد فألقى

المشركون عليه سلافاً فملئوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب إلى أبي

طالب فقال له: يا عمّ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره

الخبر، فدعا أبوطالب حمزة وأخذ السيف و قال لحمزة: خذ السلا، ثم توجه إلى

**قوله ( لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الا باطل )**

هذا البيت و تاليه في قصيدة مشهورة لأبي طالب رضي الله عنه عند العامة والخاصة وأكثر

أبياتها مذكورة في الطرائف، والعبأ المبالاة بالشئ والاعتناء وانما قال «ابننا» ولم يقل

«محمداً» للافتخاره بمعنى قد علموا والله أن ابننا محمداً غير مكذب لدينا لطلوع أنوار الصدق

من مطلع لسانه و ظهور ضياء الحق من أفق بيانه، و علموا أيضاً أنه لا يبالي بقول

أهل الباطل الذين ينكرون نبوته ويدعون مع الله الها آخر ولا يعده بشئ اذ لا قدر للباطل

ولا أهله عنده.

**قوله ( و ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل )**

البياض أحسن الالوان ولذلك يوصف به كل محسن ويجعل كناية عن الافعال الحسنة.

والغمام السحاب، والثمال بالكسر النيات يقال فلان ثمال قومه أي غياث لهم وقائم بأمرهم، و

العصمة المنعة والعاصم المانع الحامي كذا فسر ابن الاثير في النهاية، ثم قال ومنه شعر

أبي طالب «ثمال اليتامى عصمة للارامل» أي يمنعهم من الحاجة والضياح، والارامل جمع الارملة

وهي المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة محتاجة، والمراد به أنه «ص» أبيض الوجه وجواد

يطلب السحاب ماء بماء وجهه والبواقي ظاهرة.

**قوله ( وعليه ثياب له جدد )** الجدد بضم الجيم وفتح الدال جمع الجدة وهي الخطة

والطريقة قال الله تعالى «ومن الجبال جدد بيض وحمر» أي طرائق تخالف لون الجبل وكساء

مجدد فيه خطوط مختلفة والمقصود أن ثيابه كانت وشاء خلط فيها لون بلون.

**قوله ( سلافاً )** السلا مقصوراً الجلدة الرقيقة التي فيها الولد من المواشى.

القوم والنبي معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، ثم قال لحمزة : أمر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ، ثم التفت أبوطالب إلى النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا.

٣١- علي ، عن أبيه، عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما توفي أبوطالب نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد اخرج من مكة، فليس لك فيها ناصر ، و ثارت قريش بالنبي ﷺ ، فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له: الحجون فصار إليه .

٣٢- علي بن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله رفعه ، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: إن أباطالب أسلم بحساب الجمّل، قال بكلّ لسان.

**قوله** ( أمر السلا على سبالهم) السبال بالكسر جمع السبلّة بالتحريك وهي الشارب وقيل هي الشعرات التي هي تحت اللحي الأسفل وقيل هي عند العرب مقدم اللحية ومنها على الصدر .

**قوله** (يقال له الحجون) قال ابن الأثير الحجون الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج والمشهور الأول وهو بفتح الحاء.

**قوله** (قال أن أباطالب أسلم بحساب الجمّل قال بكلّ لسان(١)) لعل المراد بالحساب

(١) قوله قال بكلّ لسان، ذكر أصحاب المعقول أن الوجود على أربع مراتب الوجود الكتابي يدل على اللفظي، واللفظي على الذهني، والذهني على الخارجي، والدلائل الأولى والثاني وضعيتان. والثالثة طبيعية، والعربي العامي الذي لا يستطيع أن يقرأ الكتابة العربية ولا يفهم منهم شيئاً ويعرف هذه اللغة أن تكلم بها شفاها عالم بوضع اللفظ وجاهل بوضع نقوش الكتابة وبالعكس الكاتب العربي الذي يقرأ الكتابة الفارسية والتركية فيضبط اللفظ ولا يفهم معناه، عالم بوضع الكتابة دون اللفظ الفارسي، وأما دلالة المعنى الذهني على الخارجي وكونها طبيعية فواضحة وقد يوضع نقوش أو هيئات للدلالة على المعنى الذهني من غير وساطة لفظ كنقش (٥) مثلاً إذا رآه العربي قال هو خمس أو الفارسي يقول پنج والتركي يقول بش يتساوى نسبته إلى جميع الألسنة إذ لم يوضع هذا النقش للفظ بل لمعنى فيقرأ نقش (٥) بكلّ لسان وكذلك العقود فمن جمع أصابع كفه اليمنى إلا السبابة فمدها ونضبها فكل من رأى هذه الهيئة في يده وهو عالم بوضع العقود عرف أنه أراد ثلاثة وستين وعبر عنها كل بلسانه وكذا أبوطالب عقد يده ثلاثة وستين وهيئة اليد والأصابع عند هذا العقد كما يأتي إن شاء الله كهيئة يدرجل يشهدان\*

٣٣- محمد بن يحيى، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن

العدد والتقدير وبالجمل جمع الجملة وهي الطائفة يعني أنه آمن بعدد كل طائفة وقدرهم وقوله بكل لسان تفسير لقوله بحساب الجمل وكذا في الحديث التالي. وأما قوله «وعقد يده ثلاثاً و ستين» فاعلمه أراد به عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى فإنه يدل على هذا العدد عند أهل الحساب وأراد بهذا الرمز أنه آمن بالله عدة عمر زمان تكليفه وهي ثلاث وستون سنة أو آمن برسول الله في سنة ثلاث وستين من عمره هذا، وقال بعض الأفاضل : معنى قوله عقد يده ثلاثاً وستين أنه أشار بأصبعه المسبحة لآله الله محمد رسول الله فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل الحساب (١) وكان المراد بحساب الجمل

لآله الله ويشير بسبابته، ولو كان آمن بلفظه فهم كلامه من يعرف اللغة العربية ولكن أشار بيده فهم مقصوده كل من رآه سواء كان عربياً أو حبشياً أو غير ذلك فقال (ع) اسلم بكل لسان نظير نقش (٥) لا نقش (بنج) فاعرف ذلك من غرائب اللطائف خطر ببالنا والله التوفيق. (ش)  
(١) قوله وعلى اصطلاح أهل الحساب ، نورد هنا تفصيل حساب العقود لكثرة تداوله.

### (حساب العقود)

قال العلامة المجلسي - رحمه الله - لما ذكر في حل هذا الخبر حساب العقود وكثيراً ما يبنى على معرفته حل الأخبار الموردة في الأصول المعتبرة اردت ان اذكرها ههنا. اعلم ان القدماء قد وضعوا ثمانى عشرة صورة من اوضاع الاصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد الى تسعة و تسعين و مثلها من اوضاع الاصابع الخمسة اليسرى لضبط المائة الى تسعة الاف فيضبطون بذلك الاوضاع من الواحد الى عشرة الاف و ذكر رحمه الله تفصيل ذلك ونحن نقلها معنى بعبارة اخرى فنقول الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى للاحاد، و من اليسرى لاحاد الالوف، والسبابة والابهام من اليمنى للعشرات، و من اليسرى للمئات فنثنى الخنصر ثنية غير تامة (بحيث تصل الانملة الى محاذاي اصله في باطن الكف) للواحد والبنصر معها للاتين والوسطى معهما للثلاثة والبنصر والوسطى معاً بغير الخنصر للاربعة والوسطى فقط للخمسة والبنصر فقط للسنة وثنى الخنصر ثنية تامة (بحيث تصل الانملة الى قريب من الرسغ في باطن الكف) للسبعة والبنصر معها كذلك للثمانية والوسطى معهما كذلك للتسعة فوضع السبعة والثمانية والتسعة شبيه بالواحد والاثنتين والثلاثة، والفرق بينهما ان الثنية في الاول غير تامة وفي الثاني تامة ثم تجعل السبابة والابهام للعشرات فتعتبر اولا السبابة و تجعل راس الابهام على مواضع منها لتحصل سنة اوضاع ثم تعتبر الابهام و تجعل راس السبابة على مواضع منه لتحصل ثلاثة

(١) قوله «وكان المراد بحساب الجمل هذا» في عبارة الحديث جملتان الأولى سلم:



أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستين .

انى اخرج من الدنيا ومالى غم الا غمك الى أن قال «مر» يا عم انك تخاف على أذى أعادى ولا تخاف على نفسك عذاب ربى فضحك أبو طالب وقال يا محمد دعوتنى وقد كنت أميناً وعقد بيده على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الا بهام على اصبعه الوسطى وأشار باصبعه المصبحة (١) يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقام على «ع» وقال الله أكبر الله أكبر والذى بعثك بالحق نبياً لقد شفّعك فى

بحساب الجمل والثانية عقد بيده ثلاثة وستين، و الظاهر ان الجملة الثانية تفسير وتتميم للاولى، والمقصود ان أبو طالب استعمل العدد فى الدلالة على ايمانه، وبين العدد بالعقد لابل للفظ وقد يتوهم انه لا يطلق حساب الجمل الا اذا استعمل حروف أبجد فى الدلالة على العدد ولم يستعمل ابوطالب حرفاً والجواب انه يصح ان يراد بحساب الجمل العدد مطلقاً دل عليه باى اشارة فان العدد فى معرض الجمع ويقال : اجمعت الحساب اذا جمعت آحاده او الاضافة لادنى مناسبة كما يقال : حساب هندسة لما يكتب بالارقام الهندية فى مقابل حساب السياق لمناسبة بين الاول والهندسة بتداوله عند المهندسين وكذلك حساب الجمل يضاف اليه بأدنى مناسبة لانه مستعمل ارباب ابجد هوز. (ش)

(١) قوله «و أشار باصبعه المصبحة» لان فى عقد ثلاثة وستين يجمع الاصابع وينصب السبابة والعادة جارية عند الشهادة بالتوحيد بالاشارة بالسبابة هكذا كما يفعله العامة فى تشهدهم، و يسمى عندنا السبابة بأصبع الشهادة، وهذا احسن الوجوه فى تفسير الخبر بل هو المتعين ثم ان هنا مطلبين: الاول معنى قوله عقديده ثلاثة وستين وقد تبين بحمد الله ولا ينبغي ان يختلف فيه اذ لا معنى لقولهم عقد بيده كذا الا ذلك فمن ادعى غيره فمن المعلوم عدم تتبعه وعدم بصيرته بكلامهم .

والمطلب الثانى كشف هذا العدد او هيئة اليد اعنى العقد الدال عليه عن ايمان ابي طالب واقراءه بالتوحيد واختلفوا فى هذا المطلب الثانى والحق ما ذكره هذا الفاضل و ان الكاشف عن ايمانه عقد يده لاعدده وقد تكلف بعضهم لابداء مناسبة بين العدد ايضاً وبين الايمان بالله تعالى و ذكروا وجوهاً وان لم يخل عن تكلف مثل قول بعضهم ان «لا» أحد وثلاثون و «الا» اثنان وثلاثون والمجموع ثلاثة وستون وقوام التوحيد بلا والاى نفى الاوثان و اثبات الرحمن وهو لطيف جداً، وعن الشيخ البهائى ان ثلاثة وستين سج بحروف ابجد ومعنى سج اخف و غط من التسجية وهو امر بالتقية واذا قال احداً نا اتقى فمعناه أنا مؤمن وهو لطيف ايضاً ومنها توجيه المشرح ان ثلاثة وستين مدة زمان تكليف ابي طالب أو آمن برسول الله فى سنة ثلاث وستين من عمره وهو مع بعده وتكلفه ليس فيه لطف وقال بعضهم اراد ثلاثة وستين قصيدة قالها فى مدح

٣٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان

عمك و هدا بك فقام جعفر و قال لقد سدتنا في الجنة يا شيخى كما سدتنا في الدنيا فلما مات أبوطالب أنزل الله تعالى و يا عبادى الذين آمنوا ان أَرْضِي واسعة فأياى فاعبدون ، انتهى. وأما قوله (ع) قال بكل لسان فكانه أشار الى أن ما روى عن أنه أسلم بلسان الحبشة غير واقع بل أسلم بلسان العرب أيضاً والمراد أنه قال بكل لسان حتى بلسان الحبشة أيضاً في تفسير الوكيع قال حدثني سفيان عن منصور و ابراهيم عن أبيه عن أبي ذر النفاري قال والله الذى لا اله غيره مامات أبوطالب حتى أسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله (ص) اتفقته الحبشة قال: نعم يا عم ان الله علمنى جميع الكلام قال: يا محمد أسدن لمصافا فاطالاها يبنى أشهد مخلصاً لا اله الا الله فبكى رسول الله (ص) و قال ان الله أقرعبنى بأبى طالب. و هاتان الروايتان نقلتهما عن كتاب مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب (ره) وقد روى الصدوق (ره) في كتاب كمال الدين و تمام النعمة عن ابى الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصرى الفقيه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودى عن أبيه قال كنت عند أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فسأله رجل قال قول العباس للنبي (ص) ان عمك أبى طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين فقال عنى بذلك اله أحد جواد وتفسير ذلك أن الالف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة، والالف واحد، والحاء ثمانية و الدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة. والالف واحد، والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون. ولا يخفى عليك بعد هذا التأويل جداً وأن قوله بيده لافائدة له (١) حينئذ سواء كان الضمير لعباس أو لأبى طالب على ما هو الاظهر، الى هنا كلام ذلك الفاضل، وأورد عليه بعض المعاصرين بأنه

✽ رسول الله (ص) وهو أيضاً كتوجيه المشرح. (ش)

(١) قوله (بعد هذا التأويل جداً وان قوله بيده لافائدة له) والذى يخطر ببالى ان الاستبعاد في غير محله لان الشيخ أبا القاسم بن روح (قده) لم يردنى عقد ثلاثة وستين بأصابع اليد كما ظنه هذا الفاضل بل اقربه. وانما اراد تفسير المطلب الثانى الذى ذكرناه في الحاشية السابقة فكان سائلاً سأله انى اتقل عقد اليد ودلالته على ثلاثة وستين لكن لافهم مناسبة بين هذا العدد و الشهادة بالتوحيد فذكر الشيخ رسم وجهاً لا بداء المناسبة وهى تساوى حروف اله احد جواد بحساب ابجد له وانما يرد اعتراض هذا الفاضل واستبعاده لو كان انكر الشيخ (قده) العقد باليد اسلاً وليس كذلك ولكن يحتاج الى التزام ان دخول كلمة جواد مع عدم دخله في التوحيد كان بعبه و مواضع بين أبى طالب و حاضرى مجلسه مثلاً كان يذكر كلمة جواد كثيراً للدلالة على البارى تعالى. (ش)

الكلبي، عن علي بن الحزور الغنوي، عن أصبغ بن نباتة، الحنظلي قال : رأيت

لا يخفى على ذي مسكة عدم اطلاع ذلك الفاضل (١) على مضمون الخبر و صار ذلك سبباً لجرأته على الإبراد (٢) ورد الخبر اذ المراد أن أباطالب أظهر اسلامه للنبي (ص) كما هو ظاهر الخبر السابق أولغيره كما يظهر من هذا الخبر بحساب العقود بأن أظهر الالف أولاً ثم اللام ثم الهاء (٣) وهكذا ذلك لانه (ره) كان يتقى من قریش ويخفى منهم اسلامه ولذلك آتاه

(١) قوله «عدم اطلاع ذلك الفاضل» بل الظاهر ان ما ذكره هذا الفاضل هو الوجه الصحيح الذي يجب ان يفسر به الخبر، وما سواه تكلف جداً بل يقطع بعدم كونها مرادة وان كان بعضها مشتملاً على مناسبة لطيفة. (ش)

(٢) قوله «سبباً لجرأته على الإبراد» هذا المورد المعاصر للشارح زعم ان ما نقل عن الحسين بن روح (قده) هو كلامه واقعاً وصدر عنه يقيناً، وكان كلامه مأخوذاً عن الحجّة عجل الله فرجه لكونه من سفرائه ولعله اوحى اليه ونفث روح القدس في قلبه واما هذا الفاضل الذي استبعد المنقول فلم يحصل له اليقين بصحته كما حصل لمعاصر الشارح فلا يتعجب من رده وقد اتفق لكثير من العلماء رد احاديث منقولة عن المعصومين انفسهم لشك في الصدور فكيف بما نقل عن سفرائهم، واما من جهة المعنى والمتمن فلعل الحق ان استبعاد الفاضل في غير محله اذ يبعد كل البعد ان لا يعرف مثل الحسين بن روح قاعدة عقد الاصابع مع شهرته وتداوله بين التجار والمحترفة وكتاب الدواوين في ذلك العصر، وكان حساب العقود عندهم بمنزلة الحساب بالمكينة وما نسميه بالجر تكة في زماننا (وقد بينا ذلك في حواشي نقائس الفنون) و كان عملهم عليه فلم يكن مراده من التفسير باله احد جواد انكار عقد الاصابع مع وضوح دلالة قولهم عقد بيده كذا على ذلك. بل مراده ابداء المناسبة بين هذا العدد والايمان بعد اثبات عقد الاصابع، وقلنا ان دلالة المقد على ثلاثة وسنين شيء، ودلالة ثلاثة وسنين على الشهادة بالتوحيد شيء آخر وانا يستبعد من الشيخ ابي القاسم انكار الاول ولم ينكره كما توهمه هذا الفاضل ومعاصر الشارح المورد عليه بل المناسبة التي نقل عنه نظير المناسبات التي نقلنا عن الشيخ البهائي وغيره فيما سبق. (ش)

(٣) قوله «بأن أظهر الالف أولاً ثم اللام ثم الهاء» لا معنى لهذا الكلام البتة اذ لا يمكن أن يكون المراد التلغظ بالحروف المقطعة من قوله اسلم بحساب الجمل وعقد بيده كذا، و أي عارف بلغة العرب يستجيز افادة هذا المعنى بهذه الجملة وأي رجل يفهم من قوله عقد بيده تكلم بلسانه احروفاً مقطعة ولا يمكن أن يراد عقد بيده عشر مرات مرة للواحد ليفهمهم\*

أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله ﷺ [ثم] قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الانصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد ونعيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين سمعنا لنا لنعرفهم فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد ﷺ وإن أفضل

أجره مرتين ويظهر منه التوجيه مع ارجاع الضمير الى العباس أيضاً بل يرد الايراد على ما اختاره من الحمل أولاً بأن تسمية العقود حساب الجمل لم يعهد (١) في لغة ولا اصطلاح وههنا وجوه آخر منها أنه اشارة الى لا والا وهي كناية عن كلمة التوحيد اذ العمدة فيها النفي واثبات ومنها ان عقد ثلاث وستين، اشارة الى سج أمر من التسجية وهي التنطية والاختفاء أى أخف ايمانه لكان النقية وهو المنقول عن الشيخ بهاء الملة والدين، ومنها أنه اشارة الى أنه أسلم بثلاث وستين لغة ومنها أنه اشارة الى أنه أسلم بثلاث وستين سنة، ومنها أن أباطالب كان عالماً بالجفر وأنه علم نبوة نبينا قبل بعثته بالجفر بسبب حساب مفردات حروفه والله اعلم بحقيقة كلام وليه.

**قوله** (عن علي بن الحزور) بالحاء والزاي المفتوحتين والواو المشددة.

**قوله** (فانك كنت تشهد وتنيب) أى تنيب عنا فالفرصة غنيمة وفي بعض النسخ وتنيب، بالنون أى كنت تشهد رسول الله في أوقات كنا تنيب عنه فيها كذلك قيل.

**قوله** (ولا يجحد به الا جاحد) أى جاحد بالله تعالى او بمحمد (ص) لا بفضلهم فلا يرد ان حمل الجحد على الجاحد بلا فائدة.

**قوله** (وان أفضل الرسل محمد (ص)) مثل هذه الرواية رواه صاحب الطرائف نقلاً

منه الالف واخرى للثلاثين لينقل منه الذهن الى الالام وثلاثة للخمس ليفهموا منه الهاء الى آخره وظاهر أن أباطالب عقد بيده ثلاثة وستين في عقد واحد و معاصر الشارح لا يدري ما يقول ، وانما طولنا الكلام في شرح هذا الحديث لاستصعاب جماعة من العلماء اياه واشتماله على فوائد كثيرة وبالله التوفيق. (ش)

(١) قوله وتسمية العقود حساب الجمل لم يعهد ظهر جوابه عما سبق ثم أنه لم يعهد

تسمية حساب ابجد عقداً ولم يسمع أن يقال عقد بيده عدداً ويراد به أنه تلفظ بألف لام ها أو غيره. (ش)

كلّ أمة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ الأوان أفضل الأوصياء وصيّ نبيّها عليه وآله السلام، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمد وآله وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليه السلام، يجعله الله من شاء من أهل البيت، ثمّ تلا هذه الآية «و من يطع الله والرّسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصّدّيقين و

عن الشافعي بن المغازلي بإسناده في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله (ص) قال: «يا فاطمة انا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحداً من الأولين و الآخرين قبلنا - أوقال الأنبياء ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا - نبينا أفضل الأنبياء و هو أبوك ووصينا أفضل الأوصياء و هو بعلك و شهيدنا أفضل الشهداء و هو حمزة عمك و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء و هو ابن عمك و منها سبطا هذه الأمة و هما ابناك و منها والذي نفسى بيده - مهدي هذه الأمة».

**قوله** (ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب) أراد بالشهداء من استشهد في عصره إلى سالف الزمان، أو العالم مخصص بالحسين (ع) فلا ينافي أن الحسين (ع) أفضل الشهداء على الإطلاق.

**قوله** (و جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيان) أي بدمه في كتاب الكمال الاكمال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه عليّ بعشر سنين و كان من المهاجرين الأولين هاجر إلى الحبشة و قدّم منها على رسول الله (ص) وعانقه وقال وما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر، وكان قدومه من الحبشة في السنة السابعة وقال له «أشبهت خلقي و خلقي»، ثم غزى غزوة مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يداه معاقلاً رسول الله (ص) «إن الله تعالى أبدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن ثم قيل له ذو الجناحين ولما بلغه (ص) نعى جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها فيه، فدخلت فاطمة تبكي و تقول و اعما، فقال رسول الله (ص) «إن الله تعالى أبدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة على مثل جعفر فلتبك البواكي».

**قوله** (ثم تلا هذه الآية و من يطع الله والرّسول) أشار به إلى فضل شيعتهم و كمال اتصافهم بهم ظاهراً و باطناً مع ما فيه من التّرعيب في طاعة الرّسول و طاعة أولى الأمر من بعده حيث علم أن ثمرتها مرافقة هؤلاء الأخيار و مصاحبة هؤلاء الأبرار.

الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمًا.

٣٥- محمد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن علي بن النعمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصلاة على النبي ﷺ قال : لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجداه ثم أدخل عليه عشرة فداوا أخوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : « إن الله ومليئكه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

**قوله** (و حسن أولئك رفيقاً ) فيه معنى التعجب لزيادة الترغيب في الطاعة قال القاضي و درفيقاً، نصب على التميز أو الحال ولم يجمع لأنه يقال للواحد والجمع كالصديق أولانه أريد وحسن كل واحد رفيقاً.

**قوله** (ذلك الفضل من الله ) ذلك مبتدأ و إشارة الى ما للمطيعين من الاجر و مزيد الهداية و مرافقة هؤلاء الاخيار، أو الى فضل هؤلاء الاخيار و علوم منزلتهم، و الفضل صفة و ذلك، و من الله خبره أو الفضل خبره و من الله حال و العامل فيه معنى الإشارة كذا في تفسير القاضي.

**قوله** (و كفى بالله عليمًا) فيعلم المطيع و يجزيه على قدر استحقاقه بل زائداً عليه تفضلاً و فيه أيضاً ترغيب في الطاعة لان المطيع اذا علم أن المطاع عالم بفعله و اطاعته ازداد سعيه الى الاتقياد و شوقه الى الطاعة.

**قوله** (لما غسله أمير المؤمنين «ع» ) قال أمير المؤمنين «ع» و ولقد وليت غسله «ص» و الملائكة أعوانى فضجت الدار و الآفنية، ملاء يهبط و ملاء يهرج. و ما فارقت سمعى هنيئة (أي صوت خفى) منهم، يصلون عليه حتى واريئاه في ضريحه، فمن ذا أحق به منى حيا و ميئاً، كذا في نهج البلاغة.

**قوله** (فداوا حوله) الظاهر أن ضمير حوله راجع الى النبي «ص» و رجوعه الى على «ع» بعيد ثم الظاهر أن صلاتهم كانت مجرد قراءة هذه الآية من غير تكبير و الادعاء الآن يقال ان قراءتها كانت قبل الصلاة والله أعلم.

**قوله** (و أهل العوالي ) في النهاية العوالي أما كن بأعلى أرضى المدينة و النسب اليها علوى غير قياس و أدناها من المدينة على أربعة أميال و أبعداها من جهة النجد ثمانية و في المنرب العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة و في كتاب أكمال الإكمال عوالي المدينة القرى التى عند المدينة.

٣٦- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن أبي المغيرة عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، ادفني في هذا المكان و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه من الماء.

٣٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وأن يؤمهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس فقال: يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمام حياً وميتاً وقال: إنني أدفن في البقعة التي أقبض فيها، ثم قام على الباب فصلى عليه، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ثم يخرجون.

٣٨- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته: إنما أنزلت هذه الآية علي في الصلاة علي بعد قبض الله لي: «إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً».

٣٩- بعض أصحابنا رفعه، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى

قوله (انما أنزلت هذه الآية على في الصلاة) على ظاهره يشعر بما ذكرناه من أن

صلوته كانت قراءة هذه الآية.

قوله (ما معنى السلام على رسول الله؟) لما كان السلام شايعاً في التحية بالسلامة

عن الافات والفتن والعقوبة الدنيوية والاخرية وموجباتها سأل هل المراد من السلام على رسول الله؟ هذا المعنى أو معنى آخر فأجاب وع، بأن له تأويلاً آخر وهو المقصود الاصل هنا بيانه أنه تعالى لما خلق نبيه ووصيه وأبنته وجميع الائمة وشيعتهم أخذ على شيعتهم أو على الجميع الميثاق والعهد بالربوبية والنبوة والولاية والمبر والمصابرة والمراعاة والتقوى ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة وهي هذه الأرض سميت مباركة لكونها منازل الانبياء والاوصياء والصلحاء ومعبدهم ومحل استباقهم أو بيت المقدس أو الكوفة أو الجميع وأن يسلم لهم الحرم

لما خلق نبيه ووصيه و ابنته و ابنه و جميع الأئمة و خلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق و أن يصبروا و يصابروا و يرابطوا و أن يتقوا الله و وعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة و الحرم الامن و أن ينزل لهم البيت المعمور و يظهر لهم السقف المرفوع و يريحهم من عدوهم و الأرض التي يبدلها الله من السلام و يسلم ما فيها

الامن و هو حرم مكة أو المدينة أو كلاهما و أن ينزل لهم البيت المعمور و هو بيت الشرف و المجد أو البيت الذي في السماء حيال الكعبة في عصر الصباح «ع» و أن يظهر لهم السقف المرفوع أي عيسى «ع» لكونه عالماً مرفوع المنزلة أو مرفوعاً من الأرض الى السماء أو السماء بارسال عزاليها و انزال أمطارها الموجب للخصب و الرخاء و سعة العيش و أن يريحهم من عدوهم بقهر المهدي و اهلاكه اياهم و وعد لهم الأرض التي يبدلها الله من دار - السلام و هي الجنة و يسلم ما فيها لهم لاختصاصها فيها لدولهم لا تنفاه قدرتهم فيها و زهوق الباطل هناك فلا يمكن لهم المنازعة مع أهل الحق بخلاف الدنيا و أن يكون لهم فيها ما يحبون مما لا عين رأت و لا أذن سمعت و أخذ أيضاً رسول الله «ص» على جميع الأمة و الشيعة الميثاق بذلك و السلام عليه «ص» انما هو تذكر نفس الميثاق و تجديد له على الله تعالى لعله أن يعجل الوعد و بالجملة أخذ الله و رسوله عليهم الميثاق بما ذكرنا و وعد لهم أن يوجههم بالوفاء به و أن يسلم لهم الامور المذكورة و السلام على النبي تذكرة للعهد و طلب لتعجيل الوعد.

**قوله** ( و ان يصبروا و يصابروا و يرابطوا ) الصبر أصله الحبس يقال صبرت نفسي على كذا أي حبستها و المرتبط أصله الشد يقال ربط الدابة أي شده و المراقبة: الإقامة على جهاد العدو بالحرب و ارتباط الخيل و أعدادها في الثغور و قد يطلق على ربط النفس على الاعمال الصالحة و الاخلاق الفاضلة و لعل المقصود انه تعالى اخذ عليهم أن يصبروا على الدين و مشاق تكاليفه و سائر ما ينزل عليهم من النوائب و المصائب و أن يصابروا أعداءهم في الجهاد و يغالبوهم في الصبر على شدائد الحروب أو يحمل بعضهم بعضاً على الصبر في الشدائد و أن يرابطوا أي يقيموا على جهادهم أو على الثغور بأنفسهم و خيولهم أو على الطاعات مطلقاً.

**قوله** ( و الأرض التي يبدلها الله من السلام ) عطف على أن يسلم لاعلى أن يريحهم لانه عطف على ينزل أو يسلم و لا يصح تقديره أن «هنا و لاعلى البيت المعمور للزوم الفصل بالاجنبي بين المعطوف و المعطوف عليه و لبعد تعلق الانزال بها في الجملة و لا على الأرض المباركة و ان صح بحسب المعنى للزوم الفصل بالاجنبي و الظاهر ان من السلام بيان للأرض و أن المراد بها دار السلام و هي الجنة و حمل من على التعليل للتبديل و حمل الأرض على أرض



لهم، لاشية فيها - قال : لاختومة فيها - لعدوهم و أن يكون لهم فيها ما يحبون و أخذ رسول الله ﷺ على جميع الأئمة و شيعتهم الميثاق بذلك ؛ و إنما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق و تجديد له على الله ، لعله أن يعجله جل و عز و يعجل السلام لكم بجميع ما فيه .

٤٠ - ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللهم صل على محمد صفيك، و خليك و نجيك، المدبر لأمرك .

### ( باب )

النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله

١ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال : كنت بالمدينة و سقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط و الفعلة يصعدون و ينزلون و نحن جماعة، فقلت لأصحابنا : من منكم له موعدٌ يدخل على أبي عبد الله عليه السلام الليلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا، و قال إسماعيل بن عمّار الصيرفي : أنا ، فقلنا لهما : سلامٌ لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ﷺ ، فلمّا كان من الغد لقيناها ، فاجتمعنا جميعاً ، فقال إسماعيل : قد سألتكم عما ذكرتم ، فقال : ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه و لا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو

الدينا أن يبدلها الله من أجل السلام و بسببه يبنى يجعلها سالمة لهم بعدما تكن ، بعيداً .

قوله ( و يسلم ما فيها لهم ) عطف على يبدلها و قوله لاشية فيها حال مؤكدة

قوله ( قال سمعته يقول اللهم صل على محمد ) وجه ذكره في هذا الباب غير ظاهر و فيه دلالة على جواز الصلاة على النبي منفرداً ، و الصنى المصطفى المختار الذي يضاف الود لصاحبه و يخلصه له . فعيل بمعنى فاعل أو مفعول ، و الخليل الصديق المحب من الخلّة و هي الصداقة و المحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه و لذلك يخص بمن كانت خلته مقصورة على حب الله تعالى ليست فيها شركة لغيره ، و هي حالة شريفة لا ينالها أحد بكسب و اجتهاد ، و إنما يخص الله تعالى بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله و سلامه عليه وآله الطيبين الطاهرين ، و النجى المناجى المخاطب لصاحبه و المحدث له و صاحب سره ، و المدبر للأمر المحدث به و المتقن له و الناظر في ادباره و عواقبه و الساعى في ترويضه .

قوله ( ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه ) ظاهره الكراهة و التحريم يَحْتَمَلُ و

يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه عليه السلام.

العلة ترك الادب بأن يملوفوقه وعدم الامن من أن يرى شيئاً يذهب منه بصره و هو الملائكة أو أزواجه الطاهرة أو أن يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه وفيه هتك حرمة ودلالة الجميع على المطلوب ظاهرة الا قوله أو يراه قائماً يصلي الا أن يقال كراهة رؤيته كذلك أو عدم جوازها باعتبار الاشراف على بيته (١) «ع» و اعلم أن الانبياء والاوصياء عليهم السلام والشهداء والاولياء والصلحاء بعد مفارقتهم الدنيا بأبدانهم أحياء مرزوقون فاعلون للاعمال الصالحة وانما المانع من رؤيتهم عادة حجاب قرره الله تعالى لحكمة لا يعلمها الا هو وأهل البصائر من عباده (٢) و ربما يظهر صورتهم لمن يشاء الله تعالى كما ظهر للنبي «ص» لابي بكر في حال يقظته فقال يا أبا بكر آمن بعلي و باحد عشر من ولده أنهم مثلي الا النبوة و تب الى الله مما في يدك فانه لاحق لك فيه فأراد أن يعزل نفسه عما فيه فمنعه صاحبه و قال هذا من سحر بني هاشم و سيجيء هذا في باب النص على الائمة عليهم السلام و نظير ما ذكرنا موجود من طريق العامة أيضاً روى مسلم باسناده عن النبي «ص» قال مررت على موسى بن عمران «ع» وهو يصلي في قبره، قال الابن: صلاته في قبره من الجائز عقلاً وأخبر الشرع

(١) قوله «باعتبار الاشراف على بيته» والذي يؤخذ على الشارح أن مقتضى التعليل تعليق حرمة الاشراف أو كراهته على احتمال الرؤية لا تعليق حرمة الرؤية على الاشراف والجواب أن النهي عن الاشراف لترك الادب وهو علته كما ذكره الشارح أولاً لكن يذكر للتنفير عن بعض المنبهات امور نظير قوله تعالى «وأيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» في التنفير عن الغيبة وقد أبدع «ع» في التعبير لان كل من ينفر عن حرام لا بد أن يشبهه بشيء خبيث و يمثله في صورة موهنة مزججة ألا ترى أنه نفر عن النظر الى الشطنج بأن الناظر اليه كمن ينظر الى فرج امه و مثل المال الحرام بعراق خنزير في كف مجذوم وذكر الجنائت هنا اساءة ادب لكنه ذكر (ع) ما يزجر عن الاشراف ولا يوهن ولا يستلزم ترك الادب وهذا اعلى درجات البلاغة لا يتأتى لكل أحد وان تفكر أياماً و أسابيع أن يعبر تعبيراً غيره يفيد فائدته. (ش)

(٢) قوله «وأهل البصائر من عباده» فانهم يعلمون عدم انحصار العوالم والنشآت في الوجود المادي وعدم خلق الحواس الجسمانية لادراك جميع الموجودات والعوالم متطابقة ولادراك كل منها حاسة ان أمكن الاحساس به و مدرك ان أمكن ادراكه وكما كان يرى النبي (ص) ثواب المنعمين في القبر و يسمع ضجة المعذنين ولا يراه غيره كذلك أمكن أن يرى بعض من رأى الله المصلحة في رؤيته النبي والائمة عليهم السلام في ضرائحهم وقد روى في ذلك قصص و حكايات كثيرة يجب ايرادها في موضع أليق ان شاء الله تعالى. (ش)

## ( باب )

## مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة و قتل عليه السلام في شهر رمضان

به فيجب الايمان به وليست صلاة تكليف لانقطاع التكليف بالموت بل محبة واستحلاء كما يجد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل ولما دفن ثابت البناني ووضعت اللبن عليه سقطت لبنة فرآه بعضهم ممن ألحده قائماً يصلي فقال لمن ألحده معه ألا ترى فلما انصرفا من دفنه أتيا داره (١) وسألا ابنته ما كان حاله في حياته فقالت لا أخبركما حتى تخبراني بما رأيتما ، فأخبراهما فقالت علمت ان الله تعالى لا يضيع دعاءه كان كثيراً ما يقول اللهم ان أعطيت أحد الصلاة في قبره فأعطنيها هذا كلامه بعبارة.

**قوله** ( ولد أمير المؤمنين «ع» بعد عام الفيل ) قال القرطبي هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي . وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً وهو أصغر ولد أبي طالب جعفر وعقيل وطالب و علي واتفق الجمهور على أنه أول من أسلم لحديث « أولكم وروداً على الحوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب » وعن علي «ع» قال « عبدت الله تعالى قبل أن يعبدني أحد من هذه الامة بخمس سنين » وعنه « ما كان يصلي مع رسول الله «ص» غيري وغير خديجة وخديجة أول من أسلم من النساء » واختلف في سنة (٢) حين

(١) قوله « أتيا داره » عن رجال الشيخ رحمه الله أنه قتل بصفين مع أمير المؤمنين (ع) و كأنه غير صاحب هذه الحكاية و ذكر ابن حجر في التقریب أن ثابت بن أسلم البناني مات سنة بضع و عشرين و مائة، و ذكر الشيخ أيضاً هذا الاسم و النسب في أصحاب السجاد (ع) و كأنه المراد هنيئاً له ما ناله . (ش)

(٢) قوله « و اختلف في سنة » تحقيق الحق فيه سهل لان شهادته في سنة أربعين بالتواتر وهو ابن ثلاث وستين أو أزيد فكان في سنة الهجرة ابن ثلاث وعشرين سنة، وعند بعثة النبي «ص» ابن عشر سنين، و ان قيل أنه كان عمره «ع» خمساً وستين كانت له عند البعثة اثنتا عشرة ولا عبرة بغير هذين الاحتمالين والعجب أنه لم يذكر العشر و هو الاظهر. فان قيل كيف يحكم بصحة ايمانه وهو صبي لم يبلغ أو ان الحلم قلنا البلوغ حكم شرعي لا يثبت الا بعد ثبوت الشرع والتكليف بالايمان مقدم على الاقرار بالشرع وما يترتب عليه من الاحكام فهو تكليف عقلي والتكليف العقلي لا يتوقف على البلوغ الشرعي وهذا جواب أجاب به المفيد (ره) عن ايراد بعض الثمانية في صحة ايمانه ولم يبلغ. (ش)

لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث و ستين سنة، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين.

١- الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب: اصبري سبتاً أبشرك بمثله إلا النبوة، وقال: السبت ثلاثون سنة و كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٢- علي بن محمد بن عبد الله، عن السياري، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت

أسلم فقبل خمس سنين، وقيل ثمان. وقيل اثني عشر، وقيل ثمانية عشر، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومن المشاهد كلها الاتيوك فان رسول الله صلى الله عليه وآله ومن خلفه مع أهله وقال له وأما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى، وزوجه ابنته فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء أهل الجنة وله من الشجاعة والعلم والحلم والورع و كرم الاخلاق ما لا يسهه كتاب، بويح بالخلافة يوم قتل عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار إلا نفريسي، و سئل عنهم فقال اولئك خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل، و تخلف عن بيعته معاوية في اهل الشام والتحمت بينهم حروب ولم يزل فيها الظفر على الفئة الباغية الى أن وقّع التحكيم و خدع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا و كفروا من معه و قالوا حكمت الرجال في دين الله والله تعالى يقول وان الحكم الا لله، ثم اجتمعوا وشقوا عما المسلمين ونصبوا اية الخلاف وسفكوا الدماء فخرج اليهم بمن معه وطلبهم الى الرجوع فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان قتلهم ولم يستأصل منهم ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب اليه رجل من بقة الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله. انتهى كلامه.

قوله (ولده هاشم مرتين) مرة من جهة الابن ومرة من جهة البنت والحاصل انه ينتسب من قبل الاب والام الى هاشم.

قوله (اصبري سبتاً) السبت الدهر والمدة من الزمان قليلة أو كثيرة والمراد به هنا ثلاثون سنة و قوله ذلك اما من باب الكرامات أو علمه به من الكتب السماوية أو من أخبار عالم بذلك.

أول امرأة هاجرت إلى رسول الله من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبرّ الناس برسول الله ﷺ ، فسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا ، فقالت : واسوأ تأه ، فقال لها رسول الله ﷺ : فأنّي أسأل الله أن يبعثك كاسية ، وسمعت يذكّر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاء ، فقال لها رسول الله ﷺ : فأنّي أسأل الله أن يكفّيك ذلك .

و قالت لرسول الله ﷺ يوماً : إنّي أريد أن أعتق جاريّتي هذه ، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكلّ عضو منها عضواً منك من النار ، فلمّا مرضت أوصت إلى رسول الله ﷺ وأمرت أن يعتق خادمها ، واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله ﷺ إيماء فقبل رسول الله ﷺ وصيّتها . فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يبكي فقال له رسول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ فقال : ماتت أمّي فاطمة ، فقال رسول الله ﷺ : وأمّي والله ، و قام مسرعاً حتّى دخل فنظر إليها

**قوله** ( أول امرأة هاجرت ) دلت الرواية على مهاجرتها وفي بعض روايات العامة أيضاً دلالة عليها قال المازري : وما جاء في الحديث من ذكر فاطمة بنت أسد صحيح وصحت هجرتها كما قال غير واحد خلافاً لمن زعم أنها لم تهجر ، في الحديث حجة عليه . هذا كلامه .  
**قوله** ( إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ) كان المراد أنه يحشر بعضهم أو أكثرهم عراة لدلالة ظاهر بعض الروايات على حشر بعضهم مكسواً ، والأمر بتجويد الأكفان معلل بأنهم يحشرون يوم القيامة بهادال عليه أيضاً وحشرهم عراة مذكور في كتبهم العامة أيضاً روى مسلم عن عائشة قالت : سمعت النبي (ص) يقول : يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة ، قلت يا رسول الله الرجل والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض فقال : لا المرأشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض . **قوله** ( واسوأ تأه ) أظهرت التفعّل والنحسر على ظهور السوءة وهي الصورة وكل ما يستحى منه إذا ظهر .

**قوله** ( يذكر ضغطة القبر ) الضغطة العصر ومنه ضغطة القبر لتضييقه وعصره وفي رواية : وأن الميت يسئل وهو مضغوط وفي أخرى : ما أقل من يفلت من ضغطة القبر ، فعوذ بالله منها .  
**قوله** ( واعتقل لسانها ) في المنرب اعتقل لسانه بضم الناء إذا احتبس من الكلام ولم يقدر عليه .

**قوله** ( أمي والله ) أي فاطمة أمي أو ماتت أمي ، وسماها أمّاً على سبيل التشبيه في الشفقة

و بكى؟ ثم أمر النساء أن يغسلنها و قال عليه السلام : إذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني ، فلما فرغن أعلمنه بذلك ، فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفننها فيه و قال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته ، فلما فرغن من غسلها و كفنها دخل عليه فحمل جنازتها على عاتقه ، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردوها قبرها ، ثم وضعها و دخل القبر فاضطجع فيه ، ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ، ثم انكب عليها طويلاً يناجيها و يقول لها : ابنك ، ابنك ، [ ابنك ] ثم خرج و سقى عليها ، ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول : لا إله إلا الله ، اللهم إني أستودعها إليك ، ثم انصرف ، فقال له المسلمون : إننا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم ، فقال : اليوم فقدت بر أبي طالب ، إن كانت ليكون عندها شيء فتؤثرني به على نفسها و ولدها ، و إنني ذكرت القيامة و أن الناس يحشرون عراة ، فقالت : و اسوأ تأبه ، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية ، و ذكرت ضغطة القبر فقالت : و اضعفاه ، فضمنت لها أن يكفنها الله ذلك ، فكفنتها بقميصي و اضطجعت في قبرها لذلك و انكبت عليها ، فلقيتها ما تسأل عنه ، فأنثا سئلت عن ربها فقالت ، و سئلت عن رسولها فأجابت و سئلت عن وليها و إمامها فارتج عليها ، فقلت : ابنك ابنك [ ابنك ] .

و المحبة . قوله ( و بكى ) دل على جواز البكاء على الميت وهو كذلك مع ترك الجزع و الشكامة . قوله ( فلا تحدثن شيئاً ) أي لا تفعلن بعد الفراغ من غسلها حتى تعلمنني . نهاهن عن تكفينها قبل الاعلام لانه أراد أن يكفنها بقميصه ليبعثها الله تعالى كاسية و لفوائد آخر . قوله ( على عاتقه ) وهو موضع الرداء من المنكب وفيه حث على حمل الجنازة سيما جنازة الصالحاء و الاتقياء .

قوله ( بر أبي طالب ) البر بالكسر الاحسان و الخير و اللطف و بالفتح الطوف و الشفيق و الظاهر أن «ان» في ان كانت مخففة من المشددة المكسورة و هي بعد التخفيف و ابطال عملها يدخل على كانت و نحوه الداخل على خبره اللام كما في قوله تعالى و ان كانت لكبيرة .

قوله ( و سئلت عن وليها و امامها فارتج عليها ) ارتاج الباب و ارتجاجه اغلاقه و أقفاله تقول ارتج على القاري و ارتج عليه مبنياً للمفعول فيهما اذا اشتغل على القراءة و استبهم و ارتج على الرجل و ارتج عليه اذا أراد الكلام فامتنع عليه و معناه أغلق عليه و لعل في ذلك

٣- بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لمّا ولد رسول الله ﷺ فتح لامنة بياض فارس و قصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتتعجبين من هذا ، إنك تحبلين و تلدين بوصيه و وزيره .

الارتاج حكمة الله تعالى وهي أن يلقنها النبي «ص» و يظهر امامة ابنها و ولايته للناس سيما للحاضرين ، وفيه دلالة واضحة على أن علياً «ع» كان اماماً في عهده «ص» (١) وتعضده روايات آخر . قوله (بياض فارس) نسب البياض إلى الفارس لبياض ألوانهم ؛ ألوان الغالب على أموالهم الفضة ، أولكون أكثر مواضعها في ذلك العصر خالياً عن الفرس والزرع ، فان الخراب من الارض يتصف بالبياض والابيض كما أن المعمور يتصف بالسواد والاسود .

قوله (وتتعجبين من هذا) تعجبها من ولادته حين شاهدت ما جرى من خوارق العادات و محاسن الحالات مما لا عين رأت ولا أذن سمعت لمعلم موقعها عندها وخفاء سببها عليها وغرابتها لديها فتلقيا زوجها أبو طالب رضي الله عنه بأن ذلك ليس محل تعجب وموضع استغراب من مهبط المعجزات ومحل الكرامات وتمدن السمادات ومظهر الرسالات ثم بشرها بأنك تحبلين و

(١) قوله «كان اماماً في عهده - ص» ، اختلف عبارتهم في امامة متعاصرين كأمر المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام في وقت واحد ، والحق أنه ان اريد الولاية الباطنة أي الربط الباطني بينهم وبين روح القدس وأمثال ذلك ، فهم أئمة في عصر واحد و ان اريد استحقاق التصرف ظاهراً ، ووجوب الاطاعة الظاهر فالامام في كل عصر واحد ، وقدمضي شيء من هذا المعنى في المجلد السادس و لما كان المقام مقام السؤال عن الاعتقاد و البحث عن الواقع وما يناسب عالم الآخرة كان المناسب المعنى الاول وهو أصل الولاية ، وحينئذ فلا ريب أن علياً «ع» كان اماماً في عهد الرسول أيضاً نعم يستشكل بأنه لو كان السؤال عن الامام حتماً في عهد الرسول «ص» لزم كون أكثر من مات في ذلك العهد غير عالم بما يجب عليهم من معرفة علي «ع» بالامامة ، والذي يسهل الخطب أن السيارى راوى هذا الحديث من الكذابين المشهورين فيقتصر من مضامين الحديث على ما لا يخالف الاصول مع أن لنا أن نلتزم بكون الناس في عهد النبي «ص» عارفين بولاية علي «ع» لكثرة ما رأوا و سمعوا عن تصريح النبي «ص» بذلك من أول نبوته «ص» وما ينبغي أن يقال في حقه مشهور لاجابة الى تفصيل ذكره هنا . (ش)

٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ النِّسَابُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَبِضَ فِيهِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتَجَّ الْمَوْضِعُ بِالْبَكَاءِ وَدَهَشَ النَّاسُ كَيَوْمِ قَبْضِ النَّبِيِّ ﷺ وَجَاءَ رَجُلٌ بِأَكْيَأَ وَهُوَ مُسْرِعٌ مُسْتَرْجِعٌ وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبِيِّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَخْلَصَهُمْ إِيْمَانًا وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ وَأَعْظَمَهُمْ عِنَاءً

تَلْدِينَ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً كَمَا فِي خَبَرٍ آخَرَ بِوَصِيهِ وَوَزِيرِهِ وَمُتَكَفِّلِ أُمُورِهِ وَمُتَحَمِّلِ شَرِيعَتِهِ وَهَذَا دَلٌّ عَلَى كَمَالِ أَبِي طَالِبٍ وَعِلْمِهِ بِالْغَيْبِ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِمَا يَقَعُ وَقَدْ وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ.

**قَوْلُهُ** (ارْتَجَّ الْمَوْضِعُ بِالْبَكَاءِ) الْارْتِجَاجُ الْاضْطِرَابُ وَالْحَرَكَةُ.

**قَوْلُهُ** (وَجَاءَ رَجُلٌ) يَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الصَّدُوقِ فِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ دَعَا «مُسْتَرْجِعًا» سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَا «رَجُلًا» يَقُولُ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَهُ رَاجِعُونَ فَقَالَ إِنْ قَوْلُنَا «أَنَا اللَّهُ» أَقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ «وَأَنَا إِلَهُ» رَاجِعُونَ أَقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلَاكِ أَقُولُ فِيهِ اعْتِرَافٌ بِأَنَّهُ مَبْدَأُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَرْجِعُهُ وَهُوَ آخِرُ كَلِمَةٍ يَقَالُ فِي مَقَامِ التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَحَمْلِ النَّفْسِ عَلَى النَّوَائِبِ وَصَبْرِهَا عَلَى الْمَصَائِبِ.

**قَوْلُهُ** (انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبِيِّ) أَيُ خِلَافَتِهَا الظَّاهِرَةِ وَهُوَ كَمَا قَالَ لِأَنَّ تِلْكَ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ دَعَا، وَقَعَتْ فِي أَيْدِي إِثْمَةِ الْجَوْرِ وَبَطَلَتِ السَّنَةُ وَعُطِلَتِ الشَّرِيعَةُ.

**قَوْلُهُ** (كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا) هَذَا مِمَّا اتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ وَلَا عِبْرَةَ بِمُخَالَفَتِهِ شَاذٌ مِنَ النَّوَاصِبِ. قَالَ الْإِسْبَاقِيُّ فِي كِتَابِ اكْمَالِ الْاكْمَالِ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ عِلْمَائِهِمْ: وَاتَّفَقَ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ لِحَدِيثِ: «أَوَّلَكُمْ وَأَوَّلُ عَلَى الْحَوْضِ أَوَّلَكُمْ إِسْلَامًا» عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ دَعَا، وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَدْعُو أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَعَنْهُ «مَا كَانَ يَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ دَعَا» غَيْرِي وَغَيْرِ خَدِيجَةَ.

**قَوْلُهُ** (وَأَخْلَصَهُمْ إِيْمَانًا) الْإِيْمَانُ الْخَالِصُ بِوَصْفِ الزِّيَادَةِ هُوَ الَّذِي لَا يُطْلَبُ بِهِ غَيْرُ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ الَّذِي بَلَغَ غَايَةَ الْكَمَالِ وَلَا يَبْلُغُهَا إِلَّا بِالتَّخْلِ عَنْ جَمِيعِ الرِّذَائِلِ وَالتَّحَلِّي بِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ وَتَهْذِيبِ الظَّاهِرِ عَنِ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ وَتَرْكِهَا بِالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ وَلَيْسَ الْمُتَصِفُ بِهِ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَعَا، اتَّفَاقًا.

**قَوْلُهُ** (وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا) وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَدْرَاكِ مُطَابِقٌ لِلْوَاقِعِ غَيْرِ مُحْتَمِلٍ لِلنَّقِیْضِ وَ



وأحوطهم على رسول الله ﷺ وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق و

يتفاوت ذلك في الشدة والضياء حتى يصير المعلوم كأنه مشاهد كما أشار إليه أمير المؤمنين «وع» بقوله «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً» والتفاوت ليس باعتبار الطباق بل باعتبار طهارة النفس وكمالها في القوة النظرية والعملية.

**قوله** (و أخوفهم الله) لان مراتب الخوف متفاوتة باعتبار تفاوت مراتب العلم كما يشمريه قوله تعالى «انما يخشى الله من عباده العلماء» وهو «وع» أعلم الامة اتفاقاً فهو أخوفهم .  
**قوله** (و اعظمهم عناء) كمال عنائه وفضله في الرياضات والعبادات والمجاهدات مع النفس والاعداء بحيث لا يداينه أحد مشهور بين العامة والخاصة.

**قوله** (و أحوطهم على رسول الله «ص» ) حاطه يحوطه حوطاً وحياطة اذ احفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه وكل ذلك كان له «وع» على وجه الكمال بالنسبة الى النبي «ص» حتى أنه كان ترسه في جميع النوائب ووقاينه في جميع المكاره.

**قوله** (و آمنهم على أصحابه) كان «وع» أمين الله على عباده وأمين رسول الله على أمته وزيادة اتصافه بهذه الصفة على غيره كائناً من كان أمر لا ينكره إلا النواصب.

**قوله** (و أفضلهم مناقب) قد اتفق عليه العامة والخاصة ولا ينكره عدوه قال الابي ذكر ابن عبد البر باسناده الى ضرار وقال له معاوية صف لي علياً فقال أعفني يا أمير المؤمنين فقال: لا بد فقال أما اذ ولابد من وصفه فكان والله شديد القوى، بعيد المدى، يقول فضلاً، ويحكم عدلاً، ينفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، و يأنس بالليل ووحشته، وقد ذكر مناقب كثيرة جليلة تركنا تفصيلها للاطناب الى أن قال: فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، كيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها. ثم قال الابي وهذا من معاوية يدل على معرفته بفضل علي رضي الله عنه وعظيم حقه ومنزلته، وقال أيضاً قال صعصعة بن صوحان يوم بايع علياً رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين لقد رزيت الخلافة وما ذانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي اليك أحوج منك إليها، وقام ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال: والله يا أمير المؤمنين لئن سبقوك في الولاية فما يقدمونك في الدين وقد كانوا وكنتم لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يحتاجون اليك فيما لا يملكون، و ما احتجت الى أحد مع علمك. وقام خزيمه الانصاري ذو الشهادتين فقال: يا أمير المؤمنين ما وجدنا لامرنا هذا غيرك أنت أقدم الناس ايماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله . وقال عياض لملي رضي الله عنه من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق وغير ذلك من المناقب ما لا يسهه كتاب. وقال الامدي لا يخفى ان علياً رضي الله عنه كان مستجعماً

أرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله ﷺ وأشبهم به هدياً وخلقاً وسمناً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً، قويت حين

لخلال شريفة ومناقب منيفة كان بعضها كافياً في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات و انواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى انه من اشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم ايماناً وأكثرهم جهاداً بين يدي رسول الله ﷺ، وأقربهم نسباً و صهرأ منه كان معدوداً في أول الجريدة و سابقاً الى كمال فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه.

**قوله** ( و أكرمهم سوابق ) لسبقه عليهم في الايمان و العلم و الحلم و الكرم و السخاء و غيرها من المناقب و المفاخر.

**قوله** ( و أرفعهم درجة ) لان رفعة الدرجة و علو المنزلة باعتبار العلم و العمل و المناقب و كرم الاخلاق و قدفاق دع، جميع الامة يجمع ذلك فدرجته فوق درجتهم.

**قوله** ( و أقربهم ) أى أقربهم منه فمن يدعى الخلافة اوفى استحقاقها أو في النسب الجسماني و الروحاني معاً فانهما من نور واحد فلا يرد أن عباس أقرب.

**قوله** ( و اشبهم به هدياً و خلقاً و سمناً و فعلاً ) الهدى بفتح الهاء و سكون الدال السيرة و الهيئة و الطريقة، و الخلق بضم الخاء و اللام و سكونها الدين و الطبع و السجية و حقيقته أنه لصورة الانسان الباطنة، و هي نفسه و أوصافها و معانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورة الظاهر و أوصافها و معانيها و لهما أوصاف حسنة و قبيحة و تعلق الثواب و العقاب و النقص و الكمال بأوصاف الصورة الباطنة أكثر و أشد من تعلقها بأوصاف الصورة الظاهرة و لهذا تضمنت الايات و الروايات في مدح حسن الخلق و السمات و الهيئة الحسنة و القصد و قد كان دع، في سيرته الباطنة و هيئته الظاهرة و أخلاقه الفاضلة و أفعاله الجميلة مشابهاً للنبي ﷺ، علي وجه الكمال و لا يشاركه في تلك أحد من الصحابة و غيرهم.

**قوله** ( و أشرفهم منزلة و أكرمهم عليه ) قد كانت منزلته أشرف و أرفع و هو عليه و ص، أكرم و أعز لما فيه من جميع أنواع الخير و الشرف و الفضائل و استحقاق رئاسة الدنيا و الدين. **قوله** ( فجزاك الله ) دعاء له بمقابلة احسانه بالاحسان و لفظ الخير جامع لكل ما يطلبه و يرغب فيه.

**قوله** ( قويت ) وصفه بالقوة المطلقة كما وصفهم بالضعف المطلق و حذف المتعلق فيهما للدلالة على التعميم أو المراد قويت في الدين و العلم و الجهاد حين ضعفوا فيها.

ضعف أصحابه و برزت حين استكانوا و نهضت حين و هنوا و لزمت منهاج رسول الله ﷺ إذهم أصحابه، [و] كنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين و غيظ الكافرين و كره الحاسدين و صغر الفاسقين، فقامت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تنعتوا و مضيت بنور الله إذ وقفوا ، فاتبعوك فهدوا، و كنت أخفضهم صوتاً و

**قوله** (و برزت) أى برزت الى الجهاد حين استكانوا وعجزوا كما يظهر ذلك فى غزوة بدر والإحد والأحزاب والخير و غيرها.

**قوله** (ونهضت) أى قمت باعلان الحق والعمل به ودفع شبهات المنكرين حين و هنوا وضعفوا عن ذلك وذلك مشهور.

**قوله** ( و لزمت ) أى لزمت منهاج رسول الله ﷺ، و شريعتة البيضاء اذهم أصحابه العدول عنه و قصدوا ابداع البدع و افشاء فيه اشارة الى مناته فى الدين و رزاقته فى البقين .

**قوله** (كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع) الفعل الاول مبنى للمفعول و الثانى للفاعل تقول ضرع يضرع من باب علم و منع و شرف اذا دل و ضعف و للمفعول أيضاً من أضرعه اذا دله يعنى كنت خليفته وقائماً مقامه فى حياته و بعد موته بأمره و أمر الله تعالى بلامنازعة ولاذل و ضعف فيك ومن أدعى الخلافة انما ادعاها من قبل نفسه الشريفة لا من قبل الله تعالى ولا من قبل رسوله والذل انما يرجع اليه بمخالفته لا اليك.

**قوله** (برغم المنافقين) تقول أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم شاع استعماله فى الذل والعجز والظرف فى موضع النصب على أنه حال من فاعل لم تضرع او كنت، ولعل المراد بالمنافقين من وافقه من أصحابه ظاهراً لا باطناً فان كثيراً من أصحابه كانوا على صفة النفاق و بالكافرين من خالفه و قاتله ك معاوية وأضرابه وبالحاسدين الخلفاء الماضين و بالفاسقين اتباعهم و أشياءهم مع احتمال أن يراد بالجميع من خالفه ظاهراً و باطناً وفيهما قاتله أم لا، والتكرار باعتبار تعدد صفاتهم أعنى النفاق والكفر والحسد والنسق فان كل من خالفه بنحو من الانحاء فهو متصف بهذه الصفات.

**قوله** (قمت بالأمر حين فشلوا) أى قمت بأمر الدين و مصالح الخلق حين جبنوا و ضعفوا عنه كضعف الجاهل عن المسائل اليقينية والمصالح الدينية والاخرية .

**قوله** (و نطقت حين تنعتوا) الثمينة فى الكلام التردد فيه من حصر أو عجز عن فهم مؤداه و جهل عن درك مغزاه و رجوعهم اليه فى المسائل المعضلة والامور المشككة و

أعلامهم قنوتاً و أقلهم كلاماً و أصوبهم نطقاً و أكبرهم رأياً و أشجعهم قلباً و أشدهم

استضاءتهم بنوره في الحدود والاحكام أمر مشهور بين الخواص و العوام و قد كان «ع»  
أمير الكلام كما كان أمير الانام.

**قوله** (و مضيت بنور الله اذ وقفوا) أى سرت فى سبيل الحق و منهج الشرع بالهداية  
الربانية و العلوم اللدنية والاشراقات اللاهوتية ، اذ وقفوا عن السلوك فيه لظلمة  
ضمائيرهم و فقد بصائرهم .

**قوله** (فاتبعوك فهدوا) فيه اشارة الى أن ما حصل لهم من الهداية لشيء من الحق انما حصل  
لهم بسبب متابعتهم فيه ولولا ذلك لم يهتدوا الى شيء أصلاً ، أو مدح للمساكين فى قفاء و  
التابعين لهداء من الفرقة الناجية، والتفريع بالاول أقرب وفى كتاب كمال الدين «ولواتبعوك  
لهدوا» و هو بالسياق انسب .

**قوله** (و كنت أخفضهم صوتاً) خفض الصوت كناية عن العلم والحلم واللين والدعة  
والسكون والوقار كما ان رفع الصوت وغلظته كناية عن أضداد هذه الامور .

**قوله** (وأعلامهم قنوتاً) القنوت يرد لعمان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء  
والمباداة والقيام وطول القيام والسكوت وقداق «ع» جميعهم فى جميع ذلك .

**قوله** (و أقلهم كلاماً) قلة الكلام وحفظ اللسان عما لا ينفع و صرفه عما لا يبنى دليل على  
نبالة العقل و شرافة النفس و كمالها فى القوة النظرية والعملية .

**قوله** (و أصوبهم نطقاً) اذ نطقه كان صواباً و صدقاً دائماً بخلاف نطقهم فانه كان  
خطأ و كذباً غالباً .

**قوله** (و أكبرهم رأياً) الرأى يطلق على العقل والمراد بكبره نجدته و شرافته و  
ضياؤه وعلى التفكير فى الاسرار الالهية والنواميس الربانية والتأمل فى عواقب الامور و حوادث  
الدهور ، وأما الرأى بمعنى القياس فليس بمراد هنا قطعاً ، وفى بعض النسخ «أكبرهم رأياً» بالناء  
المثلثة و المراد بالرأى فيه هو المعنى الثانى .

**قوله** (و أشجعهم قلباً) شجاعة القلب عبارة عن قوته فى المجاهدات على أنجائها  
والتجنب عن متمنيات النفس واغوائها وعن قدرته على ترتيب المعانى والحقايق وترصيف النكات  
والدقائق على وجه يتحير لكمال الفصحاء و يتعجب من جماله البهلاء .

**قوله** (و أشدهم يقيناً) الظاهر أنه مكرر من الناسخ الاول مع امكان أن يراد  
باليقين «هنا اليقين بالاحكام بقرينة اقترانه بالعمل و فى السابق اليقين بالله و برسوله  
بقرينة اقترانه بالايمان والله أعلم .

يقيناً وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمور ، كنت والله يعسوباً للدين أولاً وآخراً :  
الأوّل حين تفرّق الناس والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذا صاروا  
عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما أضعوا ورعيت ما أهملوا و

**قوله ( وأحسنهم عملاً )** حسن العمل باعتبار اشتماله على ماله مدخل في كماله  
من الاجزاء والمقارنات والشرائط مع اتصاف فاعله بقصد التقرب و كمال التوجه الى  
المعبود الحق والاستئراق في مشاهدة جلاله و كماله وكل ذلك كان له «ع» على الوجه الاتم  
والاكمل بحيث لم يشاركه أحد من الصحابة.

**قوله ( وأعرفهم بالامور )** اعترف به جميع الامة وقد مر مراراً أنه «ع» كان عالماً  
بما كان وما يكون و ماهو كائن الى يوم القيامة ، وما كان أحد من الصحابة بهذه الصفة  
اتفاقاً . **قوله ( كنت والله يعسوباً للدين )** اي لاهله واليعسوب في الاصل أمير النحل والياء ذائدة  
ثم اطلق على سيد القوم و رئيسهم المقدم عليهم في جميع الامور لرؤسهم اليه واجتماعهم  
عليه كما يجتمع النحل على يعسوبها .

**قوله ( الاول حين تفرق الناس )** أي الاول حين تفرق الناس في الدين ونفروا عنه و  
الآخر حين فشلوا وعجزوا عن ادراك حقيقته وحقيقة ماهو مطلوب فيه . وفيه تنبيه على أن  
امارته «ع» كانت ثابتة في كلا الزمانين ولا يدفعها خلاف من خالفه لانها كانت من الله ومن رسوله  
لامن الخلق حتى يثبتها توافقهم ويدفعها تخالفهم ، ويمكن أن يكون كلا الزمانين بدمضى النبي  
«س» وأن يكونا قبله وأن يكون الاول بعده والاخر قبله وبالعكس .

**قوله ( كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذا صاروا عليك عيالاً )** العيال بالكسر جمع عيسل  
كجباد جمع جيد وعال عيالة أقاتهم وأنفق عليهم فعيال الرجل هو من جمعهم ليعييتهم وينظر  
في امورهم ويصلح حالهم ، والله سبحانه جعل الخلق عيال الامام وجمعهم تحت عنايته ليصلح  
أحوالهم في معاشهم ومعادهم وجعله كالاب الرحيم لئلا يجور في رعاية حقوقهم . و تقديم  
الظرف في الموضعين لقصد الحصر ، ففي الحصر الاول تنبيه على غلظته بالنسبة الى الكافرين  
و في الحصر الثاني ايماء الى بطلان قول من زعم أنهم عيال على غيره «ع» من الفاسقين  
الذين انتحلوا اسم الامامة والخلافة لانفسهم .

**قوله ( فحملت أثقال ما عنه ضعفوا )** لما ذكر نبذة من مناقبه المقتضية لكونه  
خليفة وذكر خلافتها لهم مع التصريح بذلك حيث قال : «كنت خليفة» فرع عليه هذا القول  
و معناه فحملت أثقال ما ضعفوا عنه لقلّة علومهم وضعف قلوبهم من النواميس الالهية و

شمّرت إذا اجتمعوا وعلوت إذ هلعوا و صبرت إذ أصرعوا و أدركت أوتار ما طلبوا و نالوا بك ما لم يحتسبوا ، كنت على الكافرين عذاباً صيباً و نهباً و للمؤمنين عمداً و حصناً ، فطرت والله بنعمائها و فزت بجبايتها و أحرزت سوابقها و ذهبت بفضائلها ، لم

الاسرار الربانية والشرائع النبوية وحفظت ما اضعوا من الحدود والاحكام وغيرها ورعيت ما أهملوا من الاداب والاخلاق و شمّرت يعني اجتهدت و صممت في اعلان الحق و الجهاد اذا اجتمعوا في الباطل أو الفرار من الزحف والعدو ، وفي بعض النسخ اذا خشعوا أي خضعوا و ذلوا من الميل الى الباطل أو كرهوا الموت و فرعوا لفراق الاهل والاولاد. و علوت في الرتبة و جمع المكارم كلها أذهلوا في الدنيا ولم يصبروا على تحمل المشاق والهلع شديد الحرص و قليل الصبر. و صبرت في طلب حقك أو في النوائب أو في القيام على الحق اذ أسرعوا في غضبه أو في الجزع أو في الباطل و أدركت أوتار ما طلبوا يخاطب بهذا الكلام أمير قوم يدفع المار والضر والشين عنهم حين ضعفوا عن مدافعتها و يطلب لهم الجنايات و الدماء حين عجزوا عن مطالبتها وقد كان «ع» موصوفاً بهذه الصفة اذ كان جنة لهم في مناظرة اهل الملل من العلماء و مقاتلة اهل الباطل من الاعداء ونالوا بك من الخير والبركة ما لم يقدروا أن يحتسبوا و يعدوه لكثرتة .

**قوله** (كنت على الكافرين عذاباً صيباً ونهباً) صب الماء يصبه صيباً اذا أفرغه ونهب الشيء ينهبه نهباً اذا أخذه و سلبه قهراً ، وفيه اشارة الى شوكته و غلبته على الكافرين و الحمل للمبالغة أو الصب بمعنى الفاعل أو المفعول والنهب بمعنى الفاعل.

**قوله** ( و للمؤمنين عمداً و حصناً ) شبهه بالعمود لقيام بناء أحوال المؤمنين به و بالحصن لحفظه لهم عند الشدائد والضراء و رجوعهم اليه عند صولة الاعداء و لان وجوده كان سبباً لحياتهم و بقائهم والا لساخت بهم الارض كما أن العمود والحصن سببان لبقاء البناء و الخلق ، و انما جمع العمود بالعمد بفتح العين والميم أو بضمهما و أفرد الحصن لافتقار البناء غالباً الى الاعمدة فهو «ع» وحده يقوم مقام الجميع بخلاف الحصن فان الواحد المتين منه كاف في الصيانة. وفي كتاب كمال الدين و تمام النعمة «للمؤمنين غيثاً و خصباً».

**قوله** ( فطرت والله بنعمائها ) فطرت اما على صيغة المجهول من الفطر اي خلقت والله بنعماء الخلافة و جبلت بالطبع المتبهيء لقبولها لم تزل عنها ولم تفارقها والمراد بنعمائها الاسباب المقتضية لها والاثار المرتبة عليها أو على صيغة المعلوم من الطيران ففيه اشارة الى انقطاع الخلافة بموته «ع» وفي بعض النسخ بنعمائها بالعين المعجمة وتشديد الميم و هي الداهية والبلية و في كتاب كمال الدين « بنعمائها » بالعين المهملة والنون وهما متقاربان.

تقلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخز، كنت كالجبل لا تحركه العواصف، و كنت كما قال : أمن الناس في صحبتك، و ذات يدك، و كنت كما قال : ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك عظيمًا عند الله، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز [ ولا لأحد فيك مطمع ] ولا لأحد عندك هوادة.

**قوله ( و فزت بحبائنها )** الحباء بالكسر العطية نبه به على أن الخلافة عطية خصه الله تعالى بها لا يشاركه أحد، فيها في مرتبة وجوده.

**قوله ( و أحرزت سوابقها )** أي حفظتها و ضممتها اليك وصنعتها عن الاخذ منها و سوابق الخلافة ماله مدخل في تحقيقها من الاخلاق النفسانية والكلمات الروحانية والاعمال البدنية .

**قوله ( و ذهبت بفضائلها )** لعل المراد بفضائلها العدل في الحكم والرشد في الحق والتدبير في الامر و غير ذلك من القوانين الدليلية والنواميس الالهية.

**قوله ( لم تقلل حجتك )** منشأ قل الحجّة و انقطاعها و زين القلب و ميله الى الباطل و ضعف البصيرة عن الحق و عدم اعتدائه اليه و جبن النفس في اجراء الحدود و المعارك قلة العلم و ضعف اليقين و عدم ملكة الشجاعة و قد كانت هذه الامور أعنى العلم واليقين والشجاعة فيه «ع» على أكمل المراتب و أعلاها وفي أرفع الدرجات و أسناها.

**قوله ( ولم تخز) الخر والخرور السقوط مطلقاً أو من علو الى سفلى و فعله من باب نصر و ضرب و في بعض النسخ «ولم تخز» من الخيانة ووجه ذلك ظاهر لان السقوط من الحق الى الباطل دأب الفافلين والخيانة في الدين شأن الجاهلين وقد كان «ع» أعرف العارفين و أشرف العالمين و سيد الراشدين، وقوله «كنت كالجبل لا تحركه العواصف» أي الرياح الشديدة مثل يضرب لمن ثبت في أمره لضياء عقله و كمال علمه و قوة حلمه بحيث لا تحركه الاراء ولا تزعجه الاهواء.**

**قوله ( كنت كما قال «ع» الخ )** للناس في صحبة الغير مفاسد منهاؤها انحرافه عن الدين و ضعفه في اليقين ولما كان «ع» أميناً في الدين و قوياً في اليقين كان الناس آمنين في صحبته راشدين في خلقه واثقين بمده في تقسيم ما في يده من بيت المال و غيره.

**قوله ( لم يكن لأحد فيك مهمز )** المهمز الغيبة والوقية في الناس وذكر عيوبهم والمهمز عوضه و هو ما يهزم به والغز العصر والكبس باليد والاشارة بها وبالعين والحاجب.

الضعيف الذليل عندك قويٌ عزيزٌ حتى تأخذه بحقه ، والقويُّ العزيزُ عندك ضعيفٌ ذليلٌ حتى تأخذ منه الحقَّ ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحقُّ والصدقُ والرِّفقُ وقولك حكمٌ و حتمٌ وأمرٌ حلمٌ وحزمٌ ورأيك علمٌ وعزمٌ فيما فعلت ، وقد نهج السبيلُ وسهل العسيرُ وأطفئت النيرانُ واعتدل بك الدِّينُ وقوي بك الاسلام ، فظهر أمر الله ولو كره الكافرين وثبت بك الاسلام والمؤمنون وسبقت سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام ، فأننا لله وإننا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاءه وسلمنا الله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت

والطمع قد يتعلق بالحق والباطل والمراد به هنا هو الثاني وعدم تحقق هذه الامور فيه ظاهر لانه دع، كان منزهاً عن جميع المعائب والنقائص.

**قوله** ( ولا لاحد عندك هواة ) اى يكون فى الباطل و ميل الى الجور و رخصة فى الظلم والهواة السكون والميل و الرخصة.

**قوله** ( و أمرٌ حلمٌ وحزمٌ ) الحلم الاناءة والثبوت فى الامور والحزم ضبط الرجل أمره والحزم من فواته من قولهم حزمتم الشيء أى شددتموهما من شمار المقلاء و دثار العلماء الذين يرون آخر الامر فى أوله وأوله فى آخره .

**قوله** ( و رأيك علمٌ وعزمٌ فيما فعلت ) لعل المراد بالرأى هنا ما ارتآه الانسان واعتقده أى فكر فيه وتأنى ثم اعتقده، والعزم على الشيء تأكد ارادته والجد فيه أى رأيك فيما فعلت واعتقادك فيه علم لاطن و تخمين وعزم عليه لاشتماله على مصالح جملة لا تردد فيه لان الظن والتردد من صفات العاجز الذى لا دراية له بحقائق الاشياء و منافعها و حسن عواقبها.

**قوله** ( واعتدل بك الدين ) تقديم الظرف على الفاعل لقصد الحصر، والظرف متعلق بالافعال الاربعة المذكورة أعنى نهج و ما عطف عليه على سبيل التنازع.

**قوله** ( و سبقت سبقاً بعيداً ) أى سبقت غيرك فى سبيل الخيرات و الفضائل كلها سبقاً بعيداً بالفا الى النهاية متجاوزاً عن الناية.

**قوله** ( و اتعبت من بعدك تعباً شديداً ) اتعبه من بعده من الشيعة والاحياء اما لاجل حيرتهم فى الدين أو تعظيم المصيبة، والاخير أنسب بقوله و فجللت عن البكاء أى فعظمت أى يبكى عليك باك و يأتى بحق البكاء . و عظمت رزيتك يعنى مصيبتك فى أهل السماء



للمؤمنين كهفاً وحصناً وقتاً راسياً وعلی الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ولا أحر منا أجرك ولا أضلنا بعدك و سكت القوم حتى انقضى كلامه و بكى وبكى أصحاب رسول الله ﷺ ثم طلبوه فلم يصادفوه .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن صفوان الجمال قال : كنت أنا و عامر و عبدالله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال له عامر : جعلت فداك إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة ؟ قال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري يمناً عن الحيرة ، فدفنه بين ذكوات بيض ، قال : فلما كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوهمت موضعاً منه ، ثم

من الملائكة المقربين و أرواح القدسین و هدت مصيبتك الانام ، أى عدمت صدورهم و كسرت قلوبهم .

**قوله** ( وقتاً راسياً ) أى جيلاً ثابتاً مرتفعاً و هو مثل يضرب به لمن هو ظهير القوم فى النوازل والنوائب والفئة بالضم الجليل .

**قوله** ( دفن بالرحبة ) الرحبة بالفتح - ساحة المسجد و ما يتخذ على أبواب بعض المساجد فى القرى والرساتيق من حظيرة أو دكان للصلاة والصحراء بين أفنية القوم و رحبة الكوفة كانت موضعاً منها معروفاً عندهم .

**قوله** ( قريباً من النجف ) النجف الموضع الرفيع شبه التل ، و فى المنرب النجف بفتحين كالسنة بظاهر الكوفة على فرسخين منها يمنع ماء السيل أن يعلوا منازلها . و مقابرهما ، و فى معجم البلدان فى هذا الموضع قبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) . و النرى موضع معروف . والغراء بالمد والقصر : ما يلصق به الأشياء و يتخذ من أطراف الجلود والسمك . والغريان بناءان طويلان يقال هما قبر مالك و عقيل نديمي جذيمة الابرش . و سميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج فى يوم يؤسه . والحيرة بالكسر البلد القديم بظهر الكوفة . والذكوات جمع الذكوة وهى فى الاصل الجمرة الملتهبة والمراد بها الاحجار البيض . قال الايبى فى كتاب اكمال الاكمال فى باب فضائل على (ع) أن علياً رضى الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهروان و بقى منهم اليسير وكان من جملتهم ابن ملجم المرادى و قال : ما صنع بالبقاء بعد اخوانى فعزم بقتل على رضى الله عنه واستكن مقابلاً لباب سدة التى يخرج منها على رضى الله عنه و كان يخرج كل غداة أول الاذان يوقظ الناس لصلاة الصبح فخرج ينادى أيها الناس الصلاة الصلاة فضربه ابن ملجم و قتل به و خرج

أُتِيَتْهُ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ لِي : أَصَبْتَ رَحْمَتَ اللَّهِ - ثلاث مرّات -

٦- أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : اركب ، فركبت معه ، فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ، ثم مضينا حتى أتينا الغري فأنتهينا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا : من أين علمت ؟ فقال : أُتِيَتْهُمُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة و خبرني أنه قبره .

٧- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عيسى شلقان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام له خوولة في بني مخزوم و إن شاباً منهم أتاه فقال : يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فقال له : تشتهي أن تراه ؟ قال : بلى ، قال : فأرني قبره ، قال : فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزراً بها ، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟!! قال : بلى ولكننا متنا على سنة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض

به ليلاً فدفن بظهر الكوفة خوف أن يبتشه الخوارج و كان بالكوفة أناس منهم ممن قتلت آباؤهم و أخوانهم يوم النهروان .

قوله ( عن عيسى شلقان ) هو عيسى بن صبيح - بفتح الصاد المهملة - وهو ثقة و الظاهر أنه و عيسى بن أبي منصور واحد ، و جزم ابن داود بالتناير بينهما والذي يظهر من الخلاصة التردد في الاتحاد .

قوله ( فانقلبت ألسنتنا ) الظاهر أن أهل النار يتكلمون كلهم بلسان الفرس و أن كانوا عرباً و أن أهل الجنة يتكلمون بلغة العرب و أن كانوا من أهل الفرس (١) .

(١) و كلمهم بلسان الفرس ، أن ثبت صحة هذه النسبة كان المعنى مفوضاً إليهم لئلا نعلم مناسبة لسان الفرس و أهل النار إلا أن الفرس ذلك الزمان كانوا كفاراً . (ش)

أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال : أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجلٌ ما سبقه الأولون ولا يدرّكه الآخرون ، إنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل و عن يساره ميكائيل ، لا ينثنى حتى يفتح الله له ، والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه ، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون واللييلة التي عرج فيها عيسى بن مريم واللييلة التي نزل فيها القرآن .

٩- علي بن محمد ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدّم السرير كفّتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفّتم مقدّمه .

[ ١٠- عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ولدت فاطمة بنت محمد عليه السلام بعد مبعث رسول الله بخمس سنين و توقّيت و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً . ]

١١- سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول : لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين و رجالان آخران حتّى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيّمانهم ، ثم أخذوا في الجبّانة حتّى مروا به إلى الغري فدفنوه و سوّوا قبره فانصرفوا .

**قوله ( واللييلة التي نزل فيها القرآن )** دل هذا مع قوله تعالى و انا انزلناه في ليلة القدر ، على أن ليلة القدر ليلة أحد و عشرين من شهر رمضان المبارك .

**قوله ( عبد الله بن جعفر و سعد بن عبد الله جميعاً )** هذه الرواية فيما رأينا من النسخ موجودة في هذا المقام و الانسب ذكرها في مولد الزهراء فاطمة عليهما السلام (١) .

**قوله ( ثم أخذوا في الجبّانة )** الجبان والجبانة بفتح الجيم و تشديد الباء الصحراء و تسمى بهما المقابر لانها تكون في الصحراء تسمية الشيء بموضعه .

(١) و كانه كان في الباب الاتي فاشتبه على الكاتب و كتبه هنا .

## ( باب )

## مولد الزهراء فاطمة عليها السلام

ولدت فاطمة عليها وعلى بعلمها السلام بعد مبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله بخمس سنين و توفيت عليها السلام و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً و بقيت بعد أبيها عليها السلام خمسة و سبعين يوماً.

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً ، و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان يأتيها جبرئيل فيحسّن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك.

٢- محمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام صدقة شهيدة و إن بنات الأنبياء لا يطمئن.

٣- أحمد بن مهران - رحمه الله - رفعه و أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار

الشيباري قال : حدثني القاسم بن محمد الرّازي قال : حدثنا علي بن محمد الهرمزان ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال : لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً و عفا على موضع قبرها ، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلوات الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله عني و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائنة في الشرى

**قوله** ( مولد الزهراء ) الزهراء و الزهرة البياض المنير المشرق و هو أحسن الألوان و سميت فاطمة عليها السلام بالزهراء لبياض وجهها و اشراق لونها و كمال حسناتها و بهجتها و كثرة خيرها. **قوله** ( قال ان فاطمة عليها السلام صدقة شهيدة ) الصدقة فميلة للمبالغة سميت بها لشدة تصديقها بما جاء به أبوها ، و لتصديق قولها بالفعل و العمل ، و الشهيد من قتل من المسلمين في معركة القتال المأثور به شرعاً ، ثم اتسع فاطلق على كل من قتل منهم ظلماً كفاطمة عليها السلام اذ قتلوها بضرب الباب على بطنها و هي حامل فسقط حملها فماتت لذلك ، و سميت شهيدة لشهادة الله تعالى و ملائكته لها بالجنة أو لاتصافها بالحياة كانها شاهدة حاضرة لم تمت ، أو لانها تشهد ما أعد الله لها من الكرامة فهي ، فميلة بمعنى فاعلة أو

ببقتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل " يا رسول الله عن صفيتك صبري و  
عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي ، إلا أن لي في التأسي بسنتك في فرقك موضع تعز "  
مفعولة على اختلاف التأويل.

قوله ( ببقتك ) دل على أنها عليها السلام دفنت في بيتها وبيتها (١) قريب من  
بيته صلى الله عليه وآله .

قوله ( والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ) والمختار اسم فاعل مضاف الى الفاعل و  
الالف واللام فيه موصولة والسرعة مفعولة و«بك» متعلق باللحاق أى التي اختار الله تعالى لها سرعة  
اللحاق بك، وفيه اظهار التفجع والتشكى اليه من سرعة تواتر المصائب عليه بموته وموتها  
عقبه، ثم أشار الى التشكى اليه من قلة صبره ورقة تجلده و زوال قوة تحمله للمصيبة بها  
بقوله « قل يا رسول الله عن صفيتك » أى عن مصيبتها «صبرى» و عفى أى انمحي وزال عن  
سيّدة نساء العالمين تجلّدي أى جلادتي وقوتي، وقوله « فى صفيتك » إشارة الى ما كان  
له «ص» فى حقها من التعظيم والاكرام والتبجيل مالم يكن فى حق غيرها حتى قال القرطبي  
على ما نقل عنه الابى فى كتاب اكمال الاكمال : أن فاطمة رضى الله عنها احب بناته «ص»  
واكرمهن عنده و سيّدة نساء الجنة و كان «ص» اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيصلى  
ركعتين ثم أتى بيت فاطمة رضى الله عنها فيسأل عنها ثم يدور على نساءه اكراماً لفاطمة واعتداء  
بها . قوله ( الا ان لي فى التأسي بسنتك فى فرقك موضع تعز ) التأسي هنا اصاب معنى  
الاعتداء أو التعزى وهو التصبر عند المصيبة، وهذا كالعذر والتسلية لنفسه القدسية بأن مصيبة  
صفيتك و ان كانت عظيمة يقل بها صبرى و يرق لها تجلّدي فان المصيبة بفراقك أجل وأعظم  
والبلية بموتك أكمل وأفخم، كما صبرت على هذه أصبر على تلك بطريق أولى، وفى بعض  
النسخ موضع ثغر بالتاء المثلثة والفتح المعجمة وهو تصحيف، و لعل المراد على تقدير  
ثبوته أن لي بسنتك فى فرقك موضع ثغراى موضع مخافة لهجوم الاعداء على، ولى اسوة بها  
فى فرقة صفيتك يعنى حصل لى بذلك أيضاً موضع ثغر و مخافة لهجومهم والانصب بهذا المعنى  
أن يقرأ الا بالتخفيف للتنبيه ودان «بكسر الهمزة».

(١) قوله «دفنت فى بيتها» هو الاظهر فى العقل أيضاً لأن الدفن فى البيت كان معهوداً  
متداولاً، وكان الفرض اخفاء موتها، وكان دفنها فى بيتها صلوات الله عليها أوفق بهذا الفرض،  
و أما الدفن فى الروضة، وهو من المسجد فغير معقول فى ذلك العصر و بعده، وأما البقيع  
فلم يكن حاجة اليه، و لم يكن يوافق غرض الاخفاء ولم يرد الا فى بعض روايات ضعيفة  
لأعتماد عليها. (ش)

فلقد وسدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري ، بلى و في كتاب الله [لي] أنعم القبول إننا لله و إننا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة و أخذت الرهينة و أخلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أما حزني

**قوله** ( فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ) الوساد والوسادة المخدة وقد وسدته الشيء فتوسده اذا جعلته تحت رأسه . واللحد الشق المائل في جانب القبر يقال : لحدت القبر فالقبر ملحود وألحدته فهو ملحد ، وإضافة الملحودة الى القبر بيانية و تأنيثها باعتبار القطعة أو البقعة و فيه اظهار للتنفج بمصيبته به «ص» والتوجع بمقاساته ألم الفراق منه كما في قوله « و فاضت نفسك » أن خرجت روحك « بين نحري و صدري » فان أعظم المصائب و أشد الآلام أن يخرج روح أحب الخلق الى الرجل و رأسه في صدره . ويدفنه في قبره بيده . **قوله** ( بلى و في كتاب الله لي أنعم القبول ) أى أطيب القبول و احسنه و هو كناية عن الرضاء بقضاء الله و بما أثبتته في كتابه قال جل شأنه « ذلك ميت و انهم ميتون » وقال « كل نفس ذائقة الموت » فان قلت بلى ايجاب بعد النفي او الاستفهام كما اذا قيل لم يتم زيد أو ألم يتم فقلت : بلى كان المعنى قد قام وليس هنا بعدهما قلت هذا الكلام استيناف جواب عما يقال اليس في كتاب الله ما ينعم البال و يطيب النفس بمثل تلك المصيبة ثم تمسك بالله و فوض امره اليه واقرب ملك الاشياء كلها له و جريان حكمه عليها بقوله « انا لله و انا اليه راجعون » امثالاً لقوله عز وجل « و بشر الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون » ثم رجع الى ما ورد عليه جديداً من مصيبة الزهراء و اظهار التوجع عليها فقال قد استرجعت الوديعة و اخذت الرهينة كما هو شأن اصحاب المصائب المكاثرة حيث يذكرون بعضها في بعض و ينتقلون من بعضها الى بعض ، و الحلاق الوديعة والرهينة على نفسها القدسية المطهرة من باب الاستعارة ، و وجه الاستعارة الاولى ان المرأة عند الزوج كالوديعة كما يقال النساء ودائع الكرام او ان النفس في هذا البدن تشبه الوديعة في رجوعها الى مالكها وقتاً ما ، ووجوب حفظها من المهلكات . ووجه الثانية ان النفس رهينة بما كسبت و دعناه ان الكسب لازم لها لا بد منه . فشبهها في لزومها و عدم انفكاكها بالرهن في يد المرتهن .

**قوله** ( واخلى الزهراء ) يقال خلى الشيء أى استلبته . واخلى فلان أى اخذت حقه ، و الخلسة - بالضم - ما يؤخذ سلباً و مكابرة ، والغرض منه اما الاخبار والتعجب او التحسر من وقوع الظلم عليها و غصب حقها الصلة والسلام .

فسرمد و أمّا ليلي فمسهد، وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمدٌ مقيحٌ وهم مهيجٌ سرعان ما فرق بيننا و إلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فاحفها السؤال و استخبرها الحال ، فكم من

**قوله ( فما أقبح الخضراء والنبراء )** الخضراء السماء والنبراء الارض و من شأن العرب انه اذا شاع الشر في اهل الارض و انتشر الجور فيهم و اشتهر القبح منهم و ارادوا المبالغة في ذمهم والاشعار بعموم قبايحهم نسبوا ذلك الى الزمان والمكان والسماء والارض لقصد التعميم والشمول في ذمهم وليس في قصدهم من ذلك ذم هذه الاشياء و امثال ذلك كثيرة شائعة في كلام الفصحاء والبلغاء .

**قوله ( اما حزني فسرمد )** اي دايم طويل، ولما وصف نفسه بالصبر جاء بهذا الكلام دفعا لتوهم ان ذلك بسبب تنزل الحزن والهـم و تنقصهما .

**قوله ( و اما ليلي فمسهد )** المسهد اسم مكان من السهاد وهو الارق والسهر والمحزون لا ينام في الليل .

**قوله ( وهم لا يبرح )** هم مبتدأ موصوف بجمله بعده و كمد خبره وهو بالتحريك الحزن المكتوم والكاف للتشبيه والمد بالكسر والتشديد و هو القبح « و «او» في قوله «او يختار الله » بمعنى الى ان والمراد بدارك الجنة او القبر وبالحـم المهيج هم يتبعه هم آخر والهم في الاصل الاذابة ثم اطلق على الحزن المقلق المذيب للبدن يقال اهمه الامر اذا اقلقه و احزنه و اذابه ، و منه قولهم همك ما اهمك اي اذابك ما احزنك ، و قولهم للمحزون المغموم مهموم .

**قوله ( سرعان ما فرق بيننا )** سرعان مثلث الفاء اسم فعل يرفع ما بعده بمعنى سرع و قرب مع تعجباى ما اقرب و ما اسرع وما عبارة عن الموت .

**قوله ( و الى الله - اشكو )** تقديم الظرف للحصر، والشكوى ان تخبر عن مكروء اصابك و هو ممدوح بالنسبة الى الله والى اوليائه لالى اعدائه فانه شكاية عليه وهو مذموم .

**قوله ( بتظافر امتك على هضمها )** أي امداد بعضهم بعضاً و توافقهم على كسر حرمتها و غصب حقوقها و تفصيل ذلك مذكورة في كتب العامة والخاصة .

**قوله ( فاحفها السؤال و استخبرها الحال )** أي بالغ و استقص في السؤال منها و استخبر ما حالي و حالها في الحزن و حال الامة عما فعلوا بعدك، وفيه اشارة الى غاية حزنه ونهاية غيظه «ع» منهم .

غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً و ستقول و يحكم الله وهو خير الحاكمين  
سلام مودّع لا قال ولا سئم ، فان أنصرف فلا عن ملالة و إن اقم فلا عن سوء ظن بما  
وعده الله الصابرين ، واه واهاً والصبر أيمن و أجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت

**قوله** ( فكم من غليل معتلج بصدرها ) «كم» خبرية للتكثير ، والغليل الضعف والغيظ  
والحزن ، والاعتلاج الالتظام وهو ضرب الوجه و نحوه بالكف يقال اعتلجت الامواج اذا  
التظمت. **قوله** ( سلام مودع لا قال ولا سئم ) يقال قلاه فهو قال اذا أبغضه و سئم يسأم فهو سئم  
ادامل وضجر أي لا مبنض لزيارتكم ولا ضجر للقيام عندكم وهذه صورة وداع المحبين الناصحين  
بحسب مجارى العادة .

**قوله** ( فان انصرف ) (١) لما كان الانصراف عن قرب الحبيب والقيام عنده بدأ يومهم الملالة  
و عدم الصبر يعنى سوء الظن بما و عده الله الصابرين فهاهما للدلالة على ان كلا منهما بسبب  
أمر آخر وأماما وعده الله الصابرين على نزول المصائب فهو صلواته ورحمته و هدايته في قوله  
جل شأنه و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله و انا اليه راجعون اولئك عليهم  
صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون .

**قوله** ( واه واهاً ) الظاهر أن الواوين للطف والربط قال ابن الاثير فى النهاية  
«واه» كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع . وهي ساكنة الواو . مكسورة الهاء . وربما  
قلبوها الواو ألفاً فقالوا د آه من كذا ، وربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء  
فقالوا : أوه . وربما حذفوا الهاء فقالوا د أوه و بعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول «واه»  
و قال الزمخشري فى الفايق : آها كلمة تأسف و انتصاها على اجرائها مجرى المصادر كقولهم  
ويحاً له و تقدير فعل ينصبها كأنه قال تأسفاً على تقدير تأسفاً .

**قوله** ( والصبر أيمن و أجمل ) أى من الجزع و بث الشكوى و وجود الجصال  
فيهما لما فيهما من تلج الصدر وليس الغرض منه الاخبار بل تسلية النفس و حملها على الصبر  
أو مجرى العادة فان الانسان كثيراً ما يقول ذلك اذا أصابه مكروه .

**قوله** ( ولولا غلبة المستولين ) لعل المراد بغلبتهم ترددهم اليه و عدم تركهم اياه  
بحاله و يحتمل أن يراد بها التعبير والتوبيخ أيضاً .

(١) «فان انصرف فلا عن ملالة» لا يدل على خلاف ما عليه محققو علمائنا من الدفن  
فى البيت لان الانصراف ليس بمعنى الانتقال من مكان الى مكان بل من حال مطلقاً الى حال  
ولذلك يطلق على سلام الصلوة الانصراف ويقال ينصرف أى يتم صلاته ويسلم فمعنى أنصرف أى  
أترك المكالمه . (ش)



المقام واللّبث لزماً معكوفاً ولا عولت إعوالم الثكلى على جليل الرّزّة ، فبعين الله

**قوله** ( ولا عولت إعوالم الثكلى ) العول و العولة رفع الصوت بالبكاء يقال: منه أعول ، والثكلى امرأة مات ولدها .

**قوله** ( فبعين الله ) أى أستعين بذات الله أو بشهوده و حضوره أو أعوذ بها من شر الخلايق تدفن ابنتك سراً من أجل شرورهم و بهضم حقها و يمنع اراثها . وفيه اظهار للتوجع والتحسر مما فعلوه و ارتكبوه من الظلم عليها . روى مسلم باسناده عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته « أن فاطمة بنت رسول الله «ص» أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من أبيها مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك و ما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله «ص» قال لا نورث ما تركناه صدقة ، فأبى أن يدفع الى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبى بكر (١) فى ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت و عاشت بعد أبيه ستة أشهر لما توفيت دفنها زوجها على ابن أبى طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر (٢) و صلى عليها على وكان لعلى وجهة حياة فاطمة (٣)

(١) قوله « فوجدت فاطمة على أبى بكر » ركب أصحابنا قياساً من هذا الحديث الذى رواه الشيخان وهو عندهم فى غاية الاعتبار ، ومن حديث آخر رواه الشيخان وغيرهما أيضاً وهو « فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني » وفى رواية « يرببنى ما أرايها و يؤذنى ما آذاها » فاستنتجوا منه أن أبابكر اغضب رسول الله «ص» ، و آذاه و تركب القياس هكذا أن أبابكر مغضوب فاطمة ، و كل مغضوب فاطمة مغضوب رسول الله «ص» فأبو بكر مغضوب رسول الله صلى الله عليهم اجمعين . و يجب مجيبهم بأننا نعلم اجماع الصحابة على خلاف قول رسول الله «ص» أى ما يستفاد من مجموع الحديثين . (ش)

(٢) قوله « لم يؤذن بها أبابكر » خفاء قبر فاطمة من أكبر الايات الدالة على غضب فاطمة صلوات الله عليها على المتأمرين عليها وهو متواتر وتواتر الخفاء قرينة صحة الحديث و وقوع مضمونه و عدم صلوة أبى بكر عليها متفق عليه أيضاً رواه البخارى و مسلم ولا يعاب بما يخالفه . (ش)

(٣) قوله « كان لعلى وجهة حياة فاطمة » هذا كلام عائشة ، و معناه أن علياً «ع» فى حياة فاطمة كان له من يتوجه اليه ، ويستأنس به ويسر برؤيته ، والوجهة ما يتوجه اليه كالقبلة ما يقبل اليه ومنه قوله تعالى « ولكل وجهة هو موليها » فلما ماتت سلام الله عليها حزن لموتها ، ولم يكن أحد يسر برؤيته ، و كان جميع الناس فى عينه مستنكرين ، و حق له «ع» أن يستنكر بعد وفاة فاطمة جميع الكائنات كما قيل عن لسان آدم بعد قتل هابيل : « فوجه الارض مغبر قبيح » لكن بيعته «ع» لابي بكر لم يكن فى الظاهر لاستنكاره الناس أو لازالة غمه وحزنه كما زعمه عائشة ولكن لمصلحة\*

تدفن ابنتك سرّاً أو تهضم حقّها و تمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكّر

فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فأرسل الى أبي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لا يبي بكر لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا والله لا تبينهم فدخل عليهم فكلّمه علي رضي الله عنه وقال انك استبددت علينا بالامر (١) و كنا نرى أن لنا حقاً لقربنا عن رسول الله «ص»، فلم يزل يكلم ابا بكر حتى فاضت عيننا أبي بكر، ثم بايعه العشيّة، **قوله** ( ولم يتباعد العهد ) الواو للحال يشكى اليه «ص» من امته بعده في تطافرهم

﴿ رآها وأمر سبق اليه من رسول الله «ص» ولا يختلف الموردون في أنه «ع» لم يبايع مادامت فاطمة حية مع تلك الهنات التي اتفقت عند باب بيتها ولم يستطيعوا أن يقهروه على البيعة بل أبي وأصر على الامتناع حتى ماتت فاطمة فاظهر الاطاعة .

(١) قوله «انك استبددت علينا بالامر» هذا صريح في اختلاف رأيهم في الخلافة فكان علي «ع» يرى أولويته بالامر وأبو بكر بالعكس، وكان وظيفة المسلمين في كل مورد مختلف هو «ع» مع غيره أن يتبعوا طريقته و يقبلوا قوله أما على مذهب الشيعة فواضح لعصمته وولايته. وأما عند أهل السنة فلما روه عن النبي «ص» «ان الحق مع علي يدور معه حيثما دار» فلنأمن نركب قياساً نظير ما مر من حديث غضب فاطمة هكذا: رأى أبي بكر مخالف لرأي علي «ع» في الخلافة (بمقتضى هذا الحديث) وكل رأى خالف رأي علي فهو مخالف للحق فرأى أبي بكر مخالف للحق. مثله القياس المتألف من حديثين مضمون أحدهما افتراق امته على ثلاثة وسبعين فرقة كلهم هالك الا واحدة، والاخر «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا» فنقول من الشكل الثالث: الناجي فرقة واحدة من فرق الاسلام فقط والناجي تبعة أهل البيت فقط ينتج ان تلك الفرقة الواحدة هي تبعة أهل البيت فقط. وهذا طريق حسن ينجح سالكه في نقض كل شريعة باطلة و مذهب غير صحيح كما قال الله تعالى «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» وشأن من لا ينطق عن الله، وليس قوله مبني على أصل سديد أن ينسى ما التزم به يوماً فيلتزم بعده بضده، وحكي أن بعض الزنادقة كان يرى قبح الزنا اذا أكره عليه فقط لا اذا وقع برضا الطرفين وكان يرى القتل على صبية لم تبلغ ثمان عشرة سنة قبيحاً فليل له ان فلاناً تزوج صبية بنكاح قبل هذه السن قال بشي ما فعل قليل له سهونا في النقل انه لم يعقد عليها وانما زنى بها برضاها فيبته الذي كفر اذ لم يستطع أن يعترف بعدم قبحه بعد حكمه بقبح العقد. وروى أن رجلاً سأل أبا حنيفة عن الصلوات الواجبة اليومية فاجابت هي خمس، وسأله عن الوتر فقال: هي واجبة قال الراوي: لا أدري أسهي في العدد أو في وجوب الوتر. (ش)

و إلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك و عليها السلام والرضوان.

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين - و كأنني استعظمت ذلك من قوله - فقال : كأنك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذاك جعلت فداك ، قال : فقال : لا تضيقن فأنها صدّيقة ولم يكن يغسلها إلا الصديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى .

٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام ما أن كان من أمرهم ما كان - أخذت بتلابيب عمر فجذبتة إليها ثم قالت : أما والله يا ابن الخطّاب لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنني سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة .

٦- و بهذا الإسناد عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر

على غضب حقه وحقها عليهما السلام و هضمها على قرب عهدهم به «س» و طراوة ذكره أو الذكر الذي هو القرآن الامر باكرام ذوى القربى .

قوله ( كأنك ضقت ) الضيق الضجر والمال والشك في القلب .

قوله ( أخذت بتلابيب عمر ) التلابيب جمع التلييب وهو ما في موضع اللب من ثياب الرجل تقول أخذت بتلييب فلان إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابس و قبضت عليه تجره وكان ذلك حين مرق كتابها الذي كتبها أبو بكر في ردّك إليها بعد اكمال الحجّة عليه فأذاها وآذى الرسول بذلك لما رواه مسلم عنه «س» «ان فاطمة يؤذيني ما آذاها» فصار مصداقاً لقوله تعالى «ان الذين يؤذون الله ورسوله - الآية» قال القرطبي : بتأذيها يتأذى النبي و أذايتها لا تحل ولو بما يحل للإنسان ان يفعله وهي في ذلك بخلاف غيرها فان من فعل ما يجوز له فتأذى به الغير لم يحرم .

قوله ( سأقسم على الله ) قال في المغرب : القسم على الله في قوله لو أقسم على الله أن يقول لحقك فأفعل كذا وانما عدى بعلى لانه ضمن معنى التحكم .

عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة ، ثم قال : إنني فطمتك بالعلم و فطمتك من الطمث ، ثم قال أبو- جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله بالعلم و عن الطمث في الميثاق.

٧- و بهذا الإسناد عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة قومي فأخرجني تلك الصحيفة فقامت فأخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق يفور ، فأكل النبي صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوماً ، ثم إن أمّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إننا لنا كلفنا أيام فأتت أمّ أيمن فاطمة فقالت : يا فاطمة إذا كان عند أمّ أيمن شيء فأنما هو لفاطمة و ولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأُمّ أيمن منه شيء ؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه أمّ أيمن و تغدت الصحيفة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذريّتك إلى أن تقوم الساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه.

٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عليّ ، عن عليّ ابن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل

**قوله** ( و فطمتك من الطمث ) قال صاحب الطرائف قال عبدالمحمود الخوارزمي في كتابه و من طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوري تأليف أحمد الطهراني عن هشام بن عروة عن عائشة عنه «و» أنه وصف فاطمة رضي الله عنها في حديث طويل وفي آخره ان فاطمة ليست كنساء الادميين ولا تنزل كما يعتلن ، يعنى به الحيض .

**قوله** ( فأخرجني تلك الصحيفة ) في المغرب الصحيفة واحدة الصحف وهي قصعة صغيرة منبسطة تشبع الخمسة وفي بعض نسخه كبيرة .

**قوله** ( فيها ثريد و عراق يفور ) الثريد الخبز المقتور المكسور فعيل بمعنى مفعول والعراق كغراب جمع العرق بفتح العين وسكون الراء و هو العظم بلحمه ويطلق ايضاً على العظم الذي أخذ منه معظم لحمه . والفور الغليان يقال يفور الماء أى يغلى .

عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله ﷺ : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل يا محمد بعني الله عز وجل أن أزوج النور من نور . قال : من ممّن ؟ قال : فاطمة من علي قال : فلما ولي الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله ، علي وصيه ، فقال رسول الله ﷺ : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٩- علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

١٠- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء عن الخيري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه .

**قوله ( ثم ان ام أيمن ) (١)** هي حاضنة النبي صلى الله عليه وآله و ام أسامة بن زيد أيمن أخو أسامة لأمه .

**قوله ( فقال دفنت في بيتها ) (٢)** قال ابن بابويه رحمه الله - اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة العالمين عليهم السلام فمنهم من روى أنها دفنت في البقيع ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر و أن النبي «ص» إنما قال وما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، لأن قبرها بين القبر والمنبر . ومنهم من روى أنها دفنت في بيتها (٢) فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد ، وهذا هو الصحيح عندى و بيتها «ع» على ما ذكره رحمه الله من عند الاسطوانة التي تدخل اليها من باب جبرئيل «ع» الى مؤخر الحظيرة التي فيها النبي «ص» بحيث اذا قمت عند الحظيرة و جعلت يسارك اليها و ظهرك الى القبلة استقبلت الى بيتها بوجهك . قوله ( ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض من آدم فمن دونه ) المقصود أن فاطمة عليها السلام أفضل من آدم فمن دونه مع قطع النظر عن حرمة النكاح أو حله ، فلا يردانها

(١) قوله و ثم ان ام أيمن ، ان كان في هذا الحديث شيء يشتمل منه الطبع فالعهدة فيه على صالح بن عتبة راويه فانه كذاب علمون غال على ما قال أصحاب الرجال . (ش)

(٢) قوله و دفنت في بيتها ، هذا هو الصحيح في موضع قبرها سلام الله عليها كما مر . (ش)

## (( باب ))

## مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما

ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر ، سنة اثنين بعد

عليها السلام كانت حراماً على آدم وع، و اذا كانت هي عليها السلام أفضل من الرجال كانت أفضل من النساء أيضاً وقد رويت في ذلك أخبار من طريق العامة والخاصة أما من طريق الخاصة فظاهر، وأما من طريق العامة فكما رواه مسلم عنه «ص» قال «انما ابنتي يعني فاطمة بضعة مني يربيني ما أرباها ويؤذيها ما آذاها وعنه أيضاً ، ان فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها وعنه أيضاً فاطمة أما ترضين أن تكون سيدة نساء المؤمنين ، وفي أخرى « أن تكون سيدة نساء هذه الامة ». وأمثال ذلك كثيرة قال القرطبي: حسبها ما بشرها به من الكرامة وأخبرها بانها سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة وسيدة نساء أهل الجنة و قال به يحتج من فضل فاطمة رضي الله عنها على عائشة، ثم قال عياض: و اختلف في أن عائشة أفضل من فاطمة أو بالعكس، فقبل بالاول لان عائشة مع النبي في درجته و فاطمة مع علي في درجته و درجة النبي أرفع من درجة علي، وقيل بالعكس للروايات المذكورة ونحوها و توقف الاشعري في المسئلة و تردد فيها انتهى، اقول قد اخطأ في اعتبار النسبة بينهما اذ لا نسبة بين النور والظلمة و من فضل عائشة بانها مع النبي في درجته ان كان له دليل فليات به ليعلم صحته و فساده و ان تمسك بان الزوجة مع الزوج في الدرجة فهو ممنوع « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين . وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة - الآية و بالجملة الدخول في الجنة و الفضل انما هو بالعمل لا بالعلاقة الزوجية ولا بالعلاقة النسبية ثم انهم لم فضلوا عائشة وحدها على فاطمة عليهما السلام ولم يفضلوا غيرها من النساء مثل ام سلمة و ضرائرها (١) و لعل الوجه (١) قوله «مثل ام سلمة و ضرائرها» قرينة تدل على أن ما روه من المناقب والفضائل في الامراء و من يتعلق بهم كبناتهم ، و ابنائهم لم يكن الا نوعاً من الملق ليتقربوا اليهم و يستفيدوا من دنياهم، و كان علة تأخر ام سلمة عدم نيل ايها الخلافة فلم يكن في تعظيمها أجر دينوي، و هكذا السر في كون معاوية خال المؤمنين دون محمد بن أبي بكر و اخوته مع أن عائشة أشهر وأفضل عندهم من ام حبيبة اخت معاوية. (ث)

الهجرة ، و روي أنّه ولد في سنة ثلاث و مضى ﷺ في شهر صفر في آخره من سنة تسع و أربعين . و مضى و هو ابن سبع و أربعين سنة و أشهر . و أمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

فيه شجاعته (١) و خروجها مع طلحة و زبير على أمير المؤمنين «ع» و ركوبها على الجمال و البغال و سيرها من بلد الى بلد و أمرها بقتل جميع كثير من صلحاء البصرة (٢) عند دخولها

(١) قوله «و لعل الوجه فيه شجاعته» أراد بالشجاعة قساوة القلب لامعناها المفسر به في علم الاخلاق. فانها كانت سريعة الفتيا بالقتل كانت تقول: اقتلوا نعلنا فانه قد كفر يعني عثمان و قد هيجت الناس على الخلاف عليه، و لم ينجع في ردعهم منع أمير المؤمنين على «ع» عن قتل عثمان و أمر الحسن ابنه «ع» بالدفاع عنه فلم يستحيوا من حضور ابن بنت رسول الله «ص» حتى دخلوا عليه و قتلوه فلما قتل ندمت عائشة على ما فعلت اذ رأت الخلافة في يد أمير المؤمنين «ع» و كان هوأها مع طلحة و خرجت الى البصرة مع طلحة و زبير لحرب الجمل الى غير ذلك من الهنات على ما هو مشهور رواه المؤخرون. (ش)

(٢) قوله «و أمرها بقتل جمع كثير من صلحاء البصرة» «من أمرت بقتله عثمان بن حنيف الانصارى البدرى عامل أمير المؤمنين «ع» على البصرة بعد أن منه أصحابها من صلوة الصبح بالناس في مسجد البصرة حتى كادت الشمس تطلع، و صاح أهل المسجد ألا تتقون الله يا أصحاب محمد «ص» و قد طلعت الشمس فتأخر عثمان بن خيف فاسره أصحاب عائشة و ضربوه حتى كاد يموت و تنفوا حاجبيه و أشفار عينيه و كل شعرة في وجهه و رأسه، و قالت عائشة لابان بن عثمان : اخرج اليه و اضرب عنقه فان الانصار قتلت أباك و أعانت على قتله، و هذا الكلام مستغرب منها اذ يدل على عدم علمها بالفقه و احكام الشريعة و غلبة عادات الجاهلية عليها، لان القصاص في الاسلام على مباشر القتل باتفاق الفقهاء لاعلى المماون ان سلم أن الانصار عاونوا قاتل عثمان ابن عفان ولو كان عقوبة المماون القتل لم يكن اعانتهم اكثر من اعانة عائشة و طلحة و زبير و أيضاً لم يكن كل أنصارى مستحقاً للعقوبة باعانة بعض أهل قبيلته ثم انهم خافوا من قتل عثمان بن حنيف و لم يقتلوه لان سهل بن حنيف أخاه كان عاملاً على المدينة و خشوا أن يوقع بهم الا أن عائشة أرسلت الى الزبير ان اقتل حراس بيت المال فجاء اليهم في جيش و اسرهم و ذبحهم مع من كان في يده من الاسراء كما يذبح الغنم.

ثم أمرت بقتل جماعة من أصحاب حكيم بن جبلة من عبد القيس و هم ثلاثمائة لما أرادوا منابذتهم انتقاماً لما فعل بعثمان بن حنيف فقتلوا جميعاً و لما ورد عثمان على أمير المؤمنين

١- محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن الحسين ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن سمع أبا جعفر (عليه السلام)

فيها خوفاً من اجتماعهم ومنعهم لها من التمكن فيها وعداوتها لعلى و فاطمة عليهما السلام (١) وقد صرحوا أيضاً بعداوتها، قال القرطبي على ما نقل عنه الالبى فى كتاب اكمال الاكمال أن «ع» بكى وقال : فارقتك شيخاً وجئتك امرد و قال: بعضهم انها ثابت بعد ما انهزمت والله العالم (ث)

(١) قوله « و عداوتها لعلى و فاطمة عليهما السلام » قديقال: ان هذه العداوة مما هو معهود بين النساء والضرات والاحماء، ولا تندح فى فضائلها و سائر كمالاتها فانها امر قلبى، ليس للانسان فيه اختيار، ولا يكلف فيه شىء فكما لا يلام احد على محبة ابنه كذلك لا تلام امرأة على عداوة ضرتها وأحمائها وهو مسلم ان لم يترتب على العداوة الافعال الاختيارية التى يصح أن يكلف الانسان بها كالخروج و القتل والضرب والشتيم وكانت لرسول الله «ص» أزواج لم يظهر منهن شىء من ذلك و أقوى ما يوجب الشبهة فى أمرها الآية الكريمة فى سورة التحريم «ان تتوبا الى الله فتدسنت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو موليد الآية» فانها تدل على شىء فى قلبها بالنسبة الى رسول الله «ص» والصنوا الميل والانحراف، وكان لها هوى مع قومها المعادين لرسول الله «ص»، وكان اسلام من أسلم من تيم وأحلافهم نوعاً من النفاق والتظاهر ورووا عنه «ص» خطا بالها «لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها باين» و روى السهيلي فى شرح السيرة كلاماً عنها فى خديجة و تضجراً من ذكر النبى «ص» اياها فأجابها بأن خديجة آمنت بى و قومك كافرون و أعانت المؤمنين بمالها وكان قومك مكافحين معادين أو نحواً من ذلك و لولا أن هوى عائشة مع قومها لم يرجح خديجة عليها لان خديجة أيضاً من قريش وقومها من اعداء رسول الله «ص»، ولم يكن من هذه الجهة فرق بينهما لو كان ايمانها خالفاً من شوب الهوى وفى درجة واحدة و ضرب الله مثلاً لعائشة و حفصة امرأت نوح وامرأت لوط فخاتهما وادرج فى خلال القصة قوله «يا ايها النبى جاهد الكفار، و المنافقين واغلظ عليهم الخ» ولا نريد بذلك رميها بالنفاق ولا قدحاً فى ايمانها على عهد رسول الله «ص» أو فى براءتها مما قدفت به على ما فى سورة النور، كلا، فان لها حرمة بحرمة رسول الله ولكن لم يدع أحد فيها العصمة وروى عواذة من حاد الله عن غيرها من الصحابة مثل أبى لبابة كان من نقيب الانصار والمؤمنين الاولين منهم الذين بايعوا النبى «ص» فى العقبة وقد روى ابن عبد البر فى الاستيعاب أنه أشار الى يهود بنى قريظة أن لا يقبلوا حكم سعد بن معاذ فانه سيحكم بالذبح، و نزل فى حقه «لا تخونوا الله والرسول و تخونوا أماناتكم» و\*



يقول : لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى ، فقيل له : يا ابن رسول الله تبكي  
و مكانك من رسول الله عليه السلام الذي أنت به ؛ وقد قال فيك ما قال ؛ وقد حججت

فاطمة رضي الله عنها لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا نامت فاغسلني أنت و علي  
ولا تدخل أحدا فلما جاءت عائشة لتدخل قالت أسماء لا تدخل فاشتكت عائشة ذلك الى أبي  
بكر و قالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا و بين ابنة رسول الله ص فجاء أبو بكر فوقف على  
الباب فقال: يا أسماء ما حملك (١) أن منعت أزواج رسول الله أن يدخلن علي ابنته قالت أسماء

ربط نفسه بأسطوانة المسجد للتوبة حتى نزل قبول توبته. و كذلك كتاب حاطب بن أبي بلنعة  
الى مكة يخبرهم بعزم رسول الله ص على الخروج اليهم، وكان لعثمان هوى في قومه تشفع مراراً  
فيهم عند رسول الله ص، ولا يبعد من عائشة و حفصة هوى قومهما مع أن فيهم منافقين وكافرين  
ولا تضجر النبي ص من تواطؤهم على عدم اطاعة أهل بيت النبي ص ان تأمر و اوعى الانتقام  
من الانصار الذين قتلوا صناديدهم و رؤسائهم و الاخذ بثأرهم على عادة العرب قديماً وحديثاً  
فان قريشاً بعد أن أظهروا الاسلام كرهاً لم ينسوا قتلهم في بدر و واحد و غيرها و لم  
يخرج ضغن رسول الله ص و أنصاره أهل المدينة من قلوبهم و تصميمهم على أن لا يقبلوا  
امارة أحد بعد رسول الله ص الا أن يتغرسوا فيه المساهلة و المسامحة معهم في الجملة كأبي بكر و عمر  
حتى يجدوا الفرصة، ولم يكن يخفى هذه الامور منه ص.

وقد روى المفسرون في تفسير الحديث الذي أسره ص الى بعض أزواجه أنه اخبره  
بأمارتهما بعده و روى ذلك في طرقنا أيضاً عن الباقر ع ، والمعقول من ذلك أنه لم يكن  
على وجه البشارة عن الله و الرضا منه ص . بل على وجه الشكاية من المنافقين و لا يخفى  
على كل ملك و أمير حال اتباعه و نيته و مقاصدهم و خلوصهم في الخدمة أو عداوتهم باطناً  
و كيف برسول الله ص و كان يأتيه الوحى و ينظر بنور الله و قال تعالى : « و لتعرفنهم في  
لحن القول » و لا يخفى أن تظاهرهما عليه ص كان في هذه الامور الهامة المتعلقة بمصالح  
المسلمين ديناً و دنيا حتى يناسب قوله تعالى : « فان الله موليه و جبرئيل و صالح المؤمنين و  
الملائكة بعد ذلك ظهير » و أمر العداوة مع الضرات و الاحماء لا يجاوز صرف قلوب الأزواج  
عن المحبة أو كسر قصعة و انكار رائحة لا يليق ذكر ولاية جبرئيل الملائكة و صالح المؤمنين  
في هذه الامور النافية. (ش)

(١) قوله « يا أسماء ما حملك » كانت اسماء زوجة أبي بكر حينئذ و مع ذلك منعه بوصية  
فاطمة سلام الله عليها و أخفت موتها و دفنها و لم يعلم أبا بكر به أمانة و لم يكن الامر في دولة  
بنى امية و بنى العباس كذلك اذ ما كان يمكن مخالفة أمر الخلفاء لاحد من الاجانب فضلاً عن

عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل؛ فقال: إنّما أبكي لخصّتين، لهول المطلع وفراق الأُحبة.

٢- سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ [بن مهزيار] عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض الحسن بن عليّ عليه السلام و هو ابن سبع و أربعين سنة في عام خمسين، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: إنّ جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ و سمّت مولاة له، فأماً مولاته فقأت السمّ و أمّاً الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفط به فمات.

٤- محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن

أمرتنى أن لا يدخل عليها أحد فقال أبو بكر أصنني ما أمرتك و رجع، و فيها دلالة على أنها عليها السلام مضت و هي ساخطة على أكثر الصحابة نعوذ بالله عن شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا.

**قوله ( لهول المطلع )** المطلع بفتح الطاء المشددة واللام موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

**قوله ( في عام خمسين )** دل على ما روى من أنه ولد في سنة ثلاث من الهجرة.

**قوله ( سمّت الحسن )** سمته باغواء معاوية ومروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله لهما الله.

**قوله ( ثم انتفط به )** أي تورم والنفط بالتحريك بلاهاء بشر يخرج باليد من القمل ملان ماء. و النقطة بوزن الكلمة الجدرى، و في بعض النسخ و ثم انتفض، أي انهدم و تشقق.

والاقرار بالازواج و مبنى شرع الانبياء الذي عمل به ابو بكر على ان كل احد مستقل في ارادته وأقما له ليس للامير ولا لغيره صرفه عما يختاره الا في معصية الله تعالى بخلاف شرع الجبابرة فان لطاغوتهم الحكم بما شاء وعلى أتباعه القبول والطاعة. (ش)

إسماعيل بن مهران ، عن الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسن بن علي عليه السلام في بعض عمّره ومعه رجلٌ من ولد الزبير ، كان يقول بامامته ، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس ، قد يبس من العطش ، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخله وفرش للزبير بحذاء تحت نخلة أخرى ، قال : فقال الزبير ورفع رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، فقال له الحسن : و إنك لتشتهي الرطب ؟ فقال الزبير : نعم ، قال : فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه ، فاحضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً ، فقال الجمال الذي اكثروا منه : سحرٌ والله ، قال : فقال الحسن عليه السلام : ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيٍ مستجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة فصرخوا ما كان فيه فكفاهم .

٥- أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسن عليه السلام قال :

**قوله ( في منهل )** قال ابن الاثير : المنهل من المياه كلما يطؤه الطريق وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلاً ولكن يضاف الى موضعه أو الى من هو مختص به فيقال منهل بني فلان أي مشربهم وموضع نهلهم ، و قال الجوهري : المنهل المورد ، وهو عين ماء ترده الابل في المراعى وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السقاء مناهل لان فيها ماء .

**قوله ( لو كان في هذا النخل )** يحتمل التمني والشرط .

**قوله ( سحر والله )** يحتمل أن يكون وسحره خبر بتقدير مبتدأ أي هذا سحر وأن يكون فعلاً ، وينبني أن يعلم أن الامر الخارق للعادة من حيث أنه دال على صدق من أتى به و حقيقته يسمى آية و علامة و بينة ، ومن حيث أنه دال على أن صاحبه مكرم من عند الله تعالى يسمى كرامة ومن حيث أنه دال على تصديقه تعالى إياه يسمى معجزة ، و من ثم قال ابن التلمساني شرط المعجزة أن يكون اخبار النبي بأنه نبي للتحدى بها ، و الفرق بينها وبين الآية أن المعجزة ما وقع التحدى بها فان كان المدعى نبياً دلت على صدق نبوته وان كان ولياً دلت على صدق ولايته .

إِنَّ اللَّهَ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ : عَلَيْهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ وَ

**قوله** ( ان الله مدينتين احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب ) قيل : جابلس بفتح اللام بلد بالشرق ليس وراءه شيء وجابلق بلد بالمغرب. وفي المغرب قالوا: جابلقا وجابلسا قريتان احدهما بالمغرب والاخرى بالشرق، و في كتاب اللوامع لما صالح الحسن «ع» معاوية قال: « يا أيها الناس لو أتكم طلبتم من جابلق الى جابلس رجلا (١) جده رسول الله «ص» ما وجدتم غيري و غير أخي، ولا يبعد أن تكون المدينتان (٢) هاتين القريتين. وروى عن أبي عبد الله «ع» أن من وراء اليمن وادياً يقال له وادي برهوت لا يجاوز ذلك الوادي الا الحيات السود، و خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح لما بعث الله محمداً «ص» صاح عجل لهم فيه وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل ذريح بصوت فصيح أتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة أن لا اله الا الله قالوا الامر ما أنطق الله هذا العجل فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها و نزل فيهم سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعاً وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بجدة فاتوا النبي «ص» فقال لهم النبي «ص»: أقيم أهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا: أعرض علينا يا رسول الله الدين و الكتاب فعرض عليهم رسول الله «ص» الدين والكتاب والسنة والفرائض والشرايع كما جاء به من عند الله وولي

(١) قوله «لو انكم طلبتم من جابلق الى جابلس رجلا» ذكر في معجم البلدان جابلق وأورد كلام الحسن بن علي عليه السلام هكذا «أيها الناس لو نظرتم ما بين جابرس و جابلق (وفي رواية جابلس) ما وجدتم ابن نبي غيري وغير أخي واني رأيت أن أصلح بين امة محمد «ص» وكنت أحقهم بذلك الا أنا بايعنا معاوية و جعل يقول «وان أدري لعله فتنة لكم و متاع الى حين» فجعل معاوية يقول أنزل أنزل». انتهى وليس ما في هذا الخبر شيئاً مستنكراً عجبياً حتى يحتاج الى تأويل و توجيه اذ وجود بلدين يهذين الاسمين أحدهما في شرق العالم والاخر في غربه غير بعيد عن أن يمكن التعبير بمثل هذه العبارة لافادة التعميم فيما لا يعتد القائل بتحقيقه كما يقول بين السماك والسماك أي جميع الفضاء والسماك حوت يحمل الارض و ربما يتكلم بهذا الكلام من لا يعتقد بوجود السمك تحت الارض ولكن جابلق بلد موجود على ما نقل أهل اللغة وصاحب معجم البلدان كما قلنا. (ش)

(٢) قوله «ولا يبعد ان تكون المدينتان» ولكن لابدان يلتزم بكون ما روى في وصف المدينتين من الابواب واللغات مبالغة مما قد يتفق في نقل الفرائب وقد روى الخبر عن جماعة من رجال مجهولين لا يبعد منهم نقل المبالغات فان قيل ابن أبي عمير راوى الخبر ممن أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم. قلنا تحقق لنا بالتتبع التام في كلام أعظم الفقهاء في موارد متفرقة عدم تعبدهم بقبول روايات هؤلاء والاجماع غير محقق. (ش)

على كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف ألف لغة ، يتكلم كل لغة

عليهم رجلا من بنى هاشم سيرة معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة ولا يبعد أن تكون هذه إحدى هاتين المدينتين ، وللسهروردي تأويل (١) في جابلق و جابلس ذكره في كتابه حكمة الاشراف تركناه تحريزا من الاطناب (٢).

**قوله ( ألف ألف مصراع )** يحتمل أن يكون هذا عدد مصراع السور و أن

(١) قوله هو للسهروردي تأويل ، اوله شارحه قطب الدين بعالم المثال وأصل الخبر على ما في معجم البلدان واللوامع لا يحتاج الى تأويل كما قلنا ، وأما في الكتاب فمشمول على غرائب من المبالغات التي تسرى الى الاخبار على ما هو معهود في نقل الوقائع لان ألف ألف مصراع يقتضى كون محيط البلد أعظم من محيط كرة الارض خمس مرات ان فرض بين كل باب وباب آخر اربعمائة ذراع فقط ومحيط الارض لا يزيد على ستة الاف فرسخ ، والمقدار المذكور يناهز ثلثين الف فرسخ ، وأيضاً سبعون ألف ألف لغة يقتضى على فرض كون المتكلم بكل لغة ألف انسان على الأقل - اذ لا يتصور لقل من هذا العدد لغة مستقلة - أن يكون عدة نفوس تلك المدينة سبعين ألف ألف انسان واهل الارض كلها في زماننا جزء من ثلاثين جزءاً من هذا العدد ، وبالجمله فهذه الامور مما أوجبت على عقلاء الناس اما تأويله بعالم المثال اوردته بجهالة حال الرواة لثلا يستهزئ الملاحدة بالاخبار المنسوبة الى المعصومين عليهم السلام ولا يطنون فيها فكم شككوا ضعفاء العقول من المؤمنين بهذا الخبر وأمثاله ، والاصرار في تحصيل الخبر وحمله على ظاهره مفسدة للدين و منفرة للمؤمنين ولا حاجة اليه بعد الشك في صدوره من المعصوم أو اليقين بعدم صدوره . (ش)

(٢) قوله و تحريزا من الاطناب كان الشارح استحسن تأويله وارتضاء الا أنه تحريزا من الاطناب و لا بأس بنقل عبارة شرح حكمة الاشراف هنا قال : «ان في الوجود عالماً مقدارياً غير العالم الحسى لا يتناهى عجائبه ولا يحصى عدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا و جابر صا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما ألف باب لا يحصى ما فيها من الخلائق لا يدرون ان الله خلق آدم وذريته وهو يحذو حذو العالم الحسى في دوام حركة أفلاكه المثالية و قبول العنصریات و مركباته آثار حركة أفلاكه واشراقات الموالم العقلية ويحصل في ذلك انواع الصور المختلفة الى غير النهاية على طبقات مختلفة باللطافة والكثافة وكل طبقة لا يتناهى اشخاصها و ان تناهت الطبقات والانبياء والاولياء والمثاليون من الحكماء معترفون بهذا العالم وللسالكين فيه مآرب وأغراض من اظهار المعجائب و خوارق العادات والمبرزون من السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون منه المعجائب انتهى . والمبالغة فيه أقل من خبر الكتاب اذا كتفى بألف باب» شرح اصول الكافي - ١٤ -

صاحبها و أنا أعرف جميع اللغات و ما فيها و ما بينهما ، و ما عليهما حجة غيري و غير الحسين أخي .

٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ابن النعمان ، عن صندل ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسن ابن علي عليه السلام إلى مكة سنة ماشياً ، فورمت قدماء ، فقال له بعض مواليه : لور كبت لسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلا إذا أتينا هذا المنزل فأنه يستقبلك أسود و معه دهن فاشتر منه و لاتما كسه ، فقال لمولاه : بأبي أنت و أمي ما قدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء . فقال له : بلى إنه أملك دون المنزل ، فساروا ميلاً فاذا هو بالأسود ، فقال الحسن عليه السلام لمولاه : دونك الرجل ، فخذ منه الدهن و أعطه الثمن ، فقال الأسود : يا غلام لمن أردت هذا الدهن ؟ فقال للحسن بن علي فقال : انطلق بي إليه ، فانطلق فأدخله إليه فقال له : بأبي أنت و أمي لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك و لست آخذ له مناً ، إنما أنا مولاك و لكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت ؛ فأنني خلفت أهلي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً و هو من شيعتنا .

### ( باب )

#### مولد الحسين بن علي عليهما السلام

ولد الحسين بن علي عليه السلام في سنة ثلاث و قبض عليه في شهر المحرم من سنة

يكون عدد مصراع البيوتات ، و الاول أنب بقوله و فيها سبعون ألفاً ألف لغة ،  
قوله ( خرج الحسن بن علي دعه إلى مكة ) في هذا الحديث من أخباره دعه ، بالنصب أمران مع ما فيه من الترغيب في المشي إلى بيت الله لأنه دعه ، مشي مع كمال سعته و قدرته على الرواحل و ينسحب حكمه في الزيارات .

يؤلم يذكر اللغات و الانصاف أن رد الخبر أولى من تأويله بعالم المثل المعلقة و ان كان وجود هذا العالم حقاً اعترف به العلماء و استشهدوا عليه بأحاديث كثيرة و حلوا به كثيراً من المويصات إلا ان كون المراد في كلام الحسن بن علي دعه ، ذلك بعيد جداً و لعل من أوله به لم ينظر في الخبر من أوله إلى آخره و لم يتأمل الخبر الاصل الخالي عن المبالغة كما ورد في معجم البلدان غير المحتاج إلى التاويل و القاعدة في أمثال ذلك أن يجعل المضمون الخالي عن الاغراق و المبالغات أصلاً و يتكلم فيه و يجعل الاغراق مما يزيد بتلاحق الافكار . ( ش )

إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسين سنة وأشهر . قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكر بلا يوم الاثنين ، لعشر خلون من المحرم وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

١- سعد وأحمد بن محمد جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشورا وهو ابن سبع وخمسين سنة .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الرحمن العزمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، والحسين بن محمد ، عن معلى ابن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمك من بعدك ، فلما حملت فاطمة بالحسين

**قوله** (ولد الحسين بن علي عليهما السلام في سنة ثلاث) هذا لا ينافي ما روى من أنه ولد الحسن بن علي في سنة ثلاث لما سجد من أنه كان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً قال القرطبي ولد الحسن بن علي في سنة ثلاث والحسين بن علي في سنة أربع ، وقال : كان الحسن فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج ، حج خمساً وعشرين ماشياً ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي الحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وقال ، «هما ريحا تاي» وفي أبي داود وأن الحسن والحسين جاءا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يخطب فقطع الخطبة ونزل فأخذهما وصد بهما المنبر وقال رأيت هذين فلم أصبر . وقتل الحسين سنة إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء قرب الكوفة .

**قوله** (قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر) أي أقل زمان الطهر وهو عشرة أيام وكان مدة الحمل ستة أشهر فكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشرة أيام ، والمولد الموضع والوقت ، والميلاد الوقت لا غير .

كرهت حملة و حين وضعته كرهت وضعه ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لم تُر في الدنيا أمٌ تلد غلاماً تكرهه و لكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل ، قال : وفيه نزلت هذه الآية : « ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً و حملة و فصاله ثلاثون شهراً » .

٤- محمد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد عليه السلام فقال له : يا محمد إنّ الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة ، تقتله أمّك من بعدك فقال : يا جبرئيل و علي ربّي السّلام ، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمّتي من بعدي ، فخرج ثم هبط عليه فقال له مثل ذلك ، فقال : يا جبرئيل و علي ربّي السّلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي فخرج جبرئيل عليه السلام إلى السّماء ثم هبط فقال : يا محمد إنّ ربك يقرئك السّلام و يبشرك بأنّه جاعل في ذريّته الامامة والولاية والوصيّة ، فقال : قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أنّ الله يبشرك بمولود يولد لك ، تقتله أمّتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة في مولود [مّتي] تقتله أمّك من بعدك ، فأرسل إليها أنّ الله قد جعل في ذريّته الامامة والولاية والوصيّة ، فأرسلت إليه إنّني قد رضيت و « حملته كرهاً و وضعته كرهاً و حملة و فصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة قال : ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ و عليّ والديّ و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذريّتي » فلولا أنّه قال : أصلح لي في ذريّتي لكانت ذريّته كلّهم أئمّة ولم يرضع الحسين من فاطمة عليه السلام و لا من أمّتي ، كان يؤتى به النبيّ

**قوله** (وفيه نزلت هذه الآية ووصينا الإنسان) قال علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية قوله عز وجل و بوالديه ، انما عني الحسن والحسين صلوات الله عليهما ، ثم عطف الحسين صلوات الله عليه فقال « حملته امه كرها و وضعته كرهاً » وذلك ان الله تبارك و تعالى أخبر نبيه « من » و بشره بالحسين قبل حملة و أنّ الامامة تكون في ولده الى يوم القيامة ، ثم أخبره تعالى بما يصيبه من القتل و المصيبة في نفسه و ولده ، ثم عوضه بأن جعل الامامة في عقبه و أعلمه أنّه يقتل ثم يردّه الى الدنيا و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملكه الارض و هو قوله تعالى « و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض - الآية » و قوله تعالى « و لقد كتبنا في الزبور من بعد



فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيها اليومين والثلاث ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه عليه السلام ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم عليها السلام والحسين بن علي عليهما السلام :

و في رواية أخرى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزىء به ولم يرتضع من أنثى .

٥- علي بن محمد رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم » قال : حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال : إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام .

٦- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء و قالت : يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك ؟ قال : فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام و قال : بهذا أنتقم لهذا .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ عن علي بن الحكم ، عن

الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ، فبشر الله نبيه «ص» أن أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم فأخبر رسول الله «ص» فاطمة صلوات الله عليها بخبر الحسين «ع» وقتله فحملته كرها ثم قال أبو عبد الله «ع» فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فحمله كرها . أي أنها اغتمت فكرهت لما أخبرها بقتله ووضعت كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد و كان الحسين «ع» في بطن أمه ستة أشهر و فصاله أربعة وعشرون شهرا وهو قول الله تبارك وتعالى «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا» قوله ( ولم يولد لستة أشهر ) يعني لم يولد لستة أشهر ولد يعيش و قد يقال ان يحيى «ع» أيضا ولد لستة أشهر .

قوله ( فيلقمه لسانه ) لا ينافي ما سبق لوقوع هذا تارة وذلك أخرى .

قوله ( فقال إني سقيم ) ما كان «ع» سقيما في بدنه و إنما كان سقيما في نفسه و منموما في قلبه لاجل ما رأى ينزل بالحسين «ع» ولد خاتم الانبياء من المصيبة والبليّة في نفسه و أهله و ولده .

سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء والأرض ثم خيّر : النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله.

٨- الحسين بن محمد قال : حدثني أبو كريب وأبو سعيد الأشج قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال : لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل ، فقالت فضة لزيب : يا سيدي - إن سفينة كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فاذا هو بأسد ، فقال : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد راہض في ناحية ، فدعني أمضي إليه و أعلمه ما هم صانعون غداً ، قال : فمضت إليه فقالت يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت : أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام؟

**قوله** (نزل النصر) النصر الاعانة يقال نصره ينصره نصر أي أعانه على عدوه و شد منه والمراد به نصره بالملائكة فقبل نزل ثمانون ألفاً من الملائكة وروى أربعة آلاف منهم. **قوله** (إدريس بن عبد الله الأودي) لم أعرفه بهذه النسبة وفي بعض النسخ الأزدي و هو بهذا النسب من أصحاب الصادق ع.

**قوله** (أراد القوم أن يوطئوه الخيل) وطي الشيء برجله وطاء وأوطأ فلان فلاناً دأبته أي ألقاه لها حتى وضعت عليه رجلها.

**قوله** (لزيب) هي بنت أمير المؤمنين ع.

**قوله** (أن سفينة كسر به في البحر) قال ابن حجر في التقريب سفينة مولى رسول الله ص، يكنى أبا عبد الرحمن يقال كان اسمه مهران أو غير ذلك فلقب سفينة لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر مشهور له أحاديث. وقال الذهبي اعتقته أم سلمة وفي اسمه أقوال فقيل عمر وقيل سعيد بن جهمان وقيل أبو ريحان مات مع جابر وقيل سفينة مولى رسول الله ص، يكنى أبا عبد الرحمن وأما ريحانة واسم مهران لقب بالسفينة وقصته مشهورة و اختلف في نقلها ففي كتاب الخرائج عن ابن الأعرابي عن سفينة مولى رسول الله ص، قال خرجت غازياً فكسرتي المركب ففرق مع ما فيه وأفلت وما على الاخرقة الى آخر ما نقله والقصة طويلة وحاصله أنه ضل الطريق فهداه الاسد وأوصله اليه. وفي شرح السنة سفينة مولى رسول الله ص، أخطأ الجيش بارض الروم وأسر فانطلق هارباً يطلب الجيش فاذا هو بأسد فقال. يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله وكان من أمرى كبت وكبت فاقبل الاسد حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى اليه ثم

يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره ، قال : فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام ، فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تيروها انصرفوا ، فانصرفوا .

٩- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي ، عن يونس ، عن مصقلة الطحان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت و بكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن و ذهبت فبينما هي كذلك إذا رأت جارية من جواربها تبكي و دموعها تسيل فدعتها فقالت لها : مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ قالت : إنني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق ، قال : فأمرت بالطعام والأسوقة . فأكلت و شربت و أطعمت و سقت و قالت : إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام قال : و أهدى إلى الكلبية جونا لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجون قالت : ما هذه ؟ قالوا هدية أهداها فلان لتستعيني على مأتم الحسين عليه السلام فقالت : لساني عرس ، فما نصنع بها ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض و لم ير لهن بها بعد خروجهن من الدار أثر .

أقبل يمشى الى جنبه حتى أبلغه الجيش ثم رجع . وقال المازري : اسم سفينة قيس ، و قيل نجران ، و قيل رومان ، و قيل مهران و كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن و سبب تسميته بسفينة أنه حمل متاعاً كثيراً لرفقائه في الغزو فقال «مرء أنت سفينة» .

قوله ( فهمهم ) الهممة ترديد الصوت في الصدر .

قوله ( أقامت امرأته الكلبية ) قيل هي بنت امرء القيس الكلبى ام سكينه بنت الحسين «ع» ، و بنو كلب حى من قضاة .

قوله ( و أهدى الى الكلبية جونا ) أى أهدى رجل و لو قرىء على البناء للمفعول لم يظهر وجه لنصب جونا و الجون كمر دجمع الجونى و هو ضرب من القطا (١)

(١) قوله «ضرب من القطا» هو الصحيح المنعني في معنى الخبر لا يحتمل غيره والمعجب أن العلامة المجلسي «ره» ذكر وجوها آخرها أن الجون كن نساء من الجن أو كن من الارواح الماضيات فتجسدن ، ثم قال : بالجملة الخبر لا يخلو من تشويش واضطراب والحق أنه لا تشويش \*

## ( باب )

## مولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد علي بن الحسين عليهما السلام في سنة ثمان و ثلاثين و قبض في سنة خمس وتسعين و له سبع و خمسون سنة ، و أمه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز و كان يزدجرد آخر ملوك الفرس .

١- الحسين بن الحسن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة و أشرق المسجد بضوءها لما دخلته ، فلمّا نظر إليها عمر غطّت وجهها و قالت : أف يروج باذا هرمز فقال عمر : أتشمتني هذه وهم بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيرها رجلاً من المسلمين و أحسبها بغيئة ، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين أسود البطون و الاجنحة .

قوله ( و قبض في سنة خمس و تسعين ) قال الصدوق د سمه الوليد بن عبد الملك لعنه الله فقتله ، و قال حمداً الله المستوفى : ذهب علماء الشيعة الى أن الوليد بن عبد الملك بن مروان سمه . قوله ( و امه شهر بانويه ) في بعض النسخ سلامة ، وفي بعضها شاه زنان و قد قال بعض أصحاب السير : اسمها بانو و قال بعضهم : شهر بانو و قال بعضهم سلامة ، و قال بعضهم : غزالة ، و قيل روى في كشف الغمة عن ابن خشاب أن اسمها كان خويلة .

قوله ( أف يروج باذا هرمز ) عبر أف يروز باذا هرمز تكلمت به لما نزلت بهامن ابرازها في الاجانب و خذلانها بالاسر بعد ما كانت مخدرة مستورة لا يراها أحد منهم و معززة مكرمة عند أهلها و هذه الكلمة يتكلم بها من وقع في بلية لا تخطر بباله أصلاً ولا يذهب وهمه اليها أبداً .

قوله ( وهم بها ) أي بتاديبها أو بأخذها لنفسه .

قوله ( و أحسبها بغيئة ) أي بحصته من الغنيمة .

\* ولاضطراب فيه والمعنى كما قاله الشارح من الجون طيور يقال لها بالفارسية اسفرد و معروفة بياقرقره اهديت الى الكلية لتجعلها طعاماً و تنقوى بها في ماتم الحسين وع ، فقالت اطعام الطيور في المأتم غير مناسب و انما يناسب الاغذية اللذيذة في الاعراس فامرت فاخرجت الطيور من الدار فظرن و فقدن ولم ير لهن أثر . (ش)

عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جيهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل شهر بانويه ، ثم قال للحسين : يا أبا عبد الله لتلدن لك منها خير أهل الأرض ، فولدت علي بن الحسين عليه السلام و كان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام : ابن الخيرتين ، فخيرة الله من العرب هاشم ، ومن العجم فارس . و روي أن أبا الأسود الدئلي قال فيه :

و إن غلاماً بين كسرى و هاشم  
لا كرم من نبطت عليه التمام  
٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة ، حجّ عليها اثنين وعشرين حجّة ، ما قرعها قرعة قط ، قال : فجاءت بعد موته و ما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال : إن الناقة قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين فانبركت عليه ، فدلكت بجرا أنها القبر و هي ترغو ، فقلت : أدر كوها أدر كوها و حيئذوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وما

قوله ( و من العجم فارس ) ضبط بكسر الراء و فسر بفارس بن فهلو .

قوله ( بين كسرى ) هو بكسر الكاف و فتحها ملك الفرس مغرب خسروای واسع الملك و الجمع أكاسرة .

قوله ( لا كرم من نبطت عليه التمام ) النوط التمليق يقال : ناطه ينوطه نوطاً أي علقه عليه ، و التمايم جمع تميمة و هي خرزات كانت الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم . قال القتيبي : و بعضهم يتوهم أن المماذات هي التمايم و ليس كذلك إنما التميمة الخرزة ، و قد وقع النهي عنها و أما المماذات فلا بأس بها إذا كتبت فيها القرآن أو أسماء الله تعالى قال الأزهري و من جعل التمايم سيوراً فغير مصيب ، و أما قول الفرزدق :

و كيف يضل المعبري ببلدة  
بها قطعت عنه سيور التمايم

فانه أضاف السيور إليها لأنها تنقب و تجعل فيها سيور أو خيوط تعلق بها و مقصود أبي الأسود أنه «ع» كريم نجيب من الطرفين طرف الأب و طرف الأم و هو أكرم الخلق و أشرفهم . قوله ( أو بعض الموالي ) التريدمن الراوى .

قوله ( فدلكت بجرا أنها القبر و هي ترغو ) الجران بكسر الجيم و تخفيف الراء . مقدم عنق البعير من مذبحة إلى منحرة و الجمع جرن ، و الرغا صوت ذوات الخف ، رغي البعير و النعام و الظبي رغاء بالضم صوت فضجت .

قوله ( قبل أن يعلموا بها ) دل على أنهم عليهم السلام كانوا على كمال الخوف من

كانت رأت القبر قط .

٣- علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن حفص بن البخري ، عن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات أبي علي بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجر أنها على القبر وتمرغت عليه ، فأمرت بها فرددت إلى مرعاها وإن أبي علي كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط :

ابن بابويه :

٤- الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليه السلام قال لمحمد بن علي : يا بني ابغني وضوءاً قال : فجمت فجئته بوضوء ، قال : لا ابغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً ، قال فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره ، فقال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصي بناقته أن يحظر لها حظاراً وأن يقام لها علف ، فجعلت فيه . قال : فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجر أنها ورغت وهمت عيناها ، فأتني محمد بن علي فقيل له

الاعداء حتى لو صدر فعل دل على كمال منزلتهم ، ولو من عديم العقل خافوا منه .

قوله ( أو يروها ) يحتمل الجمع والترديد من الراوي .

قوله ( ابن بابويه الحسين بن محمد ) أي هذا الحديث في كتاب ابن بابويه و لعل

المراد به علي بن الحسين (١) بن موسى بن بابويه لا ابنه محمد بن علي لتأخره عن المصنف .

قوله ( ابغني وضوءاً ) قال ابن الأثير يقال ابغني كذا بهمة الوصل أي اطلب لي و

بهمة القطع أي أعني على الطلب فيجوز هنا الوصل والقطع والوضوء بالفتح ما يتوضؤ به .

قوله ( فأوصي بناقته أن يحظر لها حظار ) أي يجعل لها حظار والحظار بفتح الحاء المهلة و كسر ها ، والثاء المعجمة الحظيرة وهي الموضع الذي يحاط عليه لتأوى إليه الغنم و

(١) قوله « لعل المراد به علي بن الحسين » رواية الكليني عن ابن بابويه هذا غير معهود

وان كان في عصره والاضح ان المراد هو الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه والمعنى

ان هذا الخبر كان في نسخة ابن بابويه كما قد يقال في نسخة الصفواني كذا و كان للكافي

نسخ متعددة و قد يتفق اختلاف في نسخه فيصرخ الراوي بأن هذا من اي نسخة وقد نرى

في أوائل الكتاب سلسلة اسناد قبل صاحب الكتاب لتعيين النسخة المنقول عنها . (ش)

إنّ النّاقة قد خرجت فأتاها فقال : صه الان قومي بارك الله فيك، فلم تفعل. فقال : وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السوط على الرّحل فما يقرعها حتّى يدخل المدينة ، قال : و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتّى يأتي باباً باباً ؛ فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أنّ عليّاً عليه السلام كان يفعله .

٥- عُدّ بن أحمد ، عن عمّه عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينيه و قرأ « إذا وقعت الواقعة » و إنّنا فتحنا لك و قال « الحمد لله الذي صدّقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنّة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين » ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

٦- سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عُدّ بن سنان ، عن ابن مسكان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض عليّ بن الحسين عليه السلام و هو ابن سبع و خمسين سنة ، في عام خمس وتسعين ، عاش بعد الحسين خمساً و ثلاثين سنة .

### (باب)

مولد أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع و خمسين و قبض عليه السلام سنة أربع عشرة و مائة

الابل و يقبها من الريح والحر والبرد، وفي أكثر النسخ أن يحضر بالضاد وهذه الوصية إما لاجل الشفقة عليها، أو لئلا تضطرب بموته «ع» ولا تخرج كما فعلت.

**قوله** (صه الان قومي) في النهاية صه كلمة زجر يقال عند الاسكات، ويكون للواحد و الاثنين والجمع المذكر والمؤنث بمعنى أسكت وهي من أسماء الافعال وتنون ولا تنون فاذا نونت فهي للتذكير كأنك قلت اسكت سكوتاً ، و اذا لم تنون فللتعرف أى اسكت السكوت المعروف منك، و معنى قوله «فلم تفعل» أنها سكنت ولم تفعل بعد الامر بالقيام ذلك الفعل .

**قوله** (عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة) فكان له حين قتل أبيه عليهما السلام اثنتان و عشرون سنة.

**قوله** ( و قبض «ع» سنة اربع عشرة و مائة ) قال الصدوق سمع ابراهيم بن الوليد و قال بعض أرباب السير سمع عند علماء الشيعة هشام بن عبد الملك بن مروان عليه اللعنة و

له سبع وخمسون سنة و دفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليه السلام و كانت أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و علي ذكرهم الهادية.

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن صالح بن مزيد عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت أمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط فبقي معلقاً في الجو حتى جازته فتصدّق أبي عنها بمائة دينار، قال: أبو الصباح: وذكر أبو عبدالله عليه السلام جدّه أمّ أبيه يوماً فقال: كانت صدّيقة: لم تدرك في آل الحسن عليه السلام امرأة مثليها.

محمد بن الحسن، عن عبدالله بن أحمد مثله.

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و كان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت و كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معنجر بعمامة سوداء و كان ينادي يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله ما أهجر و لكنّي سمعت

الخدلان. قوله (كانت أمه أم عبدالله) وهذه كنيها واسمها فاطمة.

قوله (وسمنا هدة شديدة) الهدّة صوت ما يقع من السماء مثل الحائط ونحوها قوله و قالت بيدها لا، معناه أشارت بيدها لا تسقط أولا تنزل أو قالت و حق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط حتى أجوز حال كونها مشيرة بيدها لا.

قوله (وهو معنجر بعمامة سوداء) قال في النهاية الاعتجار هو أن يلف العمامة على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه.

قوله (يا باقر العلم) أي يا واسع العلم وفاتحه ومظهره من يقره إذا شقه و وسعه و كشفه وقد كانت مدارس العلوم النبوية والاحكام الشرعية مندرسة بعد علي وع، الى زمان محمد بن علي عليهما السلام، وقد عمرها بأذن الله تعالى.

قوله (يهجر) يجوز بضم الباء من باب الافعال وفتحها من باب طلب يقال أهجر في منطقه يهجر أهجاراً أي أفحش وأكثر الكلام فيما لا ينبغي وقال قبيحاً من القول والاسم الهجر بالضم، وهجر يهجر هجراً بالفتح إذا خلط في كلامه وهذى بسبب كبر سن أو مرض أو جنون ومنه



رسول الله ﷺ يقول : إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي و شمائله شمائي ، يقر العلم بقرأ ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتاب ، فيه محمد بن علي . فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال : شمائل رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده : يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد بن علي بن الحسين ، فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول : بأبي أنت و أمي أبوك رسول الله ﷺ يقرئك السلام و يقول ذلك ، قال : فرجع محمد بن علي بن الحسين إلى أبيه و هو دعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني وقد فعلها جابر قال : نعم قال : ألزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار و كان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار و هو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين فكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ قال : فجلس يحدثهم عن الله تبارك و تعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجراً من هذا ، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله ﷺ فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدثنا عمّن لم يره ، فلما رأى ما يقولون ، حدثهم عن جابر بن عبد الله ، قال : فصدقوه و كان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلم منه .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم : قلت : رسول الله ﷺ واث الأنباء علم كل ما علموا : قال لي : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى و تبرؤا الأكف والأبرص ؟ قال : نعم باذن-

قول عمر مريداً به النبي ورس ، حين طلب الدواة والكف ليكتب لهم ما لا يضلوا بعده و أن الرجل ليهجره . قوله ( و شمائله شمائي ) الشمائل جمع الشمال و هو الطبع والخلق والخلق و الصفة قوله ( كتاب ) الكتاب كرمان المكتب والجمع كتاب .

قوله ( و هو دعر ) أي فزع خائف و ذلك من الاعداء و لذ لك أمره دعر ، بلزوم البيت و عدم خروجه .

الله، ثم قال لي : اُدن مني يا أبا محمد فدنوت منه فمسح علي وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت و كل شيء في البلد ، ثم قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس و عليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت و لك الجنة خالصة ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح علي عيني فعدت كما كنت : قال : فحدثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال : أشهد أن هذا حق كما أن الشهاحق .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن علي ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط و هدلاً هديلهما فرد أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة ، ثم نهضا ، فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الأثني ساعة ، ثم نهضا فقلت : جعلت فداك ما هذا الطير ؟ قال : يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلقت له ما فعلت فقالت : ترضا بمحمد بن علي ، فرضينا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصدقها .

٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن صالح بن حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرمي قال : لمّا حمل أبو جعفر عليه السلام إلى هشام بن عبد الملك و صار ببابه قال لأصحابه و من كان بحضرته من بني أمية :

**قوله ( و كل شيء في البلد )** هذا العام مخصص والتعميم باعتبار الكرامة بعيد و في بعض النسخ في الدار و هو أظهر .

**قوله ( و لك الجنة خالصة )** دل على أن ذالبلية لا يحاسب و ينقر له ما لا ينقر لنيره . **قوله ( اذ وقع زوج ورشان )** الورشان بفتح الواو و سكون الراء و بفتحها أيضاً طائر من الحمام قال الجوهري ، وهو ساق حر ، والزوج هنا مقابل الفرد .

**قوله ( وهدلاً هديلهما )** الهديل صوت الحمار يقال هدل القمري يهدل هديلاً مثل يهدر اذا صوت و لعل هديلهما كان من بعد نزولهما من الحائط الى مجلس أبي جعفر «ع» بقرينة قوله فلما طارا على الحائط مع احتمال ان يراد بهذا الحائط حائط آخر .

**قوله ( الى هشام بن عبد الملك )** قتل زيد بن علي بن الحسين «ع» في عهد خلافته وكان أمير الجيش الذي قتله يوسف بن عمر الثقفي والى العراق .

إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له ، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام عليه بالخلافة ، وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم . ووبخه بما أراد أن يوبخه ، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم ، فلما سكت القوم نهض عليه قائماً ثم قال : أيها الناس أين تذهبون و أين يراد بكم ، بناهدي الله أو لكم و بنايختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة يقول الله عز وجل : « والعاقبة للمتقين » فأمر به إلى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحن إليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أمير المؤمنين إنني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ؛ ثم أخبره بخبره ، فأمر به فحمل علي

قوله ( قال بيده ) أي أوماً بها .

قوله ( قد شق عصا المسلمين ) أي فرق جماعتهم وأوقع الخلاف بينهم ومنهم من الالتئام والاتلاف و لم يرد العصا ولا الضرب بها ولكن جعله مثلاً للتفريق ، وقد يراد بالنصا الجماعة والاضافة بيانية .

قوله ( أين تذهبون و أين يراد بكم ) الاستفهام للتوبيخ والتنبية على ضلالتهم و غوايتهم الاول لبيان سلوكهم سبيل الضلالة والغواية والثاني لبيان خروجهم عن منهج الحق والهداية الذي أراد الله تعالى من العباد وسلوكه .

قوله ( الا ترشفه ) أي مسه تبركا أو قبل يديه ورجليه ، وفي تاج اللغة الرشف بوسه كردن در وقتی كه آب در دهن گرده و نقل عن القاموس رشفه يرشفه كنصره و ضربه و سعه مصه كارتشفه وترشفه .

قوله ( أن يحولوا بينك وبين مجلسك ) هذا كناية عن عزلهم له عن الخلافة و نصبهم أبا جعفر وع .

قوله ( فحمل علي البريد ) هو و أصحابه قال الرمضري في الفائق : البريد الرسول و يجمع على برد بضم الباء والراء ، وقد تسكن الراء للتخفيف كرسل و رسل و البريد فسي

البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق و حال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شرباً حتى انتهوا إلى مدين، فأغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال : فصعد جبلاً ليشرفع عليهم فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقیة الله، يقول الله : « بقیة الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ » قال : و كان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم : يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي ﷺ والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني في هذه المرأة وأطيعوني و كذبوني فيما تستأثنون فأنني لكم ناصح، قال : فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به.

٦- سعد بن عبد الله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض محمد بن علي الباقر وهو ابن سبع و خمسين سنة ، في عام أربع عشرة و مائة ، عاش بعد علي بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة و شهرين .

الأصل البغل وهي كلمة فارسية أصلها بريدهم أي محذوفة الذنب لان بقال البريد كانت محذوفة الاذنان كالعلامة لها فاعربت و خفت بحذف الآخر وفتح الاول ثم سمي الرسول الذي يركبه بريد أو المسافة التي بين السكتين بريداً والسكة الموضع الذي كان يسكنه الفيوح المرتبون من رباط أوقبة أو بيت أو نحو ذلك وبعد ما بين السكتين فرسخان وكان يرتب في كل سكة بقال و كتب في الحاشية : قيل والصواب أربعة فراسخ، ونقل هذا القول صاحب النهاية أيضاً.

قوله ( حتى انتهوا إلى مدين) قيل هي قرية شعيب النبي قيل منها إلى الشام ثلاثة منازل و قال علي بن إبراهيم (ره) : هي قرية على طريق الشام.

قوله (أنا بقیة الله) مر تفسيره في باب نادره.

قوله ( لتؤخذن من فوقكم وتحت أرجلكم) وهو كان في ذلك ناصحاً أميناً إذ لو لم ينزلوا لنزل عليهم عذاب اليم مثل ما نزل على قوم شعيب كما قال الله عز شأنه ولما جاء أمرنا

## ( باب )

مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن علي عليه السلام وأُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأُمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدثني وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام قال : وكانت أُمّي ممن آمنت واتقت وأحسنت ، والله يحبّ المحسنين ، قال : وقالت أُمّي : قال أبي : يا أُمّ فروة إنّي لأدعو الله لمذنبني شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرّة ، لأنّا نحن فيما ينوبنا من الرضا يا نصير

نجينا شعباً والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يكنوا فيها إلا بعداً لمدين كما بعدت ثمود .

قوله ( ومضى ) في شوال قال الصدوق رحمه الله سمع أبو جعفر المنصور الدواني قتله . قوله ( عن عبد الله بن أحمد ) إلى آخر السند . عبد الله مشترك بين مجهول وغيره . إبراهيم بن الحسن وهب بن حفص غير المذكورين فيما رأيت من كتب الرجال وفي بعض النسخ وهيب بن حفص بالتصغير وهو وإسحاق بن جرير واقفيان ثقتان .

قوله ( كان سعيد بن المسيّب ) في مدحه وذمه روايات متعارضة مذكورة في كتب الرجال وذمه بعضهم ذماً عظيماً والله أعلم بحقيقة حاله ، وأما القاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي الأصغر واسمه وردان ليس لهما مدح ولا ذم فيما رأينا من كتب الرجال وإنما قلنا الأصغر لأن أبا خالد الكابلي الأكبر واسمه كنكر قيل أنه ينتمي إلى الغلاة ، وقيل كنكر لقب وردان وأنها واحد والله أعلم .

قوله ( قال و قالت أُمّي قال أبي ) أراد بأبي محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فهو دع ، نقل ما ذكر عن أمه عن أبيه .

قوله ( لأنّا نحن فيما ينوبنا ) تعليل للدعاء لهم على الوجه المذكور ودليل على أن الصبر

على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون.

٢- بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر قال : وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن ابن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النار في دار أبي عبدالله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدُّهليز ، فخرج أبو عبدالله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام.

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن مَنْ ذكره ، عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة قال : سخط عليّ ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني فهربت منه وعلت بأبي عبدالله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : انصرف و اقرئه مني السلام و قل له : إنني قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقلت

على المصائب والرزايا والتحمل للنوائب والبلايا مع عدم العلم بما يترتب عليها من الاجر والثواب ليس مثل الصبر عليها مع العلم به بل الاول اشق على النفس الا يرى أن المريض والمعاق اذا علما زوال المرض والعقوبة كان صبرهما أسهل بالنسبة الى من لم يعلم زوالهما ولا يلزم من ذلك أن يكون ثواب الاول أجزل من ثواب الثاني ، لان ثواب المزاوِل للعمل أكثر من ثواب غير المزاوِل له مع أن العمل على غير المزاوِل اشق وهذا أمر وجداني ضروري .

**قوله** (الحسن بن زيد) هو الحسن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ثم تغير عليه المنصور و خاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدي بن المنصور بعد وفاته من الحبس و قربه . **قوله** (يقول أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله) جمع عرق وهو الاصل والثرى الارض يعني أنا ابن اصول الارض أو اصول أهلها على حذف المضاف ، والمراد بالاصول الانبياء ، منهم خاتم الانبياء وإبراهيم واسماعيل صلوات الله عليهم . فقد شبه الارض وأهلها بالاشجار والانبياء بالاصول في أن بقاءها و ثباتها بهم كما أن بقاء الاشجار و ثباتها بالاصول . ثم خص إبراهيم عليه السلام بالذكر لان وقوعه في النار وعدم تأثيرها فيه مشهور وفي القرآن الكريم مذكور .

**قوله** (مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة) في معجم البلدان يزيد بن عمرو بن هبيرة كان والي العراق من قبل مروان بن محمد .

**قوله** (واقرئه مني السلام) فيه جواز تبليغ السلام الى الغائب والظاهر انه يجب على الغائب أن يردّه اذا بلغه .

له : جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال : أين تذهب إنني أرى وجهه مقتول ثم قال لي : أخرج يدك ، ففعلت فقال : يد مقتول ، ثم قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رحل مقتول ، ثم قال لي : أبرز جسدك ؟ ففعلت ، فقال : جسد مقتول ، ثم قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرؤاسي لانقادت لك ، قال : فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت ؛ فلما دخلت عليه قال : أئتتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ثم أمرني فكنتف وشد رأسي وقام علي السياف ليضرب عتقي فقلت : أيها الأمير لم تظفري عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي و ههنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : جعفر بن محمد يقرئك السلام و يقول لك : قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقال : الله لقد قال لك جعفر [ بن محمد ] هذه المقالة و أقراني السلام فحلفت له فردّها علي ثلاثاً ثم حل أكتافي ، ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي ، فقال : والله ما يقنعني إلا ذاك ، ففعلت به كما فعل بي

**قوله** (فلا تهجه بسوء) هاجه بالسوء فهاج أي هيجه واثار عليه فثار وبعثه فانبعث يتعدى ولا يتعدى والمقصود اني اجرت رفيداً عليك فلا تظلمه ولا تؤذيه .

**قوله** ( قال أئتتك بخائن رجلاه ) خاطب ابن هبيرة نفسه و الباء في يخابن للتعدي و رجلاه فاعل أئتتك .

**قوله** ( فكتفت ) كتفه فهو مكتوف أي شددت يديه الى خلفه بالكتاف وهو بالكسر حبل يشد به . **قوله** ( عنوة ) أي قهراً و غلبة .

**قوله** ( أخلني ) أي تفردني يقال خلوت به و معه و اليه وأخليت به اذا انفردت به ففي الكلام حذف و اصال . **قوله** ( فردحا علي ثلاثاً ) كرهه اما تأكيذاً لنحقق مضمونه ، أو سروراً لاستماع ذلك . أو استصناراً لنفسه عن أهليته للتشرف بهذا الشرف وعن توجه مثل هذه الكرامة الجليلة اليه . **قوله** ( ثم حل أكتافي ) الاكتاف جمع الكتاف ، وفي بعض النسخ و ثم خلا كتافي ، أي قطعه يقال خلاه و اختلاه اذا قطعه .

**قوله** ( لا يقنعني ) الاقناع من القناعة أو من القنوع وهو الرضا أي لا يرضيني منك شيء حتى تفعل بي مثل ما فعلت بك .

و أطلقته فناولني خاتمه وقال: أموري في يدك فدبر فيها ما شئت.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخبير، عن يونس بن طبيان و مفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض و مفاتيحها ولو شئت أن أقول بأحد رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، قال: ثم قال بأحد رجليه فخطبها في الأرض خطأ فانفجرت الأرض ثم قال بيده، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: انظروا حسناً، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلأل فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيت ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال: فقال: إن الله سيجمع لنا و لشيعتنا الدنيا والآخرة و يدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم.

٥- الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالا، فأعد قياناً وكان يجمع الجميع إليه و يشرب المسكر و يؤذني، فشكوته إلى نفسه غير مرة، فلم ينته فلما أن ألححت عليه فقال لي: يا هذا أنا رجل مبتلى و أنت رجل معافي، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن يتقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله، فقال لي: «إذا رجعت إلى الكوفة سيأتبك فقل له: يقول لك جعفر ابن محمد دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنة» فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتني، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له: يا هذا إنني ذكرت لك لأبي-

**قوله** (ولو شئت أن أقول بأحد رجلي) أي ولو شئت أن أو اضرب بأحد رجلي إلى الأرض أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت. وقوله قال بيده معناه أخذها، قال في النهاية: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال و تطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى و قالت له العيان سمعاً وطاعة أي أومات وقال بالماء على يده أي قلب، وقال ثبوه أي رفعه كل ذلك على المجاز والاتساع: و يقال قال بمعنى أقبل و بمعنى مال واستراح وضرب و غلب وغير ذلك.

**قوله** ( فاعد قياناً ) القيان جمع القينة و هي الامة مغنية كانت أو غير مغنية و كثيراً ما يطلق على المنية.



عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنة ، قال : فبكى ثم قال لي : الله لقد قال لك أبو عبدالله هذا ؟ قال : فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت ، فقال لي : حسبك ومضى ، فلما كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان ، فقال لي : يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى ، قال : فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إليّ إنني عليل فأتني فجعلت أختلف إليه و أعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه ، فغشي عليه غشية ثم أفاق ، فقال لي : يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا ، ثم قبض - رحمة الله عليه - فلما حججت أتيت أبا عبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت و إحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره : يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك .

٦- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر

**قوله (فبكى)** بكى فرحاً لضمان المصوم له على الله الجنة و تأمله لهذه المنزلة العالمة و قوله الله لقد قال لك أبو عبدالله هذا مبالغة و تحقيق لصدور هذا القول بخصوصه لا بوجه الإبهام مثل أن يقول دع ما أنت عليه تكن من أهل الجنة أو نحوه ، فخلف أبو بصير أنه قال ذلك القول على سبيل التحقيق ولم يضره أضلا .

**قوله (فقال لي حسبك)** حسبك يجوز أن يقرأ بفتح الحاء والسين وحسب الفعل الحسن له و يطلق أيضاً على الفعل الحسن لا بائه ، و منه قيل من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه وهو حينئذ إما فاعل فعل محذوف أى بلغنى حسبك أو خبر مبتدأ محذوف أى هذا حسبك أى فمالك الحسن و يجوز أن يقرأ بكسر الحاء و فتح السين جمع الحسبة و هو الاجر و هو حينئذ مبتدأ خبره محذوف أى أجورك فى التبليغ على الله و يجوز أن يقرأ بفتح الحاء و سكون السين و هذا هو الاظهر و هو حينئذ أيضاً مبتدأ خبره محذوف أى حسبك و كفاك ما بلغت و ليس على الرسول الا البلاغ أو حسبك الله و كفاك فى جميع المهمات جزاء لما فعلت .

**قوله ( و هو يجود بنفسه )** أى يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله ويجود به والجود الكرم يعنى أنه كان فى النزع وسباق الموت كذا فى النهاية .

و معرفتنا به وما كان عندنا منه ذكرٌ ولا معرفة شيء مما عند الناس ؟ قال : قلت له : ما ذاك ؟ قال : إنَّ أبا جعفر - يعني أبا الدَّوَانِيق - قال لأبي ، محمد بن الأشعث : يا محمد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدِّي عني فقال له أبي : قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي ، قال : فأتني به ، قال : فأتيته بخالي فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم : إنني رجلٌ غريب من أهل خراسان و بها شيعة من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال ، و ادفع إلي كل واحد منهم على شرط كذا و كذا ، فإذا قبضوا المال فقل : إنني رسول و أحبُّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم ، فأخذ المال و أتى المدينة فرجع إلى أبي الدَّوَانِيق و محمد بن الأشعث عنده ، فقال له أبو الدَّوَانِيق ما وراءك قال : أتيت القوم و هذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد ، فأتني أتيته و هو يصلي في مسجد الرسول عليه السلام فجلست خلفه و قلت حتَّى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجل و انصرف ، ثم التفت إلي فقال : يا هذا اتق الله ولا تغرَّ أهل بيت محمد فأنهم قريبوا العهد بدولة بني مروان ، و كلهم محتاج ، فقلت : و ما ذاك أصلحك الله ؟ قال : فأدنى رأسه مني و أخبرني بجميع ما جرى بيني و بينك حتَّى كأنه كان ثالثنا ، قال : فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر اعلم أنَّه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيه محدث وإنَّ جعفر بن محمد محدثنا اليوم و كانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

٧ - سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهران ، عن

**قوله** (ولا تغرَّاهل بيت محمد) أى لا تدخل اليهم الهم على غفلة منهم عن حالك و قصدك و مال امرهم ولا تطلب منهم ذلك يقال اغتررت الرجل اذا طلبت غرته أى غفلته و فعله بيمينه كان فعل الشيطان حيث أنه يحمل الانسان على محابه و وراء ذلك ما يسوءه .

**قوله** (فأنهم قريبوا العهد) كأنه تعليل لغرتهم و غفلتهم عما يراد بهم من المكر و الخديعة بيان ذلك أنهم قريبوا العهد بدولة بني مروان و بنو مروان لبند قرابتهم و شدة عداوتهم منعوا حقوقهم فصاروا محتاجين مضطرين يقبلون منك ما عرضت عليهم من المال لغاية الاضطرار لا لدعائهم ما تزعمون من الخلافة ولولم يكن حاجة ما قبلوا منك ، والحاصل أن

أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وهو ابن خمس و ستين سنة ، في عام ثمان و أربعين و مائة و عاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً و ثلاثين سنة .

٨- سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : أنا كُفِّتُ أبي في ثوبين شطويين ، كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وفي بُردٍ اشتراه بأربعين ديناراً .

### ( باب )

#### مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و عشرين و مائة و قال بعضهم : تسع و عشرين و مائة و قبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث و ثمانين و مائة و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنة ، و قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك و كان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع و سبعين و مائة و قد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثمّ شخّص هارون إلى الحجّ و حمله معه ، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثمّ

أخذهم مستند إلى الحاجة لآلى الخلافة كما زعمتم .

**قوله** ( في ثوبين شطويين ) الشطاسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية .

**قوله** ( و في بردٍ اشتراه بأربعين ديناراً ) و في التهذيب ولو كان اليوم لساوى أربع مائة دينار و البرد ثوب مخطط معروف من برود اليمن والبردة الشملة المخططة .

**قوله** ( بالأبواء ) قال في النهاية : هو بفتح الهمة وسكون الباء والمد جبل بين مكة و المدينة ، و عنده بلد ينسب إليه . وفي المصباح هو منزل بين مكة و المدينة قريب من الجحفة من جهة الشمال دون مرحلة .

**قوله** ( و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنة ) الخمس باعتبار الثمان و الأربع باعتبار التسع .

**قوله** ( و قبض وع ) ببغداد في حبس السندي بن شاهك ) سمى السندي بن شاهك صاحب الحرس ، وقيل يحيى بن خالد البرمكي بأمر الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور الدوانيقي لعنهم الله ، وبقي الرشيد بعده وع عشرين .

**قوله** ( فحبسه عند عيسى بن جعفر ) هو عيسى بن جعفر بن منصور الدوانيقي وابن عم

أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندی بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش و أمه أم ولد يقال لها : حميدة.

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن السندی القمي قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده، فقدّم إليه عنباً فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير و ثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع و كله حبتين حبتين فإنه يستحب ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج ؟ قال وبين يديه صرّة مختومة، فقال : أما إنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرّة جارية قال : فأنتى لذلك ما أتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم ، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّة منه جارية،

هارون وواليه في البصرة ، وكان وع ، في حبسه سنة فبعث هارون إلى عيسى وأمره بقتله «ع» فأبى واستنفا عن ذلك فأشخصه هارون إلى بغداد و حبسه عند الفضل بن الربيع وبقى في حبسه مدة و أمره أيضاً بقتله فأبى عنه ، ثم حبسه عند الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فضيق عليه الفضل أولاً الطعام والشراب والمسكن ثم عظمه واكمه واحترمه ووسع عليه لما رأى منه كثرة الصلوة والصيام والخشوع فأنهى ذلك إلى هارون فغضب عليه وكتب إلى السندی أن يضرب الفضل مائة سوط فضربه ثم حبسه «ع» عند السندی ولما رأى يحيى بن خالد تغير هارون على ابنه وأسر إلى هارون أن يتجسس وزعن تقصير ابنه وتكفل هو ذلك الفعل الشنيع فسر بذلك هارون وأمره ان يذهب إلى بغداد ويأتي بما أمره به خفية لكيلا يعلمه العلويون و غيرهم فدخل بغداد وأظهر أنه جاء لتعمير بعض العمارات وبقى أياماً قلائل وأظهر ما في ضميره على السندی ففعل ما فعلا وسمه أحدهما عليهما لعنة الله والملائكة ولعن اللاعنين.

**قوله** (دخل ابن عكاشة) عكاشة كرمانة ويخفف صحابي وفي المغرب عكاشة صح بالتشديد سماعاً عن الثقات والمحدثون على التخفيف و عن الفارابي بالتشديد لا غير و هو عكاشة ابن محصن الغنمي الأسدي.

**قوله** (سيجيء نخاس من أهل بربر) النخاس يباع الرقيق والدواب ودلالها والبربر قوم بالمغرب حفاة كالاعراب في رقة الدين وقلة العلم، كذا في المغرب.

قال : فأتينا النخّاس فقال : قد بعث ما كان عندي إلاّ جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا : فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما فقلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة؟ قال : بسبعين ديناراً ، قلنا أحسن قال : لأنقص من سبعين ديناراً قلنا له نشريها منك بهذه الصرّة ما بلغت ولا ندرى ما فيها و كان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا و زنوا، فقال النخّاس : لاتفكّوا فإنّها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ : أدنوا فدنونا و فككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لاتزيد ولا تنقص ، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام و جعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان ، فحمد الله و أثني عليه ثم قال لها : ما اسمك؟ قالت : حميدة ، فقال حميدة في الدّنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟ قالت : بكرٌ قال : و كيف ولا يقع في أيدي النخّاسين شيء إلاّ أفسدوه ، فقالت : قد كان يجيئني فيتعبد منّي مقعد الرّجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ، ففعل بي مراراً و فعل الشيخ به مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام .

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصفّاة من الأدّناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدّيت إلى **قوله** ( أحديهما أمثل من الأخرى ) أى أحسن و أجود وأقرب الى الخير، و أمثال الناس خيارهم .

**قوله** ( بكم تبيعنا هذه المتماثلة ) إشارة الى واحدة منهما على التعيين ولما ادعى البايع تماثلهما مع ادعاء زيادة أحديهما في الجودة كانت كل واحدة منهما متماثلة للآخرى عند البايع و المشتري، و أما الزيادة فغير مسلمة عند المشتري كما هو المتعارف في المساومة فلذلك عبر عنها المشتري بالمتماثلة اجراء لكلامه على سنن كلام البايع ولعل هذا أجلى من القول بأن المراد بالمتماثلة المتقاربة الى البرء يقال تماثل من علته أى قارب البرء أو المقاربة الى الموت و من القول بأن المتماثلة بالياء المثناة التحتانية بعد الالف و أن المراد بها المتماثلة الى البرء أو الموت والله اعلم.

كرامة من الله لي والحجة من بعدي.

٣- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن أبي قتادة القمي، عن أبي خالد الزبالي قال : لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهدي القدمة الأولى نزل زُبَّاله فكنت أحدثه، فرآني مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً؟ فقلت : و كيف لأغتمُ وأنت تحمل إلي هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال : ليس عليّ بأسٌ إذا كان شهر كذا و كذا و يوم كذا فوافني في أوّل الميل ، فما كان لي همٌّ إلاّ إحصاء الشهور و الأيام حتّى كان ذلك اليوم ، فوافيت الميل فما زلت عنده حتّى كادت الشمس أن تغيب و وسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال ، فبينا أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة، فقال : ايه يا أبا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله ، فقال : لا تشكّنّ، ودّ الشيطان أنك شككت، فقلت : الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال : إنّ لي إليهم عودة لا أتخلّص منهم.

**قوله** (ما زالت الاملاك تحرسها) لعل الملك الذي كان يحرسها هو أبيض الرأس و اللحية الذي كان يلطم النخاس وكان عنده عند اشترائها والله أعلم.

**قوله** (لما أقدم بأبي الحسن «ع» على المهدي) لما كان عالماً بحاله «ع» و علو منزلته و سمو مكانه و ميل الخلق إليه خاف منه و أنهضه من المدينة إلى بغداد و حبسه فرأى في المنام بعد أيام رسول الله «ص» قال له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض و تقطعوا أرحامكم، فزع و استيقظ و طلب ربيع الحاجب و أمره باحضاره «ع» ، فاحضره فماتته المهدي و أجلسه بجنبه و نقل له الرؤيا و قال له هل لك أن تؤمنني بخروجك على و علي ولدي فقال «ع» لم يخطر ببالى ذلك ولا فعله أبداً فقال له المهدي صدقت فأوصله عشرة آلاف دينار و أمر الربيع بتجهيز سفره إلى المدينة فجهز في تلك الليلة و هياً ما يحتاج إليه و أرسله فيها خوفاً من أن يبدو للمهدي رأى و يمنه من الذهاب فكان «ع» في المدينة إلى ان مات المهدي و قام مقامه ابنه هارون عليه اللعنة فأنهضه هارون من المدينة إلى بغداد ثانياً كما مر، **قوله** (فوافني) و افاء أفاء معاملة من الوفاء.

**قوله** (فقاله ايه يا أبا خالد) قال في النهاية ايه كلمة يراد بها الاستزادة و هي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا و اذا قلت ايها بالنصب فانما تأمره بسكوت وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق و الرضاء بالشئ.

٤- أحمد بن مهران و علي بن إبراهيم جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني و نحن معه بالعريض فقال له النصراني: أتيك من بلد بعيد و سفر شاق و سألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان و إلى خير العباد و أعلمهم و أتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياء دمشق، فانطلقت حتى أتيته فكلمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني و غيري أعلم مني، فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك فأنني لأستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقة ولقد قرأت الانجيل كلها و مزامير داود و قرأت أربعة أسفار من التوراة و قرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها، و إن كنت تريد وعلم اليهود فباطي بن شرجيل السامري أعلم الناس بها اليوم. و إن

**قوله** (بالعريض) هو بضم العين مصغراً واد بالمدينة به أموال لاهلها.

**قوله** (و مزامير داود) المذاير جمع المزبور و هو العلم والمراد به كتاب داود دوع، أو جمع المزبورة و هو مفعول من ذبر الكتاب ذبراً وزيارة و هو اتقان الكتاب والزبر بلسان اليمن الكتاب والمراد به أيضاً ما ذكر وفي كثير من النسخ المتغيرة «مزامير» بالميم بدل مزامير و هو الاصول والمزمار آلة يزمّر بها والمراد بها هنا ما ذكر قال الزمخشري في الفائق: سمع يعني رسول الله «ص» صوت الاشعري و هو يقرأ فقال لقداوتي هذا من مزامير آل داود، قال بريدة فحدثته بذلك فقال لو علمت أن نبي الله استمع لقراءتي لحبرتها ضرب المزامير مثلاً لحسن صوت داود «دع» و حلالة نتمته كأن في حلقه مزامير يزمريها. والال مقحوم معناه الشخص والتحير التحسين.

**قوله** ( فباطي بن شرجيل السامري ) السامرة كصاحبة قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم. **قوله** ( و شفاء للمالين ) من مرض الجهل والحيرة. وروح أي راحة روحانية لمن استروح اليه وبصيرة نفسانية لمن أراد الله به خير يرى بها وجوه الاسرار الالهية والمارف الربانية، و أنس إلى الحق جل شأنه، وفيما ذكره اجمالاً جميع ما هو مطلوب من نوع الانسان فان السائر إلى الله و طالب الانس به والوحشة عما سواه لا بد له من طلب الشفاء عن الامراض النفسانية وتحصيل الدواء للدواء الروحانية حتى تحصل له راحة نفسانية وخفة روحانية عن تحمل مشاق تلك الامراض فاذا صفى روحه عن كدرتها وخلص قلبه من

كنت تريد علم الاسلام و علم التوراة و علم الانجيل و علم الزبور و كتاب هود و كلما انزل على نبي من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك و ما انزل من السماء من خبر - فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد - فيه تبيان كل شيء و شفاء للعالمين و روح لمن استروح إليه و بصيرة لمن أراد الله به خيراً و انس إلى الحق فأرشدك إليه ، فأته ولو مشياً على رجلك ، فان لم تقدر فحبوا على ركبتيك ، فان لم تقدر فزحفاً على إسطك ، فان لم تقدر فعلى وجهك ؟ فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير في البدن و المال ، قال : فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب ، فقلت : لأعرف يثرب ، قال : فانطلق حتى تأتي مدينة النبي ﷺ الذي بعث في العرب و هو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار و هو عند

غيرتها حصل له بصيرة كاملة يبصر بها ما في عالم الملك و الملكوت و يأنس بالحي الذي لا يموت .  
**قوله** ( فان لم تقدر فحبوا على ركبتيك ) حبوا منصوب على أنه تميز أي فاته حبوا أو على أنه مصدر لفعل مقدر من جنسه و الحبو أن يمشى على يديه و ركبتيه ، و في بعض النسخ « و لو جثوا » بالجيم و الثاء المثلثة يقال جثا يجثو جثوا اذا جلس ركبتيه .

**قوله** ( فزحفاً على إسطك ) أي فمشياً على إسطك كما يمشى الطفل قبل أن يقوم ، من زحف الصبي اذا انسحب على استه و الاست المعجز أو حلقة الدبر .

**قوله** ( حتى تأتي يثرب ) قال ابن الأثير : هي اسم مدينة النبي «ص» قديمة فغيرها و سماها طيبة و طابة كراهية للتثريب و هو اللوم و التعبير ، و قيل هو اسم أرضها ، و قيل سميت باسم رجل من العمالقة ، و قال الزمخشري يثرب اسم المدينة ، و قيل هي أرض المدينة بناحية منها . و قال الأبي : يثرب كانت اسم المدينة في الجاهلية . و سميت في الاسلام بالمدينة و طيبة . **قوله** ( فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار ) (١) غنم بالفتح و التسكين أبو طایفة

(١) قوله «عن بني غنم بن مالك بن النجار» كانت النواحي و المحلات في بلاد العرب تسمى باسم أهلها و كان منزل موسى بن جعفر «ع» على ما يظهر من هذا الخبر في محلة بني عمرو بن مبدول و كانوا طائفة من بني غنم و كانت منازل بني غنم عند باب مسجد الرسول «ص» فأمره بأن يأتي باب المسجد و يسأل عن محلة بني غنم ثم عن بني عمرو بن مبدول و أمره بأن لا يغير حلية النصرانية فان الوالي و الجواسيس اذا رأوا نصرانياً يسأل عن محلة يسكنها موسى بن جعفر عليهما السلام لم ينهموه بالتشيع و البيعة و الخروج على الخليفة ولم يمنعوه و انما كانوا يشتدون على أهل البيت و شيعتهم . (ش)



باب مسجدّها وأظهر بزّة النصرانيّة وحليتها فإنّ واليها يتشدّد عليهم و الخليفة أشدّ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبدؤل وهو بقيقع الزبير، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو؟ مسافر أم حاضر؟ فإن كان مسافراً فالحقّه فإنّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه، ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك: إنّني لأكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يدك. فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه، ثمّ قال: إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال: آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر، فجلس ثمّ ألقى عنه برنسه ثمّ قال: جعلت فداك تأذن لي في الكلام قال: نعم ما جئت إلّا له، فقال له النصراني: أردد على صاحبي السلام أو ما تردّ السلام، فقال: أبو الحسن عليه السلام: على صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا

من الانصار كما أن بني النجار فرقة منهم والنجار أيضاً قبيلة منهم.

**قوله** (و هو بقيقع الزبير) النقيقع بالنون في أكثر النسخ وهي البئر الكثيرة الماء ولعل الباء كفا في بعض النسخ تصحيف والنقيقع موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها، ويقال له بقيقع الفرقد لانه كان فيه شجر الفرقد، فذهب وبقي اسمه والفرقد بفتح العين المعجمة ضرب من شجر العضاة و شجر الشوك.

**قوله** (ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة) مطران النصارى وبكسر لقب لكبيرهم و عليا اسم للمكان المرتفع و ليست بتأنيث الاعلى، والغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر و هو غوطة دمشق.

**قوله** ( و هو قائم) الضمير للنصراني. **قوله** (كفرت لك) التكفير أن ينزل الانسان و يخضع لغيره بأن يصنع يده على صدره و ينحني و يثأ طأ رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه.

**قوله** (ثم ألقى عنه برنسه) كما هو المتعارف في التعظيم عند النصارى والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام، وعن الازهرى كل ثوب رأسه منه ملتزق به دراعة كانت أوجبة أو ممطراً.

**قوله** (أو ما ترد السلام) التردد من الراوى، ويحتمل الجمع على أن يكون الهزمة للاستفهام **قوله** (على صاحبك أن هداه الله) دعا عليه بالهداية وأن يفتح الهمة والقول بكسرها بأن معناها على صاحبك السلام بشرط الهداية فمع بعده إياه سياق ما بعده.

صار في ديننا ، فقال النصراني : إنني أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد و نطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : « حم » والكتاب المبين « إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين » فيها يفرق كل أمر حكيم ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا « حم » فهو محمد عليه السلام و في كتاب هو الذي أنزل عليه و هو منقوص الحروف و أمّا « الكتاب المبين »

**قوله** ( قال أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمد ) الظاهر أن المراد بالكتاب هو قوله تعالى « والكتاب المبين » وفاعل نطق ووصف في الموضعين أما الله تعالى أو محمد « ص » و الموصول في قوله « بما وصفه » للتفخيم والتعظيم والمراد به هو قوله « إنا أنزلناه » إلى آخر الآية و الفاء في قوله فقال حم للتفصيل أو التفريع على احتمال.

**قوله** ( ما تفسيرها في الباطن ) أى تفسير هذه الآية أو تفسير الليلة المباركة والاول أظهر و تفسيرها ظاهراً ما ذكره على بن ابراهيم من أن الكتاب المبين القرآن والليلة ليلة القدر وأن الله تعالى أنزل القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور إلى رسول الله « ص » في عول عشرين سنة فيها يفرق كل أمر حكيم ، أى في ليلة القدر يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل و ما يكون في تلك السنة ، وله فيه البداء والمشيئة يقدم ما يشاء ، و يؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والامراض ، و يزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ، و يليق به رسول الله « ص » إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و يليق به أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى الائمة صلوات الله عليهم حتى ينتهى ذلك إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه و يشترط فيها البداء والمشيئة والتقديم والتأخير قال : حدثني بذلك أبي عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله و أبي الحسن صلوات الله عليهم ، و حدثني أبي عن ابن أبي عمير ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن أبي المهاجر عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : « يا ايها المهاجر لا يخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بذاتها ».

**قوله** ( وهو منقوص الحروف ) (١) حيث حذف اوله و آخره واقتصر على الوسط.

(١) قوله « هو منقوص الحروف » حذف الميم من أوله والدا من آخره ، وكتاب هو لا يعرفه النصراني وقد وصف المجلسي رحمه الله في المرأة هذه الرواية بالضعف وفيه امور منبثه عنه مثل ولادة المسيح « ع » على نهر فرات والمشهور أن مولده بيت اللحم قرية قرب بيت المقدس . وقيدوس كانه مصحف تيدوس من جبايرة الروم كان يضيق على النصراني ويستأصلهم ولم يكن في عصر مريم وعيسى عليهما السلام بل بعد الميلاد بزمان طويل واشتبه في ذلك الامر »

فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و أمّا الليلة ففاطمة عليها السلام و أمّا قوله « فيها يفرق كلُّ أمر حكيم » يقول : يخرج منها خيرٌ كثيرٌ فرجلٌ حكيمٌ و رجلٌ حكيمٌ و رجلٌ حكيمٌ ، فقال الرّجل : صف لي الأوّل والاخر من هؤلاء الرّجال ، فقال : إنّ

**قوله** ( و اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين على عليه السلام ) سمي به لانه مكتوب في ذبر الاولين و اخبر به جميع الانبياء والمرسلين.

**قوله** ( و اما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها ) سميت بها على الاتساع والتجوز لان الزوج يأوى الى الزوجة في الليل غالباً .

**قوله** ( يخرج منها خير كثير ) و هو الائمة عليهم السلام ويجوز في الخير التشديد ، والمراد بالرجل الحكيم اولا الحسن عليه السلام ، وثانياً الحسين عليه السلام ، وثالثاً علي بن الحسين عليهم السلام والكل خرجوا منها لان ولدولد الشخص ولده اما حقيقة أو مجازاً على اختلاف القولين ، و يحتمل أن يكون قوله « فرجل حكيم » منقطعاً عما قبله و بياناً للائمة لا تفصيلاً لمن يخرج منها فيراد حينئذ بالرجل الحكيم أولاً علي عليه السلام ، و ثانياً الحسن عليه السلام ، وثالثاً الحسين عليه السلام وهذا أنسب بسياق ما بعده كما لا يخفى على المتأمل .

**قوله** ( فقال الرجل صف لي الاول - الخ ) كأنه سأل عن صفاتهم وشماثلهم . لعلمه بها في كتابه و انما اقتصر بالاول والاخر لان معرفتهما يحصل له المعرفة بحقيقة جميعهم . أو أراد صف الاول الى الآخر و ارادة هذا المعنى من مثل هذا العبارة شايعة فقال عليه السلام ان الصفات تشبه وتختلط فهي وأن بولغ فيها لا تكاد تنتهي الى شيء تسكن اليه النفس . ويتعين الموصوف به ولكن الثالث من القوم الحكماء الاوصياء الذين أوجب الله تعالى طاعتهم وهو الحسين بن علي و فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم كما هو في كتابكم أصف لك ما يخرج من نسله وهو قائم آل محمد الذي يظهر الدين وينقلب على الأعداء ، وهو أيضاً في كتابكم كما أشار اليه بقوله : وانه عندكم لدى الكتب التي نزلت عليكم واستعمال ما في مقام من شايع ، و منه قوله تعالى : « والسماء وما بناها » ولما ذكر هذه العلامة التي دلت على صدق نبوة خاتم الانبياء وحقبة خلافة الاوصياء عند النصرايين لكونها مذكورة في كتابهم صدقه

على الراوي وكان سمع ان تيدوس تشدد على النصاري ولم يكن يعرف زمانه ، وقال بعض الشعراء :  
مثل النصاري قتلوا المسيحاً شبه الامر عليه قاسه بقتل المسلمين على بن أبي طالب والحسين عليهما السلام ، وبالجمل دخل فيها أوهاج من بعض الرواة لا يقدح في المقصود و هو اعتداء النصرايين بهداية موسى بن جعفر عليهما السلام و اما حفظ ما جرى من الكلام بينهما فلا حاجة الى تحقيقه . (ش)

الصفات تشبهه و لكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم  
لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا و تحرفوا و تكفروا ، و قد يما فاعلمتم ،  
قال له النصراني : إنني لأستر عنك ما علمت ولا أ كذبك و أنت تعلم ما أقول  
في صدق ما أقول و كذبه ، والله لقد أعطاك الله من فضله ، و قسم عليك من نعمه ما  
لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقول لي لك في  
ذلك الحق كما ذكرت ، فهو كما ذكرت ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : أعجلك أيضاً  
خبراً لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب . أخبرني ما اسم أم مريم ؟ وأي يوم نفخت  
فيه مريم ؟ ولكم من ساعة من النهار ؟ وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ؟ ولكم من  
ساعة من النهار ؟ فقال النصراني : لأدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام ، أمّا أم مريم  
فاسمها مرثا وهي وهبة بالعربية . و أمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة  
للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين و ليس للمسلمين عيد كان أولى  
منه . عظمه الله تبارك و تعالى و عظمه محمد صلى الله عليه و آله ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة  
و أمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار ، والنهر  
الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات و عليه شجر

النصراني ، وقال مخاطباً له : في آخر كلامه فقول لي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما  
ذكرت يعني هو الحق لا ريب فيه ، واما قوله داني لأستر عنك - الى قوله - فقول لي ، فهو تهديد  
لهذا التصديق و اشعار بأن العاقل لا ينبغي أن يكذب الصادق العالم المتبحر ، لانه مع انكار  
الصدق يوجب ظهور الجهل فيه ، وقوله « والله لقد أعطاك الله من فضله » تأكيد لما قبله من علمه  
« ع » بصدقه و كذبه في كل ما يقول مع ما فيه من اظهار كمال نفسه بسبب معرفه كماله « ع » ، و  
قوله « ولا يكذب فيه من كذب » أيضاً تأكيد لما قبله اي لا يقدر أن يكذب فيما ذكرت من أراد  
أن يكذبك على قراءة التشديد فيهما أو من شأنه الكذب على قراءة التخفيف في الثاني أو  
لا يكذب فيه من شأنه الكذب على قراءة التخفيف فيهما ، و ذلك لظهور صدقك و فضلك و كمالك  
في غاية الظهور والله اعلم .

**قوله** ( فاسمها مرثا ) وهي بالناء المثناة النوقانية أو الناء المثناة كما في بعض النسخ  
سريانية ، ومعناها وهبة بالعربية بضم الواو وفتحها .

**قوله** ( ولدت عليه ) أي على شاطئه ، وفي بعض النسخ فيه أي في شاطئه و ليس يساوي

النخل والكرم و ليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل . فأما اليوم الذي حجت فيه لسانها و نادى قيدوس ولده و أشياعه فأعانونه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه و علينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم إلا حدث (١) ، قال : إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية ؟ فقال : كان اسم أمك بالسريانية عتقالية ، و عنقورة كان اسم جدتك لأبيك و أما اسم أمك بالعربية فهو مية و

بالفرات شيء للكروم والنخيل . والباء زائدة للمبالغة في التعدد الآن يعتبر تضمين معنى المتابعة، وشيء فاعل يساوي واللام في للكروم، بمعنى في والمعنى أن الفرات أكثر كرمًا ونخيلًا وأجودهما من غيره، ولا يساويه شيء من الأنهار فيهما .

**قوله** (فأما اليوم الذي حجت فيه لسانها) أي منعت مريم لسانها من التكلم و قالت «إني نذرت للرحمن صومًا» أي صمتًا «فلن أكل اليوم أنيسًا» أي بعد أن أخبرتكم بنذري، و قيل أخبرتهم بالإشارة.

**قوله** (فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه) من تعبيرهم و توبيخهم لها وسكوتهما وإشارتها إلى عيسى «ع» وحوالة الجواب إليه وتكلمه بقوله «إني عبد الله إنا نرى الكتاب وجعلني نبيًا» إلى آخر ما ذكره الله تعالى في سورة مريم، وينبغي أن يعلم أن تكلمه إنما كان لأن الله تعالى خلق له عقلاً كاملاً وفهماً صحيحاً وادراكاً تاماً كما يكون للأنبياء عليهم السلام في حال كمال جسمهم لأنهم عليهم السلام بلغوا بحسب العقل دايماً و إن كانوا صغاراً بحسب الجسم في بعض الأحيان وليس ذلك التكلم باعتبار أنه أجرى ذلك الكلام فيه وهو لا يعقل كما خلقه في بعض الجمادات مع بقاءه على جماديته هذا إذا كان المتكلم نبياً أو وصياً وأما غيرهما مثل شاهد يوسف «ع» فيحتمل الأمرين والله أعلم.

**قوله** (قال نعم وقرأته اليوم إلا حدث) أي قرأت في الإنجيل ما وقع في ذلك اليوم وهو اليوم المسمى باليوم الأحد عندنا لتوجه الكرب والشدة فيه إليها ووقع العيب والذم عليها من جذبه إذا ذمه وعابه وكل عيب جادب.

**قوله** (قال النصراني ما كان اسم أمي) لعل فيه اقتصار في اللفظ دون القصد أي ما كان اسم أمي وجدتي وأبي بالسريانية والعربية بقرينة ذكر اسم جدته وأبيه في الجواب ويحتمل أن يكون السؤال عن اسم الجدة والاب مسكوتاً عنه في النبوة أيضاً ويكون ذكر الجد والاب في الجواب زيادة أفادة لإظهار زيادة كرامة.

**قوله** (عتقالية و عنقورة) ضبط بالقاف وفتح العين فيهما والراء في الأخيرة فيما

(١) كذا في جميع النسخ والصحيح «الأحد».

أما اسم أبك فعبد المسيح و هو عبدالله بالعربية و ليس للمسيح عبد ، قال : صدقت و بررت ، فما كان اسم جدّي ؟ قال : كان اسم جدك جبرئيل و هو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا قال : أما إنّه كان مسلماً ؟ قال : أبو إبراهيم عليه السلام : نعم و قتل شهيداً ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والأجناد من أهل الشام ، قال : فما كان اسمي قبل كنيّتي ؟ قال : كان اسمك عبدالصليب ، قال : فما تسميني ؟ قال : أسميك عبدالله ، قال : فأنّي آمنت بالله العظيم و شهدت أن لا إله إلا الله وحده

رأيناه من النسخ ، وبالدال بدل الراء في بعض النسخ . ولم يذكر ما اسم الجدة بالعربية و حمل الام في قوله و وأما اسم امك على المسمى بها وان كان من باب الاتساع لتشمل الجدة و يعود الاسمان بالسريانية الى معنى واحد بالعربية بعيد جداً .

**قوله** ( قال صدقت و بررت ) أى صدقت فيما قلت من أنه ليس للمسيح عبد (١) و بررت في تغيير اسم أبى و تسميته بعبدالله .

**قوله** ( قال كان اسم جدك جبرئيل و هو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا ) سمّيته يحتمل التكلم والخطاب فمعناه على الاول ان اسم جدك كان جبرئيل و سمّيته أنا عبدالرحمن في هذا المجلس وعلى الثانى انك سمّيته في نفسك عبدالرحمن في هذا المجلس لتعلم مبلغ علمي ، وفيه حينئذ كرامة اخرى .

**قوله** ( غيلة ) الغيلة القتل خفية بالخنق بالجماع المعجمة و كسر النون و هو عصر الحلق ، و اغتاله قتله غيلة . **قوله** ( قال كان اسمك عبدالصليب ) الصليب شيء مثليث كالتمثال تعبده النصارى .

**قوله** ( قال فاني آمنت ) لما ذكر دعاء أن الائمة عليهم السلام مذكورون في كتاب النصراني والزمه التصديق به وأخبره بأشياء من الغيب علم النصراني أن الله تعالى لا شريك له كما زعمته النصارى و أن خاتم الانبياء حق وأن الائمة من عترته صادقون في كل ما يقولون

(١) قوله وليس للمسيح عبد ان قيل اناسمى بعبد النبي و عبد الحسين فهل هي حرام وما الفرق بينه وبين عبد المسيح ؟ قلنا أولاً أن هذه الرواية ضعيفة لا يطمئن النفس بحفظ الرواة جميع ألقاظ الامام دعاء وثانياً ان عبد المسيح كان عندهم بمعنى عبدالله و المسيح عندهم هو الله والنهي بهذا الاعتبار غير دعاء اسمه استظهاراً واما ان أمن من هذا التوهم ولم يكن لفظ العبد الا على العبادة بل على عبودية الرق والخدمة فلا يمنع قطعاً كعبد المطلب واولى منه ان لا يقصد المعنى الاضافي اصلاً كعبد مناف . (ش)

لا شريك له فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى و ليس كما تصفه اليهود ، ولا جنس من أجناس الشرك ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، أرسله بالحق فآبان به لأهله و عمي المبطلون و أنه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كل فيه مشترك فأبصر من أبصر و اهتدى من اهتدى و عمي المبطلون و ضل عنهم ما كانوا يدعون ، و أشهد أن وليه نطق بحكمته و أن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة و توازروا على الطاعة لله و فارقوا الباطل و أهله والرّجس و أهله و هجروا سبيل الضلالة و نصرهم الله بالطاعة له و عصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء و للدين أنصار ، يحثون على الخير و يأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير و من ذكرت منهم و من لم أذكر و آمنت بالله تبارك و تعالى رب العالمين ، ثم قطع زُناره و قطع صلياً كان في عنقه من ذهب . ثم قال : مرني حتى أضع صدقتي حيث

رجع عن الباطل الى الحق فقال آمنت بالله ووصفه بالمظمة المطلقة التي تنافي الشراكة في استحقاق العبودية ثم صرح بذلك ، وقال : شهدت أن لا اله الا الله للتنبيه على أن ذلك القول صدر منه من صميم القلب و أنه تعالى هو المستحق بالعبادة والالوهية وأثبت بقوله وحده أنه كان لم يزل منفرداً لم يكن معه غيره سواء كان الغير مستحقاً للعبادة أو لم يكن ، و نفى بقوله لا شريك له الشريك مطلقاً وان لم يكن مثله في ذاته و صفاته ، و بقوله فرداً التركيب والتجزى اذ الفردية المطلقة ينافي التركيب لظهور أن الجزء غير الكل فلا يكون الكل متصفاً بالفردية على الإطلاق ، ثم أشار بقوله صمداً الى أنه تعالى شأنه مبدء كل شيء ، والدائم الباقي بمد كل شيء و اليه يصمد في الحوائج كلها ، و بذلك تم التوحيد الا أنه أردفه للمبالغة ، والتأكيد بقوله ليس كما يصفه النصارى من أن عيسى ابنه وأنه ثالث ثلاثة ، وليس كما يصفه اليهود من أن عزيزاً ابنه ، ولا جنس من أجناس الشرك مثل المجسمة و المشبهة و المصورة و الثنوية و غيرهم من أصحاب الملل الفاسدة .

**قوله (ثم قطع زناره) هو ما على وسط النصارى والمجوس (١) . قوله (صدقتي) هي ذهب**

(١) قوله وهو ما على وسط النصارى والمجوس ، والاصل أن الزنار للمجوس ويعرف عندهم بكسكى ومعربه كستيج وهو من شعائرهم التي لا يتركونها بحال واما النصارى فليس عندهم شيء موظف الا أن يجب عليهم عقد علامة ولألهم شعار واما يطلق الزنار على منطقتهم ان كانت لهم منطقة مجازاً وتشبيهاً والسر فيه أن الرواة من المعجم كانوا معاشرين للمجوس و مساكنين لهم في بلادهم فزعموا أن كل كافر له زنار و كستيج حتى انهم عبروا عن الاسلام بقطع

تأمرني فقال : ههنا أخ لك كان على مثل دينك و هو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة و هو في نعمة كنعمتك فتواسيا و تجاوزا و لست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام فقال : والله - أصلحك الله - إنني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسة و تركت ألف بعير، فحقك فيها أوفر من حقني ، فقال له أنت مولى الله و

الصليب. **قوله** ( و هو في نعمة ) هي نعمة الايمان .

**قوله** ( ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسة ) الطروق فعول بمعنى فاعل وهو الفحل الذي يستحق أن ينزو على الاشئ، و أما الطروقة فهي فعولة بمعنى مفعولة و هي الاشئ التي يستحق أن ينزو عليها الفحل، و في المصباح، الفرس يقع على الذكر والاشئ قال ابن الانباري: و ربما بنوا الاشئ على الذكر فقالوا فيها فرسة، و حكاه يونس سماعاً من العرب. اذا عرفت هذا فنقول ظاهر العبارة أن ثلاثمائة طروق غير فرس و فرسة و أن عددها غير معلوم و يحتمل أن يراد أن الفرس والفرسة ثلاثمائة بعضها طروق و بعضها طروقة، و فيه خلاف ظاهر من وجهين أحدهما اطلاق الطروق على الطارق والمطروقة معاً. والثاني تنليب الذكر على الاشئ فليتأمل. **قوله** ( فحقك فيها أوفر من حقني ) هذا القول اما لقصد التعظيم والصلة، أو لظنه وجوب الزكاة على الكافر اذا أسلم أولاً عليه من الزكاة بعد الاسلام ثم كونه أوفر اما باعتبار الكمية فان الفريضة قد تزيد على الاصل اذا أخذت في سنوات متعددة أو باعتبار الكيفية فان نفع المأخوذ للمالك أكثر من الباقي له و نسبة الحق اليه دعه باعتبار أنه الامر باخذه، والصارف في محله لا باعتبار أنه مالكة ومستحقه.

**قوله** ( أنت مولى الله ورسوله ) أي معتقهما من النار أو ناصرهما و محبهما أو المنتسب اليهما، والمولى يطلق على غير العربي اذا انتسب بالعربي ولحق به. **قوله** ( من بني فهر ) فهر بالكسر قبيلة من قريش.

الكسبيج ورووا أن يهودياً أسلم على عهد أمير المؤمنين «ع» و قطع كسبيجه و ليس لليهود كسبيج ولا بعد استعمال أمثال هذه الكلمات على خلاف وضعها الاصل غلطاً اذا اشتهر في كلام العرب وقبله الفصحاء ومنه كلمة الاسكندر واليسع كان الالف واللام في العجمية جزء من الكلمة وصار في لغة العرب حرفاً زائداً وقيل اسكندر ويسع بنير اللام ومثله في الاصطلاحات الخاصة بالتبوت بتقديم الباء على التاء عند الاطباء لبعض النباتات و بالعكس عند اهل اللغة و الجدوى بصيغة التصغير عند المنجمين و مثله أيضاً في لساننا الحسية كانت في الاصل لمرض في الاطفال يعرف بسرخجه و يستعمل في زماننا لخمى عارضة بقروح في الامعاء. (ش)



رسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه و بوّأه وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

٥٤٤ عليّ بن إبراهيم و أحمد بن مهران جميعاً ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام و أتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوّار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بشر أمّ خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بوارى ، ثمّ جلس و جلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كلّ ذلك يجيبها . وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء ، ثمّ أسلمت ثمّ أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله ، فقال الراهب : قد كنت قوياً على ديني و ما خلّفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغاً في العلم ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم و ليلة ، ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو ؟ فقل لي : إنّه بسبذان و سألت الذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبا و هو الذي ذكر الله لكم في كتابكم و لنا معشر الأديان في كتبنا فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لا يردّ ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي لا يردّ سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عما تحفظ منها

**قوله** (من أهل نجران اليمن من الرهبان) النجران موضع معروف بين الحجاز و الشام واليمن ، والراهب هو واحد الرهبان عابد النصارى ، والرهبانية من الرهبة وهي الخوف كانوا يترهبون بالتخلّي من اشغال الدنيا وترك ملازمتها والزهد فيها والعزلة عن أهلها و تحمل مشاقها حتّى أن منهم من يخصى نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب ولارهبانية في الاسلام . **قوله** (بخصفة بوارى) الخصفة بالتحريك شيء منسوج من خوص النخل و ورقه من الخصف وهو ضم الشيء الى الشيء ، و البوارى جمع بارى و هو الحصر و يقال له : بوريا بالفارسية .

قال الرّاهب: لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين، و  
 فتنّة لشكر أولي الألباب وجعل عماد أبركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة وبصرة و  
 جعل الأوصياء من نسله ونسل عمه ما أدري ولودريت ما احتجت فيه إلى كلامك  
 ولا جئت ولا سألتك، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عد إلى حديث الهندي، فقال له الرّاهب:  
 سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا  
 بدعائها. فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرّجل، ف قيل لي: إنه بنى  
 ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله  
 فجّر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه و يحرث له  
 من غير حرث يعملها، فانتفيت إلى بابها فأقمت ثلاثاً، لأدق الباب ولا أعالج الباب،  
 فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها خطب تجرّ ضرعها، يكاد  
 يخرج ما في ضرعها من اللبن، فدفعت الباب فانفتح فنبعتها. فوجدت الرّجل قائماً ينظر  
 إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي، قلت: سبحان  
 الله ما أقلّ ضربك (١) في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل  
 خلّفته وراء ظهره، فقلت له: أخبرني أن عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كل

**قوله** (قال الرّاهب لا والله الذي) انما حلف في نفى العلم بها للتلايقهم أنه يعلمها و  
 يضمن باظهارها. **قوله** (و جعل عيسى عبرة للعالمين و فتنّة لشكر اولي الالباب ) العبارة  
 كالموعظة ما يتعظ به وينظر اليه ليعتبر ويستدل به على غيره وهو دعاء عبدة للعالمين لانهم  
 يستدلون به على عظمة الصانع وكمال قدرته وان كان كل شيء عبدة لكنه أعظم العبر اذ لم يعهد  
 بعد شهودهم وجود انسان بلا أب وهو أيضاً فتنّة أى امتحان واختبار لشكر أرباب العقول  
 الخالصة من زيغ الشك والوهم لانهم يقابلون كمال عظمته و قدرته واحسانه وجوده باعطاء  
 الوجودات ولو احققها من العطايا العظام والنوائل الجسم بالقول والثناء الجزيل، والفعل  
 الحسن الجميل، ويدعون أنه مولاهم ويعتقدون انه معطيها .

**قوله** (ولا أدري ما بطانتها) للاسم الاعظم باطن في غاية الدقة والخفاء وظاهر و  
 هو كالشرح للباطن والشريعة للازكياء وماهية وكيفية ليست لسائر الاسماء و بعد ذلك لا بد  
 من العلم بكيفية الدعاء، وقد حلف الرّاهب بأنه لا يدري شيئاً من هذه الاشياء.

**قوله** (وزعمت الهند) الهند هنا جبل معروف والنسبة هندی.

(١) قوله «ما أقلّ ضربك» أى مثلك. «ش»

يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام قال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد، فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي تلك محاريب الأنبياء، وإنّما كان يقال لها: حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليه وآلهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى - البطن لآل محمد والظهر مثل - : «إن هي إلا أسماء سمّيتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» فقلت له: إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرّضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيّت مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك

**قوله** (وهل تعرف بيت المقدس) قال في النهاية: سمي بيت المقدس لانه الموضع الذي يتقدس فيه الذنوب، يقال: بيت المقدس والبيت المقدس وبيت القدس بضم الدال وكونها سألته عن بيت المقدس وأراد به معنى هو بيت آل محمد «ص» وحمله الراهب على معنى آخر معروف عنده وهو بيت المقدس الذي بالشام فرد عليه بأن هذا البيت ليس بيت المقدس في الاصل وإنما كان يقال له حظيرة المحاريب ثم بدله أهل الشرك وسموه بيت المقدس وبيت المقدس إنما كان في الاصل بيت آل محمد «ص» لتطهره عن النقائص والعيوب، وتنزهه عن الرذائل والذنوب.

**قوله** (وهو قول الله تعالى - البطن لآل محمد والظهر - مثل ان هي) قوله ان هي مقول القول وقوله: «البطن لآل محمد والظهر مثل» إشارة إلى أن للآية ظاهراً وباطناً الظاهر بيان لما فعله المشركون من تبديل اسم الاله ونقله عن موضعه وهو الله جل شأنه إلى الاصنام حتى سموها آلهة، والباطن بيان لما فعله الجاهلون من تبديل اسم البيت المقدس ونقله عن موضعه وهو بيت آل محمد «ص» إلى البيت الذي في الشام وهو حظيرة المحاريب والله أعلم.

**قوله** (مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي) قيل هذا الاستثناء من قبيل قولك أسئلك إلا فعلت والاستثناء من المعنى كأنك قلت لأسأل الافعلك، وههنا كأنه قال: كنت في جميع الاحوال والاوقات مؤيساً الا وقت الظفر بحاجتي أقول يحتمل أن يكون الألفتح الهمزة ومتعلقا بمؤيساً مفعولاً له على تضمين الخوف والقرينة أن اليأس مستلزم للخوف أي مؤيساً خائفاً من أن لا أكون ظفرت بحاجتي والله أعلم.

حين أراد الوقوع بأُمِّكَ إِلَّا وقد اغتسل و جاءها على طهر ولا أزعم إِلَّا أنه قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك، فحتم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتى تنزل مدينة مُحَمَّدٍ ﷺ التي يقال لها طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب . ثم اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع . ثم سل عن دار يقال لها دار مروان (١)، فانزلها وأقم ثلاثاً. ثم سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف، فألطف بالشيخ وقل له: بعثني إليك الذي كان ينزل في الزواية في البيت الذي فيه الخشبيات الأربع. ثم سل عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين نأديه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه أو يصفه لك، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك قلت : فاذا لقيتَه فأصنع ماذا؟ قال: سلهم ما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: قد نصحك صاحبك الذي لقيت . فقال الرابع: ما اسمه جعلت فداك؟ قال: هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبدته بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم، فوهب

**قوله** (ولا أزعم إلا أنه قد كان درس) أي قرأ السفر الرابع في شهر الايقاع، خص السفر الرابع بالذكر لاشتماله على الدعاء والاناة. وفيه دلالة على أن من أراد الايقاع ينبغي أن يفعل مثل هذه الامور المذكورة قبله فان له مدخلا عظيماً في صلاح الولد.

**قوله** (ثم سل عن فلان بن فلان) كناية عن أبي الحسن موسى «ع» .

**قوله** (وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه) ضمير «فيها» راجع الى الساعة والالف في قوله «فليريكاه» للاشباع.

**قوله** (وسأصفه لك) لا بد له من الوفاء بالوعد فقد وصفه ولكن وصفه غير مسطور في هذا الحديث. **قوله** (وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي) أراد بدين من مضى دين الانبياء السابقين و بدين من بقي دين نبينا «ص» فانه باق الى يوم القيامة.

(١) قوله ويقال لها دار مروان، دار مروان في المدينة معروفة وكانت جنوبي المسجد الشريف متصلة به وهي بعيدة عن البقيع وكان يفتح منها باب الى مقصورة المسجد منه يدخل الامراء والولاة الساكنون في تلك الدار المسجد لللايفتك بهم الناس في الطرق وكانت المقصورة مسدودة الاطراف بحيث لا يرى الناس الوالي في الصلاة الى أن هدمها المنصور والذي يظهر من هذا الخبر أن الدار كانت على عهد بني العباس منزلاً للغرباء والزوار أو محلاً للتجار بعد ما كانت دار الاعارة. (ش)

له ربّه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتّقين ، وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلاّ وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة ، فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشّاكرين، ثمّ سأله الرّاهب عن مسائل كثيرة، كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الرّاهب عن أشياء. لم يكن عند الرّاهب فيها شيء، فأخبره بها، ثمّ إنّ الرّاهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة، على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسّرها؟ قال: ذاك قائمنا، ينزل الله عليه فيه سرّه وينزل عليه ما لم ينزل على الصّديقين والرّسل والمهتدين. ثمّ قال الرّاهب فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلّها، أمّا أوّلهنّ فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له باقياً. والثانية عن رسول الله ﷺ مخلصاً، والثالثة نحن أهل البيت، والرابعة شيعة منّا ونحن من رسول الله ﷺ والله رسول الله من الله بسبب، فقال له الرّاهب: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ

**قوله** ( وبقي في الهواء منها أربعة ) الهواء ما بين الأرض والسماء، ولعل المراد ببقائها فيه بقاؤها فيه عند خزنة الأسرار الإلهية والكلمات الربانية وعدم تبينها وظهورها في أهل الأرض بعد. **قوله** (و ينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين) لعل المراد بالصديقين أولو العزم من الرسل، وبالرسل غير أولي العزم منهم، وبالمهتدين الأنبياء والأوصياء، وبما ينزل عليه هو الأمر بأن يحكم بباطن الشريعة فإن غيره كانوا يحكمون بظواهرها أو العلم الشهودي بالكلية بعد كونه مسبقاً بالعلم الحصولي بها، والفرق بينهما كالفرق بين الخبر والمماينة، ومن البين أن ذلك لم يكن لغيره من السابقين، إذ العلم الشهودي بالشياء إنما يحصل عند وجود الشياء وحضوره، ولا ينافي ذلك حصول العلم بوجود ذلك الشياء قبل وجوده لغيره من الصديقين فليتأمل.

**قوله** (والثانية محمد رسول الله ص مخلصاً) لعل المراد بالاخلاص هو التوافق بين اللسان والجنان، وأما الإقرار باللسان مع الإنكار بالجنان وهو النفاق فهو أقبح من الإنكار بهما جميعاً. **قوله** (والثالثة نحن أهل البيت) في قوله تعالى: وإنا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً لا غيرنا كما زعمه جماعة من المبتدعة.

**قوله** (بسبب) السبب في الأصل هو الخبل الذي يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشياء كقوله وتقطعت بهم الأسباب، أي الوصل والمودات، ولعل المراد أن

نجداً رسول الله و أن ما جاء به من عند الله حق و أنكم صفوة الله من خلقه وأن شيعتكم المطهرون المستبدلون و لهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين ، فدعا أبو-إبراهيم عليه السلام بجبة خز و قميص قوهي و طيلسان وخف و قلنسوة ، فأعطاه إياها و صلى الظهر و قال له: اختن، فقال: قد اختنت في سابعي.

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة قال: مر العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي و صبيانها حولها يكون و قد ماتت لها بقرة، فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله إن لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي و معيشة صبيانني كان منها، وقد ماتت و بقيت منقطعاً بي و بولدي لاحيلة لنا، فقال: يا أمة الله هل لك أن أحييها لك؟ فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحى و صلى ركعتين، ثم رفع يده هنيئة و حرّك شفتيه ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت و قالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فخالط الناس و صار بينهم و مضى عليه السلام.

٧- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن علي ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق

شيعتنا على ديننا و نحن على دين رسول الله و رسول الله ص ، على دين الله الذي أنزل إليه بالوحي ، و هذا الدين هو حبل متصل بين الحق و الخلق فتمسكوا بحبل من الله و أن شيعتنا متصل بنا اتصالاً روحانياً ممنوياً و نحن متصل برسول الله . كذلك و رسول الله متصل بالله ، و هذا الاتصال هو السبب الذي يتوصل به الخلق إلى الحق أو أن شيعتنا منا و معنا ، و نحن من رسول الله و معه و رسول الله من الله و معه و هذه المعية هي السبب إلى الله و الكل متقاربة .

**قوله** (وإن شيعتكم المطهرون المستبدلون) أي المطهرون من الكفر والنفاق و المستبدلون للباطل والكفر بالحق . والابمان أو المستبدلون الذين أشار إليهم جل شأنه بقوله : و يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ، والاول على تقدير كسر الدال ، والثاني على تقدير فتحها .

**قوله** (و قميص قوهي) هو ثوب ينسج بقوه سنان كورة بخراسان بلدها قايين .

**قوله** (في سابعي) أي في اليوم السابع من الولادة أو العام السابع منها أو اليوم السابع من زمان التكلم ، والاول اقرب ، والثالث ابعد .

**قوله** (فنخسها نخسة أو ضربها برجله) نخس الدابة كنصر و جعل - غرزمؤخرها وجنبها

ابن عمّار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإذنه ليعلم مني يموت الرّجل من شيعته؟ فالتفت إليّ شبه المغضب، فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام أولى بعلم ذلك، ثمّ قال: يا إسحاق اصنع ما أنت صانع، فإنّ عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلاّ يسيراً حتّى تتفرّق كلماتهم ويخون بعضهم بعضاً حتّى يشمت بهم عدوّهم، فكان هذا في نفسك فقلت: فأنّي أستغفر الله بما عرض في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتّى مات، فما أتى عليهم إلاّ قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا.

٨- عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن عليّ ابن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمر ناعمة رجب و نحن يومئذ بمكة، فقال: يا عمّ إنّي أريد بغداد وقد أحببت أن أودّع عمّي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر الطوسي - وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا؟ فقلت: عليّ فقال: هو ذا أخرج - وكان بطيء الوضوء - فقلت: العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشّق قد عقدته في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب، فقال عليّ بن جعفر فانكبت عليه فقبّلت رأسه و قلت: قد جئت في أمر إن تراه صواباً فالله وفق له، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد، فقال لي: ادعه فدعوته وكان متّحياً، فدنا منه فقبّلت رأسه وقال: جعلت فداك أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فقال

بعود والترديد من الراوى.

**قوله** (قد كان رشيد الهجري) ضبطه العلامة في الخلاصة بضم الراء وقال: انه مشكور من اصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وقال الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة قال ابن داود: رشد بغير ياء وجعل الياء قولاً واستقرّب الاول وكذا ذكره الشيخ في الفهرست بغير ياء، واما النجاشي فقد جعله بالياء كالعلامة، ونقل الفاضل الاسترآبادي في رجاله عن الكشي انه كان قد أتى اليه علم البلايا والمنايا، وكان أمير المؤمنين «ع» يسميه رشيد البلايا.

**قوله** (حتّى تتفرّق كلماتهم) أى توافقتهم واجتماعهم.

**قوله** (و عليه إزار ممشّق) فى المغرب ثوب ممشّق أى مصبوغ بالمشق أى بالمنفرة

مجيباً له من أَرادك بسوء فعل الله به و جعل يدعو على من يريد به بسوء، ثم عاد فقبل رأسه، فقال، يا عم أوصني فقال أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال: من أَرادك بسوء فعل الله به و فعل، ثم عاد فقبل رأسه، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فدعا على من أَراده بسوء، ثم تنحى عنه و مضى معه فقال لي أخي: يا علي مكانك، فقامت مكاني فدخل منزله ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها و قال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أخرى و قال: أعطه أيضاً. ثم ناولني صرة أخرى و قال: أعطه أيضاً، فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه على نفسك؟ فقال: إذا وصلته و قطعني قطع الله أجله، ثم تناول مخدّة آدم، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح و قال: أعطه هذه أيضاً قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً و دعا لعمه، ثم أعطيته الثانية و الثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة، و قال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبح فمات بها إلى درهم ولامسه.

٧- سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي-

و هي طين أحمر.

**قوله** ( ثم تناول مخدّة آدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح ) في المنرب الادم بفتحين اسم لجمع أديم، و هو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ من الادم و هو ما يؤتم به، والجمع ادم بضمين، والوضع محرّكة الدرهم الصحيح.

**قوله** ( فرماه الله بالذبح ) قال في النهاية: الذبحة بفتح الباء و قد تسكن و جمع يعرض في الحلق من الدم و قيل: هي قرحة تظهر فيه فيسدمها وينقطع النفس فيقتل. و نقل عن القاموس ان الذبحة كهجرة و عنبه و كسرة و صبرة و كتاب و غراب و جمع في الحلق أودم يخنق فيقتل. و في الفائق المصحح المعرب: الذبحة بضم الذال و فتح الباء و الذبحة بضم الذال و سكون الباء و الذباح بضم الذال أن يتورم الحلق حتى ينطبق فلا يسوغ فيه شيء، و يمنع من التنفس فيقتل، و روى ابو حاتم عن أبي زيد أنه لم يعرفها باسكان الباء.



بصير قال: قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة. وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة.

## (باب)

### مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلا أن هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله. وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها: سناباد من نوقان على دعوة. ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو

**قوله** ( وقبض «ع» في صفر - الخ ) قال الصدوق «ره» قتله المأمون بالسّم وهذا الذي ذكره الصدوق هو المشهور بين علماء الإمامية، وقد دلت عليه روايات كثيرة، وقيل مات «ع» بأجله، ونقل عن صاحب كشف الغمة أنه قال: بلغني ممن أئق به أن السيد رضی الدين علي بن طاووس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون (١) سم علي بن موسى عليهما السلام ولا يمتدحه. **قوله** ( وقد اختلف في تاريخه ) أي في تاريخ ولادته وقبضه كليهما فأحد الأقوال ما ذكر، والقول الثاني أنه ولد في أحد عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة (٢) وقيل في أحد عشر من ربيع الآخر من هذه السنة، وقيل قبض في شهر رمضان (٣) من شهر سنة ثلاث ومائتين والمسم عند الله. **قوله** ( هو أقصد ) القصد من الأمور المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط

(١) قوله «كان لا يوافق على أن المأمون» ما ذكره أول الباب من أن المأمون أشخصه «ع» على طريق البصرة و فارس ومنعه من دخول الكوفة وقم والجبل لكثرة الشيعة بهايديل على أن غرضه من الأشخاص لم يكن تفويض الخلافة إليه حقيقة وإنما أراد القبض عليه والتخلص منه بوجه لا يعاب عليه ولا يفتنر قلوب الناس منه، وما كان يبالي المأمون أن يكون الرضا «ع» مكراً عظماً عنده في الظاهر أو مسجوناً وإيذاء العدو وسجنه مع عدم الخوف من مبارزته جهل وحمافة ومع سوء نيته لا يستبعد منه قتله «ع»، (ش)

(٢) قوله «ثلاث وخمسين ومائة» فيكون عمره «ع» خمسين سنة. (ش)

(٣) قوله «وقيل قبض في شهر رمضان» كان شهر رمضان تلك السنة في صميم الشتاء على ما يستفاد من الزيجات وكان صفر في برج السنبلة والسفر في الشتاء في بلاد خراسان مشقة على الجنود ومواكب السلاطين ولم يكن شهر رمضان فصل العنب فالصحيح أن قتل الإمام «ع» في صفر كما هو معروف. (ش)

على طريق البصرة و فارس. فلما خرج المأمون و شخص إلى بغداد أشخصه معه ، فتوفي في هذه القرية. وأمه أم ولد يقال لها: أم البنين.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمر قال: قال لي أبو الحسن الأول: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا، قال: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا، فركب و ركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فاذا رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له: أعرض علينا فعرض علينا سبع جوار، كل ذلك يقول أبو الحسن: لا حاجة لي فيها، ثم قال: أعرض علينا، فقال: ما عندي إلا جارية مريضة، فقال له: ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه فانصرف، ثم أرسلني من الغد، فقال: قل له: كم كان غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا، فقل: قد أخذتها، فأتيته فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا، فقلت: قد أخذتها فقال: هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم، قال: من أي بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا. فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة إنني اشتريتها من أقصى

والنخيل . قوله ( من موقان ) هكذا بالميم في أكثر النسخ، و في بعضها نوقان و هو الاصح ، و قيل لعل موقان بالميم معرب نوقان والله أعلم.

قوله ( على دعوة ) أي بعد سنا باد من نوقان على قدر سماع صوت الاذان أو مطلقا . يقال: هو منى على دعوة الرجل أي البعد بيني وبينه على قدر سماع الصوت .  
قوله ( فلما خرج المأمون و شخص الى بغداد ) لما أخذ هارون البيعة لابنه محمد الأمين، و بعده للمأمون و قسم البلاد بينهما بأن جعل شرقي عقبة حلوان من نهاوند و قم و كاشان و اصفهان و فارس و كرمان الى حيث يبلغ ملكه من جهة الغرب (الشرق) للمأمون وأمره أن يسكن في مرو و جعل غربيها الى جهة الشرق (الغرب) لمحمد الأمين وأمره أن يسكن في بغداد فكان المأمون في حياة أبيه في مرو فلما مات أبوه في خراسان وقع النزاع بين المأمون و أخيه فقتل المأمون أخاه و استقل في السلطنة و جرى حكمه في شرق الارض و غربها فأنهض علي بن موسى الرضا الى مرو و فرض ما ثم بلغه الاختلال في عراق العرب فنهض الى بغداد لتداركه و أنهض معه علي بن موسى عليهما السلام فتوفي و ع في سنا باد بالسم .

قوله ( ما عليك أن تعرضها ) وما يحتمل النفي والاستفهام .

قوله ( ما هذه الوصيفة ) قال في النهاية: الوصيف العبد، والامة وصيفة و جمعها وصفاء ووصائف أقول الوصفاء جمع الوصيف والوصائف جمع الوصيفة من باب اللف والنشر

المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك قلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما يكون ينبغي أن تكون هذه عندم مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فالتبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غرباً مثله، قال: فأعطيته بها فلم تبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام و تكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له: قد أظهرت أمراً عظيماً وإننا نخاف عليك هذه الطاغية، قال: فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ.

٣- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلّى يده، ثمّ أذن له.

٤- عليّ بن محمد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله يقال له: طيس عليّ حقّ فتقاضاني وألح عليّ وأعانته الناس فلماً رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض، فلماً قربت من بابه إذا هو قد طلع على حمار و عليه قميص ورداء، فلماً نظرت إليه استحيت منه، فلماً لحقني وقف و نظر إليّ فسلمت عليه - و كان شهر رمضان - فقلت: جعلني الله فداك إنّ ملولك طيس عليّ حقاً وقد والله شهرني وأنا أظنّ في

المرتب. قوله (و تكلم أبو الحسن د) أي تكلم في الخلافة وأنه مستحقها أو في العلم و الشرايع أو مع كل قوم بلغاتهم وكان د) كثيراً ما يفعل ذلك.  
قوله (هذه الطاغية) يريد به هارون الرشيد عليه اللعنة.

قوله (كان في البيت عشرة مصابيح) كان كل أصبع من العشرة يضيء مثل المصباح.

قوله (فخلّى يده) أي خلّى يده من النور والضياء لئلا يراه ذلك الرجل ثم اذن في الدخول. قوله (وقد والله شهرني) أي وقد شهرني والله فحذف الفعل لوجود المفسر

نفسى أنه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له : كم له علي ولا سميت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه . فلم أزل حتى صليت المغرب و أنا صائم ، فضاقت صدري و أردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع علي و حوله الناس وقد قعد له السؤال و هو يتصدق عليهم ، فمضى و دخل بيته ، ثم خرج و دعاني فقممت إليه و دخلت معه ، فجلس و جلست ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيب و كان أمير المدينة و كان كثيراً ما أحدثه عنه ، فلما فرغت قال : لا أظنك أفطرت بعد ؟ فقلت : لا ، فدعاني بطعام فوضع بين يدي و أمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام ، فلما فرغنا قال لي : ارفع الوسادة و خذ ما تحتها فرفعتها وإذا دنائير فأخذتها و وضعتها في كمي و أمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي ، فقلت : جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يدور و أكره أن يلقاني و معي عبيدك . فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرشد و أمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي و آنست رددتهم فصرت إلى منزلي و دعوت بالسراج و نظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية و أربعون ديناراً و كان حق الرجل علي ثمانية و عشرين ديناراً و كان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذه و قرأ به من السراج فإذا عليه نقش واضح : حق الرجل ثمانية و عشرون ديناراً و ما بقي فبهلك ، و لا والله ما عرفت ماله علي و الحمد لله رب العالمين الذي أعز و ليته .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فأنهى إلى جبل عن يسار الطريق - و أنت ذاهب إلى مكة - يقال له : قارع ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ثم قال : باني قارع و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى

يقال شهرته بكذا والتشديد مبالغة.

**قوله** (عن ابن المسيب) هو هارون بن المسيب الاتي .

**قوله** (فأصبت والغلام من الطعام) هذا من باب المطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل ولا تأكيد الآن يجعل الواو بمعنى مع .

**قوله** (يقال له قارع) جبل قارع إذا كان أطول ما يليه و قارعة الجبل أعلاه .

**قوله** (باني قارع و هادمه) إضافة الباني الى القارع على سبيل الاتساع كما في مالك

وافي هارون و نزل بذلك الموضع سعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبنى له ثمّ مجلس فلما رجع من مكة سعد إليه فأمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً .

٦- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة بن القاسم ، عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا و ليس معنا ثالث فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظننا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً ، ثمّ ضرب يده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثمّ قال : انتفع بها واكنتم ما رأيتم .

٧- علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال : لما انقضى أمر المخلوع و استوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه

يوم الدين ، والتقدير باني البناء في القارع ، وضمير في دمه يرجع الى البناء المستفاد من الباني والازب بالكسر والسكون التضرع .

**قوله** ( فلما ولي وافي هارون ) . أي فلما ولي أبو الحسن دع و ارتحل من ذلك الموضع اتاه هارون ونزل بذلك الموضع ، و سعد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ذلك الجبل وأمر أن يبنى عليه مجلس ، فلما رجع من مكة سعد إليه فأمر بهدمه فلما انصرف إلى بغداد قطع إرباً إرباً وكان سبب قتله أن اخت هارون في ذكاه الذهن وجودة الطبع و خلاقة البيان و فصاحة اللسان ، كانت في غاية الكمال ، و كذلك كان جعفر بن يحيى وكان لهارون شف و سرور في حضورهما وصحبتهما فوقع العقدين بينهما ليجتمعهما في مجلس واحد بشرط أن لا يقار بها يحيى ولا يجالسا في غير مجلسه فراودته حتى جامعها فولدت ذكراً فأرسلته إلى مكة لتلايم به هارون فأخبر به فنهض إلى مكة و ظهرت له القضية ، ولم يظهرها ولم يتخير على يحيى بل كان يحسن إليه زائداً على السابق حتى رجع إلى العراق فقتله وأحرقه (١) وقتل أباه يحيى وأخويه محمداً وموسى وغيرهم ممن اتسب إليهم من البر امكة .

(١) قوله « فقتله وأحرقه » وهكذا كان ملوك بني العباس في صدر دولتهم يقتلون المسئولين على الامور من امرائهم ووزرائهم لتلاضع حكومتهم فقتل أبو العباس لسفاح \* شرح اصول الكافي - ١٧ -

إلى خراسان، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكفّ عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين، فكتب إليه المأمون: لا تأخذ على طريق الجبل و قم، و خذ على طريق البصرة والأهواز و فارس، حتى وافى مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر و الخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السلام، قال: فولاية العهد؟ فقال: على شروط أسألكها

**قوله** (لما انقضى أمر المخلوع) هو أخوه هارون (١) محمد أمين بن زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي سمي مخلوعاً لأنه خلع نفسه عن الخلافة عند حاجة ساكر هارون (١) بعد توجه العجز والانكسار إليه، و طلب الأمان من هرثمة بن أعين و خرج من السور ليلحق به فقتله قبل الوصول إليه الطاهر ذو اليمينين، وهو كان أمير العساكر وبعث برأسه إلى هارون (١) و هو في مرو. **قوله** (فاعتل عليه أبو الحسن د ع، بعلل) أي اعتذر إليه بوجوه من الاعتذار والاعتلال من العلة وهي قد توضع موقع العذر.

**قوله** (لا تأخذ على طريق الجبل و قم) المراد بالجبل همدان و نهاوند و طبرستان، و لعل علة النهي هي كثرة شيعته في ذلك الطريق فخاف توازهم واجتماعهم عليه (٢).

**قوله** (فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر و الخلافة) كان ذلك اختباراً و امتحاناً و لذلك أبى د ع، لعلته بحاله و عدم تمشية ذلك و بأن عدم قبول ذلك أصلح له و لشيعته. **قوله** (قال فولاية العهد فقال على شروط) وقد روى أنه د ع، أبى عليه ولاية العهد أيضاً أباه شديداً إلى أن وقعت الخشونة و التهديد و التخويف، فلما رأى د ع، أنه لا محيص له عن قبولها قبلها على الشروط المذكورة مع أن الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و

✽ أباسلمة الخلال المشهور بوزير آل محمد، و الدوانيقي أباسلم الخراساني مع أن دولة بني العباس قامت بجهده، و قتل هارون البرامكة بعد أن استوثق الأمور برأيهم و قتل المأمون الفضل بن سهل ذا الرياستين و أما بعد ذلك فلم يحتاطوا هذا الاحتياط فاستولت الأمور على الخلفاء خصوصاً الأتراك وضعفوا جداً و خرجت الحكومة من يدهم و لم يكن للخليفة أمر و لانهي إلى انقراض دولتهم و كذلك قتل في العصر الأخير الشاه عباس الصفوي مربيه و معه هذا الملك له مرشد قلبي خان اذ رأى استيلاءه

على الأمور و أمثال ذلك غير بعيدة من الملوك. (ش) (١) سهوفي ثلثة مواضع و الصحيح المأمون (٢) قوله و فخاف توازهم و اجتماعهم عليه، هذا يدل على أن قصد المأمون لم يكن تفويض الخلافة و الولاية بل حبسه و قتله و الأمن من جهته عليه السلام كما

قلنا. (ش)

قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرضا عليه السلام : إنني داخل في ولاية العهد ؛ على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أوّلي ولا أعزل ولا أغير شيئاً ممّا هو قائم و تعفيني من ذلك كلّهُ ، فأجابهُ المأمون إلى ذلك كلّهُ ، قال : فحدّثني ياسر قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد و يصلي و يخطب ، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنّما أريد بذلك أن تطمئنّ قلوب الناس و يعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبُّ إليّ و إن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله ﷺ ، وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون : أخرج كيف شئت وأمر المأمون القوَّاد والناس أن يكرّوا إلى باب أبي الحسن قال : فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح ، الرّجال والنساء والصبيان واجتمع القوَّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل و تعمّم بعمامة بيضاء من قطن . ألقي طرفاً منها على صدره و طرفاً بين كتفيه

الافتاء ، والحكم . وعزل الفاسق ، و تغيير الباطل واجب على الامام عند التمكن لعلمه بانه لا يمكنه ذلك في عصر ذلك الطاغى ، وأنه يوجب هتك عرضه ، و كسر شرفه ، وقد روى أنه لما قبل ولاية العهد كرمّاً كتب في آخر صحيفة العهد الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك (١) او ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الله يقص الحق وهو خير الفاصلين .

**قوله** ( فلما حضر العيد ) لعله عيد قربان بدليل آخر التكبير .

**قوله** ( أن أعفيتني من ذلك فهو أحبُّ إليّ ) لعله دعاء بانه لا يقع قطعا .

**قوله** ( و امر المأمون القواد ) القادة والقواد بالضم جمع القايد خلاف السائق و هو رؤساء العسكر ومصدره القيادة .

(١) قوله و يدلان على ضد ذلك ، والامام دعاء كان يعلم قصد المأمون مما تبين لهما من أخبار آباءه عليهم السلام لكن كان في ظهوره و اقبال الخلق عليه ومباشرتهم نشر مناقبه وفضائله و علومه و حججه على الاديان ولعل سر قبوله دعاء ذلك نشر اليه ان شاء الله و ثم أن أصل السياسة على اطاعة الناس أوامر الولاة طوعاً أو كرهاً وأصل الدين على فهم العقائد والالتزام بالشرائع اعتقاداً و ايماناً ، والاول يضاد الاحتجاج والنظر والثاني يتوقف عليهما وهو دعاء فتح هذا الباب ووجه في الاسلام . (ش)





كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار و أرى أن تدخل أنت و أمير المؤمنين و الرضا الحمّام في هذا اليوم و تحتجم فيه و تصبّ على يديك الدّم ليزول عنك نحسه ، فكتب ذو الرّياسين إلى المأمون بذلك و سأله أن يسأل أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلوا الحمّام غداً فأعاد عليه الرّقعة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن : يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمّام فأنّي رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة في النوم فقال لي : « يا عليّ لا تدخل الحمّام غداً » ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلوا الحمّام غداً ، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي و صدق رسول الله ﷺ لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم ، قال : فقال ياسر : فليما أمسينا و غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا « نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة » فلم نزل نقول ذلك ، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً؟ فلمّا صعدت سمعت الضجّة والتحمّت و كثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى دار من دار أبي الحسن و هو يقول : يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فأنّه قد أبى و كان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه و أخذ ممّن دخل عليه ثلاث نفر كان أجدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقواد و من كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله و قتلهم يعنون المأمون ولنطلب

و رئاسة الامارة (١). قوله (الحسن بن السهل) كان والي بغداد من قبل المأمون في ذلك الوقت. قوله ( والتحمّت ) أى اشتدت الضجة والمباح وفي بعض النسخ « وللتحبيب » و هو شدة البكاء بصوت طويل ومد كالنحيب و كانت تلك القضية في سرّ خسر.

قوله ( فدخل عليه قوم ) في كتب السير دخل عليه غالب بن أسود المسعودي و قسطنطين الرومي ، وفرخ الديلمي ، وموفق الصقلي بالسيوف فقتلوه و هربوا فأمّر المأمون بالفحص فأخذهم أبو العباس الدينوري و احضرهم عند المأمون فقال لهم المأمون لم تقتلوه فقالوا : يا أمير المؤمنين اتق الله قتلناه بأمرك فلم يلتفت الى كلامهم فقتلهم.

(١) قوله « رئاسة الوزارة ورئاسة الامارة » الوزارة منصب من له التصريف في أمر الحكومة غير الحرب. والامارة منصب رؤساء الجنود. (ش).

بدمه و جاؤا بالنيران ليحرقوا الباب، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام: يا سيدي ترى أن تخرج إليهم و تفرقهم؟ قال: فقال ياسر: فركب أبو الحسن و قال لي: اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تراحموا، فقال لهم بيده: تفرقوا تفرقوا، قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض و ما أشار إلى أحد إلا ركض و مر.

٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن مسافر، و عن الوشاء، عن مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام اذهب إليه و قل له: لا تخرج غداً فانك إن خرجت غداً هزمت و قتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا؟ فقل: رأيت في المنام، قال: فأتيته فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غداً فانك إن خرجت هزمت و قتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في المنام، فقال: نام العبد ولم يغسل استه، ثم خرج فانهزم و قتل أصحابه، قال: و حدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمضى فمر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال: مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة، ثم قال: و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين - و ضم

**قوله ( أن يواقع محمد بن جعفر )** أي يحاربه، و هو محمد بن جعفر الصادق ع، و قيل كان ملقباً بالديباج و كان شجاعاً كريماً سخياً . و في بعض كتب السير أنه كان يرى رأى الزيدية في أن الإمام من نسل فاطمة عليها السلام من يخرج بالسيف فخرج في سنة تسع و تسعين و مائة على المأمون فقتل بعد المجاربة و أخذ و بعث إلى المأمون و هو في خراسان فعززه و أكرمه و مبات في جرجان عند توجه المأمون إلى بغداد فدخل المأمون بنفسه في قبره و دفنه . **قوله ( فقل رأيت في المنام )** أمره بذلك إما باعتبار أنه رأى ذلك في النوم في الواقع، أو باعتبار أن الكذب للمصلحة و حفظ النفس المحترمة (١) جاز .

**قوله ( لا يدرون ما يحل بهم في تلك السنة )** قد ذكرنا سابقاً ما حل بهم و سببه .

**قوله ( ثم قال و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين و ضم أصبعيه )** أي سبابتيه و يحتمل غيرهما . و أراد بقوله و هارون و أنا كهاتين، ما بينهما من المقاربة و المجاورة، و أنا إما

(١) قوله ( أن الكذب للمصلحة و حفظ النفس المحترمة ) الخبر ضعيف و تأويل الشارح تكلف (ش).

إصبعه. قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

١٠- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن محمد القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مالاً له خطر، فلم أدر سرّ به قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يسرّ به، فقال: يا غلام الطست والماء، قال: فقع على كرسيّ وقال بيده للغلام: صبّ عليّ الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثمّ التفت إليّ فقال لي: من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه؟

١١- سعد بن عبدالله؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض عليّ بن موسى (عليه السلام) وهو ابن تسع وأربعين سنة و أشهر، في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة.

في محل النصب على أن الواو بمعنى مع، أو في محل الرفع بالعطف، وقوله «كهاين» في موضع الرفع على الخبر أي مقترنان ويقع التشبيه بالجوار.  
قوله (حتى دفناه معه) لما بلغ هارون خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار واستيلائه في ماوراءالنهر بمث هرثمة بن أعين إلى دفعه ونهض في عقبه إلى خراسان، وبلغ هذا الموضع فمرض مرضاً شديداً وعند ذلك أنهى إليه أن هرثمة هزم رافع بن ليث وأسر أخاه بشيراً وأرسله فأمر باحضار بشير وأمر القصاب بقطع أعضائه ومات بعده بثلاثة أيام سنة ثلاث وتسعين ومائة ودفن في ذلك الموضع ثم دفن فيه الرضا (ع)، سنة ثلاث ومائتين فالتفاوت بينهما عشرين.

قوله ( فلم أدر سرّ به الخ ) كأنه لم يدع لصاحبه مع أن الدعاء له مستحب لعلّه بأن في قلب السامع شيئاً من الزيف فأراد أن يريه شيئاً من الإعجاز والكرامات ليرفعه كما هو شأن الحكيم.

قوله ( في عام اثنين ومائتين ) (١) يناهض ما مر في أول الباب من أنه قبض سنة ثلاث ومائتين وهذا هو الراجح عند المصنف كما مر.

(١) قوله « عام اثنين ومائتين » قال البيهقي ما معناه ليث إلى سنة اثنين ومائتين وقبض أول السنة الثالثة ومائتين كما مر أنه «ع» قبض في صفر وورد المأمون بغداد بعد سنة في ربيع الأول من السنة الرابعة ومائتين وكان كلما دخل بلداً في مسيره ينظر في أمره ويصلحه حتى\*

## ( باب )

## مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس و تسعين و مائة و قبض عليه سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس و عشرين سنة و شهرين و ثمانية

**قوله** ( و قبض دعه سنة عشرين و مائتين ) قال الصدوق قتله المعتصم بالسم ، و قال بعض أهل السير: ذهب بعض علماء الشيعة و أهل السنة إلى أن المعتصم قتله بالسم ، و ذهب طائفة إلى أنه مات بأجله .

«دخل العراق والمأمون تأثر بمعاشرة الرضا دعه» تأثراً عظيماً في مذهبه وإن قتله ظلماً و عدواناً لأن الملك عقيم ولم يكن الرضا دعه أعز عليه من أخيه و قد قتله فكلم قتل الملوك أبناءهم و آباءهم و أخوانهم و عشيرتهم ولم يبالوا ، و بالجملة جوز الاحتجاج والمناظرة و أحل للناس اظهار عقائدهم والتكلم والبحث فيها و هذا باب فتحه الرضا دعه ، اذ جلس و ناظر أهل الأديان و احتج عليهم وتكلم في الأحاديث المروية ورد منها ما لا يوافق القرآن و أول منها ما كان ظاهره غير مراد وكانت هذه الطريقة معموله مدة خلافة المأمون و بعده في زمن المعتصم والوائق إلى أن تولى المتوكل فمنع من ذلك وأمر بمتابعة ظواهر أقوال السلف تقليداً و حرم التدبر في معانيها فصار التقليد شعار أهل السنة و بقي طريقة النظر من شعار الشيعة و تبعهم المعتزلة وهذا كله من فوائد سفر الرضا دعه ، وكان يباح البحث في مجالس الديالمة لكونهم من الشيعة ولم يتبعوا سياسة المتوكل .

ثم ان المتوكل ضم ذلك إلى الجسارة مع أئمتنا عليهم السلام حتى أمر المؤمنين و الحسين عليهما السلام اذ علم أنهم الأصل في هذه الامور ، و يجنبني ما حكاه اليعقوبى في رد فذلك قال أحضر المأمون الفقهاء فسألهم عن [ذلك] فرووا أن فاطمة قد كانت قالت و شهدت لها هؤلاء و أن أبا بكر لم يجز شهادتهم فقال لهم المأمون ما تقولون في أم أيمن قالوا امرأة شهد لها رسول الله بالجنة ، فتكلم المأمون بهذا بكلام كثير و نصهم إلى أن قالوا ان علياً والحسن والحسين لم يشهدوا الا بحق فلما أجمعوا على هذا ردها على ولد فاطمة (ع) . أيضاً حكى اليعقوبى أن قاضى بغداد ضرب رجلاً اتهم بأنه شتم أبا بكر و عمرو أظافه على جمل فأحضره المأمون و أحضر الفقهاء و خاطب القاضى و قال انى نظرت في قضيتك فوجدتك قد أخطأت بهذا خمس عشرة خطيئة ، بم أقمت الحد على هذا الرجل؟ قال بستم أبى بكر و عمر ، قال حضرك خصومه؟ قال لا . قال فوكلك؟ قال لا . قال فللحاكم أن يقيم حد القرية بغير حضور خصم؟ قال لا . قال و كنت تأمن أن يهب بعض القوم حصته فيبطل الحد؟

عشر يوماً و دفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام. وأمّه أمّ ولد يقال لها: سبيكة نويّة و قيل أيضاً: إنّ اسمها كان خيزران و روي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن عليّ بن خالد قال سمعت: و كان زبيداً قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلٌ محبوسٌ بأُتِي به من ناحية الشام مكبولاً و قالوا: إنّهُ تنبأ، قال عليّ بن خالد: فأتيت الباب و داريت البوّابين و الحجابة حتّى و صلت إليه فاذا رجلٌ له فهم، فقلت: يا هذا ما قصّتك وما امرّك؟ قال: إنّني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس

**قوله ( و قد كان المعتصم أشخصه )** هو محمد بن هارون ملك الخلافة بعد أخيه المأمون و أشخص محمد بن عليّ عليهما السلام من المدينة الى بغداد في السنة المذكورة و قتله بالسّم فيها، و مات المعتصم عليه اللّعة سنة سبع و عشرين و مائتين، فمات بعده «ع» سبع سنين. **قوله ( قال محمد و كان زبيداً )** أي قال محمد بن حسان كان عليّ بن خالد زبيداً و قال ذلك أيضاً أصحاب الرجال فالعجب منه بقاءه على مذهبه (١) بعد سماع هذا الحديث.

**قوله ( كنت بالعسكر )** العسكر اسم سرمن رأى (٢).

**قوله ( مكبولا )** أي مقيداً، والكبل بالتسكين القيد الضخم يقال: كبلت الأسير و كبلته مخففاً و مثقلاً اذا قيدته فهو مكبول و مكبل.

« قال لا، قال فامهما كافرتان أو مسلمتان؟ قال بل كافرتان قال فيقام في الكافرة حد المسلمة؟ قال لا. ثم عدمن أمثال ذلك الى أن قال ثم حملته على جمل فأطقت به فالحدود يطاف به؟ قال لا. قال ثم حبسته بعد أن أقمت عليه الحد فالحدود يحبس بعد الحد؟ قال لا قال لا يراني الله أبوء بآثميك - الى أن قال - فأمر به فحبس في داره حتى مات انتهى. لمن الله قاضي السوء و ناصبه و عازله و مصوب حكمه جميعاً. (ش)

(١) قوله « بقاءه على مذهبه » حكى عن المفيد أنه قال بالإمامة بعد مشاهدة

هذه المبجزة. (ش)

(٢) قوله «العسكر اسم سرمن رأى» ذكرنا أن سرمن رأى ما بدء بممارته الابد و فاة أبي جعفر «ع» قال في معجم البلدان بدأ بالبناء فيه سنة ٢٢١ و كانت وفاته «ع» سنة ٢٢٠ و بالجملة لم يكن هناك سجن و عسكر و عمارة و قصر اشبه الامر فيه علي محمد بن حسان فذكر العسكر بدل بغداد. (ش) و الصحيح رجلا محبوساً

الحسين فبينما أنا في عبادتي إذا أتاني شخصٌ فقال لي قم بنا ، فقممت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة . فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، قال : فصلّي وصليت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الرسول الله ﷺ بالمدينة ، فسلمت على رسول الله ﷺ وسلمت وصليت معه ، وصلى على رسول الله ﷺ فبينما أنا معه إذا بمكة ، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه و قضيت مناسكي معه فبينما أنا معه ، إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل ، فلما كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الأولى ، فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له : سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرني من أنت ؟ فقال : أنا محمد بن علي بن موسى . قال : فتراقي الخبر حتى انتهى

**قوله ( الا اخبرتنى )** الاستثناء من حيث المعنى أى سألتك فى جميع الاوقات الا وقت اخبارك من أنت ، أو ما سألتك شيئاً الا اخبارك من أنت وفيه على التقديرين مبالغة فى السؤال والحاح فى الاخبار .

**قوله ( فتراقى الخبر )** أى تصاعد و ارتفع حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك الزيات ، وهو وزير المعتصم (١) وبعده وزير ابنه الواثق هارون بن المعتصم ، و كان

(١) قوله « وهو وزير المعتصم » كانت وزارته للمعتصم بعد قتل الامام أبي جعفر «ع» قطعاً لان المعتصم تولى الخلافة بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨ و أخذ البيعة له الفضل بن مروان و هو غائب و حصلت له يد عنده فاستوزره المعتصم و استمر فى منصبه جزاء لخدمته الى سنة ٢٢١ على ما ذكره المورخون منهم ابن خلكان ( وقد قبض أبو جعفر «ع» سنة ٢٢٠ ) ثم غضب عليه المعتصم لجمعه الاموال الكثيرة من اموال السلطان وصادره و استخرج منه ألف ألف دينار نقداً و مثل ذلك من الرياش والجواهر وغيرها و استوزر فى تلك السنة أحمد بن عمار البصرى فمكث فى الوزارة مدة لا يحضرنى مقدارها الى أن ورد كتاب فيه ذكر الكلاء فسأل المعتصم وزيره عن معنى الكلاء و لم يكن عالماً به فاستحضر كاتباً من كتاب الديوان فاحضروا محمد بن عبد الملك الزيات فأحسن الجواب ، واستحسنه المعتصم ونصبه وزيراً و عزل أحمد بن عمار و كان جميع ذلك بعد وفاة أبي جعفر «ع» ، و ما كان يعلم راوى هذا الخبر تاريخ وزارة ابن الزيات فذكره فى اثناء الخبر ولم يكن الامام «ع» زمان وزارته حياً و لعل وقوع المعجزة كان فى زمان وزاره فضل بن مروان فاشتبه الامر على الراوى لان ابن الزيات كان أشهر لطول مدته و شدته و كان تنور الحديد ذى المسامير الذى يعذب به من أراد معادرتة و استخراج اموال الدولة مما لا ينسى ، وكان تعذيبه بذلك »

إلى محمد بن عبد الملك الزيّات ، فبعث إليّ وأخذني و كبّلني في الحديد و حملني إلى العراق، قال: فقلت له : فارفع القصّة إلى محمد بن عبد الملك، ففعل و ذكر في قصّته ما كان فوقّع في قصّته: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة و من الكوفة إلى المدينة و من المدينة إلى مكّة و ردّك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا ، قال عليّ بن خالد فعصّني ذلك من أمره و رققت له و أمرته بالعزاء والصبر قال: ثمّ بكّرت عليه فاذا الجند و صاحب الحرس و صاحب السجن وخلق الله، فقلت ما هذا؟ فقالوا : المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

٢- الحسين بن عمّاد الأشعري قال: حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبد الله ابن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة - مدينة الرسول ﷺ - و كان أبو جعفر عليه السلام يجيئ في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله ﷺ و يسلم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه و يقوم فيصلّي أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد.

**قوله** (فاذا الجند و صاحب الحرس) الخبر محذوف أي حاضرون متأسفون متكلمون في أمره . والحرس يفتحتين جمع حارس كخدم و خادم .  
**قوله** ( أو اختطفه الطير ) خطفه و اختطفه اذا استلبه بسرعة، و اختطاف الطير مبالغة في سرعة غيبته .

**قوله** ( و كان أبو جعفر دعه ) يجيئ في كلّ يوم مع الزوال - الى آخر الحديث ( أي يجيئ أبو جعفر الثاني عند الزوال والفرض من نقل هذا الحديث هو الاشارة بأنه دعه ) كان عالماً بما في الضمير ، و انما أبي دعه ، من ان ينال ابن رزين مطلوبه لخوف الاشتهار والفطنة ، او لظاهر حاله و كماله عليه ولكن قول ابن رزين «آذيته» ينافي الاخير ويؤيد الاول.

والتنور الذي اخترعه أربعين يوماً حتى مات فيه عبرة من العبر لا تمحو من الخواطر وتحقق به المثل المشهور «من حفر بئراً لآخيه وقع فيها»، وأعجب من ذلك أن الراوى ذكر في الخبر المسكر يعني سر من رأى ولم يكن بنى ذلك البلد الا بعد وفاة أبي جعفر دعه، و بالجملة الحديث ضعيف بمحمد بن حسان و وصف الخبر المجلسي - رحمه الله - أيضاً بالضعف ولا ينافي وقوع المعجزة وان اشتهر على الراوى زمانه فتصرف فيه. وفي كلّ زمان عدول ينفون عن أحاديثهم تحريف الغالين وتأويل الجاهلين والحمد لله على نعمائه. (ش)

فوسوس إليّ الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلما أن كان وقت الزوال أقبل عليّ عليه السلام على حمار له، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ﷺ، قال: ثم رجع إلي المكان الذي كان يصلي فيه ففعل هذا أياماً، فقلت: إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه، فلما أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله ﷺ ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلّي في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياماً، فقلت في نفسي: لم ينتهياً لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فاذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه، فسألت عن الحمام الذي يدخله، فقيل لي: إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام، فقم فادخل فإنه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة، قلت: ولم؟ قال: لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام، قال: قلت: ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمد له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء قال: فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام ومعه غلمان له، وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافي فسلم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟ فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته، ثم قلت: أنتظره حتى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج فلما خرج وتلبس دعا بالحمار فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليّ عليه السلام فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود [ولا] أروم مارمت منه أبداً وصح عزمي على ذلك، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على رسول الله ﷺ وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه و



قام يصلي .

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال : خرج عليه السلام عليّ فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فيينا أنا كذلك حتى قعد و قال يا عليّ إن الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوة ، فقال : « و آتيناك الحكم صبيّاً » قال : « و لمّا بلغ أشده » . و بلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبيّاً و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنة .

٤- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الريان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتلّ و أزداد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل ما يكون ، إلى كلّ واحدة منهنّ خجماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخبار ، فلم يلتفت إليهنّ و كان

قوله ( قال احتال المأمون ) أراد بذلك الاحتيال اظهر عدم صلاحه على الخلق ليعلموا انه ليس بأولى منه بالخلافة ، وقوله « اعتلّ » معناه عجز عن الاحتيال واسم ابنته أم الفضل والمراد بالبناء التزويج والزفاف والجماع طبق ايضاً من زجاج اوفضة ، والاجناد جمع الجند ، و في بعض النسخ « الاخبار » (١) بالخاء المعجمة والراء وقد نقل انه جعل صداقها مثل صداق فاطمة عليها السلام خمسمائة درهم و جهز اسباب سفره « د » و اذن له الرجوع مع زوجته الى المدينة ، و (٢)

(١) قوله « وفي بعض النسخ الاخبار » قال المجلسي - رحمه الله - كلاهما تصحيف والظاهر

الاختان جمع الختن كما في نسخ مناقب ابن شهر آشوب ونعم ما قال . (ش)

(٢) قوله « مع زوجته الى المدينة » لا يحضرني الان تاريخ تزويج ابنة المأمون و كان ولادة الامام كما ذكر سنة خمس وتسعين ومائة و كان وفاة أبيه عليهما السلام سنة ثلاث و مائتين و قدم المأمون ببغداد سنة أربع و كان الامام أبو جعفر « د » في المدينة ثم استقدمه الى بغداد وزوجه ابنته في بعض سني اقامته في بغداد ، ولم يتفق لي العثور على تاريخه ولا في مدة اقامته حتى رجع الى المدينة وقال المورخون ان يحيى بن اكرم تولى قضاء البصرة سنة اثنتين ومائتين واما قضاء بغداد فلا علم بتاريخه وذكروا ان يحيى بن اكرم كان في مجلس عقد أبي جعفر « د » فان فرضنا انه « د » كان ابن ست عشرة سنة كان استقدمه في سنة عشر ومائتين تقريباً ولعل يحيى حينئذ انتقل من قضاء البصرة الى قضاء بغداد وروى عن المناقب انه « د » كان ابن تسع سنين وقريب منه عن محمد بن طلحة . ثم ان المأمون لم يحبس عنده بعد التزويج بل ارجعه مع زوجته أم \*

رجل يقال له: مخارق صاحب صوت و عود و ضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنأ اُكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشقق مخارق شقة اجتمع عليه أهل الدار و جعل يضرب بعوده و يغني ، فلما فعل ساعة و إذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً : ثم رفع إليه رأسه و قال : اتق الله يا ذا العنثون قال : فسقط المضرب من يده و العود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لما صاح بي أبو جعفر فرزت فرعة لا أفيق منها أبداً.

٥- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و معي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت علي فاغتممت فتناول إحداهما و قال : هذه رقعة زياد بن شبيب، ثم تناول الثانية، فقال : هذه رقعة فلان، فبهت أنا فنظر إلي فتبسّم قال : و أعطاني ثلاثمائة دينار و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه و قال أما إنه سيقول لك : دلني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً، فدله عليه ، قال : فأتيته بالدنانير فقال لي : يا أباهاشم دلني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً ، فقلت : نعم : قال : و كلمني جمالاً أن اكلمه عليه السلام له يدخله في

كان دعه، فيها إلى أن انهضه المعتصم إلى بغداد فقتله بالسهم .

قوله (يا ذا العنثون) في النهاية العنثون : اللحية ، وفي القاموس العنثون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو ثبت على الذقن و تحته سفلاً ، أو هو على طولها و شعيرات طوال تحت حنك البعير . قوله (ومع ثلاث رقاع) إلى آخر الحديث فيه أربع كرامات من خوارق

الفضل إلى المدينة و كان ينفذ إليه كل سنة ألف ألف درهم وأكثر على ما حكاه ابن العماد الحنبلي و كان هناك إلى أن قبض المأمون سنة ثمان عشرة و تولى أخوه المعتصم فاستقدمه سنة عشرين فكان دعه، جميع مدة إمامته معاصراً للمأمون الاستتار من آخرها و كان قاطناً بمدينة الرسول دعه، الأمرين قدم بغداد أوليها لاجل تزويج ابنة المأمون و الأخرى سنة عشرين التي ارتحل فيها في خلافة المعتصم ولم يكن غرض المأمون من استقدمه و تزويجه قتله أو حبسه و منعه من معاشرته و اختلافه اليه بل التقرب إلى الشيعة تأليفاً لقلوبهم حتى لا يجاهرُوا بعداوتهم و لا يتبعوا من يخرج عليه من آل أبي طالب من الزيدية و غيرهم و أمثال هذه الأغراض مع أن المأمون كان مشرباً من خشية أهل الحديث و الظاهريين من منتحلي السنة و كان يريد أن يمزج بعض ما استفاده من الرضا دعه، في عقايد العامة تعديلهم . (ش)

بعض أموره ، فدخلت عليه لأُكلمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكنني كلامه، فقال عليه السلام: يا أباهاشم كل ووضع بين يدي ثم قال - ابتداء منه من غير مسألة - : يا غلام أنظر إلى الجمال الذي أتنا به أبوهاشم فضمه إليك. قال : و دخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنني ملولع بأكل الطين، فادع الله لي ، فسكت ثم قال [لي] بعد [ثلاثة] أيام ابتداء منه : يا أباهاشم قد أذهب الله عنك

العادات وسبب البهت، وهو التحير مشاهدة امر غريب غير معهود من البشر، وسبب التسم التعجب من بهته او الاشارة بأن تمييزه بين المكاتب لعلمه باعتمامه ورفع ذلك وحريف الرجل بفتح الحاء وكسر الراء المخففة مما مله في الحرفة وهي الاكتساب.

**قوله ( لمولع )** على صيغة المفعول من اولعته بالشئ فهو مولع بفتح اللام اي منرى به.  
**قوله ( دخلت على ابي جعفر )** وع صبيحة عرسه الى آخر الحديث فيه اربع من خوارق العادات والبناء بالمرأة الدخول بها ووجه كراهة طلب الماء الاحتشام او الخوف من السم، ووجه التسم وشرب الماء اولاهو التنبيه له بما في ضميره لالاجل احتياجه الي الشرب، وقوله فقال لي هذا الهاشمي وانا اخذه كما يقولون منناه قال لي محمد بن علي الهاشمي (١)

(١) قوله وقال لي محمد بن علي الهاشمي، مجهول وكأنه من بعض اقرباء الخليفة من بني العباس ونقل عنه هذا الخبر لان نقل المعجزة من غير اهل الامامة أقوى حجة و يدل على أن الشيعة كانوا معروفين باعتقاد العلم بما في الضمير في امامهم واعلم أن امامة أبي جعفر وع من أعظم الحجج على مذهبننا لان اياه وع، توفي وهو صغير وقبله الشيعة اماماً بالاتفاق من غير نكير كما اختلفوا فمن قبله اذ قد اختلفوا بعد مضى الامام الصادق وع، في موسى بن جعفر عليهما السلام وقال جماعة من فقهاء الطائفة وعظمائها بامامة الاطح واختلفوا بعد رحلة موسى بن جعفر وع، في الرضا وع، وأنكره الواقفية وأما أبو جعفر وع، فلم يختلفوا فيه وهذا آية انهم رأوا فيه من دلائل الامامة ما لم يكن سبيل الى التوقف فيها ووجود الشرائط المعبرة عند الشيعة غير سهل الحصول وأول شيء كانوا يختبرون الامام به العلم بالسرائع وان كان صغيراً ولم يكن ابو جعفر وع، مستورا عن الناس بحيث لا يلاقى ولا يسئل او يعترف الشيعة به من غير سؤال و ممن رآه وسمع منه الحديث على ما نقله الخطيب في تاريخ بغداد عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ولا يعقل ان يكون الصبي الذي غاب عنه أبوه وهو ابن ثلاث أو أربع سنين ثم لم يره أحد ذهب الى العلماء لاخذ العلم يجيب عن مسائل الشيعة على ما يتوقعون فضلا عن العلم بما في الضمير و الغيب والكرامات الا ان يكون مؤيداً بروح القدس. (ش)

أكل الطين. قال أبو هاشم : فما شيء أبغض إليّ منه اليوم.

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن حمزة الهاشمي ، عن علي بن محمد ؛ أو محمد بن علي الهاشمي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون و كنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال : أظنك عطشان ؟ فقلت أجل ، فقال : يا غلام أو جارية اسقنا ماء فقلت في نفسي : الساعة يأتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام و معه الماء فتبسم في وجهي ثم قال : يا غلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثم ناولني فشربت ، ثم عطشت أيضاً و كرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى ، فلما جاء الغلام و معه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى ، فتناول القدح ، ثم شرب فناولني و تبسم .

قال محمد بن حمزة : فقال لي هذا الهاشمي : و أنا أظنه كما يقولون.

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : استأذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة فاذن لهم ، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة (١) فأجاب عليه السلام و لعشر سنين .

اناظن ان ابا جعفر «دع» يعلم ما في النفوس كما يقول شيعته .

(١) قوله وعن ثلاثين ألف مسألة سكت الشارح عن هذا الخبر لانه كلام ابراهيم بن هاشم غير منقول عن معصوم حتى يحتاج الى توجيه ما يرى فيه من المحال ظاهراً اذ لا يبعد الخطاء من ابراهيم بن هاشم وذكره صاحب الكافي لان المبالغات الواردة في كلام الناس يدل على صفة في المنقول عنه في الجملة مثلاً بالغوا في ابي علي بن سينا بانه كان يسمع من بخارا أصوات أواني النحاس بيد الصانع في كاشان ، وفي أبي ريحان البيروني بانه استخرج من حساب النجوم ان السلطان لا يخرج من أبواب البيت أصلاً فنلم السلطان ناحية من الجدار وخرج من الثلمة وهذه المبالغات تدل على صفة في ابن سينا هي الفطنة و مهارة في أبي ريحان فسي النجوم اذ لا يبالغ الا في صفة ثابتة وهكذا هنا المبالغة في الاجابة عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد تدل على وجود هذه الصفة اعني التسريع في جواب المسائل في الامام «دع» والعلامة المجلسي - رحمه الله - أورد الاشكال بان ثلاثين ألف مسألة ان فرض الجواب عن كل مسألة بيتاً

٨- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن دعبل بن علي أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله، قال: فقال له: لم لم تحمد الله؟ قال: ثمّ دخلت بعد علي أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء فقلت:

.....

❦ واحداً أعنى خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد واجاب بوجوه: الاول الحمل على المبالغة في كثرة الاسئلة والاجوبة وهو ما ذكرنا الثاني أنه يمكن أن يكون في خواطر القوم اسئلة كثيرة متفقة فلما أجاب «ع» عن واحد فقد أجاب عن الجميع، الثالث أجاب بكلمات موجزة مشتملة على أحكام كثيرة جداً، الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة، الخامس أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية وأجاب بجوابين آخرين أيضاً لم أفهم معناه وما نقلتهما ولا حاجة الى توجيه كلام ابراهيم بن هاشم بهذه التكلفات ولم يقل أحد بعصمته بل لم يصرحوا بصحة أحاديثه بل عدوه من الحسان وقد روى المفيد عليه الرحمة في الاختصاص هذا الخبر مفصلاً في الصفحة ١٠٢ والمستفاد منه أن هذا المجلس كان في مدينة الرسول «ص» بحضور عمه عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام بعد أن عجز و غلط عن جواب مسائل الحاضرين وكان ابراهيم بن هاشم في جماعة من الحجاج دخلوا عليه «ع» بعد وفاة أبي الحسن الرضا «ع»، وكان لابن جعفر «ع» تسعينين ولم يكن المجلس في منى ولا وحدة نوعية في المكان ولا أياماً متعددة ولا كان يسع المجلس ثلاثين ألف نفس ولا طومار ولا كتاب أما وقوع مثل هذا المجلس فلا شك فيه لأن عادة الشيعة بعد مضي امامان يبحثوا عن الحجّة بعده ويبحثوا جماعة من ثقافتهم وأمنائهم الى المدينة ليتفحصوا ويختبروا ويأتوا بالخبر الصحيح و كان أهل الكوفة مقدمين على ذلك، فاصل المجلس والسؤال والاجابة والاختبار والمجيب بيشارة الامامة كلها حق وحضور ابراهيم بن هاشم وهو من أهل الكوفة في ذلك المجلس غير بعيد ولولم يكن هذا الخبر أيضاً كنا نعلم أن جماعة من شيعة الكوفة وغيرها من البلاد ذهبوا الى المدينة واختبروا أبا جعفر «ع» وجاءوا بالخبر الصحيح المقنع والا لم يكن الشيعة يتفقون على امامته ومن الفعلة أن يرد الاخبار برمتها أو تقبل بكلّيتها بل يجب التدبر فرب واقعة لا يشك فيها رويت بعبارة لا يصح جميعها فالرد المطلق والقبول المطلق كلاهما جهل وبينهما واسطة وقد اتفق لكل أحداً سمع خبراً تيقن صحة بعضه وبطلان بعضه وشك في بعضه سمعت ان رجلاً كنت أعرفه مات ووصى بمال لصره وشيء من البر في سبيل الله فايقت موته و بطلان الوصية لصره اذ كنت عالماً بأنه لا صهر له وشككت في باقي الوصية.

الحمد لله فقال لي : تأدبت.

٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمد حدث بآل فرج حدث؟ فقلت مات عمر فقال : الحمد لله ، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة، فقلت : يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجننت حافياً أعدو إليك ، قال : يا محمد أو لا تدري ما قال - لعنه الله - لمحمد بن علي أبي (١) قال: قلت: لاهل : خاطبه في شيء فقال : أظنك

**قوله** (تأدبت) (٢) اشار به الى تأديب الرضا وعه اياه، يقال أدبه تأديباً فتأدب أى عرف الادب واتصف به، والادب كل ما فيه خير ومنافع.

(١) قوله «لمحمد بن علي أبي» أن صح هذا الخبر كان قول عمر للإمام الجواد قبل أن ينال عملايمتد به في دولة بني العباس فإن أول ما ظهر أمره كان في خلافة الواثق بعد قبض مولانا الجواد «ع» بسنين وفوض الواثق الى عمر ديوان الضياع وغلب عليه في الامور وكان عمر أذل وأهون من أن يجترى على مخاطبة الإمام «ع» بهذا الكلام المنكر إذ كان له «ع» موقع في القلوب عظيم مع كونه ختن الخليفة وشأ نه في الدولة وعظمته في انظار أصحاب الحكومة وسعة ذات يده وكثرة عطاياه وحشمه فقد كان عطاؤه أكثر من ألف ألف درهم غير ما يصل اليه من شيعته من الخمس ، وهذا هو الذي دعاني الى النظر في الخبر وتحقيق وجه الضعف فيه. (ش)  
(٢) قوله «تأدبت» ما تضمنه الخبر اشارة الى قصة دعبل وقصيدته المشهورة وصلة الرضا «ع» وعن الاغانى أنه قصد على بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يبيعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم: انها تراد الله تعالى وهي محرمة عليكم فحلف ان لا يبيعها أو يعطونه بعضها فيكون في كفته فأعطوه قرب كم كان في أكفانه وكتب قصيدته «مدارس آيات» فيما يقال على ثوب واحرم فيه وأمر بأن يكون فسي كفته انتهى، ومن المعجزات التي لاسبيل الى الارتياح فيها بيان من هذه القصيدة الحقة هما الرضا «ع» :

و قبر بطوس بالسها من مصيبة      الحت على الاحشاء بالزفرات  
الى الحشر حتى يبعث الله قائما      يفرج عنا الغم والكربات

ولا يعقل للقبر مصيبة الاهتك حرمتها وقتل زوارها وقد تكرر ذلك على ما ذكره المورخون واتفق في عصرنا مرتين ولا حول ولا قوة الا بالله الملى العظيم، وفي كتيبة على مقتل الجماعة سورة البروج\*

سكران فقال أبي : اللهم إن كنت تعلم أني أمست لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذل الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيام حتى حرب ماله و ما كان له ثم أخذ أسيراً و هو ذا قدمات لا رحمه الله - و قد أدال الله عز وجل منه و ما زال يدبل أوليائه من أعدائه .

**قوله ( فأذقه طعم الحرب (١) وذل الأسر) الحرب** بالتحريك نهب مال الانسان ، و تركه لاشيء له يقال : حرب الرجل ماله فهو حريب و محروب اذا أخذ ماله كله و ان في قوله ان ذهبت نافية .

**قوله ( وقد أدال الله تعالى منه )** الادالة من الدولة و هي الانتقال من حال الشدة الى الرخاء ، و الادالة الغلبة يقال ادبل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليه و الدولة لنا ، و في الفائق يقول أدال الله زيدا من عمرو و مجازة نزع الله الدولة من عمرو فأتاها زيدا ، و على هذا فمفعول أدال محذوف و هو محمد بن علي و ضمير منه راجع الى عمرو و أوليائه مفعول يدبل .

و كانها جرت على يد كاتبها من غير قصد هذه الآيات و قتل أصحاب الاخذود و النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود و هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود اشارة الى جماعة من مؤمنى النصارى كان يفتنهم الكفار و يلقونهم فى النار ان لم يرجعوا عن دينهم . والله يحكم لامعقب لحكمه . (ش)

(١) قوله « فأذقه طعم الحرب » ان كان فى الخبر شيء ينكر فالعهدة فيه على معلى بن محمد فقد قال النجاشي انه مضطرب الحديث و المذهب ، قال المجلسي - رحمه الله - ضعيف على المشهور و أقول فيه من الضعف رواية محمد بن سنان عن أبي الحسن الثالث « ع » و أخباره بموت عمر بن فرج مع أن محمد بن سنان مات سنة عشرين و مائتين تلك السنة التى قبض فيها الامام أبو جعفر الثانى « ع » . ولم يدرك موت عمر بن فرج الرخجى . و لا الامام أبا الحسن الثالث زمان امامته ، و قد كان عمر فى خلافة المتوكل حيا أعنى بعد سنة اثنتين و ثلاثين ، و فى سنة خمس و ثلاثين و البأ على مكة و المدينة اذا خرج فى تلك السنة على بن عبد الله الجعفرى من ولد جعفر الطيار من المدينة الى المتوكل على ما فى الاغانى و قال أبو الفرج أيضا فى مقاتل الطالبين - و ليس هو ممن يجازف فى القول - : استعمل المتوكل على المدينة و مكة عمر بن الفرج الرخجى فضع آل أبى طالب عن التعرض لمسئلة الناس و منع الناس من برهم انتهى . و ظهر عنه ضعف آخر فى الخبر اذ زعم راويه ان ولاية عمر بن الفرج على المدينة كانت حين ما كان أبو جعفر « ع » حيا أعنى قبل خلافة المتوكل أكثر من اثنتى عشرة سنة قال المسعودى فى مروج الذهب - و هو ممن لا يجازف - : فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين سخط المتوكل على عمر بن الفرج الرخجى و كان

١٠- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي هاشم الجعفري قال :  
صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء و  
ذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ، ليس عليها ورق ، فدعابماء وتهيأ  
تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت و حملت من عامها .

١١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج و عمرو بن عثمان .  
عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي

**قوله** (في مسجد المسيب) وضيف إليه لانه بناء ، وفي بعض النسخ في مسجد السدرة ،  
وهي شجرة معروفة والنبق بفتح النون وكسر الباء ثمرتها ، وإنما اضيف المسجد إليها لكونها  
فيه . **قوله** (و صلى بنا في موضع القبلة سواء) أي في موضع مستو من طرفه القبلي والمراد  
بإستوائه اما عدم انحداره و غلظته أو تساويه بالنسبة الى الجانبين قال في النهاية سواء الشيء  
وسطه لا سواء المسافة إليه من الاطراف .

**قوله** (كانت يابسة) في بعض النسخ كانت راسية . وهي من رسي الشيء يرسوا ذاتبت  
فعلى الاصل قوله ليس عليها ورق تأكيد وعلى النسخة تأيس .

**قوله** (و تهيأ تحت السدرة) أي تهيأ للصلاة بالوضوء تحتها أو تهيأ للوضوء فتوضأ  
تحتها ، وفي بعض كتب السير أنه عليه السلام بعد ما تزوج أم الفضل بنت المأمون توجه مع أهله و  
خدمه الى المدينة وبلغ الكوفة فدخل لصلاة المغرب في مسجد في صحنه شجرة سدرة لم تثمر  
بعد فطلب ماء فتوضأ تحتها وصلى فلما فرغوا من الصلاة رأوا أن الشجرة أورقت و حملت  
فوثبوا إليها وأكلوا من ثمرها تبركاً ماشاءوا .

**قوله** (عن المطرفي) منسوب الى المطرف لكونه مزاولة ، والمطرف بكسر الميم و

يعني عليه الكتاب وأخذ منه مالا وجوهرأ نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار وأخذ من أخيه  
نحو مائة ألف وخمسين ألف دينار ثم صولح محمد على احد وعشرين ألف ألف درهم على  
أن يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه غضبة ثانية وأمر أن يصفع في كل يوم فأحصى ما صفع فكان  
سنة آلاف صفعة وألبسه جبة صوف ثم رضى عنه وسخط عليه ثالثه واحدر الى بغداد وأقام بها  
حتى مات انتهى ، وليس فيها مصادرة عال ، وبالجمله فمعلي بن محمد كان متأخراً زماناً عن  
هذه الوقائع وسمع اسم عمر بن الفرج وولايته على المدينة و سمع غضب المتوكل عليه ومصادرة  
أمواله وسمع اسم محمد بن سنان واختلط في ذهنه ولم يعلم تاريخ هذه الامور واضطرب حديثه  
لذلك . وقال البيهقي وسخط يعني المتوكل على عمر بن الفرج الرخجي وعلي أخيه محمد و



عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام فإذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: مضى أبو الحسن و لك عليه أربعة آلاف درهم؟ فقلت: نعم فرفع المصلي الذي كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ.

١٢- سعد بن عبدالله الحميري جميعاً؛ عن إبراهيم بن مهزيار. عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً، توفّي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلاّ خمساً وعشرين يوماً.

### (باب)

#### مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وروي أنّه ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين. ومضى لأربع بقين (١) من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. روي أنّه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد وأربعون سنة وستة أشهر، وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، و

فتحها وضما الثوب الذي في طريقه علما والميم زائدة كذا في النهاية.

**قوله** (و روى انه ولد في رجب) كان له عند موت أبيه على هذه الرواية ست سنين و على الرواية الاولى ثمان سنين.

**قوله** (ومضى وع لاربع بقين) قال الصدوق - رحمه الله - قتله المتوكل (٢) لعنه الله بالسم. و قال بعض أرباب السير عند علماء الشيعة أن المتوكل سمه فقتله وعند أهل السنة أنه مات بأجله.

\* كان محمد بن الفرج عامل مصر اذذاك فوجه كتاباً في حمله وقبض أموالهما وكان ذلك في سنة ٢٣٣ وكان عمر محبوباً بسر من رأى فأقاما سنتين انتهى، وكان محمد بن الفرج أخا عمر بن الفرج من رجال الشيعة وله خبرياً تبي ان شاء الله. (ش)

(١) قوله «لاربع بقين» قال البيهقي لثلاث بقين ويمكن الجمع بينهما وحققنا ذلك في كل تاريخ يختلف بيوم في موضع آخر (ش).

(٢) قوله «قتله المتوكل» هذا غير صحيح لان المتوكل قتل في اليوم الثالث من شوال سنة ٢٣٧ قتل الاتراك ومضى أبو الحسن الثالث وع سنة ٢٥٤ أعني سبع سنين بعد المتوكل في أيام المعتز و قال البيهقي بهت المعتز بأخيه أبي أحمد بن المتوكل فصلى\*

كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى ، فتوفي عليه السلام بها و دفن في داره ، و أمه أم ولد يقال لها سمانة .

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن خيران الأسباطي قال :

قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي : ما خبر الوائق عندك ؟ قلت : جعلت

**قوله** ( و كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة ) أرسل يحيى بن هرثمة مع

أصحابه إلى المدينة فأشخصه إلى سر من رأى كما سيجيء فتوفي بها بعد أن أقام فيها عشر سنين و بضعة أشهر (١) على ما قيل .

**قوله** ( و أمه أم ولد ) قال بعض أرباب السير أمه أم الفضل بنت المأمون .

**قوله** ( عن خيران الأسباطي ) كأنه خيران الخادم الثقة من أصحاب أبي الحسن

الثالث و مولى الرضا عليهما السلام .

**قوله** ( فقال لي ما خبر الوائق ) (٢) هو الوائق بالله هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد

استخلف بعد أبيه المعتصم ، و المعتصم بعد أخيه المأمون و مات الوائق سنة اثنتي و ثلاثين و

عليه السلام في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد فلما كثرت الناس واجتمعوا كثرت بكائهم وضجتهم فرد النعش إلى داره فدفن فيها انتهى . (ش)

(١) قوله عشر سنين و بضعة أشهر ، و لازم هذا الكلام أن المتوكل أشخصه من المدينة

في أواخر مدة خلافته بعد أن مضى من ملكه إحدى عشرة سنة و يأتي تاريخ كتاب المتوكل إليه

في أشخاصه في سنة ثلاث و أربعين و مائتين بقلم إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب المشهور . (ش)

(٢) قوله « ما خبر الوائق » ان كان في هذا الخبر شيء ينكر فهو على عهد معلى بن

محمد أيضاً كما قلنا في بعض ما سبق وفيه أمور تنبئ عن الضعف : الأول سيره من بغداد إلى المدينة

الطيبة في عشرة أيام ، الثاني كون جعفر المتوكل في السجن عند موت الوائق و لم يكن

كذلك لكن الوائق أخاه غضب عليه قبل ذلك لانه كان خليه ا يصف شعره و ينزين كالمختشين

فامر الوائق بحلق رأسه و الزمه رجلاً لا يفارقه حتى شفيع فيه ابن أبي دؤاد و رضى عنه و الثالث

قتل ابن الزيات بعد أربعة أيام من بيعه المتوكل وهو غير منقول و لا معقول قال البيهقي و

أقر يعني المتوكل الأمور على ما كانت عليه أربعين صباحاً ثم سخط على محمد بن عبد الملك

يعنى ابن الزيات و استصفى أمواله و عذب حتى مات و قد سبق ذكره و قصة تنوره و مساميره . و

قال المسعودي و قد كان سخط المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات بعد خلافته بأشهر و قبض

أمواله و جميع ما كان له و قد تمكنه أبا الوزير - اه . و قال أيضاً : و كان حبسه في ذلك التنور

إلى أن مات أربعين يوماً . و في الكامل قبض المتوكل على ابن الزيات و حبسه لتسع خلون من

مفرسة ٢٣٣ و كانت البيعة للمتوكل لست بقين ذي الحجة ٢٣٢ . (ش)

فداك خلّفته في عاقبة ، أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيّام ، قال : فقال لي : إن أهل المدينة يقولون : إنّه مات ، فلمّا أن قال لي : « الناس » علمت أنّه هو ، ثمّ قال لي : ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته أسوء الناس حالاً في السجن قال : فقال : أمّا إنّه صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزيّات ؟ قلت : جعلت فداك الناس معه والأمر أمره ، قال : فقال : أمّا إنّه شوّم عليه ، قال : ثمّ سكّ و قال لي : لا بدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه ، يا خيران مات الواثق و قد قعد المتوكل جعفر و قد قتل ابن الزيّات ، فقلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستّة أيّام .

٢- الحسين بن عمار ، عن معلى بن عمار ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداك في كل

مائتين و له سنة و ثلاثون سنة ، و قبل سبعة و ثلاثون ، و مدة ملكه خمس سنين و أربعة أشهر و قبل خمس سنين و تسعة أشهر و ثلاثة عشر يوماً .

قوله ( فلما أن قال لي الناس علمت أنّه هو ) ان الظاهر أنّه كلام خيران يعني لما قال لي أبو الحسن «ع» الناس يعني أهل المدينة يقولون أنّه مات علمت بالحدس أنّه «ع» هو الذي يقول بأنّه مات . ويخبرني بذلك .

قوله ( ثم قال لي ما فعل جعفر ) هو جعفر بن المعتمد أخو الواثق ، والناس جعلوه خليفة بعد الواثق ، و لقبوه بالمتوكل على الله ، وتركوا محمد بن الواثق لصغر سنه ، وقالوا لا نجعل من لا يمكن الصلاة خلفه بعد خليفة .

قوله ( ما فعل ابن الزيات ) هو محمد بن عبد الملك الزيات كان وزير الواثق و وزير أبيه المعتمد ، وصاحب تدبير في ملكهما .

قوله ( أمّا أنّه شوّم عليه ) ضميراً أنّه راجع الى جعفر ، و ضمير عليه الى ابن الزيات ، ووجه ذلك أنّه قتله ولاشوم أعظم من ذلك ، ولقتله أسباب : منها أن ابن الزيات أراد ان يجعل محمد بن الواثق بعد أبيه خليفة ولم يوافق سائر الامراء ، و رضوا بخلافة جعفر فانتقم منه جعفر بعد الاستقلال .

قوله ( قال دخلت على أبي الحسن «ع» ) يعني في سر من رأى وذلك أن يحيى بن هرثمة (١) حين أنهض «ع» من المدينة الى سر من رأى أنزله بأمر المتوكل في خان الصالحين

(١) قوله «و ذلك أن يحيى بن هرثمة» حديث الخرائج يدل على أن يحيى استبصر

الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك ؟ فقال : ههنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثم أوماً بيده وقال : أنظر فنظرت ، فإذا أنا بروضات آفات و روضات باسرات ، فيهن خيرات عطرات و ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون

فدخل عليه صالح بن سعيد ، و قال ما قال تأسفاً و تحسراً من فوات تعظيمه الواجب و تكريمه اللازم على جميع الخلائق .

**قوله** ( حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع (١) ) خان الصعاليك ) الخان الذي ينزل به المشركون ليس بعربي محض ، والشناعة القبح يقال منظر شنيع وأشنع وشنع أي قبيح . والصعاليك جمع الصعلوك بالضم ، وهو الفقير و إضافة الخان إليها لامية .

**قوله** ( فقال ههنا أنت يا ابن سعيد ) يعني أنت بعد في هذا المقام من معرفتنا أو المراد ادن مني و الأول أظهر .

**قوله** ( فإذا أنا بروضات آفات ) أي معجبات مفرحات ، والروضة البستان . يقال : روضة أنقنتني أي أعجبتني و فرحتني ، والانق بالفتح الفرح والسرور والشيء الانيق والائق المعجب . **قوله** ( و روضات باسرات ) أي طربيات أو ذوات أنهار جاريات ، والبسر بالضم

وفي الطريق و قال بالولاية و صار من شعبة أبي الحسن «ع» و خدمه إلى أن مضى «ع» و أورد المسمودي في مروج الذهب خلال ذكر أيام المعتز قصة يحيى معه «ع» وفي الروايتين اختلاف في الجملة مع اتفاقهما على اعتراف يحيى بشأنه و منقبته و على ثناء الناس عليه حتى أصحاب الحكومة قال يحيى على ما في مروج الذهب لما قدمت مدينة السلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري و كان علي بن دناد فقال لي يا يحيى أن هذا الرجل قد ولده رسول الله «ع» و المتوكل من تعلم ، و إن حرصته على قتله كان رسول الله «ص» خصمك فقلت والله ما وقفت له الأعلى كسل أمر جميل فصرت إلى سامرا فبدأت بوصيف التركي و كنت من أصحابه فقال والله لئن سقطت من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون المطالب بها غيري فمعجبت من قولهما و عرفت المتوكل ما وقفت عليه و ما سمعته من الثناء عليه فاحسن جائزته و أظهر بره و تكرمته و لولا خوف الاطالة أوردت الروايتين جميعاً . (ش)

(١) قوله و هذا الخان الأشنع ، راوى الخبر و إن كان معلى بن محمد و فيه ما سبق لكن العقل يهdy إلى صحته و حال المتوكل يقضيه لان الوارد في بلد اذالم يكن له منزل مهياً لا بدان ينزل بعض الخانات و كان على المتوكل أن يهيء له «ع» داراً قبل وروده و لكنه كان صاحب لهو لا يفارقه و متشاعلاً بلذاته و فيه تبه و كبر لم يكن يتجرى أحد أن يكلمه \*

وأطيّارٌ وظباءٌ وأنهارٌ تغور، فحارٌ بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن عتيداً غنماً كثيرة، فدعاني

الماء البادر والنمن من كل شيء أودوات أثمار جديدة وعتيقة من البسر بالفتح. و هو خلط البسر بالتمر كما ذكره في الفائق.

**قوله** (فيهن خيرات عطرات) أي معطرات مطيبات، والطر الطيب، يقال هي عطرة و منعطرة أي منطوية، والخيرات جمع خيرة بتشديد الياء أو سكونها على التخفيف لان الخير بمعنى التفضيل لا يجمع. وكونهن خيرات باعتبار الخلق والخلق، و رشاقة القد، و صباحة الخد، والخلو من الطمث، وغيره مما يوجب النقص، ولعل علمه بتعطيرهن باعتبار أشمام رايحتهن.

**قوله** (كانهن اللؤلؤ المكنون) (١) أي المستور في وعائه، المصون عما يغيره عن صفائه فان اللؤلؤ بكثرة الاستعمال قديده عن ضياؤه، و يزول عنه صفاؤه، فالتشبيه التام يحصل باعتبار كونها مكنوناً وملاحظة كونه مخزوناً.

**قوله** (و حسرت عيني) أي أعيت عن رؤيتها وكنت عن مشاهدتها.

وفي أمر العلويين فتعافل حتى ورد الإمام ولم يطلع ثم أعلموه بوروده. (ش)

(١) قوله « كانهن اللؤلؤ المكنون » ضمير جماعة الاناث في كانهن للخيرات العطرات، والولدان كلمة معترضة بين المشبه والمشبه به، وقال المجلسي رحمه الله ما معناه لما قصر علم السائل وفهمه عن ادراك اللذات الروحانية اراه «ع» ذلك لانه مبلغه من العلم و أما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا، ثم ذكر وجوها استجود رابعها وهو أن النشئات مختلفة والخواس في ادراكها متفاوتة كما ان النبي «ص» كان يرى جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام والصحابة لم يكونوا يرونهم وأمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الارواح في وادي السلام و حبة وغيره لا يرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الامور في جميع الاوقات حاضرة عندهم عليهم السلام و يرونها ويتلذذون بها لكن لما كانت اجساماً لطيفة روحانية ملكوتية لم يكن ساير الخلق يرونها فقوى الله بصر السائل باعجازه «ع» حتى رآها فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات وأنهار ورياض وحياض يتمتع بها ارواح المؤمنين كما ورد في الاخبار باجسادهم المثالية اللطيفة و نحن لانراها و بهذا الوجه ينحل كثير من الشبه عن المعجزات وأخبار البرزخ والعمادات، وبمبارة المجلسي رحمه الله ينحل أيضاً شبهة اخرى عن ذهن من ينسبها الى الحشو والجمود المحض اذ لفرق بين ما اشار به من أخبار البرزخ والعماد وما ذكره أفاضل الحكماء كصدر المتألهين قدس سره فيها كما لا يخفى على المتأمل. (ش)

فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لأعرفه ، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إلي تقيم غداً عندنا ثم تنصرف قال : فأقمت فلماً كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلماً كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق قم قال: فقامت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم : عرفت بالعسكر و خرجت ببغداد إلى العيد.

٤- علي بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال : مرض المتوكّل من خراج خرج به و أشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت أمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذه الرجل فسألته فإنه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرّج بها عنك ، فبعث إليه و وصف له علته ، فردّ إليه الرسول بأن يؤخذ كسب

**قوله** (فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته) كان المراد به محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو المكنى بأبي جعفر كما صرح به بعض أصحاب الرجال في باب الكنى وهو الذي يأتي حكايته في الحديث الرابع (١) من مولد أبي محمد (ع) والله أعلم.

**قوله** (من خراج (٢) خرج) الخراج بالضم البئر الواحد خراجة وبشرة، وقيل هو كل ما يخرج على الجسد من القروح والدمل و نحوهما.

**قوله** (بأن يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد) الكسب بالضم عصارة الدهن والدوف الخلط. يقال دفت الدواء وغيره أي بللته بماء أو غيره..

(١) قوله « يأتي حكايته في الحديث الرابع » لم نر في الحديث الرابع شيئاً يتعلق بذلك والظاهر أن أبا جعفر هنا هو ابنه (ع) الذي قبض قبله واسمه محمد. (ش)

(٢) قوله « من خراج » وصف المجلسي رحمه الله الخبر بأنه مجهول وكأنه لمكان إبراهيم بن محمد الطاهري وهو من رجال الحكومة قطعاً كسابر آل طاهر ونقلوا عنه لأن قوله حجة فيما يتعلق بدخلة أمر السلطان وإن كان متأخراً عن زمان المتوكّل قطعاً. وسبق ذكر إسحاق ابن إبراهيم الطاهري كان علي ببغداد لما قدم الإمام العراق سنة ٢٤٣ و في سنة ٢٤٧ توفيت شجاع ام. المتوكّل وصلى عليها المنتصر وذلك في شهر ربيع الآخر فلا يحتمل أن يكون إبراهيم هذا أبا إسحاق المذكور. (ش)

الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه، فلمّا رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله فقال له الفتح : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثمّ انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أمّه بعافيته، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثمّ استقلّ من علته ، فسعى إليه البطحاوي العلوي بأنّ أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ ، قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره بالليل ومعى سلّم فصعدت السطح، فلمّا نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة ، فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه ، فلم أشكّ أنّه كان يصلي ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها وفتشيتها فلم أجِد فيها شيئاً ووجدت البدرية في بيته مخنومة بخاتم أمّ المتوكّل و كيساً مخنوماً وقال لي : دونك المصلّى، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس ، فأخذت ذلك و صرت إليه : فلمّا نظر إلى خاتم أمّه

**قوله** (ثم استقل من علته) (١) الاستقلال من القلة. يقال استقل الشيء إذا رآه قليلاً، وهذا

اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء كما صرح به في النهاية .

**قوله** (فسعى إليه البطحاوي) (٢) قال في النهاية في حديث ابن عباس : «الساعي لغير رشدة»

أى الذى يسعى بصاحبه الى السلطان ليؤذيه ليس بثابت النسب ولا ولد حلال، و منه حديث كعب : «الساعي مثلث» يريد أنه مهلك بسعايته ثلاثة نفر: السلطان والمسمى به ونفسه.

**قوله** ( اهجم عليه بالليل) الهجوم الاتيان بغتة والدخول من غير استبذان من باب

طلب، يقال هجم عليه .

**قوله** (فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس) أى غير ملبس بالجلد أو غير مزين بالذهب

(١) قوله « استقل من علته » الاستقلال الارتفاع وهو كناية عن البرء لامن القلة

كما قاله الشارح. (ش)

(٢) قوله «البطحاوي العلوي» محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن «ع» وفي

عمدة الطالب منسوباً الى البطحاء أو الى البطحان واد بالمدينة قال وكان فقيها وامه نفيسة.

وقال كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي. أقول وقد سبق اسمه في

مولد الامام أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام. (ش)

على البدره بعث إليها فخرجت إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنت قد نذرت في علكك لمّا آيست منك إن عوفيت حملك إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربع مائة دينار فضمّ إلى البدره بدره أخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له : يا سيدي عزّ عليّ ، فقال لي ، «سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

٥- الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عليّ ابن محمد النوفلي ، قال : قال لي محمد بن الفرّج : إنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إليه يا محمد ، أجمع أمرك وخذ حذرَكَ ، قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقبداً وضرب عليّ كلّ ما أملك و

والنّضة كما هو المعروف في جفن السيف وقبضتها . والجن غمد السيف .

**قوله** (عز علي) قال في المغرب عز علي أن يفعل كذا أي اشدت يعني اشدت علي ما أمرني به المتوكل أو ما صدر عني من الدخول في بيتك خوف الليل من السطح بغیر اذّنك و لكنني كنت مأموراً بذلك .

**قوله** (قال قال لي محمد بن الفرّج) محمد بن الفرّج الرّحبي ثقة من أصحاب موسى ابن جعفر (١) والرضا والجواد والهادي عليهم السلام ، والحذر بالكسر الاحتراز .

**قوله** ( وضرب علي كلّ ما أملك ) كناية عن نهب أمواله ومنعه من التصرف فيها .

(١) قوله «من أصحاب موسى بن جعفر» أقول هكذا ذكره النجاشي و روايته عن موسى بن جعفر عليهما السلام وفي نفسي منه شيء وأراه من سهو الكتاب في نسخة فهرست النجاشي حيث ذكر أبا الحسن فحمله الناسخ على موسى بن جعفر عليهما السلام والظاهر أن المراد الهادي «ع» ، ويبعد كل البعد أن يكون محمد بن الفرّج تحمل العقوبات الشديدة و الحبس ثمان سنين وغضب المتوكل عليه ثلاث مرات وحمله من مصر إلى العراق مكبولا مقبداً وهو ابن ثمانين على فرض روايته عن موسى بن جعفر (ع) لالفرّج ذكر قبل دولة الواثق وبالجملة كان محمد بن الفرّج هذا أخا عمر بن الفرّج من رجال دولة بني العباس وكان أخوه مخالفاً كسائر أعيان الدولة ولكن محمداً كان من الشيعة المخلصين و ذكر المسمودي أنه كان والياً على مصر فاستحضره المتوكل و قبض على أمواله ثم صولح على أحد و عشرين ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه ثانية و ثالثة و رضى عنه ، واحدر إلى بغداد وقد سبق ذلك . (ش)



كنت في السجن ثمان سنين ، ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتاب فيه : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ، فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن إنّ هذا لعجب ، فما مكثت أن خلّيت عني والحمد لله . قال : وكتب إليه محمد بن الفرّج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لا تردّ عليك فلمّا شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه برّد ضياعه و مات قبل ذلك ، قال : وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرّج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : أخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات .

**قوله** ( لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ) (١) نهاء عن النزول في جانب غربي البلد بعد الخروج من السجن . **قوله** ( فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لا تردّ عليك ) فيه اخبار بالغيب من وجهين الاخبار بردها أو الاخبار بعدم وصولها إليه لموته قبل ذلك . **قوله** ( و مات قبل ذلك ) (٢) في ارشاد المفيد فلم يصل إليه الكتاب حتّى مات . **قوله** ( فان فيه فرجك ) فيه اخبار بالغيب ، فان الفرّج هنا كناية عن الموت وفيه دلالة على أن الدنيا سجن المؤمن وفرجه في موته . **قوله** ( يعني محمداً ) يعني محمد بن الفرّج . **قوله** ( فنظر إليه ) أي نظر إليه أبو الحسن (ع) ، (٣) او بالعكس .

(١) قوله « لا تنزل في ناحية الجانب الغربي » لثلاثتهم بالرفض فان أكثر أهل الكرخ كانوا من الشيعة وهذا يشير إلى ما بعد الغيبة الثالثة . (ش)  
(٢) « و مات قبل ذلك » يدل على أن موته بالعسكر و سكت عنه المسمودي و اكتفى بقوله و أحدر إلى بغداد و أقام بها حتّى مات ، والحق أنه أقام ببغداد إلى آخر عمره و انما خرج إلى العسكر ولم يبق به مدة يمتد به و تقرير الامام ملكه على تلك الثروة العظيمة يدل على حلّاله و ان حصلها من الولاية للخلفاء لاحتمال وجود وجه محلل و يأتي ذكر ابن الخضيب في الحديث التالي ان شاء الله . (ش)  
(٣) قوله « نظر إليه أبو الحسن » يدل على أن موت محمد بن الفرّج كان بعد أن نزل الامام سامراء أعني بعد سنة ثلاث و أربعين ولو فرضنا أنه رأى موسى بن جعفر (ع) ، قبل أن يقبض عليه هارون وهو ابن عشرين سنة زادت سنة على ثمانين و هو بعيد واعتقاد مثل هذا الرجل بالامامة مع منصبه و ثروته وانحراف أمثاله حتّى أخيه عن أهل البيت عليهم السلام .

٦- الحسين بن محمد، عن رجل، عن أحمد بن محمد قال: أخبرني أبو يعقوب قال، رأيته - يعني محمدًا - قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتل من غده، فدخلت إليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل، فأخبرني أنه بعث إليه بثوب فأخذه و أدرجه و وضعه تحت رأسه، قال: فكفن فيه. قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب: سر

**قوله** ( فأخبرني انه بعث ) أى أخبرني محمد بن الفرّج أن أبا الحسن «ع» بعث إليه بثوب، وفيه أيضاً دلالة على أنه «ع» كان عالماً بأنه يموت.

**قوله** ( رأيت أبا الحسن «ع» مع ابن الخضيب ) (١) في إرشاد المفيد رأيت أبا الحسن «ع» مع أحمد بن الخضيب يسايران، وقد قصر عنه أبو الحسن «ع» فقال له ابن الخضيب الى آخره، وقوله «ع» أنت المقدم ابهام وتورية لانه أراد به أنت المقدم في الموت والدهق محرّكة خشبتيان يغمز بهما الساق، وهو بالفارسية شكجه وكند، والنبي الاخبار بالموت واشتجاره.

« و كون اتهامه بالشيعة غير مفيد بل مضراً بحاله ظاهراً يدل على أنه رأى من دلائل الإمامة فيهم عالم يربداً من متابعتهم و أمثال هذه القرائن في الأئمة المتأخرين عن الرضا عليهم السلام أكثر لانهم كانوا من أعيان الحضرة والاسرة الحاكمة منجلة عنهم أو اصر كانت تنيد من قبلهم وأنظار المورخين و أصحاب السير مجلوبة اليهم، و ذكر غير رواية الشيعة من أخبارهم ما يؤيد به روايتنا ويبين اعتقاد الشيعة فيهم وان ما نعتقد فيهم في زماننا من الكرامات الاخبار الغيب والعلم بالالهام كان مستمرّاً من زمانهم و كان يعتقد اهل عصرهم فيهم نظير ما نعتقد والقرائن في كلام الموافق والمخالف فوق حد التواتر المتصل من زماننا الى زمانهم فلم يكن محمد بن الفرّج يكتب اليه يسأله عن أمر ضياعه الا و كان يعتقد عليه بما يصير اليه أمره. (ش)

(١) قوله «مع ابن الخضيب» كذا والصحيح الخضيب بالصاد المهملة كان أمير مصر في عهد الرشيد ومدحه أبو نواس بقصيدة عنها قوله:

إذا لم تزر أرض الخضيب ركابنا      فإني بعد الخضيب تزرور

والخضيب ضد الجذب وكان ابنه أحمد كاتباً للمنتصر في عهد أبيه المتوكل ووزر له بعد قتل أبيه و بعده للمستعين و نفاه المستعين سنة ٢٤٨ الى جزيرة أقرطش وهي في بحر الروم تسمى في أيامنا كرت خرج منه جماعة من العلماء الى أن استولى عليها الفرنج سنة ٣٥٠ و كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان سنة ٢٦٥ بعد رحلة الامام «ع» باحدى عشرة سنة قالوا وكان «ع»

جعلت فداك فقال له : أنت المقدّم فما لبث إلا أربعة أيّام حتى وضع الدّهق على ساق ابن الخضيب ثمّ نعي . قال : و روى عنه حين ألحّ عليه ابن الخضيب في الدّار التي يطلبها منه ، بعث إليه لاقعدن بك من الله عزّ وجلّ متّعداً لا يبقى لك باقية ، فأخذه الله عزّ وجلّ في تلك الأيّام .

**قوله** (قال وروى عنه) ضمير قال يعود الى أحمد بن محمد ، و ضمير عنه الى أبي يعقوب و ضمير أنه وعليه الى أبي الحسن وع ، والالاحاح اللزوم والاسرار يقال ألح على الشيء اذا الزمه وأمر عليه و بالغ فيه ، وقد اراد ابن الخضيب أن يخرج ع ، عن الدار التي كان يسكنها (١) وأسر وأبرم فأوعده وع ، بالدعاء عليه دعاء لا يرد سائله وقد فعل فأخذه الله تعالى في تلك الايام . ولعل معنى قوله لا يبقى لك باقية انه لا يبقى لك ساعة باقية ، فيكون كناية عن سرعة الاخذ أو لا يبقى لك عاتفة باقية فيكون كناية عن سرايته الى الاعقاب وهذه الجملة صفة لقوله «مقعداً» وهو زمان قمود للدعاء أو مكان قمود له أو كيفية مخصوصة له بحيث يقتضى سرعة الاستجابة وعدم الرد . والله أعلم .

ابن الخضيب متهوراً وقف له منتظماً فأخرج رجله من الركاب وزج المتكلم في فواده فقتله و قال بعض الشعراء :

قل للخليفة يا ابن عم محمد أشكل وزيرك أنه ركال  
أشكاه عن ركل الرجال وأن ترد ما لا فئد و زيرك الاموال

و قال البيهقي تحامل الاتراك على أحمد بن الخضيب فسخط المستعين عليه و نفاه الى المغرب بعد أربعة أشهر من ولايته فحمل في البحر الى اقرطش ثم الى القيروان انتهى . فما يستفاد من هذا الخبر من موت ابن الخضيب قبل الامام وع ، غير صحيح والرواية ضعيفة و الراوى مجهول . (ش)

(١) قوله ومن الدار التي كان يسكنها ، كان ذلك في عهد المستعين أيضاً و كانت الدار التي يسكنها من دور الخلافة والرواية وان كانت ضعيفة لكن ما تضمنته من اسرار ابن الخضيب ودعاء الامام عليه قريب مبهود من أمراء تلك الايام و ان أخطأ الراوى في نقل حبس ابن الخضيب وموته قرب واقعة يخطئ الناقل في بعض تفاصيلها لبعد المهة والاعتماد على نقل الكليني مثل تلك الخوارق والكرامات عن الائمة عليهم السلام و عدم انكار الشيعة في ذلك العصر لها وعدم استعجابهم عند سماعها و هذا يكفي في اثبات المعجزة لانه يدل على مبهودية صدور الخوارق منهم عليهم السلام لعدم امكان تواطؤ هذا الجمع العنظيم على الكذب . (ش)

٧- محمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث و أربعين و مائتين و هذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع لقربتك ، موجب لحقك ، يقدر من الأمور فيك و في أهل بيتك ما أصلح الله به حالك و حالهم و ثبت به عزك و عزهم و أدخل اليمن والأمن عليك و عليهم ، يبتغي بذلك رضا ربّه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف

قوله (من يحيى بن هرثمة) متعلق بأخذت قال الفاضل الاشرآبادى فى كتاب الرجال يحيى ابن هرثمة روى أنه كان من الحشوية ثم تشيع (١) لما رأى من على بن محمد الرضا عليهم السلام . قوله (أما بعد) هي كلمة يستعملها الخطيب والكاتبين ما كان فيه من الحمد والثناء (٢) والانتقال الى ما يريد أن يتكلم فيه ، وقيل فى قوله تعالى دو آيتناه الحكمة وفصل الخطاب، هو كلمة وأما بعد، وقيل فيه غير ذلك والحق أنه الفصل بين الحق والباطل والقرآن أو أهم منهما و منه قوله تعالى دأنه لقول فصل، قال المازرى يستحب الاتيان بها حتى فى خطب التصانيف و عند البخارى باب فى استحبابها و اختلف فى أول من تكلم بها فقيل داود ددع، وقيل يرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة.

(١) قوله دثم تشيع، روى ان الامام ددع، لما تهيأ للخروج أمر الخياطين أن يهيئوا له و لخدمته و من معه لبابيد وألبسة شتوية و كان زمان الصيف فتعجب يحيى من عمله وأن الشيعة كيف يعتقدون فيه ما يعتقدون مع أن هذا عمله حتى اذا خرجوا اتفق فى بعض المنازل هبوب رياح ونزول أمطار و احتاجوا الى تلك اللبابيد فهلك من أصحاب يحيى جماعة من البرد فدفنوا فى تلك البقعة وقيل أن بعض أصحابه كان خارجياً وكاتبه شيمياً وكان قبل ذلك ينازحان فى صحبة ما رووا عن أمير المؤمنين ددع، ان كل بلد لابد أن يدفن فيه أحد وأن تلك البقعة بعيدة عن العمران و عن المارة فكيف يمكن ان يدفن فيها أحد حتى و صلوا الى المدينة ورجعوا فلما وافوا تلك البقعة اتفق الطوفان وهلك من هلك ودفن فيها. تشيع يحيى بن هرثمة لما رأى ذلك. (ش)

(٢) قوله دبين ما كان فيه من الحمد، والمراد هنا بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال اليعقوبى كان يعنى المأمون أول من أثبتتها على عنوانات كتب الخلفاء و كبر بمد كل صلاة فبقي ذلك سنة، وجول العلم عند مواقيت الصلوة، ونزع المقاصير من المساجد الجامعة وقال هذه سنة أحدثها معاوية انتهى. (ش)

عبدالله بن محمد عمّا كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله ﷺ إذ كان

قوله (صرف عبدالله بن محمد) (١) أى عزله وهو كان والى المدينة وصاحب السكر و

(١) قوله «صرف عبدالله بن محمد» ينبى أن يتعجب من مساهلة المتوكل مع الامام «ع» على ما كان فيه من عداوة أمير المؤمنين «ع» و ما فعل بقبر الحسين «ع» و منع من زيارته حتى ان علماء أهل السنة أيضاً و صفوه بالنصب. وقال فى قوات الوفيات تنفر المسلمون جميعاً من عمله ثم انه استقدم الهادى «ع» ولم يتعرض له بحبس و قتل بل كان فى عز ظاهر و حشمة نازلا فى بعض دور الخلافة مع خدمه و ذويه مدة أربع سنين فى حياة المتوكل و ست سنين أو أكثر بعده ولم يتفق لاحد من الائمة عليهم السلام ذلك المقام الطويل فى الحضرة معظماً مكرماً وذلك لان مذهب الشيعة قد رسخت أركانها و ثبتت أصوله و تمكن فى القلوب قواعده و انتشر فى اقطار الارض دعوته و كثر فى النواحي اتباعه فى زمان الهادى «ع» و أن الخلفاء علموا بطول المعاشرة أن الائمة عليهم السلام لن يخرجوا عليهم طلباً للملك ولن يتوثبوا على سلطانهم ولن يستعجلوا للحصول على الامارة كدعاة الزيدية من شرفاء بنى الحسن وغيرهم و اول من تنبه لذلك المأمون و تنبه المعتصم والوائق بعد أن كان هارون و من قبله يخافون من خروجهم كالزيدية و يزعمون أنه يمكن معارضة الحق بالسيف و اطفاء نور الله بالقهر فلما سافر الرضا «ع» الى خراسان و ظهر أمره و تبين طريقته وعاشره أصحاب الحكومة و عمال الخلافة تبين لهم خطأهم فى ظنونهم و أباح المأمون بعد قتل الرضا «ع» البحث و النظر فى الامامة و فروعها اذ علم أن ظهور الشيعة الامامية لا يوهن سلطانه.

و روى الخطيب فى تاريخ بغداد عن بعضهم قال: كنا مع المأمون فى طريق الشام فأمر فنودى بتحليل المتعة فدخلنا عليه وهو يستاك و يقول وهو مفتاظ متعتان كاتتا على عهد رسول الله «ص» و على عهد أبى بكر و أنا أنهى عنهما. ومن أنت يا أحول حتى تنهى عما فعله النبى «ص» و أبوبكر، ثم ذكر كلام يحيى بن أكنم و صرفه عن ذلك بما لا حاجة لنا اليه، و قال البيهقي صار المأمون الى دمشق سنة ٢١٨ و امتحن الناس فى العدل والتوحيد و كتب فى اشخاص الفقهاء من العراق وغيرها فامتنحهم فى خلق القرآن و اكفر من امتنع أن يقول القرآن غير مخلوق و كتب أن لا تقبل شهادته فقال كل بذلك الا نفرأ يسيراً انتهى، وقال أيضاً لفقهاء مالكي أفتى بحكم ظاهر الفساد أنت تيس و مالك أتيس منك بدل أن يقول أنت كبس و مالك أكيس منك نقله البيهقي، وبالجمله كان موقع الشيعة بعد الرضا «ع» فى قلوب الموافقين والمخالفين غير ما كان قبله. (ش)

على ما ذكرت من جهالته بحقك و استخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه و صدق نيّتك في ترك محاولته و أنّك لم تؤهل نفسك له وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل و أمره باكرامك و تبجيلك والانتفاء إلى أمرك و رأيك والتقرب إلى الله و إلى أمير المؤمنين بذلك . و أمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك ، فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت و من أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة و طمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت تسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند مشيعين لك ، يرحلون برحيلك و يسيرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتى توفي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته و ولده وأهل بيته و خاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثره، ولا هو لهم أنظر و عليهم أشفق و بهم أبر وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله

الحرب والملاة فيها وكان شديد العداوة لابي الحسن دعه فأرسل مكتوباً منضمناً للسعاية له و الشكاية عنه دعه الى المتوكل فبعث المتوكل لعنة الله عليه يحيى بن هرثمة بن أعين مع جنود يشخصه الى سر من رأى فاشخصه.

**قوله** (اذ كان على ما ذكرت) الظاهر أنه دعه كتب اليه اعتذاراً مما نسب اليه و جفا عليه. **قوله** ( و عند ما قرفك به ) أى عابك واتهمك به يقال قرف فلان فلاناً اذا عابه و اتهمه وهو مقروف.

**قوله** (من الامور التي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه) كتب عبدالله بن محمد اموراً من جملتها أنه يدعى الامامة ويجلب اليه الاموال.

**قوله** (أثره) الاثر (١) بفتح الهمزة والثاء الاسم من أثر يؤثر ايثاراً اذا أعطى أراد أنه

(١) قوله «أثره» كانت الخلفاء من بني العباس يحفظون في دار الخلافة عشرتهم الاقربين و يمنحونهم بغيتهم و يسهلون لهم مصالحهم في انعم ما يكون بشرط ان لا يخرجوا منها و كلما تقدمت الدولة اشدد الامر في التصديق حتى كانت دار الخلافة في اواخر دولتهم تشمل ربع بغداد مساحة مع سعة البلد جداً. وكان المتصدى لحفظ دار الخلافة من أعلى أرباب المناصب و يسمى الرجل المنسوب لذلك قهرماناً والامراة المنصوبة للحرم وحماية النساء و الجوارى قهرمانة وكان الامام دعه مدة اقامته في العسكر مع الاسرة الحاكمة في دار الخلافة و هذه الرسالة من أفصح ما يكون و أحسنه وكاتبه ابراهيم بن العباس المعروف بالصولي عن

تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته؛ وكتب إبراهيم بن العباس و صلى الله على محمد وآله وسلم.

٨- الحسين بن الحسن الحسني قال : حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر (١) قال : كان المتوكّل يقول : و يحكم قد أعيانني أمر ابن الرضا ، أبي أن يشرب معي أو يناد مني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فان لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل و يشرب و يتعشّق ، قال : ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نموه

يؤترك ويتفضل عليك على ما لا يؤثر ولا يتفضل على غيرك من اخوته وأولاده وأهل بيته وأصحابه وصاحب سره. قوله (قصاف عزاف) القصف اللهو واللعب وهو أعم من العزف، وهو اللهو بالمنازف وهي الدفوف والعود والطنبور وغيرهما مما يضرب، وقيل ان كل لعب عزف وعلى هذا لا يبقى الفرق بينهما الآن يراد بالقصف الكسر للعرض ونحوه .

شاهير الكتاب. وقال ابن خلكان كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب، قال وله نشر بديع ثم ذكر آباءه وأول من أسلم منهم - الى ان قال- اتصل ابراهيم وأخوه عبدالله بذي الرياسين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان و دواوينه الى أن توفي و هو يتقلد ديوان الضياع والنفقات يسر من رأى للنصف من شعبان سنة ٢٤٣ انتهى وكتابه الموسوم بأدب الكتاب مشهور مطبوع. (ش)

(١) قوله «يعقوب بن ياسر» كانه من عمال الحكومة نقل عنه الكليني قدس سره لان قوله حجة في أمثال هذه الوقائع بالنسبة الى تنزيه الامام «ع» وان لم تكن حجة بالنسبة الى تنقيص موسى المبرقع و اما المتوكّل فكان خليفا سكيراً، أكثر المؤخرون من ذكر لهو و خلائته و فساده وذكر بعضهم انه قتل و هو سكران لا يستطيع ان يقوم من سكره فوضعوا فيه السيف فقطعوه والخمر تدب في عروقه ، ويشن عليه النواصب بانه محي البدع و أقام السنة و قال بعضهم انه تالي عمر بن عبدالعزيز في اقامة الدين، قال المسعودي في مروج الذهب : لما أفضت الخلافة الى المتوكّل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدل والترك لما عليه الناس في أيام المعتصم والواثق والمأمون، وأمر الناس بالتسليم والتقليد و امر شيوخ المحدثين بالتحديث و اظهار السنة والجماعة. انتهى.

وقال اليعقوبي و نهى المتوكّل عن الكلام في القرآن و اطلق من كان في السجون من أهل البلدان و من أخذ في خلافة الواثق فخلاهم جميعاً وكساهم جميعاً وكتب الى الافاق كتباً ينهى عن المناظرة والجدل و امسك الناس انتهى، أقول وأكثر المجددين من \*

به على الناس و تقول ابن الرضا ، فكتب إليه و أشخص مكرماً و تلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة و بنى له فيها وحوّل الخمارين

**قوله** (حتى نموه على الناس و تقول ابن الرضا ) التسمية التدليس واخفاء الحق يريد أن ندلس على الناس سيما على الاقاصى ، و تقول ابن الرضا فعل كذا وكذا من المنكرات فانهم ينتقلون منه الى أبي الحسن على بن محمد فينتفرون منه لان اشتراك الاسم و النسب قد يضر وربما أراد بذلك كسر شأن الرضا «ع» أيضاً وبالجملة قصده صرف قلوب الخلق عنهم .  
**قوله** (على انه اذا وافى ) متعلق بكتب أى كتب اليه على هذه الشروط والمواعيد

✽ علماء مصر و غيرها من البلاد اعترفوا بان أعظم جناية وقعت على الاسلام منع الناس عن النظر والاجتهاد والجمود على ما أثر من السابق ، و كان أعظم مسئلة فى تلك الازمان مسئلة القرآن ، وأنه حادث أو قديم ، وبعده التكم فى الصفات ، وكان رأى العوام رؤسائهم فيها خرافياً صرفاً يلتزمون بامور غير معقولة مثل أن هذا المصحف المكتوب بأيدى الكتاب المدون بين الدفتين الذى صنعه الوراقون قديم بقدم الله تعالى و ان القول بحدوثه تنقيص له و بعض من تدبر منهم ورآه دبلاً على سفاقة قائله ذهب الى أن كلامه تعالى الذى صدر منه قديم لا هذا المكتوب المدون و هو أيضاً غير معقول لان الكلام حروف مرتبة يتبع بعضها بعضاً ولا يتعقل كونها قديمة لانه يوجب عدم الترتب فى الحروف ولذلك التزم العقلاء بكون القرآن مخلوقاً بأى معنى فرض وهو غير العلم وان هذا لا يوجب توهيناً له ، وتنقيصاً كما أن النبى «ص» وهو أفضل من القرآن مخلوق ولا يوجب نسبة ذلك اليه توهيناً وكان المأمون وبعده المعتصم والواثق قائلين بخلق القرآن دفعوا الحجر عن القول به وربما امتحنوا المشايخين والنوعاء من العامة ونهوا القضاة عن قبول الشهادة الا من أهل التوحيد والعدل ، قال المسعودى فى سنة ٢١٩ ضرب المعتصم أحمد بن حنبل ثمانية وثلاثين سوطاً ليقول بخلق القرآن و زاد اليعقوبى احتجاج اسحق بن ابراهيم عليه الى ان قال أحمد فانى أقول بقول أمير المؤمنين ، قال فى خلق القرآن؟ قال فى خلق القرآن ، قال فاشهد عليه وخلع عليه و أطلقه الى منزله انتهى . أقول فاستعمل أحمد النقية أو قال بخلق القرآن خلافاً لما عليه الجماعة . و قال اليعقوبى أيضاً صار المأمون الى دمشق سنة ٢١٨ و امتحن الناس فى العدل والتوحيد على ما سبق وقال و امتحن الواثق الناس فى خلق القرآن فكتب الى القضاة ان يفعلوا ذلك فى سائر البلدان وأن لا يجيزوا الاشهادة من قال بالتوحيد فحبس بهذا السبب عالماً كثيراً انتهى فتبين من ذلك أن مرادهم من وصف المتوكل بمحو البدعة واقامة السنة ليس ما يتبادر الى الذهن من ظاهره بل منعه من البحث والنظر وابقاء خطأ من أخطأ عن السلف على هو عليه وان ✽



والقيان إليه ووصله و برّه و جعل له منزلاً سرّاً حتّى يزوره هو فيه ، فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقّى فيه القادمون. فسلم عليه و وفّاه حقّه، ثمّ قال له : إنّ هذا الرّجل قد أحضرَكَ ليَهْتَكَكَ و يضع منك فلا تقرر له أنّك شربت نبیذاً قطّ ، فقال له موسى : فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل فأنّما أراد هتكك ، فأبى عليه فكرر عليه ، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال : أما إنّ هذا مجلسٌ لا تجتمع أنت و هو عليه أبداً، فأقام ثلاث سنين ، يبكر كلّ يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرحاً، فيروح فيقال : قد سكر

بالاحسان الموافق لطبعه، و قوله «وأشخص مكرماً» الى آخره ، جملة معترضة لبيان كيفية وروده من استقبال الخلق اجمعين بأمر ذلك اللعين. والقطيعة الطائفة من أرض الخراج يقطعها السلطان من يريد، والقيان جمع القينة و هي الامة المنفية أو الاعم منها، والمنزل السرى ، المنزل النفيس المختار الموافق للطبع بحسب الكم والكيف وحسن المنظر .

قوله (فأبى عليه) أى فأبى موسى على أبي الحسن محمد بن علي ولم يقبل قوله، و ذلك لميل طبعه الى لذات الدنيا فكرر عليه تلك النصيحة لعله يتذكر أو يخشى أو يحفظ عرضه فلما رأى «ع» أنّه لا يجيب قوله ولا يسمع نصيحته قال له ان هذا مجلس لا يجتمع أنت والمتوكل عليه أبداً فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم ويأذن الدخول فيعمل البوابين. و يقولون هو اليوم مشغول بكذا، واليوم سكران. واليوم شرب دواء، ونحو ذلك فما زال على هذا في ثلاث سنين حتى مات المتوكل لعنه الله ولم يجتمع موسى معه على هذا المجلس كما أخبر

✽ خالف السنة والكتاب أيضاً فاختروا اللفظاً حسناً لمعنى قبيح و قال يحيى بن اكنم على ما في تاريخ بغداد القرآن كلام الله فمن قال مخلوق يستتاب فان تاب والاضربت عنقه انتهى. وهذا منتهى عقلهم و علمهم ولم نر بعد البحث الشديد حديثاً عن رسول الله «ص» امر بقتل من قال بخلق القرآن فكيف يكون القائل به سنياً ولكنهم بنوا السنة على اربع اصول الاول انكار الحسن والقبح ، والثاني الجبر، الثالث عدم خلق القرآن، الرابع رؤية الله تعالى مع عدم كونه جسماً و متحيزاً والسني عندنا من التزم باتباع سنة رسول الله «ص» و اما الاصول الاربعة فيخالف السنة والكتاب والعقل ولا ينبغي الا لمثل المتوكل ان يكون عؤساً لها و يتنزه رسول الله «ص» وكل نبي بل كل عاقل ان تكون تلك الخرافات سنة له يجبر الناس على قبولها فان ابى ضربت عنقه ولم يكن بناءً ابى بكرو عمر ايضاً على ذلك على ما استفاد من سيرتهما والله العالم .(ش)

فبكره ، فيكره يقال : شرب دواء ، فما زال علي هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه .

٩- بعض أصحابنا، عن محمد بن علي قال : أخبرني زيد بن علي بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً فوصف لي دواءً بليلاً آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكّني ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصرٌ بكارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذه فشربه فبرئت ، قال محمد بن علي : قال لي زيد بن علي : يأبى الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث .

الامام دع، قوله (دواء بليل) البليل والبيلة ريح تحدث (١) من بلة ورطوبة توجب استرخاء الاعضاء وتحركها، وهو الذي يسمونه بالقالج وهو داء معروف يرخي بعض البدن .  
قوله (يأبى الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث) أى ينكر الطاعن فضله وكماله و استحقاقه للإمامة والخلافة أو ينكر هذا الحديث أين الغلاة عن هذا الحديث فانهم لو علموه (٢) لتمسكوا به على معتقدهم ومقصوده التعجب في الظن عليه وانكاره .

(١) قوله « ريح تحدث » جعل الشارح الباء في بليل جزءاً من الكلمة واشتقاقه من بِلل والصحيح أن الباء جارة والليل بمعنى المعروف والدواء الذى يشرب ليلاً وينام عليه يسمى في عرف الأطباء بالشبيار وهو المقصود . (ش)

(٢) قوله « فانهم لو علموه » الظاهر أن مقصود الراوى تأييد صحة الحديث و رفع ما يمكن أن يناقش به في كونه خرق المادة من كل جهة فذكر أن الطبيب دخل عليه ليلاً وخرج ثم دخل خادم الامام عليه السلام واسمه نصر بعد خروج الطبيب بلامهلة واحضر قارورة الدواء ومقصوده دفع احتمال أن يكون الطبيب لما خرج من الدار لقيه أحد معارف الراوى وعلم من خروج الطبيب مرضه فسأل الطبيب عن المريض والدواء الذى وصفه وعلم أن تحصيل هذا الدواء ليلاً غير ممكن وكان الرجل من أصحاب الامام عليه السلام وخدمه بحيث كان يسهل عليه ذكر حال المريض والدواء له عليه السلام فذهب اليه وذكر له وارسل الامام ذلك الشبيار اليه فوراً فدفع الراوى هذا الاحتمال بأن ذلك كان ليلاً لا يحتمل أن يكون الطبيب لقي أحداً من أصحاب الامام في الطريق وكانت المدة بين خروج الطبيب وورد الدواء قليلة لا تحتمل هذه الامور وأما احتمال جعل الغلاة فمدفوعة بأنه لا واسطة في الاسناد (ش) .

## ( باب )

مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

ولد عليه السلام في شهر [رمضان وفي نسخة أخرى في شهر] ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . و قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسر من رأى و أمّه أُمّ ولد يقال لها: حُديث ، [قيل: سوسن] .

١- الحسين بن محمد الأشعري و محمد بن يحيى و غيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية

قوله ( و قبض دع ، يوم الجمعة ) قال الصدوق قتله المعتمد لعنه الله بالسم وقال الطبرسي ذهب كثير من علمائنا الى أنه دع ، مضى مسموماً وكذلك أبوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام . روى الصدوق باسناده عن أبي حاتم قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام في سنة مائتين وستين تفرق شيعة . ففيها قبض أبو محمد دع ، وتفرقت شيعة و أنصاره فمنهم من انتمى الى جعفر ومنهم من تاه وشك ، ومنهم من وقف على تحييره ، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل .

قوله ( قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان ) قال بعض أصحاب الرجال أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن علي العسكري ، وقال بعضهم أن له كتاباً (١) يصف فيه سيدنا أبا محمد دع ، وقال المفيد في ارشاده انه كان على الخراج بقسم فكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت عليهم السلام .

(١) قوله وله مجلس يصف فيه أبا محمد وقال بعضهم ان له كتاباً ، احتمال كون هذا الكتاب والمجلس بقلم أحمد بن عبيد الله بعيد جداً وان كان ظاهر عبارة النجاشي ذلك ولا يخفى أن الظاهر ليس بحجة في هذه الامور وانما يقطع به العذر في تكاليف المولى بالنسبة الى عبيده اذا تعلق بالعمل واذا كان مراد المولى غير ما يفهم من ظاهر عبارته ولم يقم قرينه فعهدة المخالفة عليه لا على العبد اذا خالف في العمل وما لا يتعلق بالعمل فلا يجري فيه هذا الكلام اذ لا يترتب على خطأ المخاطب في فهم المراد محذور اذا لم يجب عليه عمل على طبقه وسواء كان هذا الحديث بقلم أحمد أو أحد الرواة السامعين فهو حجة في هذا المورد لكونه ناصبياً مدح الامام عليه السلام ولان القرائن تشهد بصحته اذ يصف رجلاً معروفاً بحضرة من يطلع على كذبه ان كذب فان المستمعين معاصرون للامام او قريبوا العهد منه بل الكليني الراوى \*

و مذاهبهم و كان شديد النصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا في هديه و سكونه وعفافه و نبله و كرمه عند أهل بيته و بني هاشم و تقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر و كذلك القواد والوزراء وعامة الناس ، فاني كنت يوماً قائماً على رأس أبي و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابه فقالوا : أبو محمد ابن الرضا بالباب، فقال: بصوت عال : ائذنوا له ، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتنون رجلاً على أبي بحضرته و لم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكتني، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حدث السن، له جلالة و هبة ، فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه و قبّل وجهه و صدره و أخذ يده و أجلسه على مصلاه الذي

**قوله** (في هديه) الهدى بفتح الهاء و سكون الدال الطريقة و السيرة السوية و بضم الهاء الرشاد وهو خلاف الضلالة ، و السكون الوقار في الحركة والسير والتأني في الصراء و السراء والخضوع في الباطن والظاهر، والعفاف حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة والنبل العظمة والجلالة والنجابة والفضل والكرم والجود والسخاء والخير كله، و الكريم الجامع لانواع الخير (١) والخطر الشرف والمنزلة والمزية.

﴿ عنهم لا يبعد زمانه عن زمانه عليه السلام فان تاريخ هذا المجلس على ما في اكمال الدين سنة ثمان و سبعين و مائتين ولعل الكليني - رحمه الله - كان قد ولد قبل هذه السنة بل كان شاباً حينئذ وبالجملة فما يتضمن الخبر من عيبة الامام وحشمته واقبال القواد والكتاب والامراء عليه حق لا ريب فيه، وكذا ما يدل عليه من اعترافهم بالعجز عن معارضة الشيعة بالسيف وأنه لا يؤثر دخالة الامراء فيهم نقصاً ومنعاً أصلاً .

(١) **قوله** « والكريم الجامع لانواع الخير » و عبارة الخبر يدل على انتشار هذا المذهب و كثرة أهله في ذلك العصر حتى ان الوزراء و بيدهم سياسة الامة و بني هاشم وهم الاسرة الحاكمة والقواد وهم رؤساء الجنود كانوا خاضعين لديه و كان الامام كريماً عليهم و لو لم يكن رسخت أركان التشيع وثبتت أصوله في قلوب الناس لم يكن للامام عليه السلام في نظرهم هذه الهيبة الظاهرة وما حصلت الغيبة الا بعد أن علم الله ثبات الدين و شيوعه و رسوخه كما قال الله تعالى خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله و اذا جاء نصر الله والفتح - آءه فقال :

نعمت الى نفسي . (ش)

كان عليه و جلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه و جعل يكلمه و يفديه بنفسه ، وأنا متعجب ممّا أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال : الموفق وقد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي تقدّم حجّابه و خاصة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي و بين باب الدار سماطين إلى أن يدخل و يخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتّى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ، ثمّ قال لحجّابه : خذو به خلف السماطين حتّى لا يراه هذا - يعنى الموفق- ، فقام و قام أبي و عانقه و مضى . فقلت لحجّاب أبي و غلمانه : ويلكم من هذا الذي كنّيتموه على أبي و فعل به أبي هذا الفعل ، فقالوا : هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم أزل يوميّ ذلك قلقاً متفكّراً في أمره و أمر أبي و ما رأيت فيه حتّى كان الليل و كانت عادته أن يصليّ العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات و ما يرفعه إلى السلطان ، فلما صليّ و جلس ، جئت فجلست بين يديه و ليس عنده أحدٌ فقال لي : يا أحمد لك حاجة ؟ قلت : نعم يا أبة فان أذنت لي سألتك عنها ؟ فقال : قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت ، قلت : يا أبة من الرّجل الذي رأيته بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك و أبويك ؟ فقال : يا بنيّ ذاك إمام الرافضة ، ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا ، فسكت ساعة ، ثمّ قال : يا بنيّ لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما

**قوله** ( و يفديه بنفسه ) فداء بنفسه وفداء إذا قال له جعلت فداك والمراد بالفداء التنظيم والاكبار لان الانسان لا يفدى الا من يعظمه فيبذل نفسه له .

**قوله** ( فقال الموفق قد جاء ) هو موفق بن المنوكل اخو المعتمد بن المنوكل وكان أمير عساكره (١) وانتقلت الخلافة بعد المعتمد الى ابن الموفق أحمد الملقب بالمعتضد .

**قوله** ( خلف السماطين ) السماط الصف من الناس .

**قوله** ( فازددت تعجباً ) لعل ازدياد التعجب بسبب انه لم يسمع في الجواب من فضله ما يوجب استحقيقه لهذا التكريم والتنظيم مع أنه لم يقع مثل هذا الاحد من العلويين أبداً .

(١) **قوله** « كان أمير عساكره » بل كان الامر بيده ولم يكن للمعتضد أخيه وهو الخليفة أمر أصلاً و كان المعتمد مشغولاً باللهو واللذات و قيل احتاج يوماً الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها لتضييق الموفق عليه ومات للافراط في الشرب (ش) .

استحقها أحسن بني هاشم غير هذا وإن هذا يستحقها في فضله و عفافه و هديه وصيانه وزهده و عبادته و جميل أخلاقه و صلاحه و لو رأيت أباه رأيت درجاً جزلاً ، نبلاً ، فاضلاً فازددت قلقاً و تفكراً و غيظاً على أبي و ما سمعت منه و استزدته في فعله و قوله فيه ما قال ، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره و البحث عن أمره فما سألت أحداً من بني هاشم و القواد و الكتاب و القضاة و الفقهاء و سائر الناس إلا وجدت عند من غاية الاجلال و الاعظام و المحل الرفيع و القول الجميل و التقديم له على جميع أهل بيته و مشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه و الثناء عليه ، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين : يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر ؟ فقال : و من جعفر فتسأل عن خبره ؟ أو يُقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن شريب للخمر أقل من رأيت من الرجال و أهنتهم لنفسه ، خفيف ، قليل في نفسه ، و لقد ورد على السلطان و أصحابه في وقت وفات

**قوله** ( جزلاً ) أى أصيلاً تاماً عاقلاً أو قوياً في الكلام متيناً شديداً فصيحاً .

**قوله** ( فازددت قلقاً ) أى قوله ما قال ما سمعت عطف على أبي و العائد الى الموصول محذوف ، و ضمير منه راجع الى الاب أى ما سمعته من أبي و استزدته عطف على سمعت و الضمير للموصول ، و ضمير فعله و قوله راجع الى الاب و ضمير فيه راجع الى أبي محمد (ع) و ما قال مقول القول ، و لعل سبب التفكير في حاله (ع) و القلق وهو اضطراب القلب و انزعاجه و التيقظ على أبيه هو أنه سمع شيئاً من أوصافه (ع) و لم يتحقق عنده بعد و ظن أن قول أبيه فيه من باب التظني ، و لذلك قال بعد السؤال عن خبره من سائر الناس و بعد تحقق ذلك عنده فعظم قدره عندي .

**قوله** ( فما خبر أخيه جعفر ) وكيف كان منه في المحل كذا في ارشاد المفيد وهو الضال المضل المشهور بالكذاب روى الصدوق بإسناده عن فاطمة بنت محمد بن الهيثم قالت كنت في دار أبي الحسن على بن محمد العسكري عليهما السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به فصرت الى أبي الحسن (ع) فلم أره مسروراً بذلك فقلت يا سيدي مالى أراك غير مسرور بهذا المولود ؟ فقال (ع) يهون عليك أمره فما نه سيضل خلقاً كثيراً .

**قوله** ( ماجن شريب للخمر ) الماجن من لا يبالي قولاً و فعلاً كأنه صلب الوجه من معجن مجوناً اذا صلب و غلظ و الشريب بكسر الشين و شد الراء المولع بالشراب .

الحسن بن عليّ ما تعجبت منه و ما ظننت أنّه يكون و ذلك أنّه لما اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً و معه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته و خاصّته فيهم نحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن و تعرّف خبره و حاله و بعث إلى نفر من المتطبّين فأمرهم بالاختلاف إليه و تعاوده صباحاً و مساءً، فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنّه قد ضعف، فأمر المتطبّين بلزوم داره و بعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه و أمانته و ورعه فأحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلاً و نهاراً فلم يزالوا هناك حتّى توفيّ عليه السلام فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة و بعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها و ختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده و جاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إلهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة و و كلّ بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوة معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته و عطّلت الأسواق و ركبت بنوهاشم والقواد و أبي و سائر الناس إلى

**قوله** (ما تعجبت منه) فاعل ورد وهو اماما فعله السلطان وأمره به من التجسس و التنفّيش وغيرهما أو ما فعله جعفر من طلب مقام أخيه بالرشوة والآخر أظهر وكل واحد منهما محل التعجب، وظن العاقل أنّه لا ينبغي أن يكون شيء منهما.

**قوله** (قال و طلبوا اثر ولده) قال الصدوق حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت أبا الحسن بن وجنا يقول: حدثنا أبي عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام قال: فكبستنا الخيل وفيهم جعفر ابن علي الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في مولاي القائم عليه السلام قال: فإذا بالقائم عليه السلام قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره أحد حتّى غاب.

**قوله** (فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل) وهي صيقل الجارية كما يفهم من كمال الدين فوجه المعتمد خدمه فجعلت إلى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد و خدمه و نساء الموفق و خدمه و القاضي ابن أبي شوارب يتعاودن أمرها في كل وقت و يراعونها إلى أن ظهر بطلان الحمل.

جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل فأمره بالصلاة عليه: فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان من المنتبئين فلان وفلان، ثم غطي وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثرت التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهّم عليها الحمل لا زمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر وادّعت أمّه وصيته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده. فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في

**قوله** (مات حتف أنفه) الحنف الهلاك والموت أي مات على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا سم ولا غرق ولا حرق. وخص الانق لان الروح يخرج منه بتتابع النفس، أولانهم كانوا يتخيلون أن المريض يخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته.

**قوله** (فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه) روى الصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي، وبإسناده عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا «ع» قال خرج صاحب الزمان «ع» على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عندمضي أبي محمد «ع» فقال له: «يا جعفر مالك تعرض في حقوقي، فتجبر جعفر وبهت ثم غاب فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة أم الحسن «ع» أمرت أن تدفن في الدار فنادى جعفر وقال: هي داري لا تدفن فيها فخرج «ع» فقال له: «يا جعفر دارك هي» ثم غاب فلم يربعد ذلك.

**قوله** (والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده) أي السلطان بعد ذلك التفتيش والتجسس وعدم ظهور الولد وبطلان الحمل يطلب أثر ولده خوفاً من أن يكون له ولد مخفي يقوم مقام أبيه وقتاً ما أو بالفعل.

**قوله** (فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال اجعل لي مرتبة أخي) واعلم أن كلام



كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرّد سيفه في الدين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردّهم، فلم يتهيأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتبك مراتبهما ولا غير

الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة صريح في أن جعفر أعرض ذلك على الخليفة حيث قال و قد كان جعفر حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي وع، فقال يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخى ومنزلته فقال الخليفة: اعلم أن منزلة أخيك لم يكن بنا إنما كانت بالله عز وجل، ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه، وكان الله عز وجل يابى إلا أن يزيد كل يوم رفعة (١) بما كان فيه من الصيانة وحسن السمات والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا وان لم يكن فيك ما في أخيك (٢) لم تنن عنك في ذلك شيئاً. ولا يبعد ذلك

(١) قوله وألا ان يزيد كل يوم، يدل على ما ذكرنا من ان الخلفاء تركوا ما كان عليه هارون ومن قبله من التضييق على الشيعة الامامية لما علموا ان مذهبهم ليس مما يمارض بالسيف فبنوا على المساهلة معهم وعرفوا أيضاً أن ائمتنا عليهم السلام لا يريدون التوثب على السلطان ولا الاستعجال على الملك وكان بناؤهم على ترويح الدين وتحكيم أساسه ولذلك كانوا يأمرّون شيعتهم بالصبر وانتظار الفرج ويمنعونهم من الاستعجال في طلب أمره أجل معلوم ثم ان الزيدية لم يكونوا في الاصول الفروع ومخالفين للعامة كثيراً والامامية يخالفونهم فيهما ومع ذلك لم يكن الخلفاء يخافون الامامية مع كثرتهم و يخافون الزيدية مع قلنتهم ويحاربونهم في كل صقع. وبالجملّة فخير ابن خاقان فيه فوائد كثيرة يعلم منه وضع الشيعة و حالهم في ذلك العصر . (ث)

(٢) قوله هو ان لم يكن فيك ما في أخيك هذا الكلام يدل على صحة الخبر وهو جار في علماء الشيعة الى زماننا بخلاف علماء أهل السنة فان القضاء والمفتين في دولة الخلفاء كانوا منصوبين من قبلهم واعتاد الناس متابعة المنصوبين وترك المعزولين وكلما تقرب علماءهم الى السلاطين كان انبه لشأنهم وأنفذ لكلماتهم وأما علماء الشيعة فكلما كانوا أبعد من الولاة وأقل معاشرّة لهم كان ارفع لقدرهم و اوجب لاقبال الناس عليهم و لم يؤثر فيهم العزل والنصب واعتاد الشيعة ان يتقادوا لعالم عرفوا منه الفقاة والورع وان لم ينصبه احد عليهم والعامة ان يتقادوا لمن نصبه الخلفاء وان لم يعرفوا منه علماً وورعاً فصار دينهم ملعبة للولاة ومخالفتهم قليل التأثير في صرف الولاة عن مقاصدهم وتنفرهم غير ناجح في كسر سورتهم كما هو عند الشيعة فان للدين واهله وعلمائه اصالة واستقلالاً يوجب صيانتهم عن تأثير الولاة ويطمئن بان ما عليه اهل الدين في هذا الزمان هو الذي كان عليه قدمائهم في عصر الائمة اللهم الا ان يكون\*

السلطان و إن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، و استقله عند ذلك واستضعفه و أمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي ، و خرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي عليه السلام .

٢ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً : أليزم بينك حتى يحدث الحادث ، فلما قتل بريحه كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب ليس هذا الحادث [ هو ] الحادث الآخر فكان من أمر المعتز ما كان .

و عنه قال : كتب عليه السلام إلى رجل آخر : يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام ، فلما كان في اليوم العاشر قتل .

أن يكون جعفر لحماقته عرض ذلك مرتين مرة على ابن الخاقان ومرة على الخليفة والله أعلم .  
**قوله** ( و استقله ) أي رآه قليلاً لا وزن له ، والمعنى رآه في غاية القلة في العقل والنقص في الرأي .

**قوله** ( قبل موت المعتز ) اسمه محمد بن المتوكل و سبب قتله أنه لما قتل بعض امرائه وأخاه المؤيد خالفه سائر الأمراء وأخذوا برجله و انسحبوه من دار الخلافة السي الشمس و أقاموه فيها وأمره بخلع نفسه عن الخلافة فخلع فحبسوه في السجن ومنعوه من الماء حتى مات . وكان ذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين عاش أربعاً وعشرين سنة و ملك الخلافة ثلاث سنين وستة أشهر ، وملكها بعده ابن أخيه المهدي محمد بن الواثق بن المتوكل .  
**قوله** ( و كتب وع ) إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام ) يقتل على صيغة المجهول و عبد الله بدل من ابن محمد . وقبل قتله بعشرة أيام منعلق يكتب . يعني كتب قبل قتل عبد الله بن محمد بن داود بعشرة أيام أنه يقتل فلما كان في اليوم العاشر قتل .

\* بعضهم اخطأ في فهم حكم بسبب من الأسباب العلمية لالتأثير الولاية من الخارج و أنا نعلم أن أكثر أهل السنة والجماعة في زماننا متأثرون بالتشيع بحيث لو كانوا يبدون عقائدهم الحالية في عهد معاوية و مروان وهشام بن عبد الملك والحجاج والمتوكل و أمثالهم لعدوا من الشيعة وعو قبوا كما لو كان بناء أهل دمشق على أن يقولوا على كرم الله وجهه أوزير وروا مسجد رأس الحسين (ع) أو كان بناء أهل سامرا على أن يزوروا العسكريين (ع) كل ليلة جمعة وأن يكتبوا أسامي الأئمة الاثنى عشر على كتيبة المساجد أو يكرموا اولاد علي وفاطمة عليهما السلام ويسموهم الشرفاء و أمثال ذلك كان جرماً قطعاً . (ش)

٣- علي بن محمد، [عن محمد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمد بن علي بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر فقال لي أبي : امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل - يعني أبا محمد - فإنه قد وصف عنه سماحة، فقلت : تعرفه ؟ فقال ما أعرفه ولا رأيته قط قال : فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدين ومائة للنفقة، فقلت في نفسي : لينه أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشترى بها حماراً ، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل ، قال : فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال : يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي : يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت ؟ فقال : يا سيدي استحييت أن ألقاك علي هذه الحال ، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال : هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة، ومائتان للدين، ومائة للنفقة، وأعطاني صرة فقال : هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا فصار إلى سورا وتزوج بامرأة ، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف ، فقال محمد بن إبراهيم : فقلت له : ويحك أتريد أمراً أبين من هذا ؟ قال : فقال : هذا أمر قد جرينا عليه .

٤- علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن علي بن إبراهيم قال : حدثني أحمد بن

قوله (و مائة للنفقة) أى لسائر الاخراجات.

قوله ( و اخرج الى الجبل) بلاد جبل مدن بين آذربايجان و عراق العرب و خوزستان و فارس و بلاد الديلم .

قوله (يا علي ما خلفك عنا) يعنى أى شىء منعك أن تأتينا الى الان.

قوله ( فصار الى سورا ) كلام محمد بن ابراهيم و سورا قبل : هى قرية من قرى بغداد يلى شط الفرات وقيل : هى حلة .

قوله (فدخله اليوم الف دينار) فى بعض النسخ والفادينار بالثنية ، وقيل فى ارشاد المفيد أربعة الاف دينار .

قوله (هذا أمر قد جرينا عليه) أى هذا دين آباءنا وانا على آثارهم لمقتدون .

الخارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى و كان أبي يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد عليه السلام قال: و كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً و كبيراً و كان يمنع ظهره و اللجام والسرّج، و قد كان جمع عليه الرّاضة، فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه، قال: فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيىء فإمّا أن يركبه و إمّا أن يقتله فتستريح منه، قال: فبعث إلى أبي محمد و مضى معه أبي فقال أبي: لمّا دخل أبو محمد الدّار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدّار فعدل إليه فوضع يده على كفله، قال: فنظرت إلى البغل و قد عرق حتى سأل العرق منه، ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به و قرّب، فقال: يا أبا محمد ألجم هذا البغل فقال أبو محمد لأبي: ألجمه يا غلام، فقال المستعين: ألجمه أنت، فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه و قعد، فقال له: يا أبا محمد أسرجه، فقال لأبي: يا غلام أسرجه فقال: أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه و رجع فقال له: ترى أن تركبه؟ فقال: نعم فركبه من غير أن يمنع عليه ثم ركضه في الدّار، ثم حمّله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون، ثم رجع و نزل فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيته؟ قال: يا أمير المؤمنين ما رأيته مثله حسناً و فراهة و ما يصلح أن يكون مثله إلّا لأمرير المؤمنين قال: فقال: يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال أبو محمد لأبي: يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده.

٥ - عليّ، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي

**قوله** (و كان عند المستعين بغل) المستعين بالله اسمه أحمد بن المعتصم بن هارون خرج عليه ابن أخيه المعتز بن المتوكل بن المعتصم، وقتله سنة اثنتين وخمسين ومائة عاش خمساً وثلاثين سنة وزمان حكمته تسع سنين وتسعة أشهر.

**قوله** (وقد كان جمع عليه الرّاضة) في بعض النسخ الرواض، راض المهر رياضاً و رياضة ذلك فهو رياض والجمع رواض و راضة وأصلها روضة مثل طلبة قلبت الواو ألفاً.

**قوله** (ثم حمّله على الهملجة) الهملجة مشى الهملاج، من البرادين، و هو مشى سهل كالرّهوجة فارسي معرب. **قوله** (و فراهة) دابة فارهة أي نشيطة حادة حاذقة قوية. و قد فرّحت فراهة و فراعبة.

محمد بن يحيى الحاجّة، فحكّ بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطاءً بمنديل و أخرج خمسمائة دينار، فقال: يا أباهاشم خذ و اعذرنا.

٦- علي بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح، عن أبيه، عن أبي علي المطهر أنّه كتب إليه سنة القادسية يعلمه انصراف الناس وأنّه يخاف العطش، فكتب إليه امضوا فلاخوف عليكم إن شاء الله فمضوا سالمين، والحمد لله رب العالمين.

٧ - علي بن محمد، عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لأقبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك، فكتب إليه: تكفون ذلك إن شاء الله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقلّ من ألف فاستباحهم.

٨- علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال: حبس أبو محمد عند علي بن نارمش و هو أنصب الناس وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له: افعل به وافعل فما أقام عنده إلا يوماً حتّى وضع خديّه له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً، فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً.

٩- علي بن محمد و محمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الوليعة و هو قول الله تعالى:

**قوله** (و اعذرنا) على صيغة الماضي عطفاً على قال من الاعذار يقال أعذر الرجل اذا بالغ في العذر وبلغ أقصى الغاية منه، و يحتمل أن يكون أمراً من العذر أى أجعلني موضع العذر، يقال عذره اذا جعله موضع العذر.

**قوله** (سنة القادسية) القادسية بكسر الدال موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلاً والمراد بسنتها السنة التي رجع فيها الحاج لما سمعوا من قلة الماء والكلاء في الطريق.

**قوله** (قال نزل بالجعفري من آل جعفر (١) خلق لأقبل له بهم) يقال: مالى به قبل أى طاقة ومقاومة والظاهر أن من آل جعفر بيان للجعفري لالخلق وضمير بهم راجع الى خلق باعتبار الكثرة بحسب المعنى. **قوله** (فاستباحهم) أى استأصلهم و نهبهم كأنه جعل ذلك له مباحاً لاتبعة عليه فيه. **قوله** (حنى وضع خديّه له) وضع الخد كناية عن الخضوع والطاعة والانقياد، و في بعض النسخ بدل خديه حدثه بالحاء المهملة والثاء المثناة الفوقانية.

(١) قوله «بالجعفري من آل جعفر» قال المجلسي رحمه الله والمراد بجعفر: الطيار \*

«ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» قلت في نفسي لافي الكتاب: من ترى المؤمنين ههنا فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر وحدتكم نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

**قوله** ( قلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا ) من ترى مقول قلت والخطاب لابي محمد «ع» يعني قلت في نفسي من ترى المؤمنين في الآية و سألته في نفسي عن تفسير المؤمنين ولم اكتب ذلك واضماره ذلك لاجل الاختبار و تحقيق ما سمع من أنه يعلم الغيب و ما تخفى الصدور.

**قوله** (الوليجة الذي يقام دون ولي الامر) يعني الوليجة كل من يقام مقام النبي «ص» وهو ليس صاحب أمر الخلافة من قبله .

**قوله** (فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم) فيه اشارة الى أن يؤمنون من 'الامان. والامن ضد الخوف أي هم الذين يؤمنون من قبيهم اماناً لازماً على الله فيجيز الله سبحانه أمانهم، ولا يرد وهم أوصياء النبي «ص».

و قيل لعل المراد بجعفر المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدعى الخلافة و قتل جمعاً من الامراء و بث جيشاً لقتل الجعفري وهو رجل من أولاد جعفر المتوكل الى آخره. ثم قال المجلسي - رحمه الله - لا أدري أنه رحمه الله قال هذا تخميناً او رآه في كتاب لم أظفر عليه انتهى. أقول صريح كلامه انه لم يره في كتاب بل ذكره احتمالاً فإنه أتى بلفظة لعل، وغرضه رحمه الله أن يبين وجهاً يمكن حمل الرواية عليه اذ لم يتفق في زمان امامة ابي محمد «ع» خروج رجل من آل جعفر الطيار بحيث يحتاج في دفعه الى عشرين ألف لكن الفتنة وقعت في قواد بني العباس و قتل منهم المستعين جماعة فقال هذا القائل لعل الجعفري كان منهم و هو أيضاً لا يفيد شيئاً لان المستعين كان في زمان ابي الحسن الثالث «ع» و خلع قبل وفاته (ع) بسنتين ولم يقع في زمان المستعين ولا المعتز ولا المهدي ولا المعتمد واقعة يمكن ان يحمل الرواية عليها لا حرب مع اولاد جعفر الطيار ولا مع اولاد المتوكل والحق اننا لا نحتاج الى تصحيح الخبر بوجه و كان امامة ابي محمد «ع» في زمان المعتز والمهدي و المعتمد و انما غر هذا القائل الحديث الرابع حيث ذكر فيه المستعين مع الحسن بن الرضا عليهما السلام و ليس فيه حجة أيضاً لانه ضعيف اسناداً و مخالف للمعلوم لان الخبر صريح في ان المستعين كان اذ ذاك خليفة يخاطب بأمر المؤمنين والحسن «ع» اماماً لقوله وأما ان تقتله فتستريح منه ولا يقال له ذلك و ابوه الامام الهادي «ع» و هو غير موافق للواقع لان المستعين لم يكن خليفة في عهد امامة ابي محمد «ع». (ش)

١٠- إسحاق قال : حدثني أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس و كتل القيد (١) فكتب إليّ أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال ﷺ، و كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في

**قوله (إسحاق قال حدثني أبو هاشم الجعفري) إسحاق مشترك بين ثلاثة: (٢) الأول إسحاق ابن اسماعيل النيشابوري الثقة من أصحاب أبي محمد العسكري «ع» وهو من ثقات كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصويين للسفارة من الأصل. والثاني إسحاق بن نو بخت من أصحاب الهادي «ع» والثالث إسحاق بن اسماعيل بن محمد البصري من أصحاب الجواد والهادي عليهم السلام، و قيل انه كان غالباً والظاهر على أي احتمال أن المصنف -ه- نقل عن كتابه وأبو هاشم الجعفري هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب «ع» من أهل بغداد جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام قد شاهد الرضا والجواد والهادي والعسكري و صاحب الامر عليهم السلام، و روى عنهم كلهم وكان مقدماً عند السلطان، و في ربيع الشيعة أنه من السفراء والابواب المعروفة الذين لا يختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن بن علي فيهم. **قوله (و كلب الصيد) الكلب بالتحريك الشدة والتعب.****

**قوله (و كنت مضيقاً) أي فقيراً سئ الحال لذهاب المال بالنهب والغارة.**

(١) في أكثر النسخ «كلب الصيد».

(٢) قوله «إسحاق مشترك بين ثلاثة» والمراد هنا كما قال المجلسي - رحمه الله - هو إسحاق بن محمد النخعي المذكور في الخبر التاسع من هذا الباب وكذلك كل اسناد بعده مبدؤاً بإسحاق نقله الكليني عنه بواسطة علي بن محمد و محمد بن أبي عبدالله. وقال النجاشي بعد ذكر نسبه وهو معدن التخليط له كذب في الزخيليطول. كتاب اخبار السيد و كتاب مجالس هشام و ضعف هذه الروايات لا يضربا صل المقصود لان الاعتماد على نقل الكليني و قبول الناس و انه يدل على اعتقاد الشيعة فيهم أمثال هذه الامور في عصرهم و هو متواتر عنهم ولا يقدح في المتواتر ضعف الراوى وقد علم الموافق والمخالف ان الأئمة عند الشيعة اصحاب كرامات ومعجزات حتى نسبوا اليهم ادعاء علم الغيب فيهم مطلقاً واحتاج علماؤنا الى نفي ذلك عن أنفسهم اوان لغيب لا يعلمه الا الله و انما يخبر الأئمة عليهم السلام عما لهم مواهب من جانب الله تعالى كما قد يتفق لغير الانبياء والاوصياء أيضاً في الرؤيا او بقطة وقد ذكر ابن قبة على ما حكاه الصدوق في اكمال الدين أن علم الغيب خاص بالله تعالى ولا يدعيه أحد في غيره الا كافر مشرك و أراد بذلك رد من نسب الى الشيعة اثبات علم الغيب مطلقاً في الأئمة مع أن ابن قبة ذكر في معجزات أمير المؤمنين «ع» اخباره بالغيب معجزة و بالجملة لولم يكن أمثال ما في هذه »

الكتاب فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلي وجهته إلي بمائة دينار و كتب إلي  
إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب إن شاء الله .

١١- إسحاق عن أحمد بن محمد الأقرع قال : حدثني أبو حمزة نصير الخادم  
قال : سمعت أبا محمد غير مرة يكلم غلماناً بلغاتهم ، ترك و روم و صقالبة ، فتعجبت  
من ذلك و قلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا  
رآه أحد فكيف هذا ؟ أحدث نفسي بذلك ، فأقبل علي فقال : إن الله تبارك  
و تعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء و يعطيه اللغات و معرفة الأنساب و  
الاجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمججوج فرق .

١٢- إسحاق ، عن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الامام هل يحتلم ؟

**قوله** ( فلا تستحي ولا تحتشم ) والحياء صفة للنفس توجب انقباضها عن فعل ما خاف  
للذم أو لحق العار أو لغيرهما وهي قد يكون كسبية و لهذا صح النهي عنها اذا كان الصلاح  
في خلافها . والاحتشام قد يكون بمعنى الاستحياء وقد يكون بمعنى الانقباض فالعطف على الاول  
للتفسير ، و على الثاني لمطف المسبب على السبب و فيه رجحان السؤال عند الاحتياج عن  
أمله . **قوله** ( و صقالبة ) الصقالبة جبل تتأخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغرو قسطنطينية .

**قوله** ( بكل شيء ) أي بالعلوم والاعمال والاقوال والاخلاق والحجة في كل واحد  
من هذه الامور أتم و أكمل من غيره ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمججوج فرق فيكون هذا  
حجة و ذاك مججوجاً ليس بأولى من العكس ، و مما يؤيد أن الامام وجب أن يكون عالماً  
بجميع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان على غير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل  
الاحكام وهو مع استلزامه تبديد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الامام ، و لذلك ايضاً  
يجب ان يكون الامام عالماً بجميع الاحكام .

**قوله** ( اسحاق عن الاقرع ) الاقرع من اصحاب الجواد دعاه واسحاق هو الذي  
روى عن ابنه سابقاً فالرواية هنا إما بحذف الواسطة او بدونه و يؤيد الاول ان في كشف  
الغمة في آخر حديث أحمد بن محمد بن الاقرع قال كتبت الى أبي محمد دعاه الى آخره .  
**قوله** ( هل يحتلم ) الاحتلام ان يرى الرجل في المنام صورة الواقعة بتخييل

الروايات من الاخبار بالغيب معجزة صادرة عن الائمة عليهم السلام ولم يكن الشيعة معتقداً  
به لم يكن علة لنسبة علم الغيب اليهم ولم يتصاين قبة و غيره لدفعه ، والاخبار بالغيب معجزة  
غير دعوى العلم بالنيب مطلقاً في جميع الامور . (ش)



و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتمال شيطنةٌ و قد أعاد الله تبارك و تعالى أوليائه من ذلك ، فورد الجواب ، حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً و قد أعاد الله أو ليائه من لمة الشيطان كما حدثتكَ نفسك.

١٣- إسحاق قال : حدثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي و أين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس و أردت أن أسأله عن شيء لحمي الربع فأغفلت خبر الحمي فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة، و كنت أردت أن تسأل لحمي الربع فأُنسيت ، فأكتب في ورقة وعلّقه على المحموم فأنه يبرأ باذن الله إن شاء الله « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق.

١٤- إسحاق قال : حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال : قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مرّ بي شكوت إليه الحاجة و حلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال : فقال : تحلف بالله كاذباً و قد دفنت مائتي دينار ، و ليس قولي هذا دفعاً

الشيطان لقد أيدأته و رجسه.

**قوله** ( بعد ما فصل الكتاب ) أي بعد ما خرج من يدي و سرح اليه د ع .

**قوله** ( من لمة الشيطان ) اللمة المس والهمة والخطرة تقع في نفس الرجل من قرب الملك أو الشيطان منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان و وسوسته .

**قوله** ( بما يقضي و أين مجلسه ) سأل عن كيفية القضاء هل هو بظاهر الشريعة أم بباطنها و عن مجلس القضاء هل هو بلد معين مثل مكة أو المدينة أو غيرها فأجاب د ع ، عن الاول بأنه يقضي بعلمه المطابق للواقع لا بالبيّنة والشهود فان أقصى ما يفيد البيّنة هو الظن : و هو د ع ، لا يحكم بالظن ولم يجب عن الثاني إذ لا مهم للسائل عن معرفته، و للتنبيه على أن محل الحكم غير متعين لانه د ع ، يدور في البلاد كما دل عليه ظاهر بعض الروايات، و حمل قوله ابن مجلسه، على كيفية جلوسه للقضاء ليرجع إلى الاول بعيد جداً. و حمي الربع هي ان تأخذ يوماً و تترك يومين فتكون الدورة الثانية في اليوم

لك عن العطيّة ، أعطه يا غلام مامعك ، فأعطاني غلامه مائة دينار ، ثم أقبل عليّ فقال لي : إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت و صدق عليه السلام وكان كما قال دفنت مائتي دينار و قلت : يكون ظهراً و كهفاً لنا فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه و انغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها و هرب فما قدرت منها على شيء .

١٥- إسحاق قال : حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال : كان لي فرس و كنت به معجباً أكثر ذكره في المحال فدخلت علي أبي محمد عليه السلام يوماً فقال لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذاهو علي بابك وعنه نزلت فقال لي : استبدل به قبل المساء إن قدرت علي مشتري ولا تؤخر ذلك و دخل علينا داخل و انقطع الكلام فقممت متفكراً و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر ، فقال : ما أدري ما أقول في هذا ؟ و شححت به و نفست علي الناس ببيعه و أمسينا فأتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال : يا مولاي نفق فرسك فاعتممت و علمت أنه عني هذا بذلك القول ، قال : ثم دخلت علي أبي محمد بعد أيام و أنا أقول في نفسي : ليتني أخلف

الرابع . قوله ( فقال لي إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها ) تحرم على صيغة المجهول من حرمة الشيء يحرمه حرماناً أو من احرمه إذا منعه إياه ، و أحوج حال عن الفاعل وإليها متعلق به ، و ما مصدرية ، و تكون تامة أو ناقصة ، وإليها خبره يعني أنك تصير محروماً ممنوعاً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك إليها في وقت من أوقات وجودك أو في وقت تكون محتاجاً إليها .

قوله ( حدثني علي بن زيد عن علي بن الحسين ) هكذا في أكثر النسخ والأصوب علي ابن زيد بن علي بلفظة ابن بدل عن كما في إرشاد المفيد و في بعض النسخ الكتاب . وهو من أصحاب العسكري «ع» .

قوله ( استبدل به قبل المساء إن قدرت علي المشتري ) في هذا الحديث علامتان من علامات الإمامة ، و لعل الأمر بالاستبدال لمجرد اظهار الكرامة مع علمه بأنه لا يستبدل ، أو لعلمه بأنه لا ينفق عند المشتري أو لعلمه بأن المشتري علي تقدير تحقق الاشتراء ممن لا حرمة لماله .

عليّ دابةً إذ كنت اغتممت بقوله ، فلما جلست قال : نعم نخلف دابةً عليك ، يا غلام أعطه برذوني الكميّ هذا خيرٌ من فرسك و أوطأ و أطول عمراً .

١٦- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شُمون قال : حدّثني أحمد بن محمد قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهندي في قتل الموالي ياسيدي الحمد لله الذي شغله عنا ، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول : والله لأجلينهم عن جديد الأرض فوق أبو محمد عليه السلام بخطه : ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام و يُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرُّ به فكان كما قال عليه السلام .

١٧- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شُمون قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني و كانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف ذهابه ، فكتب إليّ : حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ، و وقع في آخر الكتاب آجرك الله و أحسن ثوابك ، فاغتممت لذلك و لم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلما كان بعد أيّام جاءني وفاة ابني طيّب فعلمت أن التعزية له .

١٨- إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرٌّ من رأى

**قوله** (اذ كنت اغتممت بقوله) اراد بهذا التعليل أن يصدر منه ما يوجب سروره كما صدر منه ما يوجب اغتمامه قبل تحقق القضية ، فلا يرد أن اغتمامه كان واقعاً لامحالة وان لم يقل ذلك . **قوله** (اعطه برذوني الكميّ) البرذون التركي من الخيل ، والجمع البراذين وخلافها العرب ، والاشئ برذونة ، والكميت من الخيل بين السواد والحمرة عن سيبويه ، وعن أبي عبيدة الفرق بين الاشقر والكميت بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر و ان كانا أسودين فهو كميت . **قوله** (حين أخذ المهندي) هو محمد بن الوائق بن المعتمد ملك الخلافة بعد المعتمد بن المتوكل بن المعتمد وقد وقع بين المهندي و مواليه يعني عساكره الاثراك محاربة عظيمة لرجوعهم عنه حتى غلب و خلع الخلافة عن نفسه في رجب سنة ست و خمسين و مائتين فقتلوه يوم الخلع ذلاً وصغاراً و كان عمره تسعاً و ثلاثين سنة ، وزمان خلافته أحد عشر شهراً و سبعة عشر يوماً ثم ملك الخلافة بعده المعتمد أحمد بن المتوكل .

**قوله** (لأجلينهم عن جديد الأرض) الجلاء والاجلاء الاخراج من البلد يقال : جلوته و أجلبته اذا أخرجته من البلد ، و جديد الأرض وجهها ، ولعل هذا كناية عن القتل والحمل على الحقيقة أيضاً محتمل .

رجلٌ من أهل مصر يقال له : سيف بن الليث ، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد عليه السلام : لا بأس عليك ضيعتك تردُّ عليك فلا تتقدم إلى السلطان و القى الوكيل الذي في يده الضيعة و خوَّفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين ، فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إلي عند خروجك من مصر ، أن أطلبك و أردت الضيعة عليك فردَّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتج إلي أن يتقدم إلى المهتدي فصارت الضيعة له و في يده ، و لم يكن لها خبر بعد ذلك قال : و حدثني سيف بن الليث هذا قال : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها و ابناً لي آخر أسن منه كان وصي و قيَّمي على عيالي و في ضياعي فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل ، فكتب إلي قدعوفي ابنك المعلن و مات الكبير وصيك و قيَّمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك ، فورد علي الخبر أن ابني قدعوفي من علته و مات الكبير يوم ورد علي جواب أبي محمد عليه السلام .

١٩- إسحاق قال : حدثني يحيى بن القنبري من قرية تسمى قير ، قال : كان لأبي محمد عليه السلام و كيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثم أدخله عليه و بينه و بين أبي محمد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة . قال : فحدثني الوكيل قال : إنني لمنته إذ أنا بالأبواب تقف حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلمَّا أصبحنا أمر ببيع الخادم و إخراجي من الدار .

قوله ( و القى الوكيل ) أى و كيل شفيع الخادم و فاعل كتب في قوله و قد كتب إلى شفيع الخادم : قوله ( حدثني يحيى بن القنبري من قرية سماقين ) في النسخ اختلاف كثير ، ففي بعضها هكذا ، و في بعضها القسرى بالسين ، و في بعضها القشيري بالشين والياء ، و في بعضها سماقين بالنون ، و في بعضها من قرية تسمى قنبر و لم أر يحيى بشيء من هذه النسب فيما رأينا من كتب الرجال .

٢٠- إسحاق قال : أخبرني محمد بن الربيع السائي قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ، ثمّ قدمت سرّاً من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فأنني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب فظفر إليّ وأشار بسباحته أحدٌ أحدٌ فردّ فسقطت مغشياً عليّ.

٢١- إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّك به . فجلست وأنسيت ما جئت له ، فلما ودّعت و نهضت رمى إليّ بالخاتم فقال : أردت فضّة فأعطيناك خاتماً ربحت الفصّ والكرا ، هناك الله يا أبا هاشم فقلت : يا سيدي أشهد أنّك وليّ الله وإمامي

**قوله** (محمد بن الربيع السائي) في كثير من النسخ هكذا بالنون والسين المهملة ، وفي بعضها النشائي بالنون والشين المعجمة ، وفي بعضها الناشي ، وفي بعضها الشامي ، وفي بعضها الشيباني . والظاهر أن الكل تصحيف أو تحريف ، وأنه محمد بن ربيع بن سويد السائي وهو من أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام .

**قوله** (ناظرت رجلاً من الثنوية) هم الذين يقولون بأن للعالم الهين أحدهما النور والخيرات كلها منسوبة إليه ، والثاني الظلمة ضده ، والشرور جميعها منسوبة إليها ، وقدر ما دل على فساد مذهبهم في كتاب التوحيد .

**قوله** (إذا أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب) لعل المراد بدار العامة دار السلطان والإضافة لرجوع عامة الناس إليها ، ويوم الموكب اليوم الذي يجتمع فيه الفرسان كيوم الزينة ونحوها . وفي بعض النسخ يؤم بالهمزة وشد الميم بمعنى يقصد ، والموكب بفتح الميم وكسر الكاف جماعة فرسان يسرون برفق وأيضاً القوم الركوب للزينة .

**قوله** (و أشار بسباحته أحدٌ أحدٌ فردّ) السباحة والمسبحة الاصبع التي تلى الأبهام ، وفي بعض النسخ بسابته و لعل المراد أنه قال هذه الأسماء الثلاثة الدالة على ما ينافي مذهب الثنوية مع الإشارة بالسباحة ، والاكتفاء بالإشارة رمزاً إليها بعيد . ثم تلك الأسماء في بعض النسخ مرفوعة على الخبرية بتقدير الله أو هو أو نحوهما وفي بعضها منصوبة على المفعولية بتقدير أعنى ونحوه . و لعل وجه الغشية هو هيئته عليه السلام و تأثير كلامه في قلبه أو عدم الطاقة على تحمّل ما شاعده من المعجزة والكرامة أو تأثير جذبة الحق وتجلّي عظمته و نوره عند الإشارة والخطاب ، وعلى التقادير يظهر منه زوال ما علق بقلبه .

**قوله** ( ربحت الفصّ والكرا ) أي أجرة صنّعه ، وفيه ربح آخر وأعظم مما

الذي أدين الله بطاعته، فقال: غفر الله لك يا أباهاشم.

٢٢- إسحاق قال: حدثني محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبد الصمد ابن علي عتاقة قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجله أن أدعوا بالماء فيقول: يا غلام اسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول: يا غلام دابته.

٣٣- علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام عن علي بن عبد الغفار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف و دخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمد عليه السلام، فقال لهم صالح: وما أصنع؟ قد وكلت به رجلين من أشرف من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل ذكر و هو التبرك بخاتمه «ع».

قوله (محمد بن القاسم أبو العيناء) لم أعرف هذا الاسم بهذه الكنية (١)، ولا عبد الصمد ابن علي من الرجال، و قيل عتاقة بالنصب على أنه تميز عن المولى للدلالة على أن المراد به المعتقد. قال الجوهرى: المتاق بالفتح والعتاقة: الحرية، والله اعلم.

قوله (يا غلام دابته) دابته بالنصب على المفعولية بتقدير أحضر وشبهه.

قوله (على صالح بن وصيف) كان وصيف التركي من أمراء المستعين، و بعده من أمراء المعتز قتل في عهده بعض الأمراء ثم قام صالح مقام أبيه، و كان بعد المعتز من أمراء المهتدي و قتل في عهده.

قوله ( فقال لهم صالح ) في إرشاد المفيد قبله فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح - إلى آخره.

قوله ( إلى أمر عظيم فقلت لهما ما فيه فقالا ) في الإرشاد إلى أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: وبحكما ما شأناكما في أمر هذا الرجل فقالا له: ما تقول - إلى آخره.

(١) قوله لم أعرف هذا الاسم بهذه الكنية، أبو العيناء مشهور بلطائف كلامه وظرائفه

ذكره ابن خلكان مفصلاً كان مولده سنة ١٩١ ومات ٢٨٣ وعمر طويلاً، ومن لطائفه أنه جرى ذكر البرامكة وجودهم في مجلس بعض الوزراء فقال الوزير: إنه من أكاذيب الوراقين فقال أبو العيناء لم لا يكذبون عليك أيها الوزير؟ والعجب أن الشارح لم يسمع باسمه. (ش)

و إذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا مالا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

٢٤- عليّ بن محمّد، عن الحسن بن الحسين قال : حدّثني محمّد بن الحسن المكفوف قال : حدّثني بعض أصحابنا، عن بعض فصّادي العسكر من النصاري أنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق قال : و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفضد، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد، والثانية عرق لأفهمه ، ثمّ قال لي : انتظر وكن في الدّار، فلمّا أمسى دعاني و قال لي : سرّح الدّم فسرّحت ثمّ قال لي : أمسك فأمسكت ، ثمّ قال لي : كن في الدّار ، فلمّا كان نصف اللّيل أرسل إليّ و قال لي : سرّح الدّم قال : فتعجّبت أكثر من عجبى الأوّل و كرهت أن أسأله قال : فرّحت فخرج دمٌ أبيض كأنّه الملح . قال : ثمّ قال لي : احبس قال : فحبست قال : ثمّ قال : كن في الدّار، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني

**قوله** ( ارتعدت فرائصنا) أي رجفت من الخوف اللحمة التي بين الجنب والكنتف أو أوداج الرقبة وعروقتها .

**قوله** ( فلما أصبحت أمر قهرمانه ) (١) في النهاية القهرمان كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بامور الرجل بلغة الفرس .

(١) قوله وأمر قهرمانه، وروى القصة في الخرائج بوجه أبسط ولعل غرض الامام «ع» من فعله ذلك أن الطب والعلوم الطبيعية كانت رائجة في ذلك العصر و أكثر الناس مقبلون عليها وهي للعوام مزلة فانهم يجعلون القوى الطبيعية مضادة للتأثيرات الروحانية و ربما يتوهمون الاستغناء عن التوسل والدعاء بالاسباب المادية كما نرى في عصرنا من كثير فأراد «ع» خرق العادة بخلق الاسباب عن التأثير و توجيه النفوس الى الله تعالى و مبدء الامور غير الطبايع وهذا معلوم في الجملة للفلاسفة. والشيخ أبو علي بن سينا أو ردد في الاشارات ثلاثة أدلة لاثبات أن النفس ليست هي المزاج او تابعا للمزاج بل هي تعارض مزاج البدن و تنافيه، الدليل الاول الحركة الارادية الى جهات مختلفة فانها ليست للطبايع فان الطبيعة تقتضي شيئا واحداً غير مختلف فالحركة الى فوق والطبيعة تميل الى السفلى تدل على أن «

ثلاثة دنائير فأخذتها و خرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فأخرج إليه قال فاكترت زورقاً إلى البصرة و أتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال : وقال لي : أنظرني أياماً فأنظرته ثم أتته متقاضياً قال : فقال لي : إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل جل فعله المسيح في دهره مرة.

٢٥ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا قال : كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبدالعزیز بن دلف و یزید بن عبدالله ، فكتب إليه : أما عبد العزيز فقد كفيته ، و أما یزید فان لك و له مقاماً بين يدي الله ، فمات عبدالعزیز و قتل

**قوله** ( فان لك و له مقاماً بين يدي الله ) يعني ينتقم الله لك منه ، و فيه اخبار بالقتل كما وقع .

« النفس ليست من الطبيعة، الثاني الحس والادراك فانهما ليسا للطبيعة والمزاج وهو واضح ، الثالث أن الطبائع المختلفة في المزاج تقتضي الانفكاك في أسرع ما يكون من الزمان ولذا يتلاشى البدن بعد الموت بلامهلة و أن النفس تقهر المزاج على الثبات والبقاء و جمیع الاضداد مدة طويلة فليست النفس مزاجاً أو متفرعة على المزاج بل لها مبدء آخر ولذلك تقدر على قهر المزاج على خلاف مقتضى طبعه وهذه امور يغفل عنها الطبيعويون والاطباء اذ فاتهم حفظ المزاج فتبين بعمل الامام دع وفصده أن النفس القوية قادرة على قهر الطبيعة على خلاف مقتضاها كما أن نفوسنا أيضاً تقدر على ذلك والاختلاف بين النفوس بالشدة والضعف الآن قهر نفوسنا لا بد أننا معتاد معهود يغفل عنه وقهر نفس الامام دع لمقتضى طبيعته كان خرقاً للمادة موجباً للعجاب وسبباً لالتفات الناس الى مبدء آخر في العالم قاهر للطبائع. وروى في المناقب عن الامام دع كلاماً يحل العقدة عن عويصة اخرى فظير ذلك و هو أن العقل اذا دل على شيء صريحاً ودل ظاهر الشرع على خلافه لا يجوز رد الشرع أو الشك فيه بل يجب تأويل ظاهر الشرع اذ ربما يصدر عن القائل الحكيم كلام لا يراد به ظاهره بل مقصود القائل غيره. قال في المناقب عن أبي القاسم الكوفي في كتاب التبديل أن اسحق الكندي يعني يعقوب بن اسحق كان فيلسوف العراقي في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن و شغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وأن بعض تلامذته دخل يوماً على الامام الحسن العسكري دع»



يزيد محمد بن حجر .

٢٦- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا قال: سَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نَحْرِير فَكَانَ يَضِيقُ عَلَيْهِ يُوْذِيهِ قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: وَيْلَكَ اتَّقِ اللَّهَ، لَا تَدْرِي مَنْ فِي مَنْزِلِكَ؟ وَ عَرَفْتَهُ صَلَاحَهُ وَقَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَقَالَ لَا رَمِيْنَهُ بَيْنَ السَّبَاعِ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَرُمِّيَّ عَلَيْهِ قَائِمًا يَصَلِّي وَ هِيَ جَوْلَهُ.

٢٧- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي أَنْظُرَ إِلَى خَطِّهِ فَأَعْرَفَنِي إِذَا وَرَدَ، فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْخَطَّ سَيُخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْقَلَمِ الْغَلِيظِ إِلَى الْقَلَمِ الدَّقِيقِ فَلَا تُشْكِنُ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَدْوَاةِ فَكَتَبَ وَ جَعَلَ يَسْتَمِدُّ إِلَى مَجْرَى الدَّوَاةِ فَقَلَّتْ فِي نَفْسِي وَ هُوَ يَكْتُبُ: أَسْتَوْهِيهِ الْقَلَمَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَةِ أَقْبَلَ يَحْدِثُنِي وَ هُوَ يَمْسَحُ الْقَلَمَ بِمَنْدِيلِ الدَّوَاةِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: هَاكِيَا أَحْمَدُ فَنَاوَلَنِيهِ، فَقَلَّتْ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنِّي مَغْتَمٌ لَشَيْءٍ يَصِيبُنِي فِي نَفْسِي وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَاكَ فَلَمْ يَقْضَ لِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَ مَا هُوَ يَا أَحْمَدُ؟ فَقَلَّتْ: يَا سَيِّدِي رَوَيْ لَنَا عَنْ آبَائِكَ أَنَّ نَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَقْفُسِهِمْ وَ نَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ

**قوله** (يا أحمد ان الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكن) يعني أن الخط على مراتب متفاوتة من الجلي والخفي والغلظة والدقة فلا تشكن فيه لاجل ذلك، ولا فيما تضمنه من الحق الصريح، والحاصل أن هذا الخط قد لا يوافق الخطوط الباقية الواردة منا عليك، فلا تجعله ميزانا للرد والقبول؛ بل ارجع الى ما هو المعروف من طريقنا مع العلم به والا فتوقف حتى يظهر لك صحته، وفي بعض النسخ «من» بدل «ما».

**قوله** (و جعل يستمد الى مجرى الدواة) أى يطلب المدد لقلة المداد من قعر الدوات الى مجريها، والمدة بالضم اسم ما استمددت به من المداد على القلم و المداد النفس بالكسر فيهما و هو ما يكتب به.

**قوله** (ثم قال هاك يا أحمد) وهاء بالقصر والمد وهاك من أسماء الافعال بمعنى الامر أى خذ.

**قوله** (نوم المؤمنين على ايمانهم، و نوم المنافقين على شمالكهم) يحتمل الابتداء فقال له أبو محمد أما فيكم رجل رشيد يردع استادكم الكندي عما أخذه الى أن قال: قال أبو محمد اتودى اليهما ألقية اليك قال نعم قال... فقل له ان أذاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها فانه يقول انه من الجائز . ١٠. (ش)

على إيمانهم و نوم المنافقين على شمائلهم و نوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام كذلك هو، فقلت: يا سيدي فأتني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد أدن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي ، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر و بيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام و ما يأخذني نوم عليها أصلا .

## ( باب )

### مولد الصاحب عليه السلام

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين.

١- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير: هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه، زعم أنه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قذرة الله. وولد له ولد سماه «محمد» سنة ست و خمسين و مائتين.

والاستمرار، وقال الأطباء نوم اليسار أعون على الهضم ، و ما يفهم من بعض الروايات أنه نوم أبناء الدنيا مؤيد له.

**قوله** (فأخرج يده من تحت ثيابه) لعل المراد أنه أخرجها من الكم، وكان السر فيه أن يمسح بجميع يده بجميع حنبيه و يديه لا بالكف فقط .

**قوله** (ولد دع) للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين) هذا هو الأشهر بين العلماء وله عند موت أبيه عليهما السلام خمس سنين قال الصدوق في كتاب كمال الدين حدثنا محمد بن محمد بن عصام - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: ولد الصاحب دع، للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، وروى الصدوق بإسناده عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى دع، قالت بعث إلى أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه - الحديث، و قيل ولد عليه السلام يوم الجمعة سنة ست و خمسين و مائتين و قد نقله الصدوق (ره) في الكتاب المذكور

٢- علي بن محمد قال: حدثني محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين قالوا: حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سرّ من رأى و لزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستاذن، فلما دخلت و سلّمت قال لي: يا أبا فلان كيف حالك؟ ثم قال لي: أقعد يا فلان، ثم سألني عن جماعة من رجال و نساء من أهلي، ثم قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال: فالزم الدار قال: فكنيت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرّجال، فدخلت عليه يوماً و هو في دار الرّجال، فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى ثم ناداني أدخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت فقال لها: اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال، هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام

أيضاً، والخبر الاتي يدل عليه وقد بوجه بأن الخمس سنة شمسية والسّت أى أو ايلها سنة قمرية. فلانفاة (١).

قوله (عن رجل من أهل فارس سمّاه قال أتيت سرّ من رأى) لعل أخباره (٢) كان في حياة أبي محمد و ع، كما سنشير اليه.

(١) قوله سنة قمرية فلانفاة، لا أدري ما مقصود القائل فكل معنى يفرض ليحمل الكلام عليه غير صحيح. مع أن تحديد السنين من الهجرة بالشمسية غير معهود بين المسلمين الى زماننا هذا. بل هو عمل غير عقلاني يشوش به ضبط التواريخ والوقائع، ولا يمكن أن يقدم عليه عاقل و لو بنى بعض الناس على ضبط الحوادث بالسنين الشمسية و أكثرهم على القمرية كان مبدء خلافة بنى العباس بالقمرية سنة ١٣٢. وبالشمسية ١٢٧ و ولادة صاحب عليه السلام بالقمرية ٢٦٦ و بالشمسية ٢٤٧. واذ اختلط أحدهما بالآخر على الناظرين في التاريخ و رأوا وفاة الامام الهادى عليه السلام سنة ٢٥٤ مثلاً ذهب ذهن بعضهم الى أن الحجّة عليه السلام ولد في حياة الامام الهادى عليه السلام في سنة قتل المتوكل أعنى ٢٤٧ قمرية و تحير أكثر الناس و لم يهتدوا الى ضبط الوقائع. (ش)

(٢) قوله « لعل أخباره » لا وجه لكلمة لعل الدالة على التردد اذ لا يحتمل غير ذلك. (ش)

فقال ضوء بن علي: فقلت للفارسي: كم كنت تقدر له من السنين؟ قال: سنتين قال العبدى: فقلت لضوء: كم تقدر له أنت؟ قال: أربع عشرة قال أبو علي وأبو عبد الله ونحن نقدر له إحدى وعشرين سنة.

٣- علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشмир الداخلة و أصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس و نفقهم في دينهم و نفقهم في حلالهم وحرامهم، يفرع الناس إلينا، الملك فمن دونه (١)، فتجارينا

**قوله** (كم كنت تقدر له من السنين) أى من حين الولادة إلى الآن وهو آن الاخبار فتقوله سنتين دل على أن الاخبار كان في حال حياة أبيه عليهما السلام يظهر ذلك لمن نظر في تاريخ تولده وتاريخ وفاة أبيه، وجعل مبدء السنتين ومنتهاهما الوفاة، وزمان الاخبار او جعل مبدءهما التولد، ومنتهاهما زمان الرؤية بعيد جداً.

**قوله** (كم تقدر له أنت قال أربع عشرة) أى أربعة عشر سنة، وذلك بأن مضى من زمان الفارسي اثنتى عشر سنة، وفي كتاب كما الدين «كم تقدر له لنا الآن».

**قوله** (قال أبو علي وأبو عبد الله هما محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم، (٢) وتقديرهما لسنة «ع» عند الاخبار بأحدى وعشرين سنة لا يوافق ما مر من سنة تسع وسبعين الأعلى قول من قال أن مولده في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين كما نقله بعض أرباب السير (٣) فليتأمل.

(١) قوله «الملك فمن دونه» يدل على أن أهل قشмир وملكهم كانوا مسيحيين في ذلك العهد وهو غير صحيح والخبر ضعيف مجهول الراوى ومحمد بن محمد العامري وكذا أبو سعيد غانم الهندي لا يعرفها أصحاب الرجال ولا نحتاج مع الأدلة الكثيرة على أصول مذهبنا إلى أمثال هذه الاخبار المجهولة. (ش)

(٢) قوله «ابنا علي بن إبراهيم» قال المجلسي - رحمه الله - محمد بن علي بن إبراهيم كان هو وأبوه وجده من وكلاء الناحية بهمدان وأخوه الحسن غير المذكور في الرجال. (ش)

(٣) قوله «كما نقله بعض أصحاب السير» وهو محمد بن طلحة الشافعي وقال المجلسي - رحمه الله - لعل بعضهم أخطأ في الحساب وأقول أو سامع، وأعلم أن علي بن محمد في صدر الاسناد

ذكر رسول الله ﷺ فقلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره و اتفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فارتاد لهم، فخرجت و معي مالٌ جليلٌ، فسرت اثني عشر شهراً حتى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ و أخذوا مالي و جرحت جراحات شديدة و دُفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي [أ] سود، فبلغه خبري و أني خرجت مرتاداً من الهند و تعلّمت الفارسيّة و ناظرت الفقهاء و أصحاب الكلام، فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرنى مجلسه و جمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو و ما اسمه؟ فقلت عمّ، فقال : هو نبينا الذي تطلب، فسألهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أن محمداً نبيّ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي و دلالات، فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قدمضي ﷺ فقلت: فمن وصيه و خليفته فقالوا : أبوبكر، قلت: فسمّوه لي فان هذه كنيته؟ قالوا: عبدالله بن عثمان ونسبوه إلى قريش؛ قلت: فانسبوا لي عمّ أنبيكم فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت، صاحبي الذي أطلبه خليفته، أخوه في الدين و ابن عمّه في النسب و زوج ابنته و أبوولده : ليس لهذا النبي ذرّيّة على الأرض

**قوله** (و نسبوه إلى قريش قلت فانسبوا لي محمداً نبيكم) نسب النبي «ص» محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة إلى آخر ما ذكرنا في أبواب التاريخ و ذكرنا أن قريشا تقرشت من فهر أو من النضر وان المشهور هو الثاني، و يعلم منه وجه التسمية بقريش و نسب على «ع» علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، ففي عبدالمطلب يجتمع مع النبي «ص» و نسب أبي بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، وفي مرة بن كعب يجتمع مع النبي «ص» .

«في هذا الباب و الباب السابق هو خال الكلمتي المعروف بعلان جمع أخبار صاحب عليه السلام . (ث) .

غير ولد هذا الرّجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا: أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشّرك إلى الكفر هذا حلال الدّم، فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسّك به لا أفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه، إنّني وجدت صفة هذا الرّجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه، وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرت لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب فكفّوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن اشكيب فدعاه، فقال له: ناظر هذا الرّجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخُل به والطف له،

**قوله** (قد خرج من الشّرك إلى الكفر) أراد بالكفر الرّفص و انكار الخلفاء الثلاثة.  
**قوله** (يقال له الحسين بن اشكيب) قال الشهيد في حاشيته على الخلاصة (١) قد اختلف كلام الجماعة في الحسين بن اشكيب، فالعلامة جملة بالشّين المعجمة، ومن أصحاب العسكري دعه، و جملة مروزيّا، و نقل عن الكشي أنّه خادم القبر قمّي، و قريب من كلامه كلام النجاشي فيه فانه جملة خراسانيّا، و نقل عن الكشي أنّه من أصحاب العسكري دعه أيضاً و أما الشيخ أبو جعفر فذكر نحو العلامة في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، و في باب من يروى عن العسكري أيضاً و ذكر في باب من روى عن الهادي دعه، الحسين بن اشكيب القمي خادم القبر، و ابن داود ذكر أنّ القمي خادم القبر الحسين بن اشكيب بالشّين المهملة و أنّ اشكيب بالشّين المعجمة هو الفاضل المذكور الخراساني، و نقل فيه عن الكشي كما نقله العلامة أنّه القمي خادم القبر و نقل عن فهرست الشيخ أنّه ممن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وقال فيه أنّه عالم فاضل مصنف متكلم ونحن لم نجده في نسختين بالفهرست أصلاً.

(١) قوله وقال الشهيد في حاشيته على الخلاصة الحسين بن اشكيب من علمائنا الخراسانيين كان ساكناً في سمرقند وكش وكان متكلماً صاحب كتب وتصانيف على ما ذكره النجاشي و منها الرد على الزيدية و وصفوه تارة بأنّه خادم القبر ولم يتحقّق لي أنّ المراد أي قبر هو ولم يكن في سمرقند وكش قبر يحتمل أن يكون هو خادمه و قيل: انه قمّي. و قيل: مروزي أيضاً عدوه فيمن لم يرو عنهم، و فيمن روى عن العسكريين عليهما السلام، و ظاهره متناقض و احتمال التعدد ليس ببعيد ولا بد من التأمّل في ذلك و داود بن العباس كان والي بلخ وما والاها على ما ذكره في طبقات ملوك الاسلام من آل بایتنجور من سنة ٢٣٢ قالوا واستولى على ملكه

يعقوب بن الليث سنة ٢٥٨. (ش)

فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته، إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء و ليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب و هو زوج فاطمة بنت محمد و أبو الحسن والحسين سبطي محمد ﷺ، قال غانم أبو سعيد: فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال: فبرئتني ووصلني و قال للحسين: تفقده، قال فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال: فقلت له: إننا نقرأ في كتبنا أن محمداً ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه و خليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي وصي محمد؟ قال: الحسن ثم الحسين ابنا محمد ﷺ، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عجل الله فرجه ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية فوافي قم و قعد مع أصحابنا في سنة أربع و ستين ومائتين و خرج معهم حتى وافى بغداد و معه رفيق لهم من أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدثني غانم قال: و أنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرتة، و خرجت حتى سرت إلى العباسية أتياً للصلاة و اُصلي و إنني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بات قد أتاني فقال: أنت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى داراً و بستاناً فاذا أنا به عجل جالس، فقال: مرحباً يا فلان - بكلام الهند -

**قوله** (ثم أعلمني ما حدث) أي ما حدث بعد النبي «ص» من غصب الخلافة أو ما حدث من موت أبيه العسكري «ع» وغيبة صاحب «ع» في الناحية .

**قوله** (فوافي قم) هذا كلام محمد بن محمد العامري .

**قوله** (في سنة أربع وستين) أي من النبوة أو بعد مائتين وعلى الأخير كان ذلك بعد وفات أبي محمد «ع» بأربع سنين .

**قوله** ( قال فحدثني غانم ) أي قال محمد بن محمد العامري وهو كان في بغداد قال الصدوق (ره) في كتاب كمال الدين وقال محمد بن محمد ووافي معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معنا رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه .

كيف حالك؟ وكيف خلّفت فلاناً و فلاناً؟ حتى عدّ الأربعين كلّهم فسألتني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجارينا كلّ ذلك بكلام الهند، ثمّ قال: أردت أن تحجّ مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيّدي، فقال: لا تحجّ معهم و انصرف سنك هذه و حجّ [في] قابل، ثمّ ألقى إليّ صرة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقة ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، ولا تطلعه على شيء. و انصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفيوّج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة و مضى نحو خراسان فلمّا كان في قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّة من طرف خر اسان فأقام بها مدّة، ثمّ مات رحمه الله.

٤- عليّ بن عمّاد، عن سعد بن عبد الله قال: إنّ الحسن بن النضر و أباصدام و جماعة تكلموا بعدمضيّ أبي عمّاد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إنّني أريد الحجّ فقال له: أبوصدام أخره هذه السنة، فقال له الحسن [ بن النضر ]: إنّني أفزع في المنام ولا بدّ من الخروج و أوصي إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد و أوصي للناحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكرت دارة فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بشباب و دنانير و خلّفها عندي فقلت له ما هذا؟ قال:

**قوله** (أنّ تحجّ مع أهل قم) يعني في هذه السنة.

**قوله** ( و حج قابل ) أى من قابل كما في كمال الدين أو في قابل كما في بعض نسخ هذا الكتاب.

**قوله** (ولا تدخل إلى بغداد) في كمال الدين و لا تدخل في بغداد دار أحد ولا تخبر بشيء مما رأيت. أقول نهاية عن ذلك لتلاذيع الخبر ولا يطلب من الشيعة مقامه.

**قوله** (و انصرف إلينا إلى البلد) هذا كلام العامري و إلى البلد بدل من إلينا والمراد بالفتوح ملاقاته للإمام دع، و تشرّف برؤيته و تكرمه بالخطبة و أمر الفاء في قوله و فاعلمونا غير ظاهر نعم هو ظاهر لو كان الفيّوج بالياء المثناة التحتانية والجيم على أن يكون فاعل و افانا ولكن النسخ التي رأيناها (١) بالتاء فوقانية والحاء.

(١) قوله ولكن النسخ التي رأيناها و لا ريب أنّها مصحفة من الناسخين بدلوا كلمة

فيّوج لعدم المأنوسية بالفتوح و الفيّوج جمع فيّج وهو معرب بك. (ش)



هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها و آخر حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت و بقيت متفكراً فوردت علي رقعة الرّجل عليه السلام إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت و حملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه و سلمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت، فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فعبّيته في صنان الحمّالين، فلما بلغت الدّهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار و دخلت بيتاً و فرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمّالين رغيفين و أخرجوا و إذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكّن، فودّ الشيطان أنك شككت و أخرج إليّ ثوبين و قيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما و خرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر و مات في شهر رمضان و كفّن في الثوبين.

٥- علي بن حمّاد عن محمد بن حمويه السويدي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام و اجتمع عند أبي مالّ جليل، فحمله و ركب السفينة و خرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بني ردّني، فهمو الموت و قال لي: اتق الله في هذا المال و أوصي إليّ، فمات: فقلت في نفسي: لم

**قوله** (هو ما ترى) أي تنظر فيه وتحفظه أو هو ما ترى من مال الناحية.

**قوله** (حتى كبسوا الدار) أي ملاؤوها أو جمعوا عليها وأحاطوا بها.

**قوله** (ثم جاءني أحمد بن إسحاق) ثقة روى عن الجواد والهادي و كان من خاصة أبي محمد، و رأى صاحب الزمان عليهم السلام. وفي ربيع الشيعة أنه من الوكلاء والسفراء، وكذا في كمال الدين.

**قوله** (فعبّيته في صنان الحمّالين) أي فضّته فيه والتبّية هي التهيئة والوضع. والصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيه الخبز ونحوه والصنان مثله.

**قوله** (فوعك وعكاً شديداً) الوعك بالتسكين معث الحمى والمهاوقد وعكته الحمى فهو موعوك، ووعك كل شيء معظمه وحدته، وقيل: والوعك الحمى نفسه والوصف بالشدة للتأكيد والمبالغة أو للاحتراز عن الوعك الضعيف لانه قد يطلق عليه.

يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق و أكثرني داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيام أبي محمد (عليه السلام) أنفذته وإلا قصفت به فقدمت العراق وأكثريت داراً على الشطّ وبقيت أيتاماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قص علي جميع ما معي ممّال أحط به علماً فسلمته إلى الرسول وبقيت أيتاماً لا يرفع لي رأساً واغتممت، فخرج إليّ قد أقمناك مكان أبيك فاحمد الله .

٦- محمد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله النسائي قال: أوصلت أشياء للمزباني الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت ورداً عليّ السوار، فأمرت بكسره، فكسرتة فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل.

٧- علي بن محمد، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمد (عليه السلام) رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقي، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله ربّ العالمين.

٨- علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمك منه وهو أربع مائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربع مائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.

٩- القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا

**قوله** (والاقصفت به) أي صرفته في الضروريات أو في اللهو واللعب.

**قوله** (لا يرفع لي رأس) كناية عن عدم ظهور خبر من الناحية.

**قوله** (قد أقمناك مقام أبيك) إبراهيم بن مهزيار كان وكيله وع، لجميع أمواله في الإعواز، وكذا ابنه محمد كما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين ودل عليه هذا الحديث إلا أنه رواية.

**قوله** (أو صلت أشياء للمزباني الحارثي) أي وصلت أشياء إلى الناحية، وفي بعض النسخ للمزباني بياء النسبة، والسوار من الحلّ معروف - تكسر السين وتضم -.

يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدّعاء فأجبت يبقى والحمد لله .

١٠- عليّ بن عمّاد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي: أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا أن أعلفت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله.

١١- عليّ، عن النضر بن صباح البجلي، عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناصور عليّ مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً فقالوا: لانعرف له دواء، فكتبت رقمة أسأل الدّعاء فوقّعت عليه إلى: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدّنيا والاخرة، قال: فما أتت عليّ الجمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء.

**قوله** (فوافيت النهروان) قال في المغرب هي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد. **قوله** (عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناصور) شاش قرية في بلاد تركستان قريبة من فارباب، وقيل أيضاً قرية من ماء نهروان، والناصر قرحة غائرة قلما تندمل، وقيل قد يحدث فيها دود فيقتل صاحبها.

**قوله** (فقال ما عرفنا لهذا دواء) (١) قيل بعده في إرشاد المفيد «وما جاءك الا من قبل الله تعالى بغير احتساب» .

(١) قوله «وما عرفنا لهذا دواء» الناصور قرحة لا تندمل و سر ذلك أنه ينبت غشاء على جدار القرحة من داخلها كجلد البدن وهو مانع عن الالتحام الا أن يخرق الغشاء حتّى يماس لحوم اطراف القرحة بعضها ببعض أو يوضع عليه الدواء حتّى يفنى الغشاء واللحم الفاسد الردي و ينبت اللحم الصحيح ويندمل قال في شرح الاسباب وفي كلا العلاجين خطر و ينبغي أن يترك و يحتمل أذاه مدة العمر وليس له أذى أكثر من الرشح والسيلان ونظير هذه المعجزة المنقولة عن الامام وع، وقعت في المعصور الاخرة في النصارى واشتهرت بينهم و حكوا في كتبهم أن عالمهم المشهور في العالم بتحقيقاته الرياضية والطبيعية المسمى بإسكال كان شديداً التمسك بدينهم، قوى الاعتقاد فيه لأن امرأة من اقاربه ابتليت بناصور في جفن عيناها و

١٢- عليّ، عن عليّ بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانين فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك، فخرج: لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة، قال: و أقمت و خرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم و كتبت أستاذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فماسلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها، وزرت العسكر فأتيته الدرب مع المغيب ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد و أنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم. فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: و من أنا لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلا إليك أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن

**قوله** (فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم) الجوح الاستيصال، جحت الشيء أجوحه ومنه الجائحة، وهي الشدة التي تجتاح المال من سنة أو فتنه يقال: جاحتهم الجائحة واجتاحتهم، وجاح الله ماله وأجاحه بمعنى أي أهلكه بالجائحة، و حنظلة أكرم قبيلة في تميم يقال لهم: حنظلة الأكرمون وأبوهم حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم.

**قوله** (يقال لهم البوارح) في كثير من النسخ بالحاء المهملة سمو بذلك لانهم كانوا يسكنون الجبال والبراري، و في بعض النسخ بالجيم سمو بذلك لبياض عيونهم وسواد ألوانهم. **قوله** (رسول جعفر بن إبراهيم) في كتاب كمال الدين رسول جعفر بن إبراهيم اليماني. **قوله** (واستاذنته في الزيارة من داخل) أي من داخل البيت لان الامامين عليهما السلام دفنا فيه، وكانوا لا يدخلون فيه الا بالاذن واليوم لا يخلو من اشكال.

\* كانت آيسة من علاجها الا أنها التجأت الى الكنيسة وتوسل بالمسيح وع، وتبركت بشوك محفوظ هناك يقال أنه من بقايا شوك جعله اليهود كالنجاج على رأس المسيح استهزاء به لما أرادوا قتله والمسيح ملك اليهود عندهم فموفيت المرأة من علتها بفتنة ولما رأى العالم المذكور ذلك قوى ايمانه بالله وبالاخرة وانحاز الى العبادة. وأقبل على الدين بكلية وبالجملة فالناسور لاعلاج له الا بالعمل باليد والشفاء منه معجزة. وهذه الواقعة التي نقلتها النصارى مما لا يمكن القدح فيها والوجه أن المرأة المذكورة كانت مستضعفة معذورة في دينها توجهت الى الله و توسلت بنبي من أنبيائه و اقتضى اللطف الالهى اجابتها برحمته العامة. ولا ينافي ذلك كون دينها منسوخاً واعتقادها باطلاً واقعاً. (ش)

أحمد ثم سارّه، فلم أدر ما قال له، حتى آتاني جميع ما أحتاج إليه و جلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً.

١٣- الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخطه رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً، قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجلاً، قال: فصرت إليه فدخل عليّ

**قوله** (فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً) قيل القرامطة طائفة يقولون بإمامة محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق دعه ظاهراً وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطنياً لأنهم يحلّلون أكثر المحرمات ويعدّون الصلاة عبادة عن طاعة الإمام والزكاة عبادة عن أداء الخمس إلى الإمام، والصوم عبادة عن إخفاء الأسرار والزنا عبادة عن إفشاءها، وسبب تسميتهم بهذا الاسم أنه كتب في بداية الحال واحد من رؤسائهم بخط مقرمط فنسبوه إلى القرمطى، و القرامطة جميعه. **قوله** (فزرت العراق وزرت طوس وعزمت أن لا أخرج) ليس المراد أن زيارة طوس بعد زيارة العراق وأنه عزم أن لا يخرج من طوس بل المراد زار طوس وزار العراق، وعزم أن لا يخرج من العراق، وهو بقداد الاعن بيّنة من أمره ونجاح من جوائجه وهي علمه بوجود صاحب الأمر، والذي يدل على ذلك ما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين في هذا الحديث قال (يعنى الحسين بن الفضل): وضاق صدري بقداد في مقامى فقلت أخاف أن لأحج في هذه السنة ولأنصرف إلى منزلي، وقصدت أبا جعفر اقتضيتها جواب رقعة كتبتها فقال صر إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد وأنا فيه اذ دخل عليّ رجل فلما نظر إلى سلم وضحك وقال لي ابشر فأنك ستحج في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك سالماً إن شاء الله.

**قوله** (حتى أتصدق) على صيغة المجهول أى حتى أخذ الصدقة لشدة الفقر والحاجة، وفيه مبالغة لقصد الإقامة.

**قوله** ( بالمقام) في بقداد، **قوله** ( فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه) أى أتقاضاه جواب رقعة كتبتها إلى صاحب دعه، قيل: وفي أرشاد المفيد كان محمد بن

رجل فلماً نظر إليّ ضحك و قال: لا تغتمّ فانك ستحجّ في هذه السنة و تنصرف إليّ أهلك و ولدك بالماً، قال: فاطمأنت و سكن قلبي و أقول ذامصداق ذلك والحمد لله، قال: ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صرة فيها دنانير و ثوب فاغتممت و قلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا و استعملت الجهل فرددتها و كتبت رقعة ولم يشر الذي قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة و قلت في نفسي: كفرت بردّي عليّ مولاي و كتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالآثم و أستغفر من ذلك و أنفذتها و قمت أتمسّح فأنا في ذلك أفكّر في نفسي وأقول إن ردت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتّى أحملها إليّ أبي فأنه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء، فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرة أسأت إذ لم تعلم الرجل أنا ربّما فعلنا ذلك بموالينا و ربّما سألونا ذلك يتبرّكون به و خرج إليّ أخطأت في ردّك برّنا فاذا استغفرت الله، فإله يغفر لك، فأما إذا كانت

أحمد السفير يومئذ. قوله (و أقول ذامصداق ذلك) أي هذا الذي قال: أو رأيته مصداق ذلك الذي قصدته من التوفيق للحج في هذه السنة و الرجوع إلى الأهل أو رؤية صاحب الأمر والعلم بوجوده.

قوله (و قلت في نفسي جزائي عند القوم هذا) أي يعطوني شيئاً لأجل النفاقة و في كتاب كمال الدين ووقلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزة ثم ندمت بعد ذلك و كتبت رقعة أعتذر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول والله لئن ردت إليّ الصرة لم أحلها ولم أنفثها حتّى أحملها إلى والدي إلى آخره.

قوله (فقت أتمسح) أي قمت أسير في الأرض وأقطعها وامشى فيها يقال: مسح الأرض إذا قطعها، و يمسحها إذا ذرعها، و مسح يومه إذا سار، أو قمت أتوضأ، يقال تمسح إذا توضأ أو قمت أمر اليد على اللحية أو غيرها يقال مسح إذا أمر البدن على الشيء.

قوله (لم أحلل صرارها) الصرار بالكسر خيط يشد به رأس الضرة و نحوها تقول صرت الضرة إذا شدتها بالصرار.

قوله (فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرة أسأت) الظاهر أن أسأت فاعل خرج باعتبار هذا اللفظ، وقد ادب دعاء كل واحد من الرسول والمرسل إليه بما يليق به، وفيه دلالة على قبح رد بر الصلحاء، و أنه معصية يفتقر إلى الاستغفار.

عزيمتك وعقد نيتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه، قال: وكتبته في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك: فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله، قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله فلماً وافيت بغداد بدالي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً، فلقيني ابن الوجنا، بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكثر لي فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنّه يصحبك فأحسن معاشرته وأطلب له عديلاً وأكثر له.

١٤- علي بن عبيد الله، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر، فخرج إليّ ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إليّ حاجز بن يزيد.

**قوله** (و ذهبت اطلب عديلاً فلقيني ابن الوجنا بعد أن كنت صرت إليه) أبو محمد بن الوجنا من نصيبين وهو ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه كما صرح به الصدوق في كتاب كمال الدين، والمقصود أنه بعد الاستقالة صار إلى ابن الوجنا أولاً وطلب أن يكثر لي ويطلب له عديلاً فوجده كارهاً لذلك وأبى أن يقبل منه ذلك، ثم ذهب ليطلب عديلاً فلقني ابن الوجنا في الطريق فقال له أنا في طلبك، وقد قيل لي والقائل صاحب الزمان (ع)، أنه يعني الحسن يصحبك والخطاب لابن الوجنا، وكذا الخطاب في قوله فأحسن وأطلب، والضمر في معاشرته وله للحسن، وفي كتاب كمال الدين وقال الحسن بن الفضل: قصدت ابن وجنا أسأله أن يكثر لي ويرتد لي عديلاً فرأيتنه كارهاً ثم لقينته بعد أيام فقال لي أنا في طلبك منذ أيام قد كتب إليّ أن أكرى لك وارتابك عديلاً ابتداءً.

**قوله** (قال شككت في أمر حاجز) هل هو من وكلاء صاحب الزمان أم لا؟ وهذه الرواية دلت على أنه من وكلائه كما دل عليه ما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين قال: حدثنا محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه، قال حدثنا أبو علي الاسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات (١) صاحب الزمان صلوات الله عليه ورآه من الوكلاء ببنداد العمري وابنه وحاجز إلى آخر ما ذكره.

(١) **قوله** «ممن وقف على معجزات» المنقول من معجزات صاحب الزمان عليه السلام كثير بحيث يمتنع عادة تواطؤ ناقلها على الكذب وهذا هو الذي يعتمد عليه في باب المعجزات.

١٥- علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي و صار الأمر لي، كان لأبي علي الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه فكتب: طالبهم واستقض عليهم

**قوله** (عن محمد بن صالح) عد الصدوق بإسناده السابق محمد بن صالح الهمداني ممن وقف على معجزاته ورآه «دع» وكان من وكلائه ببنداد.

**قوله** (وصار الأمر لي) كان لأبي علي الناس سفاتج من مال الغريم (المراد بالأمر الوكالة). والسفاتج جمع السفجة بضم السين وفتح التاء وهي كما صرح به في كنز اللغة دستك ودفتر (١) والغريم من له الدين، والمراد به صاحب الزمان «دع».

**قوله** (واستقض عليهم) بالضاد المعجمة أو بالصاد المهملة على احتمال.

فانه من اصول الدين لا يكتفى فيه بالظن والخبر الواحد وان كان صحيحاً في اصطلاح أهل الحديث لا يفيد غير الظن و لذلك كان مبني علمائنا على تكثير النقل ليحصل التواتر و لم ينظروا في الإسناد كثيراً ، ولا يضر كون اسناد بعضها ضعيفاً أو مجهولاً فان ذلك غير قادح في التواتر ولا نشك في أن الشيعة في عصر الكافي وقبله كانوا يعتقدون في الامام معجزات ولا يعترفون بامامة أحد الا اذا ثبت لديهم دلائل امامته ونعلم أنهم مع كثرتهم في مشارق الارض ومنازلها مجمعون على أنهم رأوا من دلائل امامته عجل الله فرجه ما اقنعهم فما نقل في الكتب مؤيد بالعلم بعادة الشيعة واعتقادهم واجماعهم ولولا ذلك لم يكن يودع صاحب الكافي و هو في عصره عليه السلام هذه المعجزات ولم يكن يقبل منه الشيعة ونسبوه الى الفلو والتخليط و أمثالهما فقبولهم للكافي دليل على أنه يوافق ما رأوا واعتقدوا . وأيضاً روى في الكافي معجزات يطلع عليها الشيعة جميعهم ان كانت واقعة كما يأتي ان شاء الله (ش) .

(١) **قوله** «دستك و دفتر» قال في منتهى الارب (سفتجه بالفتح دادن مال خود را بشخصی درجائی و گرفتن آن مال را از آن در شهر خود) ويقرب منه كلام (برهان قاطع) في لغة سفته بالفارسية وهو الصحيح المراد هنا فان هذا الرجل الذي قبض محمد بن صالح على لحيته وأخذ برجله و سحبه وسط الدار و ركبه لم يكن من الشيعة الامامية الذين يعطون سهم الامام باختيارهم بل كان من تجار المخالفين ساكناً في بنداد وقد أحال عليه بعض الشيعة من بلاد خراسان أو غيرها مالا ليؤدي الى وكيل الناحية فما طل، ويمكن أن يسأل هنا عن حجية المکتوب وجواز المطالبة به والجواب انه لا حجة في القرطاس من حيث هو قرطاس مکتوب ولا يثبت به الدين في المحاكم الشرعية و لا في غير المحاكم اذا شك في صحته و انما الدليل الشهود العدول اذا شهدوا لفظاً و فائدة الكتابة شيئان : الاول ذكر الحق كما يسمونها به فان اقترن بقرائن ذكر الحق يقيناً وجب على العدويون اداؤه كما هو الغالب



فقضاني الناس إلاّ رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمأطلني و استخفّ بي ابنه و سغه عليّ، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟، فقبضت عليّ لحبته و أخذت برجله و سجنه إلى وسط الدار و ركلته ركلًا كثيرًا، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد و يقول: قمّي رافضي قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابّتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة و هذا ينسبني إلى أهل قم و الرئّض ليذهب بحقّي و مالي، قال: فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا عليّ حانوته حتّى سكنتهم و طلب إلىّ صاحب السفتجة و حلف بالطلاق أن يوفّيني مالي حتّى أخرجتهم عنه.

١٦- عليّ، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل و أنا لأقول بالامامة أحبهم جملة

**قوله** ( و استخفّ بي ابنه و سغه عليّ ) يقال استخفّ به أي أهانه و سغه عليه إذا اضطرب و طاش و اسمع ما لا ينبغي من الكلام.

**قوله** ( و كان ماذا ) - ماذا بمعنى أي شيء أي شيء كان، أو ما بمعنى أي شيء و ذا بمعنى الذي أي شيء الذي كان و على التقديرين ليس المقصود استعمال ما وقع بل استحقاقه مع الرمز بانك تستحق أكثر من ذلك .

**قوله** ( و سجنه إلى وسط الدار و ركلته ) يقال سجنه فانسحب أي جرّته فانجر و ركلته أركله من باب نصر أي ضربته بالرجل الواحدة.

**قوله** ( حتّى أخرجتهم عنه ) أي عن ذلك الرجل أو عن حانوته لئلا يؤذوه و الحانوت يذكر و يؤنث.

❖ والثاني أن التجار غالباً يلتزمون بالاقرار إذا كان لاحد عليهم دين ليزيد اعتبارهم في الناس و يستودعهم الاموال و يرسلوا اليهم الامتعة و لولا الامانة لضاعت التجارة و ركبت وضاعت الاسواق و عادة الناس ان يثقوا بكتابات التجار و اوراق السفاتج و البروات اعتماداً على امانتهم لا انهم اذا انكروا الحق و رضوا بان يقام عليهم الدعوى في المحاكم و يشتهروا بالخيانة و لم يبالوا بسقوط اعتبارهم بين الناس كان للقاضي أن يلزمهم بالسفاتج من غير اقرار و اقامة شهود . (ش)

إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمد و سيفه ومنطقته إلى مولاه ، فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذ كوتكين نالني منه استخفاف ، فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبع مائة دينار في نفسي و لم أطلع عليه أحداً فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق : وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة.

١٧- علي ، عمن حدثه قال : ولد لي ولد فكتبت أستاذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ، ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره و غيره تسميته أحمد و من بعد أحمد جعفر ، فجاء كما قال : قال : و تهيأت للحج و ودعت الناس و كنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك ، قال : فضاقت صدري واغتممت و كتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع : لا يضيقت صدرك فأنك ستخرج من قابل إن شاء الله : قال : ولما كان من قابل كتبت أستاذن ، فورد الاذن فكتبت أنني عادت محمد بن العباس و أنا واثق بديانته و صيانته ، فورد : الأسدي نعم العديل . فان قدم فلا تختر عليه ، فقدم الأسدي و عادته.

١٨- الحسن بن علي العلوي قال : أودع المجروح مرداس بن علي مالا للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد علي مرداس : أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي .

١٩ - علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال : لما مضى

قوله ( أن يدفع الشهري السمد ) الشهري بالكسر ضرب من البراذين ، و السمد من الخيل معروف .

قوله ( فورد الاسدي نعم العديل ) عده الصدوق في كمال الدين من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان و رواء ، وهو محمد بن جعفر بن عون الاسدي الكوفي ساكن الري (١) .

قوله ( أودع المجروح مرداس بن علي مالا ) عده الصدوق - في كتاب كمال الدين

(١) قوله وساكن الري ، ومات سنة ٣١٢ على مافي النجاشي .

أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للنّاحية فاختلف عليه فقال بعض الناس : إنَّ أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر و قال بعضهم : مضى أبو محمد عن خلف ، فبعث رجلاً يكتني بأبي طالب فورد العسكر و معه كتاب ، فصار إلى جعفر و سأله عن برهان ، فقال : لا يتهيأ في هذا الوقت ، فصار إلى الباب و

المجروح الشيرازي ، و مرداس بن علي القزويني ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من غير الوكلاء .

**قوله** (ورد رجل من أهل مصر) قال الصدوق -ه- ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من أهل مصر من غير الوكلاء صاحب المال بمكة و لعله هذا الرجل .

**قوله** (والخلف جعفر) وهو جعفر الكذاب أخو أبي محمد الحسن العسكري -ه- .

**قوله** (فصار إلى جعفر و سألته عن برهان - إلى آخر الحديث) لعل المراد بالباب باب القايمة -ه- و بالاصحاب الوكلاء و يحتمل أن يراد بالباب الوكيل ، و بالاصحاب خلص الشيعة والمراد بصاحبك صاحب المال بمكة ، أقول أمثال ذلك كثيرة منها ما رواه الصدوق بإسناده عن أبي الحسن علي بن ستان الموصلي ، عن أبيه قال لما قبض أبو محمد -ه- و قد من قم والجبال وفود بالأموال فلما وصلوا إلى نهر من رأى و علموا أنه -ه- مات سألوا عن وارثه فقالوا أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم أنه خرج مقترباً و ركب زورقاً في الدجلة يشرب ، و معه المنيون قال : فتشور القوم و قالوا ليست هذه صفات الإمام ، و قال بعضهم لبعض امضوا بنا لنرد هذه الاموال على أصحابها فقال أبو العباس أحمد بن جعفر الحميري القمي : قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل و نخبر أمره على الصحة فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه و قالوا يا سيدي نحن قوم من أهل قم و منّا جماعة من الشيعة و غيرها و كنّا نحمل إلى سيدنا أبي محمد -ه- الاموال فقال : وأين هي ؟ قالوا : معنا ، قال : احملوها الي ، قالوا لا أن لهذه الاموال خبر أو طريقاً فقال : وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار ، والديناران . ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليها ، و كنّا اذا وردنا بالمال قال : سيدنا أبو محمد -ه- جملة المال كذا و كذا ديناراً من فلان كذا و من فلان كذا حتى يأتي على اسماء الناس كلهم ، و يقول ما على الخواتيم من نقش ، فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم النبي قال : فلما سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال لهم احملوا هذا المال إلى فقالوا : انا قوم مستأجرون و كلاء لأرباب المال ولا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيدنا أبي محمد -ه- فان كنت الامام فبرهن لنا و الوردناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم قال : فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدي

أنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقد مات ، وأوصى  
بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبُّ وأجيب عن كتابه .

عليهم فلما حضروا قال الخليفة ، احملوا هذا المال الى جعفر قالوا أصلح الله أمير المؤمنين  
انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي لجماعة أمرونا أن لانسلمها الا بعلامه  
و دلالة قد جرت بهذه العادة مع ابي محمد دع ، قتال الخليفة : و ما الدلالة التي لابي محمد  
قال القوم كان يصف الدنياير و اصحابها والاموال وكم هي فاذا فعل ذلك سلمناها اليه ، وقد  
وفدنا مراراً فكانت هذه علامتنا ودلائنا وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر  
فليقم لنا ما كان يقيم لنا اخوه والارددناها الى اصحابها فقال : جعفر : يا امير المؤمنين ان هؤلاء  
قوم كذابون يكذبون على اخي وهذا علم النيب فقال الخليفة : القوم رسل و ما على الرسول  
الا البلاغ المبين قال : فبهت جعفر ولم يحرجوا فقال القوم : ينطول امير المؤمنين باخراج  
امره الى من يبدركنا حتى نخرج من هذه البلدة قال : فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها فلما ان  
خرجوا منها خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فتنادى يا فلان بن فلان ويا  
فلان بن فلان اجيبوا مولاكم فقال له : انت مولانا قال معاذ الله انا عبد مولاكم فسيروا اليه  
قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي دع فاذا ولده دع ، قاعد على سرير  
كأنه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا  
ديناراً حمل فلان كذا ، وفلان كذا : لم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا و ما  
كان معنا من الدواب فخررتنا سجداً لله عز وجل شكرألما عرفنا وقبلنا الارض بين يديه ثم  
سألناه عما اردنا واجاب فحملنا اليه الاموال و امرنا القايم دع ، ان لانحمل الى سر من رأى  
بعدها شيئاً فانه ينصب لنا بيغداد رجلاً تحمل اليه الاموال ، و تخرج من عنده التوقيعات  
فانصرفنا من عنده ودفع الى ابي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الخنوط و  
الكفن وقال له اعظم الله اجرک في نفسك قال فما بلغ ابوالعباس عتبة همدان حتى توفي -  
رحمه الله- وكان بعد ذلك تحمل الاموال الى بغداد الى النواب المنصوبين بها و تخرج  
من عندهم التوقيعات ثم قال الصدوق : هذا الخبر يدل على ان الخليفة كان يعرف هذا الامر (١)

(١) قوله : كان يعرف هذا الامر ، ذكرنا سابقاً ان بناء الخلفاء كان على المساهلة  
مع الشيعة الامامية بعد الرضا عليه السلام فانهم علموا ان مذهب الامامية ليس مما يعارض  
بالسيف و ان أئمتهم لن يتوثبوا على ملكهم ولن يعارضوا معهم في دنياهم قبل ظهور الفرع  
و كان الخليفة في مبدء الغيبة بعد رحلة العسكري عليه السلام المعتمد على الله و الغالب على  
الامر أخوه الموفق و معذلك كانوا يفحصون عن الامام الثاني عشر عليه السلام و موضعه  
كما يأتي ان شاء الله ، (ش)

٢٠- عليّ بن محمّد قال: حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة. فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته؟

٢١- الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ و معهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا و صلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة.

٢٢- عليّ بن محمّد، عن [أحمد بن] أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبد الله بدابة و سيف و مال و أنفذ ثمن الدابة و غير ذلك و لم يبعث السيف فورد: كان مع ما يعثّم سيف فلم يصل - أو كما قال - .

كيف هو و أين موضعه، و لهذا كف عن القوم و عما معهم من الاموال و دفع جعفر الكذاب عنهم، و لم يأمرهم بتسليمها اليه الا انه كان يجب ان يخفى هذا الامر و لا يظهر لئلا يهتدى اليه الناس فيعرفوه. اقول انما لم يؤخذ الخليفة هؤلاء القوم، و لم يؤذهم و لم يفتش حال من بعث الاموال مع شدة عداوته لمظهرى هذا الامر لان الله تعالى قد يجعل عدوه شقيقاً على او ليائه كما جعل فرعون شقيقاً على كلمه موسى و ع.

**قوله** (من اهل آبة) هي قرية قرب ساوة، و بلد بافريقية، و في الحديث ثلاث آيات الاخبار بأنه كان فى المال سيف و بأنه لم يجيء به، و بأن سببه هو النسيان .

**قوله** (أو كما قال) ردد الراوى لعدم علمه قطعاً بأن المكتوب هو العبارة المذكورة و جوز أن يكون عبارة اخرى تؤدى مؤداها.

**قوله** (قاتل فارس) بدل عن الجنيد (١) و هو فارس بن حاتم بن القزوينى و كان غالباً ملعوناً لعنه على بن محمد العسكري و ع .

(١) **قوله** « بدل عن الجنيد » و المقصود من الاجراء مال قرره الامام عليه السلام للرجال الثلاثة المذكورين يوصل اليهم كل شهر أو كل سنة فلما قبض الامام أبو محمد عليه السلام أمر الحجّة باجراء المقرر على رجلين منهم دون الجنيد لانه مات . (ش)  
**قوله** عبيد الله بن سليمان الوزير ، كان وزير المعتضد و استورز بعده ابنه القاسم بن عبيد الله و قتل سنة ٢٩١ و هو الذى قيل فيه :

لا بد للنفس من سجود  
فى زمن القرد للقروء  
هبت لك الريح يا ابن وهب  
فخذ لها أهبة الركود \*

٢٣- علي بن محمد، عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنتقت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدوي لم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً.

٢٤- الحسين بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبي الحسن و آخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن و صاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

٢٥- علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال : كانت لي جارية كنت معجباً بها فكتبته أستأمرني استيلادها . فورد استولدها و يفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت.

٢٦- علي بن محمد قال : كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية و كتب ذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام ، لم يطلع عليه أحد . فكتب إليه فابن المال الذي عزلته لأبي المقدام.

٢٧- علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام.

٢٨- علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثم قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها

**قوله** ( فابن المال الذي عزلته لأبي المقدام ) بنى ابن ثلثه فان اللازم عليه كان ثلث جميع المال، ولم يخرج ثلث ما دفعه الى ابنه.

**قوله** ( فضقت بها ذرعاً ) أى ضاق ذرعى به وضعفت طاقتى و قوتى عنه ، ولم أجد

و هب اسم جده ، و هذا الذى نقله الكافى واقعة لو كانت كما نقل اطلع عليها جميع الشيعة و الوكلاوولا تجرأ أحد على نقل مثله كذباً كما لو نقل أحد ما يطلع عليه الناس جميعاً كقحط و خصب و زلزلة و طوفان و حكم سلطاني عام و كذلك الخبر الا ترى من نهى الناس عن زيارة

بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، و لم أنطق بها ، فكتب إلى محمد بن جعفر ، اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه .  
 ٢٩ - علي بن محمد قال : باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفرية كانت في الدار يربونها ، فبعث بعض العلويين و أعلم المشتري خبرها فقال المشتري : قد طابت نفسي بردّها و أن لا أرزأ من ثمنها شيئاً ، فخذها ، فذهب العلوي فاعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد و أربعين ديناراً و أمروه بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ - الحسين بن الحسن العلوي قال : كان رجل من ندماء روزحسني و آخر معه فقال له : هو ذا يجبي الأموال و له و كلاء و سمّوا جميع الوكلاء في النواحي و أنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير ، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان : اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ ، فقال عبيد الله بن سليمان : نقبض على الوكلاء ، فقال السلطان : لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال : فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً و أن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر ، فاندس لمحَمَّد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معي مال أريد أن أوصله ، فقال له محمد : غلطت أنا لا أعرف

منه مخلصاً و أصل الذرع إنما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تتله ، و الحوانيت جمع الحانوت ، و هو الدكان .

**قوله** ( قال باع جعفر ) ليس في هذا الخبر شيء من العلامات و لعل الغرض من ذكره بيان حال جعفر الكذاب . و يخالفه لامر الله تعالى و غصبه لحق المعصوم اللهم الآن يقال فاعل بئس هو صاحب دع .

**قوله** ( و أن لا أرزأ من ثمنها شيئاً ) الواو اما بمعنى مع أو للحال أو للعطف على ردها ولا ارزء على صيغة المجهول من الرزء و هو النقص يقال ما رزأته ماله و ما رزأته ماله أي ما نقصته و ارتزء الشيء انتقص .

**قوله** ( و أمروه بدفعها إلى صاحبها ) أراد بصاحبها من يكفلها و ينظر في أمرها .

**قوله** ( دسوا لهم قوماً ) الدس الاخفاء تقول : دسست الشيء في التراب اذا أخفيت

من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه ويحج، يتجاهل عليه، و بثوا الجواسيس وامتنعوا كلاء  
كلهم لما كان تقدّم إليهم.

٣١ - علي بن محمد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش و الحير [ة]  
فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي (١) فقال له : الق بني الفرات و البرسيين و

فيه والدسيس أخفاء المكر. قوله (والحير) الحير كربلا كالحاير.

قوله ( الق بني الفرات والبرسيين) قال الفيروز آبادي البرس قرية بين الكوفة و  
الحلة، و قال ابن الاثير برساجمة معروفة بالعراق وهي الان قرية، و اما بنو الفرات فقيل  
هم كانوا رعط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العباس، و هو  
الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية (٢) الى أمير المؤمنين «ص» قبل الرضى رحمه الله.

(١) قوله « الباقطائي » منسوب الى باقطايا قرية من قرى بغداد كان كاتباً من كتاب  
الوزير، و قال الباقوت في معجم البلدان بعد ذكر باقطايا منها الحسين بن علي الاديب  
الكاتب أونحوه و بنو الفرات قوم معروفون تصدوا للوزارة و ذكرهم وارد في أكثر الكتب  
لا حاجة الى نقله و لا ريب ان الوزير كان نفسه من بني الفرات أراد بذلك حفظ عشيرته  
الشيعة . (ش)

(٢) قوله وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية « قال الحكيم الفاضل ابن ميثم  
البحراني في شرح نهج البلاغة قد وجدتها بعني الخطبة الشقشقية في موضعين تاريخهما قبل  
مولد الرضى بمدة أحدهما أنها مضمنة كتاب الانصاف لابي جعفر بن قبة تلميذ ابي القاسم  
الكبي احد شيوخ المعتزلة وكانت وفاته قبل مولد الرضى، الثاني اني وجدت بها نسخة عليها  
خط الوزير ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وكان وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد  
الرضى بنيف وستين سنة، والذي يغلب على ظني ان تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن  
الفرات بمدة انتهى.

وأقول انما ذكر ذلك لاستبعاد جماعة من اهل السنة ان يكون أمير المؤمنين «ع» شكى  
من قبله و نسبوا تلك الخطبة الى جعل الرضى رحمه الله وهي من الدعاوى التي دليل بطلانها  
معها كما نقل الشارح المذكور عن ابن الخشاب النحوي قال لا والله ومن اين للرضى هذا  
الكلام وهذا الاسلوب فقد رأينا كلامه في نظمه و شره لا يقرب من هذا الكلام ولا ينتظم في  
سلكه على أني قد رأيت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوق بنقلهم من قبل أن يخلق أبو-  
الرضى فضلا عنه. انتهى كلام ابن الخشاب. وأقول قدم في الصفحة ٢١٢ و ٢١٣ من هذا المجلد  
رواية عن صحيح مسلم صريحة في شكاية أمير المؤمنين «ع» عن ابي بكر و قوله له انك استبددت  
علينا بالامر فاذا جاز شكايته عن الاول و ادعائه الاحقية بالخلافة منه جاز عن الثاني والثالث بالطريق\*



قل لهم : لا يزوروا مقابر قریش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كل من زار فيقبض [ عليه ] .

### ( باب )

ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم عليهم السلام (١)

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين و معه الحسن بن علي عليه السلام و هو متكىء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فردّ عليه السلام فجلس، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم و أن ليسوا بمؤمنين في دنياهم و آخرتهم و إن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سألني عما بدالك، قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ و عن الرجل كيف يذكر و ينسى؟ و عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال : يا أبا محمد أجبه، قال : فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا

قوله ( قال : فأجابه الحسن «ع» ) فقال اما ما سألت عن أن الانسان اذا نام أين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح و ريحه متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها للتبقيظ فان أذن الله عز وجل برد تلك الروح الى صاحبها جذبت تلك الروح الريح ، و جذبت تلك الريح الهواء ، فرجعت الروح في بدنه و ان لم يأذن برد تلك الروح الى صاحبها جذبت الهواء الريح ، و جذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى يوم يبعث.

الاولى وليس مسلم ممن ينهم في هذا الخبر وكانى رأيت نظيره في البخارى أيضاً والله العالم وأما الوزير ابو الفتح الفضل بن جعفر بن فرات الذى ذكره الشارح فكانه اشتباه بابى الحسن على بن محمد الذى ذكره ابن ميثم وابن ميثم هو الاصل فى نقله وكان وزارة ابى الحسن على فى دولة المتتدر ثلاث مرات فى زمان حياة الكلىنى رحمه الله ، واما ابو الفتح فضل بن جعفر فوزارته سنة وفاته وليس هو المراد من الوزير الذى يشير اليه قطعاً . (ش)

(١) قوله «ما جاء في الاثنى عشر» اما الاثناعشر بغير تعيين الاسم فوارد فى الروايات المتفق عليها بين الشيعة وأهل السنة فلا يضر ضعف اسناد ما روى فى هذا الباب فقد روى البخارى وعلم و ابوداود فى صحاحهم وأحمد بن حنبل فى المسند عن رسول الله «ص» بالفاظ مختلفة»

الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك ، و أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته- و أشار إلى أمير المؤمنين- ولم أزل أشهد بها و

أقول لعل المراد بالروح النفس الناطقة المجردة . فان الروح الحيوانى تبقى فى البدن فى حالة النوم ، و بالريح القوة القدسية التى من شأنها إمالة النفس الى عالم القدس أو القوة الشريرة التى من شأنها إمالتها الى الهاوية و تعلق النفس بها كتعلق الموصوف بالصفة ، و اطلاق الريح على القوة شائع لغة و عرفاً . والهواء ان كان مقصوراً و ان لم يوافقته رسم الخط فالمراد به الحب والميل الى الجهة العالية او الهاوية، و تعلق الريح به كتعلق السبب بالسبب والمعنى أن الانسان اذا نام و فارق النفس البدن فان أذن الله تعالى يرد تلك الروح الى البدن جذبت تلك الروح من حيث هى أو من جهة القوة الشهوية أو العاملة الريح يعنى القوة المذكورة، و غلبت عليها فى التجاذب، و جذبت تلك الريح الهواء فلا يتحقق أمره فرجعت الروح الى البدن وسكنت فيه، و أن لم يأذن به صار الامر بالعكس فيلحق اماً بأهل الجنة أو بأهل النار، وان كان ممدوداً فالمراد به الفضاء بين الارض والسماء. والمراد بتعلق الريح به كونها فيه وبجذبها اياه. مفارقتها عنه الى البدن، و يجذبها اياها كونها فيه كما كان. هذا الذى ذكرناه على سبيل الاحتمال، والله أعلم بحقيقة الحال.

وقال دع، وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فان قلب الرجل فى حق وعلى الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب فذكر الرجل ما كان نسيه، وان لم يصل على محمد وآل محمد ونقص عن الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم الحق ونسى الرجل ما كان ذكره . أقول: الحق- بالضم- جمع الحققة وهى معروفة، وفتح الحاء أيضاً محتمل والطبق النطاء، وفيه دلالة: على ان الصلوات على النبي وآل صلوات الله عليهم والتوسل بهم ببلادراك الحق وانكشافه على

هو معنى واحد أن الائمة بعده اثني عشر ولا يزال الاسلام عزيزاً ماداموا خليفة، وهذا من أقوى حجج الامامية القائلين باثني عشر اماماً والبخارى ومسلم وأحمد بن حنبل رروا هذه الروايات و أدرجوها فى كتبهم قبل ان يشتهر الامامية بالاثني عشرية فانهم كانوا فى عهد الرضا والجواد والهادى عليهم السلام وكان تأليفهم قبل ولادة صاحب الامر عجل الله فرجه فلا يحتمل أن يكون مجموعلة مع ان ذكر الاثنى عشر وارد فى كتاب سليم بن قيس الهلالي كما يأتى و أن كان نسبة الكتاب الى سليم غير ثابتة بل ثابت العدم لكن لا ريب فى وجود هذا الكتاب فى عهد الصادق عليه السلام والمتهم بوضعه أبان بن أبي عباس كان قبل عصره .دع فلا ريب فى شهرة كون الائمة اثني عشر بين الرواة. (ش)

أشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده ، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر

القلب وتركها سبب لعدم ادراكه و نسيانه ، و في الاخبار تصريح بأن العلوم الحقّة كلها من جهة حضرته المقدسة . وقال وعه وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن . وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وامه ، وإن هو أتاه بقلب غير ساكن ، وعروق غير هادئة ، وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة ووقعت في وقت اضطرابها على بعض العروق . فإن وقعت في عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الرجل أخواله . أقول : الظاهر أن عروق الأعمام في الأب و عروق الأخوال في الأم و أن السكون والاضطراب يوجدان في الأم أيضاً كما يوجدان في الأب وإنما الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون كلا العرقين في الأم ، و من طريق العامة أن ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه . ومن طريقهم الآخر : إذا علا ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه . ومن طريق آخر سأل النبي ص ، جبر من أحبار اليهود عن الولد فقال وعه ماء الرجل أبيض ، وماء المرأة أصفر فإذا اجتمع فعلا منى الرجل منى المرأة أذكر بإذن الله تعالى ، وإذا علا منى المرأة منى الرجل أنت بإذن الله تعالى . قال بعضهم معنى العلو الغلبة على الآخر ومعنى السبق الخروج أولاً ، وزعم بعضهم أن العلو علة شبه الأعمام والأخوال ، والسبق علة للأذكار والإناث و رد ذلك التفصيل بأنه جعل في حديث الحبر العلو علة الأذكار والإناث وأجاب عنه الابی بأن العلو في حديث الحبر بمعنى السبق إلى الرحم لأن ماء سبق و يتعين تفسيره بذلك فإنه في حديث المرأة جعل العلو علة شبه الأعمام والأخوال وجعله في حديث الحبر علة الأذكار والإناث فلو ايقينا العلو في حديث الحبر على بابه لزم مقتضى الحديث أن يكون العلو علة في شبه الأعمام والأخوال ، وفي الأذكار والإناث ولا يصح لأن الحسن يكذبه لانا شاهد الولد ذكراً و يشبه الأخوال ، ووجه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون الشبه المذكور في هذا الحديث معنى به الشبه الأعم من كونه في التذكير والتأنيث و شبه الأعمام والأخوال و السابق إلى الرحم علة التذكير والتأنيث ، و يخرج من مجموع ذلك أن الأقسام أربعة أن سبق ماء الرجل وعلا أذكر و أشبه الولد أعمامه وإن سبق ماء المرأة وعلا أنت وأشبه الولد أخواله ، و إن سبق ماء الرجل وعلا ماءها أذكر وأشبه الولد أخواله و إن سبق ماء المرأة و علا ماء أنت وأشبه الولد أعمامه .

الحسين بعده؛ وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكتنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي عليه السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله؟ فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته. فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

**قوله** (قال هو الخضر «ع» هو حي موجود، و من امة نبينا «ع»، و كان نبياً وله شغل في هذا العالم، قال المباح: قد اضطرب العلماء في الخضر «ع» هل هو نبي أو ولي واحتج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى «ع» اذ يبعد أن يكون الولي أعلم من النبي، و بقوله تعالى ما فعلته عن أمري، لانه اذا لم يفعل بأمره فقد فعله بالوحي، و هذه هي النبوة، و اجيب بأن ليس في الآية تعيين من بلغه ذلك عن الله تعالى فيحتمل أن يكون نبي غيره أمره بذلك، و قال المازني القائل بأنه ولي التشيرى و كثير، و قال الشعبي هو نبي معمر محجوب عن أكثر الناس، و حكى الماوردي فيه قولاً ثالثاً أنه ملك، قيل: والقائلون بأنه نبي اختلفوا في كونه مرسلًا، فان قلت يضعف القول بنبوته بحديث «لأنبي بعدى» قلت: المعنى لانبوة منشاؤها بعدى والالزم في عيسى «ع» حين ينزل فانه بعده أيضاً هذا كلامه، وقال الثعلبي: قد اختلف قليل كان في زمن ابراهيم «ع»، و قيل بعده بقليل، و قيل بعده بكثير و قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن، و قال بعضهم جمهور العلماء الصالحين غلب على أنه حي و حكايات اجتماعهم به في مواضع الخير و أخذهم منه وسؤالهم عنه و جوابه لهم لا تحصى كثرة، و شد بعض المحدثين فأنكر حياته انتهى كلامه وقال الابي في كتاب اكمال الاكمال هو حي و حياته الطويلة جائزة، و فيه حكايات لا تحصى كثرة فمنها ما رواه مسلم أنه دخل على ام سلمة فقال لها النبي «ص»: ذلك الخضر، وروا أن زوجته احديهما السوداء والاخرى البيضاء و أنهما الليل والنهار، و نقل عن بعض من رآه أنه سأله

٢- و حدّثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي هاشم مثله سواءً .

قال محمد بن يحيى : فقلت لمحمد بن الحسن : يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله قال : فقال : لقد حدّثني قبل الحيرة

هل لك زوجة؟ فقال لي : زوجتان سوداء و بيضاء ، ولم يذكر الليل و النهار . و نقل غير ذلك من الحكايات.

**قوله** (من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله) (١) كأنه أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي أخرجه أحمد بن محمد بن عيسى من قم لما قذف به و طعن عليه القميون، وذكره الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام، و عاش بعد أبي محمد الحسن العسكري أربع عشر سنة، و قبل عشرين سنة، و توفي سنة أربع و سبعين و مائتين على الاول و سنة ثمانين و مائتين على القول الآخر ، و لعل المراد بالحيرة (٢) تحيره بعد موت العسكري «ع» في

(١) قوله « من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله » ترديد من السامع في صحة الحديث لمكان راويه وعدم الثقة به و قيل كان يعمل بالمراسيل وهو صاحب كتاب المحاسن. و قدح في الحديث وفي أمثاله مما ذكر فيه أسماء الأئمة تفصيلاً بعض الزيدية بأن الطائفة الاحامية كانوا يتفحصون بعد كل امام عن القائم بعده حتى ان كبار محدثهم كزرارة بعد قبض الامام الصادق «ع» لم يسمّوا له امامة موسى بن جعفر عليهما السلام بعد فان الذين ذهبوا الى المدينة لتفحص امر الامام بعد الصادق لما يرجعوا وقد حضر زرارة الموت فجعل المصحف على صدره وقال امامي من يتعين بهذا المصحف و هكذا رجع بعضهم الى عبد الله الاطّح، و اختلفوا بعد الكاظم «ع» في الرضا «ع» وقال بعضهم بالوقف على الكاظم «ع» ولو كان الائمة متعينين موسومين باسمائهم لم يعهد منهم التفحص. والجواب أن هذا الحديث بناء على صحته لم يكن متداولاً من زمان أمير المؤمنين «ع» بأيدي الرواة ولو كان كذلك لكثرت نقله في الكتب واستفاض مع اننا لم نره الا بهذا الاسناد و عن أبي هاشم الجعفري عن الجواد «ع» فهو كان مكنوناً عند الائمة عليهم السلام حتى اذا رأى الجواد «ع» المصلحة في اظهاره ولا منافاة بين صحته و خفائه نعم ان اريد الاحتجاج على امامتهم بالخبر الواحد توجه اليراد لكن بناء الامامية على عدم الاعتماد على خبر الواحد في اصول الدين وان كان صحيحاً بل كانوا يطلبون اليقين و يفحصون عن المتواتر ولذلك تفحصوا بعد مضي كل امام عن القائم بعده. (ش)

(٢) قوله « و لعل المراد بالحيرة » الاظهر أن المراد بها النبية و مقصود الراوي دفع القدح فيه بان أحمد بن أبي عبد الله و ان كان ضعيفاً لكن الخبر متضمن للخبر عن الفيب اذا خبر

بعشرة سنين.

٣- محمد بن يحيى و محمد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف و علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح (١) عن عبدالرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتي يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر: أي الأوقات أحببت، فخلا به في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله ﷺ فهنئتها بولادة الحسين و رأيته في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنه من زمرد و رأيته فيه كتاباً أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي و أمي يا بنت رسول الله ﷺ ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلي رسول الله ﷺ فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني و اسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطنيته أمك فاطمة عليها السلام فقرأته و استنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق ، فقال : يا جابر انظر في كتابك (٢) لأقرأ [ أنا ] عليك . فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرفاً حرفاً ، فقال جابر : فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في

وجوده صاحب دع ، أو تحيره بانحرافه لكبر سنه. أو زمان الحيرة ، وهو وقت وفات العسكري عليه السلام ..

« الغيبة قبل عشرين من وقوعها. (ش) »

(١) قوله « عن بكر بن صالح » يعني روى الحسن بن ظريف وصالح بن أبي حماد كلاهما

عنه. (ش)

(٢) قوله « يا جابر انظر في كتابك » قالوا انه قد كف بصره في آخر عمره و مات سنة ٧٤ و روى أنه كان في زيارة الاربعين مكثوفاً و كان ملاقة الباقر «ع» له بعد ذلك قطعاً حين انتقل جابر من الكوفة الى المدينة آخر عمره و توفي بالمدينة ولا ريب ان هذا الخبر ضعيف اسناداً ولكن لا ينحصر رواية جابر في هذا الاسناد كما يأتي ان شاء الله في الحديث التاسع و ليس فيه شيء ينكر. (ش)

اللّوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله  
نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين ، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد  
آلائي ، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا قاصم الجبارين ومُديل المظلومين وديان الدّين  
إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا ، فمن رجا غير فضلي أوخاف غير عدلي ، عذّبه عذاباً لا

**قوله ( لمحمد نبيه و نوره و سفيره و حجابه و دليله )** وهو من حيث أنه  
يخبر عن الله أو يكون درجته فوق الدرجات يسمى نبياً ومن حيث أنه يهتدى به الخلائق  
أو يكون من نور الحق يسمى نوراً ومن حيث أنه مصلح بين الخلق يسمى سفيراً وهو يسمى المصلح بين  
القوم يقال سفرت بين القوم أسفر سفارة إذا سبغت بينهم في الإصلاح ، ومن حيث أن المتوسل به  
متوسل بالله تعالى ، وأن له وجهين وجهاً إلى الله ووجهاً إلى الخلق يسمى حجاباً ، ومن  
حيث أنه يرشد الخلق إلى طريق الحق يسمى دليلاً .

**قوله ( عظم يا محمد أسمائي اء )** المراد بالاسماء أسماء ذاته المقدسة التي وضعها  
ليدعوه بها ولا يجهلوه أو الأئمة عليهم السلام وقد مر في كتاب التوحيد أنهم الاسماء الحسنی ،  
و بالنعماء نعمة النبوة و اصولها و فروعها ، و بالالعاير النعماء الظاهرة و الباطنة التي لا تعد  
ولا تحصى ، و يحتمل أن يراد بالاولى النعمة الباطنة ، و بالثانية النعمة الظاهرة أو بالعكس أو  
يراد بالاولى نعمة الوجود و مكملاته ، و بالثانية غيرها .

**قوله ( قاصم الجبارين )** بالاذلال و الموت و المصيبة و العقوبة و التأديب و  
التعذيب . والقصم الكسر الشديد .

**قوله ( و مديل المظلومين )** أي ناصرهم ، و الم تنقم لهم ، و جاعلهم غالبين عليهم يوم لا  
ينفع مال ولا بنون . بل في هذه الدار أيضاً لان الظلم يؤثر في الظالم ولو بعد حين كما هو  
المجرب ، وفي كتاب كمال الدين : و مذل الظالمين ، بدله .

**قوله ( و ديان الدين )** أي المجازي كل أحد بفعله و عمله و الديان المجازي .  
القاهر الغالب على جميع من سواه .

**قوله ( فمن رجا غير فضلي أوخاف غير عدلي اء )** يفهم منه وجوب صرف وجه الرجاء  
إلى فضله و عدم الخوف من ظلمه أو وجوب الخوف من عدله فان من اتصف بخلاف ذلك كان  
مشاركاً بالله العظيم ، و مستحقاً للعذاب الاليم .

أُعَذِّبُ بِهِ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ فَإِنِّي فَاعِدٌ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيْامَهُ وَانْقَضَتْ مَدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَأَكْرَمْتُكَ بِشَبِيلِكَ وَسَبْطِكَ حَسَنَ وَحُسَيْنَ، فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدَنَ عِلْمِي، بَعْدَ انْقِضَاءِ مَدَّةِ أَبِيهِ وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا خَازِنَ وَحْيِي وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ. فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ اسْتَشْهَدَ وَأَرْفَعُ الشَّهَدَاءَ دَرَجَةً، جَعَلْتُ كَلِمَتِي الثَّامَّةَ مَعَهُ وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ، بَعَثْتُهُ أَثِيبَ وَأُعَاقِبَ، أَوْلَاهُمْ عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَزَيْنُ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ وَابْنُهُ شَبْهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عِلْمِي وَالْمَعْدَنُ لِحُكْمَتِي سَيِّدُكَ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ، الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ، حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي لَا كَرَمَنٌ مِثْلِي جَعْفَرٌ وَلَا سِرٌّ نَحْوِي أَشْيَاعُهُ وَأَنْصَارُهُ وَأَوْلِيَائِهِ، أُتِيحَتْ بَعْدَهُ مُوسَى فَتَنَةُ عَمِيَاءِ

**قوله** ( بشيليك و سبطيك ) الشبل بالكسر ولد الاسد اذا أدرك الصبد وقد تطلق على الولد مطلقاً ، و في بعض النسخ بسيليك ، والسيليل الولد والاثنى سليله ، والسبط قيل هو الولد وقيل ولد الولد ، وقيل ولد البنت .

**قوله** ( خازن وحيي ) أي حافظه من الحزن ، و هو حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ و يجمع الخازن على الخزائن ، و منه قيل : الائمة عليهم السلام خزان علم الله ووحيه . **قوله** ( جعلت كلمتي الثامة وحجتي البالغة عنده ) لعل المراد بالكلمة الثامة القرآن ، وبالْحِجَّةِ الْبَالِغَةِ الشَّرِيعَةُ أَوِ الْإِيمَانُ أَوِ الْبِرُّ هَانِ الدَّاعِي إِلَيْهِ .

**قوله** ( محمد الباقر علمي ) علمي اما بكسر العين علي أنه مفعول و الباقر ، أي الفاتح المظهر له ، و الكاشف اياه و يؤيده أن في بعض نسخ الكتاب و في كمال الدين و لعلمي ، باللام أو يفتح العين واللام علي أنه خبر لقوله وابنه ، وعلي الاول خبره شبه جده أو محمد ، أو ابنه خبر تقديره و ثانيهم ابنه .

**قوله** ( ولاسرنه ) هو بفتح الهمزة من السرور ، و هو خلاف الحزن تقول سرنى فلان مسرة و سر هو علي ما لا يسم فاعله ، وأما ضمها علي أن يكون من الاسرار بمعنى الاظهار والاعلان فالظاهر أنه بعيد والاولياء أخص من الانصار ، والانصار اخص من الاشباع .

**قوله** ( اتيتحت بعده موسى فتنة عمياء حفدس ) تاح له الشيء بالتاء المثناة الفوقانية و اتيح له الشيء علي صيغة المفعول قدر له ، و أتاح الله له الشيء أي قدره له ، والتباح من الفرس ما يمرض في مشيته نشاطاً علي قطريه ، والفتنة في الاصل الامتحان والاختبار . و قد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتي استعمل بمعنى الاسم والكفر و



حندس لأنّ خيط فرضي لا ينقطع و حجتي لا تخفى و أنّ أوليائي يستقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، و من غير آية من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي و حبيبي و خيرتي في عليّ وليّي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوة و أمتحنه بالاضطلاع

القتال و الاحراق و الازالة و الصرف من الشيء و من ذلك الوقف فان كثيراً من شيعة أبيه رجعوا عنه، و وقفوا فيه و انما وصف الفتنة بالعمياء، و الحندس و هو بالكسر الظلمة للمبالغة و التأكيد في ضلالة القوم، و اضلالهم و اعراضهم عن طريق الحق و خروجهم عن منهج الصواب و اتصافهم بالظلم و الجور و الطغيان حتى كانوا لا يهتدون الى الحق سبيلاً، و وقفوا في ظلمة شديدة لا يجدون الى الخير دليلاً و في بعض النسخ انبجت بالنون من النباح، و هو صباح الكلب يقول انبجت الكلب فتبع نباحاً اذا صاح، و النبوح ضجة الحي و أصوات كلابهم و نسبة النبوح الى الفتنة على سبيل الاتساع و التجوز أو المراد نبوح أهلها. و في بعض النسخ أبيجت بمعنى اظهرت تقول: باح بصره و أباحه اذا اظهره، و في ربيع الشيعة اتجبت بعده موسى و اتجبت بعده فتنة، و هو الاظهر.

**قوله** (لان خيط فرضي) في كتاب كمال الدين لان خيط وصيني، وهو دليل لما فهم ضمناً اتصال امامة موسى بأعمامه أبيه عليهما السلام.

**قوله** (و أنّ أوليائي يستقون بالكأس الأوفى) المراد بأوليائه من آمن بحججه جميعهم، و هم يستقون في الآخرة من غير نقص شراباً طهوراً و رحيقاً و مختوماً و فيه وعد بحسب المنطوق و وعيد بحسب المفهوم، و في كتاب كمال الدين و ان أوليائي لا يستقون أبداً الا و من جحد الى آخره.

**قوله** ( فقد جحد نعمتي ) لان كل واحد منهم أعظم نعمة من نعمائه على العباد فمن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمته أو المراد بالنعمة نعمة الخلافة على الاطلاق، فمن جحد واحداً منهم فقد جحد الجميع .

**قوله** (ومن غير آية من كتابي) الظاهر أنّ المراد بالآية الآية القرآنية، و يحتمل أن يراد بها الامام، و قد مر أنّ المراد بالآيات في القرآن الائمة عليهم السلام.

**قوله** (و أمتحنه بالاضطلاع بها) يقال فلان مضطلع هذا الامر أى شديد قوى، و هو مفتعل من الضلالة، و هي الشدة و القوة على احتمال الثقل، و قد جرت حكمة الله تعالى على أن يختبر عباده، و يضع أثقال النبوة و أعباء الخلافة على تام الخلق و الخلق و القوى في العلم والعمل .

بها ، يقتله عفريت مستكبر ، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب بشر خلقي ، حق القول مني لأسرته بمحمد ابنه و خليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي و موضع سرّي و حجّتي على خلقي ، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه و شفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار ، وأختم بالسعادة لابنه علي وليّي و ناصري والشاهد في خلقي و أمني على وحيي ، أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن و أكمل ذلك بابنه «محمّد» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فيذلّ أوليائي في زمانه و تنهّدي رؤوسهم كما تنهّدي رؤوس الترك والدّيلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين ، مرعوبين و جليين ، تصبغ الأرض بدمائهم و يفسحوا الويل والرّنة في نسائهم أولئك أوليائي

**قوله** ( يقتله عفريت ) العفريت الرجل الخبيث الداعي ، الشرير الظلوم ، الشيطان .

**قوله** ( التي بناها العبد الصالح إلى جنب بشر خلقي ) المراد بالعبد الصالح ذو القرنين و بشر الخلق هارون الرشيد ، والى متعلق يمدفن .

**قوله** ( و تنهّدي رؤوسهم ) (١) أي يهديها بعضهم إلى بعض .

**قوله** ( و الرنة ) الرنة بفتح الراء و شد النون الصوت يقال : رنت المرأة ترن رنيناً : صاحت .

**قوله** ( أولئك أوليائي حقاً ) هؤلاء هم الممتدودون موارواه مسلم عنه ، قال : لا يزال

(١) قوله « تنهّدي رؤوسهم » تشبّه بهذه الكلمة بعض من لا يعتد بالحقائق ولا يبالي بما يقول و قال ان أصحاب القائم «ع» بعد ظهوره يذلون في زمانه و يقتلهم الاعداء ويهدى الظلمة بعضهم إلى بعضهم رؤوسهم وهذا شيء بخلاف المتواتر المقطوع به من أحاديث العامة والخاصة في ظهور المهدي «ع» و ان الحق يظهر في زمانه و أهل الحق يظفرون بأهل الباطل وبه يملاء الله الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ولا يزال يدعو الشيعة في مقام الاستنصار أين معز الاولياء و مثل الاعداء و غرض القائل أن يثبت امامة من ادعى المهدوية فقتل لثبوت رده و كفره و دعوى نسخه للشريعة الاسلامية و قتل اتباعه و أنصاره ولم يدر انا معاشر الامامية لا تمسك بخبر الواحد في اصول الدين ان سلم عن المعارض وسلم اسناده فكيف بهذا الحديث الضعيف المخالف للضرورة من المذهب ان سلم كون المراد ذلة اوليائه بعد ظهوره والافقد يحتمل كون القتل والتضييق حال الغيبة واما الذلة فلم تلحقهم في الغيبة إلى الان - الحمد لله - ولا نحتاج في اثبات الائمة الاثني عشر إلى هذا الاسناد بل روى هذا الخبر باسناد آخر و مضمونه في أحاديث متواترة من طرق العامة والخاصة . (ش)

حقاً، بهم أَدفع كل قُتنة عمياء حَندس وبهم أَكشف الزَّلازل و أَدفع الأَصار والأَغلال  
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا  
الحديث لكفاك، فضنه إلا عن أهله.

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر  
اليماني عن أبان بن أبي عيشة، عن سليم بن قيس (١)، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن  
محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة. و علي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن  
ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن [أبان] ابن أبي عيشة، عن سليم بن قيس  
قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول: كنا عند معاوية: أنا والحسن  
والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسماء بن زيد، فجرى بيني

طائفة من امتي على الحق لا يضر من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله، وهم كذلك، وقال لا يزال  
طائفة من امتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة، وهم الفرقة الناجية الذين تشبثوا بذيل  
عصمة العترة عليهم السلام و خذلهم المماندون من لدن موت النبي «س» إلى خروج القائم،  
ولا يضرهم من خذلهم ولا ينصرهم من الخلق قال الابن: و اختلف من هذه الطائفة في الحديث  
فقال ابن المديني هم العرب، وقال أحمدهم أهل الحديث و ان لم يكونوا من أهل الحديث  
فلأدري من هم، و أراد به أهل السنة. و قال البخاري: هم العلماء و قال المازني: يحتمل  
ان يكون هذه الطائفة مؤلفة من انواع المؤمنين منهم شجعان، و منهم فقهاء، ومنهم المحدثون  
وغير ذلك من انواع الحرف ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في قطر واحد، بل يصح ان يكونوا  
مفترقين في اقطار الارض.

قوله (اولئك عليهم صلوات من ربهم) أشار الى أنهم مصداق قوله تعالى «و بشر  
الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من  
ربهم ورحمة و اولئك هم المهتدون» اذ لا مصيبة أعظم من فقد الامام وغيبته، وتعدى الأعداء  
بالقتل والحرق و غير ذلك من المصائب المذكورة، و غير المذكورة.

قوله ( فضنه الا عن أهله ) صنفه أمر عن الصون و هو الحفظ، و في بعض النسخ  
فضنه بالصاد المعجمة و تشديد النون أمر من الضن و هو البخل عن افشاء الشيء لمكانه منك

(١) قوله «عن سليم بن قيس» مضى الكلام في كتاب سليم بن قيس في الصفحة ٣٧٣  
من المجلد الثاني (ش).

و بين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخى علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ستدركه يا علي ، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ستدركه يا حسين ، ثم تكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبدالله بن جعفر : و استشهدت الحسن والحسين و عبدالله بن عباس و عمر بن أم سلمة و أسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان و أبي ذر و المقداد و ذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن حنان بن السراج ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات و شهدت عمر بن بويج و علي بن أبي طالب جالس ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌ جميل [الوجه] يبي ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى

و موقعه عندك . **قوله** ( أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) مر شرحه في باب ما يجب من حق الإمام على الرعية .

**قوله** ( و ستدركه يا علي ) كانت له عند وفات علي دعة ، ستان .

**قوله** ( و ستدركه يا حسين ) كانت له عند قتل الحسين دعة ، ست سنين .

**قوله** ( عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه ) روى الصدوق هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي عبدالله دعة .

**قوله** ( عن أبي الطفيل ) اسمه عامر بن وائلة أدرك من حياة رسول الله دعة ، ثمان سنين وكان من أصحاب علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين عليهما السلام و وعده البرقي ، من خواص علي دعة ، و في مختصر الذهبي أنه من محبيه و به ختم الصحابة في الدنيا مات ستة عشر و مائة على الصحيح .

**قوله** ( يبي ) البهاء الحسن تقول منه يبي الرجل بالكسر و بهو أيضاً فهو يبي أي جميل حسن الوجه . قوله من ولد هارون في رواية الصدوق - رحمه الله - عن الصادق دعة ، أنه من ولد هارون ابن عمران أخى موسى عليهما السلام و من علماء اليهود و أخبارها .

قام على رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إياك أعني وأعاد عليه القول . فقال له عمر : لم ذاك؟ قال : إنني جئتكم مرتاداً لنفسي ، شاكراً في ديني ، فقال : دونك هذا الشاب؟ قال : ومن هذا الشاب؟ قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ و هذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال : أكنّاك أنت؟ قال : نعم ، قال : إنني أريد أن أسألك عن ثلاث و ثلاث وواحدة ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم و قال : يا هاروني ما منعك أن تقول سبعا؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن ، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم : قال علي عليه السلام : فأنني أسألك بالاله الذي تعبدّه لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك و لتدخلن في ديني؟ قال : ما جئت إلا لذلك ، قال : فسل ، قال : أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ و أوّل عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ و أوّل شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الأخر ، أخبرني عن عمّ كبر له من إمام عدل؟ وفي أيّ جنة يكون؟ ومن ساكنه معه في جنة؟ فقال : يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل ، لا يضربهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدّين أرسب من الجبال الرّؤاسي في الأرض ، و مسكن عمّ

قوله (مرتاداً لنفسي) أي طالب الدين لنفسي.

قوله ( فتبسّم أمير المؤمنين دع ) التبسّم دون الضحك و له مراتب فقوله : من غير تبسّم عظيم أو واضح للتخصيض .

قوله ( و أوّل شيء أهين ) من الإهانة ، و في بعض النسخ أهتز من الاهتزاز وهو التحرك . قوله ( فأجابه دع ) في بعض الروايات ان أوّل دم وقع على وجه الأرض هو حيش حوا عليهما السلام و ان أوّل عين فاضت على وجهها هي عين الحيوة و أمّا أوّل شيء أهين على وجهها فقيل : يمكن أن يكون عناق بنت آدم دع ، التي أكلتها السباع لغتها .

قوله ( و مسكن محمد في جنته ) لم يفسر الجنة وسيجيء أنها جنة عدن .

ندج اصول الكافي - ٢٣ -

في جنّته معه أولئك الاثناعشر الامام العدل، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إنني لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده و أملاه موسى عمي ﷺ، قال : فأخبرني عن الواحدة ، أخبرني عن وصيِّ عجل كم يعيش من بعده ؟ و هل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة ، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني و قطع كسّيجه و هو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن عجلًا عبده و رسوله و أنك وصيه، ينبغي أن تفوق ولا تفارق و أن تعظم ولا تستضعف. قال ثم مضى به عليّ ﷺ إلى منزله فعلمه معالم الدين.

٦- عجل بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر [و] بن ثابت، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين ﷺ يقول : إن الله خلق عجلًا و عليًّا و أحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في

**قوله ( و قطع كسّيجه )** الكسّيج بالضم خيط غليظ بقدر الاصبع يشده الذمي فوق

ثيابه (١) دون ما يقرنون به من الزناثير المتخذة من الابريسم معرب كسّى: ميان بر -

**قوله (من نور عظمته)** هناك ثلاثة أشياء بحسب لحاظ العقل: الذات و عظمته و نور

عظمته، و عظمته عبارة عن تجاوز قدره عن حد العقول حتى لا يكون لها سبيل الى معرفة كنهه و حقيقته، والعظيم في صفة الاجسام كبر الطول والعرض والعمق والله تعالى جل قدره عن ذلك، والنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ولعل المراد بنور عظمته الحجاب (٢) لان حجاب

(١) قوله « يشده الذمي فوق ثيابه » شعار خاص بالمجوس لا يشركونه بحال البتة و

الظاهر أن الراوى اشتبه عليه الامر وكان من بلاد المجمع معاشرًا للمجوس زعم أن كل كافر يعقد الكسّيج حتى اليهودى و ليس كذلك والرواية ضعيفة و حنان بن سراج فى اسنادها مصحف حيان السراج بالتوصيف و قوله يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً غير موافق للمواقع مع هذا التدقيق الذى ينافى حمله على التقريب والمسامحة. (ش)

(٢) قوله « و لعل المراد بنور عظمته الحجاب » لعله تعريف بالاخفى فان الحجاب

أيضاً فى الله تعالى غير معقول اذ لا حاجب بينه وبين خلقه الا أن تحجبهم الامال ولا بد من تأويل الحجاب كتأويل النور وقد يأول الحجب بمراتب وجود الممكنات والمهيات فان الوجود اذا تقيد بمهية من المهيات امتنع من ان يتصف بصفات مهية اخرى و تنيب عنه والواجب غير مقيد بمهية فلا يمتنع من جميع الصفات الكمالية ، ثم ان المهيات المقيدة بالتغير والزمان والمكان يتضاعف عليها الحجب فيغيب المختص بزمان عن الموجود المختص بزمان آخر والمكان

ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله ويقدرّونه وهم الأئمة عليهم السلام من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد الخشاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثنا عشر الامام من آل محمد عليهم السلام كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد

النور كما مر، والله سبحانه خلق هؤلاء القديسين منه، واقامتهم أشباحاً أى أرواحاً بلا أبدان فى ضياء نوره وهو خلف الحجاب مما أشرق عليه نوره الذى لا يراه الا الخالص من عباد يعبدونه، وقوله قبل خلق الخلق متعلق بخلق أواباقامهم أو يعبدونه أو بالجميع على سبيل التنازع، و تظير هذا الحديث ما رواه الصدوق فى كتاب كمال الدين باسناده عن المفضل ابن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: ان الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهى أرواحنا فقيل له: يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال: محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم،

**قوله (كلهم محدث) مبدء وخبر و افراد الخبر باعتبار لفظ الكل وقوله من**

كذلك وكما بعد مرتبة الممكن عن الواجب زاد حجاباً به فالحجاب بين الممكن والواجب انما يحجب الممكن عنه تعالى ولا يحجبه تعالى عن الممكن وما يتوهم أن الحجاب لا يتنقل الا بالنسبة الى الطرفين فاذا حجب أحد الطرفين عن الآخر حجب الآخر عن الاول فهو مسلم ففى الموجودات المتساوية فى الرتبة دون المختلفة ألا ترى أن الحيوان محجوب عن ادراك رتبة الانسان فى عقلياته والانسان غير محجوب عن ادراك رتبة الحيوان فى حسياته، ولا يبعد أن يكون المراد من الحجاب النور المحجوب عن ادراك عقل الممكنات، والمعنى رتبة أرواح الائمة عليهم السلام فوق رتبة النفوس الناطقة البشرية فهى محجوبة عن البشر كما أن رتبة الانسان محجوبة عن الحيوان واذا كان كذلك استحق أن يكون وجودهم قبل الاجسام لان العقول والروحانيين لا يتوقف وجودهم على استعداد المادة كالنفوس المنطبعة.

و اعلم أن هذا الخبر و ان كان ضعيفاً من جهة الاسناد الا أن معناه يدل على صدوره عن أهل بيت العصمة وقد مضى معناه فيما سبق وتكرر مثله فى كتب الامامة والافاehl الظاهر القاصرين على النظر الى هذه الحياة الدنيا الذين هم عن الآخرة غافلون يتوهمون ان خلق الاشباح قبل الابدان و أمثال ذلك من الخرافات ولا يتعللون خلق المجرد قبل المادة و الروحاني قبل الجسماني ولا تقدم الاشباح والاطلال قبل العناصر ولا يخطر ببالهم امكان\*

عليّ، ورسول الله وعلينا عليهم السلام هما الوالدان، فقال عبدالله بن راشد كان أخا علي ابن الحسين لأُمّه و أنكر ذلك فصرّ أبو جعفر عليه السلام وقال : أما إن ابن أمك كان أحدهم.

٨- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبدالله ومحمد ابن الحسين، عن إبراهيم، عن ابن أبي يحيى المدايني، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى قال : كنت حاضراً لما هلك أبوبكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب و تزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له : يا عمر إنني جئتكم أريد الإسلام، فان أخبرني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه، قال : فقال

ولد رسول الله و من ولد علي خير بعد خير علي الظاهر، و هذا الحكم باعتبار الأكثر و القرينة علم المخاطب به وقوله: و رسول الله و عليهما الوالدان و كما أنهما الوالدان للائمة صورة و معنى كذلك هما والدان للامة معنى. حيث أنهما ولدا العلم و ورثا الحكمة كما مر في باب فيه نكت من التنزيل.

**قوله** (فقال عبدالله بن راشد) الناقل زرارة أي تكلم عبدالله بن راشد، و قال قولاً ثم فسر به بقوله و أنكر ذلك والصرة أشد الصباح . وإنما كان أخا علي بن الحسين عليهما السلام لانه تولد من جارية الحسين «ع» و سريته بعد قتله، و كانت تربي علي بن الحسين «ع» و كان «ع» يسميها اما. وقيل: كان أخاه من الرضاة والله أعلم.

**قوله** (قال لما هلك أبوبكر) لاحاجة الى قال فكانه للتأكيد أو عطف على قال بحذف العاطف، و نظير ذلك كثير.

**قوله** (يهود يثرب) يثرب اسم للمدينة، قال الابي روى أن لها في التوراة أحد عشر اسماً: المدينة، و طابة، و طيبة، و السكينة، و جابرة، و المحفة، و المحبوبة. و القاصدة، و المجبورة، و العذراء و المرحومة، و قال السهيلي: انما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة و هو أول من نزلها منهم و هو يثرب بن قايدين عقيل بن هلايل بن عوض بن عملاق بن ولاد بن ارم بن سام بن نوح «ع» ولما دخلها النبي «ص» كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التشريب، و سماها طيبة، و طابة، و المدينة فان قيل قد سماها الله تعالى به في القرآن فالجواب انما سماها به حاكياً ذلك عن المناقذين في قوله : «و اذ قالت طائفة منهم - الآية» فنبه بما

وجود العقول القدسية و الارواح الطاهرة قبل خلق الابدان من أب و أم حتى يخرعوا مثل هذه الاحاديث. (ش)



له عمر : إنّي لست هناك لكنّي أُرشدك إلى من هو أعلم أُمّتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه و هو ذاك - فأوماً إلى عليّ عليه السلام - فقال له اليهودي : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك و لبيعة الناس و إنّما ذاك أعلمكم، فزبره عمر، ثمّ إنّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال له : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : ما قال عمر ؟ فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحدٌ منكم فأعلم انكم في دعواكم خير الأمم و أعلمها صادقين و مع ذلك أدخل في دينكم الاسلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عمّا بدالك أخبرك به إن شاء الله ، قال : أخبرني عن ثلاث و ثلاث وواحدة ، فقال له عليّ عليه السلام : يا يهودي ولم لم تقل : أخبرني عن سبع ؟ فقال له اليهودي : إنّك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلاّ كفت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس، فقال له : سل عمّا بدا لك يا يهودي قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ؟ و أول شجرة غرست على وجه الأرض وأوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام.

حكى عنهم أنهم رغبوا عما سماها الله تعالى ورسوله و أبوا إلا ما كانوا عليه في الجاهلية ، و الله سبحانه و تعالى قد سماها المدينة في قوله تعالى « لاهل المدينة » و قال القرطبي : كره « ص » اسمها يشرب لما فيه من الثراب ، و كانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمها يشرب.

**قوله** (لست هناك) أي لست في هذه المرتبة التي ذكرتها.

**قوله** (أريد أن أعلم هل يعلم أحد منكم) أشار بذلك الى أنه كان عالماً بهذه الاشياء و انما يسألها للامتحان والاختبار ليعلم ثبوت هذه الشريعة و حقيقتها.

**قوله** (فأخبره أمير المؤمنين «ع» ) في كتاب كمال الدين فقال أمير المؤمنين «ع» : أما سؤالك عن أول شجرة نبئت على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا وانما هي النخلة عن المعجزة عبط بها آدم «ع» معه من الجنة ففرسها وأصل النخلة كله منها ، و أما قولك وأول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها العين التي بيت المقدس تحت الحجر و كذبوا وهي عين الحيوان التي ما انتهى اليه أحد الاحياء ، و كان الخضر «ع» على مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر «ع» وشرب منها (١) ولم

(١) قوله فوجدها الخضر «ع» وشرب منها» ليست المسائل التي نقلها الشارح عن

الصدوق عين المسائل التي ذكرها صاحب الكافي وليس العلم بهذه الامور مما يعتبر شرعاً و»

ثم قال له اليهودي أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم نبي، وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرافها جنة عدن، وأما من معه في منزله فيها فهو لاء الاثنا عشر من ذرية نبيهم وجدتهم و أم أمهم و ذراريتهم، لا يشر كهم فيها أحد.

٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد و ثلاثة منهم علي.

١٠- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي-

يجدها ذوالقرنين. و أما قولك عن اول حجر وضع علي وجه الارض فان اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدس و كذبوا و انما هو الحجر الاسود هبط به آدم «ع» معه من الجنة فوضعه في الركن، والناس يستلمونه، و كان أشد بياضاً من الثلج فاسود من خطايا بني آدم. قوله (من ذرية نبيها) هذا باعتبار الاكثرية في التقلب، و كذا في قوله: (ومن ذريته) قوله (وامهم وجدتهم) لعل المراد بامهم فاطمة عليهما السلام، و بجدهتهم خديجة عليهما السلام دون جميع الامهات والجدات وان احتمل.

قوله (فعددت اثني عشر) أي فعددت الاوصياء أو أسماءهم جميعاً اثني عشر فلا ينافي هذا قوله من ولدها. لان الاول باعتبار البعض، والثاني باعتبار الجميع.

وعقلا في الامام ولما يتباهى به سائر الناس أو يكون فخرا لهم أو يكون له دخل في نظم البلاد وترفيه العباد و اقامة شعائر الدين كما هو وظيفة الائمة و انما شرط الامام كونه أفضل من رعيته في الامور التي يد فضل ويقبح اطاعة الافضل لغير الافضل فيه أو يكون نقصانه مما ينفر الناس عنه فلا يشترط كونه أعظم جنة وأجمل وجها و أجود خطأ وأمثال ذلك و مع ذلك فليست هذه الرواية مما ثبتت به الحجة في هذه الامور ولا ثبت وجود عين الحيوة و شرب الخضر منها خصوصاً على ما يقتضيه ظاهره من أن من شرب منها لا يموت وقد قال الله تعالى و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد و لا حاجة الي ما يلتزم به الفقهاء من تخصيص عموم الكتاب بخبر الواحد فان جميع قواعدهم لا تتجاوز عن تحصيل الظن ولا فائدة في التكليف بتحصيل الظن بهذه الامور. (ش)

حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله أرسل محمداً عليه السلام إلى الجن والإنس و جعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق و منهم من بقي و كلٌ وصيٌ جرت قولة ( ثلاثة منهم على ) أي ثلاثة من ولدها فلا ينافي هذا أن علياً أربعة.

**قوله ( و جعل من بعده اثني عشر وصياً )** في طرق العامة روايات متكررة دالة على ذلك، ونحن نذكر بعضها فان ذكر جميعها يوجب الاطناب. منها ما رواه مسلم بإسناده عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي ص فسمعتة يقول : « أن هذا الامر لا ينقض حتى يمضي فيه اثني عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلام خفي على. قال قلت لأبي ما قال: قال: قال: كلهم من قريش ، و بإسناد آخر عنه قال: سمعت النبي ص يقول: لا يزال أمر الناس ما ضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلم إلى آخر ما ذكر، و بإسناد آخر منه يقول: سمعت رسول الله ص يقول: لا يزال الاسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ثم تكلم إلى آخر ما ذكر. ولبعض أفاضلهم هذا كلام لا يزداد النظر فيه الاتعجباً (١) وهو أنه قال ويردان يقال ولي من قريش أكثر من اثني عشر ثم أجاب بأنه لم

(١) قوله «لا يزداد النظر فيه الاتعجباً» قلنا ان رواية كون الائمة اثني عشر مما اتفقت عليه أحاديث العامة والخاصة وليس مما يحتمل فيه الجعل ولاداعي إلى جملة لافي العامة و هو ظاهر ولا في الخاصة إذ البخاري و مسلم و غيره ما رووها عن غير رجال الشيعة في زمان لم يكن القائلون بأثني عشر اماماً موجودين أصلاً ولم يعرف أحد بالأثني عشرية في زمن الرضا ع، إلى أن قبض العسكري ع، وكان تأليف الصحاح قبل رحلته قطعاً و أما معنى الحديث فعند الامامية واضح لا تكلف فيه و أما عند أهل السنة فقد تحير الشراح ولم يأتوا بشيء فمما ذكروه أن المراد بالخلفاء الراشدون الأربع، ثم الحسن بن علي عليهما السلام، و السادس معاوية ، و السابع يزيد بن معاوية، و الثامن عبد الله بن زبير، و التاسع عبد الملك بن مروان، و العاشر ابنه الوليد، و الحادي عشر سليمان بن عبد الملك، و الثاني عشر عمر بن عبد العزيز، و به ختم الاثنا عشر و لم يعتبر هذا القائل معاوية بن يزيد و مروان بن الحكم في الائمة لانهما كانا معاصرين لعبد الله بن زبير و هو أحق بالخلافة منهما مع قصر مدتهما فكان الاسلام عزيزاً إلى خلافة عمر بن عبد العزيز و صار - نعوذ بالله - ذليلاً بعد. ولا ريب في سقوط هذا المعنى والتفسير على أن ما ورد في صحاحهم عن رسول الله ص « أن هلكة امتي على يدي غلعة من قريش » منطوق عند كبار المحدثين على بنى امية فكيف يكون عز الاسلام في خلافتهم. قال القسطلاني في شرح صحيح البخاري عند شرح الحديث عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان أطمعهم هلكتم أي في دينكم و ان عصيتهم هلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو باذئاب المال أو بهما. و عند ابن أبي شيبة أن ابا هريرة كان يمشي في السوق يقول اللهم لاتدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة. قال في الفتح وفي هذا»

به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر

يقول لايلي الاثنى عشر (١) وانما قال يلي اثني عشر وقد ولي هذا العدد ما علم به النبي صلى الله عليه وآله قبل قيام الساعة، ثم قال: وقيل: المراد أن يكون (٢) الاثنى عشر في زمان واحد يفترق الناس على كل واحد منهم، ولا يبعد أن يكون هذا قد وقع فقد كان بالاندلس وحدها بعد أربع مائة و ثلاثين سنة في عصر واحد كلهم يدعيها و يلقب بها وكان في ذلك الزمان صاحب مصر، و خليفة الجماعة العباسي يبنوداد الى من كان مدعى ذلك بأقطار الارض من بلاد البربر و خراسان من العلوية وغيرهم، و يحتمل أن يكون المراد بالاثنى عشر الذي يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة امور الاسلام، و اجتماع الناس كلهم على كل واحد منهم (٣) وهذا العدد قد وجد في صدر الاسلام الا أنه اضطرر أمر بني امية و خرج عليهم بنو عباس فاستأصلوا أمرهم وقد يحتمل وجوهاً آخر والله سبحانه أعلم بمراد نبيه انتهى كلامه. فانظر رحمك الله الى كلام هذا المتعصب واشكر لربك واحمد الله على ما منحك والحمد لله رب العالمين.

**قوله** (و كل وصي جرت به سنة) منهم من جرت به العبادة، و منهم من جرت به

«إشارة الى أن أولى الا غيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها انتهى كلام القسطلاني. و أما متن صحيح البخاري فبعد أن نقل فيه الحديث عن عمرو بن يحيى وهو من بني امية عن جده سعد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبي هريرة و مروان حاصر قال «فقال مروان لعنة الله عليهم غيلة» فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت (قال عمرو بن يحيى) فكنت أخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا رأيهم غلماناً أحداً قال لنا عسى هؤلاء أن يكون منهم قلنا أنت أعلم انتهى نص عبارة صحيح البخاري. (ش)

(١) قوله لايلي الا اثنا عشر ، هذا التوجيه أسقط من الاول و أضعف اذ لا ريب أن في مقام التعديد والتحديد لا يراد بالعدد الاثنى الزائد مثل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً يعني لا يزيد من اثني عشر و اذا قيل ان اليوم بليثته أربع وعشرون ساعة والساعة ستون دقيقة و مات فلان عن أربع بنين والانباء أو العزم خمسة وهكذا لا يراد منها الاثنى الزائد و ما ذكره في مفهوم العدد أو نفيه اجنبى عن أمثال هذه المبارات وانما يتكلم في المفهوم حيث لا يعلم المقصود بهذا الوضوح. (ش)

(٢) قوله و قيل المراد ان يكون ، و هذا أضعف من سابقه اذ يلزم منه أن يكون عزة الاسلام في المائة الخامسة لا في زمان الخلفاء الراشدين ولا من بعدهم . (ش)

(٣) قوله و اجتماع الناس على كل واحد منهم ، يشير الى الوجه الاول الذي

كان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح.

١١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن أبي عبد الله؛ ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني

الشهادة، ومنهم من جرت به نشر العلوم، ومنهم من جرت المجاهدة والقتال، وأظهر الدين كل ذلك لمصلحة ظاهرة وخفية لا يعلمها إلا الله.

**قوله** (وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح) هي أما ترك الدنيا بالكلية أو افتراق الناس فيه إلى ثلاث فرق الناصبي والفاشي والشيعة.

**قوله** (عن الحسن بن العباس بن الحريش) ضبطه العلامة بالحاء غير المعجمة والراء والياء المنتطة تحتها نقطتين والشين المعجمة (١).

نقلناه مفصلاً من كون عمر بن عبد العزيز خاتم الاثنى عشر ونقل القسطلاني عن فتح الباري في شرح صحيح البخاري وكانت الامور في غالب أزمته هؤلاء الاثنى عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة نادر والله أعلم انتهى، أقول أنا كلما تتبعنا في تواريخ الخلفاء حتى نجد فرقاً بين مدة خلافة بني أمية أوائلهم وأواخرهم بعد عمر بن عبد العزيز وبين بني العباس لم يظهر لنا شيء يعمل عليه نعم كان الاسلام في عصر الخلفاء الراشدين قبل أن يلي معاوية عزيزاً وأحكامه ظاهرة نافذة ثم لما ولي معاوية انقلبت الامور وتغيرت الاحكام وذلت أنصار رسول الله وغلبت الظلمة وسواء كانت الخلافة لبني أمية أو لبني العباس كان ملكاً عضواً، نعم كان سب أمير المؤمنين «ع» على المنابر من شعائر الاسلام قبل عمر بن عبد العزيز ومنع عمر من سبه «ع» ولكن لا يخطر البتة ببال مسلم أن يكون هذا عزا للإسلام، وأما انتظام الامور بالظلم والقتل والنشرية كما فعل زياد بن أبيه ويزيد بن معاوية وحجاج بن يوسف وسائر الظلمة منهم فغير دخیل في عز الاسلام بل هو ذل نموذجاً، ولكن لا يزال الظلم يتبعجون بإيجاد النظم بالظلم ويفتخرون بتحصيل الامن بالرعب، نقل عن عبد الملك بن مروان أنه قال من قال لي اتق الله ضربت عنقه ولا ريب أن الناس لو كانوا موتى لا يطلبون شيئاً ولا يتكلمون ولا يتحركون كان الامن فيه أكثر وليس هذا مقصود الاسلام بل الامن لداعي الحق أن يدعو إلى الحق ولطالب الحق أن يطالب ويعطى وقد كان عبيد الله يعد من محاسن معاوية ويزيد بإيجاد الامن فان كان هذا مراد شارح البخاري من الانتظام فقد جرى بقلمه من غير تأمل ما هو منه برء البتة فانه كان مسلماً لا يحتمل رضاه بالظلم. (ش)

(١) قوله «والشين المعجمة» مضي باب في هذا المعنى فيما سبق من كتاب الحجّة، (ش)

عَنْ أَنَسٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لَابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَ لِذَلِكَ الْأَمْرُ وَ لَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : أَنَا وَ أَحَدُ عَشَرَ مِنْ صُلَاحِقَةِ أُمَّةٍ مُجْدُوثُونَ .

١٢- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّهَا تَكُونُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لَوْلَدِهِ الْأَحَدُ عَشَرَ مِنْ بَعْدِي . -

١٣- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمًا : «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» وَأَشْهَدُ [ أَنَّ ] مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُ اللَّهِ مَاتَ شَهِيدًا ، وَاللَّهُ لِيَأْتِيَنَّكَ ، فَأَيُّقِنْ إِذَا جَاءَكَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ -

**قوله** (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا - إِلَى قَوْلِهِ مَاتَ شَهِيدًا) ذَكَرَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَقْدَةً وَ تَمْهِيدًا لِمَا بَعْدَهَا مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) يُمْكِنُ مَجِيئُهُ وَرُؤْيَاهُ ، وَ الْحَاصِلُ أَنَّهُ شَهِيدٌ وَ كُلُّ شَهِيدٍ حَيٌّ فَهُوَ حَيٌّ فَيُمْكِنُ أَنْ يَجِيءَ وَ يَرَى وَ قَدْ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ يَجِيءُ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ بِقَوْلِهِ : وَاللَّهُ لِيَأْتِيَنَّكَ أَكْمَالًا لِلْحُجَّةِ عَلَيْكَ كَمَا أَكْمَلَهَا قَبْلَ الْمَوْتِ فَأَيُّقِنْ إِذَا جَاءَكَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، وَ لَا تَظُنْ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ مَتَخِيلٍ وَ لَا مُمَثِّلٍ بِصُورَتِهِ . يَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا عَارِوَاهُ فِي كَشْفِ الْغَمَةِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) ، قَالَ : لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، قَالَ : مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يُمَثِّلُ فِي صُورَتِي وَ لَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي وَ لَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ شُعْبَتِهِمْ وَ إِنْ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ . وَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَنْهُ (ص) ، قَالَ «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يُمَثِّلُ بِي» ، وَ عَنْهُ نَمَّ قَالُوا مَنْ رَأَى صُورَتَهُ فِي النَّوْمِ أَوْ الْبَقِظَةِ وَ قَالَ لَهُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَوْ قَالَ شَخْصٌ آخَرُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ أَلْهَمَ فِي قَلْبِهِ (١) أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ رَأَاهُ وَ لَيْسَ الْمَرْتَبِيُّ مِنْ تَخَيُّلَاتِ الشَّيْطَانِ . قَالَ

(١) قوله : «أَوْ أَلْهَمَ فِي قَلْبِهِ» هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْأَفْلِسُ أَحَدٌ مِمَّنْ جَاءَ بِعَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) بِعَرَفِهِ بِصُورَتِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ الْمُمَثِّلَ بِصُورَتِهِ هُوَ أَوْ بَغَيْرِ صُورَتِهِ فَإِنَّ قَدِيرَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، وَيَلْهَمُ الرَّائِي أَنَّهُ هُوَ (ص) ، وَ هُوَ شَبِيهٌ بِزَيْدٍ مَثَلًا وَ يَرَاهُ الْآخَرُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ آخَرَ وَ شَبِيهَا بِعَمْرٍو وَيَلْهَمُ أَيْضًا أَنَّهُ هُوَ فَلَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) صُورٌ مُخْتَلِفَةٌ أَوْ لَا يَكُونَ لَهُذِهِ الرِّوَايَاتُ مُصَدِّقَاتٌ فِي الْخَارِجِ قُلْنَا تُمَثِّلُ أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ فِي صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ غَيْرِ مُسْتَبْعَدٍ لَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ صُورَةٌ مُنَاسِبَةٌ بِحَيْثُ إِذَا أَلْهَمَ الرَّائِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَيْ تُمَثِّلُ رُوحَهُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَا يَسْتَبْشِعُهُ وَ الْجُمْلَةُ الْإِلْهَامُ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ يَلْقَى إِلَى قَلْبِ الرَّائِي وَ يَعْرِفُ هُوَ صَحْتَهُ بِعِلْمٍ ضَرُورِيِّ لَا يَشْكُ فِيهِ وَ هَذِهِ الصُّورَةُ بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ لَا تَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى مَا أَخْبَرَهُ الْإِمَامُ (ع) ، (ش)

متخيّل به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له : يا أبا بكر آمن بعليّ  
و بأحد عشر من ولده ، إنهم مثلي إلا النبوة و تب إلى الله ممّا في يدك ، فأنه  
لاحقّ لك فيه ، قال : ثمّ ذهب فلم ير .

محي الدين البهوي اختلف فقال الباقلاني معنى فقد رآني رؤياه حق ليس بأصفاة أحلام ولا  
تمثيل الشيطان و ان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل  
الله تعالى (١) جعلها علماً على ما تأول به من تبشير أو انذار فينبغي أن يبحث عن تأويلها كما  
رآه أبيض اللحية أو على غير لونه ، وحمل آخرون الحديث على ظاهره و أن المراد من  
رآه فقد أدركه و قالوا لا مانع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا  
دليل على فناء جسده و غاية ما يلقي أنه (٢) قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك  
غلطاً (٣) في صفاته وتخيلها على غير ماهي عليه . فيكون ذاته مرئية و صفاته متخيلة غير  
مرئية فيكون فائدة تلك الصفات المتخيلة على ما جعله الله علماً عليه فيبحث عن تأويلها فقد  
قال الكرمانى جاء في الحديث أنه اذا رأى شيئاً فهو عام سلم و ان رأى شاباً فهو عام حرب  
و اختلف لورآه يقتل من لا يحل قتله ، فمنهم من منع وقوع ذلك ، و منهم من جعله من  
صفاته المتخيلة فيتأول ، وقال عياض و يحتمل عندي أن معنى رآني فقد رآني : الشيطان لا  
يتمثل بي ان ذلك فيمن رآه على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضادة لذلك فاذا رآه على  
غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة فان رؤياه منها ما يخرج على وجه و منها ما يحتاج الى  
تأويل و تفسير ، و قال بعضهم قد خص الله تعالى نبيه «ص» بعموم صدق رؤياه كلها و منع

(١) قوله « و انما تلك الامثلة من فعل الله » يشير الى ما ذكرنا من أن ذلك المتمثل  
الذي يراه في المنام لا يجب أن يكون على الصفة التي كان عليها و كذلك فهمه جماعة  
يأتى ذكرهم و نقله الشارح و قوله « من رآه فقد أدركه » يعنى أدركه بعينه ورآه بشخصه  
و هو بعيد اذ يلزم عنه أن لا يكون لهذه الرواية مصداق اذ لا يمكن أن يرى بعد رسول الله  
«ص» أحد صورته في المنام و يعرف أنه هو بعينه ولم يكن رآه في حياته وقوله : « ولا عقل  
يحيله » صحيح ولكن يحيل العقل ان لا يكون لقول رسول الله «ص» مصداق . (ش)

(٢) قوله « و غاية ما يلقي أنه » و فيه أنه اذا رآه على غير الصفة التي كان عليها  
فذلك علامة أن رؤياه ليست بحق لان الشيطان يمكن أن يتمثل في غير صورته . (ش)

(٣) قوله « فيكون ذلك غلطاً » واللفظ من الشيطان و بتأثيره والحق أن هذا القائل  
من المستهترين بظاهر اللفظ من غير تعقل المعنى وقول الكرمانى وعياض والقرطبي يدل على  
خلاف مقصوده وان روحه «ص» يتمثل في صور مختلفة . (ش)

١٤- أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب

الشیطان أن يتمثل به حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة لثلا يندرج الكذب على لسانه في نومه كما منعه من ذلك في اليقظة او لو امكن من ذلك لوقع اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من أمر النبوة فحمى الله نبيه ورؤياه و رؤيا غيره له من كيد الشيطان، وتمثله ليصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقاً الى علم صحيح، وقال القرطبي: الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني من أن قوله «ع» فقد رأى كناية عن كون الرؤيا حقاً ليست بأضداد أحلال و ان رأى على غير الصفة التي كانت عليها في الحياة و ان تلك الصفات من فعل الله تعالى لا من تخييل الشيطان و تمثله لشهادته بعصمته في المنام ان يتمثل الشيطان به كما عصمه منه في اليقظة. وقال الای : ان الله تعالى على ما علم من الحديث عصم مثاله ان يتمثل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة وذكر القرافي من الكلام ما يشكل على هذا الاصل قال: قال العلماء انما تصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم أنه مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبع في نفسه المثل المعصوم فاذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان كما يجزم الصحابي بذلك، وأما غير هذين فلا يجزم انه رأى مثاله بل يجوز ان يكون رأى مثاله و يحتمل ان يكون من تخييل الشيطان ولا يفيد قول المثل ان رسول الله و لا قول من حضر معه هذا رسول الله «ص» لان الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره و موضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين (٢) وتجويزه في رؤية غير الرجلين ان يكون ما رآه من تخيل الشيطان مع شهادته «ع» ان الشيطان لا يتمثل به. فان قلت اذا لم تقصر رؤياه على الرجلين فهم يعلم غيره انه رأى مثاله؟ قلت يجوز ان يكون باعتقاد خلقه الله تعالى للرأى ان الذي رآه هو مثاله وقد تقرر ان محل الادراك من النائم لا يأتي عليه النوم، ثم قال القرافي: و اذا تقرر انه لا بد من تحقيق رؤية مثاله المخصوصة فيشكل ذلك بما تقرر في كتب التعبير انه يرى شيخاً و شاباً و اسود و ذاهب العينين والقدمين و على انواع شتى من المثل التي ليست

(١) قوله «رجل تكرر عليه سماع صفاته» يعرف كل عاقل أنه لا يمكن تشخيص الصورة

بذكر أوصافها كالمادق و كثر ولا يمكن بغير الرؤية. (ش)

(٢) قوله «و موضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين» من التزم أن المراد رؤياه

بعينه «ص» لا محيص له عن الالتزام بهذا الاشكال و من أراد التخلص منه لا بد له من اختيار قول الباقلاني والقرطبي وغيرهما و ان المراد من رؤيته «ص» رؤياه في مثال مطابق لصفته في الواقع أو غير مطابق أو مشكوك لمطابقة مع العلم الضروري بأنه هو بر وحده بالهام رب العالمين. (ش)



عن عليّ بن سماعه ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الامام من آل محمد كلّهم محدّث من ولد رسول الله ﷺ وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله ﷺ و عليّ عليه السلام هما الولدان .  
١٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان . عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن عليّ عليه السلام ، تاسعهم قائمهم .

١٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام .

١٧- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر وبن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال

مثالاه . قال : والجواب ان الاحوال صفات الرائي وأحوالهم تظهر فيهم وهو كالمرآة فاذا صح للرائي المثال والضبط فرويته اسود تدل على ظلم الرائي ، و رؤيته ذاهب العينين تدل على عدم ايمان الرائي لان ادراكه ذهب ، و رؤيته ذاهب القدمين تدل على ان الرائي منع من ظهور الشريعة و نفوذ امرها لان القدم يعبر بها عن القدرة ، و رؤيته شاباً تدل على ان الرائي يستهزئ به لان الشاب محقر . و رؤيته شيخاً تدل على ان الرائي يعظم النبوة لان الشيخ يعظم و غير ذلك من الصفات الدالة على الاحكام المختلفة ثم قال القرافي : قلت لبعض اشياخى اذا صح ان يراه على هذه الكيفيات فكيف ينفي المثال و هو لم ينف ولم يكن كذلك ففى الحياة ؟ فقال لي لو كان لك اب شاب تفيب عنه ثم جئت فوجدته شيخاً او اصابه يرقان اصفراو يرقان اسود او بطلت اعضاؤه كنت تشك انه ابوك قلت : لا قال : فما ذلك الا لما انطبع فى نفسك من مثاله المتصور عندك الذى لاتجهل مع عروض هذه الاحوال وغير الرجلين لا يثق بأنه رآه (١) .

قوله (يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد) قد مر باسناد آخر .

قوله (منهم حسن و حسين ) خصهما بالذكر للتنبيه على أن تحقق الامامة فى الاخوين منحصر فيهما .

(١) قوله و غير الرجلين لا يثق بأنه رآه و على ذلك فيكون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله ﷺ: إنني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي رزء الأرض يعني أوتادها وجبالها ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثناعشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

١٨- وهذا الاسناد، عن أبي سعيد رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من ولدي اثنا عشر نقيباً ، نجباء ، محدثون ، مفهمون ، آخرهم القائم بالحق يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

١٩- علي بن محمد ، و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن ابن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن كرام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : فقلت له : رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد ؟ قال : فصم إذاً يا كرام ام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإن الحسين عليه السلام قتل عجبت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة فقالوا: يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجد لهم عن

قوله (و اثني عشر من ولدي) هم اثنا عشر مع فاطمة عليها السلام.

قوله (رزء الأرض) الرزء بالراء المهملة والزاء المعجمة يقال رززت الشيء في الأرض رزاً أي أثبته فيها ، والرزء الحديد الذي يدخل فيها القفل فيستحكم بها الباب.

قوله (من ولدي اثنا عشر نقيباً) من باب التثنية أو أطلق الولد على علي وعه مجازاً قوله : ( عن كرام) لعله كرام بن عمر بن عبد الكريم الواقفي .

قوله (ان لا أكل طعاماً بنهار أبداً) كناية عن حلف صوم الدهر ، والمراد بالحلف فيما بينه وبين نفسه عدم اظهاره لاحد ولو حمل على الحلف النفسي لم يكن الوفاء به واجباً بل مستحب. قوله (حتى نجلبهم عن جديد الأرض) جلوا عن أوطانهم و جلوتهم اذا أخرجتهم يتعدى ولا يتعدى و جديد الأرض وجهها ، وفي بعض النسخ حتى نجدهم أي نقطعهم من جددت الشيء أجده بالضم قطعته.

قوله (و أخذ بيد فلان) أي أخذ جبرئيل أو ملك من الملائكة أو رسول الله «ص»

بلا مصداق اذ ينحصر فيمن رآه من الصحابة ثم رآه بعده في منامه و أما تعيين الصورة بالصفات المذكورة في الكتب فقد مر انه غير ممكن و قد ذكر الشارح حديث كشف الغمة و أن رجلاً في عيد الرضا «ع» رآه «ص» في منامه فتمسك «ع» بهذا الحديث على أنه رؤيا صادقة و بالجملة فكلام القرافي كلام متجاهل. (ش)

جديد الأرض بما استحلّوا حرمته ، و قتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم ياملأكني  
و يا سماواتي و يا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجاباً من الحجب فاذأخلفه محمد ﷺ و  
اثنا عشر وصياً له ﷺ و أخذ بيد فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي و يا  
سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرّات - .

٢٠- محمد بن يحيى و أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي طالب ، عن  
عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا و أبو بصير و محمد بن عمران  
مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عليه السلام  
يقول : نحن اثنا عشر محدّثاً ، فقال له أبو بصير : سمعت من أبي عبد الله عليه السلام ؟ فحلّفه  
مرّة أو مرّتين أنّه سمعه فقال أبو بصير : لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام .

### (باب)

في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده  
او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً  
عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله  
تعالى أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً ، سوياً ، مباركاً ، يبرئ الأكمه  
والأبرص و يحيي الموتى باذن الله : و جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدث  
عمران امرأته حنة بذلك وهي أمّ مريم ، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها  
غلاماً فلمّا وضعتها قالت : ربّ إنّني وضعتها أنثى و ليس الذّكر كالأنثى ، أي لا  
يكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ « والله أعلم بما وضعت » فلمّا وهب الله تعالى

بأمره تعالى و نسبة الاخذ اليه تعالى مجاز من باب نسبة الفعل الى الامر به أو أخذ يده  
كناية عن وضع علامة عرفوه بها .

قوله (قالها ثلاث مرّات) أي قال الله تعالى هذه الكلمة ثلاث مرّات أو قالها الصادق «ع» و  
النرض من قوله «ع» فان الحسين «ع» لما قتل - الى آخر الحديث - هو التصريح بما هو  
المقصود في هذا الباب من أن الاوصياء اثني عشر مع الاثنيان بما هو حجة على كرام لعلمه  
«ع» بأنه سيصير واقفياً .

قوله ( في منزله بمكة ) الضمير راجع الى محمد بن عمران و رجوعه الى

مريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعدته إياه ، فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه ، و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ، فإن الله تعالى يفعل ما يشاء .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد يقوّم الرجل بعدل أو بجور و ينسب إليه و لم يكن قام به ، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده ، فهو هو .

### (( باب ))

أن الأئمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه عليهم السلام

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام و هو بالمدينة ، فقلت له : عليّ نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء فأقمت ثلاثين يوماً ، ثم استقبلني في طريق فقال : يا حكم و إنك لبهنا بعد ، فقلت نعم : إنني أخبرتك بما جعلت

أبي جعفر عليهم السلام بعيد .

**قوله** (فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك) يعني لا تكذبونا ولا تنسبوا الخطأ إلينا ، و ذكر الآية أولاً والتفريع بعده للإشارة بأنه إذا جاز ذلك في كلام الخالق جاز ذلك في كلام الخلق بطريق أولى و لعل السر فيه أن صفات الولد في الخير والشر كمصفات الوالد عنده بل خير الولد عند الوالد أحب من خيره و الشر أبغض من شره فيكون ذلك الأسلوب من الكلام أدخل في إكرامه و إهائه و أيضاً كما أن مبدء الولد موجود في الوالد كذلك صفات الولد موجودة فيه بالقوة و كما يصح إكرام الرجل و إهائه بصفاته الفعلية يصح إكرامه و إهائه بصفاته بالقوة .

**قوله** (عليّ نذر بين الركن والمقام) يحتمل أن يكون المنذور هو الحج وأن يكون صيغة النذر واقعة في ذلك المقام وأن كان المنذور غيره .

لله عليّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكر عليّ غدوة المنزل ، فغدوت عليه فقال ﷺ : سل عن حاجتك ، فقلت : إنني جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لأخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فان كنت أنت رابطنك وإن لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت المعاش ، فقال يا حكم : كلنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهدي ؟ قال كلنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزبك أولياء الله و يظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة] ، وإن صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن مني وأخف على ظهر الدابة .

٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه سئل عن القائم فقال : كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتى يحيى صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان .

٣- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : « يوم ندعوا كلّ أئمة ناس بإمامهم » قال : إمامهم الذي بين أظهرهم

قوله (حتى أعلم أنك قائم آل محمد ام لا) أراد به القائم الذي يظهر به الدين و يغلب الأعداء طوعاً و كرهاً .

قوله (و إن صاحب هذا الامر أقرب عهداً باللبن مني و أخف على ظهر الدابة) يعني أقرب عهداً بلبن امه مني يريد أن سنه أقل من سني و أخف مني على ظهر الدابة والركوب عليها . روى الصدوق في كمال الدين بإسناده عن الحسن (ع) في آخر حديث له « يطيل الله عمر القائم (ع) في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير » . وروى أيضاً بإسناده عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا (ع) أنت صاحب هذا الامر ؟ فقال أنا صاحب هذا الامر و لكنني لست بالذي أملاها عدلا كما ملئت جوراً و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني و أن القائم هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب ، قوياً في بدنه حتى لومديده الى أعظم شجرة على وجه الارض

شرح اصول الكافي - ٢٤ -

و هو قائم أهل زمانه.

## ( باب )

### ( صلة الامام عليه السلام )

١- الحسين بن محمد بن عامر بن سنده رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافرٌ إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام ، قال الله عز وجل : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكّيهم بها ».

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عيسى بن سليمان النخّاس ، عن الفضل بن عمر ، عن الخيريّ و يونس بن ظبيان قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الإمام و إن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد ، ثم قال : إن الله تعالى يقول

لقلعها ، ولوصاح بين الجبال لقد كدكت صخورها يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان يغيبه الله في سره ما شاء الله ثم يظهره فيملاء به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .  
قوله ( و هو قائم أهل زمانه ) أي قائم بأمر الله في أهل زمانه وفيه دلالة على ما هو المطلوب في هذا الباب .

قوله ( من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر ) لأن ذلك يسوجب تعظيمهم و تحقيرهم و المؤمن مأمور بتعظيمه و توقيره ظاهراً و باطناً و التحرز عن اذلاله سراً و جهاراً .  
قوله ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكّيهم بها ) أي تطهر مالهم و تنميهم باخراج حق الغير عنه أو تطهر مالهم و تزكّي نفوسهم ، و تطهرها من الاخلاق الرذيلة أو بالعكس ، و قوله ( خذ ) دل على وجوب الاخذ مع الدفع لاعلى وجوب الدفع او استحبابه بل هما من خارج الآية دلت على أن فائدة الاخذ راجعة اليهم لا اليه فهي حجة لقوله انما الناس يحتاجون أن يقبل منهم .

قوله ( ما من شيء أحب إلى الله من اخراج الدرهم إلى الإمام ) يدل على استحباب اخراجها اليه ابتداء مطلقاً سواء كانت واجبة أو مندوبة لاعلى وجوبه كما هو مذهب المفيد و أبي الصلاح ، و انما كان ذلك أحب لانه توصل به «ع» و تقرب منه و من الله تعالى ولانه «ع» أغرف بمواضع الحاجات و مواسم الخيرات و أحوال الرجال و كيفية الانفاق و قدره و وجوه البر و طرق المصارف ، و لانه يميل اليه طباع الخلق و يقوى به أمره و يكمل به

في كتابه: « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » قال: هو والله في صلة الامام خاصّة.

٣- و بهذا الاسناد عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي - طلحة ، عن معاذ صاحب الأكسية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ، وما كان الله من حقّ فأنما هو لوليّه .

٤- أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغراء ، عن إسحاق بن -

نظامه في الرئاسة والخلافة .

**قوله** (مثل جبل احد ) يعني أن له وزناً في ميزان العمل الصالح كوزن جبل احد و لعله كناية عن كثرة ثوابه و عظمة جزائه بحيث لا يعلم قدره الا الله جل شأنه و يؤيده في الخبر درهم يوصل به الامام اعظم وزناً من احد و يمكن أن يكون التفاوت في الوزن باعتبار التفاوت في أحوال المعطى والاخذ من خلوص النية والتقرب و كمال الاحتياج و الفاقة والورع و غير ذلك من المرجحات.

**قوله** ( ثم قال ان الله تعالى يقول في كتابه ) استشهد لما سبق من أن الله تعالى يزيد في احسان المحسن . و « من » فيمن ذا الذي مبتداء و ذا خبره والذي صفة ذا أو بدله و قرضاً مفعول مطلق بمعنى اقراضاً و يحتمل أن يراد به ما يعطى من المال ليقضاه و حسناً صفة أو حال عن فاعل يقرض بمعنى مقرضاً محسناً والمراد بحسنه خلوصه عن غير وجه الله و وقوعه مع طيب النفس من غير من ولا أذى و غير ذلك من موجبات النقص . واضعافاً بمعنى أمثالا لا يقدرها الا الله سبحانه حتى يكون لواحد عشرة و سبعمائة و يزيد الله لمن يشاء . و قد رغب الله سبحانه في أقراضه أولاً بأنه يقضيه بأمثال كثيرة والكريم اذا وعد بالكثرة وفي بأعظم أفرادها ولا تجارة أنفع من ذلك و ثانياً بأنه تعالى شأنه هو الذي يقبض . القرض و يبسط في العوض و يوسع فيه تحصل زيادة ترغيب ألا ترى أنه لو قيل لك السلطان منا يشتري منك سلعتك بنفسه و يزيد في ثمنها ما أراد وكان كريماً حصلت لك رغبة كاملة في تلك المعاملة فكيف السلطان الاعظم الذي لا ينقص في ملكه اعطاء الدنيا وما فيها لواحد ، و يحتمل أن يكون يقبض و يبسط دافعاً لما يخطر في بال المقرض من أن الاقراض ينقص ماله و يقتصر عليه ويكون معناه والله يقبض و يقتصر على من يشاء و يبسط و يوسع على من يشاء بحسب المصالح فلا تبخلوا عليه خوفاً من النقص والتقتير ، وثالثاً بأن الله تعالى شأنه الذي طلب القرض منكم و وعدكم الزيادة عليه ترجعون اليه فيجازيكم على حسب أعمالكم و تجدون ما فعلتم له و وعدكم عليه . **قوله** ( قال هو والله في صلة الامام خاصة ) أي القرض الذي ذكره الله تعالى

عمار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له و له أجرٌ كريم » قال نزلت في صلة الامام .  
 ٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن ميثاق ، عن أبيه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا ميثاق درهم يوصل به الامام أعظم وزناً من أحد .  
 ٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : درهم يوصل به الامام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البر .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني لاخذ من أحدكم الدرهم ، وإنني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا .

### ( باب )

#### الفیء والانتقال و تفسير الخمس و حدوده وما يجب فيه

إن الله تبارك و تعالی جعل الدنيا كلها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة « إنني جاعل في الأرض خليفة » فكانت الدنيا بأسرها لآدم و صارت بعده لابراهيم

و نسبة الى ذاته المقدسة الذي لا يحتاج الى قرض ولا غيره هو صلة الامام خاصة على سبيل التشبيه اذ هي لاقتضاها العوض الجميل والثواب الجزيل شبهت بالقرض الذي هو قطع طائفة من المال و دفعه الى الغير ليعوض به و يحتمل أن يكون من افراد القرض حقيقة و لعل المقصود أن الآية نزلت قصداً و بالذات في صلة الامام خاصة لا ينافي ذلك تعميمها بادخال جميع الخيرات والاعمال الحسنة واقرض الناس فيها أيضاً والله أعلم .

قوله ( ان الله تعالى جعل الدنيا الى قوله - لآدم ) يعني كانت الدنيا بأسرها لخليفته وآدم خليفته فكانت الدنيا بأسرها لآدم و قوله حيث تعليل اما للكبرى المطوية و هو ظاهر أو للصغرى المذكورة . ووجه الدلالة أن قوله « اني جاعل في الارض خليفة » مع ملاحظة الظرف و ملاحظة العرف واستعمال الحدس تفيد أن الارض كلها لخليفته و هو متصرف فيها كما في قولنا فلان نايب زيد في أهله حيث يفيد وضاً و عرفاً و حدساً أن الاهل أهله و هو مالك لامورهم و متصرف فيها ، و خليفة الرجل من يقوم مقامه و يسد مسده و الهاء فيه للمبالغة و جمعه الخلفاء على معنى التذكير مثل ظريف و ظرفاء و يجمع على اللفظ خلافف كطريقة و طرائف . قوله ( و صارت بعده لابراهيم و ولده و خلفائه ) هم الانبياء والاولياء عليهم السلام .



ولده و خلفائه ، فما غلب عليه أعداؤهم ثم رجع إليهم بحرب أو غلبة سمى فينا (١) و هو أن يفى إليهم بغلبة و حرب و كان حكمه فيه ما قال الله تعالى : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » فهو لله وللرسول ولقراة الرسول فهذا هو الفى الرجوع وإنما يكون الرجوع ما كان في يد غيرهم فأخذ منهم بالسيف ، وأما ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو

**قوله** ( و هو أن يفى إليهم بغلبة و حرب ) الفى فى اللغة الغنمة و يطلق على الرجوع المطلق أيضاً و هو بالمعنى الاول مقابل للانفال لانه عبارة عن الرجوع بغلبة و حرب أما بالمعنى الثانى فهو يشمل الغنمة والانفال جميعاً و هذا المعنى أيضاً شائع قال الجوهري: الفى الرجوع بل يمكن أن يقال : أنه مختص بالانفال نظراً الى ظاهر ما ذكره ابن الاثير فى النهاية حيث قال : الفى ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد، أصل الفى الرجوع كأنه كان فى الأصل لهم ثم رجع إليهم، و يدل عليه أيضاً ما رواه الشيخ فى التهذيب بأسناده عن أبى عبد الله «ع» فى الغنمة قال يخرج منها الخمس و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه وولى ذلك وأما الفى والانفال فهو خالص لرسول الله «ص» و عنه أيضاً فى حديث طويل قال «وما كان من أرض خربة أو بطون أو دية فهذا كله من الفى و الانفال لله و للرسول يضمه حيث يحب» و عنه أيضاً فى حديث طويل قال: «الفى ما كان من أموال لم يكن فيها من هراقة دم والانفال مثل ذلك بمنزلته» .

**قوله** ( و كان حكمه فيه ) أى فيما رجع إليهم بحرب و غلبة ولا بد من استثناء الارض و صوافى الملوك فان الاولى للمسلمين كافة والثانية للإمام «ع» .

**قوله** ( من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب ) الركاب بالكسر الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها، والجمع الركب مثل الكتب والوجف والوجيف العدو والاضطراب يقال وجف الفرس والبعير وجفاً ووجيفاً أى عدواً و أوجفه صاحبه اي جافاً و قوله تعالى « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » معناه ما عملتم خيلكم و ركابكم فى تحصيله .

(١) قوله «أو غلبة سمى فينا» واصطلاح الشرع المشهور غير ما ذكره الكلينى - رحمه الله - فان الفى ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب قال الله تعالى « وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » ولكن لامشاحة فى الاصطلاح. (ش)

الأنفال هو الله و للرسول خاصة، ليس لأحد فيه الشركة وإنما جعل الشركة في شيء قوتل عليه، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم و للرسول سهم والذي للرسول ﷺ يقسمه ستة أسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل وأما الأنفال فليس هذه سبيلها كانت للرسول ﷺ خاصة و كان فذك لرسول الله ﷺ خاصة، لأنه فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام، لم يكن معها أحد فزال عنها اسم الفئ و لزمها اسم الأنفال و كذلك الاجام والمعادن والبحار و المفاوز هي للامام خاصة . فان عمل

**قوله** (فهو الأنفال) هي جمع النفل بسكون الفاء و فتحها و هو في اللغة الزيادة. و منه النافلة والمراد به ما يزيد عما يشارك فيه الغانمون و يختص بالامام وع.

**قوله** (والذي للرسول) (ص) يقسمه ستة أسهم ( هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كأدأن يكون اجماعاً والاية الشريفة والروايات المتكاثرة الصحيحة والمعتبرة دالة عليه و أما ما نقله العلامة في المختلف من أن الخمس يقسم خمسة أقسام فيجاب أولاً بان قائل هذا القول مع شذوذه غير معلوم كما صرح به بعض الاصحاب فلا عبرة به أصلاً و يجاب ثانياً بأن مستنده رواية ربيع عن أبي عبد الله ع، وقال ان رسول الله ص، كان يقسم الخمس خمسة أقسام يأخذ خمس الله عز وجل لنفسه و يقسم الباقي بين ذوى القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل، ولادلالة فيها على أن ذلك حتم و لازم فلعله كان يأخذ دون حقه أو كان يعطى مع الاعوان فيبقى الاية والروايات الدالة على قسمته ستة أقسام بغير معارض.

**قوله** (ثلاثة له) هي سهمه و سهم الله و سهم ذى القربى نصف الخمس، وما كان له كان بعده للامام وع، سهم له أصالة و سهمان لوراثته.

**قوله** (وثلاثة لليتامى والمساكين و ابن السبيل) المراد بالمساكين هنا ما يشمل الفقراء كما في كل موضع يذكرون منفردين والظاهر أنه لا خلاف في اعتبار فقر ابن السبيل في بلد التسليم، و اما اعتبار الفقر في اليتيم فهو المشهور بين الاصحاب و في دليله ضعف و ظاهر الاية دل على عدم اعتباره والله اعلم.

**قوله** (و كان فذك لرسول الله ص) فذك بفتحين قرية بناحية الحجاز أفاء الله تعالى على نبيه وع، وهي قرية بخيبر.

**قوله** (وكذلك الاجام - الخ) الاجام بكسر الهمزة و فتحها مع المد جمع أجمة بالتحريك وهي ما فيه قصب ونحوه من غير الارض المملوكة لما لكها . والمعادن جمع المعدن بكسر الدال و هو ما استخرج من الارض و اشتمل على نوع خصوصية ينتفع بهامثل العقيق

فيها قومٌ باذن الامام فلهم أربعة أخماس و للامام خمسٌ والذي للامام يجري مجرى الخمس و من عمل فيها بغير إذن الامام فالامام يأخذها كلّها، ليس لأحد فيه شيء و كذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فان شاء أخذها منه كلّها وإن شاء تركها في يده.

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نحن والله الذين عنى الله بذى القربى ، الذين قرنهم الله بنفسه ونبىّه صلّى الله عليه وآله ، فقال ، « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرّسول و لذي القربى و

والياقوت والفروزج والملح والنفط وغيرها و هو للامام بشرط أن لا يكون في أرض مملوكة لغيره فانه لما لكها ، والمفاوز جمع المفازة بفتح الميم فيهما وهي البرية القفر سميت بذلك لانها مهلكة من فوز اذا مات ، و قيل سميت تفاؤلا من الفوز بمعنى النجاة .  
قوله ( و للامام خمس ) هذا اذا قاطع على الخمس و الا فله ما قاطع عليه قل أو كثر والباقي للمامل .

قوله ( والذي للامام يجري مجرى الخمس ) لم يرد أنه مثل الخمس يقسم ستة أسهم لانه مختص به «ع» بل أراد أنه مثله في أنه حقه المنقول اليه بالوراثة بأمره تعالى .

قوله ( و من عمل فيها بغير إذن الامام ) دل على أنه لا يجوز لأحد التصرف فيها بغير اذنه مطلقاً و هو مذهب بعض الاصحاب والمشهور بينهم أنه يجوز التصرف فيها في غيبته للشيعة و ليس عليهم شيء سوى الزكاة في حاصلها و بعد ظهوره يبقيا في أيديهم و يأخذ منهم الخراج أيضاً ، و أما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف في حال حضوره باذنه و عليهم طسقيها لا في حال غيبته فان حاصلها حرام عليهم و هو يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين و أما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها في غيبته وحضوره ولو اذن لهم عند أكثر الاصحاب خلافاً للمحقق الشيخ على في الاخير مع الاذن والشهيد في الاول على ما نقل عنه وقد مر في باب أن الارض كلها للامام ما يناسب هذا المقام .

قوله ( نحن والله الذين عنى الله بذى القربى ) ذى القربى هو الامام «ع» لا جميع بنى هاشم كما ذهب اليه جماعة من متأخري العامة ولا جميع قریش كما ذهب اليه سلفهم والاية محكمة عندنا و عند أكثر العامة و ذهب أبو حنيفة الى أنه يسقط بعده «ص» سهمه وسهم الله تعالى و سهم ذى القربى و يقسم على الثلاثة الاصناف الباقية .

الیتامی والمساکین» منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً فی الصدقة، أکرم الله نبيّه و أکرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما فی أيدي الناس .

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإنّ الله خمسّه و للرّسول ولذي القربى» قال: هم قرابة رسول الله ﷺ والخمس لله و للرّسول ولنا.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الأنفال مال م يوجب عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، و كل أرض خربة و بطون الأدوية فهو لرّسول الله ﷺ و هو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء.

**قوله** ( فقال ما أفاء الله ) الفیء هنا عبارة عن الغنمة المأخوذة بحرب و قتال (١) كما ذكره أولاً. **قوله** ( ولم يجعل لنا سهماً فی الصدقة ) أراد بالصدقة الزكاة وتشمل بعمومها أو إطلاقها المندوبة أيضاً وفي المندوبة خلاف و بقوله لنا جميع بني هاشم .

**قوله** ( قال هم قرابة رسول الله ص ) الظاهر أن ضميرهم راجع إلى ذی القربى والجمع باعتبار المعنى و حينئذ قوله فالخمس لله و للرّسول و لنا تفسير لنصف الخمس و يحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى ذی القربى وما عطف عليه في الآية لفهمه من سياقها ولم يذكره للاقتصار و حينئذ قوله فالخمس جميعه بدراج الاصناف الباقية في قوله لنا.

**قوله** ( أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم ) أي صالحوا على ترك القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأيديهم وسلموها طوعاً، أما لو صالحوا على أنها لهم فهي لهم و يتصرفون فيها كما يتصرف المالك في أملاكه ولو صالحوا على أنها للمسلمين ولهم السكنى و عليهم الجزية فالعامة للمسلمين قاطبة والموات للإمام ع.

**قوله** ( كل أرض خربة ) سواء ترك أهلها أو هلكوا و سواء كانوا مسلمين أو كفاراً أو كذا مطلق الموات التي لم يكن لها مالك.

**قوله** ( و بطون الأدوية ) المرجع فيها و فی الأرض الخربة إلى العرف كما صرح به الاصحاب ويتبعهما كل ما فيهما من شجر و معدن و غيرها.

**قوله** ( و هو الإمام من بعده ) اتفقت الشيعة على أن الانفال من بعده للإمام وأنها

(١) قوله «المأخوذة بحرب و قتال» بل بنير حرب و قتال و يختص بالإمام كما هو نص الآية و ان خالف ما ذكره المصنف أولاً. (ش)

٤- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن  
العبد الصالح عليه السلام قال: الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز  
من المعادن والملاحة يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس؛ فيجعل لمن جعله الله تعالى

غير الغنيمة والخمس وذهب بعض العامة الى أنها هي الغنيمة وأن قوله تعالى: «قل الانفال  
للرسول» (١) معناه أن الغنيمة مختصة بالرسول ثم نسخ بقوله تعالى: «واعلموا أنما غنمتم  
من شيء» الآية، بأن جعله أربعة الاخماس للغنائم ونصف الخمس للانفال الثلاثة.

**قوله (من الغنائم)** يمكن ادراج أرباح المكاسب مطلقاً في الغنائم لأنها أيضاً  
غنيمة بالمعنى الأعم ولو خصت الغنيمة بما أخذ من مال أهل الحرب بحرب و قتال لا يقدح  
في ثبوت الخمس في غير ما ذكر لأن الكلام لا يفيد الحصر.

**قوله (والغوص)** الغوص الدخول في البحر بلغ قعره أو لم يبلغ فما أخرج به من اللؤلؤ  
المرجان والذهب والفضة وليس عليهما أثر الإسلام بملكه المخرج، عليه، الخمس وما  
عليه أثر الإسلام لقطة، وما أخذ عن وجه الماء والساحل داخل في المكاسب يخرج منه  
الخمس بعدمؤونة السنة.

**قوله (ومن الكنوز)** الكنز المال المذخور تحت الأرض وهو في دار الحزب  
مطلقاً، وفي دار الإسلام إذا لم يكن عليه أثره ولم يكن في ملك الغير ولو أجدته، وعليه  
الخمس. وأما إذا كان عليه أثره فهو لقطة وإذا كان في ملك الغير وجب التعريف فإن لم  
يعرفه فهو لو أجدته إن لم يكن عليه أثر الإسلام والافلطة.

**قوله (والملاحة)** الملاحة بشد اللام مثبت الملح كالنفط والقيارة لمنبت النفط و  
القيرو ذكرها بعد المعادن من باب ذكر الخاص بعد العام. روى الشيخ في التهذيب عن  
أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد مسلم قال: «سألت أبا -  
جعفر» ع، عن الملاحة فقال: «وما الملاحة؟ قلت: أرض سبخة مألحة يجتمع فيه الماء فيصير  
ملحاً فقال: هذا المعدن فيه الخمس، قلت فالكبريت والنفط يخرج من الأرض؟ قال: فقال:  
هذا وأشباهه فيه الخمس».

**قوله (فيجعل لمن جعله الله تعالى له)** يعني يقسم ستة أقسام لمن ذكر الله تعالى

(١) قوله «قل الانفال للرسول» ظاهر الآية أن الانفال هي الغنيمة ولكن اصطلاح  
الفقهاء على أن يريدوا به ما يختص بالامام ولا مشاحة في الاصطلاح وقد يكون اصطلاح  
القرآن غير اصطلاح الناس، مثلاً المكروه في القرآن حرام، وفي اصطلاح الفقهاء  
غير محرم. (ش)

له و يقسم الأربعة الأ خمس بين من قاتل عليه وولي ذلك و يقسم بينهم الخمس على ستة أسهم : سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل . فسهم الله و سهم رسول الله لأولي الأمر من بعد رسول الله ﷺ وراثته فله ثلاثة أسهم : سهمان وراثته و سهم مقسوم له من الله و له نصف الخمس كملاً و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم لیتاماهم و سهم لمساكينهم و سهم لأبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم ، فان فضل عنهم شيء فهو للوالي و إن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به و إنما صار عليه أن يموّنهم لأن له ما فضل عنهم . و إنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله ﷺ و كرامة من الله لهم عن أوساخ الناس ،

في الآية الشريفة و فيه دلالة على البسط و حمل على الاستحباب .

**قوله** ( و يقسم الأربعة الأ خمس - الخ ) يعني في الغنائم ، و أما في غيرها من الصنوف ، المذكورة فهي للواجد والمامل .

**قوله** ( و يقسم بينهم الخمس ) ضمير بينهم راجع إلى «من» في قوله فيجعل لمن جملة الله تعالى له وهو في الحقيقة تفصيل و توضيح له و جمع الضمير باعتبار المعنى .

**قوله** ( بين أهل بيته ) المراد بهم من انتسب بأبيه لاباعه خاصة إلى هاشم دون المطلب أخيه أيضاً على أشهر القولين فهما خلافاً للمرتضى و ابن ادریس في الاول ، و للعنيد و ابن الجنيّد - رحمهم الله - في الثاني .

**قوله** ( ما يستغنون في سنتهم ) أي على أن الخمس يعطى بقدر قوت السنة من غير اسراف ولا تقتير وهو المشهور بين الاصحاب ، و ذهب بعضهم إلى جواز اعطاء الزايد كالزكاة **قوله** ( فان فضل عنهم شيء فهو للوالي ) صريح في أن الفاضل من مؤونة سنتهم له ، والناقص عليه ، والخبر مرسل الا أنه منجبر بالشهرة و ذهب ابن ادریس إلى تخصيص كل صنف بحصته . **قوله** ( انما صار عليه أن يموّنهم - الخ ) ما نه يموّنه مونا اذا احتمل مؤونته و قام بكفايته و لعل بناء التعليل على ان الفاضل له بالاصالة حتى صار أصلاً لصيرورة تكميل مؤونتهم عليه والا لا يمكن العكس أيضاً .

**قوله** ( و كرامة من الله لهم عن أوساخ الناس ) لعل الفرق أن الزكاة يخرج من المال لتطهيره فهي أوساخ بخلاف الخمس فانه مال لاهله ولا يبعد أن يقال : انه مال للامام بالاصالة لا

فجعل لهم خاصّة من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيرهم في موضع الذلّ و المسكنة ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض .

و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي ﷺ الذين ذكرهم الله فقال: «و أنذ عشيرتك الأقربين» وهم بنو عبدالمطلب أنفسهم، الذّكر منهم والأُنثى ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحدٌ ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليتهم وقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء و من كانت أمّه من بني هاشم و أبوه من سائر قريش فإنّ الصدقات تحلّ له و ليس له من الخمس شيء لأنّ الله تعالى يقول: « ادعوهم لأبائهم » و للإمام صفو المال أن يأخذ من هذه

لنقره و لذلك يملكه و ان كان غنياً ثم انه يصرف نصفه الى فقراء الهاشميين و يؤيده أنه لو كان الهاشميون كلهم أغنياء كان النصف الاخر أيضاً له .

قوله (هم بنو عبدالمطلب ) وهم أولاد أبي طالب والعباس والحارث و أبي لهب و المعروف الان أولاد الاول وفيه دلالة على أن المنتسب الى المطلب أخى هاشم لا يستحق الخمس .  
قوله (وقد تحل صدقات الناس لمواليهم ) أى موالى بنى عبدالمطلب، وهم الممتقون من عبيدهم لا تنفاه النسب الذى به حرمت الصدقة على بنى هاشم خلافاً للشافعى ولا يمنع من ذلك استحقاق الولاء و عود ما أخذوه من الصدقات اليهم بالارث .

قوله ( و من كانت امه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش ) بل ممن لا ينتسب بأبيه الى هاشم سواء كان أبوه قرشياً أم لا وهو صريح فى ان المتقرب بالام فقط الى هاشم لا ينسب له فى الخمس و انه يستحق الزكاة فهو حجة على من ذهب الى خلافه ، و ضعف الرواية بالارسال منجبر بالشهرة .

قوله ( لان الله تعالى يقول ادعوهم لأبائهم ) دل ظاهره على أن الانتساب بالاب دون الام و يعضده استعمال أهل اللغة و قول الفصحاء : قال الشاعر :

بنونا بنو ابنائنا (١) و بناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

و ما يخالفه يحمل على المجاز لانه خير من الاشتراك ، و المرتضى -ره- استدل بقوله «من» للحسين عليهما السلام «هذان ابناى امامان» والاصل فى الاطلاق الحقيقة و أجاب عنه الشهيد الثانى (ره) بأنه ممنوع بل هو أعم منهما و من المجاز خصوصاً مع وجود المعارض و

(١) قوله «قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا» الذى أراه أن الشعر أجنبى عن المقام فان كون الرجل ابناً و ولدأشياء و كونه منسوباً الى القبيلة شيء آخر ولا يختلط أحدهما

الأموال صفوها: الجارية الفارهة والدابة الفارهة والثوب والمتاع بما يحب أو يشتهي  
فذلك له قبل القسمة وقبل إخراج الخمس و له أن يسدّ بذلك المال جميع ما  
ينوبه من مثل إعطاء المؤلفة قلوبهم وغير ذلك ممّا ينوبه، فإن بقي بعد ذلك شيء

أراد بالمعارض هذا الخبر أو غيره و في بعض الاخبار دلالة أظهر مما ذكره السيد (ره) كما  
لا يخفى على المتصفح .

**قوله ( و للإمام صفو المال )** أي خالصه وجيده و قوله أن يأخذ بدل من صفو المال  
والدابة الفارهة الحاذقة النشيطة الجادة القوية، وقد فرم - بالضم - يفره فهو فاره و هو نادر  
مثل حامض و قياسه فريه و حميض مثل صفر فهو صفر و ملح فهو عليح، و يقال للبرذون  
والبنل والجمار فارهين الفروهة والفراة والفراية ولعل الترديد يوجب ويشتهي من الراوى  
أو المراد بالمحبة الميل الكاين في حال الرؤية وقبلها و بالاشتواء الميل الحادث في حال  
الرؤية و قبل بعض الاصحاب اختاره بشرط عدم الاحجاف و أطلقه أبو الصلاح .

**قوله ( فذلك له قبل القسمة و قبل إخراج الخمس )** أي له أخذ صفو المال قبل قسمة  
الخمس و قبل قسمة الاربعة الاخماس و قبل إخراج الخمس، و بالجملة له ذلك من أصل  
الخمس و من أصل الاخماس الاربعة و من أصل الفئمة و مثل إخراج جميع ما ينوبه من  
الجمالي للدليل أو لقاتل فلان أو لمن يتولى السرية أو لمن يحمل الراية أو لمن يكمن  
على العدو أو للجواسيس أو اعطاء المؤلفة كما فعله النبي (ص) في غزوة خيبر أو نحو  
ذلك والتقدير منوط برأيه بحسب المصالح ولا يجب التساوى .

**قوله ( فان بقي بعد ذلك شيء )** دل على أنه لا يشترط فيه عدم الاحجاف كما  
هو مذهب أبي الصلاح .

وبالآخر و لذلك ترى فقهاءنا رضوان الله عليهم لم يرتابوا في كون ابن البنت وارثاً كابن  
الابن مستدلين بقوله تعالى ويوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين، وكذلك في  
أن بنات الأخ و أبناءه و بنات الاخت و أبناءها تشمل ولد الولد من الابن والبنت وأن في قوله  
تعالى وحرمت عليكم أمهاتكم و بناتكم، تشمل البنات و بنات البنات أيضاً ولكن لا يرتاب  
أحد من العرب والعجم في أن الرجل إذا كان أبوه قرشياً و أمه مخزومياً فإنه قرشي، وكان  
جمدة بن هيرة ابن اخت أمير المؤمنين (ع) مخزومياً مع أن أمه هاشمية وكذلك في عشائر العجم  
ينسب الرجل الى قبيلة أبيه وإن كان ابناً لقبيلة أمه وكان هذا دأب العرب في الانتساب  
الى القبائل قبل النبي (ص) و في زمانه و بعده في عصر الأئمة ولم ينكره أحد، فمن أمه  
سيدة هو من أولاد رسول الله (ص) وليس هاشمياً . (ش)



أخرج الخمس منه فقسّمه في أهله و قسّم الباقي على من ولي ذلك و إن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء، فلا شيء لهم، و ليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر و ليس للأعراب من القسمة شيء و إن قاتلوا مع الوالي لأنّ رسول الله ﷺ صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا ، على أنّه إن دهم رسول الله ﷺ من عدوّه دهم أن يستقرهم فيقاتل بهم و ليس لهم في الغنيمة نصيب ، و سنته جارية فيهم و في غيرهم، والأرضون التي أخذت عنوة بخيل و رجال فهي

**قوله ( فقسّمه في أهله )** وهم المذكورون في الآية الكريمة فيقسمه سنة أسهم ثلاثة له و ثلاثة للأصناف الثلاثة .

**قوله ( ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر )** اسم الغنيمة يطلق على ما أخذ بالقهر والغلبة مما احتوى عليه عسكر الكفار قليلا كان أو كثيراً وهي التي تقسم في المقاتلين بعد اخراج الخمس ان وقع القتال بأذن الامام والا فهو له، وأما الارض المفتوحة عنوة و غيرها مما كان في بلادهم فهي للمسلمين كافة .

**قوله ( و ليس للأعراب من القسمة شيء )** نعم قد يرزخ لهم قبل القسمة، والأعراب من أهل البادية، و قال بعض العلماء هم من أظهر الاسلام ولم يصفه يعني لم يعرف معناه بحيث يعبر عنه ببعوته الممنوية و إنما أظهر الشهادتين فقط و ليس لهم علم بمقاصد الاسلام ثم هذا و هو أنه لا قسمة لهم في الغنيمة هو المشهور بين الأصحاب وعليه وفتوى الأكثر (١) و قال ابن ادريس يسهم لهم كثيرهم للآية ولم يثبت التخصيص و أجاب صاحب الايضاح بأنه ان ثبت فعله و من، فهو مخصص لعموم الكتاب.

**قوله ( على أنه ان دهم رسول الله عن عدوّه دهم )** الدهم بالفتح العدد الكثير و الكثرة والامر العظيم والفائلة يقال دهمه من عدوّه بكسر الهاء و فتحها دهم أي فجأه وورد عليه عدد كثير أو أمر عظيم أو غائلة.

**قوله ( والأرضون التي أخذت عنوة - الخ )** العنوة بفتح العين ما أخذت قهراً بالسيف من الأرضين والموات منها في حال القتال للامام و ع، والمحياة منها فيء للمسلمين قاطبة

(١) قوله و عليه فتوى الأكثر ، هذا غير محقق عندي و أشرنا اليه في حاشية

الوافي الجزء السادس في الصفحة ٤٠ والظاهر أن مراد من أفتى به أفتى بثبوت هذا الحكم في الجملة في عصر النبي و من، لا أن هذا حكم البدوين مطلقاً و ان كانوا مؤمنين حضروا الواقعة و اشتركوا في الجهاد بل لو كان النبي و من، اذن لهم في الحضور والجهاد في عصره كان لهم مثل ما لغيرهم. (ش)

موقوفة متروكة في يد من يعمرها و يحييها و يقوم عليها على ما يصلحهم الوالى

والنظر فيها الى الامام ولا يجوز فيها البيع والوقف والهبة ولا يملكها المتصرف على الخصوص في حال حضوره ، و أما في حال غيبته فينفذ جميع ذلك (١) كما صرح به الشهيد في الدروس و صرح به غيره ثم الامام يقبلها لمن يراه بما يراه و يأخذ الزكاة وهي العشر أو نصف العشر من حاصلها و يقسمها على ثمانية أسهم كما ذكره ثم يأخذ ما قرره على العامل و يصرفه في مصالح المسلمين من أرزاق أعوانه في الدين و ما ينوبه من تقوية الاسلام، وتجهيز المجاهدين و سد الثغور و بناء القناطر و أمثال ذلك وليس للامام منه شيء.

قوله ( على ما يصلحهم الوالى ) متعلق بقوله متروكة في أيدي من يعمرها و قوله

(١) قوله و ينفذ جميع ذلك ههنا شبهة لغير المحصلين من نقلة الفتاوى صارت سبباً لضلالات طائفة من عوام الناس و متمسكاً لقوم آخرين و منشأها ما سمعوه من حكم الاراضى المفتوحة عنوة لزمنا التعرض لها و دفعها قضاء لواجب التكليف كما روى و اذا ظهر في العالم البدع فعلى العالم أن يظهر علمه و الافعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، فحذراً من لعنهم نشير الى ما هو الحق في هذه المسئلة اجمالاً و بيناه تفصيلاً في حواشى الوافى في الجزء الحادي عشر من الصفحة ٣٦ الى ٥٢ و أما هؤلاء الجهلة فمبنا هم على انكار الملك الخاص لافراد الناس و قالوا لا ملك الا لعامةهم و لا يحل للأفراد التصرف في الاموال اذ لا حق لهم فيها و انما ذلك حق الوالى نيابة عن العامة و لما سمعوا أن اراضى المسلمين مفتوحة عنوة غير ارض المدينة و البحرين قالوا هى لعامة المسلمين و ليس لاحد مالكية أى قطعة من الارض بأى اسم و عنوان والمراد بالبحرين سواحل بحر عمان الشمالية من جزيرة العرب فنقول دفعاً لجهلهم أن الملك الخاص ثابت للناس في الاراضى المفتوحة عنوة بجميع أحكام الملك بحيث يجوز لهم البيع والهبة والوقف و سائر المعاملات و يحرم غصبها و انتزاعها، و يرثها الورثة من مورثهم الى غير ذلك ولم يرد أحكام الفقه لارض البحرين و المدينة فقط و ليس معنى ملك عامة المسلمين للمفتوحة عنوة ما فهموه من نفى الملك الخاص لافراد و انما المعنى كون ملك العامة في طول ملك الافراد نظير ما يقال أن اراضى الشام كانت للروم، و اراضى الحيرة للعجم، و ارض الهند لفلان و اراضى مصر لفلان مع أن كل قطعة من القطعات كان ملكاً لرجل خاص و هذا اصطلاح معهود بين الناس من أقدم الازمنة الى عصرنا هذا، بل قد يكون في قرية واحدة هى ملك لرجل معين دور و اراضى و بساتين لساكنى القرية ملكهم في طول ملكه فيكون لصاحب القرية أن يطلب اجرة من أصحاب الدور و البساتين و كذلك لسلطان البلاد أن يطلب خراجاً أو مقاسمة بعنوان المالكية العامة، من\*

على قدر طاقتهم من الحقّ: النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرُّهم، فاذا أخرج منها ما أخرج، بدأ فأخرج منه العشر من الجميع ممّا سقت السماء أو سقى سيحاً و نصف العشر ممّا سقى بالدّوالي والنواضح فأخذه

وعلى قدر طاقتهم، إشارة الى أنه ليس لمال المصالحه قدر معين شرعاً بل تقديره منوط برأى الامام. قوله ( ممّا سقت السماء او سقى سيحاً ) أراد بالسماء المطر و بالسيح الماء الجارى على وجه الارض سواء كان قبل الزرع كالنيل أم بعده، و كذا ان سقى بعلا و هو شربه بعروقه القريبة من الماء.

قوله ( و نصف العشر ممّا سقى بالدوالي والنواضح ) الدوالي جمع الدالية و هى التى يديرها البقر، والنواضح جمع الناضح و هو البعير يستقى عليه و كذا ان سقى بالدلو و \* كل واحد واحد من الملاك الخاصة و الملك أنواع تختلف بدليل اختلاف احكامها فملك الامام للانتقال يرثه الامام بعده لاجميع اولاده و ملك العامة للطرق النافذة نوع و ملك اصحاب الدروب للطرق المنسدة نوع و ملك المسلمين للمفتوحة عنوة نوع لا يحل لهم البيع ولا الارث ويشترك معهم من اسلم بعد الفتح واما الافراد المتصرفون فى الاراضى فان لهم حقّاً خاصاً بتصرفهم المجاز يبيعون به الارض ويهبون ويرثون ويقفون املاكهم الزراعية على المساجد والفقراء وغيرها الى أن يرث الله الارض و من عليها و يبنون المساجد و لا يبطل مسجديته بخراب المسجد أو القرية، وقال ابن ادريس انا نبيع و نفق تصرفنا فيها و تحجيرنا، فانظر الى قوله نفق تصرفنا ولا يصح الوقف الادائماً فالنصف حق دائم ولا يسلب حقهم فى تلك الاراضى باقتراعها قهراً غصباً ولا بزوال الآثار كالبناء والاشجار بل حق التصرف لهم ملك باق لا يزول عنهم الا بالبيع و أمثاله، وبالجملة هذا الذى عليه المسلمون من صدر الاسلام الى زماننا من المعاملة مع تلك الاراضى معاملة الاملاك الخاصة واستحقاق الحكومة خراجاً بحسب المواضع او بالصلح هو الذى كان يراد من ملك العامة الاراضى المفتوحة عنوة بخلاف غير المفتوحة اذ لا يجوز للامام طلب الخراج منها، نعم لبعض علمائنا قول بان من زالت آثار مالكه لارض و تركها عشر سنين كان للامام أن ينزعها منه و يفوضها الى غيره يعمرها وهذا حكم خاص نظير حكم المحتكر لا ينافى ما ذكرنا بل يؤيده اذ ثبت به حق اختصاص للمالك بعد زوال آثاره الى عشر سنين و لو كان الامر كما توهمه الملاحدة و أتباعهم الجهلة لزال الملك بمجرد زوال الآثار بل كان للولاة أن يخرّبوا البناء و يقطعوا الاشجار فينقطع حق أصحابها قهراً و ان عصى مزيل الآثار بفعله وضمن لهم و كذلك كان لهم اقتزاع الاراضى المزروعة بعد الحصاد من علاكها، ولم يكن معنى لوقتها و ارثها فتأمل فيما ذكرنا و استمدّ بالله من الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ولا حول ولا قوة الا بالله. (ش)

الوالی، فوجّهه فی الجهة التي وجّهها الله علی ثمانية أسهم للفقراء و المساکین و العاملين علیها و المؤلفة قلوبهم و فی الرّقاب و الغارمین و فی سبیل الله و ابن السبیل ثمانية أسهم یقسم بینهم فی مواضعهم بقدر ما یستغنون به فی سنتهم بلاضیق و لا تقیر . فان فضل من ذلك شیء رُدَّ إلى الوالی و إن نقص من ذلك شیء و لم یکنوا به کان علی الوالی أن یمونهم من عنده بقدر سعته حتی یستغنوا، و یؤخذ بعد ما بقی من العشر؛ فیقسم بین الوالی و بین شرکائه الذین هم عمال الأرض و أکرتها فیدفع إلیهم انصباؤهم علی ما صالحهم علیه و یؤخذ الباقی فیکون بعد ذلك أرزاق أعوانه علی دین الله و فی مصلحة ما ینوبه من تقویة الاسلام و تقویة الدین فی وجوه الجهاد و غیر ذلك ممّا فی مصلحة العامة، لیس لنفسه من ذلك قلیل و لا کثیر و له بعد الخمس الأتقال و الأتقال کل أرض خربة قد باد أهلها و کل أرض لم یوجف علیها بخیل و لارکاب و لکن صالحوا صلحاً و أعطوا بأيديهم علی غیر قتال و له رؤوس الجبال و بطون الأدویة و الاجام و کل أرض مینة لارب لها، و له صوافی الملوک ما کان فی

الناعورة و هی التي یدیرها الماء .

**قوله** ( للفقراء و المساکین ) بیان هذه الاصناف و تفسیرها فی کتب الفروع .

**قوله** ( یقسم بینهم فی مواضعهم بقدر ما یستغنون به فی سنتهم ) لدل هذا علی سبیل الجواز و الا فیجوز اعطاء ما یغنیهم دفعة .

**قوله** ( فان فضل من ذلك شیء رد إلى الوالی ) لان الوالی یملک لنفسه اذ لا یجوز له أخذ الزکاة بل لان یحفظه لمن یوجد من المستحقین .

**قوله** ( و یؤخذ بعد ما بقی من العشر فیقسم بین الوالی و بین شرکائه - الخ ) أى یؤخذ بعد اخراج العشر أو نصفه ما بقی فیقسم بین الوالی و بین شرکائه الذین هم العاملون علی الأرض المفتوحة عنوة و الزارعون لها فیدفع إلیهم انصباؤهم علی ما صالحهم علیه و یصرف الباقی فی مصالح الدین و مصارف المسلمین من مؤونة الفزاة و أرزاق القضاء و بناء القناطر و سد الثغور و أمثال ذلك لیس للوالی من ذلك قلیل و لا کثیر فقولہ یقسم بین الوالی و شرکائه لیس المراد ان الوالی یملک لنفسه بل المراد أنه یصرفه فی مصارفه .

**قوله** ( و أکرتها ) الاکرة بفتح الهمزة و الکاف جمع أکار و هو الحرات و الزراع من الاکرة و هر خفر الأرض ؛ و المواکرة المزارعة علی نصیب معلوم معا یزرع فی الأرض .

**قوله** ( و له صوا فی لملوک ) أى صوا فی ملوک أهل الحرب ، و هی ما اصطفا ملوک

أيديهم من غير وجه الغصب، لأنّ الغصب كلّه مردود\* و هو وارث من لا وارث له يعول من لا حيلة له، و قال : إنّ الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلاّ و قد قسمه وأعطى كلّ ذي حقّ حقه الخاصّة والعامة والفقراء والمساكين و كلّ صنف من صنوف الناس، فقال: لو عدل في الناس لاستغنوا، ثمّ قال: إنّ العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلاّ من يحسن العدل، قال : و كان رسول الله ﷺ يقسم صدقات

الكفار لنفسه من الاموال المنقولة و غيرها غير المنصوبة من مسلم أو معاهد فإن المنصوب وجب رده الى مالكه .

**قوله** ( و هو وارث من لا وارث له ) سواء كان الميت مسلماً أو كافراً ولا يجوز لاحد التصرف فيه في حال حضوره الا باذنه و أما في حال غيبته فقال الشهيد الثاني (ره) المشهور أنه يجوز التصرف فيه ويصرف في فقراء بلد الميت و جيرانه للرواية. وقيل في الفقراء مطلقاً لضعف المخصص و هو قوی، و قيل في الفقراء و غيرهم كغيره من الانفال.

**قوله** ( يعول من لا حيلة - الخ ) أي يقوم بما يحتاج اليه من قوت و كسوة وغيرهما من لا حيلة له في تحصيل ذلك بالمال والكسب.

**قوله** ( و قال ان الله لم يترك شيئاً - الخ ) أي قال العبد المالح الكاظم وع؛ ان الله لم يترك شيئاً من صنوف الاموال التي فيها الحقوق الا وقد قسمه بالعدل في آية الزكاة و الخمس و الانفال فأعطى كلّ ذي حقّ حقه من الفرق الخاصة كبنی هاشم و الفرق العامة كسائر الناس، فقوله الخاصة والعامة بيان أو يدل من كلّ ذي حقّ وقوله والفقراء والمساكين و كلّ صنف من صنوف الناس عطف تفسیر للعامة والخاصة للمبالغة في التعميم.

**قوله** ( فقال لو عدل في الناس - الخ ) أي لو وقع العدل في الناس باعطائهم حقوقهم المالية لاستغنوا ولم يبق فقير فيهم كما قال الصادق «ع» في حديث طويل «ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم الله أن ذلك لا يسعهم لزادهم، انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله ، ولكن اتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم فلو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير» **قوله** ( ثم قال ان العدل أحلى من العسل ) شبه العدل بالعسل مع اثبات الزيادة في النفع والرغبة و ميل الطبع و قوله «ولا يعدل الا من يحسن العدل» اشارة الى أن نظام الخلق في المعاش والمعاد لا يتم إلا بالامام العادل اذ بدونّه يقع الظلم والجور في اداء الحقوق المالية والدينية كما هو الواقع و هو سبب لفساد النظام وتفرق أحوال الانام.

البوادی فی البوادی وصدقات أهل الحضرة فی أهل الحضرة ولا یقسم بینهم بالتسوية علی ثمانية حتی یعطی أهل كل سهم ثمناً ولكن یقسمها علی قدر من یحضره من أصناف الثمانية علی قدر ما یقیم كل صنف منهم یقدر لسنته؛ لیس فی ذلك شیء موقوف ولا مسمی ولا مؤلف، إنما یضع ذلك علی قدر ما یرى و ما یحضره حتی یسد فاقة كل قوم منهم، وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلی غیرهم والأثقال إلی الوالی و كل أرض فتحت فی أيام النبی ﷺ إلی آخر الأبد و ما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور و أهل العدل لأن ذمة رسول الله ﷺ فی

**قوله** ( و كان رسول الله «م» یقسم صدقات البوادی فی البوادی ) دل علی وجوب القسمة كذلك و عدم جواز النقل ، هذا اذا وجد المستحق فی كل موضع و أمكن القسمة و الا فقد صرحوا بجواز النقل بل بوجوبه.

**قوله** ( ولا یقسم بینهم بالتسوية ) دل علی جواز عدم التسوية، نعم هو أفضل مع وجود المرجح و هی أفضل مع عدمه.

**قوله** ( لیس فی ذلك شیء موقوف ولا مسمی ولا مؤلف ) أى لیس فی قدر ما یقیم كل صنف شیء موقوف له وقت معین یختص به و حد معلوم لا یتجاوز عنه ولا مسمی له قدر معین ولا مؤلف مکتوب فی السنة أو لا مؤلف منهما إنما یضع ذلك علی قدر ما یرى بحسب المصالح و تفاوت أحوال الرجال فی المؤونة فیعطی من أراد ما أراد و یمنع من أراد كما قال تعالى جل شأنه «فامنن أو أمسك بغير حساب» ولا ظلم فیہ لان الامام العادل إنما یفعل ما تقتضیه العدالة. والظلم فی خلاف العدالة، نعم یمتنع مع السعة أن لا یعطى أقل مما یجب فی النصاب الاول من الذهب والفضة أو أقل مما یجب فی النصاب الثانى علی اختلاف القولین لدلالة الروایات علی ذلك و القول بوجوبه بعید جداً .

**قوله** ( و إن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلی غیرهم ) من الأشخاص و المصارف و فیہ دلالة علی أنه لیس للامام منه شیء و فی التهذیب «فان فضل من ذلك فضل عن فقراء أهل المال حملة إلی غیرهم» و هو أظهر و المال واحد.

**قوله** ( والأثقال إلی الوالی ) و ذلك لان الأثقال حق للوالی والنظر فیها الیه یتصرف فیها کیف یشاء وكذا النظر فی كل أرض فتحت عنوة فی زمان النبی إلی آخر الأبد الیه لان ما فتحت بدعوة أهل الجور فهو حق له و داخل فی الأثقال و ما فتحت بدعوة أهل العدل فهو حق للمسلمین والنظر فیہ أيضاً الیه كما مر.

**قوله** ( لان ذمة رسول الله ) تعلیل لما سبق من أن النظر فی الأثقال و ما فتحت مره الارضین

الأولين والآخرين ذمة واحدة ، لأن رسول الله ﷺ قال: «المسلمون أخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم» وليس في مال الخمس زكاة ، لأن فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم. فلم يبق منهم أحد ، و جعل للفقراء قرابة

المفتوحة عنوة الى الوالى بعده «ص» و ذلك لان عهد رسول الله «ص» و حكمه فى الاولين و الآخرين واحد من غير تبدل و تغير وقد كان النظر فى الامور المذكورة فى الاولين الى الوالى و هو النبى «ص» فالنظر فيها فى الآخرين أيضاً الى الوالى و هو الامام «ع».

قوله ( لان رسول الله «ص» قال «المسلمون أخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم» فى بعض النسخ «أدناهم» والاول أظهر فى هذا المقام يعنى أن المسلمين أخوة تتساوى دماؤهم فى القصاص والديات لافضل لشريف على وضيع و اذا أعطى أدنى رجل أو آخرهم مرتبة أمانة للمدو فليس للباقيين نقضه و جاز ذلك على جميع المسلمين و ان كانوا أعلى منه منزلة وليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده وقد سئل أبو عبد الله «ع» ما معنى قول النبى «ص» «يسعى بذمتهم أدناهم» قال لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل فقال: اعطوني الامان حتى ألقى صباحكم واناظره فأعطاه أدناهم الامان و جب على أفضلهم الوفاء به «ع» و عنه «ع» أن علياً «ع» أجاز أمان عبد مملوك لاهل حصن من الحصون ، و قال هو من المؤمنين. و ظاهر هذا الكلام يدل على أن ذمة رسول الله «ص» فى الاولين و الآخرين واحدة الا ما أخرجه الدليل و ليس هنا دليل على التفاوت بينهم.

قوله ( و ليس فى مال الخمس زكاة ) أى ليس فى مال النبى والولى زكاة لان الله تعالى جعل لفقراء الناس فى أموال الناس ما يكفيهم فلم يبق منهم فقير ، و جعل لقرابة الرسول نصف الخمس لعلهم بأنه يكفيهم فأغناهم به عن صدقات الناس و عن صدقات النبى و صدقات ولى الامر بعده ، فلم يبق فى الناس ولا فى قرابة النبى الا وقد استغنى بما جعله الله تعالى له. و لذلك لم يكن على مال النبى «ص» والولى زكاة لانتفاء الفقر المحجوج الى أخذ الزكاة من مالهما و لذلك أيضاً لم تجب الزكاة فى جميع أموال الناس ، وقد مر فى باب أن الارض كلها للامام وجه آخر لعدم وجوب الزكاة فى مال الامام وهو أن الامام لا يبيت بليلة أبداً و الله فى عنته حق يسأله عنه ، و مر شرحه أيضاً ، ويحتمل أن يكون هذا القول رداً على بعض العامة حيث ذهب الى أن للنبى خمس الخمس وأن أربعة أخماسه حق للأربعة الاصناف المذكورة فى قوله تعالى « و اعلموا أنما غنمنا من شئنا الاية » لكل صنف ربع ، و هو قول جماعة منهم الشافعية و أما مالك فخمس الغنيمة عنده الفى والفىء عنده لا يخمس و النظر فيه لامام المسلمين يصرفه فى مصالحهم باجتهاده.



الرَّسُولَ ﷺ نَصَفَ الْخُمْسَ فَأَغْنَاهُمْ بِهِ عَنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ وَصَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَلِيَّ الْأُمْرِ، فَلَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فَقَرَاءِ النَّاسِ وَلَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فَقَرَاءِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَقَدْ اسْتَغْنَى فَلَا فَقِيرَ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْوَالِي زَكَاةً لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَشْيَاءُ تَنْوِبُهُمْ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ كَمَا عَلَيْهِمْ.

٥- علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا - أظنه السيارى - عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على الممدي رآه يردُّ المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردُّ؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه ﷺ فذك و ما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه ﷺ «وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» فلم يدر رسول الله ﷺ من هم؟ فراجع في ذلك جبرئيل و راجع جبرئيل ﷺ ربه فأوحى الله إليه: أن ادفع فذك إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها: يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل و كلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلما ولي أبو بكر أخرج عنها و كلاها، فأتته فسألته أن يردّها

**قوله** ( و جعل للفقراء قرابة الرسول) المراد بهم اليتامى والمساكين و أبناء السبيل من آل محمد (ص)، الذين لا يحل لهم الزكاة فموضعهم الله تعالى بالخمس ولهم نصفه ثلاثة أسهم والنصف الآخر للامام (ع) و فيه دلالة على اعتبار الفقر في اليتامى و أبناء السبيل كما في المساكين والظاهر أنه لا خلاف في اعتبار فقر ابن السبيل في بلد التسليم، وأمافي اليتامى ففي فقرهم خلاف و تحقيقه في كتب الفروع.

**قوله** ( ولكن عليهم أشياء تنوبهم ) استدراك مما سبق و دفع لتوهم ما نشأ منه من أنه لا يجب شيء عليهم و اشارة الى أنه تعالى جعل لهم أموالا و أنفالا و خمسا، ولهم الفضل من مؤونة سنة الناس و عليهم الاتمام مع الاعواز لاعلى وجه الزكاة بل على وجه العيولة، ولا ينافي ذلك ما مر من أن ما جعله الله تعالى للناس يكفيهم لان هذا أيضاً مما جعله الله لهم.

**قوله** ( فأتته فسألته أن يردّها عليها ) روى مسلم بإسناده عن عائشة أن فاطمة بنت محمد أرسلت الى أبي بكر يسأله ميراثها من رسول الله (ص)، مما أفاء الله عليه بالمدينة و فذك و ما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر: أن رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقه انشأ



عليها ، فقال لها : ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمر المؤمنين عليهم السلام و أمّ أيمن فشهدا لها . فكتب لها بترك التعرّض ، فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة ، قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال في رقابنا ، فقال له المهديّ : يا أبا الحسن حدّها لي ، فقال : حدّها منها جبل أحد ، و حدّها منها عريش مصر ، و حدّها منها سيف البحر ، و حدّها منها دومة الجندل ، فقال له : كل هذا؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كله إنّ هذا كله ممّا لم يوجف على أهل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب ، فقال : كثير ، و أنظر فيه .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأنفال هو النقل و في

يا كل آل محمد في هذا المال و اني والله لا اغير شيئاً من رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولا عملن فيها ما عمل به رسول الله فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا و لم يؤذن بها أبابكر و صلى عليها على وعه .

قوله ( ايتيني بأسود أو أحمر ) أراد بالاسود العرب و بالاحمر المعجم .

قوله ( و ام أيمن ) هي ام اسامة بن زيد .

قوله ( و خرقه ) خرقه كتابها كخرق كسرى . كتاب أيها فشق بطنه كماشق بطنه .

قوله ( هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب ) الظاهر أنه انكار لاخباراذا الاخبار يوجب الاعتراف بأنه لها ووضع الجبال في الرقاب كناية عن التسلط والاذلال .

قوله ( عريش مصر ) العريش كل ما يستظل له والمراد به بيوتاتها .

قوله ( سيف البحر - السيف بالكسرة ساحل البحر والجمع أسياف .

قوله ( دومة الجندل ) قال في المغرب دومة الجندل بالضم والمحدثون على الفتح و هو خطأ عن ابن دريد وهي حصن على خمسة عشرة ليلة من المدينة و من الكوفة على عشر مراحل و في الصحاح الجندل الحجارة و الجندل . بفتح النون وكسر الدال . الموضع فيه حجارة .

سورة الافتال جذع الافت.

٧- أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : « و اعلموا أنما غنتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى » فقيل له : فما كان لله فلمن هو ؟ فقال : لرسول الله ﷺ وما كان لرسول الله فهو للإمام فقيل له : أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر و صنف أقل ما يصنع به ؟ قال ذاك إلى الإمام أ رأيت رسول الله ﷺ كيف يصنع ؟ أليس إنما كان يعطي على ما يرى ؟ كذلك الإمام .

**قوله** ( الافتال هو النفل ) وقدر تفسير النفل ، ولعل الضمير راجع إلى مفرد الافتال إلا إليها والافراد باعتبار الخبر إذ لا يصح الحمل والمقصود أن النفل المختص بالنبي «س» والوالى بعده فلا يرد أن الحمل في الاول أيضاً بفائدة.

**قوله** ( و في سورة الافتال جذع الافت ) أى قطع أنف المخالفين وهو كناية عن الإهانة والاذلال ، و وجه ذلك أن الله تعالى ذكر في تلك السورة الافتال ومصرفها حيث قال عز شأنه « يسئلونك عن الافتال قل الافتال لله والرسول » وما كان للرسول كان بعده للوالى فحكمها باق إلى يوم القيمة عندنا ، و أما العامة فقد اختلفوا فيها فقال بعضهم أن آية الافتال منسوخة لان المراد بالافتال الغنيمة والغنيمة كانت للنبي خاصة بحكم هذه الآية فنسخ بقوله تعالى « و اعلموا أنما غنمتم من شيء الآية » بجعل أربعة أخماسها للغانمين ، و قال بعضهم أنها محكمة وأن قوله تعالى : « و اعلموا أنما غنمتم » مفسر لها وهذان القولان اشتركا في أن المراد بالافتال الغنيمة و اختلفا في الاختصاص والنسخ وعدمهما و قال بعضهم أنها محكمة مخصوصة والمراد بالافتال أنفال السرايا بمعنى أن السرية الخارجة من الجيش تختص بالنفل من خمس ما غنمت وتشارك الجيش في أربعة الأخماس الباقية وقال بعضهم أنها محكمة وأن الافتال للإمام بمعنى أن للإمام أن ينفل من رأس الغنيمة ما شاء لمن شاء و هذا القول حق عندنا إلا أن الإمام عندنا هو المعصوم والوالى من قبل الله تعالى وعند هذا القائل سلطان العصر و إن كان جايراً و أن الافتال غير مختصة بما ذكر روى الشيخ في التهذيب باستنباده عن محمد بن على الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال وسألت عن الافتال فقال ما كان من الارضين بادأهلها و في غير ذلك الافتال ، وقال سورة الافتال فيها يجذع الافت ، **قوله** ( و ما كان لرسول الله فهو للإمام ) فللإمام نصف الخمس : السدس بالاصالة والسدسان بالوراثه .

**قوله** ( ما يصنع به ) كان السائل توهم أنه يجب التسوية في القسمة فأشار «ع» بقوله

٨- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفير، فقال: عليها الخمس.

٩- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة قال: قال الامام يجري ويُنتقل و يعطى ما يشاء قبل أن تقع السّهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم لم يجعل لهم في الفء نصيباً وإن شاء قسم ذلك بينهم.

١٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن ابن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ الله خمسّه و للرّسول ولذي القربى» فقال أبو عبد الله عليه السلام: بمرفقيه على ركبتيه ثمّ أشار بيده، ثمّ قال: هي والله الافادة يوماً بيوم إلا أنّ أبي جعل شيعته في حلّ لينكوا.

ذلك الى الامام أنّه يعطى كل أحد ما يستغنى به في مؤونة سنته ولو فضل شيء فهو له كما أنّ الناقص عليه. قوله (قال الامام يجري وينقل و يعطى ما يشاء) أى يجري ما شرط من الجمايل وينقل لنفسه ما أحب من الثياب النفسية والدابة الفارغة والجارية الحسنة ونحوها ويعطى من لا نصيب له مثل الاعراب و اجرة الراعى للنعمة و حافظها و كاتبها و غير ذلك مما يحتاج اليه النعمة في مدة بقائها.

قوله (عن حكيم مؤذن ابن عيسى) كذا في النسخ التي رأيناها و في الاستبصار عن حكيم مؤذن بنى عبس وهو الموافق لكتب الرجال .

قوله ( فقال أبو عبد الله «ع» بمرفقيه على ركبتيه) حال من مرفقيه والمعنى رفع مرفقيه وهما كإنتان على ركبتيه وقد مر أنّ العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال و تطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده أى أخذ و قال برجله أى مشى ، و قالت له العينان سمعا و طاعة أى او مأت و قال بالماء على يده أى قلبه و قال بشوبه أى دفعه و كل ذلك على المجاز والاتساع.

قوله ( هي والله الافادة ) دل على أنّ النعمة يطلق على ما يستفاد بالاكتساب وهي بهذا المعنى أعم منها بالمعنى المصطلح وهو ما حازه المسلمون من أموال أهل الحرب اذا حواها السكر والمقصود أنّ ما استفيد بالاكتساب على أنواعه من التجارة والزراعة والصناعة و غيرها داخل في النعمة و يجب فيه الخمس، وقد روى عن أبي عبد الله «ع» وان كل ما اكتسب فيه الخمس حتى الخياط ليخيط قميصاً بخمسة دنانيق فلنا منه دانيق الا ما احللناه من

١١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال : في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

١٢- عدة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد قال : كتبت : جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة و ما حدّها رأيك - أبقاك الله تعالى - أن تمنّ عليّ بيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لاصلة لي ولاصوم، فكتب : الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها و حرث بعد الغرام أو جائزة.

شيعتنا لطبيب لهم به الولادة أنه ليس شيء من عند الله تعالى يوم القيمة أعظم من الزنا انه يقوم صاحب الخمس فيقول يا رب سل هؤلاء بما نكحوا و فيه و في قوله «ع» الا أن أبي جعل شيعة في حل ليزكيهم دلالة واضحة على أنه يجوز للشيعة أن يجعل منافع الاكتساب مهراً للزوجة و ثمناً للجارية قبل اخراج الخمس مطلقاً كما هو المشهور بين الاصحاب والمخالف نادر. قوله (قال سألت أبا الحسن «ع» عن الخمس فقال في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير) لا ينافي هذا الخبر وتظيره ممّا يفيد وجوب الخمس في جميع أنواع الاكتساب ما رواه الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ليس الخمس الا في الغنائم خاصة لا مريم ذكرهما الشيخ في الاستبصار أحدهما أن يكون المعنى فيه أنه ليس الخمس الا في الغنائم خاصة بظاهر القرآن لان ما عدا الغنائم انما علم وجوب الخمس فيه بالسنة ولم يعن أنه ليس في ذلك خمس أصلاً، والثاني أن يكون هذه المكاسب والفوائد التي تحصل للانسان هي من جملة الغنائم التي ذكرها الله تعالى في القرآن والذي يدل على ذلك ما مر قبيل هذا من رواية حكيم مؤذن ابن عيسى عن أبي عبد الله «ع».

قوله (فكتب الفائدة ممّا يفيد اليك في تجارة من ربحها و حرث بعد الغرام أو جائزة) ذكر التجارة والحرث على سبيل التمثيل و لانهما أقوى أنواع الاكتساب والا فلا اكتساب غير منحصر فيهما. و قوله بعد الغرام اشارة الى أن وجوب الخمس في فوايد الاكتساب بعد اخراج المؤونة كلها و في قوله أو جائزة دلالة على وجوبه في الصدقة والهبة ونحوهما كما ذهب اليه أبو الصلاح محتجاً بأنه نوع اكتساب و اليه ميل الشهيد الاول في اللمعة والشهيد الثاني في شرحه لان قبولهما اكتساب، و لصحيفة علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني «ع» و أنكر وجوب الخمس فيهما جماعة من الاصحاب منهم ابن ادریس والعلامة للشك في كونهما من الاكتساب والاصل عدم الوجوب ولا يخفى ما فيه.

١٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس أخرجه قبل المؤونة أو بعد المؤونة ، فكتب بعد المؤونة .  
 ١٤- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله فإنّ لنا خمسه ولا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل إلينا حقنا .

١٥- أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز بن نافع قال : طلبنا الاذن على أبي عبد الله عليه السلام وأرسلنا إليه . فأرسل إلينا : ادخلوا اثنين اثنين . فدخلت أنا ورجل معي ، فقلت للرجل : أحب أن تستأذن بالمسألة فقال : نعم ، فقال له : جعلت فداك إنّ أبي كان ممن سباه بنو أمية وقد علمت أن

**قوله** ( فكتب بعد المؤونة ) يعتبر وجوب الخمس فيهما في جميع ما يجب فيه بعد اخراج المؤونة فيعتبر في النسيئة بعد اخراج اجرة الحافظ والحامل والراعي وغير ذلك وفي المعدن والنوم بعد اخراج اجرة الحافر والغابص والالة وغيرها وفي أرباح التجارات والزراعات والصناعات اخراج مؤونة السنة له و لعياله مطلقاً و قس على ذلك .

**قوله** ( قال كل شيء قوتل عليه على شهادة ) أن لا اله الا الله و أن محمداً رسول الله فان لنا خمسه ، دل بظاهره على أن لهم الخمس منه سواء وقع القتال باذنهم أم لا ولكن المشهور بين الاصحاب أن لهم غنيمة كل من قاتل بنيرانهم في حال الغيبة والحضور وبه رواية مرسلّة الا أنه لا قائل بخلافها كما صرح به الشهيد في شرح اللمعة .

**قوله** ( ولا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل اليه حقنا ) المشهور بين الاصحاب أنه يجوز للشيعه وطى الامّة المسيية حال الغيبة و شراؤها و شراء الغنائم المأخوذة من أهل الحرب حال الغيبة و ان كانت بأجمعها للإمام على قول مشهور أو ببعضها على قول ضعيف و كذا يجوز الشراء ممن لا يعتد الخمس كالمخالف و ممن لا يخمس فانه لا يجب على المشتري منا اخراج الخمس منه نعم اذا تجدد له نماء وجب عليه الخمس في نمائه .

**قوله** ( فقال له ان أبي كان ممن سباه بنو أمية ) أخبره عن أبيه و عن نفسه و عما في يده من الاموال و عن الحزن بالتصرف فيها لعلمه بان جميع ذلك حق له و ع لكونه غنيمة مأخوذة بحكم أهل الجور فأجاب «ع» بانه وان كان مثله في حل من ذلك ، وفيه دلالة على أن غنيمة أهل الجور للإمام و أنه أباح لشيعته التصرف فيها حال الحضور والغيبة .

بنى أُمِيَّة لم يكن لهم أن يجزؤوا ولا يحللوا ولم يكن لهم ممّا في أيديهم قليل ولا كثير و إنّما ذلك لكم، فاذا ذكرت [ردّ] الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد عليّ عقلي ما أنا فيه، فقال له: أنت في حلّ ممّا كان من ذلك وكلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك. قال: فقمنا و خرجنا فسبقنا معتب إلى النفر القعود الذين ينتظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام فقال لهم: قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد قطّ قد قيل له: وما ذاك ففسره لهم، فقام اثنان فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام، فقال أحدهما: جعلت فداك إنّ أبي كان من سبايا بني أُمِيَّة وقد علمت أنّ بني أُمِيَّة لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أحبّ أن تجعلني من ذلك في حلّ. فقال: و ذاك إلينا؟ ما ذاك إلينا، مالنا أن نحلّ ولا أن نحرم، فخرج الرجلان و غضب أبو عبد الله عليه السلام فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلّا بدأه أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألا تعجبون من فلان؟ يجيئني فيستحلني ممّا صنعت بنو أُمِيَّة، كأنه يرى أنّ ذلك لنا؟! ولم ينتفع أحد في تلك الليلة بقليل ولا كثير إلّا الأوّلين فأنهما غنياً بحاجتهما.

**قوله ( فاذا ذكرت رد الذي كنت فيه )** أي خلاف السنة الذي كنت فيه و هو تصرف العبد في مال المولى بدون اذنه قال في النهاية: يقال أمررد اذا كان مخالفاً لما عليه أهل السنة، ولفظ ردّه ليست في بعض النسخ. وفي بعضها «ما» بدله و هو موصولة بمعنى شيئاً و مال الكل واحد.

**قوله ( ما أنا فيه )** بدل عن الرد أو عن قوله ما أو عن فاعل يكاد أو فاعل ليفسد و هو بعيد لبقاء خبر يكاد بلا عايد الى اسمه أو استفهام للتعجب عن حاله أو التوبيخ لنفسه.

**قوله ( فسبقنا معتب إلى النفر )** معتب بضم الميم و فتح العين المهملة و كسر التاء المشددة مولى أبي عبد الله «ع» مدني ثقة والنفر بفتحين من الثلاثة الى العشرة من الرجال و هو اسم لا واحد له من لفظه.

**قوله ( قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد )** و فيه أنّ الذي ظفر به هو ذلك السائل: و يمكن أن يقال عبد العزيز أيضاً ظفر به حيث علم ما لم يكن يعلم من أنه يجوز له التصرف فيما غنمه أهل الجور.

**قوله ( ما ذاك إلينا )** لعله قال ذلك للتنقية خوفاً من افشاء هذا الخبر و لم يكن له خوف من السائل الاول أو لان هذا السائل لم يكن من أهل المودة والولاية في

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أين دخل على الناس الزناء؟ قلت: لأدري جعلت فداك قال: من قبل خمسين أهل البيت، إلا شيعتنا الأتبيين، فإنه محلل لهم لميلادهم.

١٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي- الصباح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأثقال و لنا صغو المال.

١٨- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن رفاعه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت، لا وارث له ولا مولى قال: هو من أهل هذه الآية، «يسألونك عن الأنفال».

١٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الكنز، كم فيه؟ قال: الخمس، و عن المعادن كم فيها؟

الواقع. قوله (قال من قبل خمسين) لا يجوز لغير الشيعة أن يطأ الأمة التي سباهها المقاتل بغير إذن الإمام ولا أن يشترها ولا أن يجعل مهر النساء من منافع أنواع الاكتساب لدخول حق الإمام في جميع ذلك بل بعضها بالتمام حقه فلو فعل كان غاصباً و زانياً و جرى في الولد حكم ولد الزنا عند الله تعالى و جاز جميع ذلك للشيعة قبل اخراج حقه وحق مشاركيه من الهاشمين بأذنه ليطيب قلوبهم و تزكو ولادتهم.

قوله (ولا مولى) أراد به الممتق و في حكمه ضامن الجريرة فواء المفق و ولاء ضامن الجريرة مقدمان على ولاء الإمام و مع، و بالجملة يقدم الوارث و ان بعد ثم ولاء المفق ثم ولاء الضمان فان لم يجد فالتركة من الأنفال التي جعلها الله تعالى للإمام و مع، و يجوز التصرف فيها حال غيبته على نحو ما ذكرناه سابقاً.

قوله (عن الكنز كم فيه قال الخمس) دل على أن الكنز يجب فيه الخمس قليلاً كان أو كثيراً إلا أن ما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا و مع، قال سأله عما يجب فيه الخمس من الكنز فقال الزكوة في مثله فقيه الخمس دل ظاهراً على اعتبار النصاب و هو عشرون ديناراً أو مائتادهم في الكنز اذا كان من التقدين و في غيرهما ما بلغ قيمته احدهما و انما قلنا ظاهراً لاحتمال أن يراد الكنز اذا كان ذهباً أو فضة فقيه الخمس فلو كان من غيرهما لا خمس فيه لكنه بعيد جداً و الظاهر أنه لم يذهب اليه أحد.

قوله (و عن المعادن كم فيها قال الخمس) دل على أنه لا نصاب في المعادن و هو

قال : الخمس و كذلك الرصاص والصفير والحديد، وكلما كان من المعادن يؤخذ منهما يؤخذ من الذهب والفضة.

٢٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول : يا رب خمسي ، وقد طيبتنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم و لنزكوا ولادتهم.

٢١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن علي عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت و الزبرجد و عن معادن الذهب و الفضة ما فيه ؟ قال : إذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس.

أحد قولي الشيخ -ره- ومذهب ابن ادریس و قبل ابن ادریس ادعى الاجماع على عدم النصاب فيها ولادلالة على اعتباره فيما بعده و هو قوله : وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة لان المراد منه أنه لا فرق في المعادن بين أن يكون ذهباً أو فضة أو غيرها من المذكورات و غيرها في وجوب الخمس و ليس المراد بيان اعتبار النصاب فيها و سيحى في خبر محمد بن علي عن أبي الحسن الرضا ع ، ما يدل على اعتبار النصاب فيها و انه دينار .

**قوله** ( فيقول يا رب خمسي ) أى اطلب خمسي أو ضاع خمسي أو أين خمسي و المقصود طلب المكافاة ممن منعه وضيعه.

**قوله** ( عن محمد بن علي ) محمد بن علي بن أبي عبد الله مجهول وقد يقال ان الاجماع على تصحيح ما يصح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر يدفع الضعف بالجهالة.

**قوله** ( قال اذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس ) دل على أن النصاب معتبر في الفوس والمعدن و أنه دينار فهو حجة لابي الصلاح و ابن بابويه نظراً الى ظاهر كلامه لكن روى الشيخ عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت أبا الحسن ع عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شيء ؟ قال ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكاة عشرين ديناراً. و هذا الحديث محكوم بالصحة و بمضمونه عمل كثير من الاصحاب منهم العلامة و حمل بعضهم حديث الدينار على الاستحباب في المعدن و على الوجوب في الفوس و أورد عليه الشيخ محمد -رحمة الله- عليه بأن الحمل



- ٢٢- محمد بن الحسين و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار قال: كتبت إليه يا سيدي رجل دفع إليه مال يحجّ به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو علي ما فضل في يده بعد الحجّ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس.
- ٢٣- سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين بن عبد الله قال: سرح الرضا عليه السلام بصلّة إلى أبي: فكتب إليه أبي: هل عليّ فيما سرحت إليّ خمس؟ فكتب إليه: لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس.

على الاستحباب لا يخلو من اشكال لاتحاد الرواية الآن يقال لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض وبعضها على الوجوب لعدمه، وقال الشيخ في التهذيب: ليس بين الخبرين تضاد لان خبر ابن أبي نصر تناول حكم المعادن و خبر محمد بن علي حكم ما يخرج من البحر و ليس أحدهما هو الآخر بل لكل واحد منهما حكم على الانفراد ووجه كلام الشيخ محمد رحمه الله عليه بان مراده أن خبر محمد بن علي وارد في المعدن الذي هو خراج من البحر و حكمه حكم النفوس و خبر ابن أبي نصر في غيره من المعادن و هو الذي نصابه عشرون ديناراً وله وجه الا أنه بعيد، ثم قال وربما يقال ان خبر ابن أبي نصر مع معارضته للاجماع الذي ادعاه ابن ادریس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكاة اذ ليس صريحاً في الخمس فيما ادعاه بعض الاصحاب من أنه صريح في الخمس محل كلام، و أما ما قيل في رد خبر ابن أبي نصر من أن في طريق الشيخ الى محمد بن الحسن الصفار أحمد ابن محمد بن الوليد على أحد الطريقين و أبو الحسين بن أبي جيد على الآخر وهما غير موثقين ففيه أن هذا لو قدح لاشكل تصحيح غالب الاحاديث لاسيما في ابن الوليد. و مما ذكرناه ظهر أن الاقوال في المعدن ثلاثة الاول انه لانصاب فيه وأنه يجب الخمس في قليله و كثيره، والثاني أن النصاب فيه دينار كالنفوس والثالث النصاب فيه عشرون ديناراً كالكنز والاحتياط يقتضى الاخراج في قليله و كثيره والله أعلم.

قوله ( فكتب دع، ليس عليه الخمس ) دل على أنه لا خمس في مال رفع الى رجل يحجّ به مطلقاً لالحين الاخذ ولا بعد الحج ان بقى شيء بعد مؤونة السنة له ولعاليه، وقيل المشهور وجوب الخمس في جميع المكاسب من تجارة و صناعة و زراعة و غرس و من ذلك استيجار الانسان نفسه لعمل كالحج و ما شابهه لكن بعد اخراج مؤونة السنة له و لعاليه الواجبى النفقة و غيرهم هذا كلامه وهو لا يخلو من قوة والرواية ضعيفة والله أعلم.

قوله ( لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس ) دل على أنه لا خمس على رجل فيما أعطاه الامام من هبة و صدقة وهدية، ولا يدل على أنه لا خمس عليه في هذه

٢٤- سهل<sup>١</sup>، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أقرأني علي بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة مؤونة الضيعة وخراجها للمؤونة الرجل وعياله فكتب عليه السلام : بعدمؤونته ومؤونة عياله و [بعد] خراج السلطان.

٢٥- سهل<sup>٢</sup>، عن أحمد بن المشي قال : حدثني محمد بن زيد الطبري قال : كتب رجل من تجار فارس من بعض موالى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في الخمس فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم إن الله واسع كريم ضمن على العمل الثواب وعلى الضيق الهم ، لا يحل مال إلا من وجه أحله الله وإن الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا وما نبذله ونشتري من أعراضنا ممن نخاف سطوته ، فلا تزووه عنا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا فما قدرتم عليه ، فإن إخراجها مفتاح رزقكم وتميخص ذنوبكم وما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم والمسلم من يفى الله بما عهد إليه و ليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب : والسلام .

الامور اذا وصلت اليه من غير الامام بل يدل بحسب المفهوم على الوجوب وقد ذهب اليه أبو الصلاح محتجاً بأنه نوع من الاكتساب و فائدة فيدخل بحسب عموم الاخبار أو إطلاقها ولا يخلو من قوة .

قوله (فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس) ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك وكأنه دع ، أوجب عليهم بعض الحق وأسقط عنهم بعضه لمصلحة والا فالحق أكثر من نصف السدس و اذا جاز له اسقاط الكل كما دل عليه بعض الروايات جاز له اسقاط البعض بطريق أولى و ارادة نصف كل سدس أو ارادة السنة من السدس التزاماً ليرجع الى نصف الخمس و يكون المراد به حصته دع ، بعيدة جداً .

قوله (وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك) أراد نفى الخمس و نفى الزكاة جميعاً عند عدم وفاء الحاصل بالمؤونة .

قوله (يسأله الاذن في الخمس) أى في التصرف فيه وعدم اخراجه من الارباح .  
قوله (و على الضيق الهم ) لعل المراد أنه ضمن على ضيق النفس في الاطاعة و الانقياد العقاب و في التهذيب في موقعه و على الخلاف العقاب .

٢٦- و بهذا الإسناد . عن محمد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلّ من الخمس ، فقال : ما أمحل هذا تمحضونا بالمودّة بالسنتكم و تزوون عنا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس ، لانجعل ، لانجعل ، لانجعل لأحد منكم في حلّ .

٢٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل و كان يتولّى له الوقف بقم ، فقال : ياسيدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ فاني أنقذتها ، فقال له : أنت في حلّ فلمّا خرج ، صالح ، قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يشب على أموال حقّ آل محمد و أيتامهم و مساكينهم و فقرائهم و أبناء سبيلهم فيأخذهم ثمّ يجيء فيقول : اجعلني في حلّ ، أترأه ظنّ أنّي أقول : لا أفعل ، و الله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سواً حثيثاً .

٢٨- علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العبر و غوص اللؤلؤ ، فقال عليه السلام : عليه الخمس .  
كامل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [ من كتاب الكافي ] و يتلوه  
كتاب الايمان و الكفر .

والحمد لله ربّ العالمين والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

**قوله ( و جعلنا له ) أي جعلنا والياً له متصرفاً فيه .**

**قوله ( لانجعل )** قال الشيخ في الاستبصار الوجه في الجمع بين هذه الرواية و الروايات الدالة على الحل ما كان يذهب اليه شيخنا رحمه الله عليه و هو أن ما ورد من الرخصة في تناول الخمس والتصرف فيه انما ورد في المناكح خاصة لتطبيب ولادة شيعتهم ولم يرد في الاموال و ماورد من التشدد في الخمس والاستبداد به فهو يختص الاموال .

**قوله ( أترأه ظنّ أنّي أقول لا أفعل )** دل ذلك ظاهراً على أن الخمس كله حق الامام الا أنه يصرف بعضه في الوجوه المذكورة و يحتمل أن يكون بعضه حقاً للاصناف المذكورين الا أن الامام أولى بهم من أنفسهم فلذلك كان له أن يحل المتصرف في حقوقهم أيضاً ثم قوله والله ليسألنهم الله يوم القيمة عن ذلك سؤالاً حثيثاً دل ظاهراً على أن من أحل له الامام أيضاً مسؤول و هو بعيد جداً ولا يبعد تخصيص السؤال بمن عداه والله اعلم .

## فهرست ما فی هذا المجلد

الصفحة	الموضوع
٢	باب فیما جاء أن حدیثهم صعب مستصعب.
١٣	« ما أمر النبي ﷺ بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزام لجماعتهم ومن هم؟ »
٢١	« ما يجب من حق الإمام علي الرعية وحق الرعية على الإمام. »
٣٣	« أن الأرض كلها للإمام علي عليه السلام. »
٤١	« سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر. »
٤٥	« نادر »
٤٧	« فيه نكت و تنف من التنزيل في الولاية. »
١٢١	« فيه تنف و جوامع من الرواية في الولاية. »
١٢٩	« في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم. »
	<b>أبواب التاريخ</b>
١٣١	باب مولد النبي ﷺ و وفاته.
١٨٨	« النهي عن الإشراف على قبر النبي ﷺ. »
١٩٠	« مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه. »
٢٠٧	« مولد الزهراء فاطمة عليها السلام. »
٢١٧	« مولد الحسن بن علي عليه السلام. »
٢٢٥	« مولد الحسين بن علي عليه السلام. »
٢٣١	« مولد علي بن الحسين عليه السلام. »
٢٣٤	« مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام. »
٢٤٠	« مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام. »
٢٤٦	« مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام. »
٢٦٨	« مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام. »

مركز تحقيقات کامپيوتر علوم اسلامي



مركز تحقيقات کامپيوتر علوم اسلامي